قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

الحج

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۲. سوره الحج

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (۱)

يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (۲)

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ (۳)

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ (۴)

يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (۵)

ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۶)

وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (۷)

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ (۸)

ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَذابَ

الْحَرِيقِ (۹)

ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (١٠)

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (١١)

يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ (١٢)

يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ (١٣)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (١٤)

مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ (١٥)

وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (١٦)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١٧)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ (١٨)

هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)

يُصْهَرُ بِهِ ما فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ (٢٠)

وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١)

كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (٢٢)

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ (۲۳)

وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ (۲۴)

إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ (۲۵)

وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِیمَ مَکانَ الْبَیْتِ أَنْ لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ لِلطَّائِفِینَ وَ الْقائِمِینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ (۲۶)

وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالاً وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ (۲۷)

لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَیَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ فَکُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِیرَ (۲۸)

ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ (۲۹)

ذلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ أُحِلَّتْ لَکُمُ الْأَنْعامُ إِلَّا ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (۳۰)

حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَکَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ أَوْ تَهْوِی بِهِ الرِّیحُ فِی مَکانٍ سَحِیقٍ (۳۱)

ذلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ (۳۲)

لَکُمْ فِیها مَنافِعُ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی ثُمَّ مَحِلُّها إِلَی الْبَیْتِ الْعَتِیقِ (۳۳)

وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ جَعَلْنا مَنْسَکاً لِیَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ فَإِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِینَ (۳۴)

الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِینَ عَلی ما أَصابَهُمْ وَ الْمُقِیمِی الصَّلاهِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ (۳۵)

وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَکُمْ مِنْ شَعائِرِ

اللَّهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۳۶)

لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ كَذلِكَ سَخَّرَها لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (۳۷)

إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (۳۸)

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (۳۹)

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (۴۰)

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ (۴۱)

وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ (۴۲)

وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ (۴۳)

وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (۴۴)

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ (۴۵)

أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (۴۶)

وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ (۴۷)

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (۴۸)

قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما

أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (۴۹)

فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (۵۰)

وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۵۱)

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۵۲)

لِيَجْعَلَ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِی شِقاقٍ بَعِيدٍ (۵۳)

وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۵۴)

وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (۵۵)

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۵۶)

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۵۷)

وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۵۸)

لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (۵۹)

ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (۶۰)

ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (۶۱)

ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (۶۲)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (۶۳)

لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ

إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (۶۴)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۶۵)

وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ (۶۶)

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ (۶۷)

وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ (۶۸)

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (۶۹)

أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۷۰)

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (۷۱)

وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۷۲)

يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ (۷۳)

ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (۷۴)

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (۷۵)

يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (۷۶)

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۷۷)

وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ

اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكَمْ فِي الـدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِيكَمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَـمَّاكُمُ الْمُسْـلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَـهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (۷۸)

آشنایی با سوره

۲۲- حج

[قصـد و آهنـگ و نـام یکی از عبادات اسـلامی که از فروع دین است] از آیه ۲۶ تا ۳۷ از ساختن کعبه و فوائـد و آثار فریضـه اجتمـاعی - سیاسـی - عبادی حج و اعمال این عبادت، سـخن به میان آمـده است. و قبل از آن، از هیبت و عظمت بر پا شـدن قیامت، در ۱۰ آیه سـخن گفته شـده است. مبدء و معاد و جدال و جهاد با مشـرکین از مطالب مهم دیگر این سوره می باشد. و در چنـد جا هم از قدرت مطلقه خدا در دنیا و آخرت یاد می شود. در سال ۳ هجری در مدینه بعد از سوره نور نازل شده و ۷۸ آیه دارد.

شان نزول

سستی در عقیده

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۳ سوره ی حج

خبر پیروزی های پیاپی سـپاه اسلام به گوش قبایل بادیه نشین اطراف مدینه رسید و همه را شگفت زده ساخت. برخی از همین بـادیه نشـینان تنهـا برای عقب مانـدن از قافله و دست یافتن به مال و جاه، به مـدینه هجرت کردنـد و در حضور پیامبر، مسـلمان شدند. آنان درباره ی حفظ جان و مال خود بسـیار حساس بودند و عقیده شان به حراست از جان و مال شان بستگی داشت. به همین دلیل، هنگام رویارویی با صـحنه های خطرساز بهانه می گرفتنـد و پا پس می نهادنـد. اسـلام آنان، را پله ی ترقی خود و رسـیدن به ثروت و قـدرت می دانسـتند و دین در نظر آنان عبارت بود از: فقیر و بیمار نشدنـد، تلف نشدن چهارپایان و دست یابی به همه ی نیکی های دنیا مانند دختر نیاوردن!

اگر در جنگی، غنیمت کمتری به آنان می رسید یا به گرفتاری دچار می شدند، می رنجیدند و با صراحت می گفتند: «ما برای این به

اسلام گرویده ایم که بدی و ناراحتی نبینیم. حال که گرفتار شده ایم، به آیین پیشین برمی گردیم».

در این جا آیات زیر نازل شد و حال این افراد را بیان کرد:

از میان مردم کسی است که خدا را تنها با زبان می پرستد (و ایمان قلبی اش بسیار کم است). همین که (دنیا به او رو کند و سود و) خیری به او برسد، اطمینان می یابد، ولی اگر مصیبتی برای امتحان به او برسد، دگرگون می شود (و به کفر رو می آورد). (به این ترتیب) هم دنیا را از دست داده است و هم آخرت را و این، همان زیان آشکار است. «» او جز خدا، کسی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی. این همان گمراهی بسیار عمیق است «» او کسی را می خواند که زیانش از سودش نزدیک تر است؛ چه بد مولا و یاوری و چه بد مونس و معاشری! «» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۳۸۹؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۸۹؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۹.

سستی در عقیده

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۳ سوره ی حج

خبر پیروزی های پیاپی سپاه اسلام به گوش قبایل بادیه نشین اطراف مدینه رسید و همه را شگفت زده ساخت. برخی از همین بادیه نشینان تنها برای عقب ماندن از قافله و دست یافتن به مال و جاه، به مدینه هجرت کردند و در حضور پیامبر، مسلمان شدند. آنان درباره ی حفظ جان و مال خود بسیار حساس بودند و عقیده شان به حراست از جان و مال شان بستگی داشت. به همین دلیل، هنگام رویارویی با صحنه های خطرساز بهانه می گرفتند و پا پس می نهادند. اسلام آنان، را پله ی ترقی خود

و رسیدن به ثروت و قدرت می دانستند و دین در نظر آنان عبارت بود از: فقیر و بیمار نشدند، تلف نشدن چهارپایان و دست یابی به همه ی نیکی های دنیا مانند دختر نیاوردن!

اگر در جنگی، غنیمت کمتری به آنان می رسید یا به گرفتاری دچار می شدند، می رنجیدند و با صراحت می گفتند: «ما برای این به اسلام گرویده ایم که بدی و ناراحتی نبینیم. حال که گرفتار شده ایم، به آیین پیشین برمی گردیم».

در این جا آیات زیر نازل شد و حال این افراد را بیان کرد:

از میان مردم کسی است که خدا را تنها با زبان می پرستد (و ایمان قلبی اش بسیار کم است). همین که (دنیا به او رو کند و سود و) خیری به او برسد، اطمینان می یابد، ولی اگر مصیبتی برای امتحان به او برسد، دگرگون می شود (و به کفر رو می آورد). (به این ترتیب) هم دنیا را از دست داده است و هم آخرت را و این، همان زیان آشکار است. «» او جز خدا، کسی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی. این همان گمراهی بسیار عمیق است «» او کسی را می خواند که زیانش از سودش نزدیک تر است؛ چه بد مولا و یاوری و چه بد مونس و معاشری! «» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۳۸۹؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۸۹؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۹.

سستی در عقیده

شأن نزول آیه های ۱۱ تا ۱۳ سوره ی حج

خبر پیروزی های پیاپی سپاه اسلام به گوش قبایل بادیه نشین اطراف مدینه رسید و همه را شگفت زده ساخت. برخی از همین بادیه نشینان تنها برای عقب ماندن از قافله و دست یافتن به مال

و جاه، به مدینه هجرت کردند و در حضور پیامبر، مسلمان شدند. آنان درباره ی حفظ جان و مال خود بسیار حساس بودند و عقیده شان به حراست از جان و مال شان بستگی داشت. به همین دلیل، هنگام رویارویی با صحنه های خطرساز بهانه می گرفتند و پا پس می نهادند. اسلام آنان، را پله ی ترقی خود و رسیدن به ثروت و قدرت می دانستند و دین در نظر آنان عبارت بود از: فقیر و بیمار نشدند، تلف نشدن چهارپایان و دست یابی به همه ی نیکی های دنیا مانند دختر نیاوردن!

اگر در جنگی، غنیمت کمتری به آنان می رسید یا به گرفتاری دچار می شدند، می رنجیدند و با صراحت می گفتند: «ما برای این به اسلام گرویده ایم که بدی و ناراحتی نبینیم. حال که گرفتار شده ایم، به آیین پیشین برمی گردیم».

در این جا آیات زیر نازل شد و حال این افراد را بیان کرد:

از میان مردم کسی است که خدا را تنها با زبان می پرستد (و ایمان قلبی اش بسیار کم است). همین که (دنیا به او رو کند و سود و) خیری به او برسد، اطمینان می یابد، ولی اگر مصیبتی برای امتحان به او برسد، دگرگون می شود (و به کفر رو می آورد). (به این ترتیب) هم دنیا را از دست داده است و هم آخرت را و این، همان زیان آشکار است. «» او جز خدا، کسی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی. این همان گمراهی بسیار عمیق است «» او کسی را می خواند که زیانش از سودش نزدیک تر است؛ چه بد مولا و یاوری و چه بد مونس و معاشری! «» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۳۸۹؛ مجمع البیان، ج ۱۶،

ص ۱۸۹؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۳۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۳۹.

حق گرایی و امداد الهی

شأن نزول آیه ی ۱۵ سوره ی حج

روز به روز بر جاذبه و محبوبیت پیامبر اسلام افزوده می شد و مردم گروه گروه نزد وی می آمدند و با ایشان بیعت می کردند. چندی نگذشت که همه ی قبایل عرب در پرتو ایمان به خدای یگانه و به برکت وجود پیامبر، اختلاف های پیشین را فراموش کردند و برای مقابله با توطئه های دشمنان، با یکپارچگی و اتحاد کامل به سازمان دهی نیروهای خود پرداختند. رشد فزاینده ی اسلام در میان قبایل عرب سبب شد ترس بر اردوی مشرکان و یهودیان سایه افکند و آنان به چاره جویی بپردازند. به همین دلیل، مشرکان و یهودیان، کینه های دیرینه را از یاد بردند و برای نابودی اسلام، پیمان نظامی مشترک بستند. آنان در این راه، به قبایل بیابانی نیز چشم امید دوختند؛ زیرا چنین قبایلی آماده بودند برای دست یابی به لقمه نانی، هم دوش یهودیان و مشرکان با پیامبر بجنگند. پیامبر نیز از این موضوع آگاه بود و پیمان بستن پیامبر با این قبایل، مسلمانان را در رویارویی با دشمنان اصلی یاری می رساند. به همین دلیل، مسلمانان با دو قبیله ی بنی اسد و بنی غطفان، پیمان نظامی مشترک امضا کردند و متعهد شدند در برابر هجوم دشمن، پشتیبان یکدیگر باشند.

اندکی بعد، دشمنان اسلام با ساز و برگ جنگی فراوان، خود را برای رویارویی با مسلمانان آماده کردند. متحدان پیامبر از دیدن این همه دشمن احساس خطر کردند و از امضای پیمان نظامی با پیامبر پشیمان شدند. آنان پیش خود گفتند: «ما می ترسیم خداوند به وعده ی خود در یاری رساندن به محمد صلی الله علیه و آله وسلم عمل نکند و او

را تنها بگذارد. در آن صورت، ما در برابر هجوم یهودیان و مشرکان تنها می مانیم و پناهی نخواهیم داشت. با این کار، ما بر شمار دشمنان خود می افزاییم و از تحریم اقتصادی آنان نیز در امان نخواهیم ماند. پس تا دیر نشده است، باید پیمان خود را با پیامبر نقض کنیم».

در این جا، آیات زیر نازل شد و آنان را سخت نکوهید و بر پشتیبانی از پیامبر تأکید کرد:

هرکس می پندارد خداوند، پیامبرش را در دنیا و آخرت یاری نخواهد کرد (و از این نظر عصبانی است، هرکاری از دستش ساخته است، بکند)، ریسمانی به سقف خانه ی خود بیاویزد و خود را حلق آویز و نفس خود را ببرد (و تا لبه ی پرتگاه مرگ پیش رود). آن گاه ببیند آیا این کار، خشم او را فرو می نشاند؟! » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۴۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۰؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۰.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچند مسلمانان، نخستین سال هجرت را با انبوهی از مشکلات پشت سرگذاشتند، ولی پیامبر توانست با برپایی حکومت اسلامی، به سامان دهی امور مملکتی بپردازد. مشرکان مکه که از قدرت گرفتن حکومت اسلامی، بسیار نگران بودند، با تقویت بینه ی نظامی خود بر آن شدند تا در همان آغاز به کار پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم پایان دهند. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسلام را گسترش دهند و پرچم لااله الاالله و محمدرسول الله را در سرزمین کفر به اهتزاز درآورند، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع

از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست. باری، امام علی علیه السلام ولید را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. « آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است « هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش

سوزان را) » کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده انـد در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بنـدهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است « و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند » (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچنـد مسـلمانان، نخستین سـال هجرت را بـا انبوهی از مشـکلات پشت سرگذاشـتند، ولی پیـامبر توانست بـا برپایی حکومت اسـلامی، به سامـان دهی امور مملکـتی بـپردازد. مشـرکان مکه که از قـدرت گرفتن حکومت اسـلامی، بسـیار نگران بودنـد، با تقویت بینه ی نظـامی خود بر آن شدنـد تـا در همـان آغاز به کار پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم پایان دهنـد. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سـپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسـلام را گسترش دهنـد و پرچم لاـاله الاـاللّه و محمـدرسول الله را در سـرزمین کفر به اهتزاز درآورنـد، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست.

باری، امام علی علیه السلام ولید را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. « آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است « هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش سوزان را) « کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است « و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند « (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر

نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچند مسلمانان، نخستین سال هجرت را با انبوهی از مشکلات پشت سرگذاشتند، ولی پیامبر توانست با برپایی حکومت اسلامی، به سامان دهی امور مملکتی بپردازد. مشرکان مکه که از قدرت گرفتن حکومت اسلامی، بسیار نگران بودند، با تقویت بینه ی نظامی خود بر آن شدند تا در همان آغاز به کار پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم پایان دهند. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسلام را گسترش دهند و پرچم لااله الاالّله و محمدرسول الله را در سرزمین کفر به اهتزاز درآورند، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست. باری، امام علی علیه السلام ولید را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی

جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. « آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است « هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش سوزان را) « کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است « و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند « (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچند مسلمانان، نخستین سال هجرت را با انبوهی از مشکلات پشت سرگذاشتند، ولی پیامبر توانست با برپایی حکومت اسلامی، به سامان دهی امور مملکتی بپردازد. مشرکان مکه که از قدرت گرفتن حکومت اسلامی، بسیار نگران بودند، با تقویت بینه ی نظامی خود بر آن

شدند تا در همان آغاز به کار پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم پایان دهند. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسلام را گسترش دهند و پرچم لااله الااللّه و محمدرسول الله را در سرزمین کفر به اهتزاز درآورند، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست. باری، امام علی علیه السلام ولید را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی

که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. « آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است « هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش سوزان را) « کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است « و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند « (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچند مسلمانان، نخستین سال هجرت را با انبوهی از مشکلات پشت سرگذاشتند، ولی پیامبر توانست با برپایی حکومت اسلامی، به سامان دهی امور مملکتی بپردازد. مشرکان مکه که از قدرت گرفتن حکومت اسلامی، بسیار نگران بودند، با تقویت بینه ی نظامی خود بر آن شدند تا در همان آغاز به کار پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم پایان دهند. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسلام را گسترش دهند و پرچم لااله الاالّله و محمدرسول الله را در سرزمین کفر به اهتزاز درآورند، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را

خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست. باری، امام علی علیه السلام ولید را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. «» آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است «» هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش سوزان را) «» کسانی را

که ایمـان آورده و کارهای شایسـته کرده انـد در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است «» و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند «» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛ شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

فرجام بدکاران و نیکوکاران

شأن نزول آیه های ۱۹ تا ۲۴ سوره ی حج

هرچنـد مسـلمانان، نخستین سـال هجرت را بـا انبوهی از مشـکلات پشت سرگذاشـتند، ولی پیـامبر توانست بـا برپایی حکومت اسـلامی، به سامـان دهی امور مملکـتی بـپردازد. مشـرکان مکه که از قـدرت گرفتن حکومت اسـلامی، بسـیار نگران بودنـد، با تقویت بینه ی نظـامی خود بر آن شدنـد تـا در همـان آغاز به کار پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم پایان دهنـد. به همین دلیل، مقدمات جنگ بدر فراهم گردید و هر دو سـپاه در محدوده ی چاه های بدر رودرروی هم قرار گرفتند. مسلمانان می خواستند اسـلام را گسترش دهنـد و پرچم لاـاله الاـاللّه و محمـدرسول الله را در سـرزمین کفر به اهتزاز درآورنـد، در حالی که کافران و مشرکان آمده بودند تا با دفاع از بت پرستی، شعله های یکتاپرستی را خاموش سازند.

جنگ در میان هیاهو و فریادهای دو طرف آغاز گردید و چکاچک شمشیرها بالا گرفت. علی بن ابی طالب علیه السلام، حمزه بن عبدالمطلب، عبیده بن الحرث از مسلمانان و ولید بن عتبه، عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه از مشرکان، خود را برای جنگ تن به تن آماده کرده بودند. ناگهان در میان آن همه هیاهو، صدای تکبیر برخاست. باری، امام علی علیه السلام ولید

را کشته بود. دیری نپایید که حمزه دومین تکبیر را برآورد؛ زیرا عتبه بن ربیعه به دست او کشته شد. چند لحظه بعد، عبیده بن حرث نیز شیبه را به قتل رساند و سومین تکبیر در آسمان طنین انداز شد. کافران با دیدن این جریان، به وحشت افتادند و دیگر کسی برای جنگ تن به تن داوطلب نشد. این موضوع، روحیه ی جنگی مسلمانان را افزایش داد و آنان را برای قلع و قمع کافران آماده کرد. در یک لحظه، مسلمانان به قلب سپاه شرک یورش بردند و با کشتن و اسارت گرفتن و فراری دادن بسیاری از آنان، پیروز شدند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و سرنوشت دو گروه را بیان کرد:

این دو (گروه) دشمنان یکدیگرند که درباره ی پروردگارشان با هم ستیزه می کنند و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده (و) از بالای سرشان، آب جوشان ریخته می شود. « آن چه در شکم آن هاست، با پوست (بدن)شان بدان گداخته می گردد (۲۰) و برای (وارد کردن ضربت بر سر) آنان گرزهایی آهنین است « هربار بخواهند از (شدت) غم، از آن بیرون روند در آن بازگردانیده می شوند (که هان) بچشید عذاب آتش سوزان را) « کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ هایی در می آورد که از زیر (درختان) آن نهرها روان است. در آن جا با دست بندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس شان در آن جا از پرنیان است « و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه (خدای) ستوده هدایت می گردند « (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۱۹۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۵۴؛

شأن نزول آیات، ص ۳۹۰؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۱.

راه ارتباط با خدا

شأن نزول آیه ی ۳۷ سوره ی حج

در جاهلیت رسم بر این بود هرگاه حیوانی را برای خدایان قربانی می کردند، خون آن را به در و دیوار کعبه می پاشیدند و یا سر و صورت بت ها را با آن رنگین می کردند. آنان با این باور که گوشت قربانی به حال خدایان سودمند، از آن نمی خوردند. قربانی در نظر آنان، مایه ی نزدیک تر شدن به بت ها بود.

مسلمانان نیز وظیفه داشتند بر اساس سنت برجا مانده از دوران حضرت ابراهیم علیه السلام در ایام حج، قربانی انجام دهند. هدف اسلام از قربانی آن است که انسان به درجه های بالاتر پرهیزکاری برسد و با قرار گرفتن در مسیر انسان کامل روز به روز به خدا نزدیک تر شود. و افزون بر آن، قربانی کردن، درس ایثار، فداکاری، گذشت و آمادگی برای شهادت در راه خدا و کمک به نیازمندان و مستمندان است. شماری از مسلمانان که از این هدف بزرگ و سازنده، غافل بودند، با پیروی از گذشتگان خویش می پنداشتند آلوده کردن اشیاء به خون قربانی، آن ها را از گزند حوادث در امان نگه می دارد. در این جا آیه ی ۳۷ سوره ی حج نازل شد و فرمود:

هرگز (نه) گوشت های آنان و نه خون هایشان به خدا نخواهد رسید، ولی (این) تقوای شماست که به او می رسد. این گونه (خداوند) آنان را برای شما رام کرد تا خدا را به (پاس) آن که شما را هدایت کرده است، به بزرگی یاد کنید و نیکوکاران را مژده ده.» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱، ص ۱۰۹؛ کنزالعرفان، ج ۱، ص ۳۱۴؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۳؛ مجمع البیان،

ج ۱۶، ص ۲۱۸.

جنگ برای دفاع از عبادت گاه

شأن نزول آیه های ۳۹ و ۴۰ سوره ی حج

مشرکان هم چنان به آزار و شکنجه ی مسلمانان ادامه می دادند. مسلمانان نیز با ایمان استوار، آن را تحمل می کردند، ولی گاهی این آزارها تحمل ناپذیر می شد. بنابراین، نزد پیامبر می آمدند و اجازه ی جهاد می خواستند تا از خود دفاع کنند. با این حال، پیامبر، همواره آنان را به بردباری و خویشتن داری فرا می خواند و می فرمود: هنوز آیه ای نیامده و فرمان جهاد صادر نشده است. مشرکان فزون طلب، پس از هجرت پیامبر به مدینه، هم چنان به آزار مسلمانان ادامه می دادند و می خواستند به گونه ای، مراکز مذهبی را که محل گرد هم آمده مسلمانان و کانون انسجام آنان به شمار می آمد، نابود کنند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و آیه ی نخست، برای نخستین بار به مسلمانان، اجازه ی جهاد داد:

به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت (جهاد) داده شده است؛ زیرا مورد ظلم قرار گرفته اند و البته خدا به پیروزی آنان سخت تواناست. «» همان کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. (آنان گناهی نداشتند) جز این که می گفتند: «پروردگار ما خداست» و اگر خدا بعضی از مردم را با بعضی دیگر دفع نمی کرد، صومعه ها و کلیساها و کنیسه ها و مساجدی که نام خدا در آنان بسیار برده می شود، سخت ویران می شد. همانا خدا به کسی که (دین) او را یاری می کند، یاری می دهد؛ زیرا که خدا سخت نیرومندِ شکست ناپذیر است «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۱۳؛ المیزان، ج ۱۴، ص ۴۱۹، شأن نزول آیات، ص ۳۹۱.

جنگ برای دفاع از عبادت گاه

شأن نزول آیه های ۳۹ و ۴۰ سوره ی حج

مشرکان هم چنان به

آزار و شکنجه ی مسلمانان ادامه می دادند. مسلمانان نیز با ایمان استوار، آن را تحمل می کردند، ولی گاهی این آزارها تحمل ناپذیر می شد. بنابراین، نزد پیامبر می آمدند و اجازه ی جهاد می خواستند تا از خود دفاع کنند. با این حال، پیامبر، همواره آنان را به بردباری و خویشتن داری فرا می خواند و می فرمود: هنوز آیه ای نیامده و فرمان جهاد صادر نشده است. مشرکان فزون طلب، پس از هجرت پیامبر به مدینه، هم چنان به آزار مسلمانان ادامه می دادند و می خواستند به گونه ای، مراکز مذهبی را که محل گرد هم آمده مسلمانان و کانون انسجام آنان به شمار می آمد، نابود کنند.

در این جا، آیات زیر نازل شد و آیه ی نخست، برای نخستین بار به مسلمانان، اجازه ی جهاد داد:

به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت (جهاد) داده شده است؛ زیرا مورد ظلم قرار گرفته اند و البته خدا به پیروزی آنان سخت تواناست. «» همان کسانی که به ناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. (آنان گناهی نداشتند) جز این که می گفتند: «پروردگار ما خداست» و اگر خدا بعضی از مردم را با بعضی دیگر دفع نمی کرد، صومعه ها و کلیساها و کنیسه ها و مساجدی که نام خدا در آنان بسیار برده می شود، سخت ویران می شد. همانا خدا به کسی که (دین) او را یاری می کند، یاری می دهد؛ زیرا که خدا سخت نیرومندِ شکست ناپذیر است «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۱۳؛ المیزان، ج ۱۴، ص ۴۱۹، شأن نزول آیات، ص ۳۹۱.

فرجام کافران

شأن نزول آیه های ۴۷ و ۴۸ سوره ی حج

پیامبر اسلام برای ایفای رسالت خویش، مشرکان را به توحید و معاد و رها کردن بت ها فرا می خواند و در این راه پافشاری

می ورزیـد. بـا این حـال، بت پرسـتان لجوج و خودخواه که سـعادت را تنهـا در کرنش در برابر بت ها می پنداشـتند، نه تنها به سخنان پیامبر، گرایشـی نشان نمی دادنـد، بلکه آن را نوعی اهانت به بت ها می پنداشـتند و در این زمینه، به اخطار می دادنـد. پیامبر ابتـدا آنان را نصـیحت می کرد، ولی وقتی نصایح ایشان اثر بخشـید، آنان را به عذاب سـخت الهی بیم داد؛ عذابی که بر امت های پیشـین نازل شده و آنان را به ورطه ی نیستی و نابودی کشانده بود. نتیجه ای نداشت و آنان هم چنان با خیره سـری، بتها را می پرستیدند و به راه و روش پیامبر را نکوهش می کردند.

یکی از مشـرکان به نام نضـر بن حرث که لجاجتش بیش از دیگران بود، عذاب های وعده داده شده ی پیامبر را به تمسخر می گرفـت و از روی انکـار بـه رسـول خـدا می گفـت: «اگر قیـامت راسـت است و عـذاب الهی حقیقت دارد، این حقیقت را نمی خواهیم. بهتر همان است که در این دنیا به آن عـذاب را مشاهـده کنیم. ای محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم! از خدایت بخواه که از آسـمان، بر ما باران سـنگ ببارد و..». او بارها نزد پیامبر آمد و خواسته ی کفرآمیز خویش را تکرار کرد. وی گروهی را نیز همراه خود آورد که سخنانش را تأیید می کردند و همان خواسته ی او را به زبان می آوردند.

آنـان نمی دانسـتند که خداونـد، مهربـانی خود را حتی از بنـدگان گنـاه کارش دریغ نمی کنـد و به آنان مهلت می دهـد. اگر خداونـد به کافران و گناه کاران مهلت می دهـد، برای بیـداری و تجدیـد نظرات و عـذاب زود هنگام خداونـد سـبب می شود درهای توبه و بازگشت بسته شود. در آن صورت هیچ امیدی برای رهایی چنین افرادی

نیست. در این جا آیات ۴۷ و ۴۸ سوره ی حج نازل شد:

و از تو با شتاب عذاب درخواست می کنند، با آن که هرگز خدا وعده اش را خلاف نمی کند و در حقیقت، یک روز (از قیامت) نزد پروردگارت مانند هزار سال است از آن چه می شمرید. « و چه بسا شهری که مهلتش دادم، در حالی که ستم کار بود، سپس (گریبان) آن را گرفتم و فرجام کار به سوی من است » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۳۱؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۲۲۷.

فرجام کافران

شأن نزول آیه های ۴۷ و ۴۸ سوره ی حج

پیامبر اسلام برای ایفای رسالت خویش، مشرکان را به توحید و معاد و رها کردن بت ها فرا می خواند و در این راه پافشاری می ورزید. با این حال، بت پرستان لجوج و خودخواه که سعادت را تنها در کرنش در برابر بت ها می پنداشتند، نه تنها به سخنان پیامبر، گرایشی نشان نمی دادند، بلکه آن را نوعی اهانت به بت ها می پنداشتند و در این زمینه، به اخطار می دادند. پیامبر ابتدا آنان را نصیحت می کرد، ولی وقتی نصایح ایشان اثر بخشید، آنان را به عذاب سخت الهی بیم داد؛ عذابی که بر امت های پیشین نازل شده و آنان را به ورطه ی نیستی و نابودی کشانده بود. نتیجه ای نداشت و آنان هم چنان با خیره سری، بتها را می پرستیدند و به راه و روش پیامبر را نکوهش می کردند.

یکی از مشرکان به نام نضر بن حرث که لجاجتش بیش از دیگران بود، عذاب های وعده داده شده ی پیامبر را به تمسخر می گرفت و از روی انکار به رسول خدا می گفت: «اگر قیامت راست است و عذاب الهی حقیقت

دارد، این حقیقت را نمی خواهیم. بهتر همان است که در این دنیا به آن عذاب را مشاهده کنیم. ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! از خدایت بخواه که از آسمان، بر ما باران سنگ ببارد و..». او بارها نزد پیامبر آمد و خواسته ی کفرآمیز خویش را تکرار کرد. وی گروهی را نیز همراه خود آورد که سخنانش را تأیید می کردند و همان خواسته ی او را به زبان می آوردند.

آنان نمی دانستند که خداوند، مهربانی خود را حتی از بندگان گناه کارش دریغ نمی کند و به آنان مهلت می دهد. اگر خداوند به کافران و گناه کاران مهلت می دهد، برای بیداری و تجدید نظرات و عذاب زود هنگام خداوند سبب می شود درهای توبه و بازگشت بسته شود. در آن صورت هیچ امیدی برای رهایی چنین افرادی نیست. در این جا آیات ۴۷ و ۴۸ سوره ی حج نازل شد:

و از تو با شتاب عذاب درخواست می کنند، با آن که هرگز خدا وعده اش را خلاف نمی کند و در حقیقت، یک روز (از قیامت) نزد پروردگارت مانند هزار سال است از آن چه می شمرید. «» و چه بسا شهری که مهلتش دادم، در حالی که ستم کار بود، سپس (گریبان) آن را گرفتم و فرجام کار به سوی من است «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۳۱؛ مجمع البیان، ج ۱۶، ص ۲۲۷.

ضرورت دفاع

شأن نزول آیه ی ۶۰ سوره ی حج

مشرکان در جنگ های تمام عیار خود بر ضد مسلمانان، همه ی توان مادی و معنوی خود را به کار می گرفتند تا مسلمانان را نابود سازند و از گسترش روزافزون اسلام جلوگیری کنند. هنگامی که توطئه های گسترده ی آنان به نتیجه نرسید، به جنگ ناجوان مردانه روی آوردند؛

یعنی برای دست یابی به پیروزی، همه ی قواعد اخلاقی و جنگی را زیرپا گذاشتند. برای نمونه در ماه های حرام مانند: محرم، صفر، ذی قعده و ذی حجه که مورد احترام همگان بود، بنای جنگ نهادند. به همین دلیل بر آن شدند تا در طول این ۴ ماه، به مسلمانان هجوم ببرند و پس از محاصره ی کامل مدینه، کار را یکسره کنند. مشرکان به گمان این که مسلمانان به احترام ماه های حرام، دست روی دست می گذارند، در ماه محرم، به سوی مدینه حرکت کردند. آنان از این مسأله غافل بودند که اسلام، در هر حال به مسلمانان اجازه داده است تا از خود دفاع کنند. به همین دلیل با سپاه از پیش آماده ی مسلمانان روبه رو شدند و تعجب کردند. مسلمانان پیش از هرکاری، مشرکان را از جنگ کردن در این ماه ها بر حذر داشتند و درخواست کردند که جنگ تا پس از ماه های حرام به تأخیر افتد. هنگامی که مشرکان، پیشنهاد مسلمانان را نپذیرفتند، مسلمانان برای دفاع از خود، مردانه جنگیدند و خداوند نیز آنان را پیروز گرداند.

در این جا آیه ی ۶۰ سوره ی حج نازل شد و از یاری رسانی خدا به مؤمنان خبر داد:

آری، چنین است و هرکس نظیر آن چه به او عقوبت رفته است، دست به عقوبت زند، سپس مورد ستم قرار گیرد، خدا او را یاری خواهد کرد؛ زیرا خدا بخشایش گر و آمرزنده است. » (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۷، ص ۱۳؛ تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۵۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۴۸.

حکم رهبری؛ فصل الخطاب

شأن نزول آیه های ۶۷ تا ۷۰ سوره ی حج

خداوند در آیه ی ۶۷ سوره ی حج می فرماید:

برای هر امت، عبادتی قرار دادیم تا آن عبادت را (در

پیشگاه خدا) انجام دهند. پس نباید در این امر با تو به نزاع برخیزند.

هنگامی که این آیه به مسلمانان ابلاغ شد، در معنای مَنسک اختلاف پدید آمد و هرکس آن را به دلخواه خود البته نه به گونه ی تفسیر به رأی معنا می کرد. زیرا مسلمانان چنین اجازه ای نداشتند. آنان تنها منظور احتمالی خود را بیان می کردند. بعضی می گفتند: مَنسک همان زکات است. بعضی به حج و بعضی نیز به انفاق اشاره می کردند.

هنگامی که پیامبر متوجه ی این اختلاف نظر شد، همه ی مسلمانان را به مسجد فرا خواند. همه با خود می گفتند باید موضوع مهمی باشد که پیامبر ما را دعوت کرده است یا شاید جنگی در پیش باشد. هنگامی که پیامبر به مسجد گام نهاد، همهمه ی جمعیت فروکش کرد و همه سکوت کردند. حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «ای مهاجران و ای گروه انصار! آگاه باشید که ضرورت وجود امام معصوم علیه السلام و پیروی او از لوازم دین است. باید بدانید که علی بن ابی طالب، پس از من، امام شما است». چون سخن پیامبر بدین جا رسید، نگاه ها به علی علیه السلام دوخته شد که در گوشه ای از مسجد نشسته بود. این موضوع برای مسلمانان شگفت آور نبود؛ چون این سخن را چندین بار از پیامبر شنیده بودند و شماری از مهاجران و بستگان پیامبر آن جلسه ای را که پیامبر به فرمان خدا، خویشاوندانش را برای طعام و ابلاغ رسالت خویش در منزل ابوطالب دعوت کرده بود، به یاد داشتند، در آن جا بود که پیامبر برای نخستین بار، علی علیه السلام را برادر، وصی و جانشین خود معرفی کرده بود. آنان تنها به این

می اندیشیدند که پیامبر به چه مناسبت و برای چه، این سخنان را می گوید.

در این هنگام، طنین سخن پیامبر آنان را به خود آورد که می فرمود: «منظور از مَنسک (در آیه ی ۶۷ سوره ی حج) وجود امام و ولایت اوست. باید بدانید که علی بن ابی طالب، امام پس از من است. شما را به پیروی او فرا می خوانم. او بر راه هدایت مستقیم است». در همان جمع، گروهی که نسبت به علی علیه السلام کینه و بغض داشتند و ولایت او را بر نمی تافتند، بنای مخالفت نهادند.

در این جا، آیه ی ۶۷ تا ۷۰ نازل شد و فرمود:

(مردم را) به سوی پروردگارت فرا بخوان که بر هدایت مستقیم قرار داری (و راه راست همین است که تو می پویی) » و اگر آنان با تو به جدال برخیزند، بگو: خدا از کارهایی که شما انجام می دهید، آگاه تر است » و خداوند در روز قیامت، میان شما در آن چه اختلاف می کردید، داوری می کند » آیا نمی دانستی خداوند آن چه را در آسمان و زمین است، می داند؟ همه ی این ها در کتابی ثبت است (همان کتاب علم بی پایان پروردگار) و این بر خداوند آسان است » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۹؛ البرهان، ج ۶، ص ۵۸۹؛ تأویل الایآت، ج ۱، ص ۳۴۹.

حکم رهبری؛ فصل الخطاب

شأن نزول آیه های ۶۷ تا ۷۰ سوره ی حج

خداوند در آیه ی ۶۷ سوره ی حج می فرماید:

برای هر امت، عبادتی قرار دادیم تا آن عبادت را (در پیشگاه خدا) انجام دهند. پس نباید در این امر با تو به نزاع برخیزند.

هنگامی که این آیه به مسلمانان ابلاغ شد، در معنای مَنسک اختلاف پدید آمد و هرکس آن را به دلخواه خود

البته نه به گونه ی تفسیر به رأی معنا می کرد. زیرا مسلمانان چنین اجازه ای نداشتند. آنان تنها منظور احتمالی خود را بیان می کردند. بعضی می گفتند: مَنسک همان زکات است. بعضی به حج و بعضی نیز به انفاق اشاره می کردند.

هنگامی که پیامبر متوجه ی این اختلاف نظر شد، همه ی مسلمانان را به مسجد فرا خواند. همه با خود می گفتند باید موضوع مهمی باشد که پیامبر ما را دعوت کرده است یا شاید جنگی در پیش باشد. هنگامی که پیامبر به مسجد گام نهاد، همهمه ی جمعیت فروکش کرد و همه سکوت کردند. حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «ای مهاجران و ای گروه انصار! آگاه باشید که ضرورت وجود امام معصوم علیه السلام و پیروی او از لوازم دین است. باید بدانید که علی بن ابی طالب، پس از من، امام شما است». چون سخن پیامبر بدین جا رسید، نگاه ها به علی علیه السلام دوخته شد که در گوشه ای از مسجد نشسته بود. این موضوع برای مسلمانان شگفت آور نبود؛ چون این سخن را چندین بار از پیامبر شنیده بودند و شماری از مهاجران و بستگان پیامبر آن جلسه ای را که پیامبر به فرمان خدا، خویشاوندانش را برای طعام و ابلاغ رسالت خویش در منزل ابوطالب دعوت کرده بود، به یاد داشتند، در آن جا بود که پیامبر برای نخستین بار، علی علیه السلام را برادر، وصی و جانشین خود معرفی کرده بود. آنان تنها به این می اندیشیدند که پیامبر به چه مناسبت و برای چه، این سخنان را می گوید.

در این هنگام، طنین سخن پیامبر آنان را به خود آورد که می فرمود: «منظور از مَنسک (در آیه ی ۶۷ سوره ی حج) وجود

امام و ولایت اوست. باید بدانید که علی بن ابی طالب، امام پس از من است. شما را به پیروی او فرا می خوانم. او بر راه هدایت مستقیم است». در همان جمع، گروهی که نسبت به علی علیه السلام کینه و بغض داشتند و ولایت او را بر نمی تافتند، بنای مخالفت نهادند.

در این جا، آیه ی ۶۷ تا ۷۰ نازل شد و فرمود:

(مردم را) به سوی پروردگارت فرا بخوان که بر هدایت مستقیم قرار داری (و راه راست همین است که تو می پویی) «» و اگر آنان با تو به جدال برخیزند، بگو: خدا از کارهایی که شما انجام می دهید، آگاه تر است «» و خداوند در روز قیامت، میان شما در آن چه اختلاف می کردید، داوری می کند «» آیا نمی دانستی خداوند آن چه را در آسمان و زمین است، می داند؟ همه ی این ها در کتابی ثبت است (همان کتاب علم بی پایان پروردگار) و این بر خداوند آسان است «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۹؛ البرهان، ج ۶، ص ۵۸۹؛ تأویل الایآت، ج ۱، ص ۳۴۹.

حکم رهبری؛ فصل الخطاب

شأن نزول آیه های ۶۷ تا ۷۰ سوره ی حج

خداوند در آیه ی ۶۷ سوره ی حج می فرماید:

برای هر امت، عبادتی قرار دادیم تا آن عبادت را (در پیشگاه خدا) انجام دهند. پس نباید در این امر با تو به نزاع برخیزند.

هنگامی که این آیه به مسلمانان ابلاغ شد، در معنای مَنسک اختلاف پدید آمد و هرکس آن را به دلخواه خود البته نه به گونه ی تفسیر به رأی معنا می کرد. زیرا مسلمانان چنین اجازه ای نداشتند. آنان تنها منظور احتمالی خود را بیان می کردند. بعضی می گفتند: مَنسک همان زکات است. بعضی به حج و بعضی نیز

به انفاق اشاره می کردند.

هنگامی که پیامبر متوجه ی این اختلاف نظر شد، همه ی مسلمانان را به مسجد فرا خواند. همه با خود می گفتند باید موضوع مهمی باشد که پیامبر ما را دعوت کرده است یا شاید جنگی در پیش باشد. هنگامی که پیامبر به مسجد گام نهاد، همهمه ی جمعیت فروکش کرد و همه سکوت کردند. حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «ای مهاجران و ای گروه انصار! آگاه باشید که ضرورت وجود امام معصوم علیه السلام و پیروی او از لوازم دین است. باید بدانید که علی بن ابی طالب، پس از من، امام شما است». چون سخن پیامبر بدین جا رسید، نگاه ها به علی علیه السلام دوخته شد که در گوشه ای از مسجد نشسته بود. این موضوع برای مسلمانان شگفت آور نبود؛ چون این سخن را چندین بار از پیامبر شنیده بودند و شماری از مهاجران و بستگان پیامبر آن جلسه ای را که پیامبر به فرمان خدا، خویشاوندانش را برای طعام و ابلاغ رسالت خویش در منزل ابوطالب دعوت کرده بود، به یاد داشتند، در آن جا بود که پیامبر برای نخستین بار، علی علیه السلام را برادر، وصی و جانشین خود معرفی کرده بود. آنان تنها به این می اندیشیدند که پیامبر به چه مناسبت و برای چه، این سخنان را می گوید.

در این هنگام، طنین سخن پیامبر آنان را به خود آورد که می فرمود: «منظور از مَنسک (در آیه ی ۶۷ سوره ی حج) وجود امام و ولایت اوست. باید بدانید که علی بن ابی طالب، امام پس از من است. شما را به پیروی او فرا می خوانم. او بر راه هدایت مستقیم است». در همان جمع، گروهی که نسبت

به علی علیه السلام کینه و بغض داشتند و ولایت او را بر نمی تافتند، بنای مخالفت نهادند.

در این جا، آیه ی ۶۷ تا ۷۰ نازل شد و فرمود:

(مردم را) به سوی پروردگارت فرا بخوان که بر هـدایت مسـتقیم قرار داری (و راه راست همین است که تو می پویی) «» و اگر آنان با تو به جـدال برخیزنـد، بگو: خـدا از کارهایی که شـما انجام می دهیـد، آگاه تر است «» و خداونـد در روز قیامت، میان شما در آن چه اختلاف می کردیـد، داوری می کنـد «» آیا نمی دانستی خداوند آن چه را در آسـمان و زمین است، می داند؟ همه ی این ها در کتابی ثبت است (همان کتاب علم بی پایان پروردگار) و این بر خداوند آسان است «» (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۹؛ البرهان، ج ۶، ص ۵۸۹؛ تأویل الایآت، ج ۱، ص ۳۴۹.

حکم رهبری؛ فصل الخطاب

شأن نزول آیه های ۶۷ تا ۷۰ سوره ی حج

خداوند در آیه ی ۶۷ سوره ی حج می فرماید:

برای هر امت، عبادتی قرار دادیم تا آن عبادت را (در پیشگاه خدا) انجام دهند. پس نباید در این امر با تو به نزاع برخیزند.

هنگامی که این آیه به مسلمانان ابلاغ شد، در معنای مَنسک اختلاف پدید آمد و هرکس آن را به دلخواه خود البته نه به گونه ی تفسـیر به رأی معنا می کرد. زیرا مسـلمانان چنین اجازه ای نداشتند. آنان تنها منظور احتمالی خود را بیان می کردند. بعضی می گفتند: مَنسک همان زکات است. بعضی به حج و بعضی نیز به انفاق اشاره می کردند.

هنگامی که پیامبر متوجه ی این اختلاف نظر شد، همه ی مسـلمانان را به مسـجد فرا خواند. همه با خود می گفتند باید موضوع مهمی باشد که پیامبر ما را دعوت کرده است یا

شاید جنگی در پیش باشد. هنگامی که پیامبر به مسجد گام نهاد، همهمه ی جمعیت فروکش کرد و همه سکوت کردند. حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم پس از حمد و ثنای الهی فرمود: «ای مهاجران و ای گروه انصار! آگاه باشید که ضرورت وجود امام معصوم علیه السلام و پیروی او از لوازم دین است. باید بدانید که علی بن ابی طالب، پس از من، امام شما است». چون سخن پیامبر بدین جا رسید، نگاه ها به علی علیه السلام دوخته شد که در گوشه ای از مسجد نشسته بود. این موضوع برای مسلمانان شگفت آور نبود؛ چون این سخن را چندین بار از پیامبر شنیده بودند و شماری از مهاجران و بستگان پیامبر آن جلسه ای را که پیامبر به فرمان خدا، خویشاوندانش را برای طعام و ابلاغ رسالت خویش در منزل ابوطالب دعوت کرده بود، به یاد داشتند، در آن جا بود که پیامبر برای نخستین بار، علی علیه السلام را برادر، وصی و جانشین خود معرفی کرده بود. آنان تنها به این می اندیشیدند که پیامبر به چه مناسبت و برای چه، این سخنان را می گوید.

در این هنگام، طنین سخن پیامبر آنان را به خود آورد که می فرمود: «منظور از مَنسک (در آیه ی ۶۷ سوره ی حج) وجود امام و ولایت اوست. باید بدانید که علی بن ابی طالب، امام پس از من است. شما را به پیروی او فرا می خوانم. او بر راه هدایت مستقیم است». در همان جمع، گروهی که نسبت به علی علیه السلام کینه و بغض داشتند و ولایت او را بر نمی تافتند، بنای مخالفت نهادند.

در این جا، آیه ی ۶۷ تا ۷۰ نازل شد و فرمود:

(مردم را) به سوی پروردگارت فرا بخوان که بر

هـدایت مسـتقیم قرار داری (و راه راست همین است که تـو می پـویی) » و اگر آنـان بـا تـو به جـدال برخیزنـد، بگـو: خـدا از کارهایی که شـما انجام می دهیـد، آگاه تر است » و خداوند در روز قیامت، میان شـما در آن چه اختلاف می کردید، داوری می کنـد » آیـا نمی دانستی خداونـد آن چه را در آسـمان و زمین است، می دانـد؟ همه ی این هـا در کتابی ثبت است (همان کتاب علم بی پایان پروردگار) و این بر خداوند آسان است » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۴۹؛ البرهان، ج ۶، ص ۵۸۹؛ تأویل الایآت، ج ۱، ص ۳۴۹.

مأموریت مثال زدنی مگس

شأن نزول آیه ی ۷۳ سوره ی حج

خانه ی کعبه از دور به سختی دیده می شد؛ زیرا صدها بت زینت داده شده، آن را در برگرفته بود. این منظره ی ناخوش آیند، هر یکتـاپرستی را آزار می داد؛ زیرا نمی توانسـتند در برابر خـانه ی کعبـه و بـا وجـود آن همه بت کوچـک و بزرگ، خـدا را بخواننـد. هـم چنین، برخی از مسـلمانان، هنـوز به طـور کامـل از بت هـا، دل نکنـده بودنـد و به بت هـا به دیـده ی احـترام می نگریسـتند. در چنـد قدمی خانه ی توحید، گروهی از مشـرکان در برابر هر بتی گرد می آمدند و با اهدای نذر، حاجت خود را از آن بت می طلبیدنـد. آه و ناله ی بیماران، معلولان و فقیران نیز به آسـمان، بلنـد و اشک شان بر دیدگان جاری بود. گروهی دیگر از شـدت آه و نـاله و خسـتگی زیاد بر زمین افتاده و به خواب رفته بودنـد. برخی دیگر با ریسـمان، خود را به بت، دخیل بسته بودند و شـفا می خواسـتند. شماری نیز خون قربانی خود را برای تبرّک و تقرّب جستن به خدای شان، به روی بت ها می مالیدند،

گویی چند لحظه بعد، معجزه ای رخ خواهد داد و به حاجت خود خواهند رسید.

در این میان، سه بت بزرگ، بیش از همه خودنمایی می کردند. یغوث، بلندترین و زیباترین بت بود که در پیش گاه کعبه قرار داشت و آن را با مشک قیمتی، خوش بو ساخته و به زیورآلات آراسته بودند. هرکس وارد می شد، آن را می بوسید و در برابر آن سجده می کرد و حاجت می طلبید. سپس سینه خیز خود را به بت یعوق می رساند. آن را نیز می بوسید و خوش بو می کرد و با نذر و نیاز از آن جدا می شد. آن گاه نزد بت نسر می آمد و پس از انجام تشریفات، با صدای بلند می گفت: «لبیک اللهم لبیک، لاشریک لک الاشریک هو لک تملک و..».. آن گاه بی آن که به بت ها پشت کند، عقب عقب می آمد و با احترام گزاردن به بت های دیگر، آن جا را ترک می کرد.

خداوند برای نشان دادن ناتوانی بت ها و رسوایی صاحبان آن ها، هربار به گونه ای به مردم آگاهی می داد. خداوند، این بار مأموریت را به مگسی سپرد که به ظاهر ضعیف است و کاری از آن برنمی آید. مگسی سبزرنگ و دارای چهاربال و پر برانگیخت و نزد بت ها فرستاد. این مگس مأموریت داشت همه ی مشک و عنبرهایی را که مشرکان برای تزیین، به بت ها مالیده بودند، بمکد و چیزی باقی نگذارد. کافران از این واقعه شگفت زده شدند، ولی برای توجیه و حفظ قداست بت ها، آن را به بی اثر بودن و بی خاصیتی مشک و عنبر ربط دادند. زائران برای این که خود به گناه متهم نشوند، هربار با مشک و عنبر گران بهاتر و بیشتری نزد بت ها حاضر می شدند، ولی هنگامی که آن را

به بت ها می مالیدند، به مشام نمی رسید.

در این جا، خداوند آیه ی ۷۳ سوره ی حج را نازل فرمود:

ای مردم: مثلی زده شده است، به آن گوش فرا دهید: آن کسانی که جز خدا می خوانید، هرگز نمی توانند مگسی بیافرینند، هرچند برای این کار دست به دست هم دهند و هرگاه مگس چیزی از آنان برباید، نمی توانند آن را باز پس گیرند. هم این طلب کنندگان ناتوانند و هم آن مطلوبان (هم این عابدان و هم آن معبودان) » (۱)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۵۵۱؛ البرهان، ج ۶، ص ۵۹۱؛ اصول کافی، ج ۴، ص ۵۴۲.

شایسته سالاری

شأن نزول آیه های ۷۵ و ۷۶ سوره ی حج

حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم شخصیت مورد احترام همه ی مردم مکه بود و حتی پیش از بعثت، همگان او را به امانت داری، راست گویی و پاک دامنی می شناختند و او را «امین» می دانستند. همه ی این ویژگی ها از محمد، شخصیتی برجسته و قابل اطمینان ساخته بود. در عصری که قدرت و ثروت، جایگاه اجتماعی افراد را تعیین می کرد و فقر و تهی دستی از منزلت اجتماعی افراد می کاست، از این رو، مردم مکه در کارهای خود با محمد صلی الله علیه و آله وسلم مشورت می کردند و بیشتر نظرهای او را به کار می بستند.

هنگامی که پیامبر به رسالت مبعوث شد و دعوتش را آشکار ساخت، مشرکان برای ضربه به شخصیت و جایگاه معنوی پیامبر دست به کار شدند.

آنان در آغاز از بی اعتقادی به پیامبران، سخن گفتند و نبوت او را منکر شدند. البته این حربه کارآمد نبود؛ زیرا ادیان موجود از بعثت پیامبران گذشته خبر می داد و این ادعا بر رسوایی آنان می افزود. به همین دلیل، گاهی وا پس نهادند و با پس گرفتن ادعای پیشین خود

گفتند: «ما رسالت پیامبران را می پذیریم و پیامبرانی چون ابراهیم، موسی و عیسی علیه السلام را انکار نمی کنیم، ولی نمی توانیم نبوت محمد صلی الله علیه و آله وسلم را بپذیریم. او فردی دروغگو، ساحر، فقیر و تهی دست است و یتیمی بیش نیست. او نزد ما جایگاه ندارد و نمی تواند این سمت را عهده دار باشد. اگر قرار باشد، خداوند، فردی را به نبوت برگزیند، سرشناس تر و ثروت مندتر از او نیز وجود دارند. افرادی چون «ولید» که ثروت و قدرت دارند و از نفوذ بیشتری برخوردارند بهتر می توانند این مسؤولیت خطیر را بپذیرند. با بودن این افراد، نبوت به امثال محمد صلی الله علیه و آله وسلم نمی رسد».

در این جا آیات زیر نازل شد و معیار گزینش را شایستگی افراد دانست. قرآن به فرشتگان مثال زد که خداوند از میان آنان، افرادی را برای پذیرش مسؤولیت برگزیده و در میان انسان ها نیز این گونه است:

خداوند از فرشتگان، رسولانی برمی گزیند و هم چنین از مردم. خداوند شنوا و بیناست آن چه را پیش روی آنان و پشت سر ایشان هست، می داند و همه ی امور به سوی خدا بازگردانده می شود «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۷۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۱؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۹۸.

شایسته سالاری

شأن نزول آیه های ۷۵ و ۷۶ سوره ی حج

حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم شخصیت مورد احترام همه ی مردم مکه بود و حتی پیش از بعثت، همگان او را به امانت داری، راست گویی و پاک دامنی می شناختند و او را «امین» می دانستند. همه ی این ویژگی ها از محمد، شخصیتی برجسته و قابل اطمینان ساخته بود. در عصری که قدرت و ثروت، جایگاه اجتماعی افراد را تعیین می کرد و فقر و تهی دستی از منزلت اجتماعی افراد می کاست، از این

رو، مردم مکه در کارهای خود با محمد صلی الله علیه و آله وسلم مشورت می کردند و بیشتر نظرهای او را به کار می بستند.

هنگامی که پیامبر به رسالت مبعوث شد و دعوتش را آشکار ساخت، مشرکان برای ضربه به شخصیت و جایگاه معنوی پیامبر دست به کار شدند.

آنان در آغاز از بی اعتقادی به پیامبران، سخن گفتند و نبوت او را منکر شدند. البته این حربه کارآمد نبود؛ زیرا ادیان موجود از بعثت پیامبران گذشته خبر می داد و این ادعا بر رسوایی آنان می افزود. به همین دلیل، گاهی وا پس نهادند و با پس گرفتن ادعای پیشین خود گفتند: «ما رسالت پیامبران را می پذیریم و پیامبرانی چون ابراهیم، موسی و عیسی علیه السلام را انکار نمی کنیم، ولی نمی توانیم نبوت محمد صلی الله علیه و آله وسلم را بپذیریم. او فردی دروغگو، ساحر، فقیر و تهی دست است و یتیمی بیش نیست. او نزد ما جایگاه ندارد و نمی تواند این سمت را عهده دار باشد. اگر قرار باشد، خداوند، فردی را به نبوت برگزیند، سرشناس تر و ثروت مندتر از او نیز وجود دارند. افرادی چون «ولید» که ثروت و قدرت دارند و از نفوذ بیشتری برخوردارند بهتر می توانند این مسؤولیت خطیر را بپذیرند. با بودن این افراد، نبوت به امثال محمد صلی الله علیه و آله وسلم نمی رسد».

در این جا آیات زیر نازل شد و معیار گزینش را شایستگی افراد دانست. قرآن به فرشتگان مثال زد که خداوند از میان آنان، افرادی را برای پذیرش مسؤولیت برگزیده و در میان انسان ها نیز این گونه است:

خداوند از فرشتگان، رسولانی برمی گزیند و هم چنین از مردم. خداوند شنوا و بیناست آن چه را پیش روی آنان و پشت سر ایشان هست، می داند و همه ی امور به سوی خدا

بازگردانده می شود» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۱۷۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۵۱؛ تفسیر قرطبی، ج ۱۲، ص ۹۸.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} عطف بیان تابع {اتَّقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {زَلْزَلَهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {السَّاعَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَیْءٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَظِیمٌ} نعت تابع

{یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَرَوْنَها} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَذْهَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {کُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُرْضِعَهٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَرْضَعَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَتَضَعُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {کُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ذاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَمْلٍ} مضاف الیه، مجرور

یـا در محل جر {حَمْلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَرَی} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {سُـكاری} حـال، منصوب {وَمـا} (و) حالیه / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {هُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِسُـكاری} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یـا حرف نفی ناسـخ {عَـذابَ} اسم لکن، منصوب یـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِیـدٌ} خبر لکن، مرفوع یا در محل رفع

{وَمِنَ} (و) حرف استیناف / حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقـدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {یُجادِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِغَیْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَیَتَّبِعُ} (و) حرف عطف / فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {شَیْطانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَرِیدٍ} نعت تابع

{كُتِبَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنَّهُ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم

أنّ {مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {تَوَلَّاهُ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل / خبر أنَّ محذوف {فَأَنَّهُ} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم أنّ {يُضِلُّهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر أنَّ محذوف {وَيَهْدِيهِ} (و) حرف عطف / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلى} حرف جر {عَذابِ} اسم مجرور يا در محل جر {السَّعِيرِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{يا} (يا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ها) حرف تنبيه {النَّاسُ} عطف بيان تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {فِى} حرف جر {رَيْبٍ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْبَعْثِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَإِنَّا} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {خَلَقْناكُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ

محذوف ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿تُرابٍ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿نُطْفَةٍ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿عَلَقَةٍ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿مِنْ﴾ حرف جر ﴿مُضْغَةٍ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ نعت تابع ﴿وَغَيْرِ﴾ (و) حرف عطف / معطوف تابع ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾ مضاف الیه، مجرور یا در محل جر ﴿لِنُبَيِّنَ﴾ (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر ﴿لَكُمْ﴾ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور ﴿وَنُقِرُّ﴾ (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر ﴿فِي﴾ حرف جر ﴿الْأَرْحامِ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿ما﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب ﴿نَشاءُ﴾ فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر ﴿إِلى﴾ حرف جر ﴿أَجَلٍ﴾ اسم مجرور یا در محل جر ﴿مُسَمًّى﴾ نعت تابع ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر ﴿طِفْلًا﴾ حال، منصوب ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿لِتَبْلُغُوا﴾ (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل ﴿أَشُدَّكُمْ﴾ مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه ﴿وَمِنْكُمْ﴾ (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف ﴿مَنْ﴾ مبتدا مؤخّر

{يُتَوَفَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَمِنْكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {يُرَدُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلى} حرف جر {أَرْذَلِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعُمُرِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {لِكَيْلا} (ل) حرف جر / (کی) حرف نصب / (لا) حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {عِلْمٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَرَى} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هامِدَةً} حال، منصوب {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْماءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اهْتَزَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَرَبَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَأَنْبَتَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {زَوْجٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَهِيجٍ} نعت تابع

{ذٰلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّ} (ب) حرف جر / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضـمیر فصل بدون محل {الْحَقُّ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَأَنَّهُ} (و) حرف عطـف / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم أنّ {يُحْيِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {الْمَوْتى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدِيرٌ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَنَّ} (و) حرف استینـاف / حرف نصب {السَّاعَةَ} اسم أنّ، منصوب یـا در محل نصب {آتِيَةٌ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {رَيْبَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {يَبْعَثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا

تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر أنَّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {الْقُبُورِ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَمِنَ} (و) حرف استیناف / حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقـدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {یُجادِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِغَیْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُدیً} معطوف تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {کِتابٍ} معطوف تابع {مُنِیرٍ} نعت تابع

{ثـانِیَ} حـال، منصوب {عِطْفِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِیُضِلَّ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {سَبِیلِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {فِی} حرف جر {الدُّنْیا} اسم مجرور یا در محل جر {خِزْیٌ} مبتدا مؤخّر {وَنُذِیقُهُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَذابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)،

منصوب یا در محل نصب {الْحَرِیقِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ذٰلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قَدَّمَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {یَداكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {لَیْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم لیس، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِظَلَّامٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر لیس، منصوب یا در محل نصب / خبر أنَّ محذوف {لِلْعَبِیدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَمِنَ} (و) حرف استیناف / حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {یَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلی} حرف جر {حَرْفٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِنْ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {أَصابَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَیْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اطْمَأَنَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {أَصابَتْهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِتْنَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {انْقَلَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلى} حرف جر {وَجْهِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَسِرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الدُّنْيا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْآخِرَةَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْخُسْرانُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُبِينُ} نعت تابع

{يَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَضُرُّهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَنْفَعُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الضَّلالُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْبَعِيدُ} نعت تابع

{يَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَمَنْ}

(ل) حرف زائد / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ضَرُّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَقْرَبُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {نَفْعِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَبِئْسَ} (ل) حرف قسم / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْمَوْلی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَبِئْسَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْعَشِیرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یُدْخِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الَّذِینَ} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَنَّاتٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یَفْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

/ خبر إنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یُرِیدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یَظُنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَنْ} حرف مشبه بالفعل (أن) مخففّه از مثقّله / اسم أن (هو) {لَنْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {یَنْصُرَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر أنَّ محذوف {فِی} حرف جر {الدُّنْیا} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْآخِرَهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَلْیَمْدُدْ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِسَبَبٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {لْیَقْطَعْ} (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَلْیَنْظُرْ} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {یُذْهِبَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه {کَیْدُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف الیه {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَغِیظُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْزَلْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آیاتٍ} حال، منصوب {بَیِّناتٍ} نعت تابع {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {یَهْدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أَنَّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یُرِیدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هادُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَالصَّابِئِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنَّصاری} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْمَجُوسَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَشْرَكُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یَفْصِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری

/ فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف / خبر إنَّ محذوف {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَهِيدٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {يَسْجُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر أنَّ محذوف {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالشَّمْسُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقَمَرُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنُّجُومُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْجِبالُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالشَّجَرُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالدَّوَابُّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكَثِيرٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكَثِيرٌ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع

یـا در محـل رفع {حَقَّ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْعَـذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به مقـدّم {یُهِنِ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {مُکْرِمٍ} مبتدا مؤخّر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یَفْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{هـذانِ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {خَصْـمانِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {اخْتَصَـمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَالَّذِینَ} (ف) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {کَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محـل رفـع و فاعـل {قُطِّعَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ت) تـأنیث {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ثِیابٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در

تقـدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {نارٍ} اسم مجرور یا در محل جر {يُصَبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یـا تقـدیری {مِنْ} حرف جر {فَوْقِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {رُؤُسِـهِمُ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحَمِيمُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{يُصْهَرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} نائب فاعل، مرفوع یا در محـل رفع {فِي} حرف جر {بُطُونِهِمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالْجُلُودُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مَقـامِعُ} مبتـدا مؤخّر {مِنْ} حرف جر {حَدِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر

{كُلَّما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَرادُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {أَنْ} حرف نصب {يَخْرُجُوا} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائـد {غَمٍّ} بـدل تابع {أُعِيدُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَذُوقُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْحَرِيقِ} مضاف

الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {يُدْخِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الَّذِينَ} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَنَّاتٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُحَلَّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {أَساوِرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {ذَهَبٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلُؤْلُؤاً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلِباسُهُمْ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَرِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَهُدُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {الطَّيِّبِ} اسم مجرور یا در محل جر

{مِنَ} حرف جر {الْقَوْلِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَهُدُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلى} حرف جر {صِراطِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْحَمِيدِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {كَفَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَيَصُدُّونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَالْمَسْجِدِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْحَرامِ} نعت تابع {الَّذِى} بدل تابع {جَعَلْناهُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَواءً} حال، منصوب {الْعاكِفُ} فاعل (سوا)، مرفوع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْبادِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / خبر إنَّ محذوف {وَمَنْ} (و) حرف استيناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُرِدْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِإِلْحادٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِظُلْمٍ} (ب) حرف جر زائد / بدل تابع {نُذِقْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سكون

/ (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {مِنْ} حرف جر {عَذابٍ} اسم مجرور يا در محل جر {أَلِيمٍ} نعت تابع

{وَإِذْ} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {بَوَّأْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محـل رفع و فاعـل {لِإِبْراهِيمَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَكـانَ} مفعـولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {الْبَيْتِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {أَنْ} حرف تفسـير {لا} حرف جزم {تُشْـرِكْ} فعـل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {بِى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَـيْئاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَطَهِّرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {بَيْتِيَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {لِلطَّائِفِينَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالْقـائِمِينَ} (و) حرف عطـف / معطوف تابع {وَالرُّكَّعِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {السُّجُودِ} بدل تابع

{وَأَذِّنْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فِي} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور يا در محل جر {بِالْحَجِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَأْتُوكَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رِجالاً} حال، منصوب {وَعَلى} (و) حرف عطف / حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {ضامِرٍ} مضاف

اليه، مجرور یـا در محـل جر {يَأْتِينَ} فعـل مضـارع، مبنی بر سـكون / (ن) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {فَجٍّ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {عَمِيقٍ} نعت تابع

{لِيَشْهَدُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنافِعَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَيَذْكُرُوا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {اسْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محـل جر {فِي} حرف جر {أَيَّامٍ} اسم مجرور یـا در محل جر {مَعْلُوماتٍ} نعت تابع {عَلى} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {رَزَقَهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مسـتتر (هـو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {بَهِيمَةِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الْأَنْعامِ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {فَكُلُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَأَطْعِمُوا} (و) حرف عطف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {الْبائِسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْفَقِيرَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {لْيَقْضُوا} (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون /

(و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {تَفَثَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیـه {وَلْيُوفُوا} (و) حرف عطـف / (ل) امر / فعـل مضـارع مجزوم بـه حـذف نـون / (و) ضــمیر متصـل در محـل رفع و فـاعل {نُـذُورَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَلْيَطَّوَّفُوا} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {بِالْبَيْتِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْعَتِيقِ} نعت تابع

{ذَٰلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُعَظِّمْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {حُرُماتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَهُوَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِنْدَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأُحِلَّتْ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْأَنْعامُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{إِلاَّ} حرف استثنا {ما} مستثنی، منصوب {يُتْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاجْتَنِبُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الرِّجْسَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْأَوْثانِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَاجْتَنِبُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {قَوْلَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الزُّورِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{حُنَفاءَ} حال، منصوب {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَيْرَ} حال، منصوب {مُشْرِكِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُشْرِكْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكَأَنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {خَرَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَتَخْطَفُهُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الطَّيْرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {أَوْ} حرف عطف {تَهْوِی} فعل

مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الرِّيـحُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {فِي} حرف جر {مَكانٍ} اسم مجرور یا در محل جر {سَحِيقٍ} نعت تابع

{ذٰلِكَ} مبتـدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُعَظِّمْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير یا محذوف یا در محل {شَـعائِرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فَإِنَّها} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {تَقْوَى} اسم مجرور یا در محل جر {الْقُلُوبِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنافِعُ} مبتدا مؤخّر {إِلى} حرف جر {أَجَلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسَمًّى} نعت تابع {ثُمَّ} حرف عطف {مَحِلُّها} مبتدا، مرفوع یا در محل رفـع / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {إِلَى} حرف جر {الْبَيْتِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / خـبر در تقـدير يا محذوف یا در محل {الْعَتِيقِ} نعت تابع

{وَلِكُلِّ} (و) حرف استينـاف / حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {أُمَّةٍ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {جَعَلْنـا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در

محل رفع و فاعل {مَنْسَكاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لِيَذْكُرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اسْمَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَلى} حرف جر {ما} اسم مجرور يا در محل جر {رَزَقَهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {بَهِيمَةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْأَنْعامِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {فَإِلهُكُمْ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلهٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {واحِدٌ} نعت تابع {فَلَهُ} (ف) رابط جواب براى شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَسْلِمُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَبَشِّرِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْمُخْبِتِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{الَّذِينَ} نعت تابع {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ذُكِرَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {اللَّهُ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {وَجِلَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {قُلُوبُهُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَالصَّابِرِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَلى} حرف جر {ما}

اسم مجرور يا در محل جر {أَصابَهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {وَالْمُقِيمِى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الصَّلاهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَمِمَّا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {رَزَقْناهُمْ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {يُنْفِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل

{وَالْبُدْنَ} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {جَعَلْناها} فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {شَعائِرِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {فِيها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خَيْرٌ} مبتدا مؤخّر {فَاذْكُرُوا} (ف) رابط جواب براى شـرط / فعـل امر، مبنى بر حـذف نـون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {اسْمَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {صَوافَّ} حال، منصوب {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {وَجَبَتْ} فعل ماضى، مبنى بر

فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {جُنُوبُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَکُلُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَطْعِمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقانِعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْمُعْتَرَّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {کَذٰلِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَخَّرْناها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّکُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَشْکُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{لَنْ} حرف نصب {یَنالَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لُحُومُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {دِماؤُها} معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلٰکِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {یَنالُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {التَّقْوی} فاعل، مرفوع یا در محل

رفع {مِنْكَمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَخَّرَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِتُكَبِّرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلى} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {هَداكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَبَشِّرِ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سكون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْمُحْسِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {يُدافِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَنِ} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خَوَّانٍ} مضاف الیه، مجرور یا

در محل جر {كَفُورٍ} نعت تابع

{أُذِنَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُقـاتَلُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، نـائب فاعـل {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم أنّ {ظُلِمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر إنَّ محـذوف {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَلى} حرف جر {نَصْرِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَقَدِيرٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِيـنَ} بـدل تـابع {أُخْرِجُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع، نـائب فاعـل {مِنْ} حرف جر {دِيـارِهِمْ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {حَقٍّ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {يَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبُّنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {اللَّهُ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {وَلَوْلا} (و) حرف استیناف / حرف شـرط غیر جازم {دَفْعُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / خبر در

تقـدیر یا محـذوف یا در محل {النَّاسَ} مفعولٌ به (دفع)، منصوب یا در محل نصب {بَعْضَهُمْ} بدل تابع / (ه) ضـمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {بِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَهُدِّمَتْ} (ل) حرف جواب / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ت) تـأنیث {صَوامِعُ} نـائب فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفـع {وَبِيَعٌ} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {وَصَلَواتٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَساجِدُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُذْكَرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهری یـا تقـدیری {فِيهَا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اسْمُ} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {كَثِيراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَلَيَنْصُرَنَّ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل مضـارع، مبنی بر فتحه / نـون تأکیـد ثقلیه {اللَّهُ} فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفـع {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصـب {يَنْصُرُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَقَوِيٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَزِيزٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{الَّذِينَ} بدل تابع {إِنْ} حرف شـرط جازم {مَكَّنَّاهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا

در محل جر {أَقامُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَآتَوُا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الزَّكاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَمَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْمَعْرُوفِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنَهَوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنِ} حرف جر {الْمُنْكَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلِلَّهِ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عاقِبَةُ} مبتدا مؤخّر {الْأُمُورِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط جازم {يُكَذِّبُوكَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَقَدْ} (ف) حرف تعلیل / حرف تحقیق {كَذَّبَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَبْلَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَعادٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَثَمُودُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَقَوْمُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِبْراهِيمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَقَوْمُ} (و) حرف عطف

/ معطوف تابع {لُوطٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَأَصْحابُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَدْيَنَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَكُذِّبَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {مُوسى} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَأَمْلَيْتُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {لِلْكافِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {أَخَذْتُهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَكَيْفَ} (ف) حرف استيناف / خبر كان، منصوب يا در محل نصب {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {نَكِيرِ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه

{فَكَأَيِّنْ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر زائد {قَرْيَةٍ} تمييز، منصوب {أَهْلَكْناها} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَهِيَ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {ظالِمَةٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {فَهِيَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {خاوِيَةٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {عُرُوشِها} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَبِئْرٍ} (و) حرف عطف / عطف (قريه) {مُعَطَّلَةٍ} نعت تابع {وَقَصْرٍ} (و) حرف

عطف / معطوف تابع {مَشِيدٍ} نعت تابع

{أَفَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَسِيرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَتَكُونَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر كان، محذوف يا در تقدير {قُلُوبٌ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {آذانٌ} معطوف تابع {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِنَّها} (ف) حرف تعليل / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفى غير عامل {تَعْمَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الْأَبْصارُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراك {تَعْمَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الْقُلُوبُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الَّتِي} نعت تابع {فِي} حرف جر {الصُّدُورِ} اسم مجرور يا در محل جر

{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {وَلَنْ} (و) حرف اعتراض / حرف نصب {يُخْلِفَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَعْدَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {يَوْماً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَأَلْفِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَنَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعُدُّونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَكَأَيِّنْ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر زائد {قَرْيَةٍ} تمییز، منصوب {أَمْلَيْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهِيَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ظالِمَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ثُمَّ} حرف عطف {أَخَذْتُها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَإِلَيَّ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْمَصِيرُ} مبتدا مؤخّر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل،

ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَذِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{فَالَّذِينَ} (ف) حرف تفریع / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَغْفِرَةٌ} مبتدا مؤخّر / خبر برای (الذین) {وَرِزْقٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كَرِيمٌ} نعت تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَعَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {آياتِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُعاجِزِينَ} حال، منصوب {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصْحابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْجَحِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر برای (الذین)

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر

{رَسُولٍ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {وَلاـ} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {نَبِیٍّ} معطوف تـابع {إِلاَّـ} حرف استثنا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَمَنَّى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {أَلْقَى} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {الشَّيْطـانُ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {أُمْنِيَّتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَيَنْسَـخُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُلْقِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثُمَّ} حرف عطف {يُحْكِمُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع {آياتِهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَاللَّهُ} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {عَلِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {حَكِيمٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لِيَجْعَلَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُلْقِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِتْنَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف

جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَرَضٌ} مبتدا مؤخّر {وَالْقاسِيَهِ} (و) حرف عطف / عطف (الذین) {قُلُوبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الظَّالِمِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَفِی} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {شِقاقٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {بَعِيدٍ} نعت تابع

{وَلِيَعْلَمَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أُوتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {الْحَقُّ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَيُؤْمِنُوا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَتُخْبِتَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلُوبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف

نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {لَهـادِ} (ل) حرف مزحلقه / خـبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {صِراطٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَلا ـ} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامـل {يَزالُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الَّذِينَ} اسم زال، مرفوع یـا در محـل رفع {كَفَرُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {مِرْيَةٍ} اسم مجرور یـا در محل جر / خبر زال محـذوف {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {حَتَّى} حرف نصب {تَأْتِيَهُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {السَّاعَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَغْتَةً} حال، منصوب {أَوْ} حرف نصب {يَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَقِيمٍ} نعت تابع

{الْمُلْكُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَحْكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

/ (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَالَّذِينَ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {جَنَّاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّعِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكَذَّبُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأُولئِكَ} (ف) حرف زائد / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {عَذابٌ} مبتدا مؤخّر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر برای (الذین) {مُهِينٌ} نعت تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هاجَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {فِي} حرف جر {سَبِيـلِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {قُتِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{أَوْ} حرف عطف {مـاتُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَيَرْزُقَنَّهُمُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الـذین) {رِزْقـاً} مفعول مطلق یـا نائب مفعول، منصوب {حَسَـناً} نعت تابع {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضـمیر فصـل بـدون محل {خَيْرُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّازِقِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{لَيُدْخِلَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {مُدْخَلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {يَرْضَوْنَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یـا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {لَعَلِيمٌ} (ل) حرف مزحلقه / خـبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع {حَلِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {عاقَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر /

خبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {بِمِثْلِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مـا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عُوقِبَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل محـذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطـف {بُغِيَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / نـائب فـاعل محذوف {لَيَنْصُرَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصـب {لَعَفُوٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {غَفُورٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّ} (ب) حرف جر / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {يُولِجُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر أَنَّ محـذوف / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {النَّهارِ} اسـم مجرور یا در محل جر {وَيُولِجُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {النَّهارَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {اللَّيْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَنَّ} (و) حرف عطف

/ حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {سَمِیعٌ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بَصِیرٌ} خبر أنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{ذٰلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّ} (ب) حرف جر / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْحَقُّ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ما} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْباطِلُ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْعَلِيُّ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْكَبِيرُ} خبر أنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {مِنَ} حرف جر

{السَّمـاءِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {مـاءً} {فَتُصْبِحُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {الْأَرْضُ} اسم أصـبح، مرفوع يـا در محل رفع {مُخْضَرَّةً} خبر أصـبح، منصوب يا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب {لَطِيفٌ} خـبر إنَّ، مرفوع يـا در محـل رفع {خَبِيرٌ} خـبر إنَّ ثـان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَمـا} (و) حرف عطـف / معطوف تـابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضمير فصل بدون محل {الْغَنِيُّ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {الْحَمِيدُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقـدير {أَنَّ} حرف مشـبه بالفعـل يا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {سَخَّرَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر أَنَّ محذوف {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَالْفُلْكَ} (و) حرف عطف /

عطف (ما) {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {الْبَحْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَیُمْسِکُ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّماءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَقَعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {بِإِذْنِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {بِالنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَرَؤُفٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِیمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَحْیاکُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {یُمِیتُکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ثُمَّ} حرف عطف {یُحْیِیکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک)

ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْإِنْسانَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَكَفُورٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْسَكاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ناسِكُوهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {يُنازِعُنَّكَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الْأَمْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَادْعُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلى} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَعَلى} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {هُدىً} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {جادَلُوكَ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {فَقُلِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَيْنَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فِيما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَعْلَمْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف نفی غیر عامل {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا

در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ذلِكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {كِتابٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ذلِكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {یَسِیرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَیَعْبُدُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَمْ} حرف جزم {یُنَزِّلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَیْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْمٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {لِلظَّالِمِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {نَصِیرٍ} مبتدا مؤخّر

{وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُتْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {آیاتُنـا} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَیِّناتٍ} حال، منصوب {تَعْرِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {فِی} حرف جر {وُجُوهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {کَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {الْمُنْکَرَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {یَکـادُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کاد {یَسْـطُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کاد محـذوف {بِالَّذِینَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَتْلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {آیاتِنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَفَأُنَبِّئُکُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {بِشَـرٍّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {ذلِکُمُ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّارُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَعَدَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به ثان (دوم) {اللّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِینَ} مفعولٌ به اول، منصوب یـا در محـل نصب {کَفَرُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {وَبِئْسَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {الْمَصِیرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {ضُرِبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَثَلٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَاسْتَمِعُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَنْ} حرف نصـب {یَخْلُقُوا} فعـل مضـارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {ذُباباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَوِ} (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {اجْتَمَعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محـل رفـع و فاعـل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَإِنْ} (و) حرف استینـاف / حرف شـرط جـازم {یَسْلُبْهُمُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون

/ (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الذُّبابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {شَيْئاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف جزم {يَسْتَنْقِذُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضَعُفَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الطَّالِبُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالْمَطْلُوبُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{ما} حرف نفی غیر عامل {قَدَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَقَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {قَدْرِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَقَوِيٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَزِيزٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَصْطَفِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنَ} حرف جر {الْمَلائِكَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {رُسُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمِنَ} (و) حرف عطف / حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {سَمِيعٌ}

خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بَصِيرٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَيْدِيهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلْفَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَإِلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یـا در محل جر {تُرْجَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْأُمُورُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{یا} (یا) حرف نـدا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الَّذِينَ} بدل تابع {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {ارْكَعُوا} فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاسْجُدُوا} (و) حرف عطف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {وَاعْبُدُوا} (و) حرف عطف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {رَبَّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَافْعَلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْخَيْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {لَعَلَّكَمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَجاهِدُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَقَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {جِهادِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اجْتَباكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الدِّينِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {حَرَجٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِلَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَبِيكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِبْراهِيمَ} عطف بیان تابع {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَمَّاكُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْمُسْلِمِينَ}

مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} محل جر {وَفِی} (و) حرف عطف / حرف جر {هـذا} اسم مجرور یا در محل جر {لِيَكُونَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری {الرَّسُولُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {شَهِيداً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَتَكُونُوا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {شُهَدَاءَ} خبر کان، منصوب یـا در محـل نصب {عَلَی} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {فَأَقِيمُوا} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَآتُوا} (و) حرف عطف / فعـل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {الزَّكاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {وَاعْتَصِمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَوْلاكُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {فَنِعْمَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی جامـد برای انشاء مـدح {الْمَوْلی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَنِعْمَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی جامد برای انشاء مدح {النَّصِيرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

Ya ayyuha alnnasu ittaqoo rabbakum inna zalzalata alssaAAati shay-on.١
AAatheemun

Yawma tarawnaha tathhalu kullu murdiAAatin AAamma ardaAAat watadaAAu kullu.٢
thati hamlin hamlaha watara alnnasa sukara wama hum bisukara walakinna
AAathaba Allahi shadeedun

Wamina alnnasi man yujadilu fee Allahi bighayri AAilmin wayattabiAAu kulla.٣
shaytanin mareedin

Kutiba AAalayhi annahu man tawallahu faannahu yudilluhu wayahdeehi ila AAathabi.۴
alssaAAeeri

Ya ayyuha alnnasu in kuntum fee raybin mina albaAAthi fa-inna khalaqnakum min.۵
turabin thumma min nutfatin thumma min AAalaqatin thumma min mudghatin
mukhallaqatin waghayri mukhallaqatin linubayyina lakum wanuqirru fee al-arhami
ma nashao ila ajalin musamman thumma nukhrijukum tiflan thumma litablughoo
ashuddakum waminkum man yutawaffa waminkum man yuraddu ila arthali
alAAumuri likayla yaAAlama min baAAdi AAilmin shay-an watara al-arda hamidatan
fa-itha anzalna AAalayha almaa ihtazzat warabat waanbatat min kulli zawjin baheejin

Thalika bi-anna Allaha huwa alhaqqu waannahu yuhyee almawta waannahu AAala.۶
kulli shay-in qadeerun

Waanna alssaAAata atiyatun la rayba feeha waanna Allaha yabAAathu man fee.٧
alquboori

Wamina alnnasi man yujadilu fee Allahi bighayri AAilmin wala hudan wala kitabin.٨
muneerin

Thaniya AAitfihi liyudilla AAan sabeeli Allahi lahu fee alddunya khizyun.٩
wanutheequhu yawma alqiyamati AAathaba alhareeqi

Thalika bima qaddamat yadaka waanna Allaha laysa bithallamin lilAAabeedi.١٠

Wamina alnnasi man yaAAbudu Allaha AAala harfin fa-in asabahu khayrun.١١

itmaanna bihi wa-in asabat-hu fitnatun inqalaba AAala wajhihi khasira alddunya waal-akhirata thalika huwa alkhusranu almubeenu

.١٢ YadAAoo min dooni Allahi ma la yadurruhu wama la yanfaAAuhu thalika huwa alddalalu albaAAeedu

.١٣ YadAAoo laman darruhu aqrabu min nafAAihi labi/sa almawla walabi/sa alAAasheeru

.١۴ Inna Allaha yudkhilu allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati jannatin tajree min tahtiha al-anharu inna Allaha yafAAalu ma yureedu

.١۵ Man kana

yathunnu an lan yansurahu Allahu fee alddunya waal-akhirati falyamdud bisababin ila
alssama-i thumma liyaqtaAA falyanthur hal yuthhibanna kayduhu ma yagheethu

Wakathalika anzalnahu ayatin bayyinatin waanna Allaha yahdee man yureedu.١٦

Inna allatheena amanoo waallatheena hadoo waalssabi-eena waalnnasara.١٧
waalmajoosa waallatheena ashrakoo inna Allaha yafsilu baynahum yawma
alqiyamati inna Allaha AAala kulli shay-in shaheedun

Alam tara anna Allaha yasjudu lahu man fee alssamawati waman fee al-ardi.١٨
waalshshamsu waalqamaru waalnnujoomu waaljibalu waalshshajaru waalddawabbu
wakatheerun mina alnnasi wakatheerun haqqa AAalayhi alAAathabu waman yuhini
Allahu fama lahu min mukrimin inna Allaha yafAAalu ma yasha/o

Hathani khasmani ikhtasamoo fee rabbihim faallatheena kafaroo quttiAAat lahum.١٩
thiyabun min narin yusabbu min fawqi ruoosihimu alhameemu

Yusharu bihi ma fee butoonihim waaljuloodu.٢٠

Walahum maqamiAAu min hadeedin.٢١

Kullama aradoo an yakhrujoo minha min ghammin oAAeedoo feeha wathooqoo.٢٢
AAathaba alhareeqi

Inna Allaha yudkhilu allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati jannatin tajree min.٢٣
tahtiha al-anharu yuhallawna feeha min asawira min thahabin walu/lu-an
walibasuhum feeha hareerun

Wahudoo ila alttayyibi mina alqawli wahudoo ila sirati alhameedi.٢٤

Inna allatheena kafaroo wayasuddoona AAan sabeeli Allahi waalmasjidi alharami.٢٥
allathee jaAAalnahu lilnnasi sawaan alAAakifu feehi waalbadi waman yurid feehi bi-
ilhadin bithulmin nuthiqhu min AAathabin aleemin

Wa-ith bawwa/na li-ibraheema makana albayti an la tushrik bee shay-an watahhir.٢٦
baytiya liltta-ifeena waalqa-imeena waalrrukkaAAi alssujoodi

Waaththin fee alnnasi bialhajji ya/tooka rijalan waAAala kulli damirin ya/teena min .٢٧
kulli fajjin AAameeqin

Liyashhadoo manafiAAa lahum wayathkuroo isma Allahi fee ayyamin .٢٨
maAAloomatin AAala ma razaqahum min baheemati al-anAAami fakuloo minha
waatAAimoo alba-isa alfaqeera

Thumma lyaqdoo tafathahum walyoofoo nuthoorahum walyattawwafoo bialbayti .٢٩
alAAateeqi

Thalika waman yuAAaththim hurumati Allahi fahuwa khayrun lahu AAinda rabbihi .٣٠
waohillat lakumu al-anAAamu illa

ma yutla AAalaykum faijtaniboo alrrijsa mina al-awthani waijtaniboo qawla alzzoori

Hunafaa lillahi ghayra mushrikeena bihi waman yushrik biAllahi fakaannama kharra .٣١
mina alssama-i fatakhtafuhu alttayru aw tahwee bihi alrreehu fee makanin saheeqin

Thalika waman yuAAaththim shaAAa-ira Allahi fa-innaha min taqwa alquloobi .٣٢

Lakum feeha manafiAAu ila ajalin musamman thumma mahilluha ila albayti .٣٣
alAAateeqi

Walikulli ommatin jaAAalna mansakan liyathkuroo isma Allahi AAala ma razaqahum .٣٤
min baheemati al-anAAami fa-ilahukum ilahun wahidun falahu aslimoo wabashshiri
almukhbiteena

Allatheena itha thukira Allahu wajilat quloobuhum waalssabireena AAala ma .٣٥
asabahum waalmuqeemee alssalati wamimma razaqnahum yunfiqoona

Waalbudna jaAAalnaha lakum min shaAAa-iri Allahi lakum feeha khayrun .٣٦
faothkuroo isma Allahi AAalayha sawaffa fa-itha wajabat junoobuha fakuloo minha
waatAAimoo alqaniAAa waalmuAAtarra kathalika sakhkharnaha lakum laAAallakum
tashkuroona

Lan yanala Allaha luhoomuha wala dimaoha walakin yanaluhu alttaqwa minkum .٣٧
kathalika sakhkharaha lakum litukabbiroo Allaha AAala ma hadakum wabashshiri
almuhsineena

Inna Allaha yudafiAAu AAani allatheena amanoo inna Allaha la yuhibbu kulla .٣٨
khawwanin kafoorin

Othina lillatheena yuqataloona bi-annahum thulimoo wa-inna Allaha AAala .٣٩
nasrihim laqadeerun

Allatheena okhrijoo min diyarihim bighayri haqqin illa an yaqooloo rabbuna Allahu .٤٠
walawla dafAAu Allahi alnnasa baAAdahum bibaAAdin lahuddimat sawamiAAu
wabiyaAAun wasalawatun wamasajidu yuthkaru feeha ismu Allahi katheeran
walayansuranna Allahu man yansuruhu inna Allaha laqawiyyun AAazeezun

Allatheena in makkannahum fee al-ardi aqamoo alssalata waatawoo alzzakata.۴۱
waamaroo bialmaAAroofi wanahaw AAani almunkari walillahi AAaqibatu al-omoori

Wa-in yukaththibooka faqad kaththabat qablahum qawmu noohin waAAadun.۴۲
wathamoodu

Waqawmu ibraheema waqawmu lootin.۴۳

Waas-habu madyana wakuththiba moosa faamlaytu lilkafireena thumma.۴۴
akhathtuhum fakayfa kana nakeeri

Fakaayyin min qaryatin ahlaknaha wahiya thalimatun fahiya khawiyatun AAala .۴۵
AAurooshiha wabi/rin muAAattalatin waqasrin masheedin

Afalam yaseeroo fee al-ardi fatakoona lahum quloobun yaAAqiloona biha.۴۶

aw athanun yasmaAAoona biha fa-innaha la taAAma al-absaru walakin taAAma alquloobu allatee fee alssudoori

WayastaAAjiloonaka bialAAathabi walan yukhlifa Allahu waAAdahu wa-inna .٤٧
yawman AAinda rabbika kaalfi sanatin mimma taAAuddoona

Wakaayyin min qaryatin amlaytu laha wahiya thalimatun thumma akhathtuha wa- .٤٨
ilayya almaseeru

Qul ya ayyuha alnnasu innama ana lakum natheerun mubeenun.٤٩

Faallatheena amanoo waAAamiloo alssalihati lahum maghfiratun warizqun.٥٠
kareemun

Waallatheena saAAaw fee ayatina muAAajizeena ola-ika as-habu aljaheemi.٥١

Wama arsalna min qablika min rasoolin wala nabiyyin illa itha tamanna alqa.٥٢
alshshaytanu fee omniyyatihi fayansakhu Allahu ma yulqee alshshaytanu thumma yuhkimu Allahu ayatihi waAllahu AAaleemun hakeemun

LiyajAAala ma yulqee alshshaytanu fitnatan lillatheena fee quloobihim maradun.٥٣
waalqasiyati quloobuhum wa-inna alththalimeena lafee shiqaqin baAAeedin

WaliyaAAlama allatheena ootoo alAAilma annahu alhaqqu min rabbika fayu/minoo .٥٤
bihi fatukhbita lahu quloobuhum wa-inna Allaha lahadi allatheena amanoo ila siratin mustaqeemin

Wala yazalu allatheena kafaroo fee miryatin minhu hatta ta/tiyahumu alssaAAatu .٥٥
baghtatan aw ya/tiyahum AAathabu yawmin AAaqeemin

Almulku yawma-ithin lillahi yahkumu baynahum faallatheena amanoo waAAamiloo .٥٦
alssalihati fee jannati alnnaAAeemi

Waallatheena kafaroo wakaththaboo bi-ayatina faola-ika lahum AAathabun.٥٧
muheenun

Waallatheena hajaroo fee sabeeli Allahi thumma qutiloo aw matoo.٥٨
layarzuqannahumu Allahu rizqan hasanan wa-inna Allaha lahuwa khayru
alrraziqeena

Layudkhilannahum mudkhalan yardawnahu wa-inna Allaha laAAaleemun.٥٩
haleemun

Thalika waman AAaqaba bimithli ma AAooqiba bihi thumma bughiya AAalayhi.٦٠
layansurannahu Allahu inna Allaha laAAafuwwun ghafoorun

Thalika bi-anna Allaha yooliju allayla fee alnnahari wayooliju alnnahara fee allayli.٦١
waanna Allaha sameeAAun baseerun

Thalika bi-anna Allaha huwa alhaqqu waanna ma yadAAoona min doonihi huwa.٦٢
albatilu waanna Allaha huwa alAAaliyyu alkabeeru

Alam tara anna Allaha anzala mina alssama-i maan fatusbihu al-ardu.٦٣
mukhdarratan inna Allaha lateefun khabeerun

Lahu ma fee.٦٤

alssamawati wama fee al-ardi wa-inna Allaha lahuwa alghaniyyu alhameedu

Alam tara anna Allaha sakhkhara lakum ma fee al-ardi waalfulka tajree fee albahri.٦٥
bi-amrihi wayumsiku alssamaa an taqaAAa AAala al-ardi illa bi-ithnihi inna Allaha
bialnnasi laraoofun raheemun

Wahuwa allathee ahyakum thumma yumeetukum thumma yuhyeekum inna al-.٦٦
insana lakafoorun

Likulli ommatin jaAAalna mansakan hum nasikoohu fala yunaziAAunnaka fee al-.٦٧
amri waodAAu ila rabbika innaka laAAala hudan mustaqeemin

Wa-in jadalooka faquli Allahu aAAlamu bima taAAmaloona.٦٨

Allahu yahkumu baynakum yawma alqiyamati feema kuntum feehi takhtalifoona.٦٩

Alam taAAlam anna Allaha yaAAlamu ma fee alssama-i waal-ardi inna thalika fee.٧٠
kitabin inna thalika AAala Allahi yaseerun

WayaAAbudoona min dooni Allahi ma lam yunazzil bihi sultanan wama laysa lahum.٧١
bihi AAilmun wama lilththalimeena min naseerin

Wa-itha tutla AAalayhim ayatuna bayyinatin taAArifu fee wujoohi allatheena.٧٢
kafaroo almunkara yakadoona yastoona biallatheena yatloona AAalayhim ayatina qul
afaonabbi-okum bisharrin min thalikum alnnaru waAAadaha Allahu allatheena
kafaroo wabi/sa almaseeru

Ya ayyuha alnnasu duriba mathalun faistamiAAoo lahu inna allatheena tadAAoona.٧٣
min dooni Allahi lan yakhluqoo thubaban walawi ijtamaAAoo lahu wa-in yaslubuhumu
alththubabu shay-an la yastanqithoohu minhu daAAufa alttalibu waalmatloobu

Ma qadaroo Allaha haqqa qadrihi inna Allaha laqawiyyun AAazeezun.٧٤

Allahu yastafee mina almala-ikati rusulan wamina alnnasi inna Allaha sameeAAun.٧٥
baseerun

YaAAlamu ma bayna aydeehim wama khalfahum wa-ila Allahi turjaAAu al-omooru.٧٦

Ya ayyuha allatheena amanoo irkaAAoo waosjudoo waoAAbudoo rabbakum.٧٧ waifAAaloo alkhayra laAAallakum tuflihoona

Wajahidoo fee Allahi haqqa jihadihi huwa ijtabakum wama jaAAala AAalaykum fee.٧٨ alddeeni min harajin millata abeekum ibraheema huwa sammakumu almuslimeena min qablu wafee hatha liyakoona alrrasoolu shaheedan AAalaykum watakoonoo shuhadaa AAala alnnasi faaqeemoo alssalata waatoo alzzakata waiAAtasimoo biAllahi huwa mawlakum

faniAAma almawla waniAAma alnnaseeru

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است. (۱)

روزی که آن را ببینید، هر شیردهنده ای آن را که شیر می دهد [از ترس فرو می گذارد، و هر آبستنی بار خود را فرو می نهد، و مردم را مست می بینی و حال آنکه مست نیستند، ولی عذاب خدا شدید است. (۲)

و برخی از مردم در باره خدا بدون هیچ علمی مجادله می کنند و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. (۳)

بر [شیطان مقرر شده است که هر کس او را به دوستی گیرد، قطعاً او وی را گمراه می سازد و به عذاب آتشش می کشاند. (۴)

ای مردم، اگر در باره برانگیخته شدن در شکّید، پس [بدانید] که ما شما را از خاک آفریده ایم، سپس از نطفه، سپس از علقه، آنگاه از مضغه، دارای خلقت کامل و [احیاناً] خلقت ناقص، تا [قدرت خود را] بر شما روشن گردانیم. و آنچه را اراده می کنیم تا مدتی معین در رحمها قرار می دهیم، آنگاه شما را [به صورت کودک برون می آوریم، سپس [حیات شما را ادامه می دهیم تا به حد رشدتان برسید، و برخی از شما [زودرس می میرد، و برخی از شما به غایت پیری می رسد به گونه ای که پس از دانستن [بسی چیزها] چیزی نمی داند. و زمین را خشکیده می بینی و[لی چون آب بر آن فرود آوریم به جنبش درمی آید و نمو می کند و از هر نوع [رستنیهای نیکو می رویاند. (۵)

این [قدرت نماییها] بدان سبب است که خدا خود حق است، و اوست که مردگان را

زنده می کند و [هم اوست که بر هر چیزی تواناست. (۶)

و [هم آنکه رستاخیز آمدنی است [و] شکی در آن نیست، و در حقیقت، خداست که کسانی را که در گورهایند برمی انگیزد. (۷)

و از [میان مردم کسی است که در باره خدا بدون هیچ دانش و بی هیچ رهنمود و کتاب روشنی به مجادله می پردازد، (۸)

[آن هم از سرِ نِخْوت، تا [مردم را] از راه خدا گمراه کند. در این دنیا برای او رسوایی است، و در روز رستاخیز او را عذاب آتش سوزان می چشانیم. (۹)

این [کیفر] به سزای چیزهایی است که دستهای تو پیش فرستاده است و [گرنه خدا به بندگان خود بیدادگر نیست. (۱۰)

و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال [و بدون عمل می پرستد. پس اگر خیری به او برسد بدان اطمینان یابد، و چون بلایی بدو رسد روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است. این است همان زیان آشکار. (۱۱)

به جای خدا چیزی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودش می دهد. این است همان گمراهی دور و دراز. (۱۲)

کسی را می خواند که زیانش از سودش نزدیکتر است. وه چه بد مولایی و چه بد دمسازی! (۱۳)

بی گمان، خدا کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند به باغهایی درمی آورد که از زیر [درختان آن رودبارها روان است. خدا هر چه بخواهد انجام می دهد. (۱۴)

هر که می پندارد که خدا [پیامبرش را در دنیا و آخرت هرگز یاری نخواهد کرد [بگو] تا طنابی به سوی سقف کشد

[و خود را حلق آویز کند] سپس [آن را] بِبُرَد. آنگاه بنگرد که آیا نیرنگش چیزی را که مایه خشم او شده از میان خواهد برد؟ (۱۵)

و بدین گونه [قرآن را [به صورت آیاتی روشنگر نازل کردیم، و خداست که هر که را بخواهد راه می نماید. (۱۶)

کسانی که ایمان آوردند و کسانی که یهودی شدند و صابئی ها و مسیحیان و زرتشتیان و کسانی که شرک ورزیدند، البته خدا روز قیامت میانشان داوری خواهد کرد، زیرا خدا بر هر چیزی گواه است. (۱۷)

آیا ندانستی که خداست که هر کس در آسمانها و هر کس در زمین است، و خورشید و ماه و [تمام ستارگان و کوهها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بسیاری اند که عذاب بر آنان واجب شده است. و هر که را خدا خوار کند او را گرامی دارنده ای نیست، چرا که خدا هر چه بخواهد انجام می دهد. (۱۸)

این دو [گروه،] دشمنان یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند، و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده است [و] از بالای سرشان آب جوشان ریخته می شود. (۱۹)

آنچه در شکم آنهاست با پوست [بدن شان بدان گداخته می گردد. (۲۰)

و برای [وارد کردن ضربت بر سر] آنان گرزهایی آهنین است. (۲۱)

هر بار بخواهند از [شدت غم، از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می شوند [که هان بچشید عذاب آتش سوزان را. (۲۲)

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهایی که از زیر [درختان آن نهرها روان است

درمی آورد: در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباسشان در آنجا از پرنیان است. (۲۳)

و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه [خدای ستوده هدایت می گردند. (۲۴)

بی گمان، کسانی که کافر شدند و از راه خدا و مسجدالحرام -که آن را برای مردم، اعم از مقیم در آنجا و بادیه نشین، یکسان قرار داده ایم- جلو گیری می کنند، و [نیز] هر که بخواهد در آنجا به ستم [از حق]منحرف شود، او را از عذابی دردناک می چشانیم. (۲۵)

و چون برای ابراهیم جای خانه را معین کردیم [بدو گفتیم:] «چیزی را با من شریک مگردان و خانه ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان [و] سجده کنندگان پاکیزه دار.» (۲۶)

و در میان مردم برای [ادای حج بانگ برآور تا [زایران پیاده و [سوار] بر هر شتر لاغری -که از هر راه دوری می آیند- به سوی تو روی آورند، (۲۷)

تا شاهد منافع خویش باشند، و نام خدا را در روزهای معلومی بر دامهای زبان بسته ای که روزیِ آنان کرده است ببرند. پس، از آنها بخورید و به درمانده مستمند بخورانید. (۲۸)

سپس باید آلودگی خود را بزدایند و به نذرهای خود وفا کنند و بر گِرد آن خانه کهن [=کعبه طواف به جای آورند. (۲۹)

این است [آنچه مقرر شده و هر کس مقررات خدا را بزرگ دارد، آن برای او نزد پروردگارش بهتر است، و برای شما دامها حلال شده است، مگر آنچه بر شما خوانده می شود. پس، از پلیدی بتها دوری کنید، و از گفتار باطل اجتناب ورزید. (۳۰)

در حالی که گروندگان خالص

به خدا باشید؛ نه شریک گیرندگان [برای او! و هر کس به خدا شرک ورزد چنان است که گویی از آسمان فرو افتاده و مرغان [شکاری او را ربوده اند یا باد او را به جایی دور افکنده است. (۳۱)

این است [فرایض خدا] و هر کس شعایر خدا را بزرگ دارد در حقیقت، آن [حاکی از پاکی دلهاست. (۳۲)

برای شما در آن [دامها] تا مدتی معین سودهایی است، سپس جایگاه [قربانی کردن آنها و سایر فرایض در خانه کهن [=کعبه است. (۳۳)

و برای هر امتی مناسکی قرار دادیم، تا نام خدا را بر دامهای زبان بسته ای که روزی آنها گردانیده یاد کنند. پس [بدانید که خدای شما خدایی یگانه است، پس به [فرمان او گردن نهید. و فروتنان را بشارت ده. (۳۴)

همانان که چون [نام خدا یاد شود، دلهایشان خشیت یابد و [آنان که بر هر چه برسرشان آید صبر پیشه گانند و برپا دارندگان نمازند، و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. (۳۵)

و شتران فربه را برای شما از [جمله شعایر خدا قرار دادیم: در آنها برای شما خیر است. پس نام خدا را بر آنها –در حالی که برپای ایستاده اند– ببَرید و چون به پهلو درغلتیدند از آنها بخورید و به تنگدست [سائل و به بینوا[ی غیر سائل]بخورانید. این گونه آنها را برای شما رام کردیم، امید که شکرگزار باشید. (۳۶)

هرگز [نه گوشتهای آنها و نه خونهایشان به خدا نخواهد رسید، ولی [این تقوای شماست که به او می رسد. این گونه [خداوند] آنها را برای شما رام کرد،

تا خدا را به پاس آنکه شما را هدایت نموده به بزرگی یاد کنید، و نیکوکاران را مژده ده. (۳۷)

قطعاً خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند، زیرا خدا هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد. (۳۸)

به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل شده، رخصت [جهاد] داده شده است، چرا که مورد ظلم قرار گرفته اند، و البته خدا بر پیروزی آنان سخت تواناست. (۳۹)

همان کسانی که بناحق از خانه هایشان بیرون رانده شدند. [آنها گناهی نداشتند] جز اینکه می گفتند: «پروردگار ما خداست» و اگر خدا بعضی از مردم را با بعض دیگر دفع نمی کرد، صومعه ها و کلیساها و کنیسه ها و مساجدی که نام خدا در آنها بسیار برده می شود، سخت ویران می شد، و قطعاً خدا به کسی که [دین او را یاری می کند، یاری می دهد، چرا که خدا سخت نیرومند شکست ناپذیر است. (۴۰)

همان کسانی که چون در زمین به آنان توانایی دهیم، نماز برپا می دارند و زکات می دهند و به کارهای پسندیده وامی دارند، و از کارهای ناپسند باز می دارند، و فرجام همه کارها از آنِ خداست. (۴۱)

و اگر تو را تکذیب کنند، قطعاً پیش از آنان قوم نوح و عاد و ثمود [نیز] به تکذیب پرداختند. (۴۲)

و [نیز] قوم ابراهیم و قوم لوط. (۴۳)

و [همچنین اهل مدین. و موسی تکذیب شد، پس کافران را مهلت دادم، سپس [گریبان آنها را گرفتم. بنگر، عذاب من چگونه بود؟ (۴۴)

و چه بسیار شهرها را -که ستمکار بودند- هلاکشان کردیم و [اینک آن [شهرها] سقفهایش فرو ریخته است، و [چه بسیار] چاههای متروک و کوشکهای افراشته را. (۴۵)

آیا در زمین گردش نکرده اند، تا دلهایی داشته باشند که با آن بیندیشند یا گوشهایی که با آن بشنوند؟ در حقیقت، چشمها کور نیست لیکن دلهایی که در سینه هاست کور است. (۴۶)

و از تو با شتاب تقاضای عذاب می کنند، با آنکه هرگز خدا وعده اش را خلاف نمی کند، و در حقیقت، یک روز [از قیامت نزد پروردگارت مانند هزار سال است از آنچه می شمرید. (۴۷)

و چه بسا شهری که مهلتش دادم، در حالی که ستمکار بود؛ سپس [گریبان آن را گرفتم، و فرجام به سوی من است. (۴۸)

بگو: «ای مردم، من برای شما فقط هشداردهنده ای آشکارم.» (۴۹)

پس آنان که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و روزیِ نیکو برای ایشان خواهد بود. (۵۰)

و کسانی که در [تخطئه آیات ما می کوشند [و به خیال خود] عاجزکنندگان ما هستند، آنان اهل دوزخند. (۵۱)

و پیش از تو [نیز] هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم جز اینکه هر گاه چیزی تلاوت می نمود، شیطان در تلاوتش القایِ [شبهه می کرد. پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد محو می گردانید، سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت، و خدا دانای حکیم است. (۵۲)

تا آنچه را که شیطان القا می کند، برای کسانی که در دلهایشان بیماری است و [نیز] برای سنگدلان آزمایشی گرداند، و ستمگران در ستیزه ای بس دور و درازند. (۵۳)

و تا آنان که دانش یافته اند بدانند که این [قرآن حق است [و] از جانب پروردگار توست. و بدان ایمان آورند و دلهایشان برای او خاضع گردد. و به راستی خداوند کسانی را که ایمان آورده اند، به سوی راهی

راست راهبر است. (۵۴)

و[لی کسانی که کفر ورزیده اند، همواره از آن در تردیدند، تا بناگاه قیامت برای آنان فرا رسد، یا عذاب روزی بدفرجام به سراغشان بیاید. (۵۵)

در آن روز، پادشاهی از آنِ خداست: میان آنان داوری می کند، و [در نتیجه کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهای پرناز و نعمت خواهند بود. (۵۶)

و کسانی که کفر ورزیده و نشانه های ما را دروغ پنداشته اند، برای آنان عذابی خفّت آور خواهد بود. (۵۷)

و آنان که در راه خدا مهاجرت کرده اند، و آنگاه کشته شده یا مرده اند، قطعاً خداوند به آنان رزقی نیکو می بخشد. و راستی این خداست که بهترین روزی دهندگان است. (۵۸)

آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند درخواهد آورد، و شک نیست که خداوند دانایی بردبار است. (۵۹)

آری چنین است، و هر کس نظیر آنچه بر او عقوبت رفته است دست به عقوبت زند، سپس مورد ستم قرار گیرد، قطعاً خدا او را یاری خواهد کرد، چرا که خدا بخشایشگر و آمرزنده است. (۶۰)

این بدان سبب است که خدا شب را در روز درمی آورد و روز را [نیز] در شب درمی آورد، و خداست که شنوای بیناست. (۶۱)

[آری،] این بدان سبب است که خدا خود حق است و آنچه به جای او می خوانند آن باطل است، و این خداست که والا و بزرگ است. (۶۲)

آیا ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرو فرستاد و زمین سرسبز گردید؟ آری، خداست که دقیق و آگاه است. (۶۳)

آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آنِ اوست، و در حقیقت، این خداست که

خود بی نیاز ستوده صفات است. (۶۴)

آیا ندیده ای که خدا آنچه را در زمین است به نفع شما رام گردانید، و کشتیها در دریا به فرمان او روانند، و آسمان را نگاه می دارد تا [مبادا] بر زمین فرو افتد، مگر به اذن خودش [باشد]. در حقیقت، خداوند نسبت به مردم سخت رئوف و مهربان است. (۶۵)

و اوست که شما را زندگی بخشید، سپس شما را می میراند، و باز زندگی [نو] می دهد. حقا که انسان سخت ناسپاس است. (۶۶)

برای هر امتی مناسکی قرار دادیم که آنها بدان عمل می کنند، پس نباید در این امر با تو به ستیزه برخیزند، به راه پروردگارت دعوت کن، زیرا تو بر راهی راست قرار داری. (۶۷)

و اگر با تو مجادله کردند، بگو: «خدا به آنچه می کنید داناتر است.» (۶۸)

خدا روز قیامت در مورد آنچه با یکدیگر در آن اختلاف می کردید، داوری خواهد کرد. (۶۹)

آیا ندانسته ای که خداوند آنچه را در آسمان و زمین است می داند؟ اینها [همه در کتابی [مندرج است. قطعاً این بر خدا آسان است. (۷۰)

و به جای خدا چیزی را می پرستند که بر [تأیید] آن حجّتی نازل نکرده و بدان دانشی ندارند، و برای ستمکاران یاوری نخواهد بود. (۷۱)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود، در چهره کسانی که کفر ورزیده اند [اثر] انکار را تشخیص می دهی: چیزی نمانده که بر کسانی که آیات ما را برایشان تلاوت می کنند حمله ور شوند. بگو: «آیا شما را به بدتر از این خبر دهم؟ [همان]آتش است که خدا آن را به کسانی که کفر ورزیده اند وعده داده،

و چه بد سرانجامی است.» (۷۲)

ای مردم، مَثَلی زده شد. پس بدان گوش فرا دهید: کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز [حتی مگسی نمی آفرینند، هر چند برای [آفریدن آن اجتماع کنند، و اگر آن مگس چیزی از آنان برباید نمی توانند آن را بازپس گیرند. طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. (۷۳)

قدر خدا را چنانکه در خور اوست نشناختند. در حقیقت، خداست که نیرومند شکست ناپذیر است. (۷۴)

خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و نیز از میان مردم. بی گمان خدا شنوای بیناست. (۷۵)

آنچه در دسترس آنان و آنچه پشت سرشان است می داند و [همه کارها به خدا بازگردانیده می شود. (۷۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع و سجود کنید و پروردگارتان را بپرستید و کار خوب انجام دهید، باشد که رستگار شوید. (۷۷)

و در راه خدا چنانکه حق جهاد [در راه اوست جهاد کنید، اوست که شما را [برای خود] برگزیده و در دین بر شما سختی قرار نداده است. آیین پدرتان ابراهیم [نیز چنین بوده است او بود که قبلاً ـ شما را مسلمان نامید، و در این [قرآن نیز همین مطلب آمده است تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید. پس نماز را برپا دارید و زکات بدهید و به پناه خدا روید. او مولای شماست؛ چه نیکو مولایی و چه نیکو یاوری. (۷۸)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» ای مردم! از [عذاب] پروردگارتان بترسید، که زلزله رستاخیز امر عظیمی است!

«۲» روزی که آن را می بینید، [آنچنان وحشت سراپای همه را فرامی گیرد که] هر مادر شیردهی،

کودک شیرخوارش را فراموش می کند؛ و هر بارداری جنین خود را بر زمین می نهد؛ و مردم را مست می بینی، در حالی که مست نیستند؛ ولی عذاب خدا شدید است!

«۳» گروهی از مردم، بدون هیچ علم و دانشی، به مجادله درباره خدا برمی خیزند؛ و از هر شیطان سرکشی پیروی می کنند.

«۴» بر او نوشته شده که هر کس ولایتش را بر گردن نهد، بطور مسلّم گمراهش می سازد، و به آتش سوزان راهنماییش می کند!

«۵» ای مردم! اگر در رستاخیز شک دارید، [به این نکته توجّه کنید که:] ما شما را از خاک آفریدیم، سپس از نطفه، و بعد از خون بسته شده، سپس از (مضغه) [= چیزی شبیه گوشت جویده شده]، که بعضی دارای شکل و خلقت است و بعضی بدون شکل؛ تا برای شما روشن سازیم [که بر هر چیز قادریم]! و جنین هایی را که بخواهیم تا مدّت معیّنی در رحم [مادران] قرارمی دهیم؛ [و آنچه را بخواهیم ساقط می کنیم؛] بعد شما را بصورت طفل بیرون می آوریم؛ سپس هدف این است که به حدّ رشد و بلوغ خویش برسید. در این میان بعضی از شما می میرند؛ و بعضی آن قدر عمر می کنند که به بدترین مرحله زندگی [و پیری] می رسند؛ آنچنان که بعد از علم و آگاهی، چیزی نمی دانند! [از سوی دیگر،] زمین را [در فصل زمستان] خشک و مرده می بینی، اما هنگامی که آب باران بر آن فرو می فرستیم، به حرکت درمی آید و می روید؛ و از هر نوع گیاهان زیبا می رویاند!

«۶» این بخاطر آن است که [بدانید] خداوند حق است؛ و اوست که مردگان را زنده می کند؛ و بر هر چیزی تواناست.

«۷»

و اینکه رستاخیز آمدنی است، و شکّی در آن نیست؛ و خداوند تمام کسانی را که در قبرها هستند زنده می کند.

«۸» و گروهی از مردم، بدون هیچ دانش و هیچ هدایت و کتاب روشنی بخشی، درباره خدا مجادله می کنند!

«۹» آنها با تکبّر و بی اعتنایی [نسبت به سخنان الهی]، می خواهند مردم را از راه خدا گمراه سازند! برای آنان در دنیا رسوایی است؛ و در قیامت، عذاب سوزان به آنها می چشانیم!

«۱۰» [و به آنان می گوییم:] این در برابر چیزی است که دستهایتان از پیش برای شما فرستاده؛ و خداوند هرگز به بندگان ظلم نمی کند!

«۱۱» بعضی از مردم خدا را تنها با زبان می پرستند [و ایمان قلبیشان بسیار ضعیف است]؛ همین که [دنیا به آنها رو کند و نفع و] خیری به آنان برسد، حالت اطمینان پیدا می کنند؛ اما اگر مصیبتی برای امتحان به آنها برسد، دگرگون می شوند [و به کفر رومی آورند]! [به این ترتیب] هم دنیا را از دست داده اند، و هم آخرت را؛ و این همان خسران و زیان آشکار است!

«۱۲» او جز خدا کسی را می خواند که نه زیانی به او می رساند، و نه سودی؛ این همان گمراهی بسیار عمیق است.

«۱۳» او کسی را می خواند که زیانش از نفعش نزدیکتر است؛ چه بد مولا و یاوری، و چه بد مونس و معاشری!

«۱۴» خداوند کسانی را که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده اند، در باغهایی از بهشت وارد می کند که نهرها زیر درختانش جاری است؛ [آری،] خدا هر چه را اراده کند انجام می دهد!

«۱۵» هر کس گمان می کند که خدا پیامبرش را در دنیا و آخرت

یاری نخواهد کرد [و از این نظر عصبانی است، هر کاری از دستش ساخته است بکند]، ریسمانی به سقف خانه خود بیاویزد، و خود را حلق آویز و نفس خود را قطع کند [و تا لبه پرتگاه مرگ پیش رود]؛ ببیند آیا این کار خشم او را فرو می نشاند؟!

«۱۶» این گونه ما آن [= قرآن] را بصورت آیات روشنی نازل کردیم؛ و خداوند هر کس را بخواهد هدایت می کند.

«۱۷» مسلّماً کسانی که ایمان آورده اند، و یهود و صابئان [= ستاره پرستان] و نصاری و مجوس و مشرکان، خداوند در میان آنان روز قیامت داوری می کند؛ [و حق را از باطل جدا می سازد؛] خداوند بر هر چیز گواه [و از همه چیز آگاه] است.

«۱۸» آیا ندیدی که تمام کسانی که در آسمانها و کسانی که در زمینند برای خدا سجده می کنند؟! و [همچنین] خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان، و بسیاری از مردم! امّا بسیاری [ابا دارند، و] فرمان عذاب درباره آنان حتمی است؛ و هر کس را خدا خوار کند، کسی او را گرامی نخواهد داشت! خداوند هر کار را بخواهد [و صلاح بداند] انجام می دهد!

«۱۹» اینان دو گروهند که درباره پروردگارشان به مخاصمه و جدال پرداختند؛ کسانی که کافر شدند، لباسهایی از آتش برای آنها بریده شده، و مایع سوزان و جوشان بر سرشان ریخته می شود؛

«۲۰» آنچنان که هم درونشان با آن آب می شود، و هم پوستهایشان.

«۲۱» و برای آنان گرزهایی از آهن [سوزان] است.

«۲۲» هر گاه بخواهند از غم و اندوه های دوزخ خارج شوند، آنها را به آن بازمی گردانند؛ و [به آنان

گفته می شود:] بچشید عذاب سوزان را!

«۲۳» خداوند کسانی را که ایمان آورده و اعمال صالح انجام داده اند، در باغهایی از بهشت وارد می کند که از زیر درختانش نهرها جاری است؛ آنان با دستبندهایی از طلا و مروارید زینت می شوند؛ و در آنجا لباسهایشان از حریر است.

«۲۴» و بسوی سخنان پاکیزه هدایت می شوند، و به راه خداوند شایسته ستایش، راهنمایی می گردند.

«۲۵» کسانی که کافر شدند، و مؤمنان را از راه خدا بازداشتند، و [همچنین] از مسجد الحرام، که آن را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می کنند یا از نقاط دور وارد می شوند [،مستحقّ عذابی دردناکند]؛ و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می چشانیم!

«۲۶» [به خاطر بیاور] زمانی را که جای خانه [کعبه] را برای ابراهیم آماده ساختیم [تا خانه را بنا کند؛ و به او گفتیم:] چیزی را همتای من قرار مده! و خانه ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجودکنندگان [از آلودگی بتها و از هر گونه آلودگی] پاک ساز!

«۲۷» و مردم را دعوت عمومی به حج کن؛ تا پیاده و سواره بر مرکبهای لاغر از هر راه دوری بسوی تو بیایند...

«۲۸» تا شاهد منافع گوناگون خویش [در این برنامه حیاتبخش] باشند؛ و در ایّام معیّنی نام خدا را، بر چهارپایانی که به آنان داده است، [به هنگام قربانی کردن] ببرند؛ پس از گوشت آنها بخورید؛ و بینوای فقیر را نیز اطعام نمایید!

«۲۹» سپس، باید آلودگیهایشان را برطرف سازند؛ و به نذرهای خود وفا

کنند؛ و بر گرد خانه گرامی کعبه، طواف کنند.

«۳۰» [مناسک حج] این است! و هر کس برنامه های الهی را بزرگ دارد، نزد پروردگارش برای او بهتر است! و چهارپایان برای شما حلال شده، مگر آنچه [ممنوع بودنش] بر شما خوانده می شود. از پلیدیهای بتها اجتناب کنید! و از سخن باطل بپرهیزید!

«۳۱» [برنامه و مناسک حج را انجام دهید] در حالی که همگی خالص برای خدا باشد! هیچ گونه همتایی برای او قائل نشوید! و هر کس همتایی برای خدا قرار دهد، گویی از آسمان سقوب کرده، و پرندگان [در وسط هوا] او را می ربایند؛ و یا تندباد او را به جای دوردستی پرتاب می کند!

«۳۲» این است [مناسک حج]! و هر کس شعائر الهی را بزرگ دارد، این کار نشانه تقوای دلهاست.

«۳۳» در آن [حیوانات قربانی]، منافعی برای شماست تا زمان معیّنی [= روز ذبح آنها] سپس محل آن، خانه قدیمی و گرامی [کعبه] است.

«۳۴» برای هر امّتی قربانگاهی قرار دادیم، تا نام خدا را [به هنگام قربانی] بر چهارپایانی که به آنان روزی داده ایم ببرند، و خدای شما معبود واحدی است؛ در برابر [فرمان] او تسلیم شوید و بشارت ده متواضعان و تسلیم شوندگان را.

«۳۵» همانها که چون نام خدا برده می شود، دلهایشان پر از خوف [پروردگار] می گردد؛ و شکیبایان در برابر مصیبتهایی که به آنان می رسد؛ و آنها که نماز را برپا می دارند، و از آنچه به آنان روزی داده ایم انفاق می کنند.

«۳۶» و شترهای چاق و فربه را [در مراسم حج] برای شما از شعائر الهی قرار دادیم؛ در آنها برای شما خیر و برکت است؛ نام خدا

را [هنگام قربانی کردن] در حالی که به صف ایستاده انـد بر آنها ببرید؛ و هنگامی که پهلوهایشان آرام گرفت [و جان دادند]، از گوشت آنها بخورید، و مستمندان قانع و فقیران را نیز از آن اطعام کنید! این گونه ما آنها را مسخّرتان ساختیم، تا شکر خدا را بجا آورید.

«۳۷» نه گوشتها و نه خونهای آنها، هرگز به خدا نمی رسد. آنچه به او می رسد، تقوا و پرهیزگاری شماست. این گونه خداوند آنها را مسخّر شما ساخته، تا او را بخاطر آنکه شما را هدایت کرده است بزرگ بشمرید؛ و بشارت ده نیکوکاران را!

«۳۸» خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند؛ خداوند هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد!

«۳۹» به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل گردیده، اجازه جهاد داده شده است؛ چرا که مورد ستم قرار گرفته انـد؛ و خـدا بر یاری آنها تواناست.

«۴۰» همانها که از خانه و شهر خود، به ناحق رانده شدند، جز اینکه می گفتند: (پروردگار ما، خدای یکتاست!) و اگر خداوند بعضی از مردم را بوسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می شود، ویران می گردد! و خداوند کسانی را که یاری او کنند [و از آیینش دفاع نمایند] یاری می کند؛ خداوند قوی و شکست ناپذیر است.

«۴۱» همان کسانی که هر گاه در زمین به آنها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می دارند، و زکات می دهند، و امر به معروف و نهی از منکر می کنند، و پایان همه کارها از آن خداست!

«۴۲» اگر تو را تکذیب کنند، [امر تازه ای نیست؛] پیش از آنها

قوم نوح و عاد و ثمود [پیامبرانشان را] تکذیب کردند.

«۴۳» و همچنین قوم ابراهیم و قوم لوط؛

«۴۴» و اصحاب مدین [قوم شعیب]؛ و نیز موسی [از سوی فرعونیان] تکذیب شد؛ امّا من به کافران مهلت دادم، سپس آنها را مجازات کردم. دیدی چگونه [عمل آنها را] انکار نمودم [و چگونه به آنان پاسخ گفتم]؟!

«۴۵» چه بسیار شهرها و آبادیهایی که آنها را نابود و هلاک کردیم در حالی که [مردمش] ستمگر بودند، بگونه ای که بر سقفهای خود فروریخت! [نخست سقفها ویران گشت؛ و بعد دیوارها بر روی سقفها!] و چه بسیار چاه پر آب که بی صاحب ماند؛ و چه بسیار قصرهای محکم و مرتفع!

«۴۶» آیا آنان در زمین سیر نکردند، تا دلهایی داشته باشند که حقیقت را با آن درک کنند؛ یا گوشهای شنوایی که با آن [ندای حق را] بشنوند؟! چرا که چشمهای ظاهر نابینا نمی شود، بلکه دلهایی که در سینه هاست کور می شود.

«۴۷» آنان از تو تقاضای شتاب در عذاب می کنند؛ در حالی که خداوند هرگز از وعده خود تخلّف نخواهد کرد! و یک روز نزد پروردگارت، همانند هزار سال از سالهایی است که شما می شمرید!

«۴۸» و چه بسیار شهرها و آبادیهایی که به آنها مهلت دادم، در حالی که ستمگر بودند؛ [امّا از این مهلت برای اصلاح خویش استفاده نکردند.] سپس آنها را مجازات کردم؛ و بازگشت، تنها بسوی من است!

«۴۹» بگو: (ای مردم! من برای شما بیم دهنده آشکاری هستم!

«۵۰» آنها که ایمان آوردند و اعمال صالح انجام دادند، آمرزش و روزی پر ارزشی برای آنهاست!

«۵۱» و آنها که در [محو] آیات ما تلاش

کردند، و چنین می پنداشتند که می توانند بر اراده حتمی ما غالب شوند، اصحاب دوزخند!)

«۵۲» هیچ پیامبری را پیش از تو نفرستادیم مگر اینکه هرگاه آرزو می کرد [و طرحی برای پیشبرد اهداف الهی خود می ریخت]، شیطان القائاتی در آن می کرد؛ امّا خداوند القائات شیطان را از میان می برد، سپس آیات خود را استحکام می بخشید؛ و خداوند علیم و حکیم است.

«۵۳» هدف این بود که خداوند القای شیطان را آزمونی قرار دهد برای آنها که در دلهایشان بیماری است، و آنها که سنگدلند؛ و ظالمان در عداوت شدید دور از حقّ قرار گرفته اند!

«۵۴» و [نیز] هدف این بود که آگاهان بدانند این حقّی است از سوی پروردگارت، و در نتیجه به آن ایمان بیاورند، و دلهایشان در برابر آن خاضع گردد؛ و خداوند کسانی را که ایمان آوردند، بسوی صراط مستقیم هدایت می کند.

«۵۵» کافران همواره در باره قرآن در شکّ هستند، تا آنکه روز قیامت بطور ناگهانی فرارسد، یا عذاب روز عقیم [= روزی که قادر بر جبران گذشته نیستند] به سراغشان آید!

«۵۶» حکومت و فرمانروایی در آن روز از آن خداست؛ و میان آنها داوری می کند: کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در باغهای پرنعمت بهشتند؛

«۵۷» و کسانی که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند، عذاب خوارکننده ای برای آنهاست!

«۵۸» و کسانی که در راه خدا هجرت کردند، سپس کشته شدند یا به مرگ طبیعی از دنیا رفتند، خداوند به آنها روزی نیکویی می دهد؛ که او بهترین روزی دهندگان است!

«۵۹» خداوند آنان را در محلی وارد می کند که از آن خشنود خواهند بود؛ و خداوند

دانا و بردبار است.

«۶۰» [آری،] مطلب چنین است! و هر کس به همان مقدار که به او ستم شده مجازات کند، سپس مورد تعدّی قرار گیرد، خدا او را یاری خواهد کرد؛ یقیناً خداوند بخشنده و آمرزنده است!

«۶۱» این [وعده نصرت الهی] بخاطر آن است [که او بر هر چیز قادر است؛ خداوندی] که شب را در روز، و روز را در شب داخل می کند؛ و خداوند شنوا و بیناست!

«۶۲» این بخاطر آن است که خداوند حقّ است؛ و آنچه را غیر از او می خوانند باطل است؛ و خداوند بلندمقام و بزرگ است!

«۶۳» آیا ندیدی خداوند از آسمان، آبی فرستاد، و زمین [بر اثر آن] سرسبز و خرّم می گردد؟! و خداوند لطیف و آگاه است.

«۶۴» آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست؛ و خداوند بی نیاز، و شایسته هر گونه ستایش است!

«۶۵» آیا ندیدی که خداوند آنچه را در زمین است مسخّر شما کرد؛ و [نیز] کشتیهایی را که به فرمان او بر صفحه اقیانوسها حرکت می کنند؛ و آسمان [= کرات و سنگهای آسمانی] را نگه می دارد، تا جز بفرمان او، بر زمین فرو نیفتند؟ خداوند نسبت به مردم رحیم و مهربان است!

«۶۶» و او کسی است که شما را زنده کرد، سپس می میراند، بار دیگر زنده می کند، امّا این انسان بسیار ناسپاس است.

«۶۷» برای هر امّتی عبادتی قرار دادیم، تا آن عبادت را [در پیشگاه خدا] انجام دهند؛ پس نباید در این امر با تو به نزاع برخیزند! بسوی پروردگارت دعوت کن، که بر هدایت مستقیم قرار داری [و راه راست همین است

که تو می پویی].

«۶۸» و اگر آنان با تو به جدال برخیزند، بگو: (خدا از کارهایی که شما انجام می دهید آگاهتر است!

«۶۹» و خداوند در روز قیامت، میان شما در آنچه اختلاف می کردید، داوری می کند!)

«۷۰» آیا نمی دانستی خداوند آنچه را در آسمان و زمین است می داند؟! همه اینها در کتابی ثبت است [همان کتاب علم بی پایان پروردگار]؛ و این بر خداوند آسان است!

«۷۱» آنها غیر از خداوند، چیزهایی را می پرستند که او هیچ گونه دلیلی بر آن نازل نکرده است، و چیزهایی را که علم و آگاهی به آن ندارند! و برای ستمگران، یاور و راهنمایی نیست!

«۷۲» و هنگامی که آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود، در چهره کافران آثار انکار مشاهده می کنی، آنچنان که نزدیک است برخیزند و با مشت به کسانی که آیات ما را بر آنها میخوانند حمله کنند! بگو: (آیا شما را به بدتر از این خبر دهم؟ همان آتش سوزنده [= دوزخ] که خدا به کافران وعده داده؛ و بد سرانجامی است!)

«۷۳» ای مردم! مثلی زده شده است، به آن گوش فرا دهید: کسانی را که غیر از خدا می خوانید، هرگز نمی توانند مگسی بیافرینند، هر چند برای این کار دست به دست هم دهند! و هرگاه مگس چیزی از آنها برباید، نمی توانند آن را باز پس گیرند! هم این طلب کنندگان ناتوانند، و هم آن مطلوبان [هم این عابدان، و هم آن معبودان]!

«۷۴» خدا را آن گونه که باید بشناسند نشناختند؛ خداوند قوّی و شکست ناپذیر است!

«۷۵» خداوند از فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و همچنین از مردم؛ خداوند شنوا و بیناست!

«۷۶» آنچه را در

پیش روی آنها و پشت سر آنهاست می داند؛ و همه امور بسوی خدا بازمی گردد.

«۷۷» ای کسانی که ایمان آورده اید! رکوع کنید، و سجود بجا آورید، و پروردگارتان را عبادت کنید، و کار نیک انجام دهید، شاید رستگار شوید!

«۷۸» و در راه خدا جهاد کنید، و حقّ جهادش را ادا نمایید! او شما را برگزید، و در دین [اسلام] کار سنگین و سختی بر شما قرار ندارد؛ از آیین پدرتان ابراهیم پیروی کنید؛ خداوند شما را در کتابهای پیشین و در این کتاب آسمانی (مسلمان) نامید، تا پیامبر گواه بر شما باشد، و شما گواهان بر مردم! پس نماز را برپا دارید، و زکات را بدهید، و به خدا تمسّک جویید، که او مولا و سرپرست شماست! چه مولای خوب، و چه یاور شایسته ای!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، بی تردید زلزله قیامت، واقعه ای بزرگ است. (۱)

روزی که آن را ببینید [مشاهده خواهید کرد که] هر مادر شیر دهنده ای از کودکی که شیرش می دهد، بی خبر می شود، و هر ماده بارداری بار خود را سقط می کند، و مردم را مست می بینی در حالی که مست نیستند، بلکه عذاب خدا بسیار سخت است. (۲)

و برخی از مردم اند که [همواره] بدون هیچ دانشی [بلکه از روی جهل و نادانی] درباره خدا [با اصرار بر یک اعتقاد بی پایه] برخورد خصمانه و گفتگوی ستیزآمیز می کنند، و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. (۳)

بر آن شیطان، لازم و مقرّر شده است که هر کس که او را به سرپرستی و دوستی خود گیرد، حتماً او گمراهش می کند،

و به آتش سوزنده راهنمایی اش می نماید. (۴)

ای مردم! اگر درباره برانگیخته شدن [پس از مرگ] در تردید هستید، پس [به این واقعیت توجه کنید که] ما شما را از خاک آفریدیم، سپس از نطفه، سپس از علقه، سپس از پاره گوشتی با آفرینشی کامل یا غیر کامل آفریدیم تا برای شما روشن کنیم [که ما به برانگیختن مردگان تواناییم]؛ و آنچه را می خواهیم تا مدتی معین در رحم ها مستقر می کنیم؛ آن گاه شما را به صورت کودک [از رحم مادر] بیرون می آوریم تا آنکه به قدرت فکری و نیرومندی جسمی خود برسید. و برخی از شما [پیش از فرتوتی] قبض روح می شود، و برخی از شما را به پست ترین دوره عمر [که ایام پیری است] برمی گردانند تا در نتیجه از دانشی که داشتند چیزی ندانند. و [از نشانه های دیگر قدرت ما اینکه] زمین را [در زمستان] خشک و افسرده می بینی، پس چون آب [باران] را بر آن نازل می کنیم، می جنبد و برمی آید و از هر نوع گیاه تر و تازه و بهجت انگیزی می رویاند. (۵)

[همه] این [امور] برای این است که [بدانید] خدا همان حق است، و اینکه او مردگان را زنده می کند، و اینکه او بر هر کاری تواناست. (۶)

و اینکه قیامت آمدنی است، هیچ شکی در آن نیست، و اینکه خدا کسانی را که در گورهایند، برمی انگیزد. (۷)

و از مردمان کسی است که همواره بدون هیچ دانشی [بلکه از روی جهل و نادانی] و بدون هیچ هدایتی، و هیچ کتاب روشنی درباره خدا مجادله و ستیزه می کند. (۸)

[آن هم] با حالتی متکبرانه و مغرورانه که سرانجام مردم را از راه

خدا گمراه کند؛ برای او در دنیا رسوایی است و روز قیامت عذاب سوزان به وی می چشانیم. (۹)

این [رسوایی و عذاب] به کیفر اعمالی است که از پیش فرستاده ای و به آن خاطر است که خدا نسبت به بندگان ستمکار نیست. (۱۰)

و برخی از مردم اند که خدا را یک سویه [و بر پایه دست یابی به امور مادی] می پرستند، پس اگر خیری [چون ثروت، مقام و اولاد] به آنان برسد به آن آرامش یابند، و اگر بلایی [چون بیماری، تهیدستی و محرومیت از عناوین اجتماعی] به آنان برسد [از پرستش خدا] عقب گرد می کنند [و به بیدینی و ارتداد می گرایند]، دنیا و آخرت را از دست داده اند، و این است همان زیان آشکار. (۱۱)

چیزی را به جای خدا می پرستند که نه زیانی به آنان می رساند و نه سودی به آنان می دهد؛ این است همان گمراهی بسیار دور. (۱۲)

بلکه کسی را می پرستند که قطعاً زیانش از سودش نزدیک تر است، بد سرپرست و یاوری و بد معاشر و همدمی است! (۱۳)

یقیناً خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در بهشت هایی درمی آورد که از زیرِ [درختانِ] آن نهرها جاری است؛ مسلماً خدا هر چه را بخواهد انجام می دهد. (۱۴)

کسی که همواره گمان می کند که خدا هرگز پیامبرش را در دنیا و آخرت یاری نخواهد داد [و اکنون یاری خدا را می بیند و به این خاطر ناامید و خشمگین است] باید طنابی از سقف [خانه اش] بیاویزد، سپس خود را حلق آویز کند، پس ببیند آیا حیله و نیرنگش آنچه را سبب خشم او شده است از بین می برد؟! (۱۵)

و این گونه، قرآن را [به صورت] آیاتی روشن نازل کردیم؛ و قطعاً خدا هر که را بخواهد، هدایت می کند. (۱۶)

همانا آنان که ایمان آوردند و آنان که یهودی اند و صابئان و نصاری و مجوس و کسانی که شرک ورزیده اند، حتماً خدا روز قیامت میانشان داوری می کند [تا گرویدگان به حق از آلودگان به باطل جدا شوند و حق پیشگان به بهشت و باطل گرایان به دوزخ درآیند]؛ بی تردید خدا بر همه چیز گواه است. (۱۷)

آیا ندانسته ای که هر که در آسمان ها و هر که در زمین است و خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای او سجده می کنند؟ و بر بسیاری [که از سجده امتناع دارند] عذاب، لازم و مقرّر شده است. و کسی را که خدا خوار کند، گرامی دارنده ای برای او نیست؛ به یقین خدا هر چه را بخواهد انجام می دهد. (۱۸)

این دو [گروهِ حق پیشه و باطل گرا] دشمن یکدیگرند که درباره پروردگارشان در جدال و ستیزند [گروه حق پیشه، پروردگار را به صفاتی وصف می کنند که شایسته اوست و گروه باطل گرا او را به اموری می ستایند که سزاوار او نیست]، پس کسانی که کافر شدند برای آنان لباس هایی از آتش [به اندازه اندامشان] بریده شده و از بالای سرشان مایع جوشان [به روی آنان] ریخته می شود، (۱۹)

که آنچه در شکم های ایشان است و پوست بدنشان به وسیله آن گداخته می شود، (۲۰)

و برای آنان گرزهایی از آهن [مخصوص] است [که بر سرشان می کوبند.] (۲۱)

هرگاه بخواهند به سبب اندوه [فراوان و غصه گلوگیر] از دوزخ درآیند، به آن بازشان می گردانند؛

و [به آنان می گویند:] عذاب سوزان را بچشید. (۲۲)

بی تردید خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در بهشت هایی درمی آورد که از زیرِ [درختانِ] آن نهرها جاری است، در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آرایش می شوند، و لباسشان در آنجا حریر است. (۲۳)

و به سوی گفتار پاک و پاکیزه [مانند سلام، الحمدلله و سبحان الله] راهنماییشان کنند، و به راه پسندیده [که راه بهشت است] هدایتشان نمایند. (۲۴)

مسلماً کسانی که کافرند و از راه خدا و [ورود مؤمنان به] مسجدالحرام که آن را برای همه مردم چه مقیم و حاضر و چه مسافر، یکسان قرار داده ایم جلوگیری می کنند، [کیفری بسیار سخت خواهند داشت]، و هر که بخواهد در آنجا با انحراف از حق روی به ستم آورد [و دست به شرک و هر گناهی بیالاید] او را عذابی دردناک می چشانیم. (۲۵)

و [یاد کن] هنگامی را که جای خانه [کعبه] را برای ابراهیم آماده کردیم [و از او پیمان گرفتیم] که هیچ چیز را شریک من قرار مده و خانه ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجده کنندگان [از پلیدی های ظاهری و باطنی] پاک و پاکیزه گردان. (۲۶)

و در میان مردم برای حج بانگ زن تا پیاده و سوار بر هر شتر باریک اندام [چابک و چالاک] که از هر راه دور می آیند، به سوی تو آیند. (۲۷)

تا منافع خود را [از برکت این سفر معنوی] مشاهده کنند، و نام خدا را در روزهایی معین [که برای قربانی اعلام شده] بر دام های زبان بسته ای که به آنان عطا کرده ذکر کنند، [چون قربانی

کردید] از آن بخورید و تهیدست را نیز اطعام کنید. (۲۸)

سپس بایـد آلودگی های خود را [که در مـدت مُحرم بودن و قربانی کردن و سـر تراشـیدن بر بدن هایشان قرار گرفته] برطرف کنند و نذرهایشان را وفا نمایند و بر گرد خانه کهن طواف کنند. (۲۹)

این است [آنچه به عنوان مناسک حـج قرار داده ایم] و هر کس مقرّرات خـدا را بزرگ شـمارد، برای او نزد پروردگارش بهتر است. و چهارپایان مگر آنچه [در آیات دیگر، حُرمتش] بر شـما خوانده می شود، برای شما حلال شده است؛ بنابراین از پلیدی بت ها و از گفتار باطل [چون دروغ، افترا، غیبت و شهادت ناحق] دوری گزینید. (۳۰)

در حالی که برای خدا حق گرا باشید [و در مناسک حج] به او شرک نورزید. و هر کس به خدا شرک ورزد، گویا چنان است که از آسمان سقوط کرده و پرندگان [شکاری] او را می ربایند، یا باد او را به جایی دور دست می اندازد. (۳۱)

این است [برنامه های حـج و حـدود و مقرّرات خدا] و هر کس شـعایر خدا را بزرگ شـمارد، بدون تردید این بزرگ شـمردن ناشی از تقوای دل هاست. (۳۲)

برای شـما در دام های قربانی تا زمانی معین سودهایی است [مانند سواری گرفتن و تغذیه از شـیر و گوشت آنها] سپس جایگاه [فرود آمدنشان برای قربانی] به سوی خانه کهن [یعنی خانه کعبه] است. (۳۳)

و برای هر امتی عبـادتی ویژه قرار داده ایم [که مشـتمل بر قربـانی است] تا نام خـدا را بر آنچه که از دام های زبان بسـته روزی آنان نموده ایم [به هنگام قربانی] ذکر کنند. پس [بدانید که] معبود شما خدای یکتاست؛ بنابراین فقط تسلیم

او شوید. و فرمانبرداران فروتن را [به لطف و رحمت خدا] مژده ده. (۳۴)

همانان که وقتی خدا یاد شود، دل هایشان می هراسد، و بر آنچه [از بلا و حادثه] به آنان می رسد، شکیبایند و برپا دارندگان نمازند و از آنچه روزی آنان نمودیم، انفاق می کنند. (۳۵)

شتران قربانی را برای شما از شعایر خدا قرار دادیم، برای شما در آنها سودی [مانند سواری گرفتن و تغذیه از شیر و گوشت آنها]ست؛ در حالی که به نظم در خط مستقیم ایستاده اند، نام خدا را [هنگام نحر کردنشان] بر آنها ذکر کنید، و زمانی که [بی جان] به پهلو در افتاده اند، از آنها بخورید و به تهیدستانی که اهل درخواست کردن نیستند و فقیرانی که اهل درخواست کردن هستند، بخورانید. این گونه آنها را برای شما رام و مسخّر کردیم تا سپاس گزاری کنید. (۳۶)

هرگز گوشت هایشان وخون هایشان به خدا نمی رسد، بلکه تقوای شما به او می رسد. این گونه آنها را برای شما رام و مسخّر کرد تا خدا را به [شکرانه] اینکه هدایتتان کرد به بزرگی یاد کنید؛ و نیکوکاران را [به لطف و رحمت خدا] مژده ده. (۳۷)

مسلماً خدا از مؤمنان دفاع می کند، قطعاً خدا هیچ خیانت کار ناسپاسی را دوست ندارد. (۳۸)

به کسانی که [ستمکارانه] مورد جنگ و هجوم قرار می گیرند، چون به آنان ستم شده اذن جنگ داده شده، مسلماً خدا بر یاری دادن آنان تواناست. (۳۹)

همانان که به ناحق از خانه هایشان اخراج شدند [و گناه و جرمی نداشتند] جز اینکه می گفتند: پروردگار ما خداست و اگر خدا برخی از مردم را به وسیله برخی دیگر دفع نمی کرد، همانا صومعه ها و کلیساها

و کنیسه ها و مسـجدهایی که در آنها بسیار نام خدا ذکر می شود به شدت ویران می شدند؛ و قطعاً خدا به کسانی که [دین] او را یاری می دهند یاری می رساند؛ مسلماً خدا نیرومند و توانای شکست ناپذیر است. (۴۰)

همانـان که اگر آنـان را در زمین قـدرت و تمکّن دهیم، نمـاز را برپـا می دارنـد، و زکـات می پردازنـد، و مردم را به کارهـای پسندیده وامی دارند و از کارهای زشت بازمی دارند؛ و عاقبت همه کارها فقط در اختیار خداست. (۴۱)

و اگر تو را تکـذیب می کننـد [کار جدیـدی نیست] پیش از اینان قوم نوح و عاد و ثمود هم [پیامبرانشان را] تکـذیب کردنـد. (۴۲)

و [نیز] قوم ابراهیم وقوم لوط، (۴۳)

و [هم چنین] اهل مـدین؛ و موسـی هم تکـذیب شد. پس کافران را مهلت دادم، سـپس آنان را [به عذابی سـخت] گرفتم، پس [بنگر که] کیفر و انتقام من [نسبت به آنان] چگونه بود؟ (۴۴)

و چه بسـیار شـهرها را در حالی که اهلش سـتمکار بودند، هلاک کردیم، پس [به سـبب نزول عذاب سـقف های خانه هایشان خراب شـده و دیوارهایشـان بر] سـقف هـا فرو ریخته است و [چه بسـیار] چـاه های پر آب [که به سـبب نابود شـدن مالکانش] متروک افتاده و کاخ ها و قصرهای برافراشته [و محکمی که بیساکن و بیصاحب مانده است.] (۴۵)

آیـا در زمین گردش نکرده انـد تـا برای آنـان دل هـایی [بیـدار و بینـا] پیـدا شود که بـا آن بیندیشـند یـا گوش هایی که با آن [اندرزها را] بشنوند؟ حقیقت این است که دیده ها کور نیست بلکه دل هایی که در سینه هاست، کور است! (۴۶)

و آنان از تو [از روی مسخره و ریشخند] شتاب در عذاب را درخواست

می کننـد، در حـالی که خـدا هرگز از وعـده اش تخلف نمی کنـد؛ و همانـا یک روز نزد پروردگارتماننـد هزار سال از سال هایی است که شما می شمارید [برای او زمان نزدیک، زمان دور، امروز، دیروز، گذشته و آینده مفهومی ندارد؛ بنابراین فاصله زمانی شما با عذاب الهی شما را دچار این پندار نکند که تهدید به عذاب، تهدیدی طولانی و دروغ است.] (۴۷)

و چه بسا شـهرها که به [اهل] آنها در حالی که ستمکار بودند، مهلت دادم، سپس آنان را [به عذابی سخت] گرفتم؛ وبازگشت همه به سوی اوست. (۴۸)

بگو: ای مردم! من برای شما فقط بیم دهنده ای آشکارم. (۴۹)

پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، آمرزش و رزقی نیکو برای آنهاست. (۵۰)

و کسـانی که در [باطل کردن و بی اثر نمودن] آیات ما کوشـیده انـد، به گمان آنکه ما را عاجز کننـد [تا از دسترس قـدرت ما بیرون روند] اهل آتشِ افروخته اند. (۵۱)

و پیش از تو هیـچ رسول و پیامبری را نفرسـتادیم مگر آنکه هرگاه آرزو می کرد [اهـداف پاک و سـعادت بخش خود را برای نجـات مردم از کفر و شـرک پیـاده کنـد] شـیطان [برای بازداشـتن مردم از پـذیرش حق] در برابر آرزویش شـبهه و وسوسه می انـداخت، ولی خـدا آنچه را شـیطان [از وسوسه ها و شـبهه ها می اندازد] می زداید و محو می کند، سـپس آیاتش را محکم و استوار می سازد؛ و خدا دانا و حکیم است. (۵۲)

[آزاد گذاشـتن شـبهه اندازی شـیطان] برای این [است] که خدا آنچه را شـیطان می اندازد برای آنان که در دل هایشان بیماری است و برای سنگدلان وسیله آزمایش قرار دهد؛ و قطعاً ستمکاران در دشمنی و ستیزی بسیار

دور [نسبت به حق و حقیقت] قرار دارند. (۵۳)

و [نیز برای این است] تا کسانی که دانش و آگاهی [دینی] به آنان عطا شـده بدانند که [محو شدن و نابودی القائات شـیطان و اسـتوار شـدن آیـات] از سوی پروردگارت حق است، پس به آن ایمان آورنـد و دل هایشان برای آن رام و فروتن شود؛ و قطعاً خدا هدایت کننده اهل ایمان به سوی راهی راست است. (۵۴)

و کافران همواره نسبت به آیات خدا در تردیدی سخت قرار دارند تا آنکه ناگهان قیامت بر آنان در رسد، یا عذاب روزی که روز دیگری به دنبال ندارد [بلکه ابدی است] به سراغشان آید. (۵۵)

آن روز، حاکمیّت و فرمانروایی ویژه خداست. میان آنان داوری می کند؛ پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در بهشت های پر نعمت اند. (۵۶)

و کسانی که کافر شده و آیات ما را تکذیب کرده اند، پس عذابی خوارکننده برای آنان است. (۵۷)

و کسانی که در راه خـدا هجرت کرده سـپس کشـته شـده یا مرده انـد، به یقین خـدا رزقی نیکو به آنان می دهـد؛ و قطعاً خـدا بهترین روزی دهندگان است. (۵۸)

مسلماً آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند وارد می کند؛ و بی تردید خدا دانا و بردبار است. (۵۹)

[مطلب درباره مؤمن و کافر] همان است [که گفتیم]، و هر کس به مانند آنچه به آن عقوبت شده [متجاوز را] عقوبت کند، آن گاه به وی ستم شود، یقیناً خدا او را یاری می دهد؛ زیرا خدا باگذشت و بسیار آمرزنده است. (۶۰)

این [یاری ستمدیده بر ضد ستمکار] به سبب این است که خدا [دارای قدرت بینهایت است

و گوشه ای از قدرتش اینکه] همواره شب را در روز و روز را در شب درمی آورد؛ و به یقین خدا شنوا و بیناست. (۶۱)

این [قـدرت بینهـایت او نسـبت به امور آفرینش و نسـبت به وضع و حـال مردم] برای این است که فقط خـدا حق است، و اینکه آنچه را جز او می پرستید، باطل است، و اینکه فقط خدا بلند مرتبه و بزرگ است. (۶۲)

آیا ندانسـته ای که خدا از آسـمان آبی نازل می کند، در نتیجه زمین سرسبز و خرم می شود؛ به یقین خدا لطیف و آگاه است. (۶۳)

آنچه در آسـمان هـا و آنچه در زمین است، فقـط در سـیطره مـالکیّت و فرمـانروایی اوست؛ و یقیناً خـداست که خود بی نیاز و ستوده است. (۶۴)

آیا ندانسـته ای که خدا آنچه را در زمین است و [نیز] کشتی ها را که به فرمان او در دریا روانند، برای شـما رام و مسـخّر کرده است؟ و آسمان را نگه می دارد که بر زمین نیفتد مگر به اذن او؟ یقیناً خدا به همه مردم رؤوف و مهربان است. (۶۵)

و اوست که به شـما حیات داد، سـپس شـما را می میراند، آن گاه شـما را زنده می کند؛ به یقین که انسان بسیار ناسپاس است. (۶۶)

برای هر امـتی عبـادتی ویژه قرار داده ایم که آن را انجـام می دهنـد؛ پس نبایـد در این امر بـا تـو سـتیز و نزاع کننـد. و به سوی پروردگارت دعوت کن که بی تردید تو بر راهی راست قرار داری. (۶۷)

و اگر بـا تو [بـا اصـرار بر یـک اعتقاد بی پایه برخورد خصـمانه کننـد و] مجادله ستیزآمیز نماینـد، بگو: خـدا به آنچه انجام می دهید، داناتر است. (۶۸)

خدا

روز قیامت درباره آنچه با یکدیگر در آن اختلاف می کردید، داوری خواهد کرد [تا مؤمنان با ورود به بهشت و ستیزه جویان با ورود به دوزخ از هم مشخص و جدا شوند.] (۶۹)

آیا ندانسته ای که خدا آنچه را در آسمان و زمین است، می داند؟ مسلماً [همه] این [اعمالی که انجام می دهید] در کتابی [چون لوح محفوظ، ثبت] است [و] بی تردید [ثبت در آن کتاب] بر خدا آسان است. (۷۰)

و [مشرکان] به جای خدا معبودانی را می پرستند که خدا هیچ دلیل و برهانی [نسبت] به [حق بودن] آنها نازل نکرده است؛ و معبودانی را می پرستند که به آن دانشی [برای استدلال بر ربوبیّت آنها] ندارند و ستمکاران را [در قیامت] هیچ یاوری نیست. (۷۱)

و هنگامی که آیات روشن ما را بر آنان می خوانند در چهره های کسانی که کافرند [اثرِ] انکار [و خشم] را می شناسی، آن چنان که نزدیک است [از شدت خشم] به کسانی که آیات ما را بر آنان می خوانند، بتازند، بگو: آیا شما را به بدتر از این [خشم و ناگواری که از شنیدن قرآن به شما دست می دهد] خبر دهم [آن] آتشِ [دوزخ] است که خدا آن را به کافران وعده داده است، و بد بازگشت گاهی است. (۷۲)

ای مردم! [برای شما و معبودانتان] مَثَلی زده شده است؛ پس به آن گوش فرا دهید، یقیناً کسانی که به جای خدا می پرستید، هرگز نمی توانند مگسی بیافرینند اگر چه برای آفریدن آن گرد آیند و اگر مگس، چیزی را از آنان برباید، نمی توانند آن را از او بازگیرند، هم پرستش کنندگان و هم معبودان ناتوانند. (۷۳)

خدا را آن گونه که سزاوار اوست

نشناختند، بی تردید خدا نیرومند و توانای شکست ناپذیر است. (۷۴)

خدا از میان فرشتگان و از میان مردم رسولانی [برای هدایت مردم] برمی گزیند [تا فرشتگان وحی را دریافت کنند و به پیامبران برسانند و پیامبران هم وحی را پس از دریافت از فرشتگان به مردم ابلاغ کنند]؛ یقیناً خدا شنوا و بیناست. (۷۵)

همه اعمال و احوال گذشته [رسولان چه فرشته و چه بشر] و [همه اعمال و احوال] آینده آنان را می داند؛ و همه کارها به خدا بازگردانده می شود. (۷۶)

ای اهل ایمان! رکوع به جا آورید و سجده نمایید و پروردگارتان را عبادت کنید و کار نیک انجام دهید تا رستگار شوید. (۷۷)

و در راه خدا چنان که شایسته جهاد است، جهاد کنید؛ او شما را برگزید و بر شما در دین هیچ مشقت و سختی قرار نداد. [در دینتان گشایش و آسانی قرار داد مانند گشایش و آسانیِ] آیین پدرتان ابراهیم، او شما را پیش از این «مسلمان» نامید و در این [قرآن هم به همین عنوان نامگذاری شده اید] تا پیامبر گواه بر شما باشد و شما هم گواه بر مردم باشید؛ پس نماز را برپا دارید و زکات را بپردازید و به خدا تمسّک جویید. او سرپرست و یاور شماست؛ چه خوب سرپرست و یاوری و چه نیکو یاری دهنده ای است. (۷۸)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

ای مردمان خدا ترس و پرهیزگار باشید که زلزله روز قیامت بر خلایق بسیار حادثه بزرگ و واقعه سختی خواهد بود (۱)

چون هنگامه آن روز بزرگ را مشاهده کنید هر آن شیرده طفل خود را از هول فراموش کند و هر آبستن بار

رحم را بیفکند و مردم را از وحشت آن روز بیخود و مست بنگری در صورتی که مست نیستند ولیک عذاب خدا سخت است که از هول آن مردم چون مست و مدهوشند. این آیات در جنگ بنی المصطلق نازل شد رسول بر اصحاب بخواند آنها سخت گریان و هراسان شدند رسول فرمود آن روز از هزار نفر فرزند آدم یکی بهشتی و نهصد و نود و نه نفر دوزخی شوند مردم بیشتر پریشان شدند و خیمه نزدند و طبخ نکردند که وای بر ما همه دوزخی باشیم دیگر بار رسول بشارت داد که با هم جمع باشید و دل نزدیک و درست کار و خوش باشید که از صد و بیست صفت بهشتیان دو ثلث آن هشتاد صفت امت من باشد اصحاب خوشحال شدند عکاشه به رسول (ص) عرض کرد دعا کن بر من که بهشتی شوم رسول خدا دعا کرد دیگری برخاست حضرت فرمود عکاشه بر تو سبقت گرفت (۲)

برخی مردم از جهل و نادانی در کار خدا جدل کنند و از پی هر شیطان گمراه کنند روند (۳)

در لوح تقدیر چنین فرض و لازم شده که هر کس شیطان را دوست و پیشوای خود سازدوی او را گمراه کند و به عذاب دوزخش رهبر شود (۴)

ای مردم اگر شما در روز قیامت و قدرت خدا بر بعث مردگان شک و ریبی دارید برای رفع شک خود بدین دلیل توجه کنید که ما شما را نخست از خاک آفریدیم آنگاه از آب نطفه آنگاه از خون بسته آنگاه از پاره گوشت تمام و ناتمام تا در این انتقال و تحولات

قدرت خود را بر شما آشکار سازیم و از نطفه ها آنچه را مشیت ما تعلق گیرد در رحمها قرار دهیم تا به وقتی معین طفلی چون گوهر از صدف رحم بیرون آریم تا زیست کرده و بحد بلوغ و کمال برسد و برخی از شما در این بین بمیرد و برخی به سن پیری و دوران ضعف و ناتوانی رسد تا آنجا که پس از دانش و هوش خرف شود و هیچ فهم نکند و دلیل دیگر از ادله قدرت خدا بر معاد آنکه زمین رابنگری وقتی خشک و بی گیاه باشد آنگاه باران بر آن فروباریم تا سبز و خرم شود و تخمها آن نمو کند و از هر نوع گیاه زیبا برویاند (۵)

این آثار قدرت دلیل است که خدای قادر حق است و هم او البته مردگان را زنده خواهد کرد و او محققا بر هر چیز تواناست (۶)

و محققا ساعت قیامت بی هیچ شک بیاید و خدا به یقین مردگان را از قبرها برانگیزد (۷)

و برخی از مردم چون ابوجهل و نصر حارث از روی جهل و گمراهی و بی هیچ کتاب و حجت روشن در کار خدا جدل میکند (۸)

و با تکبر و نخوت از حق اعراض کرده تا خلق را از راه خدا گمراه گرداند چنینکسی را در دنیا ذلت و خواری نصیب باشد و در آخرت عذاب آتش سوزان خواهیم چشانید (۹)

و در آخرت به او خطاب شود که این آتش همان اعمال زشتی است که خود پیش فرستادی و خدا هرگز کمترین ستم در حق بندگان نخواهد کرد (۱۰)

و بعضی از

مردم کسی است که خدا را به زبان و به ظاهر میپرستد نه از باطن و حقیقت از این رو هرگاه به خیر و نعمتی رسد اطمینان خاطر پیدا کند و اگر به شر و فقر و آفتی برخورد از دین خدا روبگرداند چنین کس در دنیا و آخرت زیانکار است و این نفاق و دوروئی زیانش بر همه کس آشکار است (۱۱)

این کافر نگون بخت خدا را رها کرده و چیزی را می پرستد که هیچ نفع و ضرری به حال او ندارد و این حقا همان گمراهی دور از هر سعادت است (۱۲)

غافل گمراه خدا را رها کرده و چیزی را که به ضرر نزدیکتر از نفع است میپرستد وی بسیار بد معبودی یافته و بسیار بد دمساز و پشتیبانی اختیار کرده است (۱۳)

همانا خدا آنان که اهل ایمان و نیکوکارند داخل به باغ و بهشت هائی کند که زیر درختانش نهرها جاریست و خدای قادر مطلق هر چه اراده کند خواهد کرد (۱۴)

آن کس که پندارد خدا هرگز او را یعنی رسولش را در دنیا و آخرت یاری نخواهد کرد و ابدا به نصرت خدا امیدوار نیست وی را بگو که پس طنابی به سقف آسمان درآویز و به گردن افکن سپس طناب را ببر آن گاه بنگرد که آیا این حیله و کیداو، خشمش را از بین میبرد؟ و جز به زیان او اثری در عالم دارد؟ (۱۵)

و ما همچنین مانند سایر کتب آسمانی آیات روشن این قرآن بزرگ را برای هدایتخلق فرستادیم و خدا به این آیات هر که را بخواهد هدایت میکند (۱۶)

البته

خدا بین اهل ایمان و یهود و ستاره پرستان و نصاری و گبر و آنان که به خدا شرک آوردند محققا روز قیامت میان آنها جدائی افکند و هر کس را به جایگاه استحقاقش برد که او بر احوال و پاداش همه موجودات عالم بصیر و گواه است (۱۷)

آیا ای هوشمند به چشم بصیرت مشاهده نکردی که هر چه در آسمانها و هر چه در زمیناست و خورشید و ماه و ستارگان و درختان و جنبندگان و بسیاری از آدمیان همه با کمال شوق به سجده خدا و اطاعت او مشغولند؟ و بسیاری از مردم هم در اثر کفر و عصیان مستوجب عذاب حق شدند و هر که را خدا خوار و ذلیل گرداند دیگر کسی او را عزیز و گرامی نتواند کرد که البته خدای مقتدر حکیم بهر چه مشیت کامله اش تعلق گیرد خواهد کرد (۱۸)

این دو گروه مومن و کافر که در دین خدا با هم به جدال برخاستند مخالف و دشمن یکدیگرند و کافران را لباسی از آتش دوزخ به قامت بریده اند و بر سر آنان آب سوزان حمیم جهنم فروریزند (۱۹)

تا پوست بدنشان و آنچه در درون آنهاست از امعاء و احشاء همه به آن آب سوزان گداخته شود (۲۰)

و گرز گران و عمودهای آهنین بر سر آنها مهیا باشد (۲۱)

هر گاه خواهند از دوزخ بدرآیند و از غم و اندوه آن نجات یابند باز فرشتگان عذاب آنان را به دوزخ برگردانند و گویند باز باید عذاب آتش سوزان را بچشید (۲۲)

آنان که ایمان به خدا آوردند و نیکوکار شدند البته خدا همه

را در بهشت هائی داخل گرداند که زیر درختانش نهرها جاریست و در آنجا طلا و مروارید بر دستزیور بندند و تن به جامه حریر بیارایند (۲۳)

و به گفتار خوش و طریق زندگی با نشاط پسندیده هدایت شوند (۲۴)

آنان که به خدا کافر شده و مردم را از راه دین خدا منع میکنند و نیز از مسجد الحرامی که ما حرمت احکامش را برای اهل آن شهر و بادیه نشینان یکسان قرار دادیم مانع مردم میشوند و هر کسی که در آنجا اراده لحاد و تعدی کرده و به خلق ظلم و ستم کند همه را به کیفر کفر و ظلمشان عذاب دردناك میچشانیم (۲۵)

و یاد آور ای رسول که ما ابراهیم را در آن بیت الحرام تمکین دادیم تا با منهیچ کس را شریك و انباز نگیرد و به اخلاص کامل مرا پرستش کند و به او وحی کردیم که خانه مرا برای طواف حاجیان و نماز گزاران و رکوع و سجودکنندگان از لوث بتان و بت پرستان پاك و پاکیزه دار (۲۶)

و ای رسول ما مردم را به اداء مناسک حج اعلام کن تا خلق پیاده و سواره و ازهر راه دور به سوی تو جمع آیند و آنجا کانون اجتماع خداپرستان شود و کنگره وحدت اهل ایمان گردد و مجمع طوایف مختلف بشر و مرکز نشر و تبلیغ حقایق توحید و معارف الهی و بسیار منافع دنیوی و اخروی دیگر گردد (۲۷)

تا در آنجا منافع دنیوی و اخروی بسیار برای خود فراهم بینند و نام خدا را در ایامی معین یاد کنند که ما آنها را از

حیوانات بهائم یعنی شتر و گاو و گوسفند روزی دادیم تا از آن تناول کرده و فقیران بیچاره را نیز از قربانیها طعام دهند (۲۸)

سپس بازگو تا مناسک حج و حلق و تقصیر را بجای آرند یعنی سر بتراشند و ناخن و موی بسترند تا از احرام بدر آیند و بهر نذر و عهدی که در حج کردند یا به هر پیمانی که با خدا و خلق بسته اند وفا کنند و طواف کعبه را گرد خانه عتیق بیت الحرام بجای آرند (۲۹)

این است احکام حج و هر کس اموری را که خدا حرمت نهاده بزرگ و محترم شمارد البته از آنکه حرمت نداشته و اهانت کرده مقامش نزد خدا عالیتر و بهتر خواهد بود و چهارپایان غیر آنچه تلاوت خواهد شد همه برای شما حلال گردید. و از پلید حقیقی یعنی بتها اجتناب کنید و نیز از قول باطل مانند دروغ و شهادت ناحق و سخنان لهو غنار دوری گزینید (۳۰)

و خاص و خالص بی هیچ شائبه شرک خدا را پرستید که هر کس به خدا شرک آرد در عجز و بیچارگی بدان ماند که از آسمان درافتد و مرغان در فضا بدنش را به منقار قطعه قطعه بربایند یا بادی تند او را به مکانی دور از هر وسیله نجات در افکند (۳۱)

اینست سخن حق و هر کس شعایر دین خدا را بزرگ و محترم دارد خوشا بر او که این صفت دلهای باتقواست (۳۲)

این شعایر و احکام الهی یا این شتران یا تجارات تا وقت معین به صلاح و منفعت شماست آنگاه محل هدی و سایر مناسک

حج حرم و خانه کعبه است که پرستشگاه دیرین و معبد محترم خداست (۳۳)

و ما برای هر امتی شریعت و معبدی مقرر فرمودیم تا به ذکر نام خدا و شکر نعمت حق پردازند که آنها را از حیوانات بهائم یعنی گاو و گوسفند و شتر... روزی داد پس بدانید که خدای شما خدائیست یکتا همه تسلیم فرمان او باشید و ای رسول ما تو متواضعان و مطیعان را به سعادت ابدی بشارت ده (۳۴)

آنهائی که چون یاد خدا کنند دلهاشان هراسان شود و در راه او هر چه مصیبت بینند صبور باشند و نماز بپا دارند و از آنچه روزیشان کردیم انفاق میکنند (۳۵)

و نحر شتران فربه را از شعائر حج مقرر داشتیم که در آن قربانی شما را خیر و صلاح است پس هنگام ذبح آن تا برپا ایستاده نام خدا را یاد کنید و چون پهلویش به زمین افتد و ذبح کامل شود از گوشت آن تناول و به فقیر و سائل هم اطعام کنید خدا این بهائم را مسخر و مطیع شما ساخته تا شکر نعمتهای خدا را بجای آرید (۳۶)

و بدانید که هرگز گوشت این قربانیها نزد خدا به درجه قبول نمی رسد لیکن تقوای شماست که به پیشگاه قبول او خواهد رسید و این بهائم را مسخر شما ساخته تا خدا را که شما را هدایت فرمود تکبیر و تسبیح گوئید و شکر نعمتش بجای آرید و تو ای رسول نیکوکاران را به سعادت ابد بشارت ده (۳۷)

خدا مومنان را از هر مکر و شر دشمن نگاه میدارد و دفع خیانتکاران را میکند که خدا

هر گز خیانتکار کافر ناسپاس را دوست نمیدارد (۳۸)

رخصت جنگ با دشمنان به جنگجویان اسلام داده شد زیرا آنها از دشمن سخت ستم کشیدند و خدا بر یاری آنها قادر است (۳۹)

آن مومنانی که به ظلم کفار به ناحق از خانه هاشان آواره شده و جز آنکه میگفتند پروردگار ما خدای یکتاست هیچ جرمی نداشتند و اگر خدا رخصت جنگ ندهد و دفع شر بعضی از مردم را به بعض دیگر نکند همانا صومعه ها و دیر و کنشتها و مساجدی که در آن نماز و ذکر خدا بسیار میشود همه خراب و ویران میشد و هر که خدا را یاری کند البته خدا او را یاری خواهد کرد که خدا را منتهای اقتدار و توانائیست (۴۰)

آنانکه خدا را یاری میکنند آنهائی هستند که اگر در روی زمین به آنان اقتدار و تمکین دهیم نماز بپا می دارند و زکات به مستحقان میدهند و امر بمعروف و نهی از منکر میکنند و از هیچ کس جز خدا نمیترسند چون میدانند که عاقبت کارها به دست خداست (۴۱)

و اگر کافران امت تو را تکذیب کردند افسرده خاطر مباش که پیش از اینان هم قوم نوح و عاد و ثمود نیز رسولان حق را تکذیب کردند (۴۲)

و همچنین قوم ابراهیم و لوط (۴۳)

و نیز قوم شعیب اصحاب مدین همه رسولان خود را تکذیب نمودند و موسی نیز تکذیب شد و ما هم کافران را برای امتحان مهلت دادیم سپس آنها را به عقوبت گرفتیم و چقدر مواخذه و عقاب من بر کافران سخت خواهد بود (۴۴)

چه بسیار شهر و دیاری که

ما اهلش را در آن حال که به ظلم و ستم مشغول بودند به خاک هلاک نشاندیم و اینک آن شهرها از بنیاد ویرانست و چه چاه و قناتهای آب که معطل بماند و چه قصرهای عالی بی صاحب گشت (۴۵)

آیا این کافران در روی زمین به سیر و تماشا نمیروند؟ تا دلهاشان بینش و هوشیابد و گوششان به حقیقت شنوا گردد که این کافران را چشم سر گر چه کور نیست لیکن چشم باطن و دیده دلها کور است (۴۶)

ای رسول ما کافران به سخریه از تو تقاضای تعجیل در عذاب می کنند و هرگز وعده خدا به عذاب آنان خلف نخواهد شد و همانا یک روز نزد خدا و از نظر حلم او چون هزار سال به حساب شماست (۴۷)

و بسا شهر و دیاری که به اهلش با آنکه ستمکار بودند مهلت دادیم تا روزی آنها را به انتقام گرفتیم و بازگشت خلق به سوی من است و هر نیک و بد را جزا خواهم داد (۴۸)

ای رسول ما بگو به امت که ای مردم من برای شما رسول ترساننده مشفقی بیش نیستم (۴۹)

پس آنانکه به خدا ایمان آوردند و نیکوکار گردیدند بر آنها آمرزش حق و رزق با لطف و کرامت عالیست (۵۰)

و آنان که در رد و انکار آیات ما سعی و کوشش کردند آنها اهل آتش دوزخند (۵۱)

و ما پیش از تو هیچ رسول و پیمبری نفرستادیم جز آنکه چون آیاتی برای هدایت خلق تلاوت کرد شیطان جن و انس در آیات الهی القاء دسیسه کرده آنگاه خدا آنچه شیطان القاء کرده محو

و نابود میسازد و آیات خود را تحکیم و استوار می گرداند و خدا دانا به حقایق امور و درستکار در نظام عالم است (۵۲)

تا خدا به آن القازت شیطان کسانی را که در دلهایشان مبتلا به مرض نفاق و شکیا کفر و قساوت است بیازماید و باطن آنها را پدیدار سازد و همانا کافران و ستمکاران عالم سخت در شقاوت دور از نجات میباشند (۵۳)

و تا آنکه اهل علم و معرفت به یقین بدانند که این آیات قرآن به حق از جانب پروردگار تو نازل گردیده که بدان ایمان آورند و دلهاشان پیش او خاضع و خاشع شود و البته خدا اهل ایمان را به راه راست هدایت خواهد کرد (۵۴)

و آنان که کافرند در اینکه نزول قرآن از جانب خداست یا در وعد و وعید قرآن همیشه شک دارند تا وقتی که ساعت مرگ یا قیامت فرا رسد یا عذاب آن روز بد که شب آسایش و خیر و سعادت در پی ندارد بر آنها فرود آید (۵۵)

در آن روز سلطنت و حکم فرمائی تنها مخصوص خداست و همه قوای عالی و دانی عالم محکوم ویند پس آنان که ایمان به خدا آورده و نیکوکار شدند در بهشت پرنعمتند (۵۶)

و آنان که کافر شده و تکذیب آیات خدا کردند آنها را عذاب خواری و ذلت است (۵۷)

و آنان که در راه رضای خدا از وطن خود هجرت گزیده و در این راه کشته شدند یا مرگشان فرا رسید البته خدا رزق و روزی نیکوئی در بهشت ابد نصیبشان میگرداند که همانا خداوند بهترین رزق و روزی بخشنده

است (۵۸)

خدا آنها را در بهشت منزلی عنایت کند که بسیار بدان خشنود باشند و همانا خدا بر احوال خلق دانا و بر گناهانشان بردبار است (۵۹)

سخن حق اینست و هر کس به همان قدر ظلمی که به او شده در مقام انتقام برآید و باز بر او ظلم شود البته خدا او را یاری میکند در این آیه ترغیت خلق است بر گرفتن حق مظلوم از ظالم و همانا خدا را از گناه خلق عفو و آمرزش بسیار است (۶۰)

اینست برهان حق که خدا شب تار را در روز روشن پنهان میکند و روز روشن را در شب تار و خدا به صدای اهل عالم شنوا و به دقایق امور خلق بیناست (۶۱)

حقیقت اینست که خدای یکتا حق مطلق است و هر چه جز او خوانند باطل صرف است و علو مقام و بزرگی شان مخصوص ذات پاک خداست (۶۲)

ای بشر آیا ندیدی که خدا از آسمان آب فروبارید که زمین را سبز و خرم کرد؟ این دلیل قدرت و رحمت آفریننده است که همانا خدا را با خلق عنایت و لطف بسیار است و به دقیقترین امور عالم آگاهست (۶۳)

آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است همه ملك خداست که از همه عالم بی نیاز و به همه اوصاف کمال آراسته است (۶۴)

ای بشر ندیدی که هر چه در زمین است امر خدا مسخر شما گردانید و کشتی به فرمان او در دریا سیر میکند؟ و آسمان را دستور او نگهداشته که بر زمین نیفتد؟ که همانا خدا درباره بندگان بسیار رئوف و مهربانست (۶۵)

اوست خدائی که شما را اول بار زنده کرد و دیگر بار بمیراند با وجود این آیتقدرت و نعمت بزرگ باز انسان بسیار ناسپاس و کافر کیش است (۶۶)

و ما برای هر امتی پرستشگاهی مقرر کردیم تا به خدا توجه کنند و آنجا جهت وحدت و انس و الفت آن امت شود پس ای رسول نباید مردم در امر کعبه و قربانگاه و سایر دستورهای الهی با تو به منازعت برخیزند و تو خلق را به سوی خدا دعوت کن که خود به راه راست و هدایت کامل هستی (۶۷)

و اگر کافران با تو در اوامر حق جدل و خصومت کنند آنها را بازگو که من جزای کار شما با خدا واگذارم خدا به آنچه میکنید بهتر آگاهست (۶۸)

خدا میان شما در آنچه با من خلاف و نزاع میکنید روز قیامت حکم خواهد فرمود (۶۹)

ای بشر آیا نمیدانی که خدا از آنچه در آسمانها و زمین است آگاهست و این جهان و همه حوادث آن در کتاب علم خدا محفوظ و مسطور است و این حفاظ و نگهبانی برخدا کاری بسیار سهل است (۷۰)

این مشرکان خدا را رها کرده و چیزی غیر او را می پرستند که بر پرستش آن نه دلیل و برهانی دارند و نه علم و بصیرتی و مشرکان نادان و ستمکارند و هرگز ستمکاران را در جهان یار و یاوری نخواهد بود (۷۱)

و هرگاه بر این کافران معاند آیات روشن ما تلاوت شود در چهره آنها به حدی اثر مخالفت و انکار مشاهده کنی که نزدیکست از فرط غضب بر مومنانی که آن آیات راقرائت

میکننـد حمله ور شونـد ای رسول ما، به آنها بگو شـما را به عـذابی بـدتر از این خبر دهم آن آتش دوزخ است که قهر خدا به کافران وعده داد و آنجا بسیار بد جایگاهی خواهد بود (۷۲)

ای مردم مشـرک کـافر بـدین مثـل گوش فرا داریـد تـا حقیقت حـال خود بدانیـد آن بتهـای جمـاد که بـدون خـدا معبود خود میخوانیـد هرگز بر خلقت مگسـی هر چنـد همه اجتمـاع کننـد قـادر نیسـتند و اگر مگس نـاتوان چیزی از آنها بگیرد قـدرت بر بـازگرفتن آن ندارنـد بدانیـد که طالب و مطلوب یعنی بت و بت پرست یا عابـد و معبود یا مگس و بتان هر دو ناچیز و ناتوانند (۷۳)

این مشرکان مقام خدا را نشناختند که خدا ذاتیست بی نهایت توانا و بی همتا و گرنه جماد ناتوانی را خدا نمیخواندند (۷۴)

خدا از میان فرشتگان و آدمیان رسولان خود را برمیگزیند که همانا خدا به سخن عالمیان شنوا و به لیاقت آنان بیناست (۷۵)

او به علم ازلی آنچه در نظر این مردم پیدا و آنچه ناپیداست همه بر او پیداست و به همه داناست و بازگشت کلیه امور به سوی خداست (۷۶)

ای اهـل ایمـان خـدای را در نمـاز رکوع و سـجود آریـد و با توجه و بی ریا و خالص او را پرستیـد و کار نیکو کنیـد باشـد که رستگار شوید (۷۷)

و برای خدا حق جهاد در راه او را با دشمنان دین و با نفس اماره به جای آرید و در طلب رضای او بقدر طاقت بکوشید او شما را به دین خود سرافراز کرده و در مقام تکلیف بر

شما مشقت و رنج ننهاده و این آئین اسلام مانند آئین پدر شما ابراهیم خلیل است که خدا از این پیش شما امت را در صحف او و در این قرآن مسلمان نامیده تا رسول برای شما و شما برای سایر خلق گواه خداپرستی باشید پس نماز بپادارید و زکات به مستحقان بدهید و به خدا و کتاب او متوسل شوید که او پادشاه و مولا و نگهبان و حافظ و ناصر شماست و نیکو ناصر و مولائی است (۷۸)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، که همانا زلزله ی قیامت، حادثه ای بزرگ و هولناک است. (۱)

روزی که آن (زلزله ی بزرگ) را مشاهده کنید (چنان ترس و وحشت وجودتان را فرا خواهد گرفت که) هر شیر دهنده ای، آن را که شیر می دهد فراموش کند و هر بارداری جنین خود را سقط کند، و مردم را مست می بینی، ولی مست نیستند، بلکه عذاب خداوند شدید است. (۲)

و بعضی از مردم، ناآگاهانه درباره ی خداوند به جدال می پردازند و از هر شیطان سرکشی پیروی می کنند. (۳)

بر او (شیطان) نوشته (و مقرّر) شد که هر کس ولایت او را بپذیرد، قطعا او را گمراه می کند و به آتش سوزانش می کشاند. (۴)

ای مردم! اگر درباره ی قیامت شک دارید (با دقّت در وجود خود، شکّ خود را برطرف کنید،) ما شما را از خاک آفریدیم (مواد غذایی خاک از طریق غذا به صورت نطفه در آمد) سپس از نطفه، سپس (به صورت) خون بسته شده، سپس (به صورت چیزی مانند) گوشت جویده شده که بعضی خلقت کامل یافته (و به دنیا آید) و

بعضـی خلقت کامل نیافته (و سقط شود)، تا برای شما روشن سازیم (که بر هرچیز قادریم) و آنچه (از جنین ها) را که بخواهیم تا سرآمدی معیّن در رحم مادران قرار دهیم، سپس شما را به صورت طفل بیرون می آوریم، تا به حدّ رشد و بلوغ برسید و (در این میان) بعضـی از شما می میرند و بعضی به پست ترین مرحله ی زندگی (و پیری) می رسند تا جایی که دانسته های خود را از دست دهنـد. (همچنین) زمین را (در زمسـتان) خشـک و مرده می بینی امّا هنگامی که باران بر آن فرو می باریم، به حرکت درآید و رشد کند و انواع گیاهان زیبا می رویاند. (۵)

این (مراحل مختلف خلقت انسان و گیاه) به خاطر آن است که خداوند حق است و اوست که مردگان را زنده می کند و بر هر چیزی تواناست. (۶)

و (آفرینش انسـان از خـاک و رویش گیاهـان از زمین خشـک، نشـانه آن است که) همانا قیامت آمـدنی است و شـکی در آن نیست، و خداوند تمام کسانی را که در قبرها آرمیده اند زنده خواهد کرد. (۷)

و از (میان) مردم کسی است که درباره ی خدا بدون هیچ دانش و هدایت و کتاب روشنی مجادله می کند. (۸)

(و) با تکبر و نخوت، می خواهـد مردم را از راه خدا گمراه کند، برای او در دنیا رسوایی است و در قیامت، عذاب سوزان به او می چشانیم. (۹)

(در قیامت به او گفته می شود: این عـذاب سوزان،) به خاطر چیزی است که دست هایت از پیش فرسـتاده است، و قطعا خدا به بندگانش ظلم نمی کند. (۱۰)

و از (میان) مردم، کسی است که خداوند را تنها با

زبـان می پرسـتد، (ایمـان او در حاشـیه و در مرز کفر است و با حادثه ای کوچک می لغزد) پس اگر خیری به او برسـد، به آن اطمینان یابد، و اگر مصـیبت و آزمایشی به او رسد، دگرگون شود (و به سوی کفر رود، چنین کسی) در دنیا و آخرت زیانکار است، این همان زیان آشکار است. (۱۱)

او غیر از خداوند چیزی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی، این است همان انحراف دور و عمیق. (۱۲)

بلکه کسی را می خواند که ضررش از نفعش بیشتر است، چه مولا و سرپرست بدی و چه همدم زشتی. (۱۳)

همانـا خداونـد اهـل ایمان و عمل صالـح را در باغهایی (از بهشت) وارد می کنـد که نهرها زیر درختانش جاری است، (آری) خداوند هرچه اراده کند، انجام می دهد. (۱۴)

هر کس گمـان می کنـد که خداونـد او (پیـامبرش) را در دنیـا و آخرت یـاری نمی کنـد، (و در پی مکر و حیله است، بگو تا) طنابی به آسـمان بیاویزد (و خود را حلق آویز کند) سـپس (آن را) قطع کند، آن گاه بنگرد که آیا نیرنگش خشم او را فرو می نشاند.!؟ (۱۵)

و این گونه قرآن را (به صورت) آیات روشن نازل کردیم، و البتّه خداوند هر کس را بخواهد هدایت می کند. (۱۶)

همانا خداونـد در قیامت، میان مؤمنان (مسـلمان) و یهودیان و صابئین و نصاری و مجوس و مشـرکان، داوری کرده و حق را از باطل جدا خواهد نمود، همانا خداوند بر هر چیزی گواه (و از همه چیز آگاه) است. (۱۷)

آیا ندیدی که هر که در آسمان ها و هر که در زمین است و خورشید

و ماه ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم برای خدا سجده می کنند؟ البتّه بسیاری از مردم (به خاطر تکبر و لجاجت) قطعا گرفتار عذابند، و هر که را خدا خوار کند، هیچ احترام کننده ای برای او نیست، همانا خداوند هر چه را بخواهد انجام می دهد. (۱۸)

این دوگروه مخالف، (کثیری که اهل عبادتند باکثیر دیگری که مستحق عذابند) درباره ی پروردگارشان به مخاصمه و جدال پرداختند، پس برای کسانی که کفر ورزیدند، لباس هایی از آتش بریده شده است، (و) از بالای سرشان مایع جوشانی ریخته می شود. (۱۹)

با آن مایع جوشان (که از بالای سرشان ریخته می شود)، آنچه در درون و برونشان هست گداخته می شود. (۲۰)

و برای (کیفر) آنان گرزهایی از آهن است. (۲۱)

و برای (کیفر) آنان گرزهایی از آهن است. هرگاه اراده کنند که از (شدّت) غم از دوزخ خارج شوند، به آن برگردانده می شوند (و به آنان گفته می شود:) بچشید عذاب سوزان را. (۲۲)

قطعا خداوند کسانی را که ایمان آورده و کارهای نیکو انجام داده اند، به باغهایی که نهرها از زیر (درختان) آن جاری است، وارد می کند، در آن جا با دستبندهایی از طلا و مروارید زینت داده می شوند و در آن جا لباسشان از ابریشم است. (۲۳)

و (اهل بهشت) به سخنان پاک (و دلنشین) هدایت می شوند، و به راه خداوندی که شایسته ی ستایش است رهبری می گردند. (۲۴)

همانا کسانی که کفر ورزیدند و (مؤمنان را) از راه خدا و مسجدالحرامی که آن را برای همه ی مردم، ساکنین مکّه و یا (مسافرین) بادیه نشین مساوی قرار دادیم بازمی دارند (گرفتار قهر ما خواهند بود) و هر

کس در مسجدالحرام اراده انحراف و ظلم کند، ما به او عذاب دردناک می چشانیم. (۲۵)

و (به یاد آور) آنگاه که مکان کعبه را برای ابراهیم آماده ساختیم (به او گفتیم:) هیچگونه شرکی نسبت به من روا مدار و خانه ی مرا برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجده کنندگان پاکیزه دار. (۲۶)

و در میان مردم بانگ حج برآور تا آنان، پیاده و سوار بر مرکبهای چابک از هر راه دوری به سراغ تو بیایند. (۲۷)

(مردم از هر منطقه ای به حج خواهند آمد) تا شاهد منافع گوناگون خویش باشند و در ایام مخصوص حج خدا را یاد کنند، به خاطر چهار پایان زبان بسته ای که رزقشان شده؛ پس از گوشت آنها بخورید و بینوای فقیر را اطعام کنید. (۲۸)

(زائران خانه خدا در روز عید قربان که قربانی کردند) سپس باید آلودگی خود را بر طرف سازند و به نذرهای خود وفا کنند و بر گرد خانه ی کهن و آزاد (کعبه) طواف نمایند. (۲۹)

این است (مناسک حج) و هر کس آنچه را خداوند محترم شمرده گرامی بدارد، قطعا برای او نزد پروردگارش بهتر است، و چهار پایان برای شما حلال شده است، مگر آنچه (حرام بودنش) بر شما خوانده شده باشد پس، از پلیدی بت ها دوری کنید و از کلام باطل اجتناب ورزید. (۳۰)

(مراسم حج را انجام دهید) در حالی که همگی خالص برای خدا باشید و هیچگونه شرکی به خداوند نورزید، و هر کس به خدا شرک ورزد، گویی از آسمان سقوط کرده و پرنده ای در فضا او را می رباید، یا باد او را به مکانی دور پرتاب می کند. (۳۱)

این است (دستورات خداوند درباره ی حج) و هر کس شعائر خدا را گرامی بدارد، پس این از تقوای دل هاست. (۳۲)

در آن (حیوانات قربانی) برای شما تا رسیدن زمان معیّن (عید قربان) منافعی است، سپس جایگاه آن (قربانی) به سوی آن خانه قدیمی و آزاد (کعبه) است. (۳۳)

و (شما تنها امّتی نیستید که تکلیف قربانی دارد، زیرا) ما برای هر امّتی آئینی قرار دادیم، تا هنگام قربانی نام خدا را بر حیواناتی که خداوند روزی آنان کرده ببرند، خدای شما معبود یکتاست، پس فقط تسلیم او باشید، و به بندگان خالص بشارت ده. (۳۴)

(مخبتین) کسانی هستند که هرگاه نام خدا برده شود دل هایشان از خوف (خداوند) می لرزد و بر آنچه (از سختی ها) به آنان می رسد مقاومند و برپاکنندگان نمازند و از آنچه به آنان روزی داده ایم انفاق می کنند. (۳۵)

و (قربانی کردن) شترهای چاق را برای شما از شعائر الهی قرار دادیم، در آنها برای شما خیر است، پس (هنگام قربانی) نام خدا را بر شتران در حالی که ایستاده اند ببرید، پس چون به پهلو افتادند (و جان دادند) از (گوشت) آنها بخورید و به فقیر قانع و فقیری که روی سؤال ندارد اطعام کنید، بدین گونه حیوانات قربانی را برای شما (رام و) مسخّر کردیم، تا شاید شکرگزاری کنید. (۳۶)

هرگز گوشت و خون حیوانات قربانی، به خداوند نمی رسد، بلکه آنچه از طرف شما به او می رسد تقواست، این گونه خداوند حیوانات را برای شما مسخّر نمود، تا خدا را به خاطر آن که شما را هدایت کرده است به بزرگی یاد کنید، و به نیکوکاران بشارت ده. (۳۷)

قطعا

خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند، بی شک خداوند هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد. (۳۸)

به کسانی که همواره و مظلومانه مورد تهاجم و قتل عام قرار گرفته اند، اجازه دفاع و جهاد داده شده است و البتّه خداوند بر یاری آنان قادر است. (۳۹)

(مظلومان مورد تهاجم،) کسانی هستند که به ناحق از خانه و کاشانه ی خود رانده شدند (و گناهی نداشتند) جز این که می گفتند: پروردگار ما خدای یکتا است و اگر خداوند (ظلم و تجاوز) بعضی از مردم را به وسیله ی بعضی دیگر دفع نکند، صومعه ها و کنیسه ها و کلیساها و مساجدی که نام خداوند در آنها بسیار برده می شود ویران می گردد، و قطعا خداوند کسی که (دین) او را یاری کند، یاری می دهد، همانا خداوند نیرومند شکست ناپذیر است. (۴۰)

کسانی که اگر آنان را در زمین به قدرت رسانیم، نماز بر پا می دارند و زکات می دهند و (دیگران را) به خوبی ها دعوت می کنند و از بدی ها بازمی دارند؛ و پایان همه ی امور برای خداست. (۴۱)

و (ای پیامبر!) اگر تو را تکذیب می کنند (نگران مباش، زیرا) قوم نوح و عاد و ثمود نیز که قبل از اینها بودند، انبیا را تکذیب کردند. (۴۲)

و قوم ابراهیم و لوط (نیز پیامبرشان را تکذیب کردند). (۴۳)

و مردم (منطقه ی) مدین، انبیای خود را تکذیب کردند، موسی (نیز) مورد تکذیب مردم قرار گرفت، پس به کافران مهلت دادم (و همین که در غفلت غرق شدند) آنان را (با قهر خود) گرفتم، پس چگونه خواهد بود عذابی که برای آنان مجهول و مبهم است (و نمی توانند عمق آن را بفهمند).؟ (۴۴)

پس چه بسیار

از (شهرها و) آبادی هایی که ستمگر بودند و آنها را هلاک کردیم، پس (دیوارهای) آن بر سقف هایش فرو ریخت، (نخست سقف ها ویران شد، و بعد دیوارها و پایه ها بر روی سقف ها سقوط کرد). و چه بسیار چاه (پر آب)، متروکه و چه بسا قصرهای بلند (و محکمی که بی ساکن یا مخروبه شد). (۴۵)

آیا آنان در زمین سیر نکردند تا دل هایی داشته باشند که با آن حقیقت را درک کنند، یا گوش هایی که با آن حقیقت را بشنوند؟ البتّه چشم های آنان کور نیست، لکن دل هایی که در سینه دارند نابینا است. (۴۶)

و کفّار، تعجیل عذاب الهی را از تو می خواهند، در حالی که خداوند هرگز از وعده ی خود تخلف نمی کند و یک روز نزد پروردگارت به منزله ی هزار سال (از سال هایی) است که شما می شمرید. (۴۷)

و چه بسیار از (شهرها و) آبادی هایی که به (اهل) آن مهلت دادم در حالی که ستمگر بودند (امّا از این مهلت، برای توبه و اصلاح خویش استفاده نکردند و بر کفر خود اصرار ورزیدند). سپس آن (ها) را با قهر خود گرفتم و بازگشت (همه) به سوی من است. (۴۸)

بگو: ای مردم! همانا من برای شما هشدار دهنده ای روشن گرم. (۴۹)

پس کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، برایشان آمرزش و رزق نیکو خواهد بود. (۵۰)

و کسانی که در (انکار و رد) آیات ما تلاش کردند و چنین پنداشتند که می توانند ما را عاجز کنند (و بر ما پیروز شوند) آنان اهل دوزخند. (۵۱)

و پیش از تو هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم، مگر

این که هرگاه آرزو می کرد (و برای پیشبرد اهداف الهی خود طرحی می ریخت) شیطان در (طرح و) آرزوی او (مسائلی را) القا می کرد، لکن خداوند هر چه را که شیطان القا می کرد از بین می برد، سپس آیات خود را استحکام می بخشید و خداوند آگاه و حکیم است. (۵۲)

تا (خداوند) القائات شیطان را برای آنان که در دل هایشان بیماری است و (نیز) برای سنگدلان، وسیله ی آزمایش قرار دهد و قطعا ستمگران در دشمنی طولانی و عمیقی هستند. (۵۳)

و نیز آگاهان بدانند (وحی کدام است و القائات شیطان کدام، و بدانند) که طرح و آرزوی انبیا حقّی است از طرف پروردگار تو، پس به آن ایمان آورند و دل هایشان در برابر آن خاضع گردد و قطعا خدا کسانی را که ایمان آورده اند به راه مستقیم هدایت می کند. (۵۴)

و کسانی که کفر ورزیدند همواره از قرآن و نبوّت در شک هستند، تا زمانی که قیامت به طور ناگهانی برای آنان فرا رسد، یا عذاب روز عقیم (روزی که بر جبران گذشته قادر نیستند) به سراغشان آید. (۵۵)

در روز قیامت حکومت برای خداست، او در میان مردم حکم و داوری می کند، پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند در باغهای پر نعمت (بهشت) خواهند بود. (۵۶)

و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را تکذیب کردند، پس برای آنان عذاب خوارکننده ای است. (۵۷)

و کسانی که در راه خدا هجرت کنند، سپس کشته شوند یا بمیرند قطعا خداوندرزق نیکویی به آنان خواهد داد، و همانا خداوند بهترین روزی دهندگان است. (۵۸)

بی تردید خداوند آنان را در محلی وارد می کند

که مورد رضایتشان باشد، همانا خداوند دانا و بردبار است. (۵۹)

(آری،) مطلب چنین است، و هر کس به همان مقدار که به او ستم شده مجازات کند، ولی باز هم به او ظلم شود، قطعا خداوند او را یاری خواهد کرد، البتّه خداوند بخشایشگر و آمرزنده است. (۶۰)

این (وعده ی نصرت الهی) به خاطر آن است که خداوند (بر هر چیزی قادر است، اوست که) شب را در روز فرو می برد و روز را در شب فرو می برد، البتّه خداوند شنوا و بیناست. (۶۱)

این (یاری مظلوم از سوی خداوند) به خاطر آن است که خداوند حق است و هر چه را غیر از او بخوانند، آن باطل است؛ البتّه خداوند، بلند مرتبه و بزرگ است. (۶۲)

آیا ندیدی که خداوند از آسمان، آبی فرو فرستاد، آنگاه زمین سرسبز گشت؟ همانا خداوند دارای لطف و آگاهی است. (۶۳)

آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است مخصوص اوست، و در حقیقت، این خداوند است که بی نیاز و ستوده است. (۶۴)

آیا ندیدی که خداوند آنچه را در زمین است و نیز کشتی هایی که به امر او در دریا می روند برای شما رام کرده است و آسمان را نگاه داشته تا جز به فرمان او به زمین نیفتد؟ همانا خداوند نسبت به مردم رأفت و رحمت دارد. (۶۵)

و او کسی است که شما را زنده کرد، سپس می میراند، بار دیگر زنده می کند؛ البتّه انسان بسیار ناسپاس است. (۶۶)

برای هر امّتی (شریعت و) آیینی قرار داده ایم که عمل کننده به آن باشند، پس نباید در (باره ی) این امر با تو نزاع کنند (که چگونه

آیین تازه ای آورده ای؛ مردم را) به راه پروردگارت دعوت کن، همانا تو بر هدایت مستقیم قرار داری. (۶۷)

و اگر (کفّار) با توبه جدال برخاستند، پس به آنان بگو: خداوند به آنچه شما عمل می کنید آگاه تر است. (۶۸)

خداوند در در روز قیامت، میان شما در مورد آنچه اختلاف می کردید داوری خواهد کرد. (۶۹)

آیا نمی دانی که خداوند آنچه را در زمین و آسمان است می داند؟ همه ی اینها در کتاب (ثبت) است و این بر خداوند آسان است. (۷۰)

و کافران، غیر از خداوند چیزی را می پرستند که او هیچگونه دلیلی بر آن نازل نکرده است، و آنها نسبت به آن هیچگونه اطلاعی ندارند و برای ستمگران هیچ یاوری نیست. (۷۱)

و هنگامی که آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود، در چهره ی کسانی که کفر ورزیدند ترش روئی و خشم را می شناسی (به گونه ای که) نزدیک است به کسانی که آیات ما را بر آنان می خوانند حمله کنند، (به آنان) بگو: آیا شما را به چیزی بدتر از این خبر دهم؟ آتشی که خداوند به کافران وعده داده است، و چه بد سرانجامی است. (۷۲)

ای مردم! مثلی زده شده است، پس به آن گوش فرا دهید، همانا کسانی که به جای خدای یکتا می خوانید، هرگز نمی توانند مگسی بیافرینند، هر چند برای این کار اجتماع کنند، و اگر آن مگس چیزی از آنان برباید، نمی توانند از او بازستانند، طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. (۷۳)

(مشرکان،) خدا را آن گونه که شایسته اوست بزرگ نداشتند، قطعا خداوند نیرومند و شکست ناپذیر است. (۷۴)

خداوند از میان فرشتگان و مردم رسولانی برمی انگیزد، همانا خداوند شنوا

و بیناست. (۷۵)

آنچه را پیش روی آنها و پشت سر آنهاست می داند و تمام کارها به خدا بازگردانده می شود. (۷۶)

ای کسانی که ایمان آورده ایـد! رکوع کنیـد و سـجده نمایید و پروردگارتان را عبادت کنید و کار نیک انجام دهید، باشد که رستگار شوید. (۷۷)

و در راه خـدا جهـاد کنیـد چنـان که شایسـته جهاد (در راه) اوست، او شـما را (بر همه ی امّت ها) برگزیـد و در دین (اسـلام) هیچگونه دشواری بر شـما قرار نداد، آیین پدرتان ابراهیم (را پیروی کنید)، او که شـما را از قبل مسلمان نامید و در این (کتاب نیز مطلب چنین است) تا این پیامبر بر شـما گواه باشـد و شـما بر مردم گواه باشـید، پس نماز بر پا دارید و زکات بپردازید و به خدا تمسّک جویید، که او مولا و سرپرست شماست، پس چه خوب سرپرستی است و چه خوب یاوری. (۷۸)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

ای مردم، از پروردگارتان پروا کنید، که زلزله رستاخیز چیزی است بزرگ. (۱)

روزی که آن را ببینیـد، [از هول آن] هر شـیردهنده ای آن را که شـیر می دهد از یاد ببرد و هر زن بارداری بار خویش بنهد، و مردم را مستان بینی - پنداری - و حال آنکه مست نیستند ولیکن عذاب خدا سخت است. (۲)

و از مردمان کس هست که درباره خـدا بی هیـچ دانشـی جـدل و ستیزه می کند و از هر شـیطان نافرمان و سرکشـی پیروی می نماید. (۳)

بر وی (شـیطان) نوشـته شـده که هر کس او را دوست و سـرپرست گیرد، وی گمراهش سـازد و به عـذاب سوزان رهـبری اش کند. (۴)

ای مردم، اگر

از برانگیخته شـدن پس از مرگ به شک اندریـد، پس [بدانیـد که] ما شـما را از خاک و سـپس از نطفه و پس از آن از خونی بسـته و آنگاه از پاره گوشتی، با آفرینشـی تمام یا ناتمام، آفریـدیم تا [توانایی خویش را بر بازگردانـدنتان] برای شـما روشن و پدیدار سازیم. و آنچه را بخواهیم تا مدتی معین - حدود نه ماه - در زهدانها نگاه می داریم، آنگاه شـما را کودکی بیرون می آوریم سـپس [پرورشتان می دهیم] تا به نیرومندی خویش برسید. و از شما برخی جانشان [در خردی و جوانی] برگرفته شود و برخی تـا فروترین دوره زنـدگی بـاز برده شود تـا [آنجا که] در پی دانایی چیزی ندانـد. و زمین را [در زمسـتان] فسـرده و مرده بینی، پس چون آب [باران] بر آنها فرو آریم بجنبد و بردمد و از هر گونه گیاه زیبا و بهجت انگیز برویاند. (۵)

این - مراحل آفرینش آدمی و رویانیـدن گیاهان - از آن روست که خدا حق است و اینکه مردگان را زنده می کند و اینکه بر هر کاری تواناست (۶)

و اینکه رستاخیز آمدنی است، هیچ شکی در آن نیست، و اینکه خداوند هر که را در گورهاست برمی انگیزد. (۷)

و از مردمان کس هست که بی هیچ دانشی و هدایتی و کتابی روشن درباره خدا جدل و ستیزه می کند، (۸)

در حالی که پهلوی خود را به نشانه تکبر [و روگردانـدن از حق] می پیچانـد، تا [مردم را] از راه خـدا گمراه کنـد. او را در این جهان خواری و رسوایی است و در روز رستاخیز عذاب آتش سوزان را به او می چشانیم. (۹)

این [خواری و

عذاب] به سزای آن چیزی است که دستهایت پیش فرستاده و از آن رو که خدا بر بندگان ستم کار نیست. (۱۰)

و از مردمان کس هست که خدای را یکسویه و با دودلی می پرستد، پس اگر نیکیی بدو رسد بدان آرام گیرد و اگر آزمونی - رنجی و گزندی - بدو رسد روی بگرداند، در این جهان و آن جهان زیان کار است، این است آن زیان کاری آشکار. (۱۱)

جز خدا چیزی را می خواند که نه زیانش رساند و نه سودش دهد، این است آن گمراهی دور. (۱۲)

کسی را می خواند که بی گمان زیانش نزدیکتر از سود اوست، بد یاور و سرپرستی است - آن بت - و بد یار و همدمی است. (۱۳)

همانا خداوند کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای نیك و شایسته کرده اند به بهشتهایی درآرد که از زیر آنها جوی ها روان است، که خدا آنچه خواهد می کند. (۱۴)

هر که می پندارد که خدا او - پیامبر خود - را در این جهان و آن جهان هرگز یاری نخواهد کرد - و اکنون یاری او را می بیند و از این رو به خشم آمده - باید ریسمانی به آسمان - سقف و هر چه بر فراز سر آدمی است - کشد سپس خود را [با دار آویختن] خفه کند، و آنگاه بنگرد که آیا این ترفند و نیرنگش خشم او را از میان می برد (۱۵)

بدینسان این [قرآن] را آیاتی روشن فرو فرستادیم، و خدای هر که را خواهد راه نماید. (۱۶)

همانا کسانی که ایمان آوردند - مسلمانان - و کسانی که جهود شدند و صابئان و ترسایان و گبران و

کسانی که شرک آوردند، خداوند میانشان روز رستاخیز داوری می کند - یا جدایی می افکند -، که خدای بر هر چیزی گواه است. (۱۷)

آیا ندیدی که هر که در آسمانها و هر که در زمین است و خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردمان خدای را سجده می کنند؟ و بسیاری هم عذاب بر آنان سزا گشته است، و هر که را خدا خوار کند پس او را هیچ گرامی دارنده ای نیست، که خدا هر چه خواهد می کند. (۱۸)

اینها - مومنان و کافران - دو گروه دشمن یکدیگرند که درباره [هستی و یگانگی] پروردگارشان با هم ستیزه کردند، پس کسانی که کافر شدند برایشان جامه هایی از آتش بریده اند [و] از بالای سرشان آب جوشان می ریزند (۱۹)

که با آن (آب جوشان) آنچه در شکمهاشان هست و نیز پوستهاشان گداخته می شود، (۲۰)

و آنان راست گرزهای آهنین، (۲۱)

هرگاه از سختی اندوه بخواهند از آن (دوزخ) بیرون آیند به آن بازشان گردانند و [گویند:] بچشید عذاب سوزان را. (۲۲)

همانا خداوند کسانی را که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند به بهشتهایی درآورد که از زیر آنها جوی ها روان است، در آنجا با دستبندهای زرین و مروارید آراسته شوند، و جامه شان در آنجا دیباست (۲۳)

و به گفتار پاک - لا اله الا الله یا سپاس و ستایش خداوند - راه نموده شوند و به راه راست [خدای] ستوده راهنمایی شوند. (۲۴)

کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا و مسجد الحرام - که آن را برای مردم قرار دادیم و مقیم و

مسافر در آن یکسانند - باز می دارند، و نیز هر که در آنجا کج روی و ستم کاری - آزار مردم - خواهد او را از عذابی دردناک بچشانیم. (۲۵)

و [یاد کن] آنگاه که جای آن خانه را برای ابراهیم جایگاه [عبادت] ساختیم، [و گفتیم] که هیچ چیز را با من انباز مگیر و خانه مرا برای طواف کنندگان و برپا ایستادگان و رکوع کنان و سجده آرندگان - نمازگزاران - پاک دار. (۲۶)

و در میان مردمان به حج آواز ده تا پیاده و سوار بر شتران باریک میان سبکرو از راه های دور سوی تو آیند، (۲۷)

تا نزد سودهایی که ایشان راست حاضر آیند و خدای را در روزهایی دانسته - ایام نحر و تشریق یا دهه اول ذوالحجه - بر [ذبح] آنچه از چهارپایان زبان بسته روزیشان کرده یاد کنند. پس، از آن بخورید و به درمانده درویش هم بخورانید. (۲۸)

سپس باید چرک از خود بزدایند و نذرهای خویش - که تعهد کرده اند - به جای آرند و بر آن خانه کهن طواف کنند. (۲۹)

این است [احکام حج]، و هر که حرمتهای خدای - یعنی مناسک حج و عمره - را بزرگ شمارد، برای او نزد پروردگارش بهتر است. و چهارپایان برایتان حلال شد مگر آنچه بر شما خوانده می شود. پس، از بتهای پلید بپرهیزید و از گفتار دروغ - یا گواهی دروغ - دوری کنید (۳۰)

در حالی که خدای را راست دینان با اخلاص باشید نه انباز گیرندگان به او، و هر که برای خدا انباز گیرد چنان است که از آسمان فرو افتد پس مرغان او را بربایند یا باد او

را در جایی دور اندازد. (۳۱)

این است [احکام و مراسم حج]، و هر که نشانه های عبادت خدای - یعنی مناسک حج - را بزرگ شمارد، همانا این بزرگداشت از پرهیزگاری دلهاست. (۳۲)

شما را در آنها - چهارپایان - سودهاست تا مدتی نامبرده - وقت قربانی - سپس وقت قربانی آنها هنگام رسیدن به آن خانه کهن است. (۳۳)

و برای هر امتی آیین عبادتی [در قربانی کردن] قرار دادیم تا نام خدای را بر [ذبح] آنچه از چهارپایان زبان بسته روزیشان کرده است یاد کنند. خدای شما خدای یگانه است، پس او را گردن نهید، و فروتنان پاکدل را مژده ده (۳۴)

آنان که چون خدا یاد کرده شود دلهاشان بترسد و آنان که بر آنچه بدیشان رسد شکیبا باشند و برپا دارندگان نماز و آنان که از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. (۳۵)

و شتران قربانی را برای شما از نشانه های عبادت خدا قرار دادیم، شما را در آن خیری [و ثوابی] است. پس نام خدای را بر آنها [که نحر می کنید] در حالی که ایستاده اند یاد کنید، و چون پهلوشان بر زمین افتد - جان دهند - از آنها بخورید و به نیازمند خرسند و بینوای خواهنده بخورانید. اینچنین آنها را برای شما رام کردیم، باشد که سپاس دارید. (۳۶)

گوشت و خون آنها - قربانی ها - هرگز به خدا نمی رسد ولیکن پرهیزگاری شما به او می رسد. بدین گونه آنها - چهارپایان - را برای شما رام کرد تا خدای را به پاس آنکه شما را راه نمود به بزرگی یاد کنید. و نیکوکاران را مژده ده. (۳۷)

همانا خداوند از

کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند، که خدا هیچ خیانت پیشه ناسپاس را دوست ندارد. (۳۸)

به کسانی که با آنان کارزار کرده اند، از آن رو که ستم دیده اند رخصت کارزار داده شد، و هرآینه خداوند بر یاری ایشان تواناست (۳۹)

آنان که به ناروا از دیار خویش رانده شدند تنها بدین سبب که گفتند: پروردگار ما خدای یکتاست. و اگر خداوند برخی از مردم را به برخی باز نمی داشت هرآینه دیرها[ی راهبان] و کلیساها[ی ترسایان] و کنشتها[ی جهودان] و مسجدها[ی مسلمانان] که در آنها نام خدا بسیار یاد می شود ویران می گردید، و البته خدا کسی را که [دین] او را یاری کند یاری خواهد کرد، که خدا هرآینه نیرومند و توانای بی همتاست (۴۰)

همان کسان که اگر ایشان را در زمین جایگاه و قدرت دهیم نماز را برپا دارند و زکات دهند و به کار نیک و پسندیده فرمان دهند و از کار زشت و ناپسند بازدارند، و خدای راست فرجام کارها. (۴۱)

و اگر تو را تکذیب کنند، پیش از آنها قوم نوح و عاد و ثمود [پیامبرانشان را] تکذیب کردند، (۴۲)

و قوم ابراهیم و قوم لوط، (۴۳)

و مردم مدین نیز، و موسی نیز تکذیب شد، و کافران را مهلت دادم آنگاه [به کیفر] بگرفتمشان، پس [بنگر که] انکار - ناپسندیدن و کیفر - من چگونه بود. (۴۴)

چه بسا شهرها و آبادی ها را که [اهل آنها] ستم کار بودند نابود کردیم، پس [دیوارهای] آن آبادی ها بر سقفهایش فروافتاده و بسا چاه رها کرده و کوشکهای بلند گچکاری شده [بی صاحب] بازمانده است. (۴۵)

آیا در زمین به گردش و تماشا نرفتند تا دلهایی

داشته باشند که با آن [به هشیاری پند را] دریابند یا گوشهایی که با آن [اندرز را] بشنوند؟! زیرا چشمها[ی سر] نابینا نیست بلکه [چشم] دلهایی که در سینه هاست کور و نابیناست. (۴۶)

و عذاب را به شتاب از تو می خواهند، و خدا هرگز وعده خود را خلاف نکند، و همانا یک روز نزد پروردگار تو چون هزار سال است از آنچه می شمارید. (۴۷)

و چه بسیار [اهل] شهرها و آبادی ها را که مهلت دادم، در حالی که ستم کار بودند، آنگاه [در دنیا به کیفر] بگرفتمشان و بازگشت به سوی من است. (۴۸)

بگو: ای مردم، همانا من شما را بیم کننده ای آشکارم. (۴۹)

پس کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند ایشان راست آمرزش و روزی بزرگوارانه. (۵۰)

و کسانی که درباره آیات ما کوشیده اند که [با انکار آنها] ما را عاجز کنند، آنان یاران دوزخند. (۵۱)

و پیش از تو هیچ فرستاده و پیامبری نفرستادیم مگر آنکه چون [آیات را] بر می خواند - یا آرزوی گرویدن مردم و کامیابی در رسالت خویش می داشت - شیطان در خواندن او - یا در آرزوی او - چیزی می افکند، پس خدا آنچه را شیطان بیفکند از میان می برد و آنگاه آیات خویش را استوار می کند، و خدا دانا و استوارکار است (۵۲)

تا آنچه را شیطان افکند برای کسانی که در دلهاشان بیماری است و نیز سنگدلان آزمونی سازد، و هرآینه ستم کاران در ستیز و مخالفتی دور [از حق]اند (۵۳)

و تا آنان که دانش داده شده اند بدانند که آن - آنچه پیامبر قرائت یا آرزو کرده - راست است از پروردگار تو و

بـدان ایمـان آورنـد و دلهاشـان برای آن نرم گردد و آرام گیرد، و هرآینـه خـدا کسـانی را که ایمـان آورده انـد به راه راسـت رهنمون است. (۵۴)

و کسانی که کافر شدنـد همیشه از آن در شک و گماننـد تا آنگاه که رسـتاخیز ناگهان بدیشان فرارسد یا عذاب روزی نازا به آنها رسد (۵۵)

پادشاهی در آن روز خدای راست، میانشان حکم می کند، پس کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند در بهشتهای پرنعمتند. (۵۶)

و کسانی که کافر شدند و آیات ما را دروغ انگاشتند آنان را عذابی است خوارکننده. (۵۷)

و کسانی که در راه خـدا هجرت کردنـد سپس کشـته شدند یا مردند، هرآینه خداوند ایشان را روزی نیکو دهد و خدا بهترین روزی دهندگان است. (۵۸)

هرآینه آنان را به جایی درآورد که می پسندند، و همانا خدا دانا و بردبار است - به عقوبت شتاب نمی کند -. (۵۹)

این است [حکم خـدا درباره کافر و مومن]، و کسـی که عقوبت کند بمانند آنکه او را عقوبت کرده اند، و پس از آن باز بر او ستم کنند هرآینه خدا یاری اش می کند، [و اگر دست از تجاوز برداشتند] همانا خدا بخشنده و آمرزگار است. (۶۰)

این [یاری کردن مظلوم و پیروزی او بر سـتمگر] از آن روست که خدا [قادر است که چیزی را بر چیزی غالب گرداند چنانکه] شب را در روز درمی آورد و روز را در شب درمی آورد - با افزودن و کاستن - و اینکه خدا شنوا و بیناست. (۶۱)

این از آن روست که خدا حق است و آنچه جز او به خدایی می خوانند باطل است و خداست

والا و بزرگ. (۶۲)

آیا ندیـده ای که خدای از آسـمان آبی فرو فرسـتاد پس زمین سـرسبز می گردد؟ همانا خدا لطفکننده - یا باریکدان - و آگاه است. (۶۳)

او راست آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و همانا خداست بی نیاز و ستوده. (۶۴)

آیا ندیـده ای که خدای آنچه را در زمین است برای شـما رام کرد و کشتی ها در دریا به فرمان او می روند، و آسـمان را نگاه می دارد تا بر زمین نیفتد مگر به فرمان او، هرآینه خدا به مردم رووف و مهربان است. (۶۵)

و اوست آن که شما را زنده کرد، سپس بمیراند و پس از آن زنده کند. همانا آدمی بسی ناسپاس است. (۶۶)

برای هر امتی شـریعتی - آیین یا راه و روشی برای عبادت یا پرستشگاهی - نهاده ایم که بر آن باشند. پس باید که در این کار با تو جدل و ستیزه نکنند، و به سوی پروردگارت بخوان، که تو براستی بر رهنمونی [راه] راستی. (۶۷)

و اگر با تو جدل و ستیزه کنند بگو: خدای بدانچه می کنید داناتر است. (۶۸)

خدای در روز رستاخیز میان شما در آنچه اختلاف می کردید داوری خواهد کرد. (۶۹)

آیا ندانسـته ای که خدای آنچه را در آسمانها و زمین است می داند؟ و این در کتابی - لوح محفوظ - ثبت است، همانا این - ثبت در کتاب - بر خدا آسان است. (۷۰)

و بجز خدای یکتا چیزی را می پرسـتند که [خدا] هیچ حجتی به [پرستیدن] آن فرو نفرسـتاده و هیچ دانشـی هم بدان ندارند، و ستم کاران را هیچ یاوری نیست. (۷۱)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده

شود در چهره کسانی که کافرند نشانه ترشرویی و ناخوشی را می شناسی، نزدیک است به کسانی که آیات ما را بر آنان می خوانند بتازند، بگو: آیا شما را به بدتر از این آگاه کنم؟ آتش، که خدا آن را به کسانی که کافر شدند وعده داده است و بد بازگشت گاهی است. (۷۲)

ای مردم، مثلی زده شده - درباره مشرکان و پرستش بتها - آن را گوش فرادارید: کسانی که به جای خدای یکتا می خوانید مگسی را نتوانند آفرید گرچه همگی برای این کار گرد آیند، و اگر مگس چیزی از آنها برباید بازستاندن آن نتوانند، طالب و مطلوب - خواستار و خواسته یعنی پرستنده و پرستیده یا بت و مگس رباینده - هر دو بیچاره و ناتوانند. (۷۳)

خدای را چنانکه سزاوار شناخت و بزرگداشت اوست نشناختند و بزرگ نداشتند. هرآینه خداوند نیرومند و توانای بی همتاست. (۷۴)

خدا از فرشتگان و از مردمان فرستادگانی برمی گزیند، همانا خدا شنوا و بیناست، (۷۵)

آنچه را پیش روی ایشان است و آنچه را از پس ایشان است می داند، و کارها به خدا بازگردانده می شود. (۷۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع کنید و سجده آرید و پروردگارتان را بپرستید و کار نیکو کنید، باشد که رستگار شوید، (۷۷)

و در راه خدا جهاد کنید چنانکه سزاوار جهاد اوست، او شما را [بر همه امتها] برگزیده است، و بر شما در کار دین هیچ تنگی و دشواری ننهاده است، این همان آیین پدرتان ابراهیم است - یا آیین پدرتان ابراهیم را پیروی کنید - او (خدای) پیش از این - در کتابهای پیشین - و در این [قرآن]

شما را مسلمان نامید، تا این پیامبر - محمد (ص) - بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید. پس نماز را برپا دارید و زکات بدهید و به [دین] خدا چنگ زنید. اوست خداوند و سرپرست شما، پس نیکو خداوند و سرپرست و نیکو یاوری است. (۷۸)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

ای مردم، از پروردگارتان بترسید، که زلزله قیامت حادثه بزرگی است. (۱)

آن روز که ببینیدش، هر شیردهنده ای شیرخواره اش را از یاد ببرد و هر آبستنی بار خود بر زمین گذارد و مردم را چون مستان بینی ، حال آنکه مست نیستند بلکه عذاب خدا شدید است. (۲)

بعضی از مردم، بی هیچ دانشی درباره خدا مجادله می کنند و از هر شیطان سرکشی پیروی می کنند. (۳)

بر شیطان چنین مقرر شده که هر کس را که دوستش بدارد گمراه کند و به عذاب آتش سوزانش کشاند. (۴)

ای مردم، اگر از روز رستاخیز در تردید هستید، ما شما را از خاك و سپس از نطفه ، آنگاه از لخته خونی و سپس از پاره گوشتی گاه تمام آفریده گاه ناتمام، بیافریده ایم، تا قدرت خود را برایتان آشکار کنیم. و تا زمانی معین هر چه را خواهیم در رحمها نگه می داریم. آنگاه شما را که کودکی هستید بیرون می آوریم تا به حد زورمندی خود رسید. بعضی از شما می میرند و بعضی به سالخوردگی برده می شوند تا آنگاه که هر چه آموخته اند فراموش کنند. و تو زمین را فسرده می بینی . چون باران بر آن بفرستیم، در اهتزاز آید و نمو

کند و از هر گونه گیاه بهجتانگیز برویاند. (۵)

و اینها دلیل بر آن است که خدا حق است، مردگان را زنده می سازد و بر هر کاری تواناست. (۶)

و نیز قیامت خواهد آمد، شکی در آن نیست. و خدا همه کسانی را که در گورها هستند زنده می کند. (۷)

از مردم کسی است که بی هیچ دانشی و هیچ راهنمایی و هیچ کتاب روشنی بخشی درباره خدا مجادله می کند. (۸)

گردن را به تکبر به یکسو می پیچاند تا مردم را از راه خدا گمراه سازد. نصیب او در دنیا خواری است و در روز قیامت عذاب آتش را به او می چشانیم: (۹)

این کیفر کارهایی است که پیش از این کرده ای ، و خدا به بندگانش ستم نمی کند. (۱۰)

و از میان مردم کسی است که خدا را با تردید می پرستد. اگر خیری به او رسد دلش بدان آرام گیرد، و اگر آزمایشی پیش آید رخ برتابد. در دنیا و آخرت زیان بیند و آن زیانی آشکار است. (۱۱)

سوای خدا کسی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی ، و این گمراهیی است بی انتها. (۱۲)

کسی را می خواند که زیانش نزدیکتر از سود اوست. چه بد دوستداری است و چه بد مصاحبی است. (۱۳)

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشتهایی که در آن نهرها جاری است داخل می سازد، و خدا هر چه خواهد همان می کند. (۱۴)

کسی که می پندارد که خدا در دنیا و آخرت یاریش نخواهد

کرد. خویشتن را با ریسمانی از سقف بیاویزد تا خود را خفه کند و بنگرد که آیا این حیله خشمش را از میان خواهد برد. (۱۵)

بدینسان قرآن را نازل کردیم، با آیاتی روشنگر. و خدا هر کس را که بخواهد هدایت می کند. (۱۶)

خدا میان آنان که ایمان آورده اند و آنان که کیش یهود یا صابئان یا نصاری یا مجوس برگزیده اند و آنان که مشرک شده اند، در روز قیامت حکم می کند. زیرا او بر هر کاری ناظر است. (۱۷)

آیا ندیده ای که هر کس در آسمانها و هر کس که در زمین است و آفتاب و ماه و ستارگان و کوهها و درختان و جنبندگان و بسیاری از مردم خدا را سجده می کنند؟ و بر بسیاری عذاب محقق شده و هر که را خدا خوار سازد، هیچ کس گرامیش نمی دارد. زیرا خدا هر چه بخواهد همان می کند. (۱۸)

این دو گروه درباره پروردگارشان به خصومت برخاسته اند. برای آنان که کافرند جامه هایی از آتش بریده اند و از بالا بر سرشان آب جوشان می ریزند. (۱۹)

بدان آب جوشان هر چه در درون شکم دارند و نیز پوستهایشان گداخته می شود. (۲۰)

و نیز برای آنهاست گرزهایی آهنین. (۲۱)

هرگاه که خواهند از آن عذاب، از آن اندوه بیرون آیند، بار دیگر آنان را بدان بازگردانند که : بچشید عذاب آتش سوزنده را. (۲۲)

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشتهایی که در آن نهرها جاری است داخل می سازد. در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید

آراسته شوند و لباسشان از حریر است. (۲۳)

آنان به آن سخن پاک و به راه خداوند ستودنی راهنمایی شده اند. (۲۴)

آنهایی را که کافر شدند و مردم را از راه خدا و مسجدالحرام -که برای مردم چه مقیم و چه غریب یکسان است- باز می دارند و نیز هر که را در آنجا قصد کجروی یا ستمکاری داشته باشد، عذاب دردآور می چشانیم. (۲۵)

و مکان خانه را برای ابراهیم آشکار کردیم و گفتیم: هیچ چیز را شریک من مساز و خانه مرا برای طوافکنندگان و به نماز ایستادگان و راکعان و ساجدان پاکیزه بدار. (۲۶)

و مردم را به حج فرا خوان تا پیاده یا سوار بر شتران تکیده از راههای دور نزد تو بیایند. (۲۷)

تا سودهایی را که از آن آنهاست ببینند و نام خدا را در روزهایی معین به هنگام ذبح چارپایانی که خدا رزق آنها ساخته ، یاد کنند. پس از آنها بخورید و بینوایان فقیر را نیز اطعام کنید. (۲۸)

سپس چرک از خود دور کنند و نذرهای خویش را ادا کنند و بر آن خانه کهنسال طواف کنند. (۲۹)

همچنین هر کس دست از حرام بدارد، در نزد پروردگارش برایش بهتر است. و چارپایان بر شما حلالند مگر آنهایی که برایتان خوانده شده . پس، از بتهای پلید و سخن باطل و دروغ اجتناب ورزید. (۳۰)

روی آوردگان به خدا باشید و شرک نیاوردگان به او، و هر کس که به خدا شرک آورد، چونان کسی است که از آسمان فرو افتد و مرغ او را برباید یا بادش به مکانی دور اندازد. (۳۱)

آری ،

کسانی که شعایر خدا را بزرگ می شمارند کارشان نشان پرهیزگاری دلهایشان باشد. (۳۲)

از آن شتران قربانی تا زمانی معین برایتان سودهاست، سپس جای قربانیشان در آن خانه کهنسال است. (۳۳)

برای هر امتی رسم قربانی کردنی نهادیم تا بدان سبب که خدا از چارپایان روزیشان داده است، نام او را بر زبان رانند. پس خدای شما خدایی یکتاست، در برابر او تسلیم شوید. و تواضعکنندگان را بشارت ده . (۳۴)

آنان که چون نام خدا برده شود در دل بترسند و بدان هنگام که به آنها مصیبتی رسد شکیبایانند و نماز گزارانند و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. (۳۵)

شتران قربانی را برای شما از شعایر خدا قرار دادیم. شما را در آن خیری است. و همچنان که بر پای ایستاده اند نام خدا را بر آنها بخوانید و چون پهلویشان بر زمین رسید از آنها بخورید و فقیران قانع و گدایان را اطعام کنید. اینها را برای شما رام کردیم. باشد که سپاسگزاری کنید. (۳۶)

گوشت و خون این شتران به خدا نمی رسد. آنچه به او می رسد پرهیزگاری شماست. همچنین آنها را رام شما ساخت تا خدا را به شکرانه آنکه هدایتتان کرده است، به بزرگی یاد کنید. و نیکوکاران را بشارت ده . (۳۷)

خدا از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند، و خدا خیانتکاران ناسپاس را دوست ندارد. (۳۸)

به کسانی که به جنگ بر سرشان تاخت آورده اند و مورد ستم قرار گرفته اند، رخصت داده شد و خدا بر پیروز گردانیدنشان تواناست. (۳۹)

آنهایی که به ناحق از دیارشان رانده شده

اند جز آن بود که می گفتند: پروردگار ما خدای یکتاست؟ و اگر خدا بعضی را به وسیله بعضی دیگر دفع نکرده بود، دیرها و کلیساها و کنشتها و مسجدهایی که نام خدا به فراوانی در آن برده می شود ویران می گردید. و خدا هر کس را که یاریش کند، یاری می کند و خدا توانا و پیروزمند است. (۴۰)

همان کسان که اگر در زمین مکانتشان دهیم نماز می گزارند و زکات می دهند و امر به معروف و نهی از منکر می کنند. و سرانجام همه کارها با خداست. (۴۱)

اگر اینان تو را تکذیب کرده اند، پیش از آنها قوم نوح و عاد و ثمود نیز تکذیب کرده اند. (۴۲)

و نیز قوم ابراهیم و قوم لوط. (۴۳)

و مردم مدین. و موسی نیز تکذیب گردید. من به کافران مهلت دادم. آنگاه آنها را فرو گرفتم. و عقوبت من چگونه بود. (۴۴)

چه بسیار قریه هایی ستمپیشه را هلاک کردیم و سقفهایشان فرو- ریخت و چه بسیار چاهها که بیکاره ماند و قصرهای رفیع گچکاری شده ، بی صاحب. (۴۵)

آیا در زمین سیر نمی کنند تا صاحب دلهایی گردند که بدان تعقل کنند و گوشهایی که بدان بشنوند؟ زیرا چشمها نیستند که کور می شوند، بلکه دلهایی که در سینه ها جای دارند کور باشند. (۴۶)

از تو به شتاب عذاب می طلبند و خدا هرگز وعده خود را خلاف نمی کند. و یک روز از روزهای پروردگار تو برابر با هزار سال است از آن سان که می شمرید. (۴۷)

چه بسیار قریه هایی را که ستمپیشه بودند و

من مهلتشان دادم. آنگاه آنها را فرو گرفتم. و بازگشت همه نزد من است. (۴۸)

بگو: ای مردم، من برای شما بیمدهنده ای آشکارم. (۴۹)

پس آنان را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و رزقی کرامند است. (۵۰)

و آنان که در رد آیات ما می کوشند و می خواهند ما را به عجز آورند. اهل جهنمند. (۵۱)

ما پیش از تو هیچ رسول یا نبیی را نفرستادیم مگر آنکه چون به خواندن آیات مشغول شد شیطان در سخن او چیزی افکند. و خدا آنچه را که شیطان افکنده بود نسخ کرد، سپس آیات خویش را استواری بخشید. و خدا دانا و حکیم است. (۵۲)

چنین شود، تا آنچه شیطان در سخن او افکنده برای کسانی که در قلبهایشان بیماری است و نیز سختدلان، آزمایشی باشد، و ستمکاران در اختلافی بزرگ گرفتارند. (۵۳)

و تا دانش یافتگان بدانند که قرآن به راستی از جانب پروردگار توست و بدان ایمان بیاورند و دلهایشان بدان آرام گیرد. و خدا کسانی را که ایمان آورده اند به راه راست هدایت می کند. (۵۴)

همواره کافران در آن شک می کنند تا آنگاه که قیامت ناگهان بر سرشان فرا رسد یا به عذاب روز بی شادمانی گرفتار آیند. (۵۵)

فرمانروایی در آن روز از آن خداست. میانشان حکم می کند. پس کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، در بهشتهای پر نعمتند. (۵۶)

و کسانی که کفر ورزیده اند و آیات ما را دروغ شمرده اند، برایشان عذابی است خوار کننده . (۵۷)

و کسانی را که در راه خدا مهاجرت

کردند، سپس کشته شدند یا خود مردند، خدا به رزقی نیکو روزی می دهد. زیرا خدا بهترین روزی دهندگان است. (۵۸)

آنان را به جایی در آورد که از آن خشنود باشند. و هر آینه خدا دانا و شکیباست. (۵۹)

هر کس عقوبت کند همچنان که او را عقوبت کرده اند، آنگاه بر او ستم کنند، خدا یاریش خواهد کرد. زیرا خدا عفوکننده و آمرزنده است. (۶۰)

این بدان سبب است که خدا از شب می کاهد و به روز می افزاید و از روز می کاهد و به شب می افزاید. و خدا شنوا و بیناست. (۶۱)

این بدان سبب است که خدا حق است و آنچه جز او به خدایی می خوانند باطل است و او بلندمرتبه و بزرگ است. (۶۲)

آیا ندیده ای که خدا از آسمان باران فرستاد و زمین پر سبزه گردید. هر آینه خدا باریکبین و آگاه است. (۶۳)

از آن اوست آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است. اوست بی نیاز و در خور ستایش. (۶۴)

آیا ندیده ای که خدا هر چه را در روی زمین است مسخر شما کرده است و کشتیها را که در دریا به فرمان او می روند؟ و آسمان را نگه داشته که جز به فرمان او بر زمین نیفتد. زیرا خدا را بر مردم رافت و مهربانی است. (۶۵)

اوست آن که شما را زندگی بخشید و سپس بمیراند و باز زنده می سازد. و آدمی ناسپاس است. (۶۶)

برای هر امتی آیینی نهادیم تا بر آن آیین باشد. پس در این کار با تو مجادله نکنند و مردم را

به پروردگار خود دعوت کن، زیرا تو به راستی بر راه راست گام می نهی . (۶۷)

و اگر با تو مجادله کردند، بگو: خدا به هر کاری که می کنید آگاه تر است. (۶۸)

در آنچه مورد اختلاف شماست، خدا در روز قیامت حکم خواهد کرد. (۶۹)

آیا ندانسته ای که خدا هر چه را که در آسمانها و زمین است می داند؟ و این در کتابی نوشته است، و کاری است بر خدا آسان. (۷۰)

و سوای الله چیزی را می پرستند که هیچ دلیلی بر وجودش نازل نشده است و هیچ دانشی بدان ندارند. و ستمکاران یاوری ندارند. (۷۱)

چون آیات روشنگر ما بر آنان خوانده شود، نشان انکار را بر چهره کافران می شناسی ، چنان که نزدیک باشد بر آنان که آیات را می خوانند، حمله ور شوند. بگو: آیا شما را به چیزی بدتر از این آگاه کنم؟ آتش. خدا آن را به کسانی که ایمان نیاورده اند وعده داده است و آتش بد سرانجامی است. (۷۲)

ای مردم، مثلی زده شد. بدان گوش دهید. کسانی که آنها را به جای الله به خدایی می خوانید، اگر همه گرد آیند مگسی را نخواهند آفرید، و اگر مگسی چیزی از آنها برباید بازستاندنش را نتوانند. طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. (۷۳)

خدا را چنان که سزای اوست نشناختند. هر آینه خدا نیرومند و پیروز است. (۷۴)

خدا از میان فرشتگان و مردمان رسولانی بر می گزیند. هر آینه خدا شنوا و بیناست. (۷۵)

آنچه را که در پیش رویشان است و آنچه را که پشت سرشان است می داند.

و همه کارها بدو باز می گردد. (۷۶)

ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع کنید و سجده کنید و پروردگارتان را بپرستید و کارهای نیک به جای آورید، باشد که رستگار گردید. (۷۷)

در راه خداوند چنان که باید جهاد کنید. او شما را برگزید. و برایتان در دین هیچ تنگنایی پدید نیاورد. کیش پدرتان ابراهیم است. او پیش از این و در این شما را مسلمان نامید. تا پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر دیگر مردم گواه باشید. پس نماز بگزارید و زکات بدهید و به خدا توسل جویید. اوست مولای شما. چه مولایی نیکو و چه یاوری نیکو. (۷۸)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

هان ای مردم از پروردگارتان پروا کنید، که زلزله قیامت چیزی سهمگین است (۱)

روزی که در آن بینید هر زن شیردهنده ای از نوزاد شیری اش غافل شود، و هر زن آبستنی [بی اختیار] وضع حمل کند و مردمان را مست بینی، و حال آنکه مست نباشند، ولی عذاب الهی سخت و سنگین است (۲)

و از مردمان کسی هست که درباره خداوند بدون دانش مجادله می کند و از هر شیطان سرکشی پیروی می کند (۳)

بر او مقرر شده است که هر کس او را دوست گیرد، او گمراهش می کند و به عذاب آتش جهنم می کشاند (۴)

هان ای مردم اگر درباره رستاخیز شک و شبهه دارید، بدانید که ما شما را از خاک، سپس از نطفه، سپس از خون بسته، سپس گوشت پاره شکل یافته و شکل نیافته آفریده ایم تا [حقیقت را] برای شما هویدا کنیم، و هر چه را بخواهیم تا زمانی معین در رحمها قرار

می دهیم، سپس شما را که کودکی شده اید [از شکم مادر] بیرون می آوریم که به کمال بلوغتان برسید، و بعضی از شما جانشان گرفته می شود، و بعضی به حد اعلای فرتوتی بازبرده شود، چندانکه پس از دانستن [بسیاری چیزها] چیزی نداند، و زمین را پژمرده بینی، آنگاه چون بر آن آب [باران] فرو فرستیم، جنبش یابد و رشد کند، و چه بسیار از گونه های خرم برویاند (۵)

این از آن است که خداوند بر حق است و او مردگان را زنده می کند و او بر هر کاری تواناست (۶)

و اینکه قیامت آمدنی است [و] در آن شکی نیست و خداوند کسانی را که در گورها خفته اند، بر می انگیزد (۷)

و از مردمان کسی هست که درباره خداوند بدون دانش و بدون رهنمود و بدون کتابی روشنگر مجادله می کند (۸)

پهلو به تکبر بگرداند تا [مردمان را] از راه خدا گمراه کند. در دنیا خفت و خواری دارد و در روز قیامت عذاب آتش را به او می چشانیم (۹)

این به خاطر کار و کردار پیشین توست، و گرنه] خداوند هرگز در حق بندگان ستمگر نیست (۱۰)

و از مردم کسی هست که خداوند را با دودلی می پرستد، پس اگر خیری به او برسد، دلش به آن آرام گیرد، و اگر رنجی به او رسد رویگردان شود، در دنیا و آخرت زیانکار شده است، این همان زیانکاری آشکار است (۱۱)

به جای خداوند چیزی به دعا خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی، این همان گمراهی دور و دراز است (۱۲)

کسی را به دعا می خواند که زیانش محتملتر است از سودش، بد

یار و بد دمسازی است (۱۳)

بی گمان خداوند کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، به باغهایی درمی آورد که جویباران از فرو دست آن جاری است، بی گمان خداوند هرچه خواهد همان تواند کرد (۱۴)

هر کس گمان می برد که خداوند هرگز او [پیامبر] را در دنیا و آخرت یاری نمی کند، ریسمانی به سقف خانه [اش] ببندد [و به گردن اندازد] سپس [آن یا نفس خود را] ببرد و بنگرد آیا این تدبیر او مایه خشمش را از بین می برد (۱۵)

و بدینسان آن را به صورت آیاتی روشنگر فرو فرستادیم و خداوند هر که را خواهد هدایت کند (۱۶)

همانا خداوند در میان مومنان و یهودیان و صابئین و مسیحیان و مجوس و مشرکان در روز قیامت داوری خواهد کرد، بی گمان خداوند بر همه چیز گواه است (۱۷)

آیا نیندیشیده ای که هر که در آسمانها و زمین است و خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جانوران و بسیاری از مردم، بر خداوند سجده می برند، و بسیاری هم هستند که عذاب بر آنان محقق شده است، و هر کس که خداوند خوارش بدارد، گرامی دارنده ای ندارد، که خداوند هرچه خواهد همان تواند کرد (۱۸)

اینان حریفانی هستند که در حق پروردگارشان مجادله کرده اند، اما کسانی که کفرورزیده اند، بر بالای آنان جامه هایی از آتش بریده اند [و] از بالای سرهایشان آب جوش ریخته شود (۱۹)

که آنچه در درونشان هست و پوستهایشان به آن گداخته می شود (۲۰)

و گرزهای آهنینی برای آنان [مهیا] هست (۲۱)

هر بار که بخواهند از شدت اندوه از آن [جهنم] بیرون روند، به آن بازگردانده شوند [و

گویند] عذاب آتش را بچشید (۲۲)

بی گمان خداوند کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، به باغهایی درمی آورد که جویباران از فرودست آن جاری است، در آنجا به دستبندهایی زرین و نیز مروارید آراسته شوند، و لباسشان در آنجا ابریشم است (۲۳)

و به سخن پاکیزه و راه خداوند ستوده رهنمون شوند (۲۴)

کسانی که کفر ورزیده و [مردم را] از راه خدا و مسجد الحرام - که آن را برای مردم اعم از مقیم و مسافر بیابانی نهاده ایم - باز داشته اند [آنان را به عذابی دردناک دچار می کنیم]، و هر کس در آن از سر ستمگری آهنگ کژروی کند، به او عذابی دردناک می چشانیم (۲۵)

و چنین بود که برای ابراهیم جایگاه خانه کعبه را معین کردیم [و گفتیم] که برای من هیچگونه شریک میاور و خانه ام را برای غریبان و مقیمان و نمازگزاران پاکیزه بدار (۲۶)

و در میان مردم برای حج ندا در ده که پیاده و سوار بر هر شتر لاغری - که از هر راه دوری می آیند - رو به سوی تو آورند (۲۷)

تا در منافعی که برای آنان هست حضور داشته باشند، و نام خداوند را در روزهای معین بر چارپایان زبان بسته ای که روزیشان داده ایم، ببرند [و قربانی کنند]، آنگاه از آن بخورید و به درمانده بینوا هم بخورانید (۲۸)

آنگاه باید آلایشهایشان را بزدایند و نذرهایشان را وفا کنند و پیرامون بیت العتیق طواف کنند (۲۹)

چنین است و هر کس شعائر الهی را بزرگ بشمارد، برایش در نزد پروردگارش بهتر است، و بر شما همه چارپایان جز آنچه [حرمت آن] بر شما خوانده

شده است، حلال است، پس از پلیدی بتها پرهیز کنید، و نیز از شهادت دروغ پرهیز کنید (۳۰)

برای خداوند پاکدین باشید و به او شرک نورزید، و هر کس به خداوند شرک ورزد، گویی از آسمان درافتاده و پرنده ای او را در ربوده، یا باد او را به جایی دوردست درانداخته است (۳۱)

چنین است و هر کس شعائر الهی را بزرگ شمارد، آن از پروا و پرهیز دلهاست (۳۲)

در آنها تا زمانی معین برای شما سودهایی هست، آنگاه بازگشتگاه آن بیت العتیق است (۳۳)

و برای هر امتی قربانی ای معین داشته ایم تا نام خدا را، [به هنگام ذبح] بر چارپایان زبان بسته ای که روزیشان کرده ایم، ببرند، آری خدای شما خدای یگانه است، در برابر او تسلیم باشید، و به فروتنان بشارت ده (۳۴)

همان کسانی که چون یاد خدا به میان آید، دلهایشان خشیت گیرد، و نیز کسانی که بر مصائبشان شکیبایی می ورزند، و برپا دارندگان نماز و کسانی که از آنچه روزیشان داده ایم می بخشند (۳۵)

و [قربانی] شتران درشت اندام را برای شما از شعائر الهی گردانده ایم، برای شما در آن خیری هست، پس در حالی که به صف و برپا ایستاده اند، نام خداوند را بر آنها ببرید [و قربانی کنید] و چون پهلوهایشان به خاک رسید [و بدنشان سرد شد] از آن بخورید، و به فقیر غیر سائل و سائل نیز بخورانید، بدینسان آنها را برای شما رام کرده ایم، باشد که سپاس بگزارید (۳۶)

گوشتهای آنها و خونهایشان هرگز به خداوند نمی رسد، بلکه پرهیزگاری شما به رضای او نایل می گردد، بدینسان آنها را برای شما رام کرده ایم تا خداوند را

به خاطر آنکه راهنمایی تان کرده است، تکبیر گویید، و به نیکوکاران بشارت ده (۳۷)

بی گمان خداوند از مومنان دفاع می کند، بی گمان خداوند هیچ خیانتگر ناسپاسی را دوست ندارد (۳۸)

به کسانی [از مومنان] که [مشرکان] با آنان کارزار کرده اند، رخصت جهاد داده شده است، چرا که ستم دیده اند، و خداوند بر یاری دادن آنان تواناست (۳۹)

همان کسانی که از خانه و کاشانه شان به ناحق رانده شده اند، و جز این نبوده که گفته اند خداوند پروردگار ماست، و اگر خداوند بعضی از مردم را به دست بعضی دیگر دفع نمی کرد، هم صومعه های راهبان و هم معابد [مسیحیان] و هم عبادتگاه ها[ی یهودیان] و هم مساجد [مسلمانان] که نام خداوند در آنها بسیار یاد می شود، ویران می گردید، و خداوند هر کس را که دینش را یاری کند، یاری می دهد، که خداوند توانای پیروزمند است (۴۰)

کسانی که چون در این سرزمین توانایشان دهیم، نماز را برپا می دارند و زکات را می پردازند، و امر به معروف و نهی از منکر می کنند، و سرانجام کارها با خداوند است (۴۱)

و اگر تو را دروغگو انگاشتند بدان که قوم نوح و عاد و ثمود هم [پیامبرانشان را] دروغگو انگاشتند (۴۲)

همچنین قوم ابراهیم و قوم لوط (۴۳)

و اهل مدین، و نیز موسی با تکذیب مواجه شد، آنگاه به کافران مهلت و میدان دادم، سپس فرو گرفتمشان، بنگر که عقاب من چگونه بوده است (۴۴)

و چه بسیار شهرها را که چون [مردمش] ستمکار بود، نابود کردیم، و سقفها و دیوارهایش فروریخته است، و چه بسیار چاها که بی رونق مانده، و نیز چه بسیار قصر استوار و سر به فلک کشیده

(۴۵)

آیا در زمین گردش نکرده اند تا دلهایی داشته باشند که با آن بیندیشند یا گوشهایی که با آن [حق را] بشنوند، آری [فقط] دیدگان نیست که نابینا می شود، بلکه دلهایی که در سینه ها هست هم نابینا می گردد (۴۶)

و از تو عذاب را به شتاب می خواهند و حال آنکه خداوند هرگز در وعده اش خلاف نمی کند، و یک روز به حساب پروردگارت برابر با هزار سال است از آن دست که شما می شمارید (۴۷)

و چه بسیار [اهل] شهرها که به آنان مهلت و میدان دادم در حالی که ستمگر بودند، سپس فرو گرفتمشان، و سیر و سرانجام به سوی من است (۴۸)

بگو ای مردم من برای شما هشداردهنده ای آشکارم (۴۹)

بدانید کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند از آمرزش و روزی نیک برخوردارند (۵۰)

و کسانی که در [رد و انکار] آیات ما مقابله کنان [و بی حاصل] می کوشند، اینان دوزخی اند (۵۱)

و پیش از تو هیچ رسول یا نبی نفرستادیم مگر آنکه چون قرائت [وحی را] آغاز کرد، شیطان در خواندن او اخلال می کرد، آنگاه خداوند اثر القای شیطان را می زداید، و سپس آیات خویش را استوار می دارد و خداوند دانای فرزانه است (۵۲)

تا [بدین وسیله] خداوند القای شیطان را مایه آزمون بیماردلان و سختدلان بگرداند، و بی گمان ستمکاران در ستیزه ای دور و درازند (۵۳)

و تا دانشیافتگان [راستین] بدانند که آن حق و از سوی پروردگار توست، و به آن ایمان آورند و دلهایشان در برابر آن خاشع شود، و بی گمان خداوند رهنمای مومنان به راه راست است (۵۴)

و کافران همچنان از آن در شک هستند، تا آنکه قیامت

ناگاه فرارسدشان، یا عذاب روزی [سهمگین و] سترون گریبانگیرشان شود (۵۵)

در چنین روزی فرمانروایی خاص خداوند است که میان آنان داوری می کند، آنگاه کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، در باغهای بهشتی پرناز و نعمتاند (۵۶)

و کسانی که کفر ورزیده اند و آیات ما را دروغ انگاشته اند، اینان عذابی خوارکننده [در پیش] دارند (۵۷)

و کسانی که در راه خدا هجرت کرده اند، سپس کشته شده، یا در گذشته اند، بی گمان خداوند آنان را از روزی نیکو برخوردار می سازد، و بی گمان خداوند بهترین روزی دهندگان است (۵۸)

بی شک آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند درآورد، و به راستی خداوند دانای بردبار است (۵۹)

آری و کسی که همانند عقابی که دیده است، [بر دیگران] عقاب روا دارد، سپس بر او ستم رود، خداوند او را یاری می دهد که بی گمان خداوند بخشاینده آمرزگار است (۶۰)

این از آن است که خداوند از شب می کاهد و بر روز می افزاید، و از روز می کاهد و بر شب می افزاید، و بی گمان خداوند شنوای بیناست (۶۱)

این از آن است که خداوند بر حق است، و آنچه به جای او می پرستند باطل است، و همانا خداوند بلندمرتبه و بزرگ است (۶۲)

آیا نیندیشیده ای که خداوند از آسمان آبی فرو فرستاد، آنگاه زمین سبز و خرم گردید، بی گمان خداوند باریکبین و آگاه است (۶۳)

آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست، و بی گمان خداوند بی نیاز ستوده است (۶۴)

آیا نیندیشیده ای که خداوند آنچه در زمین است و کشتی ها را که در دریا به فرمان او روانند، برای شما رام کرد، و او [اجرام] آسمان

را نگاه می دارد که بر زمین نیفتد، مگر به اذن او، بی گمان خداوند به مردم رئوف مهربان است (۶۵)

و اوست کسی که شما را زنده کرد، سپس شما را می میراند، آنگاه دوباره زنده تان می دارد، بی گمان انسان ناسپاس است (۶۶)

هر امتی را شریعتی مقرر داشته ایم که ایشان متمسک به آنند، پس نباید که با تو در این امر ستیزه کنند، و به راه پروردگارت بخوان، که تو بر طریق هدایتی مستقیم هستی (۶۷)

و اگر با تو مجادله کردند بگو خداوند به آنچه می کنید داناتر است (۶۸)

خداوند در میان شما، در آنچه اختلاف داشتید، در روز قیامت داوری می کند (۶۹)

آیا نمی دانی که خداوند آنچه در آسمان و زمین است می داند، که اینها در کتابی [مسطور] است، بی گمان این امر بر خداوند آسان است (۷۰)

و به جای خداوند چیزی را می پرستند که درباره آن برهانی نازل نکرده است، و چیزی را [می پرستند] که به آن علم ندارند، و ستمکاران [مشرک] یاوری ندارند (۷۱)

و چون آیات روشنگر ما را بر آنان بخوانند، در چهره های کفرپیشگان [نشان] ناخوشایندی می بینی، نزدیک است که به کسانی که آیات ما را بر آنان می خوانند حمله برند، بگو آیا به از این بدتری [که در کمین شماست] آگاهتان کنم؟ آن آتش دوزخ است که خداوند به کافران وعده اش را داده است، و بد سرانجامی است (۷۲)

ای مردم مثلی زده می شود که به آن گوش فرادهید: کسانی که به جای خداوند می پرستید، اگر هم دست یکی کنند، هرگز مگسی را هم نتوانند آفرید، و اگر مگس چیزی از آنان برباید، نمی توانند آن را از او بازپس گیرند،

هم پرستنده و هم پرستیده ناتوانند (۷۳)

خداوند را چنانکه سزاوار ارج اوست، ارج نگذاشتند، بی گمان خداوند توانای پیروزمند است (۷۴)

خداوند از میان فرشتگان و مردمان، پیامبرانی برمی گزیند، بی گمان خداوند شنوای بیناست (۷۵)

هرچه پیش روی آنان و پشتسرشان است، می داند، و همه کارها به خداوند بازگردانده می شود (۷۶)

ای مومنان به رکوع و سجود [/ نماز] بپردازید و پروردگارتان را بپرستید، و نیکی کنید، باشد که رستگار شوید (۷۷)

و در راه خدا چنانکه سزاوار جهاد اوست جهاد کنید، او شما را برگزیده است و برای شما در دینتان محظوری قرار نداده است، که آیین پدرتان ابراهیم است، همو که شما را از پیش مسلمان نامید، و در این [کتاب] هم [مسلمان نامیده شده اید]، تا سرانجام پیامبر گواه بر شما و شما گواه بر مردمان باشید، پس نماز برپا دارید و زکات بدهید و به خداوند پناه برید، او سرور شماست، چه نیکو سروری و چه نیکو یاوری (۷۸)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

ای مردم بترسید پروردگار خود را که لرزش قیامت چیزی است بزرگ (۱)

روزی که بینیدش فراموش کند هر شیردهنده از آنچه شیر دهد و بگذارد هر زن بارداری بار خود را و بینی مردم را مست و نیستند مستان و لیکن عذاب خدا است سخت (۲)

و از مردم است آنکه می ستیزد در خدا بی دانش و پیروی می کند هر شیطان سرکشی را (۳)

نوشته شد بر او که هر که پیرویش کند همانا گمراهش سازد و رهبریش کند بسوی عذاب سوزان (۴)

ای مردم اگر هستید در شکی از رستاخیز پس ما آفریدیم شما را از خاکی پس از

چکه آبی پس از خونی بسته پس از پاره گوشتی جویده تمام آفریده و تمام ناآفریده تا بیان کنیم برای شما و نهیم در رحمها هر چه را خواهیم تا سرآمدی معین پس برون آریمتان کودکی پس تا رسید نیروهای خود را و از شما است آنکه دریافت شود (بمیرد) و از شما است آنکه بازگردانیده شود بسوی پس ترین عمر (زندگانی) تا نداند پس از دانستن چیزی را و بینی زمین را فسرده پژمرده تا گاهی که فرستیم بر آن آب را بجنبد و برآید و برویاند از هر جفتی زیبا (۵)

این بدان است که خدا است حقّ و آنکه او زنده کند مردگان را و آنکه او است بر همه چیز توانا (۶)

و آنکه ساعت است آینده نیست شکی در آن و آنکه خدا برانگیزد آنان را که در گورند (۷)

و از مردم است آنکه بستیزد در خدا بی دانش و نه راهنمائی و نه نامه ای تابناک (۸)

برتابنده پهلوی خویش تا گمراه کند مردم را از راه خدا او را است در دنیا خواری و چشانیمش روز قیامت عذابی سوزان (۹)

این بدانچه پیش فرستاده است دستهایت و نیست خدا ستمگر بر بندگان (۱۰)

و از مردم است آنکه می پرستد خدا را بر نوکی (یا کناری) پس اگر رسدش خوشی برآساید بدان و اگر رسدش آزمایشی بازگردد بر روی خویش زیانمند است در دنیا و آخرت این است آن زیان آشکار (۱۱)

می خواند جز خدا آنچه را نه زیانش رساند و نه سودش دهد این است آن گمراهی دور (۱۲)

می خواند آن را که زیانش نزدیکتر است از سودش چه بد سرپرست

و چه بد همدمی است (۱۳)

همانا خدا درآرد آنان را که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند باغهائی که روان است زیر آنها جوی ها همانا خدا می کند آنچه را می خواهد (۱۴)

آنکو می پندارد که هرگز یاریش نمی کند خدا در دنیا و آخرت پس بکشد ریسمانی بسوی آسمان پس ببرد پس بنگرد آیا می برد نیرنگ او آنچه را به خشم می آورد (۱۵)

و بدینسان فرستادیمش آیتهائی روشن و آنکه خدا هدایت می کند هر که را خواهد (۱۶)

همانا آنان که ایمان آوردند و آنان که جهود شدند و صابیان و ترسایان و مجوس و آنان که شرک ورزیدند همانا خدا حکم می کند میان آنان روز قیامت همانا خدا است بر همه چیز گواه (۱۷)

آیا ندیدی که خدا سجده می کند برایش آنکه در آسمانها و آنکه در زمین است و مهر و ماه و ستارگان و کوه ها و درخت و جنبندگان و بسیاری از مردم و بسیاری که فرود آمد (استوار شد) بر او عذاب و آن را که خوار سازد خدا پس نیستش سرافرازنده ای همانا خدا می کند آنچه را می خواهد (۱۸)

اینان دو دشمنند که ستیزه کردند در پروردگار خویش پس آنان که کافر شدند بریده شد برای ایشان جامه هائی از آتش ریخته شود از فراز سرهای ایشان آب جوشان (۱۹)

می گدازد بدان آنچه در شکمهای ایشان است و پوستها (۲۰)

و ایشان را است گرزهائی از آهن (۲۱)

هر گاه خواهند برون آیند از آن از اندوهی بازگردانیده شوند در آن و بچشید عذاب سوزان را (۲۲)

همانا خدا درآرد آنان را که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند باغهائی که روان است

زیر آنها جوی ها زیب داده شوند در آن با دستبندهائی از زر و مروارید و جامه ایشان است در آن حریر (۲۳)

و رهبری شدند بسوی پاکیزه از سخن و رهبری شدند بسوی راه خداوند ستوده (۲۴)

همانا آنان که کفر ورزیدند و باز می دارند از راه خدا و مسجد حرام که گردانیدیمش برای مردم یکسان نشیمن گزیده (مانده) در آن و بیابانی (دشت نشین) و آنکه خواهد در آن کجروی را به ستم چشانیمش از عذابی دردناک (۲۵)

و هنگامی که جایگاه گردانیدم برای ابراهیم جای خانه را که شرک نورز به من چیزی را و پاک گردان خانه مرا برای طواف کنندگان و بپای ایستادگان و رکوع کنندگان سجده کنندگان (۲۶)

و بانگ برآور در مردم به حج آیندت پیادگان و بر هر اشتری لاغر که می آیند از هر دره ای ژرف (۲۷)

تا بنگرند سودهائی برای خویش و ببرند نام خدا را در روزهائی دانسته بر آنچه روزیشان داده است از دامهای چهارپا پس بخورید از آن و بخورانید به بینوای درویش (۲۸)

پس تا بگذارند چرک (آلایش) خویش را و وفا کنند به نذرهای خود و طواف کنند گرد خانه کهن (۲۹)

این و هر که بزرگ شمرد حرمتهای خدا را پس آن بهتر است برای او نزد پروردگارش و حلال شد برای شما چهارپایان مگر آنچه خوانده شود بر شما پس دوری گزینید از پلیدی یعنی بتان و دوری گزینید از سخن ناروا (۳۰)

یکتاپرستان برای خدا نه شرک ورزندگان بدو و آنکه شرک ورزد به خدا پس گوئیا درافتاده است از آسمان تا برບایدش پرنده یا بپراکندش باد به جائی دور (یا رانده) (۳۱)

این و

هر که بزرگ شمرد شعارهای خدا را همانا آن است از پرهیزکاری دلها (۳۲)

برای شما است در آن سودهائی تا سرآمدی نامبرده سپس فرودگاهش بسوی خانه است کهن (۳۳)

و برای هر ملتی نهادیم پرستشی تا ببرند نام خدا را بر آنچه روزیشان داد از دامهای چهارپا و خدای شما خداوند یکتا است پس برای او اسلام آرید و مژده ده به فروتنان (۳۴)

آنان که هر گاه یاد شود خدا بترسد دلهاشان و شکیبایان بر آنچه رسدشان و بپادارندگان نماز و از آنچه روزیشان دادیم ببخشند (۳۵)

و اشتران فربه (قربانی) گردانیدیم آنها را برای شما از شعارهای خدا شما را است در آنها خوبیی پس ببرید نام خدا را بر آنها صف آرندگان تا گاهی که بیفتد پهلوهای آنها بخورید از آنها و بخورانید بینوا و دریوزه را بدینسان رام گردانیدیمشان برای شما شاید شما سپاسگزارید (۳۶)

هرگز نرسد خدا را گوشتها و نه خونهای آنها و لیکن رسدش پرهیزکاری از شما بدینگونه رام کردیم آنها را برای شما تا بزرگ شمرید خدا را بر آنچه راهبریتان کرد و بشارت ده نیکوکاران (۳۷)

همانا خدا دفاع کند از آنان که ایمان آوردند همانا خدا دوست ندارد هر خیانتکار ناسپاسی را (۳۸)

رخصت داده شد (یا اعلام شد) بدانان که پیکار می شوند که ستم شدند و همانا خدا است بر یاری آنان توانا (۳۹)

آنان که برون رانده شدند از خانه های خود به ناحقّ جز آنکه می گفتند پروردگار ما خدا است و اگر نبود دورساختن خدا مردم را گروهی با گروهی همانا ویران می شدند پرستشگاه ها و کلیساها و نمازها و مسجدهائی که برده شود

در آنها نام خدا بسیار و البته یاری کند خدا هر که را یاریش کند همانا خدا است توانای عزتمند (۴۰)

آنـان که اگر فرمانروائیشان دهیم در زمین بپای دارنـد نماز را و بدهنـد زکات را و فرمان راننـد به خوبی و بازدارنـد از بـدی و برای خدا است فرجام کارها (۴۱)

و اگر به دروغ گیرندت همانا به دروغ گرفتید پیش از ایشان قوم نوح و عاد و ثمود (۴۲)

و قوم ابراهیم و قوم لوط (۴۳)

و یاران مـدین و دروغگو شـمرده شد موسـی پس مهلت دادم به کافران سـپس گرفتم ایشان را پس چگونه بود برابری کردن و انتقام من (۴۴)

و بسا شـهری که نابودش کردیم و او است سـتمگر پس آن است فرود آمـده بر پایه های خود و چاهی ویران و کاخی افراشـته (۴۵)

آیا نگشـتند در زمین تا باشدشان دلهائی که دریابند بدانها یا گوشهائی که بشنوند بدانها زیرا کور نشوند دیدگان و لیکن کور شوند دلهائی که درون سینه ها است (۴۶)

و شـتاب خواهنـد از تو در عـذاب و هرگز نشـکند خـدا وعـده خود را و همانا روزی نزد پروردگار توماننـد هزار سال است از آنچه می شمرند (۴۷)

و بسا شهری که مهلت دادیم بدان حالی که ستمکار بود و سپس گرفتیم آن را و بسوی من است بازگشت (۴۸)

بگو ای مردم جز این نیست که منم برای شما ترساننده ای آشکار (۴۹)

پس آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند برای ایشان است آمرزشی و روزیی گرامی (۵۰)

و آنان که بشتافتند در آیتهای ما به عجزآرندگان آنانند یاران دوزخ (۵۱)

و نفرستادیم پیش از

تو فرستاده ای و نه پیمبری مگر هر گاه آرزو می کرد می افکند شیطان در آرزوی او پس برمی انداخت خدا آنچه را شیطان می افکند سپس استوار می ساخت خدا آیتهای خویش را و خدا است دانای حکیم (۵۲)

تا بگرداند آنچه را می افکند شیطان آزمایشی برای آنان که در دلهاشان بیماری است و سنگین دلان و همانا ستمگرانند در دشمنیی دور و دراز (۵۳)

و تا بدانند آنان که داده شدند دانش را که آن است حقّ از پروردگار تو پس ایمان آرند بدان پس نرم شود برای آن دلهاشان و همانا خدا راهنمای آنانی است که ایمان آوردند بسوی راهی راست (۵۴)

و پیوسته باشند آنان که کفر ورزیدند در شکی از آن تا بیایدشان ساعت ناگهان یا بیایدشان عذاب روزی نازا (بی مانند) (۵۵)

پادشاهی در آن روز از آن خدا است حکم کند میان ایشان پس آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند در باغستان نعمتند (۵۶)

و آنان که کفر ورزیدند و تکذیب کردند آیتهای ما را ایشان را است عذابی خوارکننده (۵۷)

و آنان که از خانمان آواره شدند در راه خدا سپس کشته شدند یا مردند همانا خدا روزیشان دهد روزیی نکو و همانا خدا است بهترین روزی دهندگان (۵۸)

هر آینه درآردشان خدا جایگاهی که بپسندندش و هر آینه خدا است دانای بردبار (۵۹)

این و هر که کیفر دهد مانند آنچه را شکنجه شده است پس ستم شود بر او هر آینه یاریش کند خدا و همانا خدا است درگذرنده آمرزگار (۶۰)

این بدان است که خدا فرو می برد شب را در روز و فرو می برد روز را در شب و آنکه

خدا است شنوای بینا (۶۱)

این بدان است که خدا است حقّ و آنچه می خوانند جز او است باطل و آنکه خدا است برتر بزرگ (۶۲)

آیا ندیدی که خدا فرستاد از آسمان آبی پس گردید زمین سرسبز همانا خداوند است نوازنده آگاه (۶۳)

برای او است آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و همانا خدا است بی نیاز ستوده (۶۴)

آیا ندیدی که خدا رام کرد برای شما آنچه در زمین است و کشتی که می رود در دریا به فرمانش و نگاه می دارد آسمان را که فرود آید بر زمین مگر با اذن او همانا خدا به مردم است نوازنده مهربان (۶۵)

و او است آنکه زنده کرد شما را پس بمیراندتان و سپس زنده سازدتان و همانا انسان است بسیار ناسپاس (۶۶)

برای هر ملتی نهادیم روشی که ایشانند رونده آن پس نستیزند با تو در کار و برخوان بسوی پروردگار خود که توئی همانا بر هدایتی راست (۶۷)

و اگر پرخاش کردند با تو بگو خدا داناتر است بدانچه می کنید (۶۸)

خدا حکم کند میان شما روز قیامت در آنچه بودید در آن اختلاف می کردید (۶۹)

آیا ندانستی که خدا می داند آنچه در آسمان و زمین است همانا این است در نامه ای همانا این است بر خدا آسان (۷۰)

و پرستش کنند جز خدا آنچه را نفرستاد بدان فرمانروایی و آنچه نیستشان بدان دانشی و نیست ستمکاران را یاوری (۷۱)

و هر گاه خوانده شود بر ایشان آیتهای ما روشن بشناسی در چهره های آنان که کفر ورزیدند بدی را نزدیک است بتازند بر آنان که می خوانند بر ایشان آیتهای ما را

بگو آیا آگهیتان دهم به بدتر از این آتش وعده دادش خدا بدانان که کفر ورزیدند و بد بازگشتگاهی است (۷۲)

ای مردم زده شد مثلی پس بشنویدش همانا آنان که می خوانید جز خدا هرگز نیافرند مگسی را و هر چند گرد آیند برای آن و اگر بربایدشان مگس چیزی را نستانندش از آن ناتوانند خواهنده و خواسته (۷۳)

ارج نگذاشتند خدا را حقّ ارجمندیش همانا خدا است توانای عزتمند (۷۴)

خدا بگزیند از فرشتگان فرستادگانی و از مردم همانا خدا است شنوای بینا (۷۵)

داند آنچه پیش روی ایشان و آنچه پشت سر ایشان است و بسوی خدا بازگردانیده شوند کارها (۷۶)

ای آنان که ایمان آوردید رکوع گزارید و سجده کنید و پرستش کنید پروردگار خود را و بکنید خوبی را شاید رستگار شوید (۷۷)

و بکوشید در راه خدا سزای کوشش او او برگزید شما را و ننهاد بر شما در دین رنجی را ملت پدر شما ابراهیم او نامیدتان مسلمانان از پیش و در این (قرآن) تا باشد پیمبر گواهی بر شما و باشید گواهان بر مردم پس بپا دارید نماز را و بدهید زکات را و نگهداری از خدا جوئید او است سرپرست شما چه خوب سرپرست و چه خوب یاوری است (۷۸)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

.O mankind! Be wary of your Lord! Indeed the quake of the Hour is a terrible thing ۱

The day that you will see it, every suckling female will neglect what she suckled, and ۲
every pregnant female will deliver her burden, and you will see the people

.drunk, yet they will not be drunken, but Allah's punishment is severe

۳ Among the people are those who dispute about Allah without any knowledge, and
,follow every froward devil

۴ about whom it has been decreed that should anyone take him for a friend, he will
.lead him astray, and conduct him toward the punishment of the Blaze

۵ O people! If you are in doubt about the resurrection, [consider that] We indeed
created you from dust, then from a drop of [seminal] fluid, then from a clinging mass,
then from a fleshy tissue, partly formed and partly unformed, so that We may
manifest [Our power] to you. We establish in the wombs whatever We wish for a
specified term, then We bring you forth as infants, then [We rear you] so that you may
come of age. [Then] there are some of you who are taken away, and there are some
of you who are relegated to the nethermost age, so that he knows nothing after
[having possessed] some knowledge. And you see the earth torpid, yet when We send
.[down water upon it, it stirs and swells, and grows every delightful kind [of plant

۶ That is because Allah is the Reality and it is He who revives the dead, and He has
,power over all things

۷ and the Hour is bound to come, there is no doubt in it, and Allah will resurrect those
.who are in the graves

۸ Among the people are those who dispute concerning Allah without

,any knowledge or guidance, or an enlightening Book

turning aside disdainfully to lead [others] astray from the way of Allah. For such ۹
there is disgrace in this world, and on the Day of Resurrection We will make him taste
:the punishment of the burning

That is because of what your hands have sent ahead, and because Allah is not‘ ۱۰
’.tyrannical to the servants

And among the people are those who worship Allah on the [very] fringe: if good ۱۱
fortune befalls him, he is content with it; but if an ordeal visits him he makes a turn-
.about, to become a loser in the world and the Hereafter. That is the manifest loss

He invokes besides Allah that which can bring him neither benefit nor harm. That is ۱۲
.extreme error

He invokes someone whose harm is surely likelier than his benefit. Surely an evil ۱۳
!ally and an evil companion

Allah will indeed admit those who have faith and do righteous deeds into gardens ۱۴
.with streams running in them. Indeed Allah does whatever He desires

Whoever thinks that Allah will not help him in this world and the Hereafter, let him ۱۵
extend a rope to the ceiling and hang himself, and see if his artifice would remove his
.rage

Thus have We sent it down as manifest signs, and indeed Allah guides whomever ۱۶
.He desires

Indeed the faithful, the Jews, the Sabaeans, the Christians, the Magians and the ۱۷
.polytheists—Allah will indeed judge between them on the Day of Resurrection

.In-deed Allah is witness to all things

Have you not regarded that to Allah prostrates whoever is in the heavens and who- ۱۸
ever is on the earth, and the sun, the moon, and the stars, the mountains, the trees,
and the animals and many of mankind? And for many the punishment has become
due. Whomever Allah humiliates will find no one who may bring him honour. Indeed
.Allah does whatever He wishes

These two contenders contend concerning their Lord. As for those who are faith- ۱۹
less, cloaks of fire will be cut out for them, and boiling water will be poured over their
,heads

,with which their skins and entrails will be fused ۲۰

.and there will be clubs of iron for them ۲۱

Whenever they desire to leave it out of anguish, they will be turned back into it [and ۲۲
’!told]: ‘Taste the punishment of the burning

Indeed Allah will admit those who have faith and do righteous deeds into gardens ۲۳
with streams running in them, adorned therein with bracelets of gold and pearl, and
.their dress therein will be silk

They shall be guided to the purest speech, and guided to the path of the All- ۲۴
.laudable

Indeed those who are faithless and who bar from the way of Allah and the Sacred ۲۵
Mosque, which We have assigned for all the people, the native and the visitor being
equal therein—whoever seeks to commit therein sacrilege with the intent of
.wrongdo-ing, We shall make him taste a painful punishment

When ۲۶

We settled for Abraham the site of the House [saying], Do not ascribe any partners to
Me, and purify My House for those who go around it, and those who stand [in it for
.prayer], and those who bow and prostrate

And proclaim the Hajj to people: they shall come to you on foot and on lean cam-els ٢٧
,coming from distant places

that they may witness the benefits for them, and mention Allah's Name during the ٢٨
known days over the livestock He has provided them. So eat thereof, and feed the
.destitute

Then let them do away with their untidiness, and fulfill their vows, and go around ٢٩
.the Ancient House

That. And whoever venerates the sacraments of Allah, that is better for him with his ٣٠
Lord. You are permitted [animals of] grazing livestock except for what will be recited
,to you. So avoid the abomination of idols, and avoid false speech

as persons having pure faith in Allah, not ascribing partners to Him. Whoever ٣١
ascribes partners to Allah is as though he had fallen from a height to be devoured by
.vultures, or to be blown away by the wind far and wide

That. And whoever venerates the sacraments of Allah—indeed that arises from the ٣٢
.Godwariness of hearts

You may benefit from them until a specified time. Then their place of sacrifice is by ٣٣
.the Ancient House

For every nation We have appointed a rite that they might mention Allah's Name ٣٤
over the livestock He has provided

them. Your God is the One God. So submit to Him. And give good news to the humble

those whose hearts tremble with awe when Allah is mentioned, and who are— ۳۵
patient through whatever visits them, and who maintain the prayer and spend out of
.what We have provided them

We have appointed for you the [sacrificial] camels as one of Allah's sacraments. ۳۶
There is good for you in them. So mention the Name of Allah over them as they stand.
And when they have fallen on their flanks, eat from them, and feed the self-contained
needy and the mendicant. Thus have We disposed them for your benefit so that you
.may give thanks

It is not their flesh or their blood that reaches Allah. Rather it is your Godwariness ۳۷
that reaches Him. Thus has He disposed them for your benefit so that you may mag-
.nify Allah for His guiding you. And give good news to the virtuous

Allah indeed defends those who have faith. Indeed Allah does not like any ingrate ۳۸
.traitor

Those who are fought against are permitted [to fight] because they have been ۳۹
.wronged, and Allah is indeed able to help them

Those who were expelled from their homes unjustly, only because they said,— ۴۰
'Allah is our Lord.' Had not Allah repulsed the people from one another, ruin would
have befallen the monasteries, churches, synagogues and mosques in which Allah's
Name is mentioned greatly. Allah will surely help those who help Him. Indeed Allah is
,all-strong

.all-mighty

۴۱ Those who, if We granted them power in the land, maintain the prayer, give the zakat, and bid what is right and forbid what is wrong. And with Allah rests the outcome of all matters.

۴۲ If they impugn you, the people of Noah have impugned before them and 'Aad and Thamud

۴۳ [as well as] the people of Abraham and the people of Lot,

۴۴ and the inhabitants of Midian, and Moses was also impugned. But I gave the faithless a respite, then I seized them and how was My rebuttal!

۴۵ How many towns We have destroyed while they were wrongdoers! So they lie fallen on their trellises, their wells neglected and their lofty palaces [desolate]!

۴۶ Have they not traveled over the land so that they may have hearts by which they may apply reason, or ears by which they may hear? Indeed it is not the eyes that turn blind, but the hearts turn blind—those that are in the breasts!

۴۷ They ask you to hasten the punishment, though Allah shall never break His promise. Indeed a day with your Lord is like a thousand years of your reckoning.

۴۸ To how many a town did I give respite while it was wrongdoing! Then I seized it, and toward Me is the destination.

۴۹ Say, 'O mankind! I am only a manifest warner to you!'

۵۰ As for those who have faith and do righteous deeds, for them is forgiveness and a noble provision.

۵۱ But as for those

who contend with Our signs, seeking to thwart [their purpose], they shall be the
.inmates of hell

We did not send before you any apostle or prophet but that when he recited [the ۵۲
scripture] Satan interjected [something] in his recitation. Thereat Allah nullifies what-
ever Satan has interjected, [and] then Allah confirms His signs, and Allah is All-
.knowing, All-wise

That He may make what Satan has thrown in a trial for those in whose hearts is a ۵۳
sickness and those whose hearts have hardened. Indeed the wrongdoers are
.steeped in extreme defiance

That those who have been given knowledge may know that it is the truth from your ۵۴
Lord, and so they may have faith in it, and their hearts may be humbled before Him.
.Indeed Allah guides those who have faith to a straight path

Those who are faithless persist in their doubt about it, until the Hour overtakes ۵۵
.them suddenly, or they are overtaken by the punishment of an inauspicious day

On that day all sovereignty will belong to Allah: He will judge between them. Then ۵۶
,those who have faith and do righteous deeds will be in gardens of bliss

and those who are faithless and who deny Our signs—for such there will be a ۵۷
.humiliating punishment

Those who migrate in the way of Allah and then are slain, or die, Allah will surely ۵۸
.provide them with a good provision. Allah is indeed the best of providers

He will admit them into an abode they are ۵۹

.pleased with. Indeed Allah is all-knowing, all-forbearing

That; and whoever retaliates with the like of what he has been made to suffer, and ۶۰
then is [again] aggressed against, Allah will surely help him. Indeed Allah is all-
.excusing, all-forgiving

That is because Allah makes the night pass into the day and makes the day pass ۶۱
.into the night, and because Allah is all-hearing, all-seeing

That is because Allah is the Reality, and what they invoke besides Him is nullity, and ۶۲
.because Allah is the All-exalted, the All-great

Have you not regarded that Allah sends down water from the sky, whereupon the ۶۳
.earth turns green? Indeed Allah is all-attentive, all-aware

To Him belongs whatever is in the heavens and whatever is in the earth, Indeed ۶۴
.Allah is the All-sufficient, the All-laudable

Have you not regarded that Allah has disposed for you[r benefit] whatever there is ۶۵
in the earth, and [that] the ships sail at sea by His command, and He sustains the sky
lest it should fall on the earth, excepting [when it does so] by His leave? Indeed Allah is
.most kind and merciful to mankind

It is He who gave you life then He makes you die, then He brings you to life. In-deed ۶۶
.man is very ungrateful

For every nation We had appointed a rite [of worship] which they used to ob-serve; ۶۷
so let them not dispute with you about the matter. And invite to your Lord. In-deed
.you are on a straight guidance

And ۶۸

.if they dispute with you, say, ‘Allah knows best what you are doing

Allah will judge between you on the Day of Resurrection concerning that about ۶۹
’.which you used to differ

Do you not know that Allah knows whatever there is in the sky and the earth? That ۷۰
.is indeed in a Book. That is indeed easy for Allah

They worship besides Allah that for which He has not sent down any authority, and ۷۱
.of which they have no knowledge. And the wrongdoers shall have no helper

When Our manifest signs are recited to them, you perceive denial on the faces of ۷۲
the faithless: they would almost pounce upon those who recite Our signs to them. Say,
‘Shall I inform you about something worse than that? The Fire which Allah has prom-
’.ised the faithless. And it is an evil destination

O mankind! Listen to a parable that is being drawn: Indeed those whom you invoke ۷۳
besides Allah will never create [even] a fly even if they all rallied to do so! And if a fly
should take away something from them, they can not recover that from it. Feeble is
!the seeker and the sought

They do not regard Allah with the regard due to Him. Indeed Allah is all-strong, all- ۷۴
.mighty

Allah chooses messengers from angels and from mankind. Indeed Allah is all- ۷۵
.hearing, all-seeing

He knows that which is before them and that which is behind them, and to Allah all ۷۶
.matters are returned

O you ۷۷

who have faith! Bow down and prostrate yourselves, and worship your Lord, and do .good, so that you may be felicitous

And wage jihad for the sake of Allah, a jihad which is worthy of Him. He has chosen ۷۸ you and has not placed for you any obstacle in the religion, the faith of your father, Abraham. He named you 'muslims' before, and in this, so that the Apostle may be a witness to you, and that you may be witnesses to mankind. So maintain the prayer, give the zakat, and hold fast to Allah. He is your master—an excellent master and an .excellent helper

ترجمه انگلیسی شاکر

O people! guard against (the punishment from) your Lord; surely the violence of the (hour is a grievous thing. (۱

On the day when you shall see it, every woman giving suck shall quit in confusion what she suckled, and every pregnant woman shall lay down her burden, and you shall see (men intoxicated, and they shall not be intoxicated but the chastisement of Allah will (۲

And among men there is he who disputes about Allah without knowledge and follows (every rebellious Shaitan; (۳

Against him it is written down that whoever takes him for a friend, he shall lead him (astray and conduct him to the chastisement of the burning fire. (۴

O people! if you are in doubt about the raising, then surely We created you from dust, then from a small seed, then from a clot, then from a lump of flesh, complete in make

and incomplete, that We may make clear to you; and We cause what We please to
(stay (۵

This is because Allah is the Truth and because He gives life to the dead and because
(He has power over all things (۶

And because the hour is coming, there is no doubt about it; and because Allah shall
(raise up those who are in the graves. (۷

And among men there is he who disputes about Allah without knowledge and without
(guidance and without an illuminating book, (۸

Turning away haughtily that he may lead (others) astray from the way of Allah; for
him is disgrace in this world, and on the day of resurrection We will make him taste
(the punishment of burning: (۹

This is due to what your two hands have sent before, and because Allah is not in the
(least unjust to the servants. (۱۰

And among men is he who serves Allah (standing) on the verge, so that if good befalls
him he is satisfied therewith, but if a trial afflict him he turns back headlong; he loses
(this world as well as the hereafter; that is a manifest loss. (۱۱

He calls besides Allah upon that which does not harm him and that which does not
(profit him, that is the great straying. (۱۲

He calls upon him whose harm is nearer than his profit; evil certainly is the guardian
(and evil certainly is the associate. (۱۳

Surely Allah will cause those who believe and do good deeds to

(enter gardens beneath which rivers flow, surely Allah does what He pleases. (۱۴

Whoever thinks that Allah will not assist him in this life and the hereafter, let him stretch a rope to the ceiling, then let him cut (it) off, then let him see if his struggle will (take away that at which he is enraged. (۱۵

And thus have We revealed it, being clear arguments, and because Allah guides (whom He intends. (۱۶

Surely those who believe and those who are Jews and the Sabeans and the Christians and the Magians and those who associate (others with Allah)-- surely Allah will decide (between them on the day of resurrection; surely Allah is a witness over all things. (۱۷

Do you not see that Allah is He, Whom obeys whoever is in the heavens and whoever is in the earth, and the sun and the moon and the stars, and the mountains and the trees, and the animals and many of the people; and many there are against whom (chastisemen (۱۸

These are two adversaries who dispute about their Lord; then (as to) those who disbelieve, for them are cut out garments of fire, boiling water shall be poured over (their heads. (۱۹

(With it shall be melted what is in their bellies and (their) skins as well. (۲۰

(And for them are whips of iron. (۲۱

Whenever they will desire to go forth from it, from grief, they shall be turned back into (it, and taste the chastisement of burning. (۲۲

Surely Allah

will make those who believe and do good deeds enter gardens beneath which rivers flow; they shall be adorned therein with bracelets of gold and (with) pearls, and their garments therein shall be of silk. (٢٣)

And they are guided to goodly words and they are guided into the path of the Praised One. (٢٤)

Surely (as for) those who disbelieve, and hinder (men) from Allah's way and from the Sacred Mosque which We have made equally for all men, (for) the dweller therein and (for) the visitor, and whoever shall incline therein to wrong unjustly, We will make h
((٢٥)

And when We assigned to Ibrahim the place of the House, saying: Do not associate with Me aught, and purify My House for those who make the circuit and stand to pray and bow and prostrate themselves. (٢٦)

And proclaim among men the Pilgrimage: they will come to you on foot and on every lean camel, coming from every remote path, (٢٧)

That they may witness advantages for them and mention the name of Allah during stated days over what He has given them of the cattle quadrupeds, then eat of them and feed the distressed one, the needy. (٢٨)

Then let them accomplish their needful acts of shaving and cleansing, and let them fulfil their vows and let them go round the Ancient House. (٢٩)

That (shall be so); and whoever respects the sacred ordinances of Allah, it is better for him with his Lord; and the cattle are made lawful for you,

except that which is recited to you, therefore avoid the uncleanness of the idols and (avoid false words, (٣٠

Being upright for Allah, not associating aught with Him and whoever associates (others) with Allah, it is as though he had fallen from on high, then the birds snatch him (away or the wind carries him off to a far-distant place. (٣١

That (shall be so); and whoever respects the signs of Allah, this surely is (the outcome) (of the piety of hearts. (٣٢

You have advantages in them till a fixed time, then their place of sacrifice is the (Ancient House. (٣٣

And to every nation We appointed acts of devotion that they may mention the name of Allah on what He has given them of the cattle quadrupeds; so your god is One God, (therefore to Him should you submit, and give good news to the humble, (٣٤

To) those whose hearts tremble when Allah is mentioned, and those who are patient) under that which afflicts them, and those who keep up prayer, and spend ((benevolently) out of what We have given them. (٣٥

And (as for) the camels, We have made them of the signs of the religion of Allah for you; for you therein is much good; therefore mention the name of Allah on them as they stand in a row, then when they fall down eat of them and feed the poor man who (is c (٣٦

There does not reach Allah their flesh nor their blood, but to Him is

acceptable the guarding (against evil) on your part; thus has He made them subservient to you, that you may magnify Allah because He has guided you aright; (and give good news to those w (۳۷

Surely Allah will defend those who believe; surely Allah does not love any one who is (unfaithful, ungrateful. (۳۸

Permission (to fight) is given to those upon whom war is made because they are (oppressed, and most surely Allah is well able to assist them; (۳۹

Those who have been expelled from their homes without a just cause except that they say: Our Lord is Allah. And had there not been Allah's repelling some people by others, certainly there would have been pulled down cloisters and churches and (synagogues a (۴۰

Those who, should We establish them in the land, will keep up prayer and pay the (poor-rate and enjoin good and forbid evil; and Allah's is the end of affairs. (۴۱

And if they reject you, then already before you did the people of Nuh and Ad and (Samood reject (prophets). (۴۲

(And the people of Ibrahim and the people of Lut, (۴۳

As well as those of Madyan and Musa (too) was rejected, but I gave respite to the (unbelievers, then did I overtake them, so how (severe) was My disapproval. (۴۴

So how many a town did We destroy while it was unjust, so it was fallen down upon its (roofs, and (how many a) deserted well and palace raised high. (۴۵

Have they not travelled in

the land so that they should have hearts with which to understand, or ears with which to hear? For surely it is not the eyes that are blind, but blind are the hearts which are (in the breasts. (۴۶

And they ask you to hasten on the punishment, and Allah will by no means fail in His promise, and surely a day with your Lord is as a thousand years of what you number. ((۴۷

And how many a town to which I gave respite while it was unjust, then I overtook it, (and to Me is the return. (۴۸

(Say: O people! I am only a plain warner to you. (۴۹

Then (as for) those who believe and do good, they shall have forgiveness and an (honorable sustenance. (۵۰

And (as for) those who strive to oppose Our communications, they shall be the (inmates of the flaming fire. (۵۱

And We did not send before you any messenger or prophet, but when he desired, the Shaitan made a suggestion respecting his desire; but Allah annuls that which the Shaitan casts, then does Allah establish His communications, and Allah is Knowing, (Wise, (۵۲

So that He may make what the Shaitan casts a trial for those in whose hearts is disease and those whose hearts are hard; and most surely the unjust are in a great (opposition, (۵۳

And that those who have been given the knowledge may know that it is the truth from your Lord, so they may believe in it and their

hearts may be lowly before it; and most surely Allah is the Guide of those who believe (into a right path. (۵۴

And those who disbelieve shall not cease to be in doubt concerning it until the hour overtakes them suddenly, or there comes on them the chastisement of a destructive (day. (۵۵

The kingdom on that day shall be Allah's; He will judge between them; so those who (believe and do good will be in gardens of bliss. (۵۶

And (as for) those who disbelieve in and reject Our communications, these it is who (shall have a disgraceful chastisement. (۵۷

And (as for) those who fly in Allah's way and are then slain or die, Allah will most certainly grant them a goodly sustenance, and most surely Allah is the best Giver of (sustenance. (۵۸

He will certainly cause them to enter a place of entrance which they shall be well (pleased with, and most surely Allah is Knowing, Forbearing. (۵۹

That (shall be so); and he who retaliates with the like of that with which he has been afflicted and he has been oppressed, Allah will most certainly aid him; most surely (Allah is Pardoning, Forgiving. (۶۰

That is because Allah causes the night to enter into the day and causes the day to (enter into the night, and because Allah is Hearing, Seeing. (۶۱

That is because Allah is the Truth, and that what they call upon besides Him-- that is (the falsehood, and because Allah is the High, the Great. (۶۲

Do you not see that Allah sends down water from the cloud so the earth becomes (green? Surely Allah is Benignant, Aware. (۶۳

His is whatsoever is in the heavens and whatsoever is in the earth; and most surely (Allah is the Self-sufficient, the Praised. (۶۴

Do you not see that Allah has made subservient to you whatsoever is in the earth and the ships running in the sea by His command? And He withholds the heaven from falling on the earth except with His permission; most surely Allah is Compassionate, (Mercifu (۶۵

And He it is Who has brought you to life, then He will cause you to die, then bring you (to life (again); most surely man is ungrateful. (۶۶

To every nation We appointed acts of devotion which they observe, therefore they should not dispute with you about the matter and call to your Lord; most surely you (are on a right way. (۶۷

(And if they contend with you, say: Allah best knows what you do. (۶۸

Allah will judge between you on the day of resurrection respecting that in which you (differ. (۶۹

Do you not know that Allah knows what is in the heaven and the earth? Surely this is in (a book; surely this is easy to Allah. (۷۰

And they serve besides Allah that for which He has not sent any authority, and that of (which they have no knowledge; and for the unjust there shall be no helper. (۷۱

And when Our clear communications are recited

to them you will find denial on the faces of those who disbelieve; they almost spring upon those who recite to them Our communications. Say: Shall I inform you of what is (worse than this? The fire; Allah has p (٧٢

O people! a parable is set forth, therefore listen to it: surely those whom you call upon besides Allah cannot create fly, though they should all gather for it, and should the fly (snatch away anything from them, they could not take it back from i weak are (٧٣

They have not estimated Allah with the estimation that i due to Him; most surely Allah (is Strong, Mighty. (٧۴

Allah chooses messengers from among the angels and from among the men; surely (Allah is Hearing, Seeing. (٧۵

He knows what is before them and what is behind them and to Allah are all affairs (turned back. (٧۶

O you who believe! bow down and prostrate yourselves and serve your Lord, and do (good that you may succeed. (٧٧

And strive hard in (the way of) Allah, (such) a striving a is due to Him; He has chosen you and has not laid upon you an hardship in religion; the faith of your father Ibrahim; (He named you Muslims before and in this, that the Messenger may be a bearer of (٧٨

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.O mankind, heed your Lord! The quaking at the Hour will be a serious matter (١)

,On the day when you see it (٢)

every nursing mother will neglect whatever she is nursing and every pregnant female will miscarry. You will see men drunk while they have not been drinking. However !God's torment is severe

(٣) Some men argue about God without having any knowledge, and they follow every .wilful Satan

(۴) It has been written down concerning anyone he befriends that he shall mislead him .and guide him to the torment of the Blaze

(۵) O men, if you have ever been in doubt about rising again, well We (first) created you from dust; then from a drop of semen; then from a clot; then from a lump of tissue either shaped or else shapeless, so We might explain [things] to you.. We cause anything We wish to rest in wombs for a stated period; then We bring you forth as infants; eventually you reach full growth. Some of you will pass away [early in life], while others of you will be sent back to the feeblest age of all, so that he will not know a thing after once having had knowledge. You see the barren earth when We send .water down upon it, stirring, sprouting and producing every sort of lovely species

(۶) That [comes about] because God is the Truth: He revives the dead and is Capable !of everything

(٧) The Hour is coming, there is no doubt about it. God will raise up whoever are in .[their] graves

(٨) Yet some men argue about God without having any knowledge or guidance, nor any enlightening

,Book

twisting things around in order to lead [others] astray from God's way. Such a man (٩) will have disgrace in this world while We shall let him taste the torment of burning on .Resurrection Day

That is because of what your hands have sent on ahead." Yet God is no One to" (١٠) .harm [His] worshippers

Some men serve God along the fringes: if some good should happen to him, he (١١) accepts it calmly, while if some trial should strike him, he turns over on his face [in !despair]. He loses both this world and the Hereafter. That is such an obvious loss

He appeals to something that neither harms him nor yet benefits him, instead of (١٢) ;to God. That is extreme error

he appeals to someone whose harm is closer than his benefit. How wretched is (١٣) !such a patron; how wretched is such a colleague

God will show those who believe and perform honorable deeds into gardens (١۴) .through which rivers flow; God does anything He wants

Let anyone who has been thinking that God will never support him in this world as (١۵) well as in the Hereafter, [try to] stretch a tent-rope up to the sky; then cut it off. Let .him see whether his scheme will take away whatever is irritating him

.Thus We have sent it down as clear signs. God guides anyone He wants to (١۶)

God will sort out those who believe, as well as those who have become Jews, (١٧) ,Sabeans, Christians, Magians

from those who associate [others with Him], on Resurrection Day. God is a Witness for
.everything

Have you not seen how whoever is in Heaven and whoever is on earth drops (١٨)
down on his knees before God, as well as the sun, moon and stars, the mountains, trees and animals, and many people, even some [of those] deserving torment? Anyone whom God weakens will have no one to honor him. God does anything He .wishes

Both [sets of] these opponents debate about their Lord. Those who disbelieve will (١٩)
have garments tailored out of fire for them; over their heads scalding water will be .poured

.Anything in their stomachs as well as their skins will be melted by it (٢٠)

:They will have iron goads (٢١)

every time they may want to leave because of [their] gloom, they will be sent back (٢٢)
"!to it: "Taste the torment of burning

God will show those who believe and perform honorable deeds into gardens (٢٣)
through which rivers flow; there they will be decked out with gold and pearl bracelets .while their clothing will be [made of] silk

They have been guided to a wholesome way of talking as well as guided along the (٢۴)
.Praiseworthy's road

Those who disbelieve and obstruct God's way and (block) the Hallowed Mosque (٢۵)
which We have granted to mankind on the same footing- whether the one devoted to it[s care] or the nomad-yet We shall let anyone who wants to misuse it wrongfully, .taste some painful torment

Thus (٢۶)

We settled Abraham at the site of the House [saying]: "Do not associate anything with Me, "and purify My house for those who walk around it, and those who stand there .[praying], and those who bow down on their knees in worship

Proclaim the Pilgrimage among mankind: they will come to you on foot and on" (٢٧)
,every lean [beast of burden]; "let them come from every deep ravine

to bear witness to the advantages they have, and to mention God's name on (٢٨)
appointed days over such heads of livestock as He has provided them with. "So eat .some of it and feed the needy pauper

Then let them attend to their grooming, fulfil their vows, and circle round the (٢٩)
".Ancient House

That is [how it should be], and it will be best with one's Lord for anyone who (٣٠)
emphasizes God's restrictions. You are permitted livestock except for those which ,have been listed for you. Avoid the filth of idols and refrain from deceptive speech

seeking righteously after God, nor associating anything with Him. Anyone who (٣١)
associates anything with God [will feel] as if he had fallen out of the sky and the birds .had snatched him away, or the wind had blown him to some faroff place

That is [how it is]. Anyone who emphasizes God's ceremonies should do so from (٣٢)
;heartfelt heeding

you have advantages in them for a fixed period, then their place shall be at the (٣٣)
.Ancient House

To every nation We have granted (٣٤)

ritual so they may mention God's name over any heads of livestock He has provided them with. Your God is God Alone, so commit yourself to Him peacefully and proclaim ,good news to the meek

(۳۵) whose hearts tremble whenever God is mentioned and are patient with anything that may happen to them, and those who keep up prayer and spend something out of .whatever We have provided them with

(۳۶) Animals' bodies [to be sacrificed] We have granted to you as some of God's symbols. They contain good for you, so mention God's name over them as they are lined up [for slaughter]. Once they slump down on their sides, then eat some of them and feed both the [poor man who is] carefree and the one who insists on it. Thus We .have subjected them to you so that you may be thankful

(۳۷) Neither their meat nor their blood ever reaches God, but heedfulness on your part does reach Him . Thus He has subjected them to you, so that you may magnify God .because He has guided you, and proclaim good news to those who act kindly

(۳۸) .God defends those who believe; God does not love every thankless traitor

(۳۹) Those who have been wronged are permitted to fight [back] -since God is Able to -support them

(۴۰) any who have been driven from their homes unjustly, merely because they say: "Our Lord is God [Alone]." If it were not because God repels some men by means of ,others, cloisters

churches, synagogues and mosques where God's name is mentioned frequently
would have been demolished. God supports anyone who supports Him-God is Strong,
-Powerful

those who, if We established them in the land, would keep up prayer and pay the (۴۱)
welfare tax, command what is proper and forbid debauchery. God holds the destiny of
!things

If they should reject you, well Noah's folk and 'Ad's and Thamud's (all) rejected (۴۲)
,[messengers] before them

,and [so did] Abraham's folk and Lot's folk (۴۳)

and the inhabitants of Midian; even Moses was rejected! I put up with- (۴۴)
!disbelievers; then I seize them, and how [awful] is My repudiation

How many towns have We wiped out while they were doing wrong? Their rafters (۴۵)
have fallen in, their wells have been abandoned, and [many an] impressive palace as
.well

Have they not travelled around the Earth so they may acquire hearts to reason (۴۶)
with or ears to listen with? It is not their eyesight which is blind, but their hearts in
.their breasts which are blind

They try to make you hurry up the torment! God will never go back on His (۴۷)
.promise; a day with your Lord is like a thousand years such as those you count by

How many towns have I put up with while they were doing wrong! Then I have (۴۸)
!seized them, and towards Me lay the Goal

SAY: "Mankind, I am merely a clear warner for you (۴۹)

;and for those who believe and perform honorable deeds (۵۰)

,they shall have forgiveness and generous provision

while those who work against Our signs in order to frustrate them, will become (۵۱)
".the inmates of Hades

We have never sent any messenger nor any prophet before you unless Satan (۵۲)
interfered with his desire even while he desired something. God will cancel out
,whatever Satan tampers with; then God will decide on His signs. God is Aware, Wise

so He may set up anything Satan has proposed as a trial for those whose hearts (۵۳)
contain malice and whose hearts are hardened-wrongdoers are in such extreme
dissension

and so those who have been given knowledge should know that it means Truth (۵۴)
from your Lord and they may believe in it, and their hearts yield to it. God acts as a
.Guide towards a Straight Road for those who believe

Those who disbelieve will remain in a quandary concerning it until the Hour comes (۵۵)
.upon them suddenly or the torment of a desolate day reaches them

Control will belong to God on that day; He will judge between them, and those (۵۶)
.who believe and perform honorable deeds will be in the gardens of Bliss

.Those who disbelieve and deny Our signs will have humiliating torment (۵۷)

God will provide handsomely for those who migrate for God's sake, then are killed (۵۸)
!or die. God is the Best Provider

He will show them through an entrance they will be pleased with. God is so Aware, (۵۹)
.Lenient

Such will it be. God will (۶۰)

support anyone who retaliates insofar as he has suffered , then is set upon again; for .God is Pardoning, Forgiving

That is because God merges night into daylight and merges daylight into night. (۶۱) .God is Alert, Observant

That is because God is Truth, while anything they appeal to instead of Him is false. (۶۲) .God is the Sublime, the Great

Have you not seen how God sends down water from the sky, so the earth (۶۳) .becomes verdant next morning? God is so Gracious, Informed

He holds whatever is in Heaven and whatever is on Earth; God is the (۶۴) !Transcendent, the Praiseworthy

Have you not seen how God has subjected whatever is on earth to you, and the (۶۵) ships that sail at sea by His command? He holds back the sky from falling down on the .earth except with His permission. God is so Gentle, Merciful towards mankind

He is the One Who gives you life, then causes you to die; next He will revive you. (۶۶) !Yet man is so ungrateful

Each nation have We granted ritual they are devoted to, so do not let anyone (۶۷) argue with you about the matter. Appeal to your Lord; for you are following straight .guidance

If they should dispute with you, then say: "God is quite Aware as to what you are (۶۸) ;doing

God will judge between you on Resurrection Day concerning what you (all) have (۶۹) ".been disagreeing about

Do you not know that God knows whatever is in Heaven (۷۰)

!and Earth? That is [contained] in a Book; such a thing is easy for God

Yet instead of God they worship something for which no authority has been sent (۷۱)
down, and about which they have no knowledge. There is no supporter for
.wrongdoers

Whenever Our clear signs are recited to them, you will recognize the disgust on (۷۲)
the faces of those who disbelieve; they almost pounce upon those who recite Our
verses to them! SAY: "Shall I announce something even worse than that to you? The
!Fire!" God has promised it to those who disbelieve. How awful is such a goal

O mankind, a parable has been composed, so listen to it! Those whom you appeal (۷۳)
to other than to God will never create a fly , even though they combined together to
do so. Yet if the fly should snatch anything away from them, they would not even
!know how to recover it from it. How weak the seeker is, and anything he seeks

.They cannot measure God according to His true power. God is Strong, Powerful (۷۴)

God selects messengers from both angels and from mankind; God is Alert, (۷۵)
.Observant

He knows what lies in front of them and what stands behind them; to God do (all) (۷۶)
.matters return

You who believe, bow down and kneel before [Him], and worship your Lord; and (۷۷)
.do good, so that you may succeed

Strive for God's sake, the way He should be striven for. He has picked you out (۷۸)

and has not placed any constraint upon you concerning [your] religion, the sect of your forefather Abraham. He has named you Muslims both previously and right now, so the Messenger may be a witness for you, and you may act as witnesses for mankind. Keep up prayer and pay the welfare tax, and cling firmly to God; He is your Protector. !What a splendid Protector, and what a splendid Supporter

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(O men, fear your Lord! Surely the earthquake of the Hour is a mighty thing; (۱

on the day when you behold it, every suckling woman shall neglect the childshe has suckled, and every pregnant woman shall deposit her burden, and thoushalt see (mankind drunk, yet they are not drunk, but God's chastisement isterrible. (۲

And among men there is such a one that disputes concerning God withoutknowledge (and follows every rebel Satan, (۳

against whom it is written down that whosoever take him for a friend, him heleads (astray, and he guides him to the chastisement of the burning. (۴

O men, if you are in doubt as to the Uprising, surely We created you of dustthen of a sperm-drop, then of a blood clot, then of a lump of flesh, formedand unformed that We may make clear to you. And We establish in the wombswhat We will, till a stated term, then We deliver you as infants, then thatyou may come of age; and some of you die, and some of you are kept

back untothe viles state of life, that after knowing somewhat, they may know nothing.And thou beholdest the earth blackened, then, when We send down water
(uponit, it quivers, and swells, and puts forth herbs of every joyouskind. (۵

That is because God--He is the Truth, and brings the dead to life, and ispowerful over
(everything, (۶

and because the Hour is coming, no doubt of it, and God shall raise upwhosoever is
(within the tombs. (۷

And among men there is such a one that disputes concerning God withoutknowledge
(or guidance, or an illuminating Book, (۸

turning his side to lead astray from God's way; for him is degradation inthis world, and
(on the Resurrection Day We shall let him taste thechastisement of the burning: (۹

That is for what thy hands have forwarded and for that God is never unjustunto His`
(servants.' (۱۰

And among men there is such a one as serves God upon the very edge--if good befalls him he is at rest in it, but if a trial befalls him he turnscompletely over; he loses
(this world and the world to come; that is indeedthe manifest loss. (۱۱

He calls, apart from God, upon that which hurts him not, and which neitherprofits him
(anything; that is indeed the far error (۱۲

He calls upon him who is likelier to hurt him, rather than to profit him--an evil
(protector indeed, he, an evil friend! (۱۳

God shall surely admit those who believe and do righteous deeds into gardensunderneath which rivers flow; surely

(God does that He desires. (۱۴

Whosoever thinks God will not help himin the present world and the world to come,let him stretch up a rope to heaven, then let him sever it, and beholdwhether his guile (does away with what enrages him. (۱۵

Even so We have sent it down as signs, clear signs, and for that God guideswhom He (desires. (۱۶

Surely they that believe, and those of Jewry, the Sabaeans, the Christians,the Magians and the idolaters--God shall distinguish between them on the Dayof (Resurrection; assuredly God is witness over everything. (۱۷

SUJDAH AYA) @Hast thou not seen how to God bow all who are in the heavensand all) who are in the earth, the sun and the moon, the start and themountains, the trees and the beasts, and many of mankind? And many meritthe chastisement; and whom God (abases, there is none to honour him. God doeswhatsoever He will. (۱۸

These are two disputants who have disputed concerning their Lord. As forthe unbelievers, for them garments of fire shall be cut, and there shall bepoured over (their heads boiling water (۱۹

(whereby whatsoever is in their bellies and their skins shall bemelted; (۲۰

(for them await hooked iron rods; (۲۱

as often as they desire in their anguish to come forth from it, they shall berestored (into it, and: `Taste the chastisement of the burning!' (۲۲

God shall surely admit those who believe and do righteous deeds into gardensunderneath which rivers flow; therein they shall be adorned with bracelets ofgold and with

(pearls, and their apparel there shall be of silk; (۲۳

and they shall be guided unto goodly speech, and they shall be guided untothe path of (the All-laudable. (۲۴

Those who disbelieve, and bar from God's way and the Holy Mosque that We haveappointed equal unto men, alike him who cleaves to it and the tent-dweller,and whosoever purposes to violate it wrongfully, We shall let him tastea painful (chastisement (۲۵

And when We settled for Abraham the place of the House: `Thou shall notassociate with Me anything. And do thou purify My House for those that shallgo about it and (those that stand, for those that bow andprostrate themselves; (۲۶

and proclaim among men the Pilgrimage, and they shall come unto thee on footand (upon every lean beast, they shall come from every deep ravine (۲۷

that they may witness things profitable to them and mention God's Name ondays well-known over such beasts of the flocks as He has provided them: "Soeat thereof, (and feed the wretched poor." (۲۸

Let them then finish with their self-neglect and let them fulfil their vows,and go about (the Ancient House.' (۲۹

All that; and whosoever venerates the sacred things of God, it shall bebetter for him with his Lord. And permitted to you are the flocks, exceptthat which is recited to you. (And eschew the abomination of idols, andeschew the speaking of falsehood, (۳۰

being men pure of faith unto God, not associating with Him anything; forwhosoever associates with God anything, it is as though he has fallen

fromheaven and the birds snatch him away, or the wind sweeps him headlong into (aplace for away. (٣١

All that; and whosoever venerates God's waymarks, that is of the godlinessof the (hearts. (٣٢

There are things therein profitable to you unto a stated term; thereaftertheir lawful (place of sacrifice is by the Ancient House. (٣٣

We have appointed for every nation a holy rite, that they may mention God'sName over such beasts of the flocks as He has provided them. Your God is OneGod, so to (Him surrender. And give thou good tidings unto the humble (٣۴

who, when God is mentioned, their hearts quake, and such as endure patientlywhatever visits them, and who perform the prayer, and expend of what We (haveprovided them. (٣۵

And the beasts of sacrifice--We have appointed them for you as among God'swaymarks; therein is good for you. So mention God's Name over them, standingin ranks; then, when their flanks collapse, eat of them and feed the beggarand the suppliant. So We have subjected them to you; haply you will (bethankful (٣۶

The flesh of them shall not reach God, neither their blood, but godlinessfrom you shall reach Him. So He has subjected them to you, that you maymagnify God for that He (has guided you. And give thou good tidings unto thegood-doers. (٣٧

Assuredly God will defend those who believe; surely God loves not anyungrateful (traitor. (٣٨

Leave is given to those who fight because they were wronged--surely God isable to (help them-- (٣٩

who were expelled from their

habitations without right, except that they say`Our Lord is God.' Had God not driven back the people, some by the means ofothers, there had been destroyed cloisters and churches, oratories andmosques, wherein God's Name is much mentioned. (Assuredly God will help himwho helps Him--surely God is All-strong, All-mighty-- (۴۰

who, if We establish them in the land, perform the prayer, and pay the alms,and bid to (honour, and forbid dishonour; and unto God belongs the issueof all affairs. (۴۱

If they cry lies to thee, so too before them the people of Noah cried lies,and Ad and (Thamood, (۴۲

(and the people of Abraham, the people of Lot, (۴۳

and the men of Midian; to Moses also they cried lies. And I respited theunbelievers, (then I seized them; and how was My horror! (۴۴

How many a city We have destroyed in its evildoing, and now it is fallen downupon its (turrets! How many a ruined well, a tall palace! (۴۵

What, have they not journeyed in the land so that they have hearts tounderstand with or ears to hear with? It is not the eyes that are blind, butblind are the hearts within the (breasts. (۴۶

And they demand of thee to hasten the chastisement! God will not fail Hispromise; (and surely a day with thy Lord is as a thousand years of yourcounting. (۴۷

How many a city I have respited in its evildoing; then I seized it, and toMe was the (homecoming. (۴۸

Say: `O men, I am only for you a

(plain warner.' (۴۹

Those who believe, and do deeds of righteousness--theirs shall be forgivenessand (generous provision. (۵۰

And those who strive against Our signs to void them--they shall be theinhabitants of (Hell. (۵۱

We sent not ever any Messenger or Prophet before thee, but that Satan castinto his fancy, when he was fancying; but God annuls what Satan casts, thenGod confirms His (signs--surely God is All-knowing, All-wise-- (۵۲

that He may make what Satan casts a trial for those in whose hearts issickness, and (those whose hearts are hard; and surely the evildoers are inwide schism; (۵۳

and that they who have been given Knowledge may know that it is the truthfrom thy Lord and believe in it, and so their hearts be humble unto Him; andassuredly God ever (guides those who believe to a straight path. (۵۴

And the unbelievers will not cease to be in doubt of it, until the Hour comeson them (suddenly, or there shall come upon them the chastisement ofa barren day. (۵۵

The Kingdom upon that day shall belong to God, and He shall judge betweenthem. As for those who believe, and do deeds of righteousness, they shall bein Gardens of Bliss. ((۵۶

But as for the unbelievers, who cried lies to Our signs, for them awaitsa humbling (chastisement. (۵۷

And those who emigrated in God's way and were slain, or died, God shallprovide them (with a fair provision; and surely God is the best of providers. (۵۸

He shall admit them by a gate that is well-pleasing to

(them; and surely Godis All-knowing, All-clement. (۵۹

Al that; and whosoever chastises after the manner that he was chastised andthen again is oppressed, assuredly God will help him; surely God isAll-pardoning, All-(forgiving. (۶۰

That is because God makes the night to enter into the day and makes the dayto enter (into the night; and that God is All-hearing, All-seeing. (۶۱

That is because God--He is the Truth, and that they call upon apart fromHim--that is (the false; and for that God is the All-high, the All-great. (۶۲

Hast thou not seen how that God has sent down out of heaven water, and in (themorning the earth becomes green? God is All-subtle, All-aware. (۶۳

To Him belongs all that is in the heavens and in the earth; surely God--He isthe All-(sufficient, the All-laudable. (۶۴

Hast thou not seen how that God has subjected to you all that is in the earthand the ships to run upon the sea at His commandment, and He holds backheaven lest it should fall upon the earth, save by His leave?Surely God is All-gentle to men, All-(compassionate. (۶۵

It is He who gave you life, then He shall make you dead, then He shall giveyou life. (Surely man is ungrateful. (۶۶

We have appointed for every nation a holy rite that they shall perform.Let them not therefore wrangle with thee upon the matter, and do thou summonunto thy Lord; (surely thou art upon a straight guidance. (۶۷

And if they should dispute with thee, do thou say, `God knows very wellwhat

(you are doing. (۶۸

God shall judge between you on the Day of Resurrection touching that whereonyou (were at variance.' (۶۹

Didst thou not know that God knows all that is in heaven and earth? Surelythat is in a (Book; surely that for God is an easy matter. (۷۰

They serve, apart from God, that whereon He has sent down never authorityand that (whereof they have no knowledge; and for the evildoers there shall beno helper. (۷۱

And when Our signs are recited to them, clear signs, thou recognisest in thefaces of the unbelievers denial; wellnigh they rush upon those who recite tothem Our signs. Say: `Shall I tell you of something worse than that? TheFire--God has promised it to (the unbelievers--an evil homecoming!' (۷۲

O men, a similitude is struck; so give you ear to it. Surely those upon whomyou call, apart from God, shall never create a fly, though they bandedtogether to do it; and if a fly should rob them of aught, they would neverrescue it from him. Feeble indeed alike (are the seeker and the sought! (۷۳

(They measure not God with His true measure; surely God isAll-strong, All-mighty. (۷۴

God chooses of the angels Messengers and of mankind; surely God isAll-hearing, All- (seeing. (۷۵

He knows whatsoever is before them and behind them, and unto God all mattersare (returned. (۷۶

SUJDAH AYA) @O men, bow you down and prostrate yourselves, and serve) (yourLord, and do good; haply so you shall prosper; (۷۷

and struggle for God as is His due, for

He has chosen you, and has laid onyou no impediment in your religion, being the creed of your father Abraham;He named you Muslims aforetime and in this, that the Messenger might be awitness against you, and that you might be witnesses against mankind.So perform the prayer, and pay the aims, and hold you fast to God; He is (yourProtector--an excellent protector, an excellent Helper. (۷۸

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

O mankind! Fear your Lord. Lo! the earthquake of the Hour (of Doom) is a tremendous (thing. (۱

On the day when ye behold it, every nursing mother will forget her nursling and every pregnant one will be delivered of her burden, and thou (Muhammad) wilt see mankind a drunken, yet they will not be drunken, but the Doom of Allah will be strong (upon (them). (۲

Among mankind is he who disputeth concerning Allah without knowledge, and (followeth each froward devil; (۳

For him it is decreed that whoso taketh him for friend, be verily will mislead him and (will guide him to the punishment of the Flame. (۴

O mankind! if ye are in doubt concerning the Resurrection, then lo! We have created you from dust, then from a drop of seed, then from a clot, then from a little lump of flesh shapely and shapeless, that We may make (it) clean for you. And We cause what We will to remain in the wombs for an appointed time, and afterward We bring you forth as infants, then (give

you growth) that ye attain your full strength. And among you there is he who dieth (young), and among you there is he who is brought back to the most abject time of life, so that, after knowledge, he knoweth naught. And thou (Muhammad) seest the earth barren, but when We send down water thereon, it doth thrill and swell and Put (forth every lovely kind (of growth). (۵

That is because Allah, He is the Truth. Lo! He quickeneth the dead, and lo! He is Able to (do all things; (۶

And because the Hour will come, there is no doubt thereof; and because Allah will (raise those who are in the graves. (۷

And among mankind is he who disputeth concerning Allah without knowledge or (guidance or a Scripture giving light. (۸

Turning away in pride to beguile (men) from the way of Allah. For him in this world is (ignominy, and on the Day of Resurrection We make him taste the doom of burning. (۹

And unto him it will be said): This is for that which thy two hands have sent before,) (and because Allah is no oppressor of His slaves. (۱۰

And among mankind is he who worshippeth Allah upon a narrow marge so that if good befalleth him he is content therewith, but if a trial befalleth him, he falleth away (utterly. He loseth both the world and the Hereafter. That is the sheer loss. (۱۱

.He calleth, beside Allah, unto that which hurteth him not nor benefiteth him

(That is the far error. (۱۲

He calleth unto him whose harm is nearer than his benefit; verily an evil patron and (verity an evil friend! (۱۳

Lo! Allah causeth those who believe and do good works to enter the Gardens (underneath which rivers flow. Lo! Allah doth what He intendeth. (۱۴

Whoso is wont to think (through envy) that Allah will not give him (Muhammad) victory in the world and the Hereafter (and is enraged at the thought of his victory), let him stretch a rope up to the roof (of his dwelling), and let him hang himself. Then let him (see whether his strategy dispelleth that whereat he rageth! (۱۵

(Thus We reveal it as plain revelations, and verily Allah guideth whom He will. (۱۶

Lo! those who believe (this Revelation), and those who are Jews, and the Sabaeans and the Christians and the Magians and the idolaters. Lo! Allah will decide between (them on the Day of Resurrection. Lo! Allah is Witness over all things. (۱۷

Hast thou not seen that unto Allah payeth adoration whosoever is in the heavens and whosoever is in the earth, and the sun, and the moon, and the stars, and the hills, and the trees, and the beasts, and many of mankind, while there are many unto whom the doom is justly due. He whom Allah scorneth, there is none to give him honor. Lo! Allah (doeth what He will. (۱۸

These twain (the believers and the disbelievers) are two opponents who contend .concerning their Lord

But as for those who disbelieve, garments of fire will be cut out for them; boiling fluid (will be poured down on their heads. (١٩

(Whereby that which is in their bellies, and their skins too, will be melted; (٢٠

(And for them are hooked rods of iron. (٢١

Whenever, in their anguish, they would go forth from thence they are driven back (therein and (it is said unto them): Taste the doom of burning. (٢٢

Lo! Allah will cause those who believe and do good works to enter Gardens underneath which rivers flow, wherein they will be allowed armlets of gold, and (pearls, and their raiment therein will be silk. (٢٣

They are guided unto gentle speech; they are guided unto the path of the Glorious (One. (٢۴

Lo! those who disbelieve and bar (men) from the way of Allah and from the Inviolable Place of Worship, which We have appointed for mankind together, the dweller therein and the nomad; whosoever seeketh wrongful partiality therein, him We shall cause to (taste a painful doom. (٢۵

And (remember) when We prepared for Abraham the place of the (holy) House, saying: Ascribe thou no thing as partner unto Me, and purify My House for those who make the round (thereof) and those who stand and those who bow and make (prostration. (٢۶

And proclaim unto mankind the Pilgrimage. They will come unto thee on foot and on (every lean camel; they will come from every deep ravine. (٢٧

That they may witness things that are of

benefit to them, and mention the name of Allah on appointed days over the beast of cattle that He hath bestowed upon them. Then eat thereof and feed therewith the (poor unfortunate. (۲۸

Then let them make an end of their unkemptness and pay their vows and go around (the ancient House. (۲۹

That (is the command). And whoso magnifieth the sacred things of Allah, it will be well for him in the sight of his Lord. The cattle are lawful unto you save that which hath (been told you. So shun the filth of idols, and shun lying speech. (۳۰

Turning unto Allah (only), not ascribing partners unto Him; for whoso ascribeth partners unto Allah, it is as if he had fallen from the sky and the birds had snatched (him or the wind had blown him to a far off place. (۳۱

That (is the command). And whoso magnifieth the offerings consecrated to Allah, it (surely is from devotion of the hearts. (۳۲

Therein are benefits for you for an appointed term; and afterward they are brought (for sacrifice unto the ancient House. (۳۳

And for every nation have We appointed a ritual, that they may mention the name of Allah over the beast of cattle that He hath given them for food; and your God is One God, therefor surrender unto Him. And give good tidings (O Muhammad) to the (humble. (۳۴

Whose hearts fear when Allah is mentioned, and the patient of whatever may befall them, and those who establish worship

(and who spend of that We have bestowed on them. (٣٥

And the camels! We have appointed them among the ceremonies of Allah. Therein ye have much good. So mention the name of Allah over them when they are drawn up in lines. Then when their flanks fall (dead), eat thereof and feed the beggar and the suppliant. Thus have We made them subject unto you, that haply ye may give thanks. ((٣٦

Their flesh and their blood reach not Allah, but the devotion from you reacheth Him. Thus have We made them subject unto you that ye may magnify Allah that He hath (guided you. And give good tidings (O Muhammad) to the good. (٣٧

Lo! Allah defendeth those who are true. Lo! Allah loveth not each treacherous ingrate. ((٣٨

Sanction is given unto those who fight because they have been wronged; and Allah is (indeed Able to give them victory; (٣٩

Those who have been driven from their homes unjustly only because they said: Our Lord is Allah. For had it not been for Allah's repelling some men by means of others, cloisters and churches and oratories and mosques, wherein the name of Allah is oft mentioned, would assuredly have been pulled down. Verily Allah helpeth one who (helpeth Him. Lo! Allah is Strong, Almighty. (٤٠

Those who, if We give them power in the land, establish worship and pay the poor due (and enjoin kindness and forbid iniquity. And Allah's is the sequel of events. (٤١

If they deny thee (Muhammad), even

so the folk of Noah, and (the tribes of) Aad and Thamud, before thee, denied (Our
(messengers); (۴۲

(And the folk of Abraham and the folk of Lot; (۴۳

And) the dwellers in Midian. And Moses was denied; but I indulged the disbelievers a)
(long while, then I seized them, and how (terrible) was My abhorrence! (۴۴

How many a township have We destroyed while it was sinful, so that it lieth (to this
(day) in, and (how many) a deserted well and lofty tower! (۴۵

Have they not travelled in the land, and have they hearts wherewith to feel and ears
wherewith to hear? For indeed it is not the eyes that grow blind, but it is the hearts,
(which are within the bosoms, that grow blind. (۴۶

And they will bid thee hasten on the Doom, and Allah faileth not His promise, but lo! a
(Day with Allah is as a the sand years of what ye reckon. (۴۷

And how many a township did I suffer long though it was sinful! Than I grasped it.
(Unto Me is the return. (۴۸

(Say: O mankind! I am only a plain warner unto you. (۴۹

(Those who believe and do good works, for them pardon and a rich provision; (۵۰

While those who strive to thwart Our revelations, such are rightful owners of the Fire.
((۵۱

Never sent We a messenger or a Prophet before thee but when He recited (the
message) Satan proposed (opposition) in respect of that which he recited thereof. But

Allah abolisheth that which Satan proposeth. Then Allah establisheth His revelations. (Allah is Knower, Wise; (٥٢

That He may make that which the devil proposeth a temptation for those in whose hearts is a disease, and those whose hearts are hardened Lo! the evil doers are in (open schism. (٥٣

And that those who have been given knowledge may know that it is the truth from thy Lord, so that they may believe therein and their hearts may submit humbly unto Him. (Lo! Allah verily is guiding those who believe unto a right path. (٥٤

And those who disbelieve will not cease to be in doubt thereof until the Hour come (upon them unawares, or there come unto them the doom of a disastrous day. (٥٥

The Sovereignty on that day will be Allah's. He will judge between them. Then those (who believed and did good works will be in Gardens of Delight, (٥٦

While those who disbelieved and denied Our revelations, for them will be a shameful (doom. (٥٧

Those who fled their homes for the cause of Allah and then were slain or died, Allah verily will provide for them a good provision. Lo! Allah, He verily is Best of all who make (provision. (٥٨

Assuredly He will cause them to enter by an entry that they will love. Lo! Allah verily is (knower, Indulgent. (٥٩

That (is so). And whoso hath retaliated with the like of that which he was made to suffer and then hath (again) been wronged, Allah will succour

(him. Lo! Allah verily is, Mild, Forgiving. (۶۰

That is because Allah maketh the night to pass into the day and maketh the day to (pass into the night, and because Allah is Hearer, Seer. (۶۱

That is because Allah, He is the True, and that whereon they call instead of Him, it is (the False, and because Allah, He is the High, the Great. (۶۲

Seest thou not how Allah sendeth down water from the sky and then the earth (becometh green upon the morrow? Lo! Allah is Subtile, Aware. (۶۳

Unto Him belongeth all that is in the heavens and all that is in the earth. Lo! Allah, He (verily is the Absolute, the Owner of Praise. (۶۴

Hast thou not seem how Allah hath made all that is in the earth subservient unto you? And the sap runneth upon the sea by His command, and He holdeth back the heaven from falling on the earth unless by His leave. Lo! Allah is, for mankind, Full of Pity, (Merciful. (۶۵

And He it is Who gave you life, then He will cause you to die, and then will give you life ((again). Lo! man is verily an ingrate. (۶۶

Unto each nation have We given sacred riles which they are to perform; so let them not dispute with thee of the matter, but summon thou unto thy Lord. Lo! thou indeed (followest right guidance. (۶۷

(And if thy wrangle with thee, say: Allah is best aware of what ye do. (۶۸

Allah will

judge between you on the Day of Resurrection concerning that wherein ye used to (differ. (۶۹

Hast thou not known that Allah knoweth all that is in the heaven and the earth? Lo! it is (in a record. Lo! that is easy for Allah. (۷۰

And they worship instead of Allah that for which no warrant hath been revealed unto (them, and that whereof they have no knowledge. For evil doers there is no helper. (۷۱

And when Our revelations are recited unto them, thou knowest the denial in the faces of those who disbelieve; they all but attack those who recite Our revelations unto them. Say: Shall I proclaim unto you worse than that? The Fire! Allah hath promised it (for the who disbelieve. A hapless journey's end! (۷۲

O mankind! A similitude is coined, so pay ye heed to it: Lo! those on whom ye call beside Allah will never create a fly though they combine together for the purpose. And if the fly took something from them, they could not rescue it from him. So weak are ((both) the seeker and the sought! (۷۳

(They measure not Allah His rightful measure. Lo! Allah is Strong, almighty. (۷۴

Allah chooseth from the angels messengers, and (also) from mankind. Lo! Allah is (Nearer, Seer. (۷۵

He knoweth all that is before them and all that is hind them, and unto Allah all things (are returned. (۷۶

O, ye who believe! Bow down and prostrate yourselves, and worship your Lord, and do good, that haply

(ye may prosper. (۷۷

And strive for Allah with the endeavor which is His right. He hath chosen you and hath not laid upon you in religion any hardship; the faith of your father Abraham (is yours). He hath named you Muslims of old time and in this (Scripture), that the messenger may be a witness against you, and that ye may be witnesses against mankind. So establish worship, pay the poor due, and hold fast to Allah. He is your Protecting (Friend. A blessed Patron and a blessed Helper! (۷۸

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

O mankind! fear your Lord! For the convulsion of the Hour (of Judgment) will be a thing (terrible! (۱

The Day ye shall see it every mother giving suck shall forget her suckling-babe and every pregnant female shall drop her load (unformed): thou shalt see mankind as in a (drunken riot yet not drunk: but dreadful will be the Wrath of Allah. (۲

And yet among men there are such as dispute about Allah without knowledge and (follow every evil one obstinate in rebellion! (۳

About the (Evil One) it is decreed that whoever turns to him for friendship him will he (lead astray and he will guide him to the Penalty of the Fire. (۴

O mankind! if ye have a doubt about the Resurrection (consider) that We created you out of dust then out of sperm then out of a leech- like clot then out a morsel of flesh partly formed and partly

unformed in order that We may manifest (Our Power) to you; and We cause whom We will to rest in the wombs for an appointed term then do We bring you out as babes then (foster you) that ye may reach your age of full strength; and some of you are called to die and some are sent back to the feeblest old age so that they know nothing after having known (much). And (further) thou seest the earth barren and lifeless but when We pour down rain on it it is stirred (to life) it swells and it puts forth every kind (of beautiful growth (in pairs). (۵

This is so because Allah is the Reality: it is He Who gives life to the dead and it is He (Who has power over all things. (۶

And verily the Hour will come: there can be no doubt about it or about (the fact) that (Allah will raise up all who are in the graves. (۷

Yet there is among men such a one as disputes about Allah without knowledge (without guidance and without a Book of Enlightenment (۸

Disdainfully) bending his side in order to (lead men) astray from the Path of Allah; for) him there is disgrace in this life and on the Day of Judgment we shall make him taste (the Penalty of burning (Fire). (۹

It will be said): "This is because of the deeds which thy hands sent forth for verily) (Allah is not unjust to His servants. (۱۰

There

are among men some who serve Allah as it were on the verge: if good befalls them they are therewith well content; but if a trial comes to them they turn on their faces: (they lose both this world and the Hereafter: that is loss for all to see! (١١

They call on such deities besides Allah as can neither hurt nor profit them: that is (straying far indeed (from the Way)! (١٢

Perhaps) they call on one whose hurt is nearer than his profit: evil indeed is the) (patron and evil the companion (for help)! (١٣

Verily Allah will admit those who believe and work righteous deeds to Gardens (beneath which rivers flow: for Allah carries out all that He plans. (١۴

If any think that Allah will not help him (His Apostle) in this world and the Hereafter let him stretch out a rope to the ceiling and cut (himself) off: then let him see whether his (plan will remove that which enrages (him)! (١۵

(Thus have We sent down Clear Signs; and verily Allah doth guide whom He will! (١۶

Those who believe (in the Quran) those who follow the Jewish (scriptures) and the Sabians Christians Magians and Polytheists Allah will judge between them on the Day (of Judgment: for Allah is witness of all things. (١٧

Seest thou not that to Allah bow down in worship all things that are in the heavens and on earth the sun the moon the stars; the hills the trees the animals; and a great

number among mankind? But a great number are (also) such as are fit for Punishment: and such as Allah shall disgrace none can rise to honor: for Allah carries (out all that He wills. (١٨

These two antagonists dispute with each other about their Lord: but those who deny (their Lord) for them will be cut out a garment of Fire: over their heads will be poured (out boiling water. (١٩

(With it will be scalded what is within their bodies as well as (their) skins. (٢٠

(In addition there will be maces of iron (to punish) them. (٢١

Every time they wish to get away therefrom from anguish they will be forced back (therein and (it will be said) "Taste ye the Penalty of Burning!" (٢٢

Allah will admit those who believe and work righteous deeds to Gardens beneath which rivers flow: they shall be adorned therein with bracelets of gold and pearls; and (their garments there will be of silk. (٢٣

For they have been guided (in this life) to the purest of speeches; they have been (guided to the Path of Him Who is worthy of (all) praise. (٢۴

As to those who have rejected (Allah) and would keep back (men) from the Way of Allah and from the Sacred Mosque which We have made (open) to (all) men equal is the dweller there and the visitor from the country and any whose purpose therein is (profanity or wrong-doing them will We cause to taste of a most grievous Penalty. (٢۵

!Behold

We gave the site to Abraham of the (Sacred) House (saying): "Associate not any thing (in worship) with Me; and sanctify My House for those who compass it round or stand (up or bow or prostrate themselves (therein in prayer). (٢۶

And proclaim the Pilgrimage among men: they will come to thee on foot and" (mounted) on every kind of camel lean on account of journeys through deep and (distant mountain highways; (٢٧

That they may witness the benefits (provided) for them and celebrate the name of" Allah through the Days appointed over the cattle which He has provided for them (for (sacrifice): then eat ye thereof and feed the distressed ones in want. (٢٨

Then let them complete the rites prescribed for them perform their vows and (again)" (circumambulate the Ancient House." (٢٩

Such (is the Pilgrimage): whoever honors the sacred rites of Allah for him it is good in the sight of his Lord. Lawful to you (for food in pilgrimage) are cattle except those mentioned to you (as exceptions): but shun the abomination of idols and shun the (word that is false (٣٠

Being true in faith to Allah and never assigning partners to Him: if anyone assigns partners to Allah he is as if he had fallen from heaven and been snatched up by birds or the wind had swooped (like a bird on its prey) and thrown him into a far-distant (place. (٣١

Such (is his state): and whoever holds in honor the Symbols of Allah (in the sacrifice of

(animals) such (honor) should come truly from piety of heart. (۳۲

In them ye have benefits for a term appointed: in the end their place of sacrifice is (near the Ancient House. (۳۳

To every people did We appoint rites (of sacrifice) that they might celebrate the name of Allah over the sustenance He gave them from animals (fit for food) but your Allah is one Allah: submit then your wills to Him (in Islam) and give thou the Good News to (those who humble themselves (۳۴

To those whose hearts when Allah is mentioned are filled with fear who show patient perseverance over their afflictions keep up regular prayer and spend (in charity) out (of what we have bestowed upon them. (۳۵

The sacrificial camels we have made for you as among the Symbols from Allah: in them is (much) good for you: then pronounce the name of Allah over them as they line up (for sacrifice): when they are down on their sides (after slaughter) eat ye thereof and feed such as (beg not but) live in contentment and such as beg with due humility: (thus have we made animals subject to you that ye may be grateful. (۳۶

It is not their meat nor their blood that reaches Allah: it is your piety that reaches Him: He has thus made them subject to you that ye may glorify Allah for His guidance to (you: and proclaim the Good News to all who do right. (۳۷

Verily Allah will defend (from ill) those

who believe: verily Allah loveth not any that is a traitor to faith or shows ingratitude. ((۳۸

To those against whom war is made permission is given (to fight) because they are (wronged and verily Allah is Most powerful for their aid (۳۹

They are) those who have been expelled from their homes in defiance of right (for no) cause) except that they say "Our Lord is Allah." Did not Allah check one set of people by means of another there would surely have been pulled down monasteries churches synagogues and mosques in which the name of Allah is commemorated in abundant measure. Allah will certainly aid those who aid His (cause); for verily Allah is (Full of Strength Exalted in Might (Able to enforce His Will). (۴۰

They are) those who if We establish them in the land establish regular prayer and) give regular charity enjoin the right and forbid wrong: with Allah rests the end (and (decision) of (all) affairs. (۴۱

If they treat thy (mission) as false so did the Peoples before them (with their prophets) (the People of Noah and `Ad and Thamud; (۴۲

(Those of Abraham and Lut; (۴۳

And the Companions of the Madyan people: and Moses was rejected (in the same way). But I granted respite to the Unbelievers and (only) after that did I punish them: (but how (terrible) was My rejection (of them)! (۴۴

How many populations have We destroyed which were given to wrong- doing! They tumbled down on their roofs. And how many wells

(are lying idle and neglected and castles lofty and well-built! (۴۵

Do they not travel through the land so that their hearts (and mind) may thus learn wisdom and their ears may thus learn to hear? Truly it is not their eyes that are blind (but their hearts which are in their breasts. (۴۶

Yet they ask thee to hasten on the Punishment! But Allah will not fail in His promise. (Verily a day in the sight of thy Lord is like a thousand years of your reckoning. (۴۷

And to how many populations did I give respite which were given to wrong-doing? In (the end I punished them. To Me is the destination (of all). (۴۸

(Say: "O men! I am (sent) to you only to give a clear warning: (۴۹

Those who believe and work righteousness for them is forgiveness and a" (sustenance most generous. (۵۰

But those who strive against Our Signs to frustrate them they will be Companions of" (the Fire." (۵۱

Never did We send an apostle or a prophet before thee but when he framed a desire Satan threw some (vanity) into his desire: but Allah will cancel anything (vain) that Satan throws in and Allah will confirm (and establish) His Signs: for Allah is full of (knowledge and wisdom: (۵۲

That He may make the suggestions thrown in by Satan but a trial for those in whose hearts is a disease and who are hardened of heart: verily the wrongdoers are in a :(schism far (from the Truth

And that those on whom knowledge has been bestowed may learn that the (Quran) is the Truth from thy Lord and that they may believe therein and their hearts may be may be made humbly (open) to it: for verily Allah is the Guide of those who believe to (the Straight Way. (۵۴

Those who reject Faith will not cease to be in doubt concerning (Revelation) until the Hour (of Judgment) comes suddenly upon them or there comes to them the Penalty of (a Day of Disaster. (۵۵

On that Day the Dominion will be that of Allah: He will judge between them: so those (who believe and work righteous deeds will be in Gardens of Delight. (۵۶

And for those who reject Faith and deny Our Signs there will be a humiliating (Punishment. (۵۷

Those who leave their homes in the cause of Allah and are then slain or die on them will Allah bestow verily a goodly Provision: truly Allah is He Who bestows the best (Provision. (۵۸

Verily He will admit them to a place with which they shall be well pleased: for Allah is (All-Knowing Most Forbearing. (۵۹

That (is so). And if one has retaliated to no greater extent than the injury he received and is again set upon inordinately Allah will help him: for Allah is One that blots out ((sins) and forgives (again and again). (۶۰

That is because Allah merges Night into Day and He merges Day into Night and verily it is Allah Who hears

(and sees (all things). (۶۱

That is because Allah He is the Reality: and those besides Him whom they invoke they (are but vain Falsehood: verily Allah is He Most High Most Great. (۶۲

Seest thou not that Allah sends down rain from the sky and forthwith the earth becomes clothed with green? For Allah is He Who understands the finest mysteries (and is well-acquainted (with them). (۶۳

To Him belongs all that is in the heavens and on earth: for verily Allah He is Free of all (wants Worthy of all praise. (۶۴

Seest thou not that Allah has made subject to you (men) all that is on the earth and the ships that sail through the sea by His command? He withholds the sky (rain) from falling on the earth except by His leave: for Allah is Most Kind and Most Merciful to (man. (۶۵

It is He Who gave you life will cause you to die and will again give you life: truly man is (a most ungrateful creature! (۶۶

To every People have we appointed rites and ceremonies which they must follow let them not then dispute with thee on the matter but do thou invite (them) to thy Lord: (for thou art assuredly on the Right Way. (۶۷

(If they do wrangle with thee say "Allah knows best what it is ye are doing." (۶۸

Allah will judge between you on the Day of Judgment concerning the matters in" (which ye differ." (۶۹

Knowest thou not that Allah knows all

(that is in heaven and on earth? Indeed it is all in a record and that is easy for Allah. (٧٠

Yet they worship besides Allah things for which no authority has been sent down to them and of which they have (really) no knowledge: for those that do wrong there is (no helper. (٧١

When Our Clear Signs are rehearsed to them thou wilt notice a denial on the faces of the Unbelievers! They nearly attack with violence those who rehearse Our Signs to them. Say "Shall I tell you of something (far) worse than these Signs? It is the fire (of (Hell)! Allah has promised it to the Unbelievers! And evil is that destination!" (٧٢

O men! Here is a parable set forth! Listen to it! Those on whom besides Allah ye call cannot create (even) a fly if they all met together for the purpose! And if the fly should snatch away anything from them they would have no power to release it from the fly: (feeble are those who petition and those whom they petition! (٧٣

No just estimate have they made of Allah: for Allah is He Who is strong and able to (carry out His Will. (٧٤

Allah chooses Messengers from angels and from men: for Allah is He Who hears and (sees (all things). (٧٥

He knows what is before them and what is behind them: and to Allah go back all (questions (for decision). (٧٦

;O ye who believe! bow down prostrate yourselves and adore your Lord

(and do good; that ye may prosper. (۷۷

And strive in His cause as ye ought to strive (with sincerity and under discipline): He has chosen you and has imposed no difficulties on you in religion; it is the cult of your father Abraham. It is He Who has named you Muslims both before and in this (Revelation); that the Apostle may be a witness for you and ye be witnesses for mankind! So establish regular Prayer give regular Charity and hold fast to Allah! He is (your Protector the Best to protect and the Best to help! (۷۸

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

۱. ش hommes! Craignez votre Seigneur. Le séisme [qui précédera] l'Heure est une .chose terrible

۲. Le jour où vous le verrez, toute nourrice oubliera ce qu'elle allaitait, et toute femelle enceinte avortera de ce qu'elle portait. Et tu verras les gens ivres, alors qu'ils ne le .sont pas. Mais le châtiment d'Allah est dur

۳. Et il y a des gens qui discutent au sujet d'Allah sans aucune science, et qui suivent .toute diable rebelle

۴. Il a été prescrit à l'égard de ce dernier qu'il égarera quiconque le prendra pour .maître, et qu'il le guidera vers le châtiment de la fournaise

۵. ش hommes! Si vous doutez au sujet de la Résurrection, C'est Nous qui vous avons créés de terre, puis d'une goutte de sperme, puis d'une adhérence puis d'un embryon [normalement] formé aussi bien qu'informe pour vous montrer [Notre Omnipotence] et Nous déposerons dans

les matrices ce que Nous voulons jusqu'à un terme fixé. Puis Nous vous en sortirons [à l'état] de bébé, pour qu'ensuite vous atteignez votre maturité. Il en est parmi vous qui meurent [jeunes] tandis que d'autres parviennent au plus vil de l'âge si bien qu'ils ne savent plus rien de ce qu'ils connaissaient auparavant. De même tu vois la terre desséchée: dès que Nous y faisons descendre de l'eau elle remue, se gonfle, et fait .pousser toutes sortes de splendides couples de végétaux

Il en est ainsi parce qu'Allah est la vérité; et c'est Lui qui rend la vie aux morts; et .۶
.c'est Lui qui est Omnipotent

Et que l'Heure arrivera; pas de doute à son sujet, et qu'Allah ressuscitera ceux qui .۷
.sont dans les tombeaux

Or, il y a des gens qui discutent au sujet d'Allah sans aucune science, ni guide, ni .۸
,Livre pour les éclairer

affichant une attitude orgueilleuse pour égarer les gens du sentier d'Allah. A lui .۹
l'ignominie ici-bas; et Nous Lui ferons goûter le Jour de la Résurrection, le châtiment .de la fournaise

Voilà, pour ce que tes deux mains ont préparé (ici- bas)! Cependant, Allah n'est .۱۰
.point injuste envers Ses serviteurs

Il en est parmi les gens qui adorent Allah marginalement. S'il leur arrive un bien, ils .۱۱
s'en tranquillisent, et s'il leur arrive une épreuve, ils détournent leur visage, perdant !ainsi (le bien) de l'ici-bas et de l'au-delà. Telle est la perte évidente

Ils invoquent en dehors d'Allah, ce qui ne peut ni .۱۲

!leur nuire ni leur profiter. Tel est l'égarement profond

Ils invoquent ce dont le mal est certainement plus proche que l'utilité. Quel .١٣
!mauvais allié, et quel mauvais compagnon

Ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, Allah les fait entrer aux Jardins sous .١۴
.lesquels coulent les ruisseaux, car Allah fait certes ce qu'Il veut

Celui qui pense qu'Allah ne le secourra pas dans l'ici-bas et dans l'au- delà, qu'il .١۵
tende une corde jusqu'au ciel, puis qu'il la coupe, et qu'il voie si sa ruse va faire
.disparaître ce qui l'enrage

C'est ainsi que Nous le fîmes descendre (le Coran) en versets clairs et qu'Allah .١۶
.guide qui Il veut

Certes, ceux qui ont cru, les Juifs, les Sabéens [ils adorateurs des étoiles], les .١٧
Nazaréens, les Mages et ceux qui donnent à Allah des associés, Allah tranchera entre
.eux le jour de Jugement, car Allah est certes témoin de toute chose

N'as-tu pas vu que c'est devant Allah que se prosternent tous ceux qui sont dans .١٨
les cieux et tous ceux qui sont sur la terre, le soleil, la lune, les étoiles les montagnes,
les arbres, les animaux, ainsi que beaucoup de gens? Il y en a aussi beaucoup qui
méritent le châtiment. Et quiconque Allah avilit n'a personne pour l'honorer, car Allah
.fait ce qu'il veut

Voici deux clans adverses qui disputaient au sujet de leur Seigneur. A ceux qui ne .١٩
croient pas, on taillera des vêtements de feu, tandis que sur leurs têtes on versera de
.l'eau bouillante

.qui fera fondre ce qui est dans leurs ventres de même que leurs peaux .٢٠

.Et il y aura pour eux des maillets de fer .٢١

Toutes les fois qu'ils voudront en sortir (pour échapper) à la détresse, on les y .٢٢
.‹remettra et (on leur dira): ‹Goûtez au châtiment de la Fournaise

Certes Allah introduit ceux qui croient et font de bonnes oeuvres aux Jardins sous .٢٣
lesquels coulent les ruisseaux. Là, ils seront parés de bracelets d'or, et aussi de
.perles; et leurs vêtements y seront de soie

Ils ont été guidés vers la bonne parole et ils ont été guidés vers le chemin du Digne .٢٤
.des louanges

Mais ceux qui mécroient et qui obstruent le sentier d'Allah et celui de la Mosquée .٢٥
sacrée, que Nous avons établie pour les gens: aussi bien les résident que ceux de
passage... Quiconque cherche à y commettre un sacrilège injustement, Nous lui
,ferons goûter un châtiment douloureux

Et quand Nous indiquâmes pour Abraham le lieu de la Maison (La Kaaba) [en lui .٢٦
disant]: ‹Ne M'associe rien; et purifie Ma Maison pour ceux qui tournent autour, pour
.‹qui s'y tiennent debout et pour ceux qui s'y inclinent et se prosternent

Et fais aux gens une annonce pour le Hajj. Ils viendront vers toi, à pied, et aussi sur .٢٧
,toute monture, venant de tout chemin éloigné

pour participer aux avantages qui leur ont été accordés et pour invoquer le nom .٢٨
,d'Allah aux jours fixés, sur la bête de cheptel qu'Il leur a attribuée

.Mangez-en vous-mêmes et faites-en manger le besogneux misérable›

Puis qu'ils mettent fin à leurs interdits (qu'ils nettoient leurs corps), qu'ils . ۲۹
.‹remplissent leurs voeux, et qu'ils fassent les circuits autour de l'Antique Maison

Voilà [ce qui doit être observé] et quiconque prend en haute considération les . ۳۰
limites sacrées d'Allah cela lui sera meilleur auprès de Son Seigneur. Le bétail, sauf ce
qu'on vous a cité, vous a été rendu licite. Abstenez- vous de la souillure des idoles et
.abstenez-vous des paroles mensongères

Soyez) exclusivement [acquis à la religion] d'Allah ne Lui associez rien; car) .۳۱
quiconque associe à Allah, c'est comme s'il tombait du haut du ciel et que les oiseaux
.le happaient, ou que le vent le précipitait dans un abîme très profond

Voilà [ce qui est prescrit]. Et quiconque exalte les injonctions sacrées d'Allah, . ۳۲
.s'inspire en effet de la piété des coeurs

De ces bêtes-là] vous tirez des avantages jusqu'à un terme fixé; puis son lieu] .۳۳
.d'immolation est auprès de l'Antique Maison

A chaque communauté, Nous avons assigné un rite sacrificiel, afin qu'ils . ۳۴
prononcent le nom d'Allah sur la bête de cheptel qu'Il leur a attribuée. Votre Dieu est
certes un Dieu unique. Soumettez-vous donc à Lui. Et fais bonne annonce à ceux qui
,s'humilient

ceux dont les coeurs frémissent quand le nom d'Allah est mentionné, ceux qui . ۳۵
endurent ce qui les atteint et ceux qui accomplissent la Salat et dépensent de ce que
.Nous leur avons attribué

(Nous vous avons désigné les chameaux (et les vaches .۳۶

bien portants pour certains rites établis par Allah. Il y a en eux pour vous un bien. Prononcez donc sur eux le nom d'Allah, quand ils ont eu la patte attachée, [prêts à être immolés]. Puis, lorsqu'ils gisent sur le flanç mangez-en, et nourrissez-en le besogneux discret et le mendiant. Ainsi Nous vous les avons assujettis afin que vous .soyez reconnaissants

Ni leurs chairs ni leurs sangs n'atteindront Allah, mais ce qui L'atteint de votre part .٣٧ c'est la piété. Ainsi vous les a-t-Il assujettis afin que vous proclamiez la grandeur d'Allah, pour vous avoir mis sue le droit chemin. Et annonce la bonne nouvelle aux .bienfaisants

.Allah prend la défense de ceux qui croient. Allah n'aime aucun traître ingrat .٣٨

Autorisation est donnée à ceux qui sont attaqués (de se défendre) - parce que .٣٩ - vraiment ils sont lésés; et Allah est certes Capable de les secourir

ceux qui ont été expulsés de leurs demeures, - contre toute justice, simplement .٤٠ parce qu'ils disaient: ‹Allah est notre Seigneur›. - Si Allah ne repoussait pas les gens les uns par les autres, les ermitages seraient démolis, ainsi que les églises, les synagogues et les mosquées où le nom d'Allah est beaucoup invoqué. Allah soutient, ,certes, ceux qui soutiennent (Sa Religion). Allah est assurément Fort et Puissant

ceux qui, si Nous leur donnons la puissance sur terre, accomplissent la Salat, .٤١ acquittent la Zakat, ordonnent le convenable et interdisent le blâmable. Cependant, .l'issue finale de toute chose appartient à Allah

Et s'ils te traitent .٤٢

de menteur, [sache que] le peuple de Noé, les Aad, les Tamud avant eux, ont aussi crié
,(au mensonge (à l'égard de leurs messagers

.de même que le peuple d'Abraham, le peuple de Lot .۴۳

et les gens de Madyan. Et Moïse fut traité de menteur; Puis, J'ai donné un répit aux .۴۴
!mécréants, ensuite Je les ai saisis. Et quelle fut Ma réprobation

Que de cités, donc, avons-Nous fait périr, parce qu'elles commettaient des .۴۵
tyrannies. Elles sont réduites à des toits écroulés: Que de puits désertés! Que de
!(palais édifiés (et désertés aussi

Que ne voyagent-ils sur la terre afin d'avoir des coeurs pour comprendre, et des .۴۶
oreilles pour entendre? Car ce ne sont pas les yeux qui s'aveuglent, mais, ce sont les
.coeurs dans les poitrines qui s'aveuglent

Et ils te demandent de hâter [l'arrivée] du châtiment. Jamais Allah ne manquera à .۴۷
Sa promesse. Cependant, un jour auprès de ton Seigneur, équivaut à mille ans de ce
.que vous comptez

A combien de cités n'ai-Je pas donné répit alors qu'elles commettaient des .۴۸
.tyrannies? Ensuite, Je les ai saisies. Vers Moi et le devenir

.‹hommes! Je ne suis pour vous, en vérité, qu'un avertisseur explicite ‹ش :Dis .۴۹

Ceux donc qui croient et font de bonnes oeuvres auront pardon et faveurs .۵۰
,généreuses

tandis que ceux qui s'efforcent à échapper (au châtiment mentionné dans) Nos .۵۱
.versets, ceux-là sont les gens de l'Enfer

Nous n'avons envoyé, avant toi, ni Messager ni prophète qui n'ait récité. (ce qui lui .۵۲
a

été révélé) sans que le Diable n'ait essayé d'intervenir [pour semer le doute dans le coeur des gens au sujet] de sa récitation. Allah abroge ce que le Diable suggère, et Allah renforce Ses versets. Allah est Omniscient et Sage.

٥٣. Afin de faire, de ce que jette le Diable, une tentation pour ceux qui ont une maladie au coeur et ceux qui ont le coeur dur... Les injustes sont certes dans un schisme profond.

٥٤. Et afin que ceux à qui le savoir a été donné sachent que (le Coran) est en effet, la Vérité venant de ton Seigneur, qu'ils y croient alors, et que leurs coeurs s'y soumettent en toute humilité. Allah guide certes vers le droit chemin ceux qui croient.

٥٥. Et ceux qui mécroient ne cesseront d'être en doute à son sujet, jusqu'à ce que l'Heure les surprenne à l'improviste ou que les atteigne le châtiment d'un jour terrifiant.

٥٦. La souveraineté ce jour-là appartiendra à Allah qui jugera parmi eux. Ceux qui auront cru et fait de bonnes oeuvres seront dans les Jardins de délice,

٥٧. et quand aux infidèles qui auront traité Nos révélations de mensonges, ils auront un châtiment avilissant!

٥٨. Ceux qui émigrent dans le sentier d'Allah et qui sont tués ou meurent, Allah leur accordera certes une belle récompense, car Allah est le meilleur des donateurs.

٥٩. il les fera, certes, entrer en un lieu qu'ils agréeront, et Allah est certes Omniscient et Indulgent.

٦٠. Ainsi en est-il. Quiconque châtie de la même façon dont il

a été châtié, et qu'ensuite il est victime d'un nouvel outrage, Allah l'aidera, car Allah .est certainement Absoluteur et Pardonneur

C'est ainsi qu'Allah fait pénétrer la nuit dans le jour, et fait pénétrer le jour dans la .۶۱
.nuit. Allah est, certes, Audient et Clairvoyant

C'est ainsi qu'Allah est Lui le Vrai, alors que ce qu'ils invoquent en dehors de Lui est .۶۲
.le faux; c'est Allah qui est le Sublime, le Grand

N'as-tu pas vu qu'Allah fait descendre l'eau du ciel, et la terre devient alors verte? .۶۳
.Allah est Plein de bonté et Parfaitement Connaisseur

A Lui appartient ce qui est dans les cieux et sur la terre. Allah est le seul qui se suffit .۶۴
!à Lui-Même et qui est Le Digne de louange

N'as-tu pas vu qu'Allah vous a soumis tout ce qui est sur la terre ainsi que le .۶۵
vaisseau qui vogue sur la mer par Son ordre? Il retient le ciel de tomber sur la terre, sauf quand Il le permettra. Car Allah est Plein de bonté et de miséricorde envers les .hommes

C'est Lui qui vous donne la vie puis vous donne la mort, puis vous fait revivre. .۶۶
.Vraiment l'homme est très ingrat

A chaque communauté, Nous avons assigné un culte à suivre. Qu'ils ne disputent .۶۷
donc point avec toi l'ordre reçu! Et appelle à ton Seigneur. Tu es certes sur une voie .droite

.Et s'ils discutent avec toi, alors dis: «C'est Allah qui connaît mieux ce que vous faites .۶۸

Allah jugera entre .۶۹

.‹vous, au Jour de la Résurrection, ce en quoi vous divergez

Ne sais-tu pas qu'Allah sait ce qu'il y a dans le ciel et sur la terre? Tout cela est dans .۷۰
.un Livre, et cela pour Allah est bien facile

Et ils adorent en dehors, d'Allah, ce en quoi Il n'a fait descendre aucune preuve et .۷۱
ce dont ils n'ont aucune connaissance. Et il n'y aura pas de protecteur pour les
.injustes

Et quand on leur récite Nos versets bien clairs, tu discerneras la réprobation sur les .۷۲
visages de ceux qui ont mécru. Peu s'en faut qu'ils ne se jettent sur ceux qui leur
récitent Nos versets. Dis: ‹Vous informerai-je de quelque chose de plus terrible? - Le
‹!Feu : Allah l'a promis à ceux qui ont mécru. Et quel triste devenir

hommes! Une parabole vous est proposée, écoutez-la : ‹Ceux que vous invoquez ش .۷۳
en dehors d'Allah ne sauraient même pas créer une mouche, quand même ils
s'uniraient pour cela. Et si la mouche les dépouillait de quelque chose, ils ne sauraient
‹!le lui reprendre. Le solliciteur et le sollicité sont [également] faibles

.Ils n'ont pas estimé Allah à sa juste valeur; Allah est certes Fort et Puissant .۷۴

Allah choisit des messagers parmi les Anges et parmi les hommes. Allah est . ۷۵
.Audient et Clairvoyant

.Il sait ce qui est devant eux et derrière eux. Et c'est vers Allah que tout retournera .۷۶

vous qui croyez! Inclinez-vous, prosternez-vous, adorez votre Seigneur, et ش .۷۷
faites le bien. Peut-être réussirez

!vous

Et luttez pour Allah avec tout l'effort qu'Il mérite. C'est Lui qui vous a élus; et Il ne .۷۸
vous a imposé aucune gêne dans la religion, celle de votre père Abraham, lequel vous
a déjà nommés ‹Musulmans› avant (ce Livre) et dans ce (Livre), afin que le Messager
soit témoin contre vous, et que vous soyez vous-mêmes témoins contre les gens.
Accomplissez donc la Salat, acquittez la Zakat et attachez-vous fortement à Allah.
!C'est Lui votre Maître. Et quel Excellent Maître! Et quel Excellent soutien

ترجمه اسپانیایی

.Hombres! ¡Temed a vuestro Señor! El terremoto de la Hora será algo terrible¡ .۱

Cuando eso ocurra, toda nodriza olvidará a su lactante, toda embarazada abortará. .۲
.Los hombres parecerán, sin estarlo, ebrios. El castigo de Alá será severo

Hay algunos hombres que discuten de Alá sin tener conocimiento, y siguen a todo .۳
.demonio rebelde

Se le ha prescrito que extravíe y guíe al castigo del fuego de la gehena a quien le .۴
.tome por dueño

Hombres! Si dudáis de la resurrección, Nosotros os hemos creado de tierra; luego,¡ .۵
de una gota; luego, de un coágulo de sangre; luego, de un embrión formado o
informe. Para aclararos. Depositamos en las matrices lo que queremos por un tiempo
determinad

Esto es así porque Alá es la Verdad, devuelve la vida a los muertos y es .۶
.omnipotente

Es que la Hora llega, no hay duda de ella, y Alá resucitará a quienes se encuentren .۷
.en las sepulturas

Hay algunos hombres que discuten de .۸

Alá sin tener conocimiento, ni dirección, ni Escritura luminosa,

٩. contoneándose para extraviar a otros del camino de Alá. Esos tales sufrirán la ignominia en la vida de acá y el día de la Resurrección les haremos gustar el castigo del fuego de la gehena:

١٠. «¡Ahí tienes, por las obras que has cometido! Alá no es injusto con Sus siervos».

١١. Hay entre los hombres quien vacila en servir a Alá. Si recibe un bien, lo disfruta tranquilamente. Pero, si sufre una tentación, gira en redondo, perdiendo así la vida de acá y la otra: es una pérdida irreparable.

١٢. Invoca, en lugar de invocar a Alá, lo que no puede dañarle ni aprovecharle. Ése es el profundo extravío.

١٣. Invoca, ciertamente, a quien puede más fácilmente dañar que aprovechar. ¡Qué mal protector! y ¡qué mal compañero!

١٤. Alá introducirá a los creyentes que obraron bien en jardines por cuyos bajos fluyen arroyos. Alá hace lo que quiere.

١٥. Quien crea que Alá no va a auxiliarle en la vida de acá ni en la otra, que tienda una cuerda al cielo y luego la corte. ¡Que vea si su ardid acaba con lo que le irritaba!

١٦. Así lo hemos revelado en aleyas, claras. Alá guía a quien Él quiere.

١٧. El día de la Resurrección, Alá fallará acerca de los creyentes, los judíos, los sabeos, los cristianos, los zoroastrianos y los asociadores. Alá es testigo de todo.

١٨. ¿No ves que se prosternan ante Alá los que están en los cielos y

en la tierra, así como el sol, la luna, las estrellas, las montañas, los árboles, los animales y muchos de los hombres? Esto no obstante, muchos merecen el castigo. No hay quien honre a

Estos son dos grupos rivales que disputan sobre su Señor. A los infieles se les .١٩ ,cortarán trajes de fuego y se les derramará en la cabeza agua muy caliente

;que les consumirá las entrañas y la piel .٢٠

.se emplearán en ellos focinos de hierro .٢١

Siempre que, de atribulados, quieran salir de ella se les hará volver. «¡Gustad el .٢٢ «!castigo del fuego de la gehena

Pero a los creyentes y a los que obraron bien, Alá les introducirá en jardines por .٢٣ cuyos bajos fluyen arroyos. Allí se les ataviará con brazaletes de oro y con perlas, allí .vestirán de seda

.Habrán sido guiados a la bella Palabra y a la vía del Digno de Alabanza .٢٤

Los infieles que apartan a otros del camino de Alá y de la Mezquita Sagrada, que .٢٥ hemos establecido para los hombres -tanto si residen en ella como si no-...Y a quien .quiera impíamente profanarla, le haremos que guste un doloroso castigo

Y cuando preparamos para Abraham el emplazamiento de la Casa: «¡No Me asocies .٢٦ nada! ¡Purifica Mi Casa para los que dan las vueltas y para los que están de pie, para «!los que se inclinan y prosternan

Llama a los hombres a la peregrinación para que vengan a ti a pie o en todo flacoi .٢٧ camello, venido

,de todo paso ancho y profundo

para atestiguar los beneficios recibidos y para invocar el nombre de Alá en días .٢٨
determinados sobre las reses de que Él les ha proveído!: «¡Comed de ellas y alimentad
«!al desgraciado, al pobre

Luego, ¡que den fin a sus prohibiciones, que cumplan sus votos y que den las .٢٩
!vueltas alrededor de la Casa Antigua

Así es! Y quien respete las cosas sagradas de Alá, será mejor para él ante su¡ .٣٠
Señor. Se os han declarado lícitos los rebaños, excepto lo que se os recita. ¡Evitad la
!contaminación que viene de los ídolos! ¡Evitad el decir falsedades

Como hanifes para con Alá y no como asociadores! Quien asocia a Alá otros dioses¡ .٣١
es como si cayera del cielo: las aves se lo llevarán o el viento lo arrastrará a un lugar
.lejano

Así es. Y quien respeta las cosas sagradas de Alá... Pues proceden del temor de Alá .٣٢
.que tienen los corazones

Os aprovecharéis de ello hasta un día determinado. Luego, la inmolación tendrá .٣٣
.lugar en la Casa Antigua

Y hemos establecido un ritual para cada comunidad, a fin de que invoquen el .٣٤
nombre de Alá sobre las reses de que Él les ha proveído. Vuestro Dios es un Dios Uno.
,¡Someteos, pues, a Él! ¡Y anuncia la buena nueva a los humildes

cuyo corazón tiembla a la mención de Alá, a los que tienen paciencia ante la .٣٥
adversidad, a los que hacen la azalá, a los que dan limosna de lo

!que les hemos proveído

Entre las cosas sagradas de Alá os hemos incluido los camellos de sacrificio. Tenéis .۳۶
en ellos bien. ¡Mencionad, pues, el nombre de Alá sobre ellos cuando están en fila! Y
cuando yazcan sin vida, comed de ellos y alimentad al mendigo y al necesitado. A

Alá no presta atención a su carne ni a su sangre, sino a vuestro temor de Él. Así os .۳۷
los ha sujetado a vuestro servicio, para que ensalcéis a Alá por haberos dirigido. ¡Y
!anuncia la buena nueva a quienes hacen el bien

Alá abogará en favor de los que han creído. Alá no ama a nadie que sea traidor .۳۸
.contumaz, desagradecido

Les está permitido a quienes son atacados, porque han sido tratados .۳۹
.-injustamente. -Alá es, ciertamente, poderoso para auxiliarles

A quienes han sido expulsados injustamente de sus hogares, sólo por haber dicho: .۴۰
«¡Nuestro Señor es Alá!» Si Alá no hubiera rechazado a unos hombres valiéndose de
otros, habrían sido demolidas ermitas, iglesias, sinagogas y mezquitas, donde se
mencion

A quienes, si les diéramos poderío en la tierra, harían la azalá, darían el azaque,, .۴۱
...ordenarían lo que está bien y prohibirían lo que está mal. El fin de todo es Alá

Y si te desmienten, también desmintieron antes el pueblo de Noé, los aditas y los .۴۲
,tamudeos

el pueblo de Abraham, el pueblo de Lot .۴۳

y los madianitas. Y Moisés fue desmentido. Concedí una prórroga a los infieles. .۴۴
!Luego, les sorprendí... Y ¡cuál no fue Mi reprobación

Qué de ciudades, impías, hemos destruido, que ahora yacen en ruinas...! ¡Qué de¡ .۴۵
!...pozos abandonados...! ¡Qué de elevados palacios

No han ido por la tierra con un corazón capaz de comprender y con un oído capaz¿ .۴۶
de oír? ¡No son, no, sus ojos los que son ciegos, sino los corazones que sus pechos
!encierran

Te piden que adelantes la hora del b castigo, pero Alá no faltará a Su promesa. Un .۴۷
.día junto a tu Señor vale por mil años de los vuestros

A cuántas ciudades, impías, les concedí una prórroga. Luego, las sorprendí... ¡Soy .۴۸
!Yo el fin de todo

.«Di: «¡Hombres! Yo sólo soy para vosotros un monitor que habla claro .۴۹

.Quienes crean y obren bien, obtendrán perdón y generoso sustento .۵۰

Pero quienes se empeñen en hacer fracasar Nuestros signos, ésos morarán en el .۵۱
.fuego de la gehena

Cuando mandábamos, antes de ti, a algún enviado o a algún profeta, siempre .۵۲
enturbiaba el Demonio sus deseos. Pero Alá invalida las sugestiones del Demonio y,
.luego, hace Sus aleyas unívocas. Alá es omnisciente, sabio

Para tentar por las sugestiones del Demonio a los enfermos de corazón y a los .۵۳
,-duros de corazón -los impíos están en marcada oposición

y para que sepan quienes han recibido la Ciencia que esto es la Verdad venida de .۵۴
tu Señor, para que crean en ella y se humille ante ella su corazón. En verdad, Alá
.dirige a los creyentes a una vía recta

Pero quienes no crean persistirán .۵۵

en sus dudas acerca de él, hasta que les llegue la Hora de repente o el castigo de un
.día nefasto

Ese día el dominio será de Alá y Él decidirá entre ellos: quienes hayan creído y .۵۶
,obrado bien, estarán en los jardines de la Delicia

pero quienes no creyeron y desmintieron Nuestros signos tendrán un castigo .۵۷
.humillante

A quienes, habiendo emigrado por Alá, sean muertos o mueran, Alá les proveerá .۵۸
.de bello sustento. Alá es el Mejor de los proveedores

Ha de introducirles en un lugar que les placerá. Alá es, ciertamente, omnisciente, .۵۹
.benigno

Así es. Y si uno se desagravia en la medida del agravio recibido y es de nuevo .۶۰
tratado injustamente, Alá no dejará de auxiliarle. Alá, en verdad. perdona mucho, es
.indulgente

Esto es así porque Alá hace que la noche entre en el día y que el día entre en la .۶۱
.noche. Alá todo lo oye, todo lo ve

Esto es así porque Alá es la Verdad, pero lo que ellos invocan en lugar de invocarle .۶۲
.a Él es lo falso, y porque Alá es el Altísimo, el Grande

No ves cómo hace Alá bajar agua del cielo y la tierra verdea? Alá es sutil, está bien¿ .۶۳
.informado

Suyo es lo que está en los cielos y en la tierra. Alá es, ciertamente, Quien Se basta a .۶۴
.Sí mismo, el Digno de Alabanza

No ves que Alá ha sujetado a vuestro servicio lo que hay en la tierra, así como¿ .۶۵

las naves que navegan siguiendo Su orden? Sostiene el cielo para que no se desplome sobre la tierra, si no es con Su permiso. En verdad, Alá es con los hombres manso, mis

٦٦. Él es Quien os dio la vida; luego, os hará morir, luego, os volverá a la vida. El hombre es, ciertamente, desagradecido.

٦٧. Hemos establecido para cada comunidad un ritual, que ellos siguen. ¡Que no discutan contigo sobre este asunto! ¡Llama a tu Señor! Sí, sigues una dirección recta.

٦٨. Y, si discuten contigo, di: «¡Alá sabe bien lo que hacéis!

٦٩. Alá decidirá entre vosotros el día de la Resurreción sobre aquello en que discrepabais».

٧٠. ¿No sabes que Alá sabe lo que está en el cielo y en la tierra? Eso está en una Escritura. Es cosa fácil para Alá.

٧١. Sirven, en lugar de servir a Alá, algo a lo que Él no ha conferido autoridad y de lo que no tienen ningún conocimiento. Los impíos no tendrán quien les auxilie.

٧٢. Cuando se les recitan Nuestras aleyas como pruebas claras, adviertes la disconformidad en los rostros de los infieles. Poco les falta para arremeter contra quienes les recitan Nuestras aleyas. Di: «No sé si informaros de algo peor aún que eso: el Fueg

٧٣. Hombres! Se propone una parábola. ¡Escuchadla! Los que invocáis en lugar dei invocar a Alá serían incapaces de crear una mosca, aun si se aunaran para ello. Y, si una mosca se les llevara algo, serían incapaces de recuperarlo. ¡Qué débiles son el

supl

.No han valorado a Alá debidamente. Alá es, en verdad, fuerte, poderoso .۷۴

Alá escoge enviados entre los ángeles y entre los hombres. Alá todo lo oye, todo lo .۷۵
.ve

.Conoce su pasado y su futuro. Y todo será devuelto a Alá .۷۶

Creyentes! ¡Inclinaos, prosternaos, servid a vuestro Señor y obrad bien! Quizás,¡ .۷۷
.así, prosperéis

Luchad por Alá como Él se merece! Él os eligió y no os ha impuesto ninguna carga¡ .۷۸
en la religión! ¡La religión de vuestro padre Abraham! Él os llamó 'musulmanes'
anteriormente y aquí, para que el Enviado sea testigo de vosotros y que vosotros
seáis te

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenںIm Namen Allahs, des Gn

O ihr Menschen, fürchtet euren Herrn; denn das Erdbeben der «Stunde» ist ein .۱
.schreckliches Ding

ugling vergessen und jedeںugende ihren SںAn dem Tage, da ihr es seht, wird jede S .۲
Schwangere sich ihrer Last entledigen; und du wirst die Menschen als Trunkene
.sehen, obwohl sie nicht trunken sein werden, allein die Strafe Allahs wird streng sein

Und unter den Menschen ist manch einer, der über Allah streitet ohne Wissen und .۳
,ckigen Bsling folgtںjedem in der Emprung hartn

wer ihn zum Freund nimmt, den wird er irreführen ,کber den beschlossen ist, da .۴
.und wird ihn zur Strafe des Feuers leiten

کO ihr Menschen, wenn ihr im Zweifel seid über die Auferstehung, so (bedenkt) da .۵
Wir euch aus Erde erschaffen haben, dann aus einem Samentropfen, dann aus einem
,Blutgerinnsel, dann aus einem Klumpen Fleisch, teils geformt und teils ungeformt

en ruhen,ک Wir es euch deutlich machen. Und Wir lassen in den Muttersch ک auf da
was Wir wollen, bis zu einer bestimmten Frist; dann bringen Wir euch als Kindchen
ihr eure Vollkraft erreicht. Und mancher ک da (ک hervor; dann (ziehen Wir euch gro
lligen ن unter euch wird abberufen, und mancher unter euch wird zu einem hinf
Und du .ک er, nach dem Wissen, nichts mehr wei ک Greisenalter zurückgeführt, so da
siehst die Erde leblos, doch wenn Wir Wasser über sie niedersenden, dann regt sie
.en ک t alle Arten von entzückenden (Pflanzen) hervorsprie ک ن sich und schwillt und l

Dies, weil Allah die Wahrheit ist und weil Er es ist, Der die Toten lebendig macht, und .۶
;weil Er die Macht über alles hat

Und weil die «Stunde» kommt - daran ist kein Zweifel - und weil Allah alle erwecken .۷
.bern sind ن wird, die in den Gr

Und unter den Menschen ist manch einer, der über Allah streitet ohne Wissen oder .۸
,Führung oder ein erleuchtendes Buch

er wegführe von Allahs Pfad. Ihm ist Schande ک Sich hochmütig abwendend, da .۹
bestimmt hienieden; und am Tage der Auferstehung werden Wir ihn die Strafe des
:Verbrennens kosten lassen

nde vorausgeschickt haben; denn ن Das geschieht um dessentwillen, was deine H» .۱۰
«.Allah ist nicht ungerecht gegen die Diener

Und unter den Menschen ist manch einer, der Allah (sozusagen) am Rande dient. .۱۱
Wenn ihn Gutes trifft, so ist er damit zufrieden; trifft ihn aber eine Prüfung, dann kehrt
er zu seinem (früheren) Weg zurück. Er verliert diese Welt so gut wie die künftige. Das
ist ein offenbarer

.Verlust

Er ruft statt Allah das an, was ihm weder zu schaden noch zu nützen vermag. Das .١٢
!t zu weit irregehenکhei

her ist als sein Nutzen. bel ist fürwahr derنEr ruft den an, dessen Schaden n . ١٣
.Beschützer und übel fürwahr der Freund

rten führen, durchنWahrlich, Allah wird jene, die glauben und gute Werke tun, in G .١۴
.en; siehe, Allah tut, was Er willکdie Strme flie

Allah ihm (dem Propheten) niemals helfen wird hienieden und کWer da meint, da .١۵
im Jenseits, der soll doch mit Hilfe eines Seils zum Himmel emporsteigen und es
abschneiden. Dann soll er sehen, ob sein Anschlag das hinwegnehmen wird, was (ihn)
.erzürnt

,کAlso haben Wir ihn (den Koran) hinabgesandt als deutliche Zeichen, und gewi .١۶
.Allah weist den Weg, wem Er will

er, und die Christen, und dieنubig sind, und die Juden, und die SabنSiehe, die gl .١٧
Magier, und die Gtzendiener - wahrlich, Allah wird richten zwischen ihnen am Tage
.der Auferstehung, denn Allah ist Zeuge über alle Dinge

sich vor Allah anbetend beugt, wer in den Himmeln کHast du nicht gesehen, da .١٨
und wer auf Erden ist, und die Sonne, und der Mond, und die Sterne, und die Berge,
ume, und die Tiere, und viele der Menschen? Vielen aber gebührt die Strafe.نund die B
.Und wen Allah erniedrigt, dem kann keiner Ehre geben. Wahrlich, Allah tut, was Er will

ubigنDiese beiden sind zwei Streitende, die hadern über ihren Herrn. Die nun ungl .١٩
sind, Kleider aus Feuer werden für sie zurechtgeschnitten werden; siedendes Wasser

,wird über ihre Kpfe gegossen werden

;uchen ist, und die Haut schmelzen wirdنWodurch das, was in ihren B .٢٠

.Und ihnen sind eiserne Keulen bestimmt .٢١

Sooft sie vor Angst daraus zu entrinnen streben, sollen sie wieder dahin . ٢٢ zurückgetrieben werden; und (es wird zu ihnen gesprochen werden): «Kostet die «.Strafe des Verbrennens

rten führen, durchنubig sind und gute Werke tun, in GنDoch Allah wird jene, die gl .٢٣ en. Sie sollen darin geschmückt sein mit Armspangen von Goldکwelche Strme flie .nder darinnen sollen von Seide seinنund Perlen, und ihre Gew

Und sie werden zu lauterster Rede geleitet werden, und sie werden geleitet . ٢۴ .werden zu dem Pfade des Preiswürdigen

ubig sind und abhalten vom Wege Allahs und von der HeiligenنDie aber ungl . ٢۵ Moschee – die Wir zum Wohl aller Menschen bestimmt haben, gleich ob sie dort angesiedelt oder Wüstenbewohner sind –, und wer hier irgendeine Krümme sucht .durch Ruchlosigkeit: Wir werden ihn schmerzliche Strafe kosten lassen

tte des Hauses bestimmten (undنUnd (bedenke) wie Wir für Abraham die St . ٢۶ sprachen): «Setze Mir nichts zur Seite, und halte Mein Haus rein für diejenigen, die den ;(Umgang vollziehen und die stehen und sich beugen und niederfallen (im Gebet

کUnd verkündige den Menschen die Pilgerfahrt: Sie werden zu dir kommen zu Fu .٢٧ ,und auf jedem hageren Kamel, auf allen fernen Wegen

hrendنsie ihre Vorteile wahrnehmen und des Namens Allahs gedenken w کAuf da .٢٨ der bestimmten Tage für das, was Er ihnen gegeben hat an Vieh. Darum esset davon .und speiset den Notleidenden, den Bedürftigen

Dann sollen sie ihrer persnlichen Reinigung obliegen und ihre Eide erfüllen und um .۲۹
«.das Altehrwürdige Haus wandeln

Das (ist so). Und wer die heiligen Dinge Allahs ehrt, es wird gut für ihn sein vor .۳۰
seinem Herrn. Erlaubt ist euch alles Vieh, mit Ausnahme dessen, was euch angesagt
,worden ist. Meidet darum den Greuel der Gtzen und meidet das Wort der Lüge

Ganz Allah ergeben, ohne Ihm etwas zur Seite zu stellen. Denn wer Allah etwas zur .۳۱
Seite stellt, es ist, als falle er von einer Hhe und die Vgel erhaschten ihn und der Wind
.verwehe ihn an einen fernen Ort

Das (ist so). Und wer die Zeichen Allahs ehrt – das rührt wahrlich von der . ۳۲
.Rechtschaffenheit der Herzen her

In ihnen (Opfertieren) sind Vorteile für euch auf eine bestimmte Frist, dann aber ist .۳۳
.ihr Opferplatz bei dem Altehrwürdigen Haus

sie des Namens Allahs کUnd für jedes Volk gaben Wir Anleitung zur Opferung, da .۳۴
gedenken für das, was Er ihnen gegeben hat an Vieh. So ist euer Gott ein Einiger Gott;
,darum ergebt euch Ihm. Und gib frohe Botschaft den Demütigen

hnt wird, und die geduldigنDeren Herzen mit Furcht erfüllt sind, wenn Allah erw .۳۵
tragen, was sie trifft, und das Gebet verrichten und spenden von dem, was Wir ihnen
.gegeben haben

Und unter den Zeichen Allahs haben Wir für euch die Opferkamele bestimmt. An .۳۶
ihnen habt ihr viel Gutes. So sprechet den Namen Allahs über sie aus, wenn sie gereiht
dastehen. Und wenn ihre Seiten niederfallen, so esset

davon und speiset den Bedürftigen und den Bittenden. Also haben Wir sie euch
.ihr dankbar seiet كdienstbar gemacht, da

Ihr Fleisch erreicht Allah nicht, noch tut es ihr Blut, sondern eure Ehrfurcht ist es, .۳۷
ihr Allah dafür preiset, كdie Ihn erreicht. Also hat Er sie euch dienstbar gemacht, da
.Er euch geleitet hat. Und gib frohe Botschaft denen, die Gutes tun كda

Allah liebt keinen Treulosen, ,كubig sind. GewiنWahrlich, Allah schirmt jene, die gl .۳۸
.Undankbaren

mpft werden, weil ihnenنErlaubnis (sich zu verteidigen) ist denen gegeben, die bek .۳۹
,– Unrecht geschah – und Allah hat fürwahr die Macht, ihnen zu helfen

usern vertrieben wurden, nur weil sie sprachen:نJenen, die schuldlos aus ihren H .۴۰
«Unser Herr ist Allah.» Und würde Allah nicht die einen Menschen durch die anderen im
Klster und Kirchen und Synagogen und Moscheen ك ren gewiنZaum halten, so w
niedergerissen worden, worin der Name Allahs oft genannt wird. Allah wird sicherlich
.chtig, gewaltigنdem beistehen, der Ihm beisteht. Allah ist fürwahr allm

Jenen, die, wenn Wir sie auf der Erde ansiedelten, das Gebet verrichten und die .۴۱
Zakat zahlen und Gutes gebieten und Bses verbieten würden. Und bei Allah ruht der
.Ausgang aller Dinge

Wenn sie dich der Lüge bezichtigen, so haben schon vor ihnen das Volk Noahs und .۴۲
;d und die Thamüd (ihre Propheten) der Lüge bezichtigt□ die

,Wie auch das Volk Abrahams und das Volk des Lot .۴۳

Und die Bewohner von Midian. Auch Moses ward der Lüge geziehen. Allein Ich .۴۴
te Ichكubigen; dann erfaنhrte Aufschub den Unglنgew

!sie, und wie war (die Folge) Meiner Verleugnung

ihre ک Wie so manche Stadt haben Wir zerstrt, weil sie voll des Frevels war, da .۴۵
cher mit ihr eingestürzt sind, und manch verlassenen Brunnen und manchنD
!کhochragendes Schlo

sie Herzen haben knnten, ک Sind sie denn nicht im Lande umhergereist, so da .۴۶
damit zu begreifen, oder Ohren, damit zu hren? Denn fürwahr, es sind ja nicht die
.Augen, die blind sind, sondern blind sind die Herzen, die in den Busen sind

Und sie fordern dich auf, die Strafe zu beschleunigen, doch Allah wird nie Sein .۴۷
Versprechen brechen. Wahrlich, ein Tag bei deinem Herrn ist gleich tausend Jahren
.nach eurer Rechnung

Und manch einer Stadt gab Ich Aufschub, ob sie gleich des Frevels voll war. Zuletzt .۴۸
.te Ich sie, und zu Mir ist die Heimkehrکaber erfa

».render WarnerنSprich: «O ihr Menschen, ich bin euch nur ein aufkl .۴۹

Diejenigen, die glauben und gute Werke tun, für sie ist Vergebung und eine .۵۰
.ehrenvolle Versorgung

Die aber, die gegen Unsere Zeichen eifern und obzusiegen versuchen, sollen die .۵۱
.Bewohner des Feuers sein

Und Wir schickten vor dir keinen Gesandten oder Propheten, dem, wenn er etwas .۵۲
wünschte, Satan seinen Wunsch nicht durchkreuzte. Doch Allah macht zunichte, was
Satan unternimmt. Dann setzt Allah Seine Zeichen ein. Und Allah ist allwissend,
.allweise

t dies zu) damit Er das, was Satan unternimmt, zur Prüfung für die machenنکEr l) .۵۳
rtet sind - wahrlich, dieنkann, in deren Herzen Krankheit ist und deren Herzen verh
.erster AuflehnungکuنFrevler sind in

.۵۴

es die Wahrheit ist کUnd damit die, denen das Wissen gegeben ward, erkennen, da
sie daran glauben und ihre Herzen Ihm unterwürfig ک von deinem Herrn, so da
.ubig sind, auf den geraden Wegنwerden mgen. Und siehe, Allah leitet jene, die gl

ubigen werden nicht aufhren, Zweifel daran zu hegen, bis dieنUnd die Ungl . ۵۵
«Stunde» unerwartet über sie hereinbricht oder die Strafe eines unheilvollen Tags zu
.ihnen kommt

Das Reich wird an jenem Tage Allahs sein. Er wird zwischen ihnen richten. Also . ۵۶
.rten der Seligkeit seinنubig sind und gute Werke tun, in Gنwerden jene, die gl

hlicheنubig sind und Unsere Zeichen verwerfen, denen wird schmنDie aber ungl . ۵۷
.Strafe

Diejenigen, die auswandern um Allahs willen und dann erschlagen werden oder . ۵۸
sterben, denen wird Allah fürwahr eine stattliche Versorgung bereiten. Wahrlich,
.Allah, Er ist der beste Versorger

in einen Ort eingehen lassen, mit dem sie wohl zufrieden sind. کEr wird sie gewi . ۵۹
.Und Allah ist wahrlich allwissend, langmütig

e dessen, womit erکDas (soll so sein). Und wer Vergeltung übt nach dem Ma . ۶۰
nkt worden ist, und dann (wiederum) Unrecht leidet, dem wird Allah sicherlichنgekr
.beistehen. Wahrlich, Allah ist allvergebend, allverzeihend

t auf den Tag und den Tag نکDas ist, weil Allah die Nacht unmerklich folgen l . ۶۱
.t auf die Nacht, und weil Allah allhrend, allsehend istنکunmerklich folgen l

Das ist, weil Allah, Er ist die Wahrheit, und das, was sie statt Ihn anrufen, das ist die . ۶۲
.eکLüge, und weil Allah der Erhabene ist, der Gro

,Hast du denn nicht gesehen . ۶۳

Allah Wasser herabsendet vom Himmel und die Erde grün wird? Allah ist fürwahr ﮐda
.gütig, allwissend

Sein ist, was in den Himmeln und was auf der Erde ist, und Allah ist fürwahr der .۶۴
.Sich Selbst Genügende, der Preiswürdige

Allah euch dienstbar gemacht hat, was auf ﮐ Hast du denn nicht gesehen, da .۶۵
ltﻥUnd Er h ?ﮐErden ist, und die Schiffe, die das Meer durchsegeln nach Seinem Gehei
er mit Seiner Erlaubnis.ﮐer nicht auf die Erde falle, au ﮐ den Regen zurück, da
.Wahrlich, Allah ist gütig und barmherzig gegen die Menschen

Und Er ist es, Der euch das Leben gab, dann wird Er euch sterben lassen, dann wird .۶۶
.Er euch (wieder) lebendig machen. Wahrlich der Mensch ist hchst undankbar

Einem jeden Volke haben Wir Andachtsübungen gegeben, die sie befolgen; sie .۶۷
sollen daher nicht mit dir streiten in dieser Sache; sondern rufe (sie) zu deinem Herrn.
.Wahrlich, du folgst der rechten Führung

.am besten, was ihr tut ﮐWenn sie jedoch mit dir hadern, so sprich: «Allah wei .۶۸

Allah wird richten zwischen euch am Tage der Auferstehung über das, worüber ihr .۶۹
».uneinig wart

Allah kennt, was im Himmel und was auf der Erde ist? ﮐ t du nicht, daﮐWei .۷۰
.Fürwahr, das steht in einem Buch, das ist für Allah ein leichtes

chtigung herabgesandt hat undﻥSie verehren statt Allah das, wofür Er keine Erm .۷۱
.wovon sie keine Kenntnis haben. Und für die Ungerechten gibt es keinen Helfer

Wenn Unsere klaren Zeichen ihnen vorgetragen werden, dann kannst du auf dem .۷۲
Antlitz derer, die

ubig sind, Verneinung wahrnehmen. Sie mchten am liebsten über die herfallen,نungl
die ihnen Unsere Zeichen vortragen. Sprich: «Soll ich euch von etwas Schlimmerem als
ubig sind.نen, die unglكdiesem Kunde geben? Dem Feuer! Allah hat es denen verhei
«!Und eine üble Bestimmung ist es

٧٣. jene, die ihr ,كgt, so hret darauf: GewiنO ihr Menschen, ein Gleichnis ist gepr
anruft statt Allah, werden in keiner Weise vermgen, (auch nur) eine Fliege zu
ten. Und wenn die Fliege ihnenنerschaffen, wenn sie sich dazu auch zusamment
en. Schwach ist der Suchende wie derكetwas raubte, sie knnen es ihr nicht entrei
.Gesuchte

٧٤. chtigنAllah ist stark, allm ,كtzen Allah nicht nach Seinem Wert. GewiنSie sch.

٧٥. hlt aus den Engeln Gesandte und aus den Menschen. Siehe, Allah istنAllah erw
.allhrend, allsehend

٧٦. was vor ihnen ist und was hinter ihnen ist; und zu Allah sollen alle Sachen ,كEr wei
.zurückgebracht werden

٧٧. O die ihr glaubt, beuget euch und fallet nieder und verehret euren Herrn, und tut
.ihr Erfolg habt كdas Gute, auf da

٧٨. hlt undنUnd eifert in Allahs Sache, wie dafür geeifert werden soll. Er hat euch erw
rte auferlegt in der Religion; (folget) dem Bekenntnis eures Vatersنhat euch keine H
Abraham. Er ist es, Der euch vordem schon Muslims nannte und (nun) in diesem
(Buche), damit der Gesandte Zeuge sei über euch und damit ihr Zeugen seiet über die
Menschen. Drum verrichtet das Gebet und zahlet die Zakat und haltet fest an Allah. Er
!ist euer Gebieter. Ein vortrefflicher Gebieter und ein vortrefflicher Helfer

ترجمه ایتالیایی

In nome

di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

١. O uomini, temete il vostro Signore. Il sisma dell'Ora sarà cosa terribile.

٢. Il Giorno in cui la vedrete ogni nutrice dimenticherà il suo lattante e ogni femmina gravida abortirà. E vedrai ebbri gli uomini mentre non lo saranno ma sarà questo il tremendo il castigo di Allah.

٣. C'è gente che polemizza a proposito di Allah senza [alcuna] scienza e seguono ogni diavolo ribelle,

۴. del quale è scritto che travierà e guiderà verso il castigo della Fiamma chi lo avrà preso per patrono.

۵. O uomini, se dubitate della Resurrezione, sappiate che vi creammo da polvere e poi da sperma e poi da un'aderenza e quindi da pezzetto di carne, formata e non formata - così Noi vi spieghiamo - e poniamo nell'utero quello che vogliamo fino a un termine stabilito . Vi facciamo uscire lattanti per condurvi poi alla pubertà. Qualcuno di voi muore e altri portiamo fino all'età decrepita, tanto che non sanno più nulla, dopo aver saputo. Vedrai [alla stessa maniera] la terra disseccata che freme e si gonfia quando vi facciamo scendere l'acqua e lascia spuntare ogni splendida specie di piante.

۶. Così avviene perché Allah è la Verità, è Lui che ridà la vita ai morti. Egli è onnipotente.

٧. Già l'Ora si avvicina, nessun dubbio in proposito, e Allah resusciterà quelli che sono nelle tombe.

٨. Ci sono uomini che polemizzano a proposito di Allah, senza conoscenza, senza direzione, senza una Scrittura che li illumini.

٩. Gireranno il collo per

sviare dal sentiero di Allah. Li attende abominio in questa vita e, nel Giorno della
. Resurrezione, il castigo dell'Incendio

Ecco il compenso per ciò che le tue mani hanno commesso!". Allah non è mai" .۱۰
.ingiusto nei confronti dei Suoi servi

Fra gli uomini c'è chi adora Allah tentennando. Se gli giunge il bene, si acquieta; se .۱۱
gli giunge una prova fa voltafaccia e perde in questa vita e nell'altra . Questa è una
.perdita evidente

Invocano, all'infuori di Allah, chi non reca loro né danno né giovamento. Ecco il .۱۲
.traviarsi più netto

Invocano ciò che reca loro danno piuttosto che giovamento. Che pessimo patrono, .۱۳
!che pessimo compagno

In verità coloro che credono e operano il bene, Allah li farà entrare nei Giardini .۱۴
!dove scorrono i ruscelli. In verità Allah fa quello che vuole

Chi pensa che Allah non darà la vittoria [al Suo Inviato] in questa vita e nell'Altra, .۱۵
tenda una corda al soffitto fino a soffocarsi. Vedrà così se il suo artificio farà sparire
. ciò che lo fa andare in collera

Così lo facemmo scendere dal cielo in versetti espliciti. In verità Allah guida chi .۱۶
!vuole

E certamente, nel Giorno della Resurrezione, Allah giudicherà tra coloro che hanno .۱۷
creduto, i giudei, i sabei , i cristiani, i magi e coloro che attribuiscono associati ad Allah.
.In verità Allah è testimone di ogni cosa

Non vedi dunque che è davanti ad Allah che si prosternano tutti coloro che sono nei .۱۸
cieli e tutti coloro

che sono sulla terra e il sole e la luna e le stelle e le montagne e gli alberi e gli animali e molti tra gli uomini ? Contro molti [altri] si realizzerà il castigo. E chi sarà disprezzato da .Allah non sarà onorato da nessuno. Allah fa quello che vuole

Ecco due avversari che polemizzano a proposito del loro Signore. Ai miscredenti .١٩
,saranno tagliate vesti di fuoco e sulle loro teste verrà versata acqua bollente

.che fonderà le loro viscere e la loro pelle .٢٠

,Subiranno mazze di ferro .٢١

e ogni volta che vorranno uscirne per la disperazione vi saranno ricacciati: « .٢٢
.Gustate il supplizio della Fornace

In verità Allah introdurrà nei Giardini dove scorrono i ruscelli coloro che credono e .٢٣
operano il bene. Colà saranno adornati di bracciali d'oro e di perle e le loro vesti .saranno di seta

.Saranno guidati alla Parola migliore, saranno guidati alla via del Degno di lode .٢٤

Quanto ai miscredenti che distolgono [le genti] dalla via di Allah e dalla Santa .٢٥
Moschea che abbiamo istituito per gli uomini... - e chi vi risiede e chi vi si reca sono .uguali - e a chiunque insolentemente la profana, faremo provare un doloroso castigo

Stabilimmo per Abramo il sito della Casa (dicendogli): « Non associare a Me .٢٦
alcunché, mantieni pura la Mia Casa per coloro che vi girano attorno, per coloro che si . tengono ritti [in preghiera], per coloro che si inchinano e si prosternano

Chiama le genti al pellegrinaggio: verranno .٢٧

,a te a piedi e con cammelli slanciati da ogni remota contrada

per partecipare ai benefici che sono stati loro concessi; ed invocare il Nome di Allah .۲۸
nei giorni stabiliti, sull'animale del gregge che è stato loro attribuito in nutrimento.
. Mangiatene voi stessi e datene al bisognoso e al povero

. « Ritornino poi alla cura del corpo , assolvano i voti e girino attorno alla Casa antica .۲۹

Questo è quanto; e chi rispetterà gli interdetti, sarà buon per lui presso il suo .۳۰
Signore. E il bestiame vi è stato reso lecito, eccetto quello che vi è stato menzionato :
.fuggite l'abominio degli idoli e astenetevi dalle espressioni mendaci

Siate sinceri nei confronti di Allah e non associateGli alcunché. Chi attribuisce .۳۱
consimili ad Allah è come se fosse precipitato dal cielo, preda di uccelli o del vento che
.lo scaglia in un luogo lontano

Questo è quanto [vi stato è prescritto] e chi rispetta i sacri simboli di Allah sa che ciò .۳۲
. scaturisce dal timore del cuore

Di esse godrete fino ad un termine stabilito. Quindi il luogo del sacrificio sarà presso .۳۳
.la Casa antica

Ad ogni comunità assegnammo un rito, affinché menzionassero il Nome di Allah sul .۳۴
capo di bestiame che Egli ha concesso loro. Il vostro Dio è un Dio unico. A Lui
,sottomettetevi. Danne la lieta novella agli umili

coloro i cui cuori fremono al ricordo di Allah, coloro che sopportano con costanza .۳۵
quello che li colpisce e coloro che assolvono l'orazione

.e sono generosi di ciò di cui li provvedemmo

E le [vittime sacrificali] imponenti ve le indicammo come elementi rituali. In ciò vi è .۳۶
un bene per voi! Menzionate su di loro il Nome di Allah quando le apprestate [al sacrificio] , poi, quando giacciono [senza vita] sul fianco, mangiatene e nutrite chi è discreto nel bisogno e chi chiede l'elemosina. Così ve le assoggettammo affinché siate .riconoscenti

Le loro carni e il loro sangue non giungono ad Allah, vi giunge invece il vostro timor .۳۷
[di Lui] . Così ve le ha assoggettate, affinché proclamiate la grandezza di Allah Che vi .ha guidato. Danne la lieta novella a coloro che operano il bene

.In verità Allah difende coloro che credono. Allah non ama il traditore ingrato .۳۸

A coloro che sono stati aggrediti è data l'autorizzazione [di difendersi], perché . ۳۹
; certamente sono stati oppressi e, in verità, Allah ha la potenza di soccorrerli

a coloro che senza colpa sono stati scacciati dalle loro case solo perché dicevano : .۴۰
"Allah è il nostro Signore". Se Allah non respingesse gli uni per mezzo degli altri, sarebbero ora distrutti monasteri e chiese, sinagoghe e moschee nei quali il Nome di Allah è spesso menzionato. Allah verrà in aiuto di coloro che sostengono [la Sua .religione]. In verità Allah è forte e possente

Essi sono] coloro che quando diamo loro potere sulla terra, assolvono all'orazione,] .۴۱
versano la decima, raccomandano le buone consuetudini e proibiscono ciò che è riprovevole. Appartiene ad Allah l'esito di tutte

le cose.

۴۲. E se ti considerano un impostore, ebbene [sappi che] prima di loro tacciarono di
menzogna [i loro profeti] il popolo di Noè, gli 'Âd, i Thamûd,

۴۳. e il popolo di Abramo, il popolo di Lot,

۴۴. e gli abitanti di Madian. Mosè fu trattato da impostore! Ho dato tregua ai
miscredenti e poi li ho afferrati: quale fu la Mia riprovazione!

۴۵. Quante città facemmo perire perché furono ingiuste! Ora sono ridotte in rovine,
quanti pozzi deserti e palazzi abbandonati!

۴۶. Non percorrono dunque la terra? Non hanno cuori per capire e orecchi per sentire?
Ché in verità non sono gli occhi ad essere ciechi, ma sono ciechi i cuori nei loro petti.

۴۷. Ti chiedono di affrettare il castigo. Giammai Allah mancherà alla Sua promessa.
Invero un solo giorno presso il tuo Signore vale come mille anni di quelli che contate.

۴۸. E a quante città ho concesso un rinvio, anche se erano ingiuste. Quindi le afferrai. A
Me tutto ritornerà.

۴۹. Di': «Uomini, io per voi non sono altro che un ammonitore esplicito».

۵۰. Coloro che credono e operano il bene avranno il perdono e premio generoso.

۵۱. Quelli che [invece] si adoperano contro i Nostri segni, quelli sono i compagni della
Fornace.

۵۲. Non inviammo prima di te nessun messaggero e nessun profeta senza che Satana
si intromettesse nella sua recitazione. Ma Allah abroga quello che Satana suggerisce.
Allah conferma i Suoi segni. Allah è sapiente, saggio.

۵۳. [Allah] fa sì che

i suggerimenti di Satana siano una tentazione per coloro che hanno una malattia nel cuore, per coloro che hanno i cuori induriti. In verità gli ingiusti sono immersi nella .discordia

Coloro che [invece] hanno ricevuto la scienza sanno che questa è la Verità che .۵۴
viene dal tuo Signore, credono in essa e i loro cuori vi si sottomettono umilmente. In .verità Allah dirige sulla retta via coloro che credono

I miscredenti non smetteranno di essere nel dubbio, finché non giunga improvvisa .۵۵
. l'Ora o il castigo di un Giorno nefasto

In quel Giorno la sovranità apparterrà ad Allah, ed Egli giudicherà tra di loro. Poi, .۵۶
;quelli che avranno creduto e ben operato [andranno] nei Giardini delle delizie

.e i miscredenti, che avranno smentito i segni Nostri, avranno un castigo avvilente .۵۷

Quanto a coloro che sono emigrati per la causa di Allah, che furono uccisi o .۵۸
morirono, Allah li ricompenserà nei migliore dei modi. In verità Allah è il Migliore dei !compensatori

Li introdurrà in un luogo di cui saranno soddisfatti. In verità Allah è il Sapiente, il .۵۹
.Magnanimo

Allah certamente proteggerà chi risponda proporzionatamente all'offesa e ancora .۶۰
.subisca rappresaglie, poiché in verità Allah è indulgente, perdonatore

È così poiché Allah fa entrare la notte nel giorno e il giorno nella notte, ed in verità .۶۱
. Allah è Colui che tutto ascolta ed osserva

È così poiché Allah è la Verità, mentre ciò che invocano all'infuori di Lui è .۶۲
certamente menzogna. In verità Allah è l'Altissimo, il

.Grande

Non hai visto come Allah fa scendere dal cielo un' acqua che rinverdisce la terra? In .۶۳
.verità Allah è il Sottile, il Ben Informato

A Lui [appartiene] ciò che è nei cieli e ciò che sta sulla terra. Allah è certamente .۶۴
.Colui che basta a Sé stesso, è il Degno di lode

Non hai visto che Allah vi ha assoggettato tutto quello che sta sulla terra e la nave .۶۵
che per ordine Suo solca i mari? E' Lui che trattiene il cielo dall'abbattersi sulla terra
senza il Suo permesso. In verità Allah è dolce e misericordioso nei confronti degli
.uomini

Egli è Colui che vi dà la vita e poi vi fa morire e poi vi ridà la vita . Invero l'uomo è .۶۶
!ingrato

Ad ogni comunità abbiamo indicato un culto da osservare. E non polemizzino con te .۶۷
.in proposito. Chiamali al tuo Signore, ché in verità sei sulla retta via

.E se polemizzano con te, allora di': « Allah ben conosce quello che fate .۶۸

Allah giudicherà tra di voi, nel Giorno della Resurrezione, a proposito delle vostre .۶۹
.«divergenze

Non sai che Allah conosce ciò che c'è nei cieli e sulla terra? Tutto ciò [è racchiuso] in .۷۰
!un Libro; ciò è facile per Allah

Adorano all'infuori di Lui cose su cui Egli non ha fatto scendere autorità alcuna, ciò .۷۱
su cui non possiedono nessuna scienza. Ebbene, gli ingiusti non avranno chi li
.soccorra

E quando vengono recitati loro i Nostri chiari versetti, potrai leggere .۷۲

il fastidio sul volto dei miscredenti, e manca poco che si scaglino su quelli che recitano loro i Nostri versetti. Di': « Vi dovrò annunciare qualcosa di peggiore? Il Fuoco promesso ai miscredenti? Qual triste divenire! »

۷۳. O uomini, vi è proposta una metafora, ascoltatela: « Coloro che invocate all'infuori di Allah non potrebbero creare neppure una mosca, neanche se si unissero a tal fine; e se la mosca li depredasse di qualcosa, non avrebbero modo di riprendersela. Quanta debolezza in colui che sollecita e in colui che viene sollecitato! ».

۷۴. Non considerano Allah nella Sua vera realtà. In verità Allah è forte e possente.

۷۵. Allah sceglie messaggeri tra gli angeli e tra gli uomini. In verità Allah tutto ascolta e osserva.

۷۶. Egli conosce quello che sta loro innanzi e ciò che è dietro di loro. A Lui fanno ritorno tutte le cose.

۷۷. O voi che credete, inchinatevi, prosternatevi e adorate il vostro Signore e operate il bene, sì che possiate prosperare.

۷۸. Lottate per Allah come Egli ha diritto [che si lotti]. Egli vi ha scelti e non ha posto nulla di gravoso nella religione, quella del vostro padre Abramo che vi ha chiamati "musulmani". Già allora e qui ancora, sì che il Messaggero testimoni nei vostri confronti e voi testimoniate nei confronti delle genti. Assolvete all'orazionet e versate la decima e aggrappatevi ad Allah: Egli è il vostro patrono. Qual miglior patrono, qual miglior alleato!.

ترجمه روسی

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного!

۱. О люди, бойтесь Господа вашего! Ведь сотрясение

.последнего часа – вещь великая

В тот день, как вы его увидите, каждая кормящая забудет того, кого кормила, .۲
а каждая обладательница ноши сложит свою ношу. И увидишь ты людей
.пьяными, но они не пьяны. Но наказание Аллаха – сильно

И среди людей есть такие, которые препираются об Аллахе без знания и .۳
.следуют за всяким сатаной дерзким

Предначертано о нем, что тех, кто возьмет его близким, он собьет с пути и .۴
.поведет к наказанию огня

О люди! Если вы в сомнении о воскрешении, то ведь Мы создали вас из праха, .۵
потом из капли, потом из сгустка крови, потом из куска мяса, сформованного
или бесформенного, чтобы разъяснить вам (это). И помещаем и в утробах,
насколько захотим, до определенного срока. Потом выводим вас младенцем,
потом – чтобы вы достигли вашей зрелости. Среди вас есть тот, кто упокояется,
и среди вас есть тот, кто возвращается к жалчайшей жизни, чтобы не знать
после знания ничего. И видишь ты землю бесплодной, а когда Мы низведим на
нее воду, она приходит в движение и разбухает и выращивает всякие
.прекрасные пары

Это потому, что Аллах есть истина, и что Он живит мертвых, и что Он над .۶
,всякой вещью мощен

и что час наступит, – нет сомнения в том! – и что Аллах воздвигнет тех, кто в .۷
.могилах

И среди людей есть такой, кто препирается об Аллахе без знания, и без .۸
,руководства, и освещающей книги

отворачивая свою шею, чтобы сбить с пути Аллаха. Для него в ближайшем .۹
мире – позор, а в день восстания Мы заставим

.его вкусить наказание огня

Это – за то, что уготовали твои руки раньше, и потому, что Аллах не обидчик .۱۰
.для рабов

Среди людей есть такой, кто поклоняется Аллаху на острие: если его .۱۱
постигает добро, он успокаивается в этом; а если его постигает искушение, он
поворачивается своим лицом, утратив и ближайшую жизнь и последнюю. Это –
!явная потеря

Вместо Аллаха он призывает то, что ему не приносит ни вреда, ни пользы, .۱۲
!это – далекое заблуждение

Он призывает того, от которого вред ближе пользы. Плох господин, и плох .۱۳
!сотоварищ

Аллах вводит тех, которые уверовали и творили благое, в сады, где внизу .۱۴
.текут реки. Ведь Аллах делает то, что хочет

Кто думает, что Аллах не поможет ему в ближайшей и будущей жизни, пусть .۱۵
протянет веревку к небу, а потом пусть отрежет и пусть посмотрит, удалит ли
.его хитрость то, что его гневает

И так Мы низвели его, как ясное знамения, и потому, что Аллах ведет .۱۶
.прямым путем, кого пожелает

Поистине, те, которые уверовали, и те, которые стали иудеями и сабии, и .۱۷
христиане, и маги, и те, которые придают сотоварищей, – ведь Аллах различит
!их в день воскресения. Поистине, Аллах о всякой вещи свидетель

Разве ты не видел, что Аллаху поклоняется и тот, кто в небесах, и кто на .۱۸
земле: и солнце, и луна, звезды, и горы, и деревья, и животные, и много людей;
и много тех, для которых заслужено наказание! А кого унизит Аллах, тому нет
!возвышающего. Поистине, Аллах делает, что пожелает

Вот – два врага, которые враждовали .۱۹

об их господе; тем, которые не веровали, выкроены одежды из огня, .проливается на их головы кипяток

.Растапливается от этого то, что у них в утробах, и (их) кожи .۲۰

.Для них есть железные крючья .۲۱

Всякий раз, как они захотят выйти оттуда из страданий, их вернут туда и....۲۲
!вкусите мучения огня

Поистине, Аллах введет тех, которые уверовали и творили благое, в сады, .۲۳
где внизу текут реки. Разукрашены они там будут браслетами из золота и .жемчугами, и одеяние их там - шелк

И они направлены к благому слову, и они направлены к пути .۲۴
.достохвального

Поистине, те, которые не веровали и отклоняют от пути Аллаха и запретной .۲۵
мечети, которую Мы устроили одинаково для всех людей - и пребывающего там и кочующего, - и если кто пожелает там отступничества по несправедливости, .Мы ему дадим вкусить болезненное наказание

И вот Мы устроили для Ибрахима место дома: "Не придавай Мне в .۲۶
сотоварищи ничего и очисти дом Мой для обходящих его, и стоящих, и ."кланяющихся с преклонением

И возвести среди людей о хадже: они придут к тебе пешком и на всяких .۲۷
,тощих, которые приходят из всякой глубокой расщелины

чтобы свидетельствовать о полезном им и поминать имя Аллаха в .۲۸
определенные дни над дарованными им животными из скота: ешьте их и !накормите несчастного бедняка

Потом пусть они покончат со своею неопрятностью и полностью выполнят .۲۹
.свои обеты и пусть обойдут кругом древнего дома

Так! И кто почитает запреты Аллаха – это лучше для него пред его Господом. .۳۰
Разрешены вам скоты, кроме того, о чем вам

читается. Устраняйтесь же скверны идолов, устраняйтесь слова лживого

ханифами пред Аллахом, не придающими Ему сотоварищей. А кто придает .۳۱
Аллаху сотоварищей, - точно он упал с неба, и схватят его птицы, или занесет
.его ветер в далекое место

Так! А кто почитает отмеченных для Аллаха... ведь они от богобоязненности .۳۲
.сердец

.Вам в них польза до указанного срока, а потом место их у древнего дома .۳۳

И всякому народу устроили Мы обряд поклонения, чтобы они поминали имя .۳۴
Аллаха над животными из скота, которых Он им даровал. Ибо бог ваш - Бог
- ,единый: Ему предайтесь; а ты обрадуй смиренных

тех, у которых страшатся сердца, когда поминается Аллах, и терпеливых к .۳۵
тому, что их постигает, и выстаивающих молитву, и которые расходуют из того,
.что Мы им даровали

Тучных Мы сделали для вас из отмеченных для Аллаха; для вас в них благо. .۳۶
Поминайте же имя Аллаха над ними, стоящими в ряд. А когда их бока
повергнутся, то ешьте их и кормите сдержанного и просящего стыдливо. Так
!Мы подчинили их вам, - может быть, вы будете благодарны

Не дойдет до Аллаха ни их мясо, ни их кровь, но доходит до Него .۳۷
богобоязненность ваша. Так Он подчинил их вам, чтобы вы возвеличили
!Аллаха за то, что Он вывел вас на прямой путь, а ты обрадуй делающих добро

Поистине, Аллах охраняет тех, которые уверовали! Поистине, Аллах не .۳۸
!любит всякого изменника, неверного

Дозволено тем, с которыми сражаются, за то, что они обижены... Поистине,.۳۹
- ,Аллах может помочь им

тем, которые изгнаны из своих домов .۴۰

без права, разве только за то, что они говорили: "Господь наш - Аллах". И если бы не защита Аллахом людей одних другими, то разрушены были бы скиты, и церкви, и места молитвы, и места поклонения, в которых поминается имя Аллаха много. Поможет Аллах тому, кому Он поможет, - ведь Аллах Силен, !Славен

тем, кто - если Мы их укрепляем на земле - поддерживают молитву, и дают .۴۱ очищение, и приказывают ведомое, и удерживают от неодобряемого. К Аллаху !- завершение дел

Если они считают тебя лжецом, то до них считали лжецами (пророков) народ .۴۲ ,Нуха, и Ад, и Самуд

,и народа Ибрахима, и народ Лута .۴۳

и обитатели Мадйана; лжецом был объявлен Муса. Я отсрочил неверным, .۴۴ !потом схватил их, каково было Мое негодование

И сколько селений Мы погубили, когда они были неправедны! И вот они .۴۵ сокрушились на своих основаниях! Сколько колодцев опустевших и замков !воздвигнутых

Неужели ж они не ходили по земле, чтобы у них оказались сердца, которыми .۴۶ они разумеют, или уши, которыми они слушают? Ведь не слепы взоры, а слепы .сердца, которые в груди

Они торопят тебя с наказанием, но Аллах не изменит Своего обещания, и, .۴۷ !поистине, день у твоего Господа, как тысяча лет из тех, что вы считаете

И скольким селениям Я отсрочил, когда они были неправедны, потом Я .۴۸ !схватил их, и ко Мне – возвращение

."Скажи: "О люди! Я для вас ясный увещеватель .۴۹

.И те, которые уверовали и творили благое, - им прощение и достойный удел .۵۰

А те, которые прилагали старание к Нашим знамениям, пытаясь .۵۱

.их ослабить, те – обитатели огня

И не посылали Мы до тебя никакого посланника или пророка без того, чтобы, .۵۲
когда он предавался мечтам, сатана не бросил в его мечты чего-либо, но Аллах
стирает то, что бросает сатана, потом Аллах утверждает Свои знамения, – ведь
– !Аллах – Знающий, Мудрый

для того, чтобы сделать то, что ввергает сатана испытанием для тех, в .۵۳
сердцах, которых болезнь и у которых ожесточены сердца, – ведь обидчики – в
– !далеком расколе

и для того, чтобы узнали те, кому даровано знамение, что он есть истина от .۵۴
твоего Господа, и уверовали в Него и покорились пред Ним сердца их.
!Поистине, Аллах ведет тех, которые уверовали, к прямой дороге

И не престают те, которые не уверовали, быть в сомнении о Нем пока не .۵۵
пидет к ним час неожиданно или придет к ним наказание дня бесплодного

Власть тогда – у Аллаха, Он рассудит их. И те, которые уверовали и творили .۵۶
.благое, – в садах благоденствия

А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, – для них .۵۷
!наказание унизительное

А те, которые переселились по пути Аллаха, потом были убиты или умерли, – .۵۸
наделит их Аллах, конечно, хорошим уделом. Ведь, поистине, Аллах – Он
!лучший из наделяющих

Он, конечно, введет их входом, которым они будут довольны. Поистине,. ۵۹
!Аллах – Знающий, Кроткий

Поистине, так! И кто наказывает тем же, чем был наказан, а потом против .۶۰
него будет поступлено несправедливо, – ему непременно поможет Аллах.
!Поистине, Аллах – Извиняющий, Прощающий

Это потому, что Аллах вводит .۶۱

.ночь в день и вводит день в ночь, и потому, что Аллах - Слыщащий, Видящий

Это потому, что Аллах - истина, и (потому), что то, что они призывают помимо .۶۲
.Него, это - ложь, и потому, что Аллах - Высокий, Великий

Разве ты не видел, что Аллах низвел с неба воду, и земля оказывается .۶۳
!позеленевшей. Поистине, Аллах - Милостив, Сведущ

Ему принадлежит то, что в небесах и что на земле; поистине, Аллах - Богат, .۶۴
!Преславен

Разве ты не видел, что Аллах подчинил вам то, что на земле, и корабль, .۶۵
который течет по морю с Его повеления? И Он держит небо, чтобы оно не упало
на землю иначе, как с Его дозволения. Поистине, Аллах к людям Кроток,
!Милостив

Он - Тот, кто оживил вас; потом Он умертвит вас, потом оживит. Поистине, .۶۶
!человек не благодарен

Для всякого народа Мы строили обряд поклонения, которым они .۶۷
поклоняются. Пусть же они не спорят с тобой из-за этого дела. Призывай к
!Господу твоему, ведь ты на прямом пути

А если они с тобой препираются, то скажи: "Аллах лучше знает то, что вы .۶۸
!делаете

."Аллах рассудит вас в день воскресения в том, в чем вы часто разногласили .۶۹

Разве ты не знаешь, что Аллах знает то, что в небе и на земле? Поистине, это .۷۰
!- в писании; поистине, это для Аллаха легко

И поклоняются они помимо Аллаха тому, с чем Он не низвел никакой власти, .۷۱
!и тому, о чем у них нет знания. И нет для неправедных никакого помощника

А когда читаются им .۷۲

Наши знамения ясно изложенными, ты узнаешь на лицах тех, которые не уверовали, непризнание. Они готовы напасть на тех, кто читает им Наши знамения. Скажи: "Не сообщить ли мне вам о худшем, чем это? - огонь, - обещал его Аллах тем, кто не веровал. И скверно это возвращение!"

۷۳. О люди! Приводится притча - прислушайтесь же к ней! Поистине, те, кого вы призываете помимо Аллаха, никогда не создадут и мухи, хотя бы собрались вместе для этого. А если у них похитит что-нибудь муха, они не могут отнять от нее. Слаб и просящий и просимый!

۷۴. Не оценили они Аллаха должной ценой. Поистине, Аллах - Силен, Велик!

۷۵. Аллах избирает посланников из ангелов и из людей. Поистине, Аллах - Слышащий, Видящий!

۷۶. Он знает то, что было до них и что будет после них, и к Аллаху возвращаются дела.

۷۷. О вы, которые уверовали! Кланяйтесь и падайте ниц, поклоняйтесь вашему Господу и творите добро, - может быть, вы будете счастливы!

۷۸. И усердствуйте об Аллахе достойным его усердием! Он избрал вас и не устроил для вас в религии никакой тяготы, как и в общине отца вашего, Ибрахима. Он назвал вас мусульманами раньше и в это (время), чтобы посланник был свидетелем для вас, а вы были свидетелями для людей. Выполняйте же молитву, давайте очищение и держитесь за Аллаха! Он - ваш Покровитель. И прекрасен покровитель, и прекрасен помощник!

ترجمه ترکی استانبولی

Rahman ve rahîm Allah adiyle.

۱ - Ey insanlar, çekinin Rabbiniz-den, üphe yok ki kyâmetin sarsnts, pek büyük bir eydir.

۲- Onu grdüűnüz gün, bütün emzikli kadnlar; çocuklarn bile unutup brakr, her

gebe kadn, çocuǵunu dü ürür ve insanlar sarho grürsün, fakat sarho deíldir onlar, .ancak Allah'n azâb pek çetindir

nsanlardan ylesi de var ki bilgisi olmad́ halde Allah hakknda münâka aya giri ir veف -٣ .eytann pe ine dü erق her azgn

Ezelden takdîr edilmi tir, kim, onu sever, kim ona uyarsa üphe yok ki o, azdrr onu ve -٤ .alev-alev yanan ate in azâbna sürükler

Ey insanlar, lümden sonra dirilme hakknda üphedeyseniz bilin ki hiç üphe yok, sizi -٥ topraktan yarattk biz, sonra bir katre sudan, sonra donmu bir parça kandan, sonra yaratl tamamlanm tamamlanmam bir et parçasndan size apaçk gsterelim kudretimizi diye. Ve sizi, dilediímiz muayyen bir zamanadek rahîmlerde kararla trrz, sonra çocuk olarak çkarrz sizi, sonra da ergenlik çańa getiririz ve sizden len olur, gene sizden, bilgisinden sonra hiçbir ey bilmez bir hale gelen ve mrün en a aík devresine sürüklenen olur. Ve yeryüzünü kupkuru grürsün, fakat ona yaḿur yaǵdrdḿz zaman harekete gelir, .kabarr ve çe itli, çifter-çifter güzelim nebatlar bitirir

Bu da, üphe yok ki Allah'n gerçek olu undandr ve üphe yok ki o, lüyü de diriltir ve -٦ .üphe yok ki onun, her eye gücü yeter

Ve gerçekten de kyâmet gelmededir, üphe yok onda ve gerçekten de Allah, - ٧ .kabirlerdekileri diriltecektir

Ve insanlardan, bilgisi ve aydnlatc bir kitab olmad́ halde Allah hakknda münâka aya -٨ .giri en var

Halk Allah yolundan saptrmak için kendi kendine ululanr durur. Ona, dünyada a aík -٩ .bir durum var ve kyâmet günü de yakp kavurucu azâb tattrrz ona

Bu da senin, kendi ellerinle kendine hazrladń eydir ve üphe yok ki Allah, alabildiíne -١٠ .zulmetmez kullarna

,Ve insanlardan -١١

Allah'a kalbiyle deil de diliyle kulluk eden de var; ona bir hayr isâbet ederse kalbi yat r o hayr yüzünden, fakat bir snamaya urarsa yüzü dnüverir; dünyâda da ziyan eder, .âhirette de; i te budur apaçk ziyan

Allah' brakr da kendisine ne bir zarar verebilen, ne bir fayda verebilen eyi çarr. -۱۲ .Budur i te doruluktan tamâmyla uzak bir sapklk

Zarar, faydasndan daha yakn olan çarr; fakat ne de ktü yardmcdr o, ne de ktü -۱۳ arkada

üphe yok ki Allah, inanan ve iyi i lerde bulunanlar, kylarndan rmaklar akanق -۱۴ .cennetlere sokar; üphe yok ki Allah, dilediini yapar

Allah, peygambere dünyâda da, âhirette de yardm etmeyecek sanan bilsin ki -۱۵ yardm edecektir, isterse tavana bir ip takp assn kendini de lsün ve baksn da grsün, bu ?yapt düzen, kzd eyi ortadan kaldrr m

te biz, apaçk âyetleri byle indirdik ona ve üphe yok ki Allah, dilediini doru yola ف -۱۶ .sevk eder

üphe yok ki inananlar ve Yahûdi olanlar, Sabiîler, Nasrânîler ve Mecusîlerle bir deق -۱۷ irk ko an ki iler; üphe yok ki Allah, kyâmet gününde onlarn aralarn ayrr; üphe yok ki .Allah, her eye tanktr

Grmez misin, Allah, üphe yok, yle bir mâbut ki ona secde eder ne varsa gklerde ve -۱۸ ne varsa yeryüzünde ve güne ay, yldzlar, dalar, aaç, hayvanlar ve insanlarn çou ve çou da azâb hak etmi tir ve Allah, kimi hor klarsa onu kutluluu ula trp ona lütuf ve .ihsânda bulunan hiçbir kimse bulunamaz; üphe yok ki Allah, dilediini yapar

u iki zümre, Rablerinin dini hakknda birbirleriyle çeki en iki dü mandr; kâfirق -۱۹ olanlara ate ten

.libaslar biçilmi tir, tepelerine de kaynar su dkülecek

.Ve bu sûretle karnlarnda ne varsa o da eritilecek, derileri de -۲۰

.Onlara demirden çomaklar da var -۲۱

Ne zaman elemlerinden, oradan çkmak isteseler gene oraya gnderilirler de tadn -۲۲ .yakp kavuran azâb denir

üphe yok ki Allah, inanan ve iyi i lerde bulunanlar, kylarndan rmaklar akanق -۲۳ cennetlere koyar, orada altn bilezikler ve inciler taknp bezenirler ve orada, elbiseleri .de ipektir

Ve onlar, szün en temizini sylemeye ir ât edilmi lerdir ve onlar hamde lâyk Tanrnn -۲۴ .yoluna ir âd edilmi lerdir

Kâfir olanlar ve halk Allah'n yolundan çkaranlar ve insanlar için ibâdet yeri olarak -۲۵ halkettiímiz ve orada yurt tutanla oray ziyâret için gelen hakknda ayn hükümleri yürüttüǘmüz Mescid-i Harâm'dan men edenlerse. Ve kim orada nehy edilmi bir eyi .zulmederek yapmak isterse ona elemli azâb tattrrz

brâhim'e, bana hiçbir eyi erik tutma ve tavâf edenlere,ف An o zaman ki hani biz -۲۶ namaz klanlara, rükû edenlere, secde klanlara tertemiz tut evimi diye Beyt'in yerini .gstermi tik

Ve insanlar hacca davet et, uzak-uzak, bütün yerlerden yaya olarak, yahut - ۲۷ .hayvana binerek gelsinler sana

Gelsinler de kendilerine âit olan menfaâtleri elde etsinler ve kendilerine rzk olarak -۲۸ verilen drt ayakl hayvanlar, muayyen günlerde Allah'n adn anarak kessinler. Yiyin artk .onlardan ve yok-yoksul fakiri de doyurun

Sonra ihramdayken yaplmayan eyleri yapp temizlensinler, adaklarn yerine - ۲۹ .'getirsinler ve tavâf etsinler Beyt-al-atyk

te budur hac ve Allah'n, hürmeti emrettií eylere tâzîm eden ki iye bu hareketi, ف -۳۰

Rabbi katnda hayrldr ve size, okunan eyler müstesna, küz, inek, koyun, deve helâl edilmi tir, artk çekinin putlara tapma pisliínden ve çekinin yalan

.szden

Allah' bir tanyp ona irk ko makszn ve kim, Allah'a irk ko arsa sanki havadan dü mü -٣١
.tür de ku kapm tr onu, yahut da rüzgâr alm pek uzak bir yere sürüp atm tr onu

te byledir bu ve kim Allah dininin hükümlerini ulularsa üphe yok ki bu hareket, ف -٣٢
.yüreklerdeki çekinme duygusundandr

Kurbanlk hayvanlarda, muayyen bir zamanadek faydalar var size, sonra varp - ٣٣
.gidecekleri yer, Beyt-al-Atyk'tir

Her ümmete kurban kesmeyi me rû kldk davarlardan onlara rzk olarak - ٣۴
verdiklerimizi keserlerken Allah'n adn anmalar artyla ve bilin ki mâbûdunuz, bir
.mâbuttur artk ona teslîm olun ve müjdele itâat edip alçak gnüllü olanlar

yle ki ilerdir onlar ki Allah anlnca yürekleri oynar korkudan ve uradklarض -٣۵
müsîbetlere katlanrlar, namaz klmaya devâm ederler ve kendilerini rzklandrdmz
.eylerin bir ksmn harcarlar yoksullara

Büyük develeri de Allah'n size me rû kld kurbanlk hayvanlar olarak yarattk, onlarda -٣۶
hayr ve menfaat var size. Artk onlar, ayaktayken onlar boazlayn ve Allah'n adn ann,
yanüstü dü tükleri zaman da hem siz yiyin ondan, hem de yoksulluunu bildirip isteyen
ve gizleyip istemeyen yoksullar doyurun; siz ükredesiniz diye bylece onlar da râm ettik
.size

Onlarn ne etleri Allah'a ula r, ne kanlar, fakat sizin çekinmenizdir ki ona ula r. Sizi -٣٧
doru yola sevkettiin-den dolay Allah' büyük bilmeniz için onlar da râm etti size ve
.müjdele iyilik edenleri

üphe yok ki Allah, inananlardan mü riklerin errini defedecek; üphe yok ki Allah,ق -٣٨
.hâinlikte ileri giden nankrlerin hiçbirini sevmez

Kendileriyle sava a giri ilenlere, zulme uradklarndan dolay sava maya izin verildi ve -٣٩
.üphe yok Allah'n, onlara yardm etmeye gücü yeter elbette

O ki ilerdir onlar ki ancak -۴٠

Rabbimiz Allah'tr dediklerinden dolay haksz olarak yurtlarndan çkarldlar ve eer Allah, insanlarn bir ksmn bir ksmyle defetmeseydi, içlerinde Allah adnn çok anld manastrlar da yklrd, havralar da, kiliseler de, mescitler de ve Allah, kendisine yardm edene .mutlaka yardm eder; üphe yok ki Allah, kuvvetlidir, üstündür

O ki ilerdir onlar ki onlar yeryüzünde yerle tirdik mi namaz klarlar, zekât verirler, -۴۱
.iyilii emrederler, ktülükten vazgeçirmeye çal rlar ve bütün i lerin sonucu, Allah'a varr

d ve Semûd kavimleri de آ ,Seni yalanlarlarsa onlardan nce gelip geçen Nûh - ۴۲
.yalanlam lard

.brâhim kavmi de, Lût kavmi de ف Ve -۴۳

Ve Medyen ehli de yalanlam t ve Mûsâ da yalanlanm t da onlarn azâbn geciktirdim, -۴۴
bir mühlet verdim onlara da sonra helâk ediverdim onlar; naslm beni inkâr etmek, nasl .da devletlerini felâkete çevirmi im

Nice ehirler var ki halk zâlim olduundan helâk ettik onlar ve o ehirlerin tavanlar, - ۴۵
duvarlarna çkmü yerle bir olmu pssz kalm ve nice kuyular kuruttuk, nice yüce k kler .yktk

Akl ve tedbîre sâhip olacak akl, duyup anlayacak kulak elde etmek için hiç de mi -۴۶
yeryüzünde gezip dola mazlar? Gerçekten de gzler kr olmaz ama gnüllerdeki can .gzleri krle ir

Azâbn, çabucak gelip çatmasn isterler senden ve Allah, vaadinden caymaz kesin -۴۷
.olarak ve Rabbinin katnda bir gün, sizin sayp durduunuz bin yl gibidir

Ve nice ehir var ki halk zâlim olduundan mühlet verdik onlara da sonra helâk - ۴۸
.ediverdim ve dnüp gelecekleri yer de benim tapmdr

.De ki: Ey insanlar, ben ancak size, apaçk bir korkutucuyum -۴۹

.nanan ve iyi i lerde bulunanlaradr yarlganmak ve güzel bir rzk ف -۵۰

Delillerimize -۵۱

.kar gelmeye uğra anlara gelince: Onlar, alev-alev yanan cehennemin ehlidir

Ve senden nce, eriât sâhibi veya ba kasnn eriâtine uymu hiçbir peygamber - ۵۲
eytan, onun dileíne bir fitne katmaya uğra masn.ق gndermedik ki o, bir ey dilediı zaman
eytan'n katmak istediı eyi bozar, sonra da âyetlerini salamla trr ve Allah,ق ,Fakat Allah
.her eyi bilir, hüküm ve hikmet sâhibidir

eytan'n katmak istediı eyi, gnüllerinde hastalk olanlarla yürekleri katق ,Bu da - ۵۳
bulunanlara bir snama yapmak içindir ve üphe yok ki zâlimler, gerçekten pek uzak bir
.ayrlk içindedir

Bir de bu sûretle kendilerine bilgi verilenler, bilirler ki Kur'ân, Rabbinden gelen bir -۵۴
gerçektir ve artk inanrlar ona, gnülleri, onunla tevâzuya eri ir ve üphe yok ki Allah,
.inananlar elbette doğru yola sevk eder

Kâfir olanlarsa, kyâmet gelip çatmadkça, yahut o ksr gün, onlara gelmedikçe onun -۵۵
.hakknda üphe etmekten kurtulamazlar

O gün, saltanat ve tasarruf, Allah'ndr, aralarn hükmeder o, inanp iyi i lerde - ۵۶
.bulunanlar, nîmetlerle dolu cennetlerdedir

.Kâfir olup delillerimizi yalanlayanlarsa, onlar içindir horlayan, a alatan azâp -۵۷

Allah yolunda yurtlarndan gçenleri, sonra ldürülenleri, yahut lenleri Allah, mutlaka -۵۸
.güzel bir rzkla rzklandracaktr ve üphe yok ki Allah, elbette rzk verenlerin en hayrlsdr

Mutlaka onlar, ho nut olacaklar bir yere ithal edecektir ve üphe yok ki Allah, her eyi -۵۹
.bilir ve azâp etmede acele etmez

Byledir bu ve kim bir cezâya uğrar da cezâ edeni ona benzer bir sûrette - ۶۰
cezâlandrrsa, sonra da gene aleyhine ta knlkta bulunulursa Allah yardm eder ona;
.üphe yok ki Allah, suçlar ba lar, rter

Byledir bu, çünkü Allah, geceyi ksaltr, gecenin bir ksmn gündüz yapar, gündüzü - ۶۱
,ksaltr

.bir ksmn gece yapar ve üphe yok ki Allah, her eyi duyar, grür

Byledir bu, çünkü Allah, gerçektir ve üphe yok ki ondan ba ka neyi çarrlarsa bo tur, -۶۲
.asl yoktur ve üphe yok ki Allah, pek yücedir, pek büyük

Grmez misin, üphe yok ki Allah, gkten yamur yadrr da yeryüzü yemye il olur; üphe -۶۳
.yok ki Allah, lütuf ve ihsân sâhibidir, her eyden haberdardr

Onundur ne varsa gklerde ve ne varsa yeryüzünde ve üphe yok ki Allah, -۶۴
.müstanîdir her eyden ve odur hamde lâyk

Grmez misin, üphe yok ki Allah, râm etmi tir size yeryüzünde ne varsa ve emriyle -۶۵
denizde akp giden gemiyi ve izni olmadkça gkyüzünü yeryüzüne ykmaz da tutar; üphe
.yok ki Allah, insanlar pek esirger ve rahîmdir

yle bir mâbuttur ki sizi diriltti, sonra ldürür, sonra gene diriltir, fakat üphe yok ki ض -۶۶
.insan, pek nankrdür

Ve her ümmete bir din verdik, o dine gre ibâdette bulunurlar, artk seninle her -۶۷
hususta çeki meye kalk masnlar ve Rabbinin yoluna çar, üphe yok ki sen, doru yolu
.bulmu sun

.Seninle mücâdele ederlerse artk Allah de, ne yaptnz bilir -۶۸

.Allah, kyâmet günü, ne hususta aykrla dü tüyseniz, aranzda hükmeder sizin -۶۹

Bilmez misin ki Allah, gerçekten de bilir ne varsa gklerde ve ne varsa yeryüzünde; -۷۰
.üphe yok ki bu, bir kitapta tespît edilmi tir; üphe yok ki bu, Allah'a pek kolaydr

Ve bu hususta kendilerinin bir delilleri olmad ve bir bilgiye sâhip bulunmadklar -۷۱
.halde Allah' brakrlar da ba ka eylere kulluk ederler ve zâlimlere hiçbir yardmc yoktur

Onlara apaçk âyetlerimizi okudun mu yüzlerinde inkâr alâmetleri -۷۲

belirir, grüp tanrsn sen de; neredeyse âyetlerimizi onlara okuyanlara saldrverecekler. De ki: Bundan daha er, daha da beter bir ey haber vereyim mi size: Ate Allah, kâfir .olanlara vaadetmi tir onu ve oras, dnüp gidilecek ne de ktü yer

Ey insanlar, bir rnek getirilmede, dinleyin onu: Allah' brakp da taptn̋z putlar yok mu, -۷۳ onlar, bir sineí bile yaratamazlar kesin olarak, hattâ hepsi bir araya gelse bile ve sinek, onlardan bir ey kapp gitse onu da tekrar geri alamazlar ondan; isteyen de âcizdir, .istenen de

Onlar, Allah'n büyüklüű̋nü hakkyla bilemediler; üphe yok ki Allah, kuvvet sâhibidir, -۷۴ .üstündür

Allah, meleklerden ve insanlardan peygamberler seçmi tir; üphe yok ki Allah, - ۷۵ .duyar, grür

.Bilir ne varsa nlerinde ve ne varsa artlarnda ve bütün i ler, dnüp Allah'a varr -۷۶

Ey inananlar, rükû edin, secde edin, kulluk edin Rabbinize ve hayr i leyin de - ۷۷ .kurtulun, erin muradnza

Ve Allah için hakkyla sava n. O seçti sizi ve dinde bir güçlük vermedi size; babanz -۷۸ brâhim'in dini. O mâbuttur daha nce ve bu Kur'ân'da size Müslüman adn takan,ف Peygamber, size tank olsun, siz de insanlara tanklk edin diye. Artk namaz kln, zekât .verin ve sarln Allah'a, odur dostunuz; ne de güzel dosttur, ne de güzel yardmc

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

Ey insanlar! Rəbbinizdən qorxun. (Allahın əzabından qorxub pis əməllərdən çəkinin, .۱ yalnız Ona ibadət və itaət edin). Həqiqətən, qiyamət gününün (axır saatın) zəlzələsi !dəhşətli şeydir

Onu görəcəyiniz gün hər bir əmzikli qadın əmizdirdiyi uşağını unudar, hər bir hamilə .۲ qadın bari-həmlini (vaxtından əvvəl) yerə qoyar (uşaq salar). İnsanları sərxoş ,görərsən

!halbuki onlar sərxoş deyillər. Ancaq Allahın əzabı çox şiddətlidir

Allah haqqında heç bir şey bilmədən (elmsiz-dəlilsiz "Rəbbimiz mələklərdən ?zünə .۳
övlad götürmüşdür" - deyə) mübahisə edən və Allaha asi olmuş hər bir şeytana uyan
.insanlar da vardır

Şeytan) haqqında əzəldən belə yazılmışdır (hökm edilmişdir): hər kəs onunla) .۴
.(Şeytanla) dostluq etsə, (Şeytan) onu yoldan çıxardıb cəhənnəm əzabına sürükləyər

Ey insanlar! ?ləndən sonra yenidən diriləcəyinizə şübhəniz varsa (ilk yaradılışınızı .۵
yada salın). Həqiqətən, Biz sizi (babanız Adəmi) torpaqdan, sonra mənidən (nütfədən),
sonra laxtalanmış qandan, daha sonra müəyyən, tam bir şəklə düşmüş (vaxtında
doğulmuş) və düşməmiş (vaxtından əvvəl doğulmuş) bir parça ətdən yaratdıq ki,
(qüdrətimizi) sizə göstərək. İstədiyimizi ana bətnində müəyyən bir müddət (adətən,
doqquz ay) saxlayar, sonra sizi (oradan) uşaq olaraq (doğurub) çıxardarıq. Sonra
yetkinlik çağına (otuz-qırx yaşlarına) yetişəsiniz deyə (sizi böyüdərik). Kiminiz (bu
həddə çatmamış) vəfat edər, kiminiz də ömrün elə bir rəzil (ən ixtiyar) çağına çatdırılar
ki, vaxtilə bildiyini (tamamilə unudub körpə uşaq kimi) bilməz olar. (Ey insan!) Sən yer
üzünü qupquru görərsən. Biz ona yağmur endirdiyimiz zaman o, hərəkətə (cana) gəlib
.qabarar (yaxud xəmir kimi acıyar) və hər növ gözəl (meyvədən, bitkidən) bar gətirər

Bu (insan yaradılışının müxtəlif mərhələləri, ölü torpağın cana gətirilməsi) ona .۶
!görədir ki, Allah haqdır, ölüləri dirildir və O, hər şeyə qadirdir

Bu (həm də belə bir danılmaz həqiqətə inanmağınız üçündür ki) o saat (qiyamət .۷
günü) mütləq gələcəkdir, ona heç bir şəkk-şübhə yoxdur və Allah qəbirlərdə olanları
!dirildəcəkdir

İnsanlar içində (Əbu Cəhl kimi) eləsi də vardır ki, heç bir şey bilmədən, haqq yolu .۸
göstərən heç bir rəhbəri

yaxud tutarlı dəlili) və nurani (səmadan endirilib hökmünü açıq bildirən) kitabı)
.olmadan Allah barəsində mübahisə edər

O, boynunu (təkəbbürlə sağa-sola) əyərək (insanları) Allahın yolundan çıxarmaq .۹
məqsədilə bunu edər. Onu dünyada rüsvayçılıq gözləyir, qiyamət günü isə ona
!cəhənnəm odunun əzabını daddıracağıq

O zaman ona belə deyiləcək:) "Bu, (dünyada) öz əllərinlə etdiyin günahların) .۱۰
"!cəzasıdır, yoxsa Allah bəndələrinə əsla zülm edən deyildir

İnsanlardan eləsi də vardır ki, Allaha şəkklə ibadət edər. Əgər ona bir xeyir .۱۱
toxunsa, (dini barəsində) arxayın olar (islamdan möhkəm yapışar). Yox, əgər ona bir
bəla (müsibət) üz versə, çöhrəsi dəyişər (islamdan üz döndərib yenə küfrə qayıdar).
!Beləsi dünyanı da əldən verər, axirəti də. Açıq-aşkar ziyan budur, bu

O, Allahı buraxıb özünə nə zərər, nə də xeyir verən bütlərə tapınar. Haqq yoldan .۱۲
!azıb uzaq düşmək də budur

zü də zərəri xeyirindən daha çox (Cəhənnəmə daha yaxın) olana ibadət edər. O? .۱۳
!(büt) nə pis köməkçi, necə də pis yoldaşdır

Həqiqətən, Allah iman gətirib yaxşı işlər görənləri (ağacları) altından çaylar axan .۱۴
.cənnətlərə daxil edər. Allah istədiyini edər

Hər kim Allahın dünyada və axirətdə ona (?z Peyğəmbərinə) kömək .۱۵
göstərməyəcəyini zənn edirsə, qoy göyə (evinin tavanına) bir ip uzatsın, sonra da (ipi
boğazına salıb) kəssin (özünü ondan assın) və görsün ki, onun bu hiyləsi qəzəbinə
səbəb olan şeyi (Allahın peyğəmbərə göstərəcəyi yardımı) aradan qaldıra bilərmi?
(Əlbəttə, qaldıra bilməz! Allahın öz peyğəmbərinə yardım etməsini istəməyənlər,
qəzəblərindən özlərini assalar da, partlayıb çatlasalar da, Allah ona dünyada zəfər,
.(axirətdə isə yüksək məqamlar nəsib edəcəkdir

Biz (Qur'anı) beləcə açıq-aşkar ayələr şəklində nazil etdik. Allah dilədiyini doğru .۱۶

.yola müvəffəq edər

Həqiqətən, Allah iman gətirənlər (müsəlmanlar), yəhudilər, sabiilər (ulduzpərəstlər), .۱۷
xaçpərəstlər, atəşpərəstlər və müşriklər arasında qiyamət günü (haqq ilə batili ayırd
edərək) hökmünü verəcəkdir. Şübhəsiz ki, Allah hər şeyə şahiddir! (Onların nə
(!etdiklərini və nəyə layiq olduqlarını çox gözəl bilir

Ey insan!) Məgər göylərdə və yerdə olanların (bütün canlıların), Günəşin, Ayın və) .۱۸
ulduzların, dağların, ağacların və heyvanların, insanların bir çoxunun (mö'minlərin)
Allaha səcdə etdiyini görmürsənmi? Bir çoxuna da (kafirlərə də) əzab vacib olmuşdur.
Allahın alçaltdığı kimsəni heç kəs yüksəldə (səadətə qovuşdura) bilməz. Həqiqətən,
!Allah dilədiyini edər

Rəbbi barəsində mübahisə aparan bu iki zümrə (mö'minlər və kafirlər bir-birinə) .۱۹
düşməndir. Onu inkar edənlər üçün atəşdən paltar biçilmişdır; başlarına da qaynar su
.töküləcəkdir

.O su ilə qarınlarında olanlar (bağırsaqları, ciyərləri) və dəriləri əridiləcəkdir .۲۰

.Hələ onlar üçün (başlarına vurulacaq) dəmir toppuzlar da vardır .۲۱

Kafirlər) oradan - (Cəhənnəmdə düşdükləri) qəmdən qurtarmaq istədikcə, yenidən) .۲۲
.(ora qaytarılar və (onlara:) "Dadın atəşin əzabını!" (deyilər

Həqiqətən, Allah iman gətirib yaxşı işlər görənləri (ağacları) altından çaylar axan .۲۳
cənnətlərə daxil edəcəkdir. Onlar orada altun və incilərlə bəzənəcəklər (qızıldan və
!mirvaridən bilərziklər taxacaqlar), orada libasları da ipəkdən olacaqdır

Onlar (dünyada) təmiz (pak) sözə (la ilahə illallaha, yaxud Qur'ana) müvəffəq .۲۴
.olmuş, həm də Allahın bəyəndiyi yola (islama) yönəldilmişlər

Kafir olub (insanları) Allah yolundan, həm yerlilər, həm də gəlmələr üçün (qiblə, .۲۵
mə'bəd) etdiyimiz Məscidülhəramdan döndərənlərə və orada zülmə, haqsızlığa meyl
!etmək istəyənlərə də şiddətli əzabdan daddıracağıq

Ya Rəsulum!) Yadına sal ki, bir zaman İbrahimə Kə'bənin yerini bildirib belə) .۲۶

,buyurmuşduq: "Mənə heç bir şeyi şərik qoşma, evimi təvaf edənlər

namaza duranlar, rüku edən və səcdəyə qapananlar (namaz qılanlar) üçün (bütlərdən) "!təmizlə

İnsanları həccə çağır ki, onlar sənin yanına (istər) piyada və (istərsə də) hər uzaq .٢٧
.yoldan yollanan hər cür arıq (yorğun-arğın) dəvələr üstündə (süvari olaraq) gəlsinlər

Belə ki, öz mənfəətlərinin şahidi olsunlar və mə'lum günlərdə Allahın onlara ruzi .٢٨
verdiyi (dördayaqlı) heyvanların üstündə (onları qurban kəsərkən) Onun adını çəksinlər (bismillah desinlər). Onlardan özünüz də yeyin, biçarə (zavallı) yoxsullara da !yedirdin

Sonra həcc əməllərini (dırnaq kəsmək, saçını qırxmaq, yaxud qısaltmaq və s.) . ٢٩
yerinə yetirsinlər (və ya kirlərini təmizləsinlər), nəzirlərini versinlər və (Nuhun tufanından salamat çıxmış, yaxud bəşər övladı üçün ilk ziyarətgah olan) qədim evi !(Kə'bəni) təvaf etsinlər

Ey insanlar! Həccin sizə vacib olan əməli) budur. Və hər kəs (ihramda ikən) Allahın) .٣٠
haram buyurduqlarına hörmət (riayət) etsə, bu, Rəbbi yanında onun üçün xeyirli olar. (Haram olduğu "Maidə" surəsində) sizə deyilənlərdən başqa, qalan heyvanlar (onların ətini yemək) sizə halal edilmişdir. Belə olduğu təqdirdə, murdar (başdan-ayağa murdarlıq olan) bütlərdən qaçın, yalan sözlərdən də (Allaha şərik qoşmaqdan da) - çəkinin

Batildən haqqa dönərək yalnız Allaha təslim olduğunuz və Ona şərik qoşmadığınız .٣١
halda! Allaha şərik qoşan kimsə göydən düşən, quşların onu sür'ətlə alıb apardığı, .yaxud küləyin sovurub uzaqlara atdığı bir şeyə (məxluqa) bənzər

Ey insanlar! Sizə əmr etdiyim) budur. Və hər kəs Allahın mərasiminə (həcc) .٣٢
əməllərinə, yaxud qurbanlıq heyvanlara) hörmət etsə, bu (hörmət), şübhəsiz ki, .(qəlblərin təqvasındadır (Allahdan qorxmasındadır

Sizin üçün (qurbanlıq heyvanlarda) müəyyən bir vaxta qədər mənfəət vardır. . ٣٣
(Kəsilənə qədər onları minər, südünü içər, yunundan istifadə edərsiniz). Sonra onların (gətirilib kəsiləcəyi yer (Mina

qədim ev (Kə'bə) istiqamətindədir. (Yaxud həcc əməllərini yerinə yetirməkdə sizin üçün qiyamətə qədər mənfəət vardır. Həcc günləri Kə'bəyə toplanar, bütün müsəlmanlara lazım olan dini və dünyəvi məsələlər barəsində məsləhət-məşvərət .(edərsiniz

Biz hər bir ümmət üçün qurbangah (yaxud mə'bəd) müəyyən etdik (və ya hər bir .۳۴ ümmətə qurban kəsməyi lazım bildik) ki, Allahın onlara ruzi verdiyi (dördayaqlı) heyvanların üstündə (onları kəsdikləri zaman) Allahın adını çəksinlər (bismillah desinlər). Sizin tanrınız yalnız bir olan Allahdır. Yalnız Ona təslim olub itaət edin. (Ya !Rəsulum!) Sən də (Allaha) itaət edənlərə (təvazökar olanlara Cənnətlə) müjdə ver

O kəslər ki, Allahın adı çəkiləndə (zikr ediləndə) qəlbləri (qorxudan) titrəyər, üz .۳۵ verən müsibətlərə səbr edər, namaz qılar və onlara verdiyimiz ruzidən (ehtiyacı .olanlara) sərf edərlər

Biz qurbanlıq dəvələri də Allahın nişanələrindən (Onun haqq dininin əlamətlərindən) .۳۶ etdik. Sizin üçün bu qurbanlarda (dini və dünyəvi) xeyir vardır. Artıq onları ayaq üstə durduqları (sol əli bağlı, sağ əli və iki ayağı açıq vəziyyətdə olduqları) halda kəsərkən üstlərində Allahın adını çəkin (bismillah deyin). Onlar böyrü üstə düşən (canları çıxdığı) zaman (ətindən) özünüz də yeyin, (yanınızda olub utandığından) əl açmayana (lakin verilənə e'tiraz etməyənə) və dilənçiyə də yedirdin. Onları (qurbanlıq heyvanları) sizə !belə ram etdik ki, bəlkə, (ne'mətimizə) şükr edəsiniz

Onların nə əti, nə də qanı, əlbəttə, Allaha çatmaz. Allaha çatacaq olan yalnız sizin .۳۷ təqvanızdır (səmimi-qəlbdən etdiyiniz ibadətdir). Allah sizi doğru yola yönəltdiyi (sizə həccin əməllərini göstərdiyi) üçün Onu (layiqincə) uca tutasınız deyə, bunları sizə belə !ram etdi. (Ey Muhəmməd!) Ehsan edənlərə (Cənnətlə) müjdə ver

.Şübhəsiz ki, Allah iman gətirən kəslərdən (kafirlərin əzab-əziyyətini) dəf edər .۳۸

!Allah, həqiqətən, heç bir xaini, nankoru sevməz

Zülmə mə'ruz qaldıqlarına görə vuruşanlara (kafirlərə qarşı Allah yolunda .۳۹
!döyüşməyə) izin verilmişdir. Allah onlara kömək etməyə, əlbəttə, qadirdir

O kəslər ki, haqsız yerə, ancaq "Rəbbimiz Allahdır" - dediklərinə görə yurdlarından .۴۰
(Məkkədən) çıxarıldılar. Əgər Allah insanların bir qismini digər qismi ilə (müşrikləri
mö'minlərlə) dəf etməsəydi, sözsüz ki, içərisində Allahın adı çox zikr olunan soməələr
(rahiblərin yaşadığı monastırlar), kilsələr, mə'bədlər (yəhudi mə'bədləri) və məscidlər
dağılıb gedərdi (darmadağın edilərdi). Allah Ona (öz dininə) yardım edənlərə, şübhəsiz
!ki, yardım edər. Həqiqətən, Allah yenilməz qüvvət, qüdrət sahibidir

O kəslər ki, əgər onları yer üzündə yerləşdirsək (onlara bir yer versək), namaz qılar, .۴۱
zəkat verər, (insanlara) yaxşı işlər görməyi əmr edib, pis işlər görməyi qadağan
edərlər. Bütün işlərin sonu (nəticəsi) Allaha aiddir. (Allah qiyamət günü əməllərinə
.(müvafiq olaraq mö'minlərə mükafat, kafirlərə isə cəza verəcəkdir

Ya Rəsulum!) Əgər (bu müşriklər) səni təkzib edərlərsə (ürəyini qısma). Səndən) .۴۲
.əvvəl Nuh, Ad və Səmud tayfası da (peyğəmbərlərini) təkzib etmişdi

,İbrahim tayfası da, Lut qövmü də .۴۳

Mədyən əhli də (peyğəmbərlərini təkzib etmişdi). Musa da (Fir'onun özü və camaatı .۴۴
tərəfindən) yalançı sayılmışdı. Kafirlərə (bir qədər) möhlət verdim, sonra onları
(əzabla) yaxaladım. (Bir görəydin, küfr etdiklərinə, peyğəmbərləri yalançı sayıb inkar
etdiklərinə görə) Mənim onları inkar etməyim necə oldu! (Onlara verdiyim ne'məti
(!müsibətlə əvəz etdim

Neçə-neçə məmləkəti (əhalisini) zülm edərkən məhv etdik; onlar alt-üst olmuşdu .۴۵
(evlərin tavanları çökmüş, divarları onların üstünə yıxılmışdı). Neçə-neçə quyular,
.neçə-neçə möhtəşəm qəsrlər bomboş qalmışdı

Məgər onlar (peyğəmbərləri yalançı hesab edən kafirlər) yer üzündə gəzib .۴۶
,(dolaşmırlarmı ki, düşünən qəlbləri (bəsirət gözləri

eşidən qulaqları olsun? Həqiqətən, gözlər kor olmaz, lakin sinələrindəki ürəklər (qəlb gözü) kor olar. (Kafirlər keçmiş ümmətlərin başına gələn müsibətləri zahiri gözləri ilə .(görsələr də, qəlb gözü ilə görüb onlardan heç bir ibrət almazlar

Ya Rəsulum!) Onlar səni tələsdirib əzabın tez gəlməsini istəyirlər. Allah ?z və'dinə) .۴۷ əsla xilaf çıxmaz! Rəbbinin dərgahında bir gün sizin saydığınızın (hesabladığınız vaxtın) !min ili kimidir

Neçə-neçə məmləkətə (məmləkət əhlinə) zülm etdikləri (kafir olduqları) halda . ۴۸ möhlət verdim, sonra onları (əzabla) yaxaladım. Axır dönüş ancaq Mənədir! (Onlar, nəhayət, Mənim hüzuruma gələcək, qazandıqları günaha görə əbədi əzaba düçar .(olacaqlar

De: "Ey insanlar! Mən sizi yalnız açıq-aşkar bir qorxudanam (Allahın əzabı ilə açıq- .۴۹ !(aşkar qorxudan, xəbərdar edən bir peyğəmbərəm

İman gətirib yaxşı işlər görənləri (günahlardan) bağışlanma və tükənməz . ۵۰ !(minnətsiz) ruzi gözləyir

Ayələrimizdən (Qur'anı batil etməkdən) ötrü sə'y göstərib (Peyğəmbəri) aciz etmək .۵۱ istəyənlərə (yaxud Peyğəmbəri məğlub etməklə xalqı imandan döndərməyə cəhd !edənlərə) gəldikdə isə, məhz onlar cəhənnəmlikdirlər

Ya Rəsulum!) Biz səndən əvvəl də (şəriət sahibi olan) elə bir rəsul, (şəriət sahibi) .۵۲ olmayıb onun ardınca gedən) elə bir nəbi (peyğəmbər) göndərmədik ki, o, (hər hansı bir şeyi) arzu etdikdə Şeytan onun arzusuna (diləyinə vəsvəsə yolu ilə) bir xələl qatmasın! (Yaxud o, ayələrimizi oxumaq istədiyi zaman Şeytan onu çaşdırıb oxuduğu ayə barəsində pis bir fikir təlqin etməsin!) Lakin Allah Şeytanın vəsvəsini batil (yox) edər. Sonra isə Allah ?z ayələrini möhkəmlədər. Allah (hər şeyi) biləndir, hikmət !sahibidir

Allah ona görə belə edir ki) Şeytanın vəsvəsəsini qəlblərində mərəz (nifaq, şəkk) .۵۳ mərəzi) və ürəkləri qatı (sərt) olanlar (müşriklər) üçün bır sınaq vasitəsi etsin. Şübhəsiz

ki, zalımlar (münafiqlər, müşriklər və kafirlər) haqqdan uzaq bir nifaq içindədirlər .((ixtilafdadırlar

Və elm verilən kəslər də bilsinlər ki, haqq (Qur'an) sənin Rəbbindəndir. Artıq ona .۵۴
inansınlar və ürəkləri ondan arxayın olsun. Şübhəsiz ki, Allah iman gətirənləri doğru !yola yönəldər

Kafir olanlar isə qiyamət günü qəflətən başlarının üstünü alanadək, yaxud heç bir .۵۵
xeyri olmayan (səmərəsiz) bir günün (onların kökünü kəsəcək Bədr vuruşunun) əzabı onlara gəlib yetişənədək (Qur'an barəsində) şəkk-şübhədə olmaqda davam .edəcəklər

O gün (qiyamt günü) hökm yalnız Allahındır. (Allah) onların (müşriklərin və . ۵۶
mö'minlərin) arasında hökm edəcəkdir. İman gətirib yaxşı işlər görənlər Nəim !cənnətlərində olacaqlar

Kafir olanlar, ayələrimizi yalan hesab edənlər isə rüsvayedici bir əzaba düçar . ۵۷
!olacaqlar

Allah yolunda hicrət edənlərə, sonra (bu yolda) öldürülənlərə, yaxud ölənlərə Allah, .۵۸
həqiqətən, gözəl ruzi (cənnət ruzisi) verəcəkdir. Şübhəsiz ki, Allah ruzi verənlərin ən !yaxşısıdır

Allah) onları razı qalacaqları (xoşhal olacaqları) bir yerə (Cənnətə) daxil edəcəkdir.) .۵۹
!Həqiqətən, Allah (hər şeyi) biləndir, (bəndələrinə qarşı) həlimdir

Allahın hökmü) budur. Və hər kim özünə verilən cəza kimi cəza versə, sonra yenə) .۶۰
də (müşriklərin müsəlmanları Məkkədən qovduqları kimi) təcavüzə mə'ruz qalsa, şübhəsiz ki, Allah ona kömək edər. Həqiqətən, Allah (özünümüdafiə məqsədilə !düşməndən intiqam alan mö'min bəndəsini) əfv edəndir, bağışlayandır

Bu belədir. (Allah zalıma qarşı, zalımın zülmündən xilas olmaq üçün məzluma kömək .۶۱
edər, çünki O, hər şeyə qadirdir). Necə ki, Allah gecəni gündüzə, güzdüzü də gecəyə qatar. (Allah bəndələrinin mənafeyi naminə bə'zən insanlar daha çox ruzi qazana !bilsinlər deyə, gündüzü qısaldıb gecəni uzadar). Allah (hər şeyi) eşidəndir, görəndir

Bu belədir. Cünki Allah haqq, (müşriklərin) Ondan başqa .۶۲

ibadət etdikləri (bütlər, tanrılar) isə batildir. Həqiqətən, Allah (hər şeydən) ucadır,
böyükdür! (Allahın allahlığı öz-özlüyündə mövcud olduğu üçün O haqq, bütlərin tanrılığı
öz-özlüyündə mövcud olmadığı üçün onlar batildir. Buna görə də yalnız Allaha ibadət
(!edilməlidir

Ya Rəsulum!) Məgər Allahın göydən yağmur endirdiyini və yer üzünün (onunla)) .۶۳
yamyaşıl olduğunu görmürsənmi? Həqiqətən, Allah (gözlənilməyən yerdən ruzi
.yetirməklə bəndələrinə) lütfkardır, (onların hər işindən) xəbərdardır

Göylərdə və yerdə nə varsa, Hamısı Onundur (Onun qüdrətindən yaranmış əsərdir). .۶۴
(!Həqiqətən, Allah ehtiyacsızdır, (hər çür) şükürə, tə'rifə layiqdir! (Hər işi bəyənilən dir

Ya Rəsulum!) Məgər Allahın yerdə olanları (heyvanları), dənizdə Onun əmrilə üzən) .۶۵
gəmiləri sizə ram etdiyini və Onun izni olmadan yerə düşə bilməməsi üçün göyü tutub
!saxladığını görmürsənmi? Həqiqətən, Allah insanlara şəfqətlidir, mərhəmətlidir

Sizi (əzəl başdan) dirildən, sonra (əcəliniz çatanda) öldürəcək, daha sonra (qiyamət .۶۶
.günü) yenə dirildəcək məhz Odur

Biz (keçmişdən bəri) hər ümmət üçün bir şəriət müəyyən etdik ki, ona əməl edərlər. .۶۷
Elə isə (müşriklər) bu işdə (din, şəriət işində, yaxud qurbanlıqlar barəsində) səninlə
mübahisə etməsinlər. (Ya Rəsulum!) Sən onları öz Rəbbinə (ibadət etməyə, Onun
.(hökmlərini yerinə yetirməyə) də'vət et. Şübhəsiz ki, sən doğru yoldasan (dindəsən

Ya Rəsulum!) Əgər (müşriklər öz kəsdiyiniz qurbanların ətindən yediyiniz halda,) .۶۸
bəs Allahın öldürdüyü, yə'ni öz əcəli ilə ölmüş heyvanların ətini niyə yemirsiniz deyə)
səninlə mübahisə etsələr, (onlara) belə cavab ver: "Allah sizin nə etdiyinizi daha yaxşı
!bilir

İxtilafda olduğunuz məsələlər barəsində Allah qiyamət günü aranızda öz hökmünü .۶۹
"!verəcəkdir

Ya Rəsulum!) Məgər bilmirsənmi ki, Allah göydə və yerdə nə varsa (hamısını) bilir?) .۷۰
Həqiqətən, bu, (lövhi-məhfuz deyilən) bir kitabdadır. Şübhəsiz

!ki, bu (bütün bunları bilmək) Allah üçün asandır

Müşriklər) Allahı qoyub elə bir şeyə ibadət edərlər ki, (Allah Ona ibadət edilməsi) .۷۱
haqda) heç bir dəlil nazil etməmişdir. Və (müşriklərin) ona dair heç bir biliyi də (dəlili-
!sübutu da) yoxdur. Zalımlara (müşriklərə) heç bir yardım edən olmaz

Ayələrimiz onlara açıq-aşkar surətdə oxunduğu zaman (yaxud açıq-aşkar . ۷۲
ayələrimiz oxunduqda) kafir olanların çöhrəsində bir ikrah (nifrət) sezərsən. Onlar
ayələrimizi oxuyanların üstünə az qala hücum çəksinlər. (Ya Rəsulum!) De: "Sizə
bundan (Qur'an oxunduğu zaman etdiyiniz nalayiq hərəkətlərdən) daha pisini xəbər
verimmi? - Cəhənnəm (odu)! Allah onu kafirlərə və'd etmişdir. O nə pis məskəndir! (Nə
"(!pis qayıdış yeridir

Ey insanlar! Bir məsəl çəkildi, ona qulaq asın! Şübhəsiz ki, Allahdan qeyri ibadət . ۷۳
etdiyiniz bütlər heç bir milçək də yarada bilməzlər - lap hamısı bunun üçün bir yerə
yığışsa belə! Əgər milçək onlardan (bütlərin üstündə olanlardan) bir şey götürüb
aparsa, onu milçəkdən geri ala bilməzlər. İstəyən də aciz, istənilən də! (Bütlər də aciz,
(!milçək də, yaxud bütlərə ibadət edən də aciz, ibadət edilən bütlər də

Müşriklər) Allahı layiqincə qiymətləndirmədilər (uca tutmadılar). Həqiqətən, Allah) .۷۴
!yenilməz qüvvət sahibi, qüdrət sahibidir

Allah mələklərdən də elçilər (peyğəmbərlər) seçər, insanlardan da. Həqiqətən, Allah .۷۵
!(hər şeyi) eşidəndir, görəndir

Allah) onların önlərindəkini də, arxalarındakını da (nə etdiklərini və nə edəcəklərini)) .۷۶
bilir. Bütün işlər (nəticə e'tibarilə axirətdə) Allaha qayıdar! (Qiyamət günü bütün
.(məxluqat öz əməlləri ilə birlikdə Allahın hüzurunda duracaqdır

Ey iman gətirənlər! (Namaz qıldıqda) rüku edin, səcdəyə qapanın; Rəbbinizə ibadət .۷۷
(!edin və yaxşı işlər görün ki, nicat tapasınız! (Mətləbinizə yetişəsiniz

Ey mö'minlər!) Allah) .۷۸

yolunda layiqincə cihad edin. O (?z dini üçün) sizi seçdi və dində sizin üçün heç bir çətinlik yeri qoymadı – atanız İbrahimin dini (dinində olduğu) kimi. (Ey Muhəmməd ümməti!) Allah bundan (Qur'an nazil olmamışdan) əvvəl də, bunda (Qur'anda) da sizə müsəlman adını verdi ki, (qiyamət günü) Peyğəmbər (dinin təbliği, sizin ona iman gətirməyiniz, itaət etməyiniz barədə) sizə, siz də (əvvəlki peyğəmbərlərin Allahın hökmlərini öz ümmətlərinə çatdırdıqları halda) insanlara şahid olasınız. Elə isə (vaxtlı-vaxtında) namaz qılın, zəkat verin və Allaha sığının. (Allah) sizin ixtiyar sahibinizdir. O nə yaxşı ixtiyar sahibi, necə də gözəl imdada yetəndir!

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. لوگو! اپنے پروردگار سے ڈرو کہ قیامت کا زلزلہ ایک حادثہ عظیم ہوگا

۲. (اے مخاطب) جس دن تو اس کو دیکھے گا (اُس دن یہ حال ہوگا کہ) تمام دودھ پلانے والی عورتیں اپنے بچوں کو بھول جائیں گی اور تمام حمل والیوں کے حمل گر پڑیں گے اور لوگ تجھ کو متوالے نظر آئیں گے مگر وہ متوالے نہیں ہوں گے بلکہ (عذاب دیکھ کر) مدہوش ہو رہے ہوں گے بیشک خدا کا عذاب بڑا سخت ہے

۳. اور بعض لوگ ایسے ہیں جو خدا (کی شان) میں علم (ودانش) کے بغیر جھگڑتے اور ہر شیطان سرکش کی پیروی کرتے ہیں

۴. جس کے بارے میں لکھ دیا گیا ہے کہ جو اسے دوست رکھے گا تو اس کو گمراہ کردے گا اور دوزخ کے عذاب کا رستہ دکھائے گا

۵. لوگو اگر تم کو مرنے کے بعد جی اُٹھنے میں کچھ شک ہو تو

ہم نے تم کو (پہلی بار بھی تو) پیدا کیا تھا (یعنی ابتدا میں) مٹی سے پھر اس سے نطفہ بنا کر پھر اس سے خون کا لوتھڑا بنا کر پھر اس سے بوٹی بنا کر جس کی بناوٹ کامل بھی ہوتی ہے اور ناقص بھی تاکہ تم پر (اپنی خالقیت) ظاہر کردیں۔ اور ہم جس کو چاہتے ہیں ایک میعاد مقرر تک پیٹ میں ٹھہرائے رکھتے ہیں پھر تم کو بچہ بنا کر نکالتے ہیں۔ پھر تم جوانی کو پہنچتے ہو۔ اور بعض (قبل از پیری مرجاتے ہیں اور بعض شیخ فانی ہوجاتے اور بڑھاپے کی) نہایت خراب عمر کی طرف لوٹائے جاتے ہیں کہ بہت کچھ جاننے کے بعد بالکل بیعلم ہوجاتے ہیں۔ اور (اے دیکھنے والے) تو دیکھتا ہے (کہ ایک وقت میں) زمین خشک (پڑی ہوتی ہے) پھر جب ہم اس پر مینہ برساتے ہیں تو شاداب ہوجاتی اور ابھرنے لگتی ہے اور طرح طرح کی بارونق چیزیں اُگاتی ہے

۶. ان قدرتوں سے ظاہر ہے کہ خدا ہی (قادر مطلق ہے جو) برحق ہے اور یہ کہ وہ مردوں کو زندہ کردیتا ہے۔ اور یہ کہ وہ ہر چیز پر قدرت رکھتا ہے

۷. اور یہ کہ قیامت آنے والی ہے۔ اس میں کچھ شک نہیں۔ اور یہ کہ خدا سب لوگوں کو جو قبروں میں ہیں جلا اٹھائے گا

۸. اور لوگوں میں کوئی ایسا بھی ہے جو خدا (کی شان) میں بغیر علم (ودانش) کے اور بغیر ہدایت کے اور بغیر کتاب روشن کے جھگڑتا ہے

۹. (اور تکبر سے) گردن موڑ لیتا (ہے) تاکہ (لوگوں کو) خدا

کہ رستے سے گمراہ کردے۔ اس کے لئے دنیا میں ذلت ہے۔ اور قیامت کے دن ہم اسے عذاب (آتش) سوزاں کا مزہ چکھائیں گے

۱۰. (اے سرکش) یہ اس (کفر) کی سزا ہے جو تیرے ہاتھوں نے آگے بھیجا ہے اور خدا اپنے بندوں پر ظلم کرنے والا نہیں

۱۱. اور لوگوں میں بعض ایسا بھی ہے جو کنارے پر (کھڑا ہو کر) خدا کی عبادت کرتا ہے۔ اگر اس کو کوئی (دنیاوی) فائدہ پہنچے تو اس کے سبب مطمئن ہوجائے اور اگر کوئی آفت پڑے تو منہ کے بل لوٹ جائے (یعنی پھر کافر ہوجائے) اس نے دنیا میں بھی نقصان اٹھایا اور آخرت میں بھی۔ یہی تو نقصان صریح ہے

۱۲. یہ خدا کے سوا ایسی چیز کو پکارتا ہے جو نہ اسے نقصان پہنچائے اور نہ فائدہ دے سکے۔ یہی تو پرلے درجے کی گمراہی ہے

۱۳. (بلکہ) ایسے شخص کو پکارتا ہے جس کا نقصان فائدے سے زیادہ قریب ہے۔ ایسا دوست برا بھی اور ایسا ہم صحبت بھی برا

۱۴. جو لوگ ایمان لائے اور عمل نیک کرتے رہے خدا ان کو بہشتوں میں داخل کرے گا جن کے نیچے نہریں چل رہیں ہیں۔ کچھ شک نہیں کہ خدا جو چاہتا ہے کرتا ہے

۱۵. جو شخص یہ گمان کرتا ہے کہ خدا اس کو دنیا اور آخرت میں مدد نہیں دے گا تو اس کو چاہیئے کہ اوپر کی طرف (یعنی اپنے گھر کی چھت میں) ایک رسی باندھے پھر (اس سے اپنا) گلا گھونٹ لے۔ پھر دیکھے کہ آیا یہ تدبیر اس کے غصے کو دور کردیتی

۱۶. اور اسی طرح □م ن□ اس قرآن کو اُتارا □□ (جس کی تمام) باتی□ ک□لی □وئی (□ی□) اور ی□ (یاد رک□و) ک□ خدا جس کو چا□تا □□ □دایات دیتا □□

۱۷. جو لوگ مومن (یعنی مسلمان) □ی□ اور جو ی□ودی □ی□ اور ستار□ پرست اور عیسائی اور مجوسی اور مشرک□ خدا ان (سب) می□ قیامت ک□ دن فیصل□ کرد□ گا□ بیشک خدا □ر چیز س□ باخبر □□

۱۸. کیا تم ن□ ن□ی□ دیک□ا ک□ جو (مخلوق) آسمانو□ می□ □□ اور جو زمین می□ □□ اور سورج اور چاند ستار□ اور پ□ا□ اور درخت اور چار پائ□ اور ب□ت س□ انسان خدا کو سجد□ کرت□ □ی□□ اور ب□ت س□ ایس□ □ی□ جن پر عذاب ثابت □وچکا □□□ اور جس شخص کو خدا ذلیل کر□ اس کو عزت دین□ والا ن□ی□□ بیشک خدا جو چا□تا □□ کرتا □□

۱۹. ی□ دو (فریق) ایک دوسر□ ک□ دشمن اپن□ پروردگار (ک□ بار□) می□ ج□گ□ت□ □ی□□ تو کافر □ی□ ان ک□ لئ□ آگ ک□ کپ□□ قطع کئ□ جائی□ گ□ (اور) ان ک□ سرو□ پر جلتا □وا پانی □الا جائ□ گا

۲۰. اس س□ ان ک□ پی□ ک□ اندر کی چیزی□ اور ک□الی□ گل جائی□ گی

۲۱. اور ان (ک□ مارن□ □□وکن□) ک□ لئ□ لو□□ ک□ □ت□و□□ □و□ گ□

۲۲. جب و□ چا□ی□ گ□ ک□ اس رنج (وتکلیف) کی وج□ س□ دوزخ س□ نکل جائی□ تو پ□ر اسی می□ لو□ا دیئ□ جائی□ گ□□ اور (ک□ا جائ□ گا ک□) جلن□ ک□ عذاب کا مز□ چک□ت□ ر□و

۲۳. جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کرت□ ر□□ خدا ان کو ب□شتو□

میں داخل کرے گا جن کے تلے نہریں بہہ رہی ہیں۔ وہاں ان کو سونے کے کنگن پہنائے جائیں گے اور موتی۔ اور وہاں ان کا لباس ریشمی ہوگا

۲۴. اور ان کو پاکیزہ کلام کی ہدایت کی گئی اور (خدائے) حمید کی راہ بتائی گئی

۲۵. جو لوگ کافر ہیں اور (لوگوں کو) خدا کے رستے سے اور مسجد محترم سے جسے ہم نے لوگوں کے لئے یکساں (عبادت گاہ) بنایا ہے روکتے ہیں۔ خواہ وہاں کے رہنے والے ہوں یا باہر سے آنے والے۔ اور جو اس میں شرارت سے کج روی (وکفر) کرنا چاہے اس کو ہم درد دینے والے عذاب کا مزہ چکھائیں گے۔

۲۶. (اور ایک وقت تھا) جب ہم نے ابراہیم کے لئے خانہ کعبہ کو مقرر کیا (اور ارشاد فرمایا) کہ میرے ساتھ کسی چیز کو شریک نہ کیجیو اور طواف کرنے والوں اور قیام کرنے والوں اور رکوع کرنے والوں (اور) سجدہ کرنے والوں کے لئے میرے گھر کو صاف رکھا کرو

۲۷. اور لوگوں میں حج کے لئے ندا کر دو کہ تمہاری پیدل اور دبلے دبلے اونٹوں پر جو دور دراز رستوں سے چلے آتے ہو (سوار ہو کر) چلے آئیں

۲۸. تاکہ اپنے فائدے کے کاموں کے لئے حاضر ہوں۔ اور (قربانی کے) ایام معلوم میں چہار پایاں مویشی (کے ذبح کے وقت) جو خدا نے ان کو دیئے ہیں ان پر خدا کا نام لیں۔ اس میں سے تم خود بھی کھاؤ اور فقیر درماندہ کو بھی کھلاؤ

۲۹. پھر چاہیئے کہ لوگ اپنا میل کچیل دور کریں اور نذریں پوری کریں اور

خانہ قدیم (یعنی بیت الله) کا طواف کریں

۳۰. یہ (ہمارا حکم ہے) جو شخص ادب کی چیزوں کی جو خدا نے مقرر کی ہیں عظمت رکھے تو یہ پروردگار کے نزدیک اس کے حق میں بہتر ہے۔ اور تمہارے لئے مویشی حلال کردیئے گئے ہیں۔ سوا ان کے جو تمہیں پڑھ کر سنائے جاتے ہیں تو بتوں کی پلیدی سے بچو اور جھوٹی بات سے اجتناب کرو

۳۱. صرف ایک خدا کے ہو کر اس کے ساتھ شریک نہ ٹھیرا کر۔ اور جو شخص (کسی کو) خدا کے ساتھ شریک مقرر کرے تو وہ گویا ایسا ہے جیسے آسمان سے گر پڑے پھر اس کو پرندے اُچک لے جائیں یا ہوا کسی دور جگہ اُڑا کر پھینک دے

۳۲. (یہ ہمارا حکم ہے) اور جو شخص ادب کی چیزوں کی جو خدا نے مقرر کی ہیں عظمت رکھے تو یہ (فعل) دلوں کی پرہیزگاری میں سے ہے۔

۳۳. ان میں ایک وقت مقرر تک تمہارے لئے فائدے ہیں پھر ان کو خانہ قدیم (یعنی بیت الله) تک پہنچانا (اور ذبح ہونا) ہے۔

۳۴. اور ہم نے ہر اُمت کے لئے قربانی کا طریق مقرر کردیا ہے۔ تاکہ جو مویشی چارپائے خدا نے ان کو دیئے ہیں (ان کے ذبح کرنے کے وقت) ان پر خدا کا نام لیں۔ سو تمہارا معبود ایک ہی ہے۔ تو اسی کے فرمانبردار ہوجاؤ۔ اور عاجزی کرنے والوں کو خوشخبری سنادو

۳۵. یہ وہ لوگ ہیں کہ جب خدا کا نام لیا جاتا ہے۔ تو ان کے دل ڈر جاتے ہیں اور جب ان پر مصیبت پڑتی ہے تو

صبر کرت□ □ی□ اور نماز آداب س□ پ□□ت□ □ی□ اور جو (مال) □م ن□ ان کو عطا فرمایا □□ (اس می□ س□) (نیک کامو□ می□) خرچ کرت□ □ی□

۳۶. اور قربانی ک□ اون□و□ کو ب□ی □م ن□ تم□ار□ لئ□ شعائر خدا مقرر کیا □□□ ان می□ تم□ار□ لئ□ فائد□ □ی□□ تو (قربانی کرن□ ک□ وقت) قطار باند□ کر ان پر خدا کا نام لو□ جب پ□لو ک□ بل گر پ□ی□ تو ان می□ س□ ک□اؤ اور قناعت س□ بی□□ ر□ن□ والو□ اور سوال کرن□ والو□ کو ب□ی ک□لاؤ□ اس طرح □م ن□ ان کو تم□ار□ زیرفرمان کردیا □□ تاک□ تم شکر کرو

۳۷. خدا تک ن□ اُن کا گوشت پ□نچتا □□ اور ن□ خون□ بلک□ اس تک تم□اری پر□یزگاری پ□نچتی □□□ اسی طرح خدا ن□ ان کو تم□ارا مسخر کر دیا □□ تاک□ اس بات ک□ بدل□ ک□ اس ن□ تم کو □دایت بخشی □□ اس□ بزرگی س□ یاد کرو□ اور (ا□ پیغمبر) نیکوکارو□ کو خوشخبری سنا دو

۳۸. خدا تو مومنو□ س□ ان ک□ دشمنو□ کو □□اتا ر□تا □□□ بیشک خدا کسی خیانت کرن□ وال□ اور کفران نعمت کرن□ وال□ کو دوست ن□ی□ رک□تا□

۳۹. جن مسلمانو□ س□ (خوا□ مخوا□) ل□ائی کی جاتی □□ ان کو اجازت □□ (ک□ و□ ب□ی ل□ی□) کیونک□ ان پر ظلم □و ر□ا □□□ اور خدا (ان کی مدد کر□ گا و□) یقیناً ان کی مدد پر قادر □□

۴۰. ی□ و□ لوگ □ی□ ک□ اپن□ گ□رو□ س□ ناحق نکال دیئ□ گئ□ (ان□و□ ن□ کچ□ قصور ن□ی□ کیا) □ا□ ی□ ک□ت□ □ی□ ک□ □مارا پروردگار خدا □□□ اور اگر

خدا لوگو□ کو ایک دوسر□ س□ ن□ □□اتا ر□تا تو (را□بو□ ک□) صومع□ اور (عیسائیو□ ک□) گرج□ اور (ی□ودیو□ ک□) عبادت خان□ اور (مسلمانو□ کی) مسجدی□ جن می□ خدا کا ب□ت سا ذکر کیا جاتا □□ ویران □وچکی □وتی□□ اور جو شخص خدا کی مدد کرتا □□ خدا اس کی ضرور مدد کرتا □□□ بیشک خدا توانا اور غالب □□

۴۱. ی□ و□ لوگ □ی□ ک□ اگر □م ان کو ملک می□ دسترس دی□ تو نماز پ□□ی□ اور زکوٰۃ ادا کری□ اور نیک کام کرن□ کا حکم دی□ اور بر□ کامو□ س□ منع کری□ اور سب کامو□ کا انجام خدا □ی ک□ اختیار می□ □□

۴۲. اور اگر ی□ لوگ تم کو ج□□لات□ □ی□ تو ان س□ پ□ل□ نوح کی قوم اور عاد وثمود ب□ی (اپن□ پیغمبرو□ کو) ج□□لا چک□ □ی□

۴۳. اور قوم ابرا□یم اور قوم لوط ب□ی

۴۴. اور مدین ک□ ر□ن□ وال□ ب□ی□ اور موسیٰ ب□ی تو ج□□لائ□ جاچک□ □ی□ لیکن می□ کافرو□ کو م□لت دیتا ر□ا پ□ر ان کو پک□ لیا تو (دیک□ لو) ک□ میرا عذاب کیسا (سخت) ت□ا

۴۵. اور ب□ت سی بستیا□ □ی□ ک□ □م ن□ ان کو تبا□ کر □الا ک□ و□ نافرمان ت□ی□□ سو و□ اپنی چ□تو□ پر گری پ□ی □ی□□ اور (ب□ت س□) کنوئی□ بیکار اور (ب□ت س□) محل ویران پ□□ □ی□

۴۶. کیا ان لوگو□ ن□ ملک می□ سیر ن□ی□ کی تاک□ ان ک□ دل (ایس□) □وت□ ک□ ان س□ سمج□ سکت□□ اور کان (ایس□) □وت□ ک□ ان س□ سن سکت□□ بات ی□ □□ ک□ آنک□ی□ اند□ی ن□ی□ □وتی□ بلک□ دل جو سینو□ می□ □ی□

(و□) اند□□ □وت□ □ی□

۴۷. اور (ی□ لوگ) تم س□ عذاب ک□ لئ□ جلدی کر ر□□ □ی□ اور خدا اپنا وعد□ □رگز خلاف ن□ی□ کر□ گا□ اور بیشک تم□ار□ پروردگار ک□ نزدیک ایک روز تم□ار□ حساب ک□ رو س□ □زار برس ک□ برابر □□

۴۸. اور ب□ت سی بستیا□ □ی□ ک□ می□ ان کو م□لت دیتا ر□ا اور و□ نافرمان ت□ی□ پ□ر می□ ن□ ان کو پک□ لیا□ اور میری طرف □ی لو□ کر آنا □□

۴۹. (ا□ پیغمبر) ک□□ دو ک□ لوگو! می□ تم کو ک□لم ک□لا نصیحت کرن□ والا □و□

۵۰. تو جو لوگ ایمان لائ□ اور نیک کام کئ□ ان ک□ لئ□ بخشش اور آبرو کی روزی □□

۵۱. اور جن لوگو□ ن□ □ماری آیتو□ می□ (اپن□ زعم باطل می□) □می□ عاجز کرن□ ک□ لئ□ سعی کی، و□ ا□ل دوزخ □ی□

۵۲. اور □م ن□ تم س□ پ□ل□ کوئی رسول اور نبی ن□ی□ ب□یجا مگر (اس کا ی□ حال ت□ا ک□) جب و□ کوئی آرزو کرتا ت□ا تو شیطان اس کی آرزو می□ (وسوس□) □ال دیتا ت□ا□ تو جو (وسوس□) شیطان □التا □□ خدا اس کو دور کردیتا □□□ پ□ر خدا اپنی آیتو□ کو مضبوط کردیتا □□□ اور خدا علم والا اور حکمت والا □□

۵۳. غرض (اس س□) ی□ □□ ک□ جو (وسوس□) شیطان □التا □□ اس کو ان لوگو□ ک□ لئ□ جن ک□ دلو□ می□ بیماری □□ اور جن ک□ دل سخت □ی□ ذریع□ آزمائش □□□رائ□□ بیشک ظالم پرل□ درج□ کی مخالفت می□ □ی□

۵۴. اور ی□ ب□ی غرض □□ ک□ جن لوگو□ کو علم عطا □وا □□ و□ جان

لیـ□ ک□ و□ (یعنی وحی) تم□ار□ پروردگار کی طرف س□ حق □□ تو و□ اس پر ایمان لائی□ اور ان ک□ دل خدا ک□ آگ□ عاجزی کری□□ اور جو لوگ ایمان لائ□ □ی□ خدا ان کو سید□□ رست□ کی طرف □دایت کرتا □□

۵۵. اور کافر لوگ □میش□ اس س□ شک می□ ر□ی□ گ□ ی□ا□ تک ک□ قیامت ان پر ناگ□ا□ آجائ□ یا ایک نامبارک دن کا عذاب ان پر واقع □و

۵۶. اس روز بادشا□ی خدا □ی کی □وگی□ اور ان می□ فیصل□ کرد□ گا تو جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کرت□ ر□□ و□ نعمت ک□ باغو□ می□ □و□ گ□

۵۷. اور جو کافر □وئ□ اور □ماری آیتو□ کو ج□□لات□ ر□□ ان ک□ لئ□ ذلیل کرن□ والا عذاب □وگا

۵۸. اور جن لوگو□ ن□ خدا کی را□ می□ □جرت کی پ□ر مار□ گئ□ یا مر گئ□□ ان کو خدا اچ□ی روزی د□ گا□ اور بیشک خدا سب س□ ب□تر رزق دین□ والا □□

۵۹. و□ ان کو ایس□ مقام می□ داخل کر□ گا جس□ و□ پسند کری□ گ□□ اور خدا تو جانن□ والا (اور) بردبار □□

۶۰. ی□ (بات خدا ک□ □ا□ □□□ر چکی □□) اور جو شخص (کسی کو) اتنی □ی ایذا د□ جتنی ایذا اس کو دی گئی پ□ر اس شخص پر زیادتی کی جائ□ تو خدا اس کی مدد کر□ گا□ بیشک خدا معاف کرن□ والا اور بخشن□ والا □□

۶۱. ی□ اس لئ□ ک□ خدا رات کو دن می□ داخل کردیتا □□ اور دن کو رات می□ داخل کرتا □□□ اور خدا تو سنن□ والا دیک□ن□ والا □□

۶۲. ی□ اس لئ□ ک□ خدا □ی برحق □□ اور جس چیز کو (کافر) خدا ک□ سوا پکارت□ □ی□ و□ باطل □□ اور اس لئ□ خدا رفیع الشان اور ب□ا □□

۶۳. کیا تم ن□ی□ دیک□ت□ ک□ خدا آسمان س□ مین□ برساتا □□ تو زمین سرسبز □وجاتی □□□ بیشک خدا باریک بین اور خبردار □□

۶۴. جو کچ□ آسمانو□ می□ □□ اور جو کچ□ زمین می□ □□ اسی کا □□□ اور بیشک خدا بینیاز اور قابل ستائش □□□

۶۵. کیا تم ن□ی□ دیک□ت□ ک□ جتنی چیزی□ زمین می□ □ی□ (سب) خدا ن□ تم□ار□ زیرفرمان کر رک□ی □ی□ اور کشتیا□ (ب□ی) جو اسی ک□ حکم س□ دریا می□ چلتی □ی□□ اور و□ آسمان کو ت□ام□ ر□تا □□ ک□ زمین پر (ن□) گ□ پ□□ مگر اس ک□ حکم س□□ بیشک خدا لوگو□ پر ن□ایت شفقت کرن□ والا م□ربان □□

۶۶. اور و□ی تو □□ جس ن□ تم کو حیات بخشی□ پ□ر تم کو مارتا □□□ پ□ر تم□ی□ زند□ ب□ی کر□ گا□ اور انسان تو ب□ا ناشکر □□

۶۷. □م ن□ □ر ایک اُمت ک□ لئ□ ایک شریعت مقرر کردی □□ جس پر و□ چلت□ □ی□ تو ی□ لوگ تم س□ اس امر می□ ج□گ□ا ن□ کری□ اور تم (لوگو□ کو) اپن□ پروردگار کی طرف بلات□ ر□و□ بیشک تم سید□□ رست□ پر □و

۶۸. اور اگر ی□ تم س□ ج□گ□ا کری□ تو ک□□ دو ک□ جو عمل تم کرت□ □و خدا ان س□ خوب واقف □□

۶۹. جن باتو□ می□ تم اختلاف کرت□ □و خدا تم می□ قیامت ک□ روز ان کا فیصل□ کرد□ گا

۷۰. کیا تم

نہیں جانتے کہ جو کچھ آسمان اور زمین میں ہے خدا اس کو جانتا ہے۔ یہ (سب کچھ) کتاب میں (لکھا ہوا) ہے۔ بیشک یہ سب خدا کو آسان ہے

۷۱. اور (یہ لوگ) خدا کے سوا ایسی چیزوں کی عبادت کرتے ہیں جن کی اس نے کوئی سند نازل نہیں فرمائی اور نہ ان کے پاس اس کی کوئی دلیل ہے۔ اور ظالموں کا کوئی بھی مددگار نہیں ہوگا

۷۲. اور جب ان کو ہماری آیتیں پڑھ کر سنائی جاتی تو (ان کی شکل بگڑ جاتی ہے اور) تم ان کے چہروں میں صاف طور پر ناخوشی (کے آثار) دیکھتے ہو قریب ہوتے ہیں کہ جو لوگ ان کو ہماری آیتیں پڑھ کر سناتے ہیں ان پر حملہ کردیں۔ کہہ دو کہ میں تم کو اس سے بھی بری چیز بتاؤں؟ وہ دوزخ کی آگ ہے۔ جس کا خدا نے کافروں سے وعدہ کیا ہے۔ اور وہ برا ٹھکانا ہے

۷۳. لوگو! ایک مثال بیان کی جاتی ہے اسے غور سے سنو۔ کہ جن لوگوں کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو وہ ایک مکھی بھی نہیں بنا سکتے اگرچہ اس کے لئے سب مجتمع ہوجائیں۔ اور اگر ان سے مکھی کوئی چیز لے جائے تو اسے اس سے چھڑا نہیں سکتے۔ طالب اور مطلوب (یعنی عابد اور معبود دونوں) گئے گزرے ہیں

۷۴. ان لوگوں نے خدا کی قدر جیسی کرنی چاہیئے تھی نہیں کی۔ کچھ شک نہیں کہ خدا زبردست اور غالب ہے

۷۵. خدا فرشتوں میں سے پیغام پہنچانے والے منتخب کرلیتا ہے اور انسانوں میں سے بھی۔ بیشک خدا سننے

والا (اور) دیک□ن□ والا □□

۷۶. جو ان ک□ آگ□ □□ اور جن ان ک□ پیچ□□ □□ و□ اس س□ واقف □□□ اور سب کامو□ کا رجوع خدا □ی کی طرف □□

۷۷. مومنو! رکوع کرت□ اور سجد□ کرت□ اور اپن□ پروردگار کی عبادت کرت□ ر□و اور نیک کام کرو تاک□ فلاح پاؤ

۷۸. اور خدا (کی را□) می□ ج□اد کرو جیسا ج□اد کرن□ کا حق □□□ اس ن□ تم کو برگزید□ کیا □□ اور تم پر دین کی (کسی بات) می□ تنگی ن□ی□ کی□ (اور تم□ار□ لئ□) تم□ار□ باپ ابرا□یم کا دین (پسند کیا) اُسی ن□ پ□ل□ (یعنی پ□لی کتابو□ می□) تم□ارا نام مسلمان رک□ا ت□ا اور اس کتاب می□ ب□ی (و□ی نام رک□ا □□ تو ج□اد کرو) تاک□ پیغمبر تم□ار□ بار□ می□ شا□د □و□□ اور تم لوگو□ ک□ مقابل□ می□ شا□د اور نماز پ□□و اور زک□وه دو اور خدا ک□ دین کی (رسی کو) پک□□ ر□و□ و□ی تم□ارا دوست □□□ اور خوب دوست اور خوب مددگار □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

(۱۴) $

(۱۵) $

(۱۶) $

(۱۷) $

(۱۸) $

(۱۹) $

(۲۰) $

(۲۱) $

(۲۲) $

(۲۳) $

(۲۴) $

(۲۵) $

(۲۶) $

(۲۷) $

(۲۸) $

(۲۹) $

(۳۰) $

(۳۱) $

(۳۲) $

(۳۳) $

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Gelî kesan! Hûn parizaya Xudayê xwe bikin, loma bi rastî heja danê (rabûna hemîtî) tiştekî pir mezin e.

۲. Di wê royê da tu dibînî, ku hemî (dayîkên) şîrvan (ji şîr vexwurên xwe) para da diçin (ji tirsa şîr nadine berbistanê xwe) û hemî (dayîkên bizar, zara xwe datînin. Tu dibînî, ku meriv sermest in, lê ewan bi rastî serxwoş jî nînin: lê ji ber ku şapata Yez¬dan pir zor e (ewan di wê temtêlê da têne xûyandinê).

۳. Û ji kesan hinek hene, ku di mafê Yezdan (û ola wî da) qe tu zanîna wan tune ye jî, dîsa tekoşînê dikin (dibêjin: "firişte, zarên Yezdan in û roya hijmara kirinan tune ye.") Ewan (bi vî awayî) dibine peyrewê hemî pelîdên bi rik.

۴. Li ser wî (pelîdî jî aha) hatîye nivîsandinê: " Kê pelîd ji xwe ra bixe serkar, îdî (pelîdê) ewî (ji rêya rast derxe) wunda bike, wê (pelîdê) ewî li bal şapa¬ta doj a ku ağirê wî hilopît e, behere."

٥. Gelî kesan! Heke hûn di rabûna ji piştî mirinê da dudil in, îdî hûn (li afirandina xwe ya cara yekem mêze bikin). Loma bi

rastî me hûn di cara yekem da ji xwelîyê (bi termî) afirandine, paşê (me hûn ji ava hindikê bin mayî) afirandine; (ava şûna xwe da dimîne: sivikê wê diçe û giranê wê di şûna xwe da dimîne, me hûn ji wê ava hin-dik mayî afirandi¬ne). Paşê (me hûn ji wan) zûrîyên, ku di nava wê avê da mabûne (afirandine) û paşe jî ji xerêfka avgoşt (afirandine; ava goşt gava sar dibe, dimeyî dibe xerêfk, zûrî jî gava hev digirin; wekî avgoştê dimeyîn dibine xe¬rêfk). Ji bo ku em (hêza xwe) ji bona we ra dîyar bikin; em (ewê xerêfkê ya pêk) tînin (dane heyîkî dihelin) ya jî ewê (xerêfkê ji malberxka dayîk a wê davêjine) der-va. Tişta em bivên, ku ewî bixne heyî: em ewî di mal-berxka dîya wî da heya danê navdayî dihe¬lin: paşê em we bi zartî (ji malberxka dîya we da) derdixin, paşê (ji bo ku hûn bigêhêjne) sedra xwe (di zanîn û his da, me hûn me-zin kirin) û hinek ji we hene! (ku hêj zar in) dimirin, hi-nek jî ji we hene! Heya danê wusa dimîne, ku (di wî danî da dixurufe) îdî ji piştî zanîna (xwe ya berê) qe tu tiştî nizane. (Hûn ça di van gavan da temtêla xwe diguhurin, wusa jî heyîyên mayî têne guhurandinê) tu dibînî, ku ze-mîn hişk bûye (mirîye) rût maye; îdî gava em avê li ser zemîn da dihênirin, zemîn .diricife û gij dibe, ji hemî zone (hêşnaîyan: zone) rind hêşîn dike

Eva (afirandina meriv û hêşnayan) wusa ne. Loma bi rastî .۶

Yezdan bi xweber (hebûnake) maf e, hey ewa mirya zindî dike. Loma bi rastî ewa li ser .hemî tiştî şîye

Û qe tu dudilî tune ye wê danê rabûna hemî tiştî were. Loma bi rastî Yezdanê hemî .٧ .(tiştên (veşartî) di goran da, wê rake, bişîne (civînê

Hinek ji kesan hene! Ku qe tu zanîn û rêberî û pir¬tûk jî jê ra tune ye, dîsa di mafê .٨ .(hebûna) Yezdan da tekoşînê dike

Ji bo ku rêya Yezdan li ber kesan wunda bike (bi quretî xwe dimilmîne, li çep û rastê .٩ xwe, xwe dihejîne, tekoşîna xwe ra dom dike). Ji bona vî ra di cîhane da riswabûneke mezin heye, di roya (ra¬bûna hemî da jî) emê bi wî şapata şewatê bidine çeşne (tam) .kirinê

Bi sedema wan kedên, ku her du destê te kirîye, di pêş da şandîye, eva şapata .١٠ hanê bi serê te da hatîye. Loma bi rastî Yezdan ji bo¬na bendeyên xwe ra cewrkar .nîne

Ji kesan hinek jî hene, perestîya Yezdan ji alîyekî da dikin (bi hemî ola wî bawer .١١ nakin), heke ji wî ra qencîyek hatibe, ewa bi wê qencîyê dihewe (qînata wî pê çêdi¬be). Heke ji wî ra aşîtek hatibe; hema li ser çavê xwe dikebe (dest davêje olan, bi xirabîya wan mijûl dibe). Ewî di cîhan û di para da jî (axiret) zîyan kirîye. Zîyana ber çavî .eva ye

Ewan dest ji perestîya Yezdan berdane) perestîya wan tiştên pêştirê Yezdan dikin, (.١٢ .ku ewan tiştan jî ji wî ra ne kar û ne jî zirar didin

.Rêwundabûna dûr eva ye

Ewan perestîya wan tiştên, ku zîyana wan ji kara wan pirtir nêzîkê wan e, dikin. Bi .١٣ !rastî perestîya wan çiqa sikê serkarîtîyê ye û çiqa sikê hevaltîyê ye

Ewanê bawer kirine û karê aştî kirine hene! Bi rastî Yez¬dan ewan dixe wan .١۴ .bihiştên di binê (darê wan da) çem dikişin. Loma Yezdan çi bivê, bi rastî ewî dike

Bi rastî Yezdan di cîhan û di para da, wê arîkarîya "Muhemmed" Pêxember bike).) .١۵ Kê goman bike, ku Yez-dan di cîhan û para da jî arîkarîya "Muhemmed" nake, îdî (gava dêna xwe dayê, ku Yezdan naha da arîkarîya pêxemberê xwe dike, hêrsa wî ji arîkardanê tê) ji bona hêrsdanîna xwe ra, bira serî li hemî çaran bixe; Ji bona xeniqandina xwe bira bendekî jor da dirêj bi¬ke, paşê bira xwe darda bike (xwe ji zemin raqetîne) îdî bira mêze bike; gelo ew hêrsa wî ye ku ji arîkarîya Yezdan hatîye bi ?vê endeza wî da, dikare arîkarîya Yezdan ji (pêxember) bide para da

Bi vî awaî me "Quran" bi berate-ne xwûyaî hinartîye. Bi rastî Yezdan ji kîja-nî ra biv .١۶ .e, ewî tîne rîya rast

Bi rastî ewan ، bawerkine û ewan, ، Cuhû û ewan ، Mexînî û Sterk perest O Agir .١٧ perest Q ewan e Hevrî çeker hene! , (ewan bira bi hev ra tekoşîn e bikin). Bi ras¬tî Yezdan e di roya rabûna hemî da, we di ı nava wan da berewanî bike. Loma bi rastî .Yezdan li ser hemî tiştî dîdevane

!Maqey tu nabînî .١٨

çi kesne di azman O di zemîn da hene Q roj Q hîv û sterk û çîya ' û dar û rawer û pire ji merivan hemî ji bona Yez¬dan ra kunde di bin? Le şapat ji bona pire meri¬van mafbûye. Loma bi rastî Yezdan kîjanî riswa bike, îdî ji bona wî ra tu-kes rûmet nagire. .Bi rastî Yezdan çi bive, ewî dike

Evanan du deste-ne; di maf e Xuda e xwe da bi hev ra tekoşîn kiri-ne. îdî ji bona we .۱۹ (dest a) file ra kincekî j i agir hatî-ye birîn e. Li ser ser e wan da, kem û xwûna kelyaî te .rokirin e

Bi we (kem O xwûna kelyaî) tişta di zi-ke wan da heyî bi teve çerm e wan va, tene .۲۰ .biha-tin e

.Ji bona (wan zebanîne doje ra) topizne j i hesin hene .۲۱

Çiqa ewan (filan) vane, ku ji agir derkebin (îdî kovana şapat e ne kişinin, ewan .۲۲ zebanîyan bi wan topizan li ser e wan xistine, dîsa ewan filan) li bal we kovana agir da ".zivirandine (ji wan ra aha gotine,) "Hûn (gelî filan!) çeşna şapata şewat e bi¬kin

Ewan e bawerkirine û kar e aştî kirine hene! bi rastî ew behişta, ku (di bin e dare we .۲۳ da) cem di kisin hene! Yezdan e ewan bixe wura, ewan di we (behişte da) bi bazinne ji zer û lalan tene xemlandin e. Kence wan bi xweber jî (di behişte da) ji hevirmûşin. bide ?para da

Ewan (bawerkeran di cihane da) li bal paqij .۲۴

e gotinan da; (ku ewa jî Peyva yekîtîye "laîlahe îlle-lah") e çûne. ewan li bal rîyaraste .peşin van da çûne

Bi rastî ewan e bûne file hene! ewanan (kesan) ji rîya Yezdan didine para da .٢٥ (nahelin meriv vrerne rî-ya Yezdan) wusa nahelin jî ku (meriv werne sertedana we) mizgevta (binav) mescid el heram; ku me ewa miz-gevta xistîye şuna (perestîya) hemî kesan, îdî ewan ke¬san çi (di bajar e Melce da) runiştîbin, çi (Welat e) dûr e (Meke da bin) hatibine (Mek e) yeke (qe tu raqetana nîvek a wan tuneye). Ke bive jî ku (di Meke da) cewre bi rik bike (merivan ji sertedana we bide para da) bira bi zane! em e bi wî .şapata dilsoz bidne çeşne kirin e

Di gava, ku me ji bona "îbrahîm ra" şuna xenîye (miz-gevt) daye dîyarkin e (ku here .٢٦ ke¬der e di para da li bal wura da bi fetile) me j i îbrahîm ra (aha) go-tîye; "(îbrahîm! tu) qe tu tiştîji bona min ra bi hevrîtî negire û tu xenîye min ji bona sertedanvanan û ji ".bona wan e li pîya (perestî di¬kin) û jibona kuz (rûkû) ker û kundekeran, paqij bike

Û (ibrahim!) tu jî ji bo-na sertedana (xenî) eazî hemî me¬rivan bike, îdî (ji piştî gazî .٢٧ .kirin e) we merive peya û yajî siwarî di hemî alyan da (dûr u nezîk da) werne bal te

Meriv e werin) ji bo ku dîdevanîya qendne ji bona wan ra hene, bikin. (Yezdan) ji) .٢٨ bona wan ra tariş bi rozînî daye, li

ser wan tarişan (dema gorîkirine da-Qurban) nev e Yezdan bira bi xwûnin. îdî hûn ji .(goş-te) wan (goryan) bi xun û hûn ji bona wan hevcene xe-zan ra jî bidne xarin e

Pas e (sinbel û neynûk û paqijîna maî pek bî-nin) qırejîyan bavejin. Û görme xwe bi .۲۹ .cî bînin, û (Li dora) xenîye kevin çerx bikin

Kîjan qedeğe û ne dirustîne Yezdan bi rfl-metî bici bine, îdî eva pek anîna van .۳۰ (Qedeğan) li bal Xuda e wî ji bona wî ra çetire. (Gelî kesan!) ji peştir e (wan tarişne) ku li ser we da (nav û temtela wan di beratan da) te xwandin e (goşte) hemî tan¬san ji bona we ra dûrûst bûye, îdî hûn xwe ji pîsaya (perestiya) ji Pûtan ten bi parisînin, hûn .xwe ji go-tin e be binî jî bi parisînin

GeB kesan!) hûn xurî ji bona Yezdan ra (Peres-û") bi kin û hûn hevrîyan (di) .۳۱ perestîya xwe da) ji bona wî ra çe nekin. Ke ji bona Yezdan ra hevrîyan çe bike, nı di¬be qey ewa di jor da dikebe, çûk ewî di girin dibin, yajî "ba" wekî (kelkelokan) ewî .dibe, daveje kaşekî dûr

Evan biryame bön ahanin); le kîjan (bi vasati hec û gorîye xwe) wekî gotin e) .۳۲ .Yezdan pek bîne, be dndiB (eva pek anîna) ji parizaya dilane

Ji bona wera di wan tansan da heyadanekînavdanî (ji şîr û hirya wan) ker halin heye..۳۳ .(Pas e şnna »an (larisne gorîye) Li bal xaıuye kevne: (û wura da goryan y bikin

ji bo ku .۳۴

ewan nav e Yezdan û ser wan tarişne, ku me ji bona wan ra bi rozinî da-ye; ewan jî (ewan tarpan bi gorin je dikin) bînin, mî ji bona her ko-mekî ra dye jddnısa wan gorîyan çe kirîye. îdî (hım bi zanin eefi kesan!) Xuda e we yet e bi teneye, hûn ji wîbi tene raperesnbi km. (Muhem-med!) tu ewan e giran e (ku perestî¬ya Yezdan bi ten e dikin .bi behişt e) bide mizgîn dan e

Evan e (giran, salix e wan ahane). Gav a (nav ۶) Yezdan (te go¬tin e) dil e wan (ji .۳۵ ursa) di lerize û gav a aşîtek bi ser wan da hatibe, di hember e we aşîte da hew dikin û .nimej e dikin û ji wan rozîne me ji wan ra daye, ewan jîji bona (hew-can ra) didin

Me ji bona we ra deve jî asdye berata "OL"a Yezdan.(Hûn di kara ji wac devan jî .۳۶ goryan bi. din). Ji bona we ra di wan devan da qencî hene. (Gav a jekirina wan da-van da hûn herdu pae wan ۶) peşî-yi birez giredin, nav k Yezdan li ser wan bînin (pas e \k bikin). te gav a ewan ketne xare (bi hemî can e wan derket) hûn ji goşte wan bi xwun u bi xezan e hewce ra û bi xwastiyan ra jî bidne xwarin e. Bi vî awa e me ewa (gonyan) ji .bona we ra semerin kirî¬ye, loma bide, ku hûn spazî bi kin

LomabirastîDegoştewaDDejîXwunawaıı(goryan), na gihejne Yezdan, k ewa Xuda .۳۷ parizaya we heye! ewa

di giheje Yezdan. Ji bo ku hûn bi mezinvanî spaaya Yezdan bikin, me (rîy' lıildana wan goryan) bi vî awaî ji bona we ra hesaî kirîye.Yezdan) bivî awaî (riya) hildana wan (gorîyan) daye nîşan e we. (Muhem-med!) tu mizgîn k bide qendkaran (ku ji wan ra qend hene). ^'Sı-^Sn lato evanîtaveniame'nenei'îezdan ewan (ji ende zene filan) di .parisîne. Loma bi rasû" Yezdan ji henû evîxan e pm file hiz nake

Bi rastî ewan ۶ bawerkirine hene! Yezdan ewan (ji ende-zene filan) di parisîne. .٣٨
.Loma bi rastı" Yezdan ji hemî evîxan e pir (file hiz nake

Ewan (bawerkeme, ku file) bi wan ra qirîn e di¬kin hene! ji bona wan ra dustûra .٣٩
qirîna (bi filan ra) hatîye dayîn e. Loma bi rastî li wan (bawerkaran) cewr hatîye ki¬rin
.۶. B۶ dudiu Yezdan li ser arîkarya wan di şîye

Ji ber, ku ewan (bawerkeran) dibêjin, "Xuda e me, Yezdan e " be mafî ewan ji Welat .٤٠
e wan hatine der-xistin e. Heke Yezdan hinekî merivan, bi hinek (merivne bi hez) neda parizandin e, we çûexane û kenîşte O der û mejgah û mizgevt e; ku nav ۶ Yezdan di wan da pir te hildan e, bi hatina hilşandin e. Bi rastî ke arî karya (٠١ a) Yezdan bike, .Yezdan jî arîkarya wî dike. Loma bi rastî Yezdan bihez e servatîye

Heke em ji bona (wan ba¬werkeran ra) di zemîn da seroktî û paydarî pek bînin jî .٤١
(dîsa ewan na-kebine rîya cewr karan, we dîsa ewan e) nimej bikin û baca mal e

xwe bidin û ewan ۶ ferman a bi qen-cîyan û parizandina ji sikatîyan bi¬kin. Bi rastî .encama boyeran ji bona Yezdan rane

Muhemmed!) heke ewan (komaine te) te didine derewderan-din e, îdî (bi zane) bi) .۴۲ sond! ewan e beryawan da, ku komal e NûhûAd û Semûd

O komal e ibrahim û ko¬mal e Lût .۴۳

Û komal e (nmiştîne bajar e) Medyene jî (evan Peyğembeme xwe) dane . ۴۴ derewderandin e. (Wusa) Musa jî hatîye derewderandin e. îdî min jî j i bona filan ra fırset daye (Heya hi¬nek danan ewan jîne.) Paşe min ewan (bi şapatan) girtin. (Tu !meze bike) nonkorya wan bi min ra ka çane

Tu meze bike) çiqa Welat hebune, ku me (runiştîne wan) tesqele kirine, ewan) .۴۵ (rûniştîyan) li xwe cewr kiribun, îdî (me jî) Welat e wan zer û zeber kir: bîre wan be .xaye mane û koşke wan xaB mane

Maqey ewan qe di zemîn da nagerin; ka (di berya wan da çiqa Welat hatine . ۴۶ teşqelekirin e, ku bi çav k xwe ewan ka-vilan bi binin)? Ji boku ji wan (kavilan) dil k, wan bi pisporî his nûde, yajî ji bona wan ra gûtme wusa hebin, bi wan gu-han (şîretan bi dil û canva) bibehen. Loma bi rastî çav e (ser-yan, ji bona gîhandina tiştan) kor nabin; (meriv e be çav jî di karin li ser tiştan remana xwe diyar bikm). Le bi rastî ko-raya raste (îdî ramana li ser tiştan, be wî çenabe); koraya dil e singadane (loma pisporî ji bona merivan ra be gehîna dilan

.(çenabe

Muhemmed! ewan filan) ji te hatina şapat e bi lez di xwazin; (ji te ra dibejin, "heke) .۴۷
tu di doza xwe da rastî, ka bira a, di naha da ewa şapata bi me da were.") Û Yezdan bi rastî ji peymana dayî, xwe para nade. (Heke hinekî ewe şapat e para bide jî, we peymana xweve dayî, be dudilî pek bîne, qe bun leza balina we Dekin). Loma royek li bal Xuda e te wekî hezar sal e hun dilûjmirin, he-ye (gav u dem li bal wî tuneye, ev .(hijmara han e li bal we da heye

Çiqa welatî hebûne, cewrkar bûne jî, dîsa me ji bona wan ra firset dabu (ewan di .۴۸
.jîyan) le pas da me ewan (nişkeva bi şapatan) girtin. Şixwa feda da»ve jî B bal me dane

Muhemmed! tu ji wan ra aha) beje, "Gelî kesan! bi rasn ez ji bona we ra hey) .۴۹
".dahişyareid ber ça-vî me

Ewan e bawerkirine û kar e aştf kirine nene! ji bona wan ra ba-ğisandin û rozîne be .۵۰
.paşî hene

Le ewan e bi lez didine ber-hev, ji bo ku beratene me (li bal me-rivan) be zar bikin .۵۱
.(tu keş bi wan beraten bawer nekin) hene! ewanan hevrîne dojene

Muhemmed!) me çiqa di berya te da Peyğemberek (li bal ko-mal e wî da) şandibe) .۵۲
(ewî Peyğem-berî ji bona komal e xwe ra) çivabe û (lava kiribe) Pelîd hey (di vîn û la-va kirina wî da) tevdanî çekirîye. îdî (j i piştî ve tekilkirina Pelîd) Yezdan eve tevdana

Pelîd ji nav a (vîn û la-vakirina Peyğember) radike û pûç dike; pas e Yezdan beratene .xwe bi hez dike. Bi rastî Yezdan pir zane bijejkeye

Yezdan evan tiştan dike) ji bo ku ewan kirine Pe- ı lîd, ji bona wan e ku di dil e wan) .٥٣ da nexwaşî heye û ji bo¬na wan e dilhişk ra bixe kovan û ceribandin. Loma bi rastî " .cewrkar di newekhevbûna dûr e (ji Yezdan) danin

Û ji bo ku ewan e, ji bona wan ra zanîn hatîye bi zanin, ku bi rastî eva (Qurana) .٥۴ mafeke ji Xuda e te (hatîye) îdî bi we (Quran e) bawer '• bikin û îdî dil e wan ji bona (Quran era) rûmet-darbe. Loma Yezdan ji bona wan e bawerkirine, beledîya rîyarast .dike

bi vîra jî ewan e bûne file hene! ewanan heya niş- L keva dan e rabûna hemîtî, yajî .٥٥ şapata roya bedûmda, bi wan da neyî, ewan e hey di (mafîtîya Qurane eda) dudil ^ .bibin û biçin

Di we roye da seroktî hey ji bona Yezdan rane. Ewa (di we roye da) di nîveka wan .٥۶ da berewanî dike. îdî ewan e bawerkirine û kar e aştî kirine he-ne! ewan di behisla .qencîyan danin

Ewan e bûne file û beratene me dane de-rewderandin e hene! îdîji bona wan ra .٥٧ .şapateke ris-wabûnî heye

Le ewan e ji bona rîya Yezdan ji (Welat e xwe) bar kirine (çûne) pas e hatibne kuştin .٥٨ e, yajî (di we re da) miribin, hene! Yezdan e wana bi gen¬ce rojîna

.bide xwarin e (ewan xam bike). Loma bi rastî Yezdan gençtir e rojîn darane

Yezdan e) ewan bixe cîyekî wusa, ku ewan bi wî (d-yî) qayîl bibin. Bi rastî Yezdan) .۵۹
.pir zan e mehrîvane

Ewan (biryame, ku me ji bona te ra gotine, wusanin) le kîjan (keş e) ku ji bona wî ra .۶۰
(cefa hatibe kirin e; ewa jî (tûla xwe) wekî cefadan a xwe (ji ce¬fa kar e) hilde; (ji cefadana xwe purtir tûl e hilnede) pas e dîsa cefakar) erîş, bi ser wî da anîbe (cefa dabe wî), Yezdan e bi ras¬tî we arîkarya wî bike. Loma bi rastî Yezdan pir bağişkar e
.ve-şortekare

Wusane! (Yezdan ji ke ra biv e, arîkarya wî di¬ke). Loma bi rastî Yezdan (hinek .۶۱
tiştan, bi ser hinek tiştne maîra serva tîne; çi bi-ve ewî dike. Yezdan) şev e di roye da û
.roye jî di seve da derbas dike (li hev di peçe), bi rastî Yezdan di behe Q di bîne

Evan (kirine Yezdan) wusanin! Loma bi rastî Yezdan j i ber xwe heye (li bal heyan da .۶۲
qe hewce nîne) maf jî evaye. Le ewan tişt¬ne, ku ewan (filan) ji peştir e Yezdan ji wan
.ra (perestî dikin) hene! ewan pûçin. Bi rastî Yezdan pir bilind e gewreye

Ma qey tu nabînî? ku bi rastî Yezdan aveke wusa di jor da hinartîye; îdî bi we av e .۶۳
.zemîn heşîn bûye. Loma bi rastî Yezdan bi hûr û giran, hemûşkan ra jî agahdare

Çi tiştne di azman û di zemîn da .۶۴

hene! he-mî ji bona wî ranin. Loma bi rastî ewe pir zengîn e peşin van heye! Ewa .Yezdan bi xwebere

Ma qey tu nabanî ku bi rastî Yezdan çi tiştîne di ze-nîn da heyî û ewa keleka bi .۶۵ fermana wî di derya e da di kişe ji bona we ra semerm kirîye (ewan li ferman a we ra çav nerî dikin, nûn ça biven, ewan wusa dikin), ji bona, ku azman nekebe ser zemîn, ewî azman girtîye (azman) hey bi dustûra wî dikebe (ser zemîn). Bi rastî Yezdan ji bona .kesan mehrîvan e dilovîne

Ew e we zende dike û pas e we dimrîne û pas e (dîsa) we zende dike heye! ewa .۶۶ .Yezdan e. Bi rastî meriv pir nonkorin

Muhemmed!) bi rastî me ji bona hemî koman ra rez-berî çekirîye. Ewan (koman) di) .۶۷ riya wan rezbeme xwe da di cin. îdî bira ewan (koman, di maf e rezberya OL e da) bi tera tekoşîn e nekin. (Muhemmed!) tu ewan (koman) gazî bal (perestîya) Xu-da e xwe .bike. Loma bi rastî ewa rez¬berya (ku tu li bal Xuda da di çî) ewa rezberyeke raste

Heke ewan (koman dîsa di maf e OL e da) bi te ra tekoşîn e bi kin tu (ji wan ra aha) .۶۸ ".beje, "Yezdan bi tişte nûn dikin, çetir di zane

Hey Yezdan e di roya rabû-na hemî da, di wî tişt e, ku hûn di wan da . ۶۹ .newekhevbûne we berewanî bike

Ma qey tu ni zanî, ku bi rastî Yezdan bi hemî tiştne di .۷۰

azman O zemîn da heyî di zane? Loma bi rastî eva (za-nîn a bi van tiştan) di zanîna .Yezdan da parisîne. Bi rastî eva (kirina han e) li ser Yez¬dan hesaye

Ewan (filan: dest ji perestîya Yezdan berdane) ji tişt e wusa ra perestî dikin, ku .٧١ (Yezdan) ji bona perestîya wan ra, qe tu berate ne hinartîye, qe ji bona ' wan (filan jî, di maf e perestîya wan tiştan da \ ji peştir e gumanan) tu zanîn tuneye. Ji bona .cewrkaran qe tu arîkar tuneye

Gava beratene mene huzwartî li ser < wan tene xwendin e; tu di rûye wan e bûne .٧٢ fi¬le da, rik O nonkorîye nîyas dikî. (wusa rik e • wan te) nezîk dibe, ku eriş e beherne ser wan e ku beratene me di xwûnin (xwe bavejne ser wan). Tu (ji bona wan ra aha) beje, "ez ji bo- ' na we ra ji tiştne hej ji van dijwartir bejim? l Ewa (sapa) agire. Yezdan "!ewa (agira) ji bona wan e bûne file ra peymandaye. Ewa çiqa şû-neke şike

Gelî kesan! (ji bona we ra) hecwe-kîyek hatîye anîn e, îdî hûn j i bona we (hec- .٧٣ wekîye ra) guhdarî bikin. Ewan e, ku hûn ji peştir e Yezdan (lavaye) ji wan dikin, hene! ewan hemî ji bona (aferandina meşekî) li hev bicivin jî dîsa nikarin meşekî bi af erinin. He-ke meş ji wan (perestvan û lavadaran) tişte-ki rake, ewan nikarin (xwe ji we meş .e) bi parisînin. Xwastevan û xwastin herduk jî be-wec bûne

,Ewan wekî babetya Yezdan.٧٤

.biwî nizan bûne. Bi rastî Yezdan bi hez e servahatîye

Bi rastî Yezdan ji fereşte û ji kesan; Saîyan hil dibejere. Bi rastî Yezdan bihîstok e .٧٥
.dîtokere

Yezdan bi tişt ۶, ku ewan (peş da kirine) Q bi tişt e, ku (ewane) para da bikin, di zane. .٧۶
.Şixwa (he¬mî) boyer li bal Yezdan da dizvirin

Gelî kesan! hûn xwe ji bona Xuda e xwe ra kuz bi kin û kunde beherin û perestîya wî .٧٧
bikin. Hûn qencîyan bikin, loma bi rastî hîvî heye, ku hûn bi gi-hejne armance xwe
.((felat bibin

Gelî kesan!) hûn di riya Yezdan da wekî ba¬betya wî tekoşîn e bikin. Loma ewî hûn) .٧٨
(dinava he-yan da) hilbijartine; ji bo¬na we ra di OL e da qe tu tengaî dernexistî-ye
(OL a we jî wekî) OL a bav e weyî îbra-hîm (fire kirîye). (Yezdan) di berya (ve Quran e
da, di wan Purtûkne bere da jî) ça di ve (Quran e bi xweber da jî) nav e we Misilman
dayîne. (Yezdan eva nava li we danîye) ji bo ku Peyğember bibe Şahid e ser we û hûn jî
bibine Şahid e ser kesan. îdî hûn nimejbikin û baca (mal e xwe) bidin û hûn (bi OL a)
Yez¬dan bigirin . Ewa serkar e weye. îdî ewa çi-qa qenc e serkarane û çiqa e
!arîkarane

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Hai manusia, bertakwalah kepada Tuhanmu; sesungguhnya keguncangan hari
(kiamat itu adalah suatu kejadian yang sangat besar (dahsyat).(١

Ingatlah) pada hari (ketika) kamu melihat keguncangan)

itu, lalailah semua wanita yang menyusui anaknya dari anak yang disusuinya dan gugurlah kandungan segala wanita yang hamil, dan kamu lihat manusia dalam keadaan mabuk, padahal sebenarnya mereka tidak mabuk, akan tetapi azab Allah itu
(sangat keras.(٢

Di antara manusia ada orang yang membantah tentang Allah tanpa ilmu
(pengetahuan dan mengikuti setiap setan yang sangat jahat,(٣

Yang telah ditetapkan terhadap setan itu, bahwa barang siapa yang berkawan
(dengan dia, tentu dia akan menyesatkannya, dan membawanya ke azab neraka.(٤

Hai manusia, jika kamu dalam keraguan tentang kebangkitan (dari kubur), maka (ketahuilah) sesungguhnya Kami telah menjadikan kamu dari tanah, kemudian dari setetes mani, kemudian dari segumpal darah, kemudian dari segumpal daging yang sempurna kejadiannya dan yang tidak sempurna, agar Kami jelaskan kepada kamu dan Kami tetapkan dalam rahim, apa yang Kami kehendaki sampai waktu yang sudah ditentukan, kemudian Kami keluarkan kamu sebagai bayi, kemudian (dengan berangsur- angsur) kamu sampailah kepada kedewasaan, dan di antara kamu ada yang diwafatkan dan (ada pula) di antara kamu yang dipanjangkan umurnya sampai pikun, supaya dia tidak mengetahui lagi sesuatupun yang dahulunya telah diketahuinya. Dan kamu lihat bumi ini kering, kemudian apabila telah Kami turunkan air di atasnya, hiduplah bumi itu dan suburlah dan menumbuhkan berbagai macam
(tumbuh- tumbuhan yang indah.(٥

Yang demikian itu, karena sesungguhnya Allah, Dialah yang hak dan sesungguhnya Dialah yang menghidupkan segala yang mati dan sesungguhnya Allah Maha Kuasa
(atas segala suatu,(٦

dan sesungguhnya hari kiamat itu pastilah datang, tak ada keraguan padanya; dan
(bahwasanya Allah membangkitkan semua orang di dalam kubur.(٧

-Dan di antara manusia ada orang

orang yang membantah tentang Allah tanpa ilmu pengetahuan, tanpa petunjuk dan (tanpa kitab (wahyu) yang bercahaya,(٨

dengan memalingkan lambungnya untuk menyesatkan manusia dari jalan Allah. Ia mendapat kehinaan di dunia dan di hari kiamat Kami merasakan kepadanya azab (neraka yang membakar.(٩

Akan dikatakan kepadanya):" Yang demikian itu, adalah disebabkan perbuatan yang) dikerjakan oleh kedua tangan kamu dahulu dan sesungguhnya Allah sekali- kali (bukanlah penganiaya hamba- hamba- Nya".(١٠

Dan di antara manusia ada orang yang menyembah Allah dengan berada di tepi; maka jika ia memperoleh kebaikan, tetaplah ia dalam keadaan itu, dan jika ia ditimpa oleh suatu bencana, berbaliklah ia ke belakang. Rugilah ia di dunia dan di akhirat. (Yang demikian itu adalah kerugian yang nyata.(١١

Ia menyeru selain Allah, sesuatu yang tidak dapat memberi mudarat dan tidak(pula)memberi manfaat kepadanya. Yang demikian itu adalah kesesatan yang (jauh.(١٢

Ia menyeru sesuatu yang sebenarnya mudaratnya lebih dekat dari manfaatnya. Sesungguhnya yang diserunya itu adalah sejahat- jahat penolong dan sejahat- jahat (kawan.(١٣

Sesungguhnya Allah memasukkan orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal yang saleh ke dalam surga- surga yang di bawahnya mengalir sungai- sungai. (Sesungguhnya Allah berbuat apa yang Dia kehendaki.(١٤

Barangsiapa yang menyangka bahwa Allah sekali- kali tiada menolongnya (Muhammad) di dunia dan akhirat, maka hendaklah ia merentangkan tali ke langit, kemudian hendaklah ia melaluinya, kemudian hendaklah ia pikirkan apakah tipu (dayanya itu dapat melenyapkan apa yang menyakitkan hatinya.(١٥

Dan demikianlah Kami telah menurunkan Al Quran yang merupakan ayat- ayat yang nyata; dan bahwasanya Allah memberikan petunjuk kepada siapa yang Dia

(kehendaki.(۱۶

Sesungguhnya orang- orang beriman, orang- orang

Yahudi, orang- orang Shaabi- iin, orang- orang Nasrani, orang- orang Majusi dan orang- orang musyrik, Allah akan memberi keputusan di antara mereka pada hari (kiamat. Sesungguhnya Allah menyaksikan segala sesuatu.(١٧

Apakah kamu tiada mengetahui, bahwa kepada Allah bersujud apa yang ada di langit, di bumi, matahari, bulan, bintang, gunung, pohon- pohonan, binatang- binatang yang melata dan sebagian besar daripada manusia Dan banyak di antara manusia yang telah ditetapkan azab atasnya. Dan barang siapa yang dihinakan Allah maka tidak seorang pun yang memuliakannya. Sesungguhnya Allah berbuat apa yang Dia (kehendaki.(١٨

Inilah dua golongan (golongan mukmin dan golongan kafir) yang bertengkar, mereka saling bertengkar mengenai Tuhan mereka. Maka orang kafir akan dibuatkan untuk mereka pakaian- pakaian dari api neraka. Disiramkan air yang sedang mendidih ke (atas kepala mereka.(١٩

Dengan air itu dihancur luluhkan segala apa yang ada dalam perut mereka dan juga (kulit (mereka). (٢٠

(Dan untuk mereka cambuk- cambuk dari besi.(٢١

Setiap kali mereka hendak keluar dari neraka lantaran kesengsaraan mereka, niscaya mereka dikembalikan ke dalamnya. (Kepada mereka dikatakan):" Rasailah (azab yang membakar ini".(٢٢

Sesungguhnya Allah memasukkan orang- orang beriman dan mengerjakan amal yang saleh ke dalam surga- surga yang dibawahnya mengalir sungai- sungai. Di surga itu mereka diberi perhiasan dengan gelang- gelang dari emas dan mutiara, dan (pakaian mereka adalah sutera.(٢٣

Dan mereka diberi petunjuk kepada ucapan- ucapan yang baik dan (ditunjuki(pula)kepada jalan (Allah) yang terpuji.(٢٤

Sesungguhnya orang- orang yang kafir dan menghalangi manusia dari jalan Allah dan Masjidilharam yang telah Kami jadikan untuk semua manusia, baik yang bermukim di

situ maupun di padang pasir

dan siapa yang bermaksud di dalamnya melakukan kejahatan secara lalim, niscaya (akan Kami rasakan kepadanya sebahagian siksa yang pedih.(٢٥

Dan (ingatlah), ketika Kami memberikan tempat kepada Ibrahim di tempat Baitullah (dengan mengatakan):" Janganlah kamu memperserikatkan sesuatu pun dengan Aku dan sucikanlah rumah- Ku ini bagi orang- orang yang tawaf, dan orang- orang yang (beribadah dan orang- orang yang rukuk dan sujud.(٢٦

Dan berserulah kepada manusia untuk mengerjakan haji, niscaya mereka akan datang kepadamu dengan berjalan kaki, dan mengendarai unta yang kurus yang (datang dari segenap penjuru yang jauh,(٢٧

supaya mereka menyaksikan berbagai manfaat bagi mereka dan supaya mereka menyebut nama Allah pada h ari yang telah ditentukan atas rezeki yang Allah telah berikan kepada mereka berupa binatang ternak. Maka makanlah sebahagian daripadanya dan (sebahagian lagi) berikanlah untuk dimakan orang- orang yang (sengsara lagi fakir.(٢٨

Kemudian hendaklah mereka menghilangkan kotoran yang ada pada badan mereka dan hendaklah mereka menyempurnakan nazar- nazar mereka dan hendaklah (mereka melakukan tawaf sekeliling rumah yang tua itu (Baitullah).(٢٩

Demikianlah (perintah Allah). Dan barang siapa mengagungkan apa- apa yang terhormat di sisi Allah maka itu adalah lebih baik baginya di sisi Tuhannya. Dan telah dihalalkan bagi kamu semua binatang ternak, terkecuali yang diterangkan kepadamu keharamannya, maka jauhilah olehmu berhala- berhala yang najis itu dan jauhilah (perkataan- perkataan dusta.(٣٠

Dengan ikhlas kepada Allah, tidak mempersekutukan sesuatu dengan Dia. Barang siapa mempersekutukan sesuatu dengan Allah, maka adalah ia seolah- olah jatuh dari langit lalu disambar oleh burung, atau diterbangkan angin ke tempat yang jauh. ((٣١

,Demikianlah (perintah Allah). Dan barang siapa mengagungkan syiar- syiar Allah

(maka sesungguhnya itu timbul dari ketakwaan hati.(٣٢

Bagi kamu pada binatang- binatang hadyu, itu ada beberapa manfaat, sampai kepada waktu yang ditentukan, kemudian tempat wajib (serta akhir masa) (menyembelihnya ialah setelah sampai ke Baitul Atiq (Baitullah).(٣٣

Dan bagi tiap- tiap umat telah Kami syariatkan penyembelihan (kurban), supaya mereka menyebut nama Allah terhadap binatang ternak yang telah direzekikan Allah kepada mereka, maka Tuhanmu ialah Tuhan Yang Maha Esa, karena itu berserah dirilah kamu kepada- Nya. Dan berilah kabar gembira kepada orang- orang yang (tunduk patuh (kepada Allah),(٣٤

yaitu) orang- orang yang apabila disebut nama Allah gemetarlah hati mereka, orang-) orang yang sabar terhadap apa yang menimpa mereka, orang- orang yang mendirikan sembahyang dan orang- orang yang menafkahkan sebagian dari apa (yang telah Kami rezekikan kepada mereka.(٣٥

Dan telah Kami jadikan untuk kamu unta- unta itu sebahagian dari syiar Allah, kamu memperoleh kebaikan yang banyak padanya, maka sebutlah olehmu nama Allah ketika kamu menyembelihnya dalam keadaan berdiri (dan telah terikat). Kemudian apabila telah roboh (mati), maka makanlah sebagiannya dan beri makanlah orang yang rela dengan apa yang ada padanya (yang tidak meminta- minta) dan orang yang meminta. Demikianlah Kami telah menundukkan unta- unta itu kepada kamu, (mudah- mudahan kamu bersyukur.(٣٦

Daging- daging unta dan darahnya itu sekali- kali tidak dapat mencapai (keridaan) Allah, tetapi ketakwaan dari kamulah yang dapat mencapainya. Demikianlah Allah telah menundukkannya untuk kamu supaya kamu mengagungkan Allah terhadap hidayah- Nya kepada kamu. Dan berilah kabar gembira kepada orang- orang yang (berbuat baik.(٣٧

Sesungguhnya Allah membela orang- orang yang telah beriman. Sesungguhnya Allah tidak menyukai

(tiap- tiap orang yang berkhianat lagi mengingkari nikmat.(٣٨

Telah diizinkan (berperang) bagi orang- orang yang diperangi, karena sesungguhnya mereka telah dianiaya. Dan sesungguhnya Allah, benar- benar Maha Kuasa menolong (mereka itu.(٣٩

yaitu) orang- orang yang telah diusir dari kampung halaman mereka tanpa alasan) yang benar, kecuali karena mereka berkata:" Tuhan kami hanyalah Allah". Dan sekiranya Allah tiada menolak (keganasan) sebagian manusia dengan sebagian yang lain, tentulah telah dirobohkan biara- biara Nasrani, gereja- gereja, rumah- rumah ibadah orang Yahudi dan mesjid- mesjid, yang di dalamnya banyak disebut nama Allah. Sesungguhnya Allah pasti menolong orang yang menolong (agama)- Nya. (Sesungguhnya Allah benar- benar Maha Kuat lagi Maha Perkasa.(٤٠

yaitu) orang- orang yang jika Kami teguhkan kedudukan mereka di muka bumi,) niscaya mereka mendirikan sembahyang, menunaikan zakat, menyuruh berbuat yang makruf dan mencegah dari perbuatan yang mungkar; dan kepada Allah- lah (kembali segala urusan.(٤١

Dan jika mereka (orang- orang musyrik) mendustakan kamu, maka sesungguhnya (telah mendustakan juga sebelum mereka kaum Nuh, Ad dan Tsamud.(٤٢

(Dan kaum Ibrahim dan kaum Lut,(٤٣

dan penduduk Madyan, dan telah didustakan Musa, lalu Aku tangguhkan (azab- Ku) untuk orang- orang kafir, kemudian Aku azab mereka, maka (lihatlah) bagaimana (besarnya kebencian- Ku (kepada mereka itu).(٤٤

Berapa banyak kota yang Kami telah membinasakannya, yang penduduknya dalam keadaan lalim, maka (tembok- tembok) kota itu roboh menutupi atap- atapnya dan ((berapa banyak pula) sumur yang telah ditinggalkan dan istana yang tinggi,(٤٥

maka apakah mereka tidak berjalan di muka bumi, lalu mereka mempunyai hati yang dengan itu mereka dapat memahami atau mempunyai telinga yang dengan itu mereka dapat

mendengar Karena sesungguhnya bukanlah mata itu yang buta, tetapi yang buta, (ialah hati yang di dalam dada.(٤٦

Dan mereka meminta kepadamu agar azab itu disegerakan, padahal Allah sekali- kali tidak akan menyalahi janji- Nya. Sesungguhnya sehari di sisi Tuhanmu adalah seperti (seribu tahun menurut perhitunganmu.(٤٧

Dan berapalah banyaknya kota yang Aku tangguhkan (azab- Ku) kepadanya, yang penduduknya berbuat lalim, kemudian Aku azab mereka, dan hanya kepada- Ku lah (kembalinya (segala sesuatu).(٤٨

Katakanlah:" Hai manusia, sesungguhnya aku adalah seorang pemberi peringatan (yang nyata kepada kamu".(٤٩

Maka orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal- amal yang saleh, bagi (mereka ampunan dan rezeki yang mulia.(٥٠

Dan orang- orang yang berusaha dengan maksud menentang ayat- ayat Kami dengan melemahkan) kemauan untuk beriman (; mereka itu adalah penghuni- (penghuni neraka.(٥١

Dan Kami tidak mengutus sebelum kamu seorang rasul pun dan tidak(pula)seorang nabi, melainkan apabila ia mempunyai sesuatu keinginan, setan pun memasukkan godaan- godaan terhadap keinginan itu, Allah menghilangkan apa yang dimasukkan oleh setan itu, dan Allah menguatkan ayat- ayat- Nya. Dan Allah Maha Mengetahui (lagi Maha Bijaksana,(٥٢

Agar Dia menjadikan apa yang dimasukkan oleh setan itu, sebagai cobaan bagi orang- orang yang di dalam hatinya ada penyakit dan yang kasar hatinya. Dan sesungguhnya orang- orang yang lalim itu, benar- benar dalam permusuhan yang (sangat,(٥٣

Dan agar orang- orang yang telah diberi ilmu, meyakini bahwasanya Al Quran itulah yang hak dari Tuhanmu lalu mereka beriman dan tunduk hati mereka kepadanya, dan sesungguhnya Allah adalah Pemberi petunjuk bagi orang- orang yang beriman

(kepada jalan yang lurus.(٥٤

Dan senantiasalah orang- orang kafir itu

berada dalam keragu- raguan terhadap Al Quran, hingga datang kepada mereka saat ((kematiannya) dengan tiba- tiba atau datang kepada mereka azab hari kiamat.(٥٥

Kekuasaan di hari itu ada pada Allah, Dia memberi keputusan di antara mereka. Maka orang- orang yang beriman dan beramal saleh adalah di dalam surga yang penuh (kenikmatan.(٥٦

Dan orang- orang yang kafir dan mendustakan ayat- ayat Kami, maka bagi mereka (azab yang menghinakan.(٥٧

Dan orang- orang yang berhijrah di jalan Allah, kemudian mereka dibunuh atau mati, benar- benar Allah akan memberikan kepada mereka rezeki yang baik (surga). Dan (sesungguhnya Allah adalah sebaik- baik pemberi rezeki.(٥٨

Sesungguhnya Allah akan memasukkan mereka ke dalam suatu tempat (surga) yang mereka menyukainya. Dan sesungguhnya Allah Maha Mengetahui lagi Maha (Penyantun.(٥٩

Demikianlah, dan barang siapa membalas seimbang dengan penganiayaan yang pernah ia derita kemudian ia dianiaya lagi, pasti Allah akan menolongnya. (Sesungguhnya Allah benar- benar Maha Pemaaf lagi Maha Pengampun.(٦٠

Yang demikian itu, adalah karena sesungguhnya Allah (kuasa) memasukkan malam ke dalam siang dan memasukkan siang ke dalam malam dan bahwasanya Allah Maha (Mendengar lagi Maha Melihat.(٦١

Kuasa Allah) yang demikian itu, adalah karena sesungguhnya Allah, Dialah (Tuhan)) Yang Hak dan sesungguhnya apa saja yang mereka seru selain Allah, itulah yang (batil, dan sesungguhnya Allah, Dialah Yang Maha Tinggi lagi Maha Besar.(٦٢

Apakah kamu tiada melihat, bahwasanya Allah menurunkan air dari langit, lalu jadilah (bumi itu hijau Sesungguhnya Allah Maha Halus lagi Maha Mengetahui.(٦٣

Kepunyaan Allah- lah segala yang ada di langit dan segala yang ada di bumi. Dan sesungguhnya Allah benar- benar Maha Kaya lagi

(Maha Terpuji.(۶۴

Apakah kamu tiada melihat bahwasanya Allah menundukkan bagimu apa yang ada di bumi dan bahtera yang berlayar di lautan dengan perintah- Nya. Dan Dia menahan (benda- benda) langit jatuh ke bumi, melainkan dengan izin- Nya Sesungguhnya Allah (benar- benar Maha Pengasih lagi Maha Penyayang kepada Manusia.(۶۵

Dan Dialah Allah yang telah menghidupkan kamu, kemudian mematikan kamu, kemudian menghidupkan kamu (lagi), sesungguhnya manusia itu, benar- benar (sangat mengingkari nikmat.(۶۶

Bagi tiap- tiap umat telah Kami tetapkan syariat tertentu yang mereka lakukan, maka janganlah sekali- kali mereka membantah kamu dalam urusan (syariat) ini dan serulah kepada (agama) Tuhanmu. Sesungguhnya kamu benar- benar berada pada (jalan yang lurus.(۶۷

Dan jika mereka membantah kamu, maka katakanlah:" Allah lebih mengetahui (tentang apa yang kamu kerjakan".(۶۸

Allah akan mengadili di antara kamu pada hari kiamat tentang apa yang kamu dahulu (selalu berselisih padanya.(۶۹

Apakah kamu tidak mengetahui bahwa sesungguhnya Allah mengetahui apa saja yang ada di langit dan di bumi; bahwasanya yang demikian itu terdapat dalam sebuah (kitab (Lohmahfuz) Sesungguhnya yang demikian itu amat mudah bagi Allah.(۷۰

Dan mereka menyembah selain Allah, apa yang Allah tidak menurunkan keterangan tentang itu, dan apa yang mereka sendiri tiada mempunyai pengetahuan terhadapnya. Dan bagi orang- orang yang lalim sekali- kali tidak ada seorang (penolong pun.(۷۱

Dan apabila dibacakan di hadapan mereka ayat- ayat Kami yang terang, niscaya kamu melihat tanda- tanda keingkaran pada muka orang- orang yang kafir itu. Hampir- hampir mereka menyerang orang- orang yang membacakan ayat- ayat Kami di hadapan mereka. Katakanlah:" Apakah akan aku kabarkan kepadamu yang

lebih buruk

daripada itu, yaitu neraka". Allah telah mengancamkannya kepada orang- orang yang (kafir. Dan neraka itu adalah seburuk- buruknya tempat kembali.(۷۲

Hai manusia, telah dibuat perumpamaan, maka dengarkanlah olehmu perumpamaan itu. Sesungguhnya segala yang kamu seru selain Allah sekali- kali tidak dapat menciptakan seekor lalat pun, walaupun mereka bersatu untuk menciptakannya. Dan jika lalat itu merampas sesuatu dari mereka, tiadalah mereka dapat merebutnya kembali dari lalat itu. Amat lemahlah yang menyembah dan amat lemah) pulalah ((yang disembah.(۷۳

Mereka tidak mengenal Allah dengan sebenar- benarnya. Sesungguhnya Allah benar- (benar Maha Kuat lagi Maha Perkasa.(۷۴

Allah memilih utusan- utusan (Nya) dari malaikat dan dari manusia; sesungguhnya (Allah Maha Mendengar lagi Maha Melihat.(۷۵

Allah mengetahui apa yang di hadapan mereka dan apa yang di belakang mereka. (Dan hanya kepada Allah dikembalikan semua urusan.(۷۶

Hai orang- orang yang beriman, rukuklah kamu, sujudlah kamu, sembahlah Tuhanmu (dan perbuatlah kebaikan, supaya kamu mendapat kemenangan.(۷۷

Dan berjihadlah kamu pada jalan Allah dengan jihad yang sebenar- benarnya. Dia telah memilih kamu dan Dia sekali- kali tidak menjadikan untuk kamu dalam agama suatu kesempitan. (Ikutilah) agama orang tuamu Ibrahim. Dia (Allah) telah menamai kamu sekalian orang- orang muslim dari dahulu, dan (begitu pula) dalam (Al Quran) ini, supaya Rasul itu menjadi saksi atas dirimu dan supaya kamu semua menjadi saksi atas segenap manusia, maka dirikanlah sembahyang, tunaikanlah zakat dan berpeganglah kamu pada tali Allah. Dia adalah Pelindungmu, maka Dialah sebaik- (baik Pelindung dan sebaik- baik Penolong.(۷۸

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Wahai umat manusia, bertaqwalah kepada Tuhan kamu! Sesungguhnya gempa hari

(kiamat itu suatu perkara yang amat besar. (١

Pada hari kamu melihat (peristiwa-peristiwa yang mengerikan) itu, tiap-tiap ibu penyusu akan melupakan anak yang disusukannya, dan tiap-tiap perempuan yang mengandung akan gugurkan anak yang dikandungnya; dan engkau akan melihat manusia mabuk, padahal mereka sebenarnya tidak mabuk, tetapi azab Allah amatlah (berat, mengerikan. (٢

Dan ada di antara manusia yang membantah perkara-perkara yang berhubung dengan Allah dengan tidak berdasarkan sebarang pengetahuan, dan ia menurut tiap-(tiap syaitan yang telah sebati dengan kejahatan. (٣

Yang telah ditetapkan kepada (tiap-tiap) syaitan itu, bahawa sesiapa yang berketuakan dia, maka sesungguhnya ia akan menyesatkannya dan memimpinnya (kepada azab neraka. (۴

Wahai umat manusia, sekiranya kamu menaruh syak (ragu-ragu) tentang kebangkitan makhluk (hidup semula pada hari kiamat), maka (perhatilah kepada tingkatan kejadian manusia) kerana sebenarnya Kami telah menciptakan kamu dari tanah, kemudian dari setitik air benih, kemudian dari sebuku darah beku, kemudian dari seketul daging yang disempurnakan kejadiannya dan yang tidak disempurnakan; (Kami jadikan secara yang demikian) kerana Kami hendak menerangkan kepada kamu (kekuasaan Kami); dan Kami pula menetapkan dalam kandungan rahim (ibu yang mengandung itu) apa yang Kami rancangkan hingga ke suatu masa yang ditentukan lahirnya; kemudian Kami mengeluarkan kamu berupa kanak-kanak; kemudian (kamu dipelihara) hingga sampai ke peringkat umur dewasa; dan (dalam pada itu) ada di antara kamu yang dimatikan (semasa kecil atau semasa dewasa) dan ada pula yang dilanjutkan umurnya ke peringkat tua nyanyuk sehingga ia tidak mengetahui lagi akan sesuatu yang telah diketahuinya dahulu. Dan (ingatlah satu bukti lagi); Engkau melihat bumi itu kering, kemudian apabila Kami menurunkan hujan

menimpanya, bergeraklah tanahnya (dengan tumbuh-tumbuhan yang merecup tumbuh), dan gembur membusutlah ia, serta ia pula menumbuhkan berjenis-jenis (tanaman yang indah permai. (٥

Kedua-dua kenyataan) yang tersebut membuktikan bahawa sesungguhnya Allah) jualah Tuhan Yang Sebenar-benarnya (yang berhak disembah), dan sesungguhnya Dia lah yang menghidupkan makhluk-makhluk yang mati, dan Dia lah jua Yang Maha (Kuasa atas tiap-tiap sesuatu. (۶

Dan bahawa sesungguhnya hari kiamat itu tetap akan datang, tidak ada sebarang syak padanya, dan bahawa sesungguhnya Allah akan membangkitkan ((menghidupkan semula) orang-orang yang di dalam kubur. (٧

Dan ada di antara manusia yang membantah dalam perkara-perkara yang berhubung dengan Allah dengan tidak berdasarkan sebarang pengetahuan, dan tidak berdasarkan sebarang keterangan, dan tidak juga berdasarkan mana-mana Kitab (Allah yang menerangi kebenaran; (٨

Ia membantah sambil memalingkan sebelah badannya dengan sombong angkuh sehingga menghalang dirinya dan orang lain dari jalan ugama Allah; ia akan beroleh kehinaan di dunia, dan Kami akan merasakannya azab yang membakar pada hari (kiamat kelak; (٩

Dengan dikatakan kepadanya): "Azab yang demikian ini ialah disebabkan perbuatan) tanganmu sendiri, kerana sesungguhnya Allah tidak sekali-kali berlaku zalim kepada (hamba-hambaNya". (١٠

Dan ada di antara manusia yang menyembah Allah dengan sikap dan pendirian yang tidak tetap, iaitu kalau ia beroleh kebaikan, senanglah hatinya dengan keadaan itu; dan kalau pula ia ditimpa fitnah kesusahan, berbaliklah ia semula (kepada kekufurannya). (Dengan sikapnya itu) rugilah ia akan dunia dan akhirat, itulah (kerugian yang terang nyata. (١١

Ia menyeru dan menyembah makhluk-makhluk yang lain dari Allah, yang tidak dapat

membahayakannya dan tidak dapat mendatangkan kebaikan kepadanya; itulah kesesatan yang jauh terpesong. (١٢)

Ia menyeru dan menyembah makhluk yang - dengan perbuatan demikian - mudaratnya lebih dekat dari manfaat yang diharapkannya; demi sesungguhnya seburuk-buruk penolong dan seburuk-buruk sahabat karib ialah makhluk yang diseru (dan disembahnya itu. (١٣

Sesungguhnya Allah akan memasukkan orang-orang yang beriman dan beramal soleh ke dalam Syurga yang mengalir di bawahnya beberapa sungai; sesungguhnya (Allah melakukan apa yang ditentukanNya. (١۴

Sesiapa yang menyangka bahawa Allah tidak sekali-kali akan menolong Nabi Muhammad dalam dunia ini dan di akhirat kelak, maka hendaklah ia menghulurkan tali (serta mengikatnya) di bumbong rumahnya, kemudian hendaklah ia menjerut lehernya (supaya ia mati tercekek); dalam pada itu hendaklah ia memikirkan lebih dahulu, adakah tipu dayanya itu dapat menghapuskan sebab-sebab yang (menimbulkan kemarahannya? (١۵

Dan demikianlah pula Kami menurunkan Al-Quran itu sebagai ayat-ayat keterangan yang jelas nyata; dan sesungguhnya Allah memberi hidayah petunjuk kepada sesiapa (yang dikehendakiNya (menurut peraturan dan undang-undangNya). (١۶

Bahawasanya orang-orang yang beriman, dan orang-orang Yahudi, dan orang-orang Saabiein, dan orang-orang Nasrani, dan orang-orang Majusi, serta orang-orang Musyrik, sesungguhnya Allah akan memutuskan hukumNya di antara mereka pada hari kiamat, kerana sesungguhnya Allah sentiasa Memerhati dan Menyaksikan tiap-(tiap sesuatu. (١٧

Tidakkah engkau mengetahui bahawa segala yang ada di langit dan di bumi tunduk sujud kepada Allah dan (di antaranya termasuklah) matahari dan bulan, dan bintang-bintang, dan gunung-ganang, dan pokok-pokok kayu, dan binatang-binatang, serta sebahagian besar dari manusia? Dan banyak pula (di antara manusia) yang berhak ditimpa azab (disebabkan kekufurannya dan maksiatnya); dan (ingatlah) sesiapa yang dihinakan oleh Allah maka ia tidak akan beroleh sesiapapun yang dapat memuliakannya. Sesungguhnya Allah tetap melakukan

(apa yang dirancangkanNya. (١٨

Inilah dua golongan (mukmin dan kafir) yang berbantah-bantahan tentang Tuhan mereka. Maka orang-orang yang kafir akan disediakan untuk mereka pakaian dari (api neraka, serta dicurahkan atas kepala mereka air panas yang menggelegak, (١٩

Yang dengannya dihancurkan apa yang ada dalam perut mereka, dan juga kulit (badan mereka. (٢٠

(Dan mereka pula disediakan batang-batang besi untuk menyeksa mereka. (٢١

Tiap-tiap kali mereka hendak keluar dari neraka itu, disebabkan mereka menderita azabnya, mereka dikembalikan padanya, serta dikatakan: "Rasalah kamu azab seksa (yang membakar!" (٢٢

Sesungguhnya Allah akan memasukkan orang-orang yang beriman dan beramal soleh ke dalam Syurga yang mengalir padanya beberapa sungai; mereka dihiaskan di situ dengan gelang-gelang emas dan mutiara, dan pakaian mereka di situ dari sutera. ((٢٣

Dan mereka diberi petunjuk kepada mengucapkan kata-kata yang baik, serta diberi (petunjuk ke jalan Allah Yang Amat Terpuji. (٢٤

Sesungguhnya (amatlah zalim) orang-orang yang kafir serta menghalangi manusia dari jalan Allah (ugama Islam), dan dari memasuki Masjid Al-Haraam (Makkah) yang Kami jadikan dia tempat beribadat untuk seluruh umat manusia (yang beriman) - sama ada yang tinggal menetap di situ atau yang datang berziarah; dan sesiapa yang berazam melakukan di situ sebarang perbuatan yang di larang dengan cara yang (zalim, Kami akan merasakannya azab yang tidak terperi sakitnya. (٢٥

Dan (ingatkanlah peristiwa) ketika Kami tentukan bagi Nabi Ibrahim tempat Kaabah (untuk membinanya, lalu Kami berfirman kepadanya): "Janganlah engkau sekutukan sesuatu pun denganKu, dan bersihkanlah rumahKu (Kaabah ini) bagi orang-orang yang tawaf, dan orang-orang yang berdiri dan yang rukuk serta yang sujud ((mengerjakan sembahyang). (٢٦

serukanlah umat manusia untuk mengerjakan ibadat Haji, nescaya mereka akan datang ke (rumah Tuhan) mu dengan berjalan kaki, dan dengan menunggang berjenis-jenis unta yang kurus yang datangnya dari berbagai jalan (dan ceruk rantau) (yang jauh. (٢٧

Supaya mereka menyaksikan berbagai perkara yang mendatangkan faedah kepada" mereka serta memperingati dan menyebut nama Allah, pada hari-hari yang tertentu, kerana pengurniaanNya kepada mereka dengan binatang-binatang ternak (untuk dijadikan korban); dengan yang demikian makanlah kamu dari (daging) binatang-binatang korban itu dan berilah makan kepada orang yang susah, yang fakir miskin. ((٢٨

Kemudian hendaklah mereka membersihkan dirinya dan hendaklah mereka" menyempurnakan nazar-nazarnya, dan hendaklah mereka tawaf akan Baitullah ((Kaabah) yang tua sejarahnya itu". (٢٩

Itulah yang wajib dipatuhi; dan sesiapa yang menghormati hukum-hukum Allah maka yang demikian menjadi kebaikan baginya di sisi Tuhannya. Dan dihalalkan bagi kamu binatang-binatang ternak, kecuali yang dibacakan kepada kamu (tentang haramnya), maka jauhilah kekotoran syirik yang disebabkan oleh penyembahan berhala, serta (jauhilah perkataan yang dusta, - (٣٠

Amalkanlah perkara-perkara itu) dengan tulus ikhlas kepada Allah, serta tidak) mempersekutukan sesuatu pun denganNya; dan sesiapa yang mempersekutukan sesuatu yang lain dengan Allah maka seolah-olah dia jatuh dari langit lalu disambar oleh burung, atau dihumbankan oleh angin ke tempat yang jauh (yang (membinasakan). (٣١

Demikianlah (ajaran Allah); dan sesiapa yang menghormati Syiar-syiar ugama Allah maka (dia lah orang yang bertaqwa) kerana sesungguhnya perbuatan itu satu kesan (dari sifat-sifat taqwa hati orang mukmin. (٣٢

Kamu beroleh berbagai-bagai faedah dan kegunaan pada binatang ternak itu hingga ke suatu masa yang tertentu (bagi menyembelihnya); kemudian waktu

menyembelihnya ketika sampai di tanah

(haram Baitullah yang tua sejarahnya itu. (٣٣

Dan bagi tiap-tiap umat, Kami syariatkan ibadat menyembelih korban (atau lain-lainnya) supaya mereka menyebut nama Allah sebagai bersyukur akan pengurniaanNya kepada mereka; binatang-binatang ternak yang disembelih itu. Kerana Tuhan kamu semua ialah Tuhan Yang Maha Esa, maka hendaklah kamu tunduk taat kepadaNya; dan sampaikanlah berita gembira (wahai Muhammad) (kepada orang-orang yang tunduk taat - (٣٤

Iaitu orang-orang yang apabila disebut nama Allah, gerun gementarlah hati mereka, dan orang-orang yang sabar (cekal hati) terhadap kesusahan yang menimpa mereka, dan orang-orang yang mendirikan sembahyang, serta orang-orang yang (mendermakan sebahagian dari rezeki yang Kami berikan kepadanya. (٣٥

Dan Kami jadikan unta (yang dihadiahkan kepada fakir miskin Makkah itu) sebahagian dari syiar ugama Allah untuk kamu; pada menyembelih unta yang tersebut ada kebaikan bagi kamu; oleh itu sebutlah nama Allah (semasa menyembelihnya) ketika ia berdiri di atas tiga kakinya maka apabila ia tumbang (serta putus nyawanya), makanlah sebahagian daripadanya, dan berilah (bahagian yang lain) kepada orang-orang yang tidak meminta dan yang meminta. Demikianlah Kami mudahkan dia untuk kamu (menguasainya dan menyembelihnya) supaya kamu (bersyukur. (٣٦

Daging dan darah binatang korban atau hadiah itu tidak sekali-kali akan sampai kepada Allah, tetapi yang sampai kepadaNya ialah amal yang ikhlas yang berdasarkan taqwa dari kamu. Demikianlah Ia memudahkan binatang-binatang itu bagi kamu supaya kamu membesarkan Allah kerana mendapat nikmat petunjukNya. Dan sampaikanlah berita gembira (dengan balasan yang sebaik-baiknya) kepada (orang-orang yang berusaha supaya baik amalnya. (٣٧

Sesungguhnya Allah membela orang-orang yang beriman; sesungguhnya Allah tidak (suka kepada tiap-tiap seorang yang khianat, lagi tidak bersyukur. (٣٨

Diizinkan berperang bagi orang-orang (Islam) yang diperangi (oleh golongan penceroboh), kerana sesungguhnya mereka telah dianiaya; dan sesungguhnya Allah (Amat Berkuasa untuk menolong mereka (mencapai kemenangan). (٣٩

Iaitu mereka yang diusir dari kampung halamannya dengan tidak berdasarkan sebarang alasan yang benar, (mereka diusir) semata-mata kerana mereka berkata: "Tuhan kami ialah Allah". Dan kalaulah Allah tidak mendorong setengah manusia menentang pencerobohan setengahnya yang lain, nescaya runtuhlah tempat-tempat pertapaan serta gereja-gereja (kaum Nasrani), dan tempat-tempat sembahyang (kaum Yahudi), dan juga masjid-masjid (orang Islam) yang sentiasa disebut nama Allah banyak-banyak padanya dan sesungguhnya Allah akan menolong sesiapa yang menolong ugamaNya (ugama Islam); sesungguhnya Allah Maha Kuat, lagi Maha (Kuasa; - (٤٠

Iaitu mereka (umat Islam) yang jika Kami berikan mereka kekuasaan memerintah di bumi nescaya mereka mendirikan sembahyang serta memberi zakat, dan mereka menyuruh berbuat kebaikan serta melarang dari melakukan kejahatan dan perkara (yang mungkar. Dan (ingatlah) bagi Allah jualah kesudahan segala urusan. (٤١

Dan jika mereka (yang kafir itu) mendustakanmu (wahai Muhammad), maka (yang demikian tidaklah pelik) kerana sesungguhnya sebelum mereka: Kaum Nabi Nuh, dan Aad (kaum Nabi Hud), serta Thamud (kaum Nabi Soleh) telah juga mendustakan Rasul (masing-masing; (٤٢

(Dan (demikian juga) kaum Nabi Ibrahim dan kaum Nabi Lut; (٤٣

Dan juga penduduk Madyan; dan Nabi Musa juga telah didustakan; maka Aku memberi tempoh kepada orang-orang kafir itu, kemudian Aku menimpakan mereka dengan azab seksa. Dengan yang demikian perhatikanlah bagaimana buruknya (kesan kemurkaanKu. (٤٤

Maka bukan sedikit negeri-negeri yang Kami binasakan dengan sebab kezaliman penduduknya, lalu runtuh ranaplah bangunan-bangunannya; dan bukan sedikit pula ,telaga yang telah terbiar

(dan istana yang tersergam (telah kosong, ditinggalkan). (۴۵

Oleh itu, bukankah ada baiknya mereka mengembara di muka bumi supaya - dengan melihat kesan-kesan yang tersebut - mereka menjadi orang-orang yang ada hati yang dengannya mereka dapat memahami, atau ada telinga yang dengannya mereka dapat mendengar? (Tetapi kalaulah mereka mengembara pun tidak juga berguna) kerana keadaan yang sebenarnya bukanlah mata kepala yang buta, tetapi (yang buta itu ialah mata hati yang ada di dalam dada. (۴۶

Dan mereka meminta kepadamu (wahai Muhammad) menyegerakan kedatangan azab, padahal Allah tidak sekali-kali akan memungkiri janjiNya; dan (katakanlah kepada mereka): sesungguhnya satu hari dari hari-hari azab di sisi Tuhanmu adalah (menyamai seribu tahun dari yang kamu hitung. (۴۷

Dan bukan sedikit negeri-negeri yang Aku beri tempoh, sedang penduduknya berlaku zalim; kemudian Aku menimpakannya dengan azab seksa; dan (ingatlah) kepada (Akulah tempat kembali. (۴۸

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai sekalian manusia, aku tidak lain hanyalah seorang Rasul pemberi amaran yang menjelaskan keterangan-keterangan kepada (kamu". (۴۹

Maka orang-orang yang beriman dan beramal soleh akan beroleh keampunan dan (limpah kurnia yang mulia. (۵۰

Dan (sebaliknya) orang-orang yang berusaha menentang dan membatalkan ayat-(ayat keterangan Kami, mereka itulah ahli neraka. (۵۱

Dan tidaklah Kami mengutuskan sebelummu seorang Rasul atau seorang Nabi melainkan apabila ia bercita-cita (supaya kaumnya beriman kepada ugama Allah yang dibawanya), maka Syaitan pun melemparkan hasutannya mengenai usaha Rasul atau Nabi itu mencapai cita-citanya; oleh itu, Allah segera menghapuskan apa yang telah diganggu oleh Syaitan, kemudian Allah menetapkan ayat-ayatNya dengan (kukuhnya; dan Allah Maha Mengetahui, lagi Maha Bijaksana. (۵۲

Yang demikian) kerana Allah hendak)

menjadikan hasutan Syaitan itu sebagai satu fitnah cubaan bagi orang-orang yang ada penyakit kufur ingkar dalam hati mereka, dan yang hatinya keras membatu; dan sesungguhnya mereka yang zalim itu sentiasa berada dalam pertentangan yang jauh (dari kebenaran. (۵۳

Dan juga supaya orang-orang yang beroleh ilmu mengetahui bahawa ayat-ayat keterangan itu benar dari Tuhanmu, lalu mereka beriman kepadanya, sehingga tunduk taatlah hati mereka mematuhinya; dan sesungguhnya Allah sentiasa (memimpin orang-orang yang beriman ke jalan yang lurus. (۵۴

Dan orang-orang kafir tetap di dalam keraguan terhadap Al-Quran hingga datang kepada mereka saat kiamat secara mengejut, atau datang kepada mereka azab hari (yang tidak ada kebaikan untuk mereka. (۵۵

Kuasa pemerintahan pada hari kiamat itu tertentu bagi Allah. Ia akan menghukum di antara mereka. Maka orang-orang yang beriman dan beramal soleh ditempatkan di (dalam Syurga yang penuh dengan segala nikmat dan kesenangan; (۵۶

Dan orang-orang yang kafir serta mendustakan ayat-ayat keterangan kami, maka (mereka beroleh azab seksa yang menghina. (۵۷

Dan orang-orang yang berhijrah pada jalan Allah, kemudian mereka terbunuh atau mati, sudah tentu Allah akan mengurniakan kepada mereka limpah kurnia yang baik. (Dan (ingatlah) sesungguhnya Allah adalah sebaik-baik pemberi limpah kurnia. (۵۸

Sudah tentu Allah akan memasukkan mereka (yang tersebut itu) ke tempat yang mereka sukai (Syurga), dan sesungguhnya Allah Maha Mengetahui, lagi Maha (Penyabar. (۵۹

Demikianlah (janji balasan Allah yang melimpah-limpah itu). Dan sesiapa yang membalas kejahatan orang, sama seperti yang dilakukan kepadanya, kemudian ia dianiaya lagi, demi sesungguhnya Allah akan menolongnya. (Dalam pada itu ingatlah) (sesungguhnya Allah Maha Pemaaf, lagi Maha Pengampun. (۶۰

Pertolongan yang)

dijanjikan Allah tetap berlaku) kerana Allah berkuasa menukar gantikan sesuatu keadaan sebagaimana kuasaNya memasukkan malam pada siang dan memasukkan siang pada malam (silih berganti); dan (ingatlah) sesungguhnya Allah Maha (Mendengar, lagi Maha Melihat. (٦١

Bersifatnya Allah dengan kekuasaan dan luas ilmu pengetahuan itu kerana bahawasanya Allah, Dia lah sahaja Tuhan Yang Sebenar-benarnya, dan bahawa segala yang mereka sembah selain dari Allah itulah yang nyata palsunya. Dan (ingatlah) sesungguhnya Allah jualah Yang Maha Tinggi keadaanNya, lagi Maha Besar ((kekuasaanNya) (٦٢

Tidakkah engkau melihat bahawa Allah telah menurunkan hujan dari langit, lalu menjadilah bumi ini hijau subur (dengan sebabnya)? Sesungguhnya Allah Maha Halus serta lemah-lembut (urusan tadbirNya), lagi Maha Mendalam pengetahuanNya (akan (hal-ehwal sekalian makhlukNya). (٦٣

Segala yang ada di langit dan di bumi adalah kepunyaanNya. Dan sesungguhnya (Allah, Dia lah jua Yang Maha Kaya, lagi Maha Terpuji. (٦٤

Tidakkah engkau melihat bahawa Allah telah memudahkan apa yang ada di bumi untuk kegunaan kamu, dan (demikian juga) kapal-kapal yang belayar di laut dengan perintahNya? Dan Ia pula menahan langit daripada runtuh menimpa bumi, kecuali dengan izinNya; sesungguhnya Allah Amat melimpah belas kasihanNya dan (rahmatNya kepada umat manusia. (٦٥

Dan Dia lah yang menghidupkan kamu, kemudian Ia mematikan kamu, kemudian Ia (menghidupkan kamu semula. Sesungguhnya manusia sangatlah tidak bersyukur. (٦٦

Bagi tiap-tiap umat, Kami adakan satu syariat yang tertentu untuk mereka ikuti dan jalankan, maka janganlah ahli-ahli syariat yang lain membantahmu dalam urusan syariaatmu; dan serulah (wahai Muhammad) umat manusia kepada ugama (Tuhanmu, kerana sesungguhnya engkau adalah berada di atas jalan yang lurus. (٦٧

Dan jika mereka mengemukakan

bantahan kepadamu, maka katakanlah: "Allah Amat" mengetahui akan apa yang
(kamu lakukan. (٦٨

Allah akan menghukum di antara kamu semua pada hari kiamat, mengenai apa yang"
(kamu berselisihan padanya". (٦٩

Bukankah engkau telah mengetahui bahawasanya Allah mengetahui segala yang ada di langit dan di bumi? Sesungguhnya yang demikian itu ada tertulis di dalam Kitab
((Lauh Mahfuz); sesungguhnya hal itu amatlah mudah bagi Allah. (٧٠

Dan mereka menyembah yang lain dari Allah iaitu benda-benda yang Allah tidak menurunkan sebarang keterangan membenarkannya, dan yang mereka tidak mempunyai sebarang pengetahuan mengenainya dan (ingatlah) tiadalah bagi orang-orang yang zalim (dengan perbuatan syirik) itu sesiapapun yang dapat memberikan
(pertolongan (di dunia dan di akhirat). (٧١

Dan apabila dibacakan kepada mereka ayat-ayat Kami yang jelas nyata, engkau akan dapat melihat pada muka orang-orang yang kafir itu tanda marah dan benci, hampir-hampir mereka hendak menerkam dan menyerang orang-orang yang membacakan ayat-ayat Kami kepada mereka. Katakanlah (wahai Muhammad): "Jika demikian, mahukah, aku khabarkan kepada kamu: yang lebih buruk lagi daripada apa yang telah menyebabkan kemarahan kamu itu? Ialah neraka yang telah dijanjikan oleh Allah kepada orang-orang yang kafir, dan itulah seburuk-buruk tempat kembali!
(" (٧٢

Wahai umat manusia, inilah diberikan satu misal perbandingan, maka dengarlah mengenainya dengan bersungguh-sungguh. Sebenarnya mereka yang kamu seru dan sembah, yang lain dari Allah itu, tidak sekali-kali akan dapat mencipta seekor lalat walaupun mereka berhimpun beramai-ramai untuk membuatnya; dan jika lalat itu mengambil sesuatu dari mereka, mereka tidak dapat mengambilnya balik daripadanya. (Kedua-duanya lemah belaka), lemah yang meminta (dari mendapat
(hajatnya), dan lemah yang diminta (daripada menunaikannya). (٧٣

Mereka (yang kafir musyrik) itu tidak menghormati Allah menurut penghormatan yang selayaknya (sebagaimana yang ditetapkanNya); sesungguhnya Allah adalah (Maha Kuat, lagi Maha Kuasa. (۷۴

Allah memilih utusan-utusanNya dari malaikat dan dari manusia; sesungguhnya Allah (Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui. (۷۵

Ia mengetahui apa yang ada di hadapan mereka dan apa yang ada di belakang (mereka; dan kepada Allah jualah kembalinya segala urusan. (۷۶

Wahai orang-orang yang beriman, rukuklah serta sujudlah (mengerjakan sembahyang), dan beribadatlah kepada Tuhan kamu (dengan mentauhidkanNya), serta kerjakanlah amal-amal kebajikan; supaya kamu berjaya (di dunia dan di (akhirat). (۷۷

Dan berjihadlah kamu pada jalan Allah dengan jihad yang sebenar-benarnya Dia lah yang memilih kamu (untuk mengerjakan suruhan ugamanya); dan Ia tidak menjadikan kamu menanggung sesuatu keberatan dan susah payah dalam perkara ugama, ugama bapa kamu Ibrahim. Ia menamakan kamu: "orang-orang Islam" semenjak dahulu dan di dalam (Al-Quran) ini, supaya Rasulullah (Muhammad) menjadi saksi yang menerangkan kebenaran perbuatan kamu, dan supaya kamu pula layak menjadi orang-orang yang memberi keterangan kepada umat manusia (tentang yang benar dan yang salah). Oleh itu, dirikanlah sembahyang, dan berilah zakat, serta berpegang teguhlah kamu kepada Allah! Dia lah Pelindung kamu. Maka (Allah yang demikian sifatNya) Dia lah sahaja sebaik-baik Pelindung dan sebaik-baik (Pemberi pertolongan. (۷۸

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Enyi watu! mcheni Mola wenu, hakika tetemeko la Kiyama ni jambo kubwa .۱

Siku mtakapokiona (Kiyama) kila mwanamke anyonyeshaye atamsahau . ۲ amnyonyeshaye, na kila mwenye mimba ataizaa mimba yake, na utawaona watu

.wamelewa, kumbe hawakulewa, lakini ni adhabu ya Mwenyeezi Mungu iliyo kali

.٣

Na katika watu yuko anayebishana juu ya Mwenyeezi Mungu pasipo elimu, na .anamfuata kila shetani asi

Ameandikiwa ya kwamba atakayemfanya (shetani) kuwa kiongozi, basi kwa hakika .۴ ,yeye atampoteza na kumpeleka kwenye adhabu ya Moto uwakao

Enyi watu! Ikiwa nyinyi mna shaka ya kufufuliwa basi kwa hakika tulikuumbeni kwa .۵ udongo, kisha kwa manii kisha kwa pande la damu, kisha kwa kipande cha nyama kilichoumbika na kisichoumbika, ili tukubainishieni, nasi tunakikalisha matumboni tunachokitaka mpaka muda uliowekwa, (utimie) kisha tunakutoweni kwa hali ya utoto, kisha (tunakuleeni) ili mfikie baleghe yenu. Na katika nyinyi yuko anayefishwa, na katika nyinyi yuko anayerudishwa kwenye umri dhalili hata asijue chochote baada ya kujua. Na unaiona ardhi kavu lakini tunapoyateremsha maji juu yake inastawi na .kurutubika na kuotesha kila namna ya mimea mizuri

Hayo ni kwa sababu Mwenyeezi Mungu ndiye haki, na kwamba yeye huwahuisha .۶ .wafu, na kwamba yeye ni Mwenye uwezo juu ya kila kitu

Na kwa hakika Kiyama kitakuja hapana shaka ndani yake, na kwa hakika . ۷ .Mwenyeezi Mungu atawafufua walio makaburini

Na katika watu yuko anayejadili juu ya Mwenyeezi Mungu bila elimu wala . ۸ .muongozo wala kitabu chenye nuru

Ageuzaye shingo yake ili kupoteza (watu) katika njia ya Mwenyeezi Mungu atapata .۹ .fedheha duniani na tutamuonjesha siku ya Kiyama adhabu ya kuungua

Hayo ni kwa sababu ya yale iliyotanguliza mikono yako miwili, na bila shaka . ۱۰ .Mwenyeezi Mungu si dhalimu kwa waja

Na katika watu yuko anayemwabudu Mwenyeezi Mungu ukingoni, basi kama . ۱۱ ikimfikia kheri hutulia kwayo, na kama ukimfikia msukosuko hugeuza uso wake. Amepata khasara ya

.dunia na Akhera, hiyo ndiyo khasara dhahiri

Anaomba badala ya Mwenyeezi Mungu, kile kisichomdhuru wala kisichomfaa, huo .١٢ .ndio upotovu ulio mbali

Wanamuomba yule ambaye bila shaka dhara yake iko karibu zaidi kuliko nafuu .١٣ .yake, kwa hakika (huyo) ni mlinzi mbaya na ni rafiki mbaya

Bila shaka Mwenyeezi Mungu atawaingiza wale walioamini na kufanya vitendo ,١۴ vizuri katika Bustani zipitazo mito chini yake, kwa hakika Mwenyeezi Mungu hufanya .atakavyo

Anayedhaniya kwamba Mwenyeezi Mungu hatamnusuru (Mtume) katika dunia na .١۵ akhera, basi afunge kitanzi juu kisha ajinyonge, na aone je, hila yake yaweza ?kuyaondoa yale yaliyomghadhibisha

Na hivyo ndivyo tuliiteremsha (Qur'an) kuwa ni Aya zilizo wazi, na bila shaka .١۶ .Mwenyeezi Mungu humuongoza anayetaka

Hakika wale walioamini na ambao ni Mayahudi na Wasabai na Wakristo na Majusi .١٧ na wale washirikishao, bila shaka Mwenyeezi Mungu atawapambanua baina yao siku .ya Kiyama, hakika Mwenyeezi Mungu ni Shahidi juu ya kila kitu

Je, huoni kwamba Mwenyeezi Mungu kinamsujudia kila kilichomo mbinguni na .١٨ kilichomo ardhini na jua na mwezi na nyota na milima na miti na wanyama na wengi miongoni mwa watu? Na wengi imewalazimu adhabu, na anayefedheheshwa na Mwenyeezi Mungu hana wa kumheshimu basi hakuna ampaye heshima, bila shaka .Mwenyeezi Mungu hufanya apendayo

Hawa mahasimu wawili waliohasimiana kwa ajili ya Mola wao, lakini wale .١٩ waliokufuru wamekatiwa nguo za moto, yatamiminwa juu ya vichwa vyao maji .yachemkayo

.Kwa (maji) hayo vitayayushwa vilivyomo matumboni mwao na ngozi .٢٠

.Na kwa ajili yao (yatakuwapo) marungu ya chuma .٢١

,Kila mara watakapotaka kutoka humo kwa sababu ya uchungu .٢٢

.watarudishwa humo na kuambiwa: lonjeni adhabu ya kuungua

Hakika Mwenyeezi Mungu atawaingiza wale walioamini na kufanya vitendo vizuri .۲۳
(katika) Bustani zipitazo mito chini yake, humo watavishwa bangili za dhahabu, na lulu
.na mavazi yao humo yatakuwa ya hariri

Na kuongozwa kwenye maneno mazuri na kuongozwa kwenye njia ya Mwenye .۲۴
.kuhimidiwa

Hakika wale waliokufuru na kuwazuilia (wengine) njia ya Mwenyeezi Mungu na .۲۵
Msikiti Mtukufu ambao tumeufanya kwa ajili ya watu wote sawa sawa kwa wakaao
humo na wageni, na atakayetaka kufanya upotovu humo kwa dhulma tutamuonjesha
.adhabu yenye kuumiza

Na (Kumbuka) tulipomkalisha Ibrahimu mahala penye Nyumba, kwamba .۲۶
usinishirikishe na chochote na uisafishe Nyumba yangu kwa ajili ya waizungukao na
.wasimamao na wainamao na wasujudao

Na utangaze kwa watu habari za Hija watakujia (wengine) kwa miguu na .۲۷
.(wengine) juu ya kila mnyama wakija toka kila njia ya mbali

Ili washuhudie manufaa yao na kulitaja jina la Mwenyeezi Mungu katika siku .۲۸
zinazojulikana juu ya yale aliyowaruzuku, nao ni wanyama wenye miguu minne, na
.kuleni katika wanyama hao na mlisheni mwenye shida, fakiri

Kisha wajisafishe taka zao, na watimize nadhiri zao, na waizunguke Nyumba ya .۲۹
.kale

Hivyo ndivyo, na anayevitukuza vitu vitakatifu vya Mwenyeezi Mungu basi hiyo ni .۳۰
kheri kwake, mbele ya Mola wake. Na mmehalalishiwa wanyama isipokuwa wale
mnaosomewa, basi jiepusheni na uchafu wa masanamu na jiepusheni na usemi wa
.uongo

Kwa kumtakasia (imani) Mwenyeezi Mungu bila kumshirikisha, na .۳۱
anayemshirikisha Mwenyeezi Mungu basi ni kama kwamba ameporomoka kutoka

.mbinguni, kisha ndege wakamnyakua au upepo ukamtupa mahala pa mbali

.٣٢

Hivyo ndivyo, na anayeziheshimu alama za Mwenyeezi Mungu basi hayo ni katika
.unyenyekevu wa nyoyo

Katika hayo yamo manufaa kwa ajili yenu mpaka muda maalumu, kisha mahala pa .۳۳
.kuchinjiwa kwake ni kwenye Nyumba ya kale

Na kila umma tumewafanyia mahala pa kuchinjia mihanga ya ibada ili walitaje jina .۳۴
la Mwenyeezi Mungu juu ya vile walivyo ruzukiwa katika wanyama wenye miguu
minne, basi Mungu wenu ni Mungu Mmoja kwa hiyo mnyenyekeeni kwake, na
.waambie khabari njema wanyenyekevu

Ambao anapotajwa Mwenyeezi Mungu nyoyo zao hutetemeka, na wanaovumilia .۳۵
juu ya yale yanayowapata na wanaoshika swala na katika vile tulivyowaruzuku
.wanatoa

Na ngamia (wa sadaka) tumekufanyieni kuwa katika alama za Mwenyeezi Mungu .۳۶
kwao mnayo kheri, basi litajeni jina la Mwenyeezi Mungu juu yao wasimamapo safu
safu, Na waangukapo ubavu, basi kuleni katika hao na mlishe (fukara) aliyekinai na
.aombaye. Hivyo ndivyo tumewatiisha kwa ajili yenu ili mpate kushukuru

Nyama zao hazimfikii Mwenyeezi Mungu wala damu zao, lakini unamfikia ucha .۳۷
Mungu wenu. Hivyo ndivyo amewatiisha kwenu, ili mumtukuze Mwenyeezi Mungu
.kwa sababu amekuongozeni, na wape khabari njema wafanyao mema

Hakika Mwenyeezi Mungu huwalinda wale walioamini, bila shaka Mwenyeezi .۳۸
.Mungu hampendi kila haini, asiye shukuru

Imeruhusiwa (kupigana) kwa wale wanaopigwa, kwa sababu wamedhulumiwa, na .۳۹
.kwa hakika Mwenyeezi Mungu anao uwezo wa kuwasaidia

Ambao wametolewa majumbani mwao pasipo haki ila kwa sababu wanasema .۴۰
Mola wetu ni Mwenyeezi Mungu. Na kama Mwenyeezi Mungu asingeliwakinga watu
baadhi yao kwa wengine, bila shaka yangelivunjwa mahekalu na makanisa, na
masinagogi, na misikiti ambamo jina la Mwenyeezi Mungu hutajwa

kwa wingi. Na bila shaka Mwenyeezi Mungu humsaidia yule anayemsaidia Yeye. .Hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwenye nguvu Mtukufu

Wale Ambao tukiwapa madaraka katika nchi husimamisha swala na hutoa Zaka na .۴۲ huamrisha yaliyo mema na hukataza yaliyo mabaya, na kwa Mwenyeezi Mungu ndiko (mwisho wa mambo. (۴۱

Na kama wakikukadhibisha basi walikadhibisha kabla yao watu wa Nuhu na Adi na .۴۲ .Thamudi

.Na watu wa Ibrahimu na watu wa Luti .۴۳

Na watu wa Madyan, na Musa (pia) alikadhibishwa lakini niliwana muda makafiri .۴۴ !kisha nikawaadhibu, basi ilikuwaje adhabu yangu

Basi ni miji mingapi tuliiangamiza iliyokuwa ikidhulumu ikaanguka juu ya mapaa .۴۵ ?yake, na visima vingapi vilivyoachwa na majumba (yaliyokuwa) madhubuti

Je, hawatembei katika ardhi ili wapate nyoyo (akili) za kufahamia, au masikio ya .۴۶ kusikilia? Kwa hakika macho hayakupofuka, bali nyoyo ambazo zimo vifuani ndizo .zinazopofuka

Na wanakuhimiza ulete adhabu lakini Mwenyeezi Mungu hatavunja ahadi yake na .۴۷ .kwa hakika siku moja kwa Mola wako ni kama miaka elfu mnayoihesabu

Na miji mingapi niliyoipa muda na hali ilikuwa ikidhulumu? kisha nikaitia mkononi? .۴۸ .na kwangu ndiko marudio

.Sema: Enyi watu! Bila shaka mimi kwa ajili yenu ni muonyaji niliye dhahiri .۴۹

Basi wale walioamini na wakafanya vitendo vizuri watapata msamaha riziki yenye .۵۰ .heshima

.Na wale wanaojitahidi kuzipinga Aya zetu hao ndio watu wa Motoni .۵۱

Na hatukumtuma kabla yako Mtume wala Nabii ila anaposoma, shetani alitia .۵۲

(fitina) katika masomo yake. Lakini Mwenyeezi Mungu huondoa anayoyatia shetani, kisha Mwenyeezi Mungu huzimakinisha Aya zake, na Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi, .Mwenye hekima

Ili alifanye .٥٣

lile analotia shetani kuwa ni fitna kwa wale wenye maradhi nyoyoni mwao na ambao .nyoyo zao ni ngumu, na bila shaka madhalimu wamo katika uhalifu wa mbali

Na ili wajue wale waliopewa elimu ya kwamba hiyo ni haki iliyotokana kwa Mola .۵۴ wako na waiamini, na zinyenyekee kwake nyoyo zao. Na kwa hakika Mwenyeezi .Mungu ndiye awaongozaye wale walioamini kwenye njia iliyonyooka

Na wataendelea wale waliokufuru kuwa katika wasi wasi kwa hilo mpaka Kiyama .۵۵ .kiwafikie kwa ghafla, au iwafikie adhabu ya siku isiyokuwa na kheri

Ufalme siku hiyo utakuwa wa Mwenyeezi Mungu, atahukumu baina yao. Basi wale .۵۶ .walioamini na wakafanya vitendo vizuri watakuwa katika Bustani zenye neema

Na wale waliokufuru na kuzikadhibisha Aya zetu basi hao watapata adhabu yenye .۵۷ .kufedhehesha

Na wale waliohama katika njia ya Mwenyeezi Mungu kisha wakauawa au wakafa, .۵۸ bila shaka Mwenyeezi Mungu atawaruzuku riziki njema, na hakika Mwenyeezi Mungu .ni Mbora wa wanaoruzuku

Lazima atawaingiza, mahala watakapoparidhia, na bila shaka Mwenyeezi Mungu ni .۵۹ .Mjuzi, Mpole

Hivyo ndivyo, na ajilipizaye kisasi sawa na dhara aliyotiwa, kisha akadhulumiwa, .۶۰ bila shaka Mwenyeezi Mungu atamsaidia, hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa .msamaha, Mwingi wa maghufira

Hayo ni kwa sababu Mwenyeezi Mungu huingiza usiku katika mchana, na huingiza .۶۱ mchana katika usiku, na kwamba Mwenyeezi Mungu ni Mwenye kusikia, Mwenye .kuona

Hayo ni kwa sababu Mwenyeezi Mungu ndiye Haki, na kwamba wale . ۶۲ wanaowaabudu badala yake ni baatil, na kwamba Mwenyeezi Mungu ndiye aliye Juu, .Mkubwa

Je, Huoni kwamba Mwenyeezi Mungu huteremsha maji kutoka mawinguni na ardhi .۶۳

.inakuwa kijani

Hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwenye kujua yaliyofichikana na Mwenye kujua yaliyo dhahiri.

۶۴. Ni vyake vilivyomo mbinguni na vilivyomo ardhini, na hakika Mwenyeezi Mungu ni Mkwasi, Mwenye kusifiwa.

۶۵. Je, huoni kwamba Mwenyeezi Mungu amevitiisha kwa ajili yenu vilivyo ardhini, na majahazi yanayopita baharini kwa amri yake, na ameishikilia mbingu isianguke juu ya ardhi ila kwa idhini yake. Kwa hakika Mwenyeezi Mung kawa watu ni Mpole, Mwenye kurehemu.

۶۶. Naye ndiye aliyekuhuisheni kisha akakufisheni, kisha atakufufueni, hakika mwanadamu ni mwenye kukufuru sana.

۶۷. Kila umma tumeujaalia kawaida ya ibada wanayoishika, basi wasikugombeze katika jambo hili, na uite kwa Mola wako, bila shaka wewe uko juu ya muongozo ulio sawa.

۶۸. Na kama wakijadiliana nawe, basi waambie: Mwenyeezi Mungu anajua sana mnayoyatenda.

۶۹. Mwenyeezi Mungu atahukumu baina yenu siku ya Kiyama katika yale mliyokuwa mkikhitilafiana.

۷۰. Je, hujui kuwa Mwenyeezi Mungu anajua yaliyoko mbinguni na ardhini? Bila shaka hayo yamo Kitabuni, hakika hayo kwa Mwenyeezi Mungu ni mepesi.

۷۱. Na wanawaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu (miungu) ambao (Mwenyeezi Mungu) hakuteremsha dalili kwao, na ambavyo hawana ujuzi navyo, na madhalimu hawatakuwa na msaidizi.

۷۲. Na wanaposomewa Aya zetu zilizo wazi, utaona chuki juu ya nyuso za wale waliokufuru, wanakaribia kuwashambulia wale wanaowasomea Aya zetu. Sema je, nikuambieni yaliyo mabaya zaidi kuliko hayo? Ni Moto Mwenyeezi Mungu aliowaahidia wale waliokufuru na ni marudio mabaya.

Enyi watu! umepigwa mfano, basi usikilizeni: Hakika wale mnaowaomba badala ya .٧٣ Mwenyeezi Mungu hawawezi kuumba inzi japo wakikusanyika kwa jambo hili, na kama inzi akiwanyang'anya chochote hawawezi kukipata kwake, amedhoofika .atakaye na anayetakiwa

۷۴. Hawakumuadhimisha Mwenyeezi Mungu kama anavyostahiki kuadhimishwa. Hakika Mwenyeezi Mungu bila shaka ni Mwenye nguvu, Mwenye kushinda.

۷۵. Mwenveezi Mungu huchagua Wajumbe miongoni mwa Malaika na miongoni mwa watu,kwa hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwenye kusikia, Mwenye kuona.

۷۶. Anajua yaliyo mbele yao na yaliyo nyuma yao, na kwa Mwenyeezi Mungu ndiko yatarejeshwa mambo.

۷۷. Enyi mlioamini! rukuuni na sujuduni na mwabuduni Mola wenu na fanyeni mema ili mpate kufaulu.

۷۸. Na ipiganieni (dini ya) Mwenyeezi Mungu kama inavyostahiki. Yeye amekuchagueni wala hakuweka juu yenu uzito katika dini, (nayo) ni mila ya baba yenu Ibrahimu, yeye aliyekuiteni Waislamu tangu zamani na katika Qur'an hii, ili awe Mtume shahidi yenu na nyinyi muwe mashahidi juu ya watu kwa hiyo simamisheni swala na toeni zaka na shikamaneni kwa ajili ya Mwenyeezi Mungu. Yeye ndiye Mola wenu, basi ni Mola mwema alioje, na Msaidizi mwema alioje!

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۴۷۶

(۲۲) سوره حج در مدینه نازل شده و ۷۸ آیه دارد

[سوره الحج (۲۲): آیات ۱ تا ۲]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان رحیم.

ای مردم از پروردگارتان بترسید که زلزله رستاخیز چیزی است هول انگیز (۱).

روزی که آن را ببینید زنان شیرده از شدت هول آن، شیرخوار خویش را از یاد ببرند و زنان باردار بار خویش بیندازند و مردمان به نظرت مست آیند ولی مست نیستند بلکه سختی عذاب خدا ایشان را بی خود کرده است (۲).

بیان آیات این سوره مشرکین را مخاطب قرار داده، اصول دین و انذار و تخویف را به ایشان خاطر نشان می سازد، هم چنان

که در سوره های نازل شده قبل از هجرت مشرکین مورد خطابند. این سوره سیاقی

دارد کـــــــه از آن بر می آیـــــــد مشـــــــرکین هنـــــــوز شـــــــوکت و نیرویی داشـــــــته انـــــــد.

صفحه ی ۴۷۷

و نیز مؤمنین را به امثال نماز، حج، عمل خیر، اذن در قتال و جهاد مخاطب قرار داده، و آیات آن دارای سیاقی است که می فهماند مؤمنین جمعیتی بوده اند که اجتماعشان تازه تشکیل شده، و روی پای خود ایستاده، و مختصری عده و عده و شوکت به دست آورده اند.

با این بیان به طور قطع باید گفت که این سوره در مدینه نازل شده، چیزی که هست نزول آن در اوایل هجرت و قبل از جنگ بدر بوده است. و غرض سوره بیان اصول دین است، البته با بیانی تفصیلی که مشرك و موحد هر دو از آن بهره مند شوند. و نیز فروع آن، ولی بیانش در فروع به طور اجمال است، و تنها مؤمنین موحد از آن استفاده می کنند، چون تفاصیل احکام فرعی در روزگاری که این سوره نازل می شده هنوز تشریع نشده بود، و به همین جهت در این سوره کلیات فروع دین از قبیل نماز و حج را بیان کرده است.

و از آنجایی که دعوت مشرکین به اصول دین توحید از طریق انذار صورت می گرفته، و نیز واداری مؤمنین به اجمال فروع دین به لسان امر به تقوی بوده، و قهرا سخن از روز قیامت به میان آمده، لذا گفتار را در آن فراز بسط داده، و در آغاز سوره، زلزله روز قیامت- که از علامتهای آن است و به وسیله آن زمین ویران شده، و کوه ها فرو می ریزد- را خاطر نشان ساخته است.

" يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ" کلمه" زلزله" و" زلزال" به

معنای شدت حرکت است به حالتی که هول انگیز باشد.

و گویا از طریق اشتقاق کبیر از ماده" زل" که به معنای" زلق" است گرفته شده، و به منظور مبالغه و اشاره به تکرار آن تکرار شده است، و این در واژه های مشابه" زل" شایع و زیاد است، مثل" ذب" و" ذبذب"،" دم" و" دمدم"،" کب" و" کبکب"،" دک" و" دکدک"،" رف" و" رفرف" و ....

خطاب در آیه شریفه که فرمود" یا أَیُّهَا النَّاسُ" شامل جمیع مردم، از کافر و مؤمن، مرد و زن، حاضر و غایب، و موجودین در عصر نزول آیه، و آنهایی که بعدا به وجود می آیند می شود. و حاضرین در عصر خطاب و در مجلس خطاب وسیله پیوستگی با همه است، چون همه در نوع انسانیت مشترکند.

[اشاره به مفاد کلی سوره حج و بیان آیات تهدید به قیامت که زلزله اش" شَیْ ءٌ عَظِیمٌ" است و در آن روز" تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ" و ...]

در این خطاب مردم را امر کرده که از پروردگارشان بپرهیزند، کافر بپرهیزد، ایمان آورد، مؤمن بپرهیزد از کیفر مخالفت اوامر و نواهی او و در فروع اندیشه کند. و آن گاه امر مزبور را تعلیل کرده به اینکه چون زلزله قیامت امر عظیمی است. و ناگفته پیدا است که دعوت در این آیه دعوت از راه انذار و تهدید است.

و اگر زلزله را اضافه به ساعت کرد، و فرموده:" زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ" بدین جهت است که زلزله از علامتهای قیامت است. بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از زلزله ساعت، شدت قیامت و هول آن است. و این گفتار از جهت عبارت و لفظ آیه خیلی بعید

است.

" يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ " کلمه" ذهول" به معنای این است که با دهشت از چیزی بگذری و بروی. و کلمه" حمل"- به فتح حاء- به معنای سنگینی و ثقلی است که آدمی در باطن حمل کند، مانند فرزند در شکم. و" حمل"- به کسر حاء- به معنای سنگینی و ثقلی است که در ظاهر بدن حمل شود، مانند بار شتر- این سخن از راغب است «۲».

و در مجمع البیان گفته:" حمل"- به فتح حاء- به معنای آن چیزی است که در شکم یا بر سر درخت باشد، و" حمل"- به کسر حاء- به معنای آن چیزی است که بر پشت و یا بر سر آدمی باشد «۳».

در کشاف گفته: اگر کسی بپرسد چرا در آیه شریفه فرموده" مرضعه" و نفرموده" مرضع"؟ در پاسخ می گوییم: برای اینکه" مرضعه" با" مرضع" در معنا فرق دارد.

" مرضعه" آن زنی است که در حال شیر دادن باشد و پستان را به دهان کودک گذاشته باشد.

و کودکش در حال مکیدن باشد. و اما" مرضع" آن زنی است که شانیت این کار را داشته باشد، هر چند که الآن مشغول شیر دادن نباشد. در آیه شریفه کلمه" مرضعه" را به کار برده تا دلالت کند بر اینکه دهشت و هول قیامت، آن چنان سخت است که وقتی ناگهانی می رسد، مادری که پستان در دهان بچه اش گذاشته آن را از دهان او بیرون می کشد.

آن گاه گفته: اگر بگویی چرا اول فرمود:" ترون" و سپس فرمود:" تری"، اول جمع آورد، و بار دوم مفرد؟ در پاسخ می گوییم: برای اینکه رؤیت در اول مربوط شده به زلزله، که قبلا آن

را به رخ همه مردم می کشید، لذا به همه فرمود:" ترون: می بینید" و اما در آخر آیه معلق شده به یک چیز، و آن هم حالت مستی مردم است، پس باید یک یک مردم را بیننده حال سایرین فرض کرد، لذا آن را مفرد آورده «۴».

در جمله" وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى می فرماید مست نیستند، در حالی ______

(۱) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۱۱ و ۱۱۲.

(۲) مفردات راغب، ماده" حمل".

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۶۹.

(۴) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۱۴۲.

که خودش قبلا فرموده بود که" ایشان را مست می بینی" و این بدان منظور است که دلالت کند بر اینکه مستی ایشان و اینکه عقلهایشان را از دست داده و دچار دهشت و حیرت شده اند، از شراب نیست، بلکه از شدت عذاب خدا است که ایشان را به آن حالت افکنده هم چنان که خدای عز و جل فرموده:" إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ" «۱».

و ظاهر آیه این است که این زلزله قبل از نفخه اولی صور که خدا از آن در آیه" وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ" «۲» خبر داده، واقع می شود، چون آیه مورد بحث مردم را در حال عادی فرض کرده که ناگهانی و بی مقدمه زلزله ساعت رخ می دهد، و حال ایشان از مشاهده آن دگرگون گشته، به آن صورت که آیه شریفه شرح داده، در می آیند. و این قبل از نفخه اولی است، که مردم با آن می میرند، نه نفخه دوم، چون قبل از نفخه

دوم، مردم زنده ای در روی زمین وجود ندارد.

بعضی از مفسرین «۳» گفته اند: این آیه شدت عذاب را تمثیل کرده، نه اینکه واقعا همانطور که فرموده تحقق یابد، و معنایش این است که: اگر در این میان بیننده ای باشد که صحنه را ببیند، به چنین حالی در خواهد آمد.

و لیکن این حرف صحیح نیست، برای اینکه با سیاق آیه که سیاق انذار به عذاب ناگهانی و بی سابقه است نمی سازد، و شنونده از انذار به عذابی که از آن آگاهی ندارد، و تنها به او بگویند: اگر کسی آنجا باشد چنین و چنان می شود، آن طور که باید نمی ترسد.

بحث روایتی [(روایتی در ذیل آیه:" یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ" و سخن پیامبر (صلّی الله علیه وآله) بعد از نزول این آیه)]

در الدر المنثور است که سعید بن منصور، احمد، عبد بن حمید، و ترمذی (وی حدیث را صحیح دانسته) و نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، و حاکم (وی نیز حدیث را صحیح دانسته) و ابن مردویه، از طرقی از حسن و غیر او، از عمران بن حصین، روایت کرده اند که گفت: وقتی آیه" یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ

---

(۱) گرفتن او دردناك و شدید است. سوره هود، آیه ۱۰۲.

(۲) و صیحه صور اسرافیل بدمند پس هر که در آسمانها و زمین است همه یکسر مدهوش مرگ شوند، مگر آن کس که خدا ابقای او را خواسته باشد. آن گاه صیحه دیگری در آن دمیده شود که ناگاه خلایق همه برخیزند و نظاره کنند. سوره زمر، آیه ۶۸.

(۳) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۱۲.

وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" نازل شد، رسول خدا (ص) در سفر بود، پس رو به اصحاب خود کرده فرمود: هیچ می دانید این چه روزی است؟ عرضه داشتند: خدا و رسولش داناتر است. فرمود: این روزی است که خدا به آدم می فرماید: برخیز برخاستن آتش. می گوید:

پروردگارا برخاستن آتش یعنی چه؟ می فرماید: از هر هزار نفر نهصد و نود و نه نفر به سوی آتش، و یک نفر به سوی بهشت.

مسلمانان شروع کردند به گریه، حضرت فرمود: به هم نزدیک شوید و به سوی رشد بروید چون هیچ نبوتی نبود مگر آنکه قبل از آن جاهلیتی بوده، آتش هر چه از جاهلیت گرفت که گرفته، و اگر کامل نشد از منافقین می گیرد، و مثل شما نیست مگر مثل رنگ مخالفی که در بازوی حیوان و یا مثل خالی است که در پهلوی شتر باشید. آن گاه فرمود: من امیدوارم که شما یک چهارم اهل بهشت باشید. پس یاران تکبیر گفتند. آن گاه فرمود: من امیدوارم که شما یک سوم اهل بهشت باشید. باز تکبیر گفتند. آن گاه فرمود: من خیلی امیدوارم که شما نصف اهل بهشت باشد. باز تکبیر گفتند، راوی می گوید نفهمیدم دو ثلث را هم فرمود یا نه «۱».

مؤلف: این روایت به طرق بسیاری دیگر از عمران، ابن عباس، ابی سعید خدری، ابی موسی و انس، نقل شده که البته در متن آنها اختلافی هست، از همه آن متون معتدل تر همین روایتی است که ما ایراد کردیم.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ تَرَى النَّاسَ سُـكاری فرمودند: یعنی از شدت اندوه و فزع عقلشان زایل گشته، دچار حیرت می شوند «۲».

---

(۱) الدر

المنثور، ج ۴، ص ۳۴۳.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۸. صفحه ی ۴۸۲

ترجمه آیات بعضی مردم در باره خدا بدون علم مجادله می کنند و پیرو شیطانهای شرورند (۳).

بر شیطان مقرر شد که هر کس با او دوستی کند به ضلالتش افکند و به سوی آتش سوزانش راهبر شود (۴).

ای مردم اگر در باره زندگی پس از مرگ در شکید ما شما را از خاک آفریدیم آن گاه از نطفه آن گاه از خون بسته سپس از پاره ای گوشت که یا تصویر به خود گرفته و یا نگرفته. تا برای شما توضیح دهیم و هر چه خواهیم در رحم ها قرار دهیم تا مدتی معین، پس آن گاه شما را کودکی بیرون آریم تا به قوت و نیروی خویش برسید. آن گاه بعضی از شما هستند که در همین حد از عمر وفات یابند و بعضی از شما به پست ترین دوران عمر برسند، و آن دوران پیری است که پس از سالها دانستن، چیزی نداند، (نمونه دیگری از قیامت اینکه) تو زمین را می بینی که در زمستان افسرده است چون باران بهاری بر آن نازل کنیم به جنب و جوش در می آید و از همه گیاهان بهجت آور نر و ماده برویاند (۵).

زیرا خدا حق است و حق تنها اوست، و او مردگان را زنده می کند و او به همه چیز تواناست (۶).

رستاخیز آمدنی است و شک در آن نیست و خدا خفتگان قبور را زنده می کند (۷).

از جمله مردم کسانی هستند که در باره خدا بدون علم و هدایت و کتابی روشن مجادله می کنند (۸).

و بزرگی می فروشند تا مردم را از راه خدا گمراه کنند. در این

دنیا ذلت و خفتی و در قیامت عذاب سوزانی دارند که به ایشان می چشانیم (۹).

و می گوییم این عذاب به خاطر اعمالی است که از پیش کرده اید که خدا با بندگان ستم پیشه نیست (۱۰).

و از جمله مردم کسانی هستند که خدا را به بعضی از شرایط و در بعضی فرضها می پرستند اگر خیری به او برسد آرامش می یابد و اگر شر و فقر به او رسد روی بگرداند، چنین کسانی در دنیا و آخرت زیان می کنند که زیان آشکار همین است (۱۱).

غیر خدا چیزی را می پرستند و می خوانند که نه زیانش رساند و نه سودش دهد و ضلالت بی انتها همین است (۱۲).

کسی را می خواند که ضررش از نفعش زودتر می رسد، و این چه بد معبود و همدمی است که او را بپرستند (۱۳).

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشت هایی در آورد که جویها در آن روان است که خدا هر چه بخواهد می کند (۱۴).

هر که گمان دارد که خدا پیغمبر را در دنیا و آخرت نصرت نمی دهد ریسمانی به آسمان کشد آن گاه آن را قطع کند و ببیند آیا نیرنگش آن چیزی را که باعث خشم او شده از بین می برد (۱۵).

این چنین، قرآن را آیه های روشن نازل کردیم و خدا هر که را که خواهد هدایت کند (۱۶).

بیان آیات [وصف الحال سه صنف از مردم: اصرار کنندگان بر باطل، متزلزلان در راه حق و مؤمنان

این آیات اصنافی از مردم را معرفی می کند و می فرماید: بعضی مصر بر باطل، و مجادله کنند، در برابر حقند، و بعضی در باره حق متزلزلند، و بعضی دیگر مؤمنند.

و در بـاره هر صـنفى وصف الحـالى ذكر مى كنـد: دسـته اول و دوم را گمراه دانسـته و گمراهيشان را بيان مى كنـد و از بـدى سرانجامشان خبر مى دهد، و صنف سوم را راه يافته در دنيا، و متنعم در آخرت مى داند.

" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ" كلمه" مريد" به معناى پليد است. و بعضى «۱» گفته اند: به معناى كسـى است كه يكسـره و به كلى فاسـد و از خير عارى باشـد. و" مجادله در خـدا بدون علم" به معناى اين است كه در مسائلى كه برگشتش به صفات و افعال خدا باشد سخنانى بر اساس جهل و بدون علم بزنند و در باره آن اصرار هم بورزند.

" وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ"- اين جمله بيان مسلك مشركين در اعتقاد و عمل است، هم چنان كه جمله قبلى بيان مسلك ايشان در حرف زدن بود، گويى كه فرموده: بعضـى از مردم در بـاره خـدا بـدون علم حرف مى زننـد و بر جهـل خود اصـرار هم مى ورزند و به هر باطلى معتقد شده، به آن عمل هم مى كنند، و چون شـيطان محرك و هادى آدميان به سوى باطل است پس در حقيقت اين گونه اشخاص به اغواى شيطان متمايل به وى شده اند، و در هر اعتقاد و عمل او را پيروى مى كنند.

---

(۱) روح المعـــــــــــانى، ج ۱۷، ص ۱۱۴.

در آيه شـريفه پيروى شـيطان به جـاى اعتقاد و عمل به كار رفته، تا دلالت كنـد بر چگونگى و حقيقت مطلب و در نتيجه زمينه فراهم شود براى آيه بعدى كه مى فرمايد:" شيطان از طريق بهشت گمراهش مى كند، و به

سوی عذاب آتش رهنمون می شود".

و اگر فرمود:" وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ" و نفرمود" و يتبع الشيطان المريد" كه همان ابليس باشد، براى اين است كه دلالت كند بر اينكه شيطان انواع و اقسام و فنونى از ضلالت را دارد، چون ابواب باطل مختلف است، و بر هر بابى شيطانى، از قبيل ابليس، و ذريه اش و شيطانهايى از آدميان هستند كه به سوى ضلالت دعوت مى كنند، و اولياى گمراهشان از ايشان تقليد و پيروى مى كنند، هر چند كه تمامى تسويلات، و وسوسه هاى آنان منتهى به استاد همه شان ابليس ملعون مى شود.

و جمله" وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ" در عين حال كنايه از اين نيز هست كه گمراهان در پيروى باطل به جايى نمى رسند كه توقف كنند، براى اينكه استعداد پذيرش حق در آنها كشته شده، و قلبشان مطبوع بر باطل گشته. و خلاصه جمله مذكور به كنايه معنايى را مى رساند كه آيه" وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا" «۱» در مقام بيان آن است.

[مراد از اينكه در باره پيروى از شيطان فرمود:" كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ..."]

" كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ" كلمه" تولى" به معناى اين است كه كسى را براى پيروى ولى خود بگيرى. و كلمه" فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ" مبتدايى است كه خبرش حذف شده و معنايش اين است كه: پيروى مى كند هر شيطان پليدى را كه از جمله صفاتش يكى اين است كه بر او نوشته شده كه هر كس او را ولى خود بگيرد و پيرويش كند، اضلال و هدايتش او را به سوى عذاب سعير،

ثابت و لازم است.

و مراد از اینکه فرمود" بر او نوشته شده که ..." این است که قضای الهی در حق وی چنین رانده شده که اولا پیروان خود را گمراه کند، و ثانیا ایشان را داخل آتش سازد و این دو قضا که در حق وی رانده شده همان است که آیه" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ" «۲» آن را بیان می کند، که توضیح آن در جلد دوازدهم این کتاب گذشت.

---

(۱) سوره اعراف، آیه ۱۴۶.

(۲) و هرگز ترا بر بندگان من تسلط و غلبه نخواهد بود لیکن سلطه تو بر مردم نادان گمراهی است که پیرو تو شوند. و البته وعده گاه جمیع آن مردم گمراه آتش دوزخ خواهد بود. سوره حجر، آیات ۴۱ و ۴۲.

و از آنچه گذشت ضعف کلام بعضی «۱» از مفسرین روشن می شود که گفته اند: معنای آیه این است که هر که شیطان را ولی خود بگیرد خدا او را گمراه می کند، زیرا از کلام خدای عز و جل هیچ شاهدی بر این معنا نیست، و در کلام خدا دلیلی که دلالت کند بر اینکه چنین قضایی علیه پیروان شیطان رانده شده باشد نیست، آنچه در کلام خدای تعالی آمده این است که قضای رانده شده که هر کس شیطان را ولی خود بگیرد و پیرویش کند خدا شیطان را بر او مسلط کند، تا گمراهش سازد، نه اینکه خداوند خودش مستقیما او را گمراه کند.

علاوه بر اینکه لازمه این معنا این است که مرجع ضمیرها مختلف باشد، ضمیر" فانه" بدون جهت به خدای تعالی برگردد، در

حالی که اسمی از خدای تعالی قبلا ذکر نشده.

از این ضعیف تر قول کسی است که گفته: معنای آیه این است که: بر این شخص که در باره خدا بدون علم جدال می کند نوشته شده که هر که او را دوست بدارد او گمراهش کند. خلاصه ضمیرها را به موصول در" مَنْ يُجادِلُ" برگردانده، که ضعف این کلام برای خواننده روشن است.

از آیه شریفه بر می آید که قضایی که علیه ابلیس رانده شده تنها برای او نیست، بلکه بر او و قبیله و ذریه و اعوان اوست. و دیگر اینکه گمراه کردن آنان و هدایتشان به سوی عذاب سعیر همه فعل ابلیس است. این نکته نیز مخفی نیست که جمع میان کلمه" یضله" و کلمه" یهدیه" در آیه شریفه خالی از لطف نیست.

[رفع ریب و تردید در بعث و نشور، با بیان چگونگی خلقت انسان و گیاه

" يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ... شَيْئاً" مراد از" بعث" زنده کردن مردگان و بازگشت به سوی خدای سبحان است، و این روشن است. و کلمه" علقه" به معنای قطعه ای خون خشکیده است. و کلمه" مضغه" به معنای قطعه ای گوشت جویده شده است، و" مخلقه" به طوری که گفته اند «۲» به معنای تام الخلقه است، و" غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" یعنی آنکه هنوز خلقتش تمام نشده، و این کلام با تصویر جنین که ملازم با نفخ روح در آن است منطبق می شود. و بنا بر این معنا، کلام کسی که گفته" تخلیق" به معنای" تصویر" است، با آیه منطبق می گردد.

مقصود از جمله" لِنُبَيِّنَ لَكُمْ" بر حسب ظاهر سیاق، این است که تا

برایتـان بیـان کنیـم کـه بعث ممکـن اسـت، و شـک و شـبهه را از دلهایتـان زایـل نمـاییم، چـون مشاهـده انتقـال خـاکی

---

(۱) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۷۱.

(۲) مجمـــــــع البیـــــــان، ج ۷، ص ۷۱ و منهـــــــــج الصـــــــــادقین، ج ۶، ص ۱۳۶.

مرده به صورت نطفه، و سپس به صورت علقه، و آن گاه مضـغه، و در آخر انسان زنده، برای هیچکس شـکی نمی گذارد در اینکه زنده شدن مرده نیز ممکن است، و به همین جهت جمله مورد بحث را در اینجای آیه قرار داد، نه در آخر آن.

" وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی " یعنی ما در ارحام آنچه از جنین ها بخواهیم مستقر می سازیم، و آن را سقط نمی کنیم تا مدت حمل شود، آن گاه شما را بیرون می آوریم، در حالی که طفل باشید.

در مجمع البیـان گفته: یعنی ما شـما را از شـکم مادرانتان بیرون می آوریم در حالی که طفلیـد. و کلمه" طفل" به معنای انسان صغیر است. و اگر کلمه مـذکور را مفرد آورده بـا اینکه مقصـود جمع است، بـدینجهت است که این کلمه مصـدر است، و در مصدر مفرد به جای جمع استعمال می شود، مثل اینکه هم می گویند" رجل عدل" و هم می گویند" رجال عدل" «۱».

بعضی «۲» از مفسـرین در پاسخ این سؤال گفته اند: خواسـته بفرماید ما یک یک شـما را طفل بیرون می آوریم. و مقصود از" بلوغ اشـد" حالت نیرومنـد شدن اعضا و قوای بدنی است. در جمله" وَ مِنْکُمْ مَنْ یُتَوَفَّی وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ" مقابله میان دو جمله به کار رفته، و این مقابله دلالت می کند بر اینکه جمله اول مقید

به قیـدی است که آن را از دومی متمایز می کنـد، و آن قیـد در تقدیر است، و تقدیر کلام چنین است:" و منکم من یتوفی من قبل ان یرد الی ارذل العمر و منکم من یرد الی ارذل العمر" و مراد از" أَرْذَلِ الْعُمُرِ" ناچیزتر و پست ترین دوران زنـدگی اسـت که قهرا با دوران پیروی منطبق می شود، زیرا اگر با سایر دوره ها مقایسه شود حقیرترین دوران حیات است.

" لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً"- یعنی تا به حدی برسند که بعد از یک دوره دانایی دیگر چیزی ندانند، البته چیز قابل اعتنایی که اساس زندگی بر آن است. لام" لکیلا" لام غایت است، یعنی امر بشـر منتهی می شود به ضـعف قوا و مشاعر، به طوری که از علم که نفیس ترین محصول زندگی است، چیز قابل اعتنایی برایش نماند.

" وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" راغب می گوید: وقتی گفته می شود" همدت النار" معنایش این است که آتش ________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۱.

(۲) تفسـیر لاهیجی، ج ۳، ص ۱۶۱.

خاموش شد، و از همین باب است" ارض هامده" یعنی بدون گیاه و نیز" نبات هامد" یعنی گیاه خشک. در کلام خدای تعالی هم آمـده که می فرمایـد:" وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً" «۱» و قریب به همین معنـا است کلام کسـی «۲» که آن را به" ارض هـالکه- زمین هلاک کننده" معنا کرده است.

راغب می گویـد:" هز" به معنـای تحریک به حرکت شدیـد است. وقتی گفته می شود:" هززت الرمح" معنایش این است که من نیزه را به شدت تکان دادم، و نیز" اهتز النبات" به

معنای این است که گیاه از شدت سرسبزی تکان بخورد «۳».

باز راغب در باره کلمه" ربت" گفته:" ربا" به معنای زیاد شد و بلند شد می باشد، هم چنان که در قرآن فرموده:" فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ" یعنی وقتی آب را بر آن نازل می کنیم، تکان می خورد و بلند می شود این بود کلام راغب البته با تلخیص «۴».

" وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"- یعنی زمین بعد از آنکه ما بر آن آب نازل کردیم از هر صنف از اصناف گیاهان دارای بهجت- یعنی خوش رنگ، و دارای برگ و گل خندان- برویانید. ممکن هم هست منظور از" زوج" معنای مقابل فرد باشد، برای اینکه در جاهای دیگر کلام خدای تعالی این معنا ثابت شده، که گیاهان نیز ازدواج دارند، هم چنان که برای آنها حیات و زندگی اثبات شده و علوم تجربی امروز نیز با آن موافق است.

و حاصل معنا این است که: زمین در رویاندن گیاهان و رشد دادن آنها، اثری دارد نظیر اثر رحم در رویاندن فرزند که آن را از خاک گرفته به صورت نطفه، و سپس علقه، آن گاه مضغه، آن گاه انسانی زنده در می آورد.

" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى‏ وَ أَنَّهُ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ" کلمه" ذلک" اشاره به مطالبی است که در آیه قبلی آمده بود، و آن خلقت انسان و گیاه بود. و تدبیر امر آنها از نظر حدوث و بقاء، و هم از نظر خلقت و تدبیر، امری است دارای واقعیت که کسی نمی تواند در آنها تردید کند. آنچه از سیاق بر می آید این است که مراد از" حق"،

خود حق است، یعنی وصفی نیست که قائم مقام موصوف حذف شده و خبر" ان" بوده باشد، بلکه می خواهد بفرماید:

---

(۱) مفردات راغب، ماده" همد".

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۱.

(۳) مفردات راغب، ماده" هزز".

(۴) مفردات راغب، ماده" ربو".

خدای تعالی خود حق است، حقی که هر موجودی را تحقق می دهد و در همه چیز نظام، حق جاری می کند. پس همین که خدای تعالی حق است و هر چیزی تحققش به او است، سبب شده که این موجودات و نظامهای حقه جاری در آن به وجود آید، و همه اینها کشف می کند از اینکه او حق است.

جمله" وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى عطف است به ما قبلش که در آیه قبلی ذکر شده بود، و آن عبارت بود از انتقال خاک مرده از حالی به حالی و رساندنش به مرحله انسانی زنده. و نیز انتقال زمین مرده به وسیله آب به صورت نباتی زنده، و این کار هم چنان ادامه دارد، به خاطر اینکه او کارش زنده کردن مردگان است.

و جمله" وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" مانند جمله قبلی عطف است بر جملات سابق. و مراد این است که آنچه ما بیان کردیم همه به خاطر این بوده که خدا بر هر چیز قادر است، چون ایجاد انسان و نبات و تدبیر امر آنها در ایجاد و ابقاء، مرتبط به وجود و نظامی است که در عالم جریان دارد، و همانطور که ایجاد وجود و نظام عالم، جز با داشتن قدرت میسر نمی شود، همچنین داشتن قدرت بر آن دو کار جز با داشتن قدرت بر هر چیز میسر نمی شود. پس ایجاد انسان و

نبات و تدبیر امر آن دو، به خاطر عموم قدرت او است، و به تفسیر دیگر: خلقت و تدبیر انسان و نبات کشف می کند از عموم قدرت او.

" وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ".

این دو جمله عطف است بر" ان" در جمله" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ".

[تفصیلی در مورد استنتاج پنج نتیجه از بیان کیفیت خلقت انسان و نبات

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن این است که چرا از خلقت انسان و نبات تنها پنج نتیجه ای که در آیه شریفه آمده گرفته شده؟ و نتایج دیگری- از قبیل ربوبیت خدا و نداشتن شریک، و علیم و منعم و جواد بودن او، و ...- که همه در باب توحید اهمیت دارند را ذکر نکرده؟.

جواب این سؤال این است: به طوری که از سیاق- که در مقام اثبات بعث است- بر می آید، و نیز به طوری که از عرضه کردن این آیات بر سایر آیات مثبته بعث استفاده می شود، می توان گفت این آیه می خواهد مساله بعث را از طریق اثبات حقیت خدا اثبات کند، البته حقیت علی الاطلاق، زیرا از حق محض جز فعل حق خالی از باطل سر نمی زند، و اگر عالم دیگری نباشد که آدمی در آن یا قرین با سعادتش، و یا شقاوتش زندگی کند، و به همین خلقت و ایجاد و سپس نابودی اکتفاء نموده، یکسره انسانهایی را خلق کند و بمیراند، کاری لعب و بیهوده انجام داده، و بیهوده کاری باطل است. پس همین که می دانیم او حق است و

صفحه ی ۴۸۹

جز حق عمل نمی کند، می فهمیم که نشاه ای دیگر هست، و این ملازمه

بسیار روشن است، برای اینکه این زندگی دنیایی با مرگ تمام می شود، پس باید یک زندگی دیگری باشد که باقی باشد و دستخوش مرگ نگردد.

پس آیه شریفه، یعنی جمله" فَإِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ ... ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" در همان مجرای آیه" وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ" «۱» و آیه" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا" «۲» و امثال آن- یعنی آیاتی که متعرض اثبات معادند می باشد.

تنها فرقی که میان آیه مورد بحث و آن آیات هست، این است که گفتیم: آیه مورد بحث مطلب را از راه حق مطلق بودن خدا اثبات می کند، و آن آیات از راه حقیت فعل خدا، هر چند که حقیت خدا مستلزم حقیت فعل او نیز هست.

آن گاه چون ممکن بود کسی توهم کند که اصلا زنده کردن مردگان محال است، و در نتیجه برهان سودی نبخشد لذا آن توهم را دفع نموده، فرمود:" وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى پس اینکه می بینیم خداوند خاک مرده را زنده نموده، انسانی جاندار می کند، و زمین مرده را زنده می سازد، دیگر جای تردید در امکان بعث باقی نمی ماند.

این جمله هم جاری مجرای آیه شریفه" قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ «۳» و سایر آیاتی است که امکان بعث و احیای بار دوم را از راه وقوع مثل آن در بار اول اثبات می کند، می باشد.

و باز چون ممکن بود کسی توهم کند که امکان احیای برای بار دوم مستلزم وقوع آن نیست، و بعید است که قدرت خدا

متعلق چنین کار دشواری شود، لـذا این توهم را هم دفع نموده، فرمود:" وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" چون در این جمله قدرت خـدا را مطلـق و غیر متنـاهی معرفی نمـوده، و قـدرت غیر متنـاهی نسـبتش بـه احیـای اول و دوم یکسـان اسـت، و نیز نسـبت به

(۱) نیافریدیم آسمانها و زمین را برای سرگرمی و بازی، نیافریدیمشان مگر به حق. سوره دخان، آیه ۳۹.

(۲) ما آسمان و زمین و آنچه بین آن دو است را باطل نیافریدیم، این پندار کسانی است که کافر شدند، سوره ص، آیه ۲۷.

(۳) گفت این استخوانها را که پوسیده چه کسی زنده می کند؟ بگو همان کس که بار اول ایجادش کرد زنده اش می سازد. سوره یس، آیه ۷۹ و ۷۸.

صفحه ی ۴۹۰

کـاری کـه فی نفسه دشـوار و یـا آسـان باشـد به یـک حـد است، پس قـدرت او آمیخته بـا عجز نیست، و دسـتخوش کنـدی و خستگی نمی گردد.

این جمله هم جـاری مجرای آیه شـریفه" أَ فَعَيِينـا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ" «۱» و آیه" إِنَّ الَّذِي أَحْياهـا لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" «۲» و سایر آیاتی است که بعث را از راه عموم قدرت و نامتناهی بودن آن اثبات می کند می باشد.

پس این نکته ها که در جمله" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ..." است، سه نتیجه است که از آیه سابق بر آن استخراج شده، و غرض همه یکی است، و آن یـادآوری دلیلی است که بعث را اثبـات می کنـد. و جمله اخیر که می فرمود:" وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ" متضمن آن است.

آیه قبلی تنها مساله بعث مردگان، و ظرفی که در آن مبعوث

می شوند را ذکر می کرد، ولی بیان نمی کرد که آن ظرف چه وقت است. آیه مورد بحث آن را معین نموده، و فرموده:

ظرف آن، ساعت است. و اگر نفرمود: خدا ساعت را می آورد. و آمدن را به خود ساعت نسبت داد، شاید از این جهت بوده که ناگهانی بودن آن را در نظر گرفته، که اعتبار هیچ علمی به آن تعلق نمی گیرد. همانطور که فرموده" لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً".

پس اگر نسبتش را به فاعل (خدا) نداده، مانند تعیین نکردن وقت آن، در آیه" قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ" «۳» و آیه" إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها" «۴» همه مبالغه در اخفاء آن و تایید ناگهانی بودن آن است.

و نام قیامت و آمدن ناگهانی اش در کلام خدای تعالی بسیار آمده، و در هیچ جا فاعل و آورنده آن ذکر نشده، بلکه همه جا از آن بمانند" آتیه- خواهد آمد"،" تاتیهم- قیامتشان خواهد آمد"" قائمه"، و" تقوم"، و مانند اینها تعبیر شده.

و اما مظروف را که عبارت است از احیای انسانهای مرده، در جمله" وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ" ذکر کرده.

حال اگر بگویی: نتیجه حجت مذکور بعث همه موجودات است، نه تنها انسان، برای ____________________

(۱) مگر از خلقت اول به ستوه آمدیم. سوره ق، آیه ۱۵.

(۲) آن کس که آن را زنده کرده زنده کننده مردگان است، که او بر هر چیز قادر است. سوره حم سجده، آیه ۳۹.

(۳) بگو علم به وقت آن نزد پروردگار من است. سوره اعراف، آیه ۱۸۷.

(۴) قیامت آمدنی است و من بنا دارم پنهانش کنم. سوره طه، آیه ۱۵.

اینکه فعل بدون غایت لغو و باطل است، و

این لغو اختصاص به خلقت انسانها ندارد، بلکه خلقت غیر انسان را هم شامل است، لیکن آیه شریفه این نتیجه را تنها نسبت به انسانها گرفته است.

در جواب می گوییم: اگر آیه شریفه نتیجه را تنها نسبت به انسانها گرفته، منافات ندارد که نظیر آن نتیجه در غیر آدمی هم ثابت باشد، زیرا آیه شریفه در مقام و سیاقی است که بعث انسانها در آن مورد گفتگو و حاجت است. علاوه بر اینکه ممکن هم هست گفته شود: معاد نداشتن غیر آدمی مستلزم آن نیست که خلقت آنها لغو و باطل باشد برای اینکه خلقت آنها به خاطر آدمیان بوده پس غایت و نتیجه خلقت همه موجودات وجود آدمیان و نتیجه خلقت آدمیان بعث آنان است.

این بود آنچه که تدبر در آیات سه گانه مورد بحث و سیاق آنها و نیز عرضه آنها بر سایر آیات داله بر معاد با تفنن بسیاری که در آنها است آن را دست می دهد. با این جواب که ما دادیم وجه اینکه چرا از میان همه نتائج تنها نتائج مذکور که بر حسب لفظ پنج نتیجه است معلوم گردید و این نتائج که گفتیم بر حسب ظاهر لفظ پنج تاست در حقیقت سه نتیجه است که در آیه دومی از آیه اول استخراج شده و یک نتیجه هم در آیه سومی از سه نتیجه نامبرده در آیه دومی استخراج شده است.

با این بیان یک نکته دیگر نیز روشن می شود و آن بیجا بودن شبهه تکرار است که بعضی دچارش شده اند و آن شبهه این است که از جمله" وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى و جمله" وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ" و جمله"

وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ" و جملات ديگر توهم شده است.

مفسرين در تفسير آيات سه گانه و بيان حجت آنها وجوه بسيار مختلفى آورده اند كه هيچ فايده اى در نقل آنها نيست و در همه آن وجوه مقدماتى اضافه كرده اند كه به كلى از مفاد آيه اجنبى است، و علاوه بر اينكه اجنبى است در نظم آيه و سلامت بيان و استقامت حجت آن اخلال نيز وارد مى كند و به همين جهت از ذكر آن صرفنظر كرديم اگر كسى بخواهد به آنها وقوف يابد بايد به تفاسير مطول مراجعه كند.

[مقصود از" علم" و" هدى" در آيه:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً ..."]

" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ" اين آيه صنف ديگر از مردم روى گردان از حق را يادآور مى شود. در تفسير كشف الكشاف به طورى كه نقل كرده اند گفته: از نظر نظم و مقام روشن تر اين به نظر مى رسد كه بگوييم اين آيه در باره پيشوايان و مقلدين- به فتحه لام- و آيه قبلى كه مى فرمود" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ ... مَرِيدٍ" در باره مقلدين- به كسر لام- است. اين بود خلاصه نظريه كشف

صفحه ى ۴۹۲

الكشاف «۱».

و حق هم همان است به دليل اينكه در ذيل آن آيه مى فرمايد:" لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" هم چنان كه در ذيل آيه قبلى فرمود:" وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ" چون اضلال، كار مقلد- به فتحه لام- و متابعت كار مقلد- به كسر لام- است. ترديدى كه در آيه ميان" علم" و" هدايت" و" كتاب" آمده با اينكه هر

یک از آنها شامل دو شق دیگر می شود خود دلیل بر این است که مراد از علم هر علمی نیست تا شامل هدایت و کتاب هم بشود بلکه مراد علم مخصوصی است، هم چنان که مراد از هدایت، هدایت مخصوصی است. و اما اینکه آن علم چه علمی و آن هدایت چه هدایتی است؟ بعضی «۲» گفته اند: مراد از علم، علم ضروری و بدیهی است، و مراد از هدایت، استدلال و فکر صحیحی است که آدمی را به سوی معرفت راه بنماید، و مراد از "کِتابٍ مُنِیرٍ"، وحی آسمانی است، که حق را اظهار می کند.

لیکن این حرف صحیح به نظر نمی رسد، زیرا هیچ دلیلی نیست بر اینکه علم را در آیه حمل بر علم بدیهی و ضروری کنیم. علاوه بر اینکه مجادله کردن در مساله توحید، و خداشناسی- چه اینکه مراد از آن اصرار در بحث باشد، و یا مجادله به معنای اصطلاحی، یعنی قیاس تشکیل شده از مشهورات و مسلمات- خود یکی از طرق استدلال است، و علم ضروری به هیچ وجه استدلال نمی خواهد.

از این توجیه که بگذریم، آنچه ممکن است در باره این تعبیر بگوییم این است که:

مراد از علم، علم حاصل از حجت عقلی باشد، و مراد از هدایت، علم حاصل از هدایت الهی باشد، که تنها نصیب کسانی می شود که در بندگی و عبادت خدا خلوص به خرج داده، دل به نور معرفت او روشن کرده باشند. و یا به عکس، یعنی به عنایتی دیگر مراد از علم، هدایت الهی، و مراد از هدایت، علم از طریق حجت عقلی باشد، و مراد از کتاب منیر، وحی الهی، و از طریق نبوت

باشد. و این طرق سه گانه به سوی مطلق علم است که یکی از راه عقل، و دومی از راه چشم، و سومی از راه گوش به دست می آید، و این همان است که در آیه شریفه" وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا" «۳» بدان اشاره می کند، و به هر حال خدا داناتر است.

---

(۱) کشف الکشاف.

(۲) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۱۳۹.

(۳) سوره اسری، آیه ۳۶.

" ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ ... عَذابَ الْحَرِیقِ" کلمه:" ثنی" به معنای شکستن است و کلمه" عطف"- به کسر عین- به معنای پهلو است. و شکستن پهلو کنایه از روگرداندن است، گویی کسی که از چیزی روی می گرداند، یک پهلوی خود را خم می کند و می شکند.

جمله" لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ" متعلق به جمله" یجادل" است، و لام در آن برای تعلیل است، و معنای آن این است که: در باره خدا از روی جهل جدال می کند و اظهار اعراض و استکبار می کند، تا به این وسیله به غرض خود که اضلال مردم است برسد، و اینها همان رؤسای مشرکین هستند که دیگران از ایشان پیروی می کنند.

جمله" لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ وَ نُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ" تهدید ایشان است به خزی، یعنی خواری و ذلت و رسوایی در دنیا- همانطور که دیدیم سرانجام کار مشرکین قریش، البته رؤسای ایشان به همانجا کشیده شد- و نیز تهدید به عذاب اخروی است.

" ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ یَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ" کلمه" ذلک" اشاره به مطالبی است که در آیه قبلی بود، یعنی تهدید

رؤسای مشرکین به خواری در دنیا و عذاب در آخرت. و حرف" باء" در جمله" بِما قَدَّمَتْ" باء مقابله است مثل بایی که ما در جمله" بعث هـذا بهـذا- فروختم این را در مقابل آن" می آوریم. ممکن هم هست باء سببیت باشـد. و معنای آیه بنا بر احتمال اول چنین می شود آنچه تو از خزی و عـذاب می بینی سـزای همان کارهایی است که در دنیا کردی. و بنا بر احتمال دومی: به سبب آن مجادله بـدون علم و هدایت و کتاب که در دنیا کردی و در باره خدا بدون علم و هدایت و کتاب اعراض و اسـتکبار ورزیـدی تـا مردم را گمراه کنی ایـن خزی و عـذاب را می بینی. البتـه در این کلاـم التفـاتی از غیبت به خطـاب به کـار رفته تا ملامت و عتاب را بر آنان تسجیل کرده باشد.

جملـه" وَ أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیـدِ" عطـف بر جمله" بِمـا قَـدَّمَتْ" است و معنـایش این است که: (اینکه گفـتیم آنچه می بینی سزای کرده های خود تو است) بدان جهت است که خدا بر بنده خود ظلم نمی کند بلکه با هر یک از آنان معامله ای می کند که خود مستحق آن باشند و با عمل خود و به زبان حال خواستار آن باشند.

" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ ..."

کلمه" حرف" و نیز کلمه" طرف" و کلمه" جـانب" به یـک معنا است. و کلمه" اطمینان" به معنای آرامش و سـکونت اسـت و" فتنه" به طوری که گفته اند «۱» به معنای محنت

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۱۴۹ و روح البیان، ج ۶، ص ۱۱.

یعنی امتحان است. و کلمه" انقلاب" به معنای

بر گشتن است.

[وصف صنفی دیگر که دین را برای دنیایشان می خواهند و در آزمایش ها روی می گردانند (وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ ...)]

این آیه صنف دیگری از اصناف مردم بی ایمان و غیر صالح را بر می شمارد و آنها کسانی هستند که خدای سبحان را می پرستند اما یک طرفی نه از هر طرف، به تعبیری: به یک فرض و تقدیر می پرستند و اما بر سایر تقادیر نمی پرستند و آن فرضی که بر آن فرض خدا را می پرستند در صورتی است که پرستش او خیر دنیا برایشان داشته باشد. و معلوم است که لازمه این طور پرستش این است که دین را برای دنیا استخدام کنند اگر سودی مادی داشت پرستش خدا را استمرار دهند و بدان دل ببندد و اطمینان یابند و اما اگر دچار فتنه و امتحان شوند روی گردانیده به عقب برگردند به طوری که حتی به چپ و راست هم ننگرند و از دین خدا مرتد شوند و آن را شوم بدانند و یا اگر شوم هم ندانند به امید نجات از آن آزمایش و مهلکه از دین خدا روی بگردانند و این روش عادت آنان در پرستش بتها نیز هست یعنی بت را می پرستند تا به خیر مورد آرزوی خود برسند و یا به شفاعت آنها از شر دنیایی رهایی و نجات یابند. و اینکه گفتیم از شر دنیایی بدان جهت است که بت پرستان معتقد به آخرت نیستند.

آن گاه می فرماید: این سرگردان هایی که تکیه گاهی ندارند، و هر دم رو به سویی دارند، به خاطر وقوعشان در محنت و مهلکه، زیانکار در دنیا، و به خاطر روی گرداندنشان از خدا و دین، و

ارتداد و کفر، زیانکار در آخرت هستند، زیانکاری آشکار.

این آن معنایی است که تدبر در معنای آیه آن را دست می دهد. و بنا بر این معنا جمله" یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ"، از قبیل استعاره به کنایه، و جمله" فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ ..." تفسیر و تفصیل برای جمله" یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ" خواهد بود. و جمله" خَسِرَ الدُّنْیا" اشاره به خسران دنیایی آنان به خاطر دچار شدن به فتنه،" وَ الْآخِرَةَ" اشاره به خسران آخرتی آنان به خاطر روی گرداندن از دین است.

" یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ" مدعو در اینجا بت است که به خاطر نداشتن شعور و اراده، هیچ نفع و ضرری برای عابدش ندارد، و عابدش اگر به نفعی و یا ضرری می رسد از ناحیه عبادت است که فعل خود او است.

" یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلی وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ" کلمه" مولی" به معنای ولی و یاور است. و کلمه" عشیر" به معنای مصاحب و معاشر است.

در ترکیب جملات آیه گفته اند که جمله" یدعو" به معنای" یقول- می گوید" و جمله

صفحه ی ۴۹۵

" لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ..." مقول آن قول است، و کلمه" لمن" مبتدایی است که لام ابتدا بر سرش در آمده، و خود آن کلمه موصوله، وصله آن جمله" ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ" می باشد، و جمله" لَبِئْسَ الْمَوْلی وَ لَبِئْسَ الْعَشِیرُ" جواب قسم حذف شده، و قائم مقام خبری است که خود بر آن دلالت می کند.

و معنای آیه این است که: کسی که بتها را می پرستد، روز قیامت خودش بتها را چنین توصیف می کند که

آنچه من در دنیا مولی و عشیر خود گرفتم، ضررش بیشتر از سودش بود، و خدایی که ضررش از سودش بیشتر باشد، بد مولی و بد عشیری است، سوگند می خورم که بد مولی و بد عشیری است.

و اگر فرمود ضررش نزدیک تر از سودش است، بدین جهت است که روز قیامت آثار سوء بت پرستی را که همان عذاب جاودان و هلاکت ابدی است مشاهده می کند." إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ..."

بعد از آنکه اصنافی از مردم را ذکر کرد که یک دسته پیشوایان کفرند، که دیگران را به دنبال خود می کشانند، و در باره خدا بدون علم جدال می کنند، و دسته دوم پیروان ایشانند که دنبال هر شیطانی را می گیرند و مانند پیشوایانشان جدال می کنند و هر دم در خیالاتی هستند که خدا را از هر راهی که سود مادی داشت می پرستند، و آن گاه ایشان را به وصف ضلالت و خسران توصیف نموده اینک در این جمله در مقابل آنان صنف دیگری را هم ذکر می کند و عبارتند از مؤمنین صالح که آنان را به داشتن مثوای کریم و سرانجام نیکو توصیف نموده می فرماید که خدا این سرانجام را برای آنان خواسته است. و ذکر این اصناف مقدمه و زمینه چینی برای قضاوتی است که در ذیل آیات خواهد آمد.

[معنی و مفاد آیه:" مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ..." و وجوهی که در باره آن گفته اند]

" مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ" در مجمع البیان گفته: کلمه" سبب" به

معنای هر چیزی است که با آن و به وسیله آن چیز دیگری را به دست می آورند و به همین جهت است که طناب را سبب می گویند (که به وسیله آن آب از چاه بیرون می آورند) و طریق را سبب می گویند (چون به وسیله آن به مقصد می رسند) و درب را سبب می گویند (چون به وسیله آن وارد خانه می شوند) «۱» و مراد خدای

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۳.

تعالی از" سبب" در این آیه همان معنای اول یعنی طناب است. کلمه" قطع" به معنای بریدن و از جمله معانی آن اختناق است و گویا از این باب اختناق را قطع می گویند که مستلزم قطع نفس است. مفسرین «۱» گفته اند ضمیر در" لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ" به رسول خدا بر می گردد چون مشرکین مکه می پنداشتند دینی که وی آورده دروغی و نو ظهور است که اساس محکمی ندارد و به همین جهت دعوتش منتشر نمی شود، و نزد خدا هم منزلتی ندارد تا او پشتیبانش باشد. ولی وقتی که آن جناب به مدینه مهاجرت فرمود و خدا نصرتش داد و دینش عالم گیر شد و آوازه اش همه جا پیچید این حادثه غیر منتظره سخت ایشان را به خشم آورد لذا خدا در این آیه ایشان را نکوهش کرده و اشاره می کند که یاور او خدا است و چون یاور او خداست خشم ایشان پایان نمی پذیرد و لو خود را خفه کنند. پس نقشه های ایشان هم اثری نخواهد داشت. و معنای آیه این است که: هر که از مشرکین خیال کند که خدا او را یاری نمی کند و در دنیا نام پیغمبر خود را بلند

نمی کنـد و دین او را گسترش نمی دهد و در آخرت او را مشـمول مغفرت و رحمت خود نمی گرداند و گروندگان به وی را نیز وا می گـذارد، آن گاه به خاطر همین خیال وقتی می بیند که خدا او را یاری کرده دچار خشم می شود، چنین کسـی طنابی بگیرد. و با آن به بلنـدی برود- مثل کسـی که با طناب به درخت بلندی بالا می رود- آن گاه با همان طناب خود را خفه کند، بعد ببیند آیا کید و حیله اش خشمش را می نشاند یا خیر؟.

و این معنا معنای خوبی است که سیاق آیات قبلی، و نزول این سوره به اندک مدتی بعد از هجرت، یعنی در ایامی که مشرکین هنوز قدرت و شوکت خود را داشتند آن را تایید می کند.

ولی بعضی «۲» از مفسـرین گفته انـد که ضـمیر مـذکور به کلمه" من" بر می گردد، و معنای قطع هم قطع مسافت و بریدن راه است و مقصود از" مد سبب به سوی آسـمان" بالا رفتن به آسـمان به منظور ابطال حکم خدا است. و معنای آیه این است که: کسـی که می پندارد که خدا در دنیا و آخرت یاریش نمی کند، به آسـمان بالا رود و آن گاه مسافت را بپیماید، و سپس ببیند آیا کید و مکرش حکم خدای را که مایه خشم او شده از بین می برد یا نه؟.

و این حرف صحیح نیست و شاید مقصودشان این باشد که مراد از آیه شریفه این باشد که بفرماید: بر هر انسانی لازم است که در امور دنیا و آخرت خود امیدوار خدا باشد، و اگر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۲۶ به نقل از ابن عباس کلبی.

(۲) تفسیر ابو

امیـدوار او نباشـد و خیال کنـد که خـدا او را یاری نمی کنـد و به خاطر همین خیال دچار غیظ شود پس هر نقشه که می تواند بریزد که نقشه اش سودی به حالش نخواهد داشت.

بعضی «۱» دیگر گفته اند که ضـمیر مذکور به موصول بر می گردد، هم چنان که در قول سابق به آن بر می گشت، و مراد از" نصـرت" رزق است. وقتی می گویند:" ارض منصوره"، معنایش زمین باران دیده است، و معنای آیه همان معنایی است که در قول سابق گذشت.

چیزی که هست قول دومی از قول سابق به اعتبار عقلی نزدیک تر و بهتر است، لیکن اشـکالی بر هر دو قول متوجه است، و آن این است که لازمه هر دو قول این است که آیه شـریفه متصل به آیات قبلش نباشد. اشکال دیگر اینکه اگر این دو قول صحیح بود جـا داشت بفرمایـد:" من ظن ان لن ینصـره اللَّه ..." نه اینکه بفرمایـد:" مَنْ کـانَ یَظُنُّ" زیرا تعـبیر دومی که در قرآن آمـده استمرار ظن در گذشته را می رساند و همین تعبیر مؤید قول اول است.

" وَ کَذلِکَ أَنْزَلْناهُ آیاتٍ بَیِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ" در سابق مکرر گذشت که کلمه" کذلک: این چنین" از باب تشبیه کلی به فرد است، با اینکه فرد مصـداق کلی است، ولی به این اعتبار که میان کلی و فرد تباین فرض شـده باشد، و این اعتبار به خـاطر این است که بفهمانـد حکم جـاری در فرد مفروض در سـایر افراد نیز جریـان دارد، مثـل کسـی که به حسن و جـواد که مشغول صحبت کردن، و قدم زدن هستند اشاره

کرده بگوید: انسان باید اینطور باشد، یعنی حکم و طریقه حرف زدن و تکلم که در این دو نفر جریان دارد باید در همه جریان یابد. پس معنای آیه این می شود که: ما قرآن را در حالی که آیاتی روشن و واضح الدلاله است نازل کردیم، هم چنان که آیات سابقه بر این سوره نیز واضح بود.

جمله" وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ" خبری است برای مبتدای حذف شده، و تقدیر آن" و الامر ان اللّه یهدی من یرید" است، و معنایش این است که مطلب از این قرار است که خدا هر که را بخواهد هدایت می کند، و اما کسی که او نخواهد هدایت کند، دیگر هدایت کننده ای برایش نخواهد بود. پس صرف اینکه آیات الهی بینات واضحه الدلاله هستند در هدایت شنونده کافی نیست، مگر آنکه خدا بخواهد هدایتش کند.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: جمله مذکور عطف است بر ضمیر در" انزلناه" و تقدیر

---

(۱) ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۷۸.

(۲) تفسیر لاهیجی، ج ۳، ص ۱۶۷.

کلام" وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ ... أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ" است، ولی وجه اول صدر و ذیل آیه را بهتر متصل می سازد، و این خود روشن است.

بحث روایتی [روایاتی در باره مراد از" مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" و جمله:" نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى" در آیه:" يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ..."]

در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ" فرموده:" مرید" به معنای خبیث است «۱».

و در الدر المنثور است که: ابن ابی حاتم از ابی زید روایت کرده که در ذیل آیه" وَ مِنَ النَّاسِ

مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ" گفته: اين آيه در باره نضر بن حارث نازل شد «۲».

مؤلف: اين روايت را الدر المنثور «۳» از ابن جرير و ابن منذر از ابن جريح نيز روايت كرده. و ظاهرا منظور وى تطبيق نضـر بن حـارث بـا عنوان كلى آيه است، همـانطور كه روش راويـانى كه متعرض اسـباب نزول شـده انـد همين است كه به جـاى اينكه بگوينـد: فلاـن مورد يكى از مصـاديق آيه است، مى گوينـد: آيه در بـاره فلان مورد نازل شـده. و بنا بر اين، گفتار مجاهـد كه گفته است آيه بعـدى كه مى فرمايد:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً" در باره نضـر بن حارث نازل شده از روايت گذشته بهتر است، چون شخص مزبور از معاريف قوم خود بوده، و آيه دوم همانطور كه گفتيم در باره بزرگان ضلالت و پيشوايان كفر، و آيه اول در باره پيروان ايشان است.

و در تفسـير قمى در ذيـل جمله" مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" از امـام (ع) نقـل كرده كه فرمود:" مخلقه" جنين كامل الخلقه است، و" غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" جنينى است كه ناقص سقط شود «۴».

و در الـدر المنثور است كه احمـد، بخارى، مسـلم، ابو داوود، ترمـذى، نسايى، ابن ماجه، ابن منذر، ابن ابى حاتم، و بيهقى- در كتـاب شـعب الايمـان- از عبـد اللَّه بـن مسـعود روايـت كرده انـد كه گفت: رسـول خـدا (ص) كه پيغمـبرى صـادق و مصـدق

---

(۱) تفسير قمى، ج ۲، ص ۷۸.

(۲) الدر المنثور ج ۴، ص ۳۴۴ و در اين كتاب به جاى (ابى زيد) (ابى مالك) مى باشد.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۴.

(۴) تفسير قمى، ج ۲، ص ۷۸.

است برای ما صحبت کرد که خلقت هر یک از شما در شکم مادر بعد از چهل روز در حالی که نطفه است شروع می شود و به صورت علقه در می آید، چهل روز هم علقه است، آن گاه به صورت مضغه در می آید، چهل روز هم مضغه است، آن گاه خداوند فرشته خود را می فرستد تا در آن نفخ روح کند و دستور می دهد تا مقدر او را در چهار جهت بنویسد: یکی رزق، دوم اجل و مدت عمر، سوم عمل، چهارم سعادت و شقاوت.

به آن خدایی که غیر او خدایی نیست، بعضی از شما عمل اهل بهشت را انجام می دهد تا جایی که میان او و بهشت بیش از یک ذراع فاصله نماند، ولی آن نوشته از عمل او پیشی گرفته، کار خود را می کند و با ارتکاب چند عمل از اعمال اهل دوزخ او را دوزخی می کند. و بعضی از شما عمل اهل جهنم را مرتکب می شود تا جایی که میان او و آتش دوزخ بیش از یک ذراع فاصله نماند، ولی آن نوشته از عمل او پیشی گرفته کار خود را می کند، یعنی او را موفق به چند عمل از اعمال اهل بهشت می سازد و به همان وسیله او را بهشتی می کند «۱».

مؤلف: این روایت به طرق دیگری نیز از ابن مسعود، ابن عباس، انس و حذیفه بن اسید روایت شده «۲»، البته در متن آنها اختلاف هست. در بعضی از آنها- یعنی روایت ابن جریر از ابن مسعود- آمده که به فرشته گفته می شود: راه بیفت به سوی ام الکتاب و از روی آن کتاب نسخه ای از اوصاف این

نطفه بردار. پس فرشته نزد ام الكتاب می رود و از آن كتاب از مطالبی كه در باره آن نطفه است نسخه برداشته، تمامی صفات آن را می گيرد ....

از طرق شيعه از ائمه اهل بيت (ع) نيز قريب به اين مضمون رواياتی رسيده، مانند آن روايتی كه در قرب الاسناد حميری از احمد بن محمد، از احمد بن ابی نصر، از حضرت رضا (ع) نقل شده كه در آن آمده: پس همين كه چهار ماهش تمام شد، خدای تبارک و تعالی دو فرشته خلاق می فرستد تا او را صورتگری كنند و رزق و مدت عمرش، و شقاوت و سعادتش را بنويسند ... «۳».

ما در تفسير اول سوره آل عمران حديث كافی از امام باقر (ع) را كه در باره تصوير جنين و نوشتن مقدرات او است، نقل كرديم. و در آن داشت كه آن دو ملک تمامی مقدرات آن طفل را از روی لوحی كه در پيشانی مادرش می خورد نسخه برداشته و در آخر هر

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۴.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۵.

(۳) قرب الاسناد. ________________ صفحه ی ۵۰۰

مقدری كه می نويسند شرط می كنند كه اگر بدايی حاصل نشود و گر نه اين مقدر تغيير می كند ... «۱».

و در اين معنا روايات ديگری نيز هست و مقتضای اين حديث و هر حديثی كه بدين معنا باشد اين است كه هر مقدری كه برای كودک نوشته می شود قابل تغيير است هم چنان كه مقتضای روايات وارده از طرف اهل سنت كه گذشت خلاف اين معنا است ولی به هر حال منافاتی ميان اين دو مدلول نيست برای اينكه برای هر چيز- و از آن جمله

برای آدمیان- بهره ای از لوح محفوظی است که هرگز دچار تغییر و تبدیل نمی شود و نیز بهره ای از لوح محو و اثبات دارد که قابل تغییر و تبدیل هست و بنا بر این، قضاهای رانده شده دو نوع است قضای حتمی و غیر حتمی که خدای تعالی در باره آن دو فرموده:" يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ" «۲».

و ما، در گذشته گفتاری پیرامون معنای قضا گذراندیم و در آنجا روشن کردیم که لوح قضا هر چه باشد با نظام علیت و معلولیت منطبق است که به دو سلسله منحل می شود یکی سلسله علل تامه و معلولات آنها که هیچ قابل تغییر و تبدیل نیست و دیگری سلسله علل ناقصه و معلولهای آن که این سلسله تغییر و تبدیل می پذیرد. و گویا طایفه اول از روایات به قضاهای حتمی جنین و دسته دوم به قضاهای غیر حتمی او اشاره می کنند و ما این معنا را نیز توضیح دادیم که حتمیت قضا منافاتی با اختیاریت افعال آدمی ندارد که خواننده عزیز باید متوجه این نکته باشد.

و در کافی به سند خود از سلام بن مستنیر روایت کرده که گفت: از امام ابو جعفر (ع) از معنای آیه" مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" پرسش نمودم فرمود:" مخلقه" عبارتند از همان ذره هایی که خدا در پشت آدم قرار داده و از آنها پیمان گرفته و سپس به پشت مردان و رحم زنان روانشان کرد و آنان همان افرادی از انسانهایند که به دنیا می آیند تا از آن پیمان پرسش شوند، و اما" غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ" عبارتند از هر انسانی که خداوند در هنگام خلقت ذره در

پشت آدم قرارشان نداد و در نتیجه یا به صورت نطفه هدر رفته از بین می روند یا اگر هم صورت انسانی به خود بگیرند هنوز به کمال نرسیده و قبل از نفخ روح سقط می شوند «۳».

مؤلف: در گذشته، یعنی در بحث روایتی که در ذیل" آیه ذر" در سوره اعراف عنوان ______________________

(۱) کافی.

(۲) خداوند هر چه را بخواهد محو و هر چه را بخواهد اثبات می کند و نزد او است ام الکتاب.

سوره رعد، آیه ۳۹.

(۳) کافی ____ صفحه ی ۵۰۱

کردیم توضیحی برای این حدیث گذشت.

و در تفسیر قمی به سند خود از علی بن مغیره از امام صادق، از پدر بزرگوارش نقل کرده که فرمود: وقتی آدمی به سن صد سالگی رسد" به ارذل العمر" رسیده است «۱».

[چند روایت در ذیل آیه:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ" که در باره طالبان دین برای دنیا است

مؤلف: در تفسیر سوره نحل در ذیل آیه هفتم پاره ای روایات در این معنا ذکر کردیم.

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم و ابن مردویه، به سند صحیح از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: مردمی از اعراب بودند که نزد رسول خدا (ص) می آمدند و اسلام می آوردند، و چون به دیار خود بر می گشتند اگر آن سالشان سال پر باران و پر حاصل و پر نتاج می بود می گفتند: دین ما دین صالحی است و به آن تمسک می کردند. و اگر آن سالشان سال بی باران و قحطی و مصیبت زا می بود می گفتند: این دین که ما اختیار کردیم هیچ خیر و برکتی ندارد، و بدین جهت بود که آیه شریفه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى

حَرْفٍ" نازل شد «۲».

مؤلف: این معنا به غیر این، از طریق ابن عباس نیز روایت شده.

و در کافی به سند خود از زراره از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از معنای کلام خدای عز و جل پرسیدم که می فرماید:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ" فرمود: بله مردمی هستند که خدا را به یگانگی می پرستند و از پرستش غیر خدا دست بر می دارند و از شرک بیرون می شوند، ولی نمی دانند که محمد (ص) رسول خدا است. اینها کسانی هستند که خدا را به یک طرف می پرستند، یعنی با شک در نبوت محمد و حقانیت آنچه آورده، و می گویند: ما صبر می کنیم ببینیم اموالمان زیاد می شود و عافیت در بدن و فرزند می یابیم، یا نه، اگر اموالمان زیاد شد و خود و فرزندانمان قرین عافیت شدیم آن وقت می فهمیم که این مرد صادق، و رسول خدا (ص) است، و اما اگر نشد به دین سابق خود بر می گردیم. لذا خدای تعالی در باره آنان می فرماید:" فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ" یعنی اگر عافیتی در دنیای خود یافت به آن دین اطمینان می یابد" وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ" یعنی اگر دچار بلایی در خود شد" انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ"، با شک خود به سوی شرک قبلیش بر می گردد" خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ" فرمود: مقصود از" انقلاب" همین است که مشرک می شود، و غیر خدا را

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۷۹.

(۲) الـــدر المنثـــور، ج ۴، ص ۳۴۶.

می خواند و می پرستد ... «۱».

مؤلف: این روایت

را صدوق در کتاب توحید خود با مختصر اختلافی نقل کرده «۲».

و در الدر المنثور است که فاریابی، عبد بن حمید، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده اند که در ذیل آیه" مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ" گفته: یعنی کسی که بپندارد که خدا، محمد (ص) را در دنیا و آخرت یاری نمی کند،" فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ" یعنی طنابی به سقف خانه خود بیاویزد" ثُمَّ لْيَقْطَعْ" پس خود را خفه کند تا بمیرد «۳».

مؤلف: هر چند این حرف تفسیری است از ابن عباس و لیکن در حقیقت معنای شان نزول را در بر دارد و به همین جهت ما آن را نقل کردیم.

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۴۱۳.

(۲) توحید صدوق.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۷. صفحه ی ۵۰۴

مگر ندانی که هر که در آسمانها و در زمین هست با خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جانوران و بسیاری مردمان خدا را سجده می کنند و بسیاری نیز عذاب بر آنها محقق شده و هر کس که خدا خوارش کند دیگر کسی نیست که او را گرامی بدارد که خدا هر چه بخواهد می کند (۱۸).

این دو طایفه دشمنان هم هستند که در مورد پروردگارشان با یکدیگر مخاصمه کرده اند، و کسانی که کافرند برایشان جامه هایی از آتش بریده شده و از بالای سرهایشان آب جوشان ریخته می شود (۱۹).

که امعاء ایشان را با پوستها بگدازد (۲۰).

و برایشان گرزهایی آهنین آماده است (۲۱).

هر وقت بخواهند از آن شدت و محنت در آیند بدان باز گردانیده شوند (گویند) عذاب

سوزان را بچشید (۲۲).

خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشتهایی می برد که در آن جویها روان است، در آنجا دستبندها از طلا و مروارید زیور کنند و لباسشان در آنجا دیبا خواهد بود (۲۳).

آنان به گفتار نیک هدایت شده اند و به راه ستوده رهنمایی گشته اند (۲۴).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات سابق اختلاف مردم و خصومت آنان را در باره خدای سبحان نقل کرد که یکی تابع پیشوایی گمراه کننده است و دیگری پیشوایی است گمراه کننده که بدون علم در باره خدا جدال می کند، و یکی دیگر مذبذب و سرگردانی است که خدا را در یک صورت می پرستد و در سایر صور به شرک قبلی خود بر می گردد و دیگری به خدای سبحان ایمان دارد و عمل صالح می کند، اینک در این آیات می فرماید که خدا علیه ایشان شهادت می دهد و به زودی در روز قیامت میان آنان داوری می کند در حالی که همه خاضع و مقهور او هستند و در برابر عظمت و کبریای او به سجده در می آیند، سجده حقیقی- و لو اینکه بعضی از اینان یعنی آنهایی که عذاب بر آنان حتمی شده بر حسب ظاهر از سجده امتناع کنند- آن گاه اجر مؤمنین و کیفر غیر مؤمنین را بعد از فصل قضاء در قیامت بیان می کند.

[مراد از" الَّذِینَ آمَنُوا"،" الَّذِینَ هادُوا"،" نصاری"،" صابئین"،" مجوس" و" الَّذِینَ أَشْرَکُوا" که فرمود:" خدا در قیامت بین آنان حکم به حق می کند"]

" إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هادُوا وَ الصَّابِئِینَ وَ النَّصاری وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا إِنَّ اللَّهَ یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ ..."

مراد از" الَّذِینَ آمَنُوا" به

قرینه مقابله کسانی است که به محمد بن عبد اللّه (ص) و کتاب و قرآن ایمان آوردند. و مراد از" وَ الَّذِینَ هادُوا" گروندگان به موسی و

پیامبران قبل از موسی است که در موسی توقف کردند و کتابشان تورات است. که بخت نصر پادشاه بابل وقتی در اواسط قرن هفتم بر آنان مستولی شد قبل از مسیح آن را سوزانید و مدتها به کلی نابود شد تا آنکه عزرای کاهن در اوایل قرن ششم قبل از مسیح در روزگاری که کورش پادشاه ایران بابل را فتح نموده و بنی اسرائیل را از اسارت نجات داده به سرزمین مقدس برگردانید آن را به رشته تحریر در آورد.

و مراد از" صابئین" پرستندگان کواکب نیست به دلیل خود آیه که میان صابئین و مشرکین مقابله انداخته بلکه- به طوری که بعضی گفته اند- صابئین عبارتند از معتقدین به کیشی که حد وسط میان یهودیت و مجوسیت است و کتابی دارند که آن را به حضرت یحیی بن زکریای پیغمبر نسبت داده اند، و امروز عامه مردم ایشان را (صابئی) می گویند، و ما در ذیل آیه شریفه" إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هادُوا وَ النَّصاری وَ الصَّابِئِینَ" «۱» بحثی در باره صابئین گذراندیم.

و مراد از" نصاری" گروندگان به مسیح، عیسی بن مریم (ع) و پیامبران قبل از وی، و کتب مقدسه انجیل های چهارگانه (لوقا، مرقس، متی و یوحنا) و کتب عهد قدیم است، البته آن مقدار از کتب عهد قدیم که کلیسا آن را مقدس بداند، لیکن قرآن کریم می فرماید: کتاب مسیحیان تنها آن انجیلی است که به عیسی نازل شد.

و منظور از" مجوس" قوم معروفی هستند که

به زرتشت گرویده، کتاب مقدسشان" اوستا" نام دارد. چیزی که هست تاریخ حیات زرتشت و زمان ظهور او بسیار مبهم است، به طوری که می توان گفت به کلی منقطع است. این قوم کتاب مقدس خود را در داستان استیلای اسکندر بر ایران به کلی از دست دادند، و حتی یک نسخه از آن نماند، تا آنکه در زمان ملوک ساسانی مجددا به رشته تحریر در آمد، و به همین جهت ممکن نیست بر واقعیت مذهب ایشان وقوف یافت. آنچه مسلم است، مجوسیان معتقد هستند که برای تدبیر عالم دو مبدأ است، یکی مبدأ خیر، و دیگری مبدأ شر. اولی نامش" یزدان" و دومی" اهریمن" و یا اولی" نور"، و دومی" ظلمت" است. و نیز مسلم است که ایشان ملائکه را مقدس دانسته، بدون اینکه مانند بت پرستان برای آنها بتی درست کنند، به آنها توسل و تقرب می جویند. و نیز مسلم است که عناصر بسیطه- و مخصوصا آتش را- مقدس می دارند. و در قدیم الایام مجوسیان در ایران و چین و هند و غیر آنها آتشکده هایی داشتند که وجود همه عالم را مستند به

(۱) سوره بقره، آیه ۶۲.

صفحه ی ۵۰۶

" اهورامزدا" دانسته، او را ایجاد کننده همه می دانستند.

و اما مراد از" مشرکین" در" وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا" همان وثنی ها هستند که بت می پرستیدند، و اصول مذاهب آنها سه است: یکی مذهب وثنیت صابئه، و یکی وثنیت برهمائیه، و یکی بودایی. البته این سه مذهب اصول مذاهب مشرکین است، و گر نه اقوام دیگری هستند که از اصنام هر چه بخواهند و به هر نحوی بخواهند می پرستند، بدون اینکه پرستش خود را بر اصل منظمی استوار

سازنـد،ماننـد بت پرسـتان حجـاز، و طوائفی در اطراف معموره جهـان، که گفتار مفصل و شـرح عقایـدشان در جلـد دهم این کتاب گذشت.

" إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ"- مقصود از این" فصل" فصل قضاء و حکم به حق در مسائلی است که صاحبان این مذاهب در آن اختلاف داشـته انـد، تا محق آنان از مبطل جـدا شود، آن چنان که هیـچ ساتری در میان نمانـد، و هیـچ حاجبی جلو آن حکم به حق را نگیرد.

و اگر کلمه" ان" در این آیه شریفه تکرار شده برای تاکید است، چون میان" ان"، اول، و خبرش زیاد فاصله شده، لذا دوباره" ان" را تکرار فرموده تا تاکید، اثر خود را ببخشد.

نظیر این تکرار در سوره نحل آمـده:" ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" «۱» و نیز در همان سوره این تکرار آمـده، می فرماید:" ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ، وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" «۲».

" إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ"- این جمله تعلیل آن فصل است که چگونه فصل به حق است.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ ..."

ظاهرا خطاب در جمله" أَ لَمْ تَرَ" به همه کسانی است که می تواننـد ببیننـد و صـلاحیت خطاب را دارنـد، و منظور از دیـدن در اینجـا، دانسـتن است. البته ممکن هم هست بگوییم خطـاب مختص به رسول خـدا (ص) است، و مقصود از رؤیت، رؤیت قلبی است، هم چنان

که در باره آن فرموده:" ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی أَ فَتُمارُونَهُ عَلی ما یَری «۳».

---

(۱) سوره نحل، آیه ۱۱۰.

(۲) سوره نحل، آیه ۱۱۹.

(۳) دل در آنچه دید دروغ نگفت، آیا در آنچه وی دید با او می ستیزید. سوره نجم، آیات، ۱۱ و ۱۲.

[سجده (خضوع و تذلل) تکوینی موجودات در برابر خدا و سجده تشریعی بسیاری از مردم و استکبار بسیاری دیگر که:" حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ "]

و اینکه در آیه مورد بحث سجده را به غیر عقلا از قبیل خورشید و ماه و ستارگان و کوه ها نسبت داده، خود دلیل بر این است که مراد از آن، سجده تکوینی است، نه سجده تشریعی و تکلیفی. و سجده تکوینی عبارت است از تذلل و اظهار کوچکی در مقابل عزت و کبریایی خدای عز و جل، و در تحت قهر و سلطنت او. و لازمه آن این است که کلمه" من" در جمله" مَنْ فِی الْأَرْضِ" شامل نوع انسان، از مؤمن و کافر، بشود چون در سجده تکوینی و تذلل وجودی، استثنایی نیست.

و اگر در زمره سجده کنندگان خود آسمان و زمین را نام نبرد، با اینکه حکم سجده تکوینی شامل آنها نیز هست، می فهماند که معنای کلام این است که مخلوقات علوی و سفلی چه آنها که عقل دارند و چه آنها که ندارند، در وجودشان خاضع و متذلل در برابر عزت و کبریایی خدایند، و مدام با هستی خود به طور تکوین و اضطرار سجده می کنند.

جمله:" وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ" عطف است بر جمله" مَنْ فِی السَّماواتِ ..." و معنایش این است که: سجده می کند برای او هر کس که در

آسـمانها و زمین است و نیز سـجده می کند برای او بسـیاری از مردم. و اگر سجده آدمی را به بسیاری از آنان نسبت داد، خود دلیلی است بر اینکه منظور از این سـجده نوع دیگری از سـجده و غیر از سجده سابق است، چون اگر همان مقصود بود، تمامی افراد بشـر در آن سجده شرکت دارند. پس این نوع سجده همان سجده تشریعی، و اختیاری و به رو افتادن به زمین برای تجسم تذلل است، تا آن تذلل و عبودیت تکوینی و ذاتی را اظهار کنند.

و در جمله" وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَـذابُ " بـا جمله قبلی مقـابله افتاده و این مقابله می رسانـد که معنای آن این است که مقصود از آن بسـیاری که عـذاب بر آنان حتمی شـده کسانی هسـتند که از سـجده سـر می تابند، چیزی که هست اثر سـرپیچی که همان عـذاب است در جای خود آن ذکر شده، و اگر ثبوت عذاب در جای خودداری از سـجده ذکر شده، برای این است که دلالت کنـد بر اینکه این عذاب عین همان عمل ایشان است، که به صورت عذاب به ایشان بر می گردد. و نیز برای این است که زمینه را برای جمله بعـدی که می فرمایـد" وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ " فراهم سازد، چون جمله مـذکور دلالت می کند بر اینکه ثبوت عذاب برای آنان به دنبال سرپیچی آنان از سجده، خواری و ذلت است که دیگر دنبالش کرامت و خیری نخواهد بود.

پس امتناع آنان از سـجود، به مشـیت خـدا عـذاب را برای ایشان به دنبال دارد، و آن عذاب هم عبارت است از خواری و ذلتی که بعد از آن کرامتی

همه خیرها، و خیر همه اش به دست خدا است، هم چنان که فرموده:" بِيَدِكَ الْخَيْرُ" «۱» و با این حال اگر او خیر را از شخصی دریغ بدارد، دیگر کسی نیست که خیر را به آن شخص برساند.

جمله" إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ" کنایه است از عموم قـدرت خـدا، و تعلیلی است برای مطالب قبل که یکی اثبات عذاب بود برای مستکبرین از سجده برای خدا، و یکی اهانت آنان بود، اهانتی که بعد از آن کرامتی نباشد.

پس معنای آیه- و خدا داناتر است- این می شود که: خدا در روز قیامت میان مردمی که با هم اختلاف داشـتند حکم می کند و آنهـا را از یکـدیگر متمایز و جـدا می سازد. تو که خوب می دانی که موجودات علوی و سـفلی همه با تکوین و هستی خود در برابر خدا تذلل و خضوع دارند و تنها بشر است که بسیاری از آنان در مقام عبودیت برخاسته، خضوع و عبودیت ذاتی خود را اظهار می دارنـد و بعضـی از ایشان از این اظهار اسـتنکاف می ورزنـد، و این دسـته کسانی هسـتند که عـذاب بر آنان حتمی شـده، و خـدا خوارشان می سازد، خواریی که بعد از آن دیگر کرامتی نباشد، و او بر هر چه بخواهد قادر است و آنچه بخواهد می کند.

با این معنایی که برای آیه کردیم وجه اتصالش به ما قبل روشن گردید.

" هـذانِ خَصْـمانِ اخْتَصَـمُوا فِي رَبِّهِمْ فَـالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيـابٌ مِنْ نـارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِـهِمُ الْحَمِيمُ" اشـاره با کلمه" هذان" به دو طایفه ای است که جمله" إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ" و جمله بعدی اش:" وَ كَثِيرٌ مِنَ

النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ" بر آن دو دلالت می کرد.

[تمامی مذاهب مختلف به دو دسته:" محق" و" مبطل" منقسمند و همه اختلافاتشان به اختلاف در ربوبیت خدا بر می گردد]

و از اینکه اختلاف کنندگان بشر را با اینکه ادیان آنان و مذاهبشان بسیار است، منحصر در دو طایفه کرده فهمیده می شود که برگشت تمامی ادیان مختلف به دو طایفه است، یکی حق و یکی باطل، چون اگر این دو جامع را در نظر نگیریم، به هیچ معنای دیگری نمی توانیم مذاهب مختلف عالم را در تحت آن معنا دو تا کنیم. و محق و مبطل در عالم دو طایفه هستند در مقابل هم، یکی به حق ایمان دارد و دیگری به آن کفر می ورزد. پس طوائف مذکور در آیه هم، با همه اختلافی که در اقوال آنان است منحصر در دو خصمند، و با اینکه دو خصم هستند، اقوال مختلفی بیشتر از دو تا دارند. بنا بر این خوب می توان فهمید که تعبیر" خَصْمانِ اخْتَصَمُوا" چقدر جالب و پر معنا است. از یک طرف اهل خصومت را تثنیه آورده،

---

(۱) سوره آل عمران، آیه ۲۶.

و از سوی دیگر خصومتشان را به صورت جمع تعبیر کرده، و آن گاه خصومتشان را در بارها پروردگارشان دانسته و فهمانده که اختلافشان در وصف ربوبیت خدای تعالی بوده، و در نتیجه فهمانده است که برگشت تمامی اختلافات مذاهب هر قدر هم که زیاد باشند در یک مساله است، و آن وصف ربوبیت خدا است.

پاره ای رب خود را به اسماء و صفاتی توصیف می کنند که او مستحق و سزاوار آنها است و هم افعالی به او نسبت می دهند که

لا-یق ساحت اوست، و به آن اوصافی که گفتیم ایمان دارند. اینها اهل حقند، و بر طبق همین اوصاف، و آنچه آن اوصاف اقتضاء دارند عمل می کنند، و در نتیجه اعمالشان جز صالحات چیزی نیست.

پاره ای دیگر او را به آنچه از اسماء و صفات که مستحق و سزاوار است توصیف نمی کنند، مثلا برای او شریک یا فرزند قائل می شوند و در نتیجه وحدانیت او را منکر می گردند، و یا صنع و ایجاد عالم را به طبیعت و یا دهر نسبت می دهند، و یا منکر رسالت و نبوت، و یا رسالت بعضی از رسل، و یا منکر یکی از ضروریات دین حق می شوند، و در نتیجه به حق کفر می ورزند و آن را می پوشانند، (چون کفر همان پوشاندن حق است)، و این کافر و آن مؤمن به آن معنایی که گفتیم عبارتند از" خصمان".

آن گاه شروع کرده، در بیان کیفر و سزای آن دو خصم، و عاقبت امر هر یک از آن دو، و نخست کیفر کفار را بیان نموده، می فرماید:" فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِیمُ" یعنی برای کفار لباس از آتش می برند، و از بالای سرشان آب جوش بر سرشان می ریزند.

" یُصْهَرُ بِهِ ما فِی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ" کلمه" صهر" به معنای آب کردن است، و معنای آیه این است که با آن آب جوش آنچه در داخل جوف ایشان، از معده و روده و غیره است، همه آب می شود.

" وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ" کلمه" مقامع" جمع" مقمعه" و" مقمعه" به معنای پتک و گرز است.

" کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِیدُوا فِیها وَ ذُوقُوا

عَذابَ الْحَرِيقِ" ضمير" منها" به آتش بر مى گردد، و كلمه" من غم" بيان آن است. و ممكن هم هست كلمه" من" به معناى سببيت باشد. و كلمه" حريق" به معناى" محرق- سوزاننده" است، مانند" اليم" كه به معناى" مولم- دردآور" است.

" إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا ..."

كلمه" اساور" به طورى كه گفته اند جمع" اسوره" است، و" اسوره" خود جمع" سوار" است، و" سوار" به طورى كه راغب «۱» گفته معرب" دستواره" است. و بقيه كلمات آيه روشن است.

" وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ"" قول طيب" كلامى است كه در آن خبائث نباشد. و" كلام خبيث" به معناى كلامى است كه يكى از اقسام باطل در آن باشد، و خداى تعالى قول طيب مؤمنين را يك جا جمع نموده، و فرموده:" دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ" «۲».

پس معناى اينكه فرمود" به سوى قول طيب هدايت شدند" اين است كه خداوند وسيله را براى چنين سخنى برايشان فراهم نمود. و هدايتشان به صراط حميد- حميد يكى از اسماء خداست- اين است كه از ايشان جز افعال پسنديده سر نزند، هم چنان كه جز كلام طيب از دهان ايشان بيرون نمى آيد.

ميان آيه مورد بحث و آيه" كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ" مقابله اى است، كه خواننده عزيز خود آن را درك مى كند.

بحث روايتى [روايتى در باره مجوس

در كتاب توحيد به سند خود از اصبغ بن نباته از على (ع) روايت كرده كه در حديثى فرموده: قبل از اينكه مرا از

دست بدهید از من پرسش کنید. اشعث ابن قیس برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین از مجوس چطور باید جزیه گرفت، با اینکه آنها اهل کتاب نیستند، و پیغمبری به سوی ایشان گسیل نشده؟ فرمود: بله ای اشعث خداوند به سوی آنان کتاب و رسولی فرستاد، تا آنکه وقتی پادشاهی در شبی مست شد و با دختر خود هم بستر گردید.

---

(۱) مفردات راغب، ماده "سور".

(۲) یعنی آرمان و شعارشان در بهشت کلمه "سبحانک" است و تحیتشان به یکدیگر سلام است و آخرین آرمانشان کلمه "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ" است. سوره یونس، آیه ۱۰.

چون صبح شد خبر در میان مردم انتشار یافت، همه جلوی خانه او گرد آمده گفتند: تو دین ما را آلوده کرده، و از بین بردی، باید بیرون شوی، تا تو را با زدن حد پاک کنیم. پادشاه به ایشان گفت همه جمع شوید و به سخن من گوش فرا دهید، اگر دیدید که هیچ راهی جز حد زدن نیست آن وقت خود دانید، هر کاری می خواهید بکنید.

و چون همه گرد آمدند به ایشان گفت: هیچ می دانید که خدای تعالی هیچ بنده ای را گرامی تر از پدر و مادر ما، آدم و حوا نیافریده؟ گفتند: بله، درست است. گفت مگر نبود که او دختران خود را به پسران خود داد؟ گفتند، درست است، و همین دین ما باشد؟ همگی بر پیروی چنین مسلکی هم پیمان شدند، خداوند هر علمی که داشتند از سینه شان محو کرد و کتابی که در بینشان بود از میانشان برداشت؟ و در نتیجه مجوس کافر و اهل آتشند که بدون حساب وارد آتش می شوند، ولی منافقین حالشان

شدیدتر از ایشان است؟ اشعث گفت: به خدا سوگند مثل این جواب از کسی نشنیدم، و به خدا سوگند دیگر چنین پرسشی را تکرار نمی کنم «۱».

مؤلف: اینکه امام (ع) فرمود:" منافقین حالشان بدتر است" منظورش تعریض به اشعث منافق است. و اما اینکه مجوسیان اهل کتابند، روایات دیگری نیز بر وفقش هست، و در آنها آمده که پیغمبری داشتند و او را کشتند و کتابش را سوزاندند.

و در الدر المنثور در تفسیر جمله" إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ" آمده که ابن ابی حاتم، و لالکایی- در کتاب سنت- و خلعی در- کتاب فوائدش- از علی (ع) روایت کرده اند که شخصی از جنابش پرسید: در میان ما مردی است که در باره مشیت بحث می کند. حضرت فرمود: ای عبد اللَّه خداوند تو را برای آنچه خود می خواست خلق کرد، و یا برای آنچه تو می خواستی؟ عبد اللَّه گفت: برای آنچه که خودش می خواسته. حضرت فرمود:

مثلا اگر تو را مریض می کند، وقتی مریض می کند که خودش خواسته باشد، و یا وقتی که تو خواسته باشی؟ گفت: وقتی خودش خواسته باشد. باز فرمود: بعد از آنکه مریضت کرد وقتی بهبودیت می دهد که خودش خواسته باشد، یا تو خواسته باشی؟ گفت: وقتی خودش خواسته باشد. باز پرسید تو را وقتی به بهشت می برد که خودش خواسته باشد، یا تو خواسته باشی؟ گفت: بلکه وقتی خودش خواسته باشد. فرمود: به خدا سوگند اگر غیر این جواب می گفتی آن عضوت را که دیدگانت در آن است با شمشیر می زدم «۲».

---

(۱) توحید صدوق، ص ۳۰۶.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۸.

[توضیحی در باره مشیت خداوند و اینکه در روایت

آمده است: هر که معتقد باشد به اینکه خدا از ازل مرید بوده موحد نیست

مؤلف: این روایت را صدوق هم در کتاب توحید به سند خود از عبد اللَّه بن میمون قداح از جعفر بن محمد از پدرش (ع) روایت کرده، و در آن نام بهشت نیامده، تنها آمده که" وقتی تو را داخل می کند که خودش خواسته باشد یا تو خواسته باشی" «۱».

در سابق، در جلد اول این کتاب، در تفسیر آیه" وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ" روایت دیگری در این معنا با شرحش گذشت.

و در توحید به سند خود از سلیمان بن جعفر جعفری روایت کرده که گفت: حضرت رضا (ع) فرمود: مشیت یکی از صفات افعال است، پس هر که معتقد باشد که خدا از ازل مرید و شائی (خواهنده) بوده موحد نیست «۲».

[تمامی مذاهب مختلف به دو دسته:" محق" و" مبطل" منقسمند و همه اختلافاتشان به اختلاف در ربوبیت خدا بر می گردد]

مؤلف: در اینکه بار دوم فرمود" پس هر که معتقد باشد که خدا از ازل مرید و شائی بوده موحد نیست" اشاره است به اینکه اراده و مشیت یک چیز است، و همین طور هم هست، چون مشیت وقتی آدمی به آن موصوف می شود که آدمی فاعلی در نظر گرفته شود، که می داند چه می کند، و چه کرده است، و همین معنا وقتی اراده نامیده می شود که فاعلیت فعل تمامیت و کمال یافته باشد، به طوری که فعل از آن منفک نشود.

و به هر حال اراده و مشیت وصفی است خارج از ذات و عارض بر ذات، و به همین جهت خدای تعالی آن طور که به صفات

ذاتی اش از قبیل علم و قدرت موصوف می شود، به اراده و مشیت موصوف نمی شود، چون ذات او منزه از تغییر است، و با عروض عوارض دگرگون نمی شود. پس اراده و مشیت از صفات فعل او، و منتزع از فعل او، و یا از جمع شدن اسباب ناقصه که مجموع علت تامه است می شود.

پس اینکه می گوییم خدا اراده کرد چنین و چنان کند، معنایش این است که اگر چنین و چنان کرد با علم به صلاحیت آن کرد، و می دانست که مصلحت انجام آن بیشتر از مصلحت ترک آن است. و یا معنایش این است که وسیله و اسباب آن را با علم به صلاحیت آن فراهم نمود.

و چون اراده به آن معنایی که در خود ما است غیر از ذات خدا است، لذا اگر کسی بگوید خدا لا- یزال مرید بوده، لازمه گفتارش این می شود که غیر از ذات خدا چیز دیگری هم ازلی بوده، چیزی که مخلوق او نبوده، بلکه با او بوده است، و این با توحید منافات دارد.

---

(۱) توحید صدوق، ص ۳۳۷.

(۲) توحیـــد صـــدوق، ص ۳۳۸.

و اما اگر کسی اراده را به آن معنا که در خود ما است نگیرد، بلکه بگوید معنای اراده علم به اصلح است، در این صورت مانعی ندارد که بگوید خدا از ازل مرید بوده چون علم جزء ذات خداست، چیزی که هست در این صورت اراده را صفت جداگانه ای در مقابل علم و حیات و قدرت گرفتن وجهی ندارد.

و در الدر المنثور است که سعید بن منصور، ابن ابی شیبه، عبد بن حمید، بخاری، مسلم، ترمذی، ابن ماجه، ابن جریر، ابن منذر، ابن

ابی حاتم، ابن مردویه، و بیهقی- در کتاب دلائل- از ابو ذر روایت کرده اند که وی سو گند می خورد که آیه" هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ ... إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ"، در باره سه نفر از مسلمانان و سه نفر از کفار نازل شد که در جنگ بدر با هم روبرو شدند و هماوردی کردند. از مسلمانان حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن حارث و علی بن ابی طالب. و از کفار عتبه، و شیبه، فرزندان ربیعه، و ولید بن عتبه بودند.

علی (ع) فرمود: من اول کسی هستم که در روز قیامت برای خصومت روی زانو می نشینم «۱».

مؤلف: صاحب الدر المنثور «۲» این روایت را نیز از عده ای از اصحاب جوامع از قیس بن سعد بن عباده و از ابن عباس و دیگران نقل کرده. و در مجمع البیان آن را از ابو ذر و عطاء نقل کرده است «۳».

[چند روایت در ذیل آیه:" هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ"]

و در خصال از نضر بن مالك روایت کرده که گفت: من به حسین بن علی (ع) عرضه داشتم: یا ابا عبد اللَّه! در معنای" هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ" حدیثی بفرما. فرمود: منظور بنی امیه و ما هستیم که در پیشگاه عدل الهی مخاصمه خواهیم کرد. ما خدای را تصدیق نمودیم و آنان تکذیب کردند. پس" خصمان" در روز قیامت ماییم «۴».

مؤلف: این روایت نمی خواهد بفرماید، شان نزول آیه ما هستیم، بلکه می خواهد بفرماید یکی از مصادیق" خصمان" ماییم.

نظیر این روایت، روایتی است که کافی به سند خود از ابن ابی حمزه از امام باقر (ع) آورده که فرمود: برای کسانی که به ولایت علی

کفر ورزیدند جامه ای از آتش ________________

(۱، ۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۴۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۷.

(۴) خصـــال صـــدوق ، ص ۳۲.

________________ صفحه ی ۵۱۴

بریده می شود «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ" گفته که مقصود از" قول طیب" توحید و اخلاص است. و در معنای جمله" وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ" فرموده، صراط حمید ولایت است «۲».

مؤلف: و در محاسن به سند خود از ضریس از امام باقر روایتی به این معنا آورده است «۳».

و در مجمع البیان آمده که از رسول خدا (ص) روایت شده که فرموده:

هیچ کس به قدر خدای عز و جل حمد را دوست نمی دارد «۴».

____

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۲۲.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۳.

(۳) محاسن برقی، ج ۱، ص ۱۶۹، ط قم.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۷۸. صفحه ی ۵۱۶

ترجمه آیات کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا و مسجد الحرام که ما آن را برای همه مردم معبد قرار دادیم و مقیم و مسافر در آن یکسان است باز می دارند بدانند که ما به هر کس از ایشان که بخواهد در آنجا تجاوزی و ستمی بکند عذابی دردناک خواهیم داد (۲۵).

و چون ابراهیم را آن روز که این خانه نبود در جای این خانه جا دادیم (و مقرر داشتیم) چیزی را با من شریک نپندارد و خانه ام را برای طواف کنندگان و مقیمان و سجده گزاران پاکیزه دارد (۲۶).

و به او گفتیم مردم را ندای حج ده تا پیاده سوی تو آیند و سوار بر مرکب های لاغر شده از دوری راه از دره های عمیق بیایند

.(۲۷)

تا شاهد منافع

خویشتن باشند و نام خدا را در ایامی معین یاد کنند که ما شما را از حیوانات روزی دادیم، از آن بخورید و به درمانده فقیر نیز بخورانید (۲۸).

آن گاه کثافاتی که در حال احرام بر ایشان است بسترند و به نذرهایشان وفا کنند و بر این خانه کهن طواف کنند (۲۹).

آری این چنین، و هر کس حرمت یافتگـان خـدای را بزرگ بـدارد همـان برای او نزد پروردگارشـان عمل نیکی محسوب می شود، و خدا چارپایان را بر شما حلال کرده مگر آنچه که برایتان خوانده شود.

پس، از پلیدی بتها کناره گیری کنید و از گفتار دروغ اجتناب ورزید (۳۰).

مخلصان خدا باشید نه مشرکان او، و هر که به خدا شرک آورد چنان است که از آسمان در افتاده مرغان او را بربایند، و یا باد او را به جایی دوردست برد (۳۱).

چنین، و هر کس قربانی های خدا را بزرگ دارد این از پرهیزگاری دلها است (۳۲).

شما را تا مدتی از آن منفعت ها است، سپس زمان رنج آن تا برگشتن به خانه کعبه ادامه دارد (۳۳).

برای هر امتی عبادتی دادیم تا نام خدا را بر حیوانات بسته زبان که روزیشان کرده است یاد کنند، پس معبود شما خدای یگانه است، مطیع او شوید و فروتنان را بشارت ده (۳۴).

همـان کسانی که چون نام خـدا برده شود دلهایشان بترسـد که بر حادثات صـبورند و نماز بپا دارنـد و از آنچه روزیشان دادیم انفاق کنند (۳۵). ____ صفحه

ی ۵۱۷

و قربانیها را برای شـما از مراسم حـج قرار دادیم که غـذایتان نیز هست نام خـدا را در آن حال که به پا ایسـتاده انـد بر آنها یاد کنید و چون پهلو به

زمین نهادند از گوشتشان بخورید و به فقیر و سائل هم بخورانید. این چنین، حیوانات را به خدمت شما گرفتیم شاید سپاس دارید (۳۶).

گوشت قربانی و خون آن به خدا نمی رسد، چنین، حیوانات را به خدمت شما گرفتیم تا خدا را برای هدایتی که شما را کرده، بزرگ شمارید و نیکوکاران را بشارت بده (۳۷).

بیان آیات [برابری همه مؤمنین در عبادت در مسجد الحرام و تهدید کسانی که راه خدا و مسجد الحرام را می بندند]

این آیات مزاحمت و جلوگیری کفار مشرک از ورود مؤمنین به مسجد الحرام را ذکر می کند، و تهدیدی که به ایشان نموده نقل می کند. و اشاره ای دارد به تشریع حج خانه خدا برای اولین بار در عهد ابراهیم، و ماموریت او به اینکه حج را در میان مردم اعلام بدارد. و نیز پاره ای از احکام حج را بیان می کند.

" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِى جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ " کلمه" صد" به معنای جلوگیری است. و کلمه" سواء" مصدر به معنای فاعل است.

و" عکوف در مکان" به معنای اقامت در آن است. و کلمه" بادی" از" بدو" و به معنای ظهور است. و مراد از آن به طوری که گفته اند کسی است که مقیم مکه نباشد، بلکه از خارج وارد مکه شود. و کلمه" الحاد" به معنای میل به خلاف استقامت است، و اصل آن کجی پای حیوان بوده.

و مراد از جمله" فَالَّذِينَ كَفَرُوا" مشرکین مکه است که به نبوت رسول خدا (ص) کفر ورزیدند و در اول بعثت، یعنی قبل از هجرت، مانع از گرویدن مردم به اسلام می شدند. و مقصود از" سبیل اللَّه" همان اسلام

است، و نیز مؤمنین را از داخل شدن به مسجد الحرام، برای طواف کعبه، و نماز خواندن در آن و سایر عبادات باز می داشتند. پس جمله" یصدون" استمرار را می رساند، و عطف آن بر فعل ماضی" کفروا" ضرری به این افاده نمی رساند، و معنای آیه این است: آنهایی که قبلا کفر ورزیدند و بر جلوگیری مردم از راه خدا و جلوگیری مؤمنین از مسجد الحرام مداومت نمودند.

و با این بیان روشن می شود که: جمله" وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ" عطف است بر جمله" سَبِيلِ اللَّهِ"، و مراد از جلوگیری مؤمنین از ادای عبادات، مناسک در کعبه است، و لازمه این

صفحه ی ۵۱۸

جلوگیری این بوده که نگذارند کسی هم از خارج وارد مکه شود.

و با این بیان روشن می گردد که منظور از جمله" الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ"- که وصف مسجد الحرام است- این است که" جعلناه لعباده الناس- آن را محل عبادت مردم قرار دادیم"، نه اینکه ملك آن را به مردم واگذار نمودیم. پس به حکم این آیه، مردم مالك این معنا هستند که در مسجد الحرام عبادت کنند، و کسی نتواند از ایشان جلوگیری کند. و اگر اینطور تعبیر فرموده برای این است که بفهماند عبادت مردم در مسجد الحرام حق ایشان است، و جلوگیری ایشان، تعدی در حق و الحاد به ظلم است. هم چنان که اضافه" سبیل" به کلمه" اللَّه" برای افاده این معنا است که جلوگیری مردم از عبادت در مسجد تعدی به حق خدا است.

مؤید این معنا این است که بعد از جمله مورد بحث فرموده:" سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ" یعنی اهل آن و خارجی هایی که داخل آن می شوند، در اینکه

حق دارند در آن مسجد عبادت كنند برابرند.

و مراد از اقامت در آن، و در خارج آن، يا اقامت در مكه و در خارج مكه به طور مجاز عقلى است. و يا از اين باب است كه ملازم بودن مسجد براى عبادت آن است كه از خارج وارد آن شوند.

" وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ" اين جمله كيفر كسى كه مردم را در اين حق ظلم مى كند بيان مى فرمايد، و لازمه آن تحريم اين عمل، يعنى بازدارى مردم از دخول مسجد براى عبادت است. و مفعول" يرد" حذف شده تا دلالت بر عموم كند. و حرف" باء" در" بالحاد" براى ملابست، و در" بظلم" براى سببيت است. جمله مورد بحث دلالت مى كند بر اينكه خبر" ان" در جمله" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا" چيست.

و معناى آيه اين است كه: كسانى كه كافر شدند و همواره مردم را از راه خدا، كه همان دين اسلام است، باز مى دارند و مؤمنين را از ورود به مسجد الحرام كه ما آن را معبدى براى مردم قرار داديم كه عاكف و بادى در آن برابرند، جلوگيرى مى كنند بدانها از عذاب مى چشانيم چون آنها با مردم با الحاد و ظلم مواجه مى شوند و كسى كه چنين باشد ما از عذابى دردناك بدو مى چشانيم.

مفسرين در اعراب مفردات آيه و جملات آن گفته هاى بسيار زيادى دارند، و شايد آنچه ما آورديم مناسب ترين وجه نسبت به سياق آيه باشد.

صفحه ى ۵۱۹

[معبد شدن كعبه براى مردم و مقصود از دستور الهى به ابراهيم (عليه السلام):" وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ..."]

" وَ إِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي

شَيْئاً وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقـائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ"" بوء له مكانـا كـذا" معنـايش اين است كه براى او فلاـن مكـان را مهيا كرد، تا مرجع و بازگشت گاه او باشـد و همواره بدانجا برگردد. و كلمه" مكان" به معناى محل اسـتقرار هر چيزى است. بنا بر اين" مكـان خـانه" قطعه اى است از زمين كه خانه كعبه در آن بنا شـده، و مراد از" قائمين" آن طور كه از سـياق اسـتفاده مى شود، كسانى هستند كه خود را براى عبادت خدا و نماز به تعب مى اندازند. و كلمه" ركع" جمع" راكع" است، مانند" سجد" كه جمع" ساجد" است. و همچنين" ركوع" و" سجود" نيز جمع راكع و ساجد است.

كلمه" اذ" در جمله" وَ إِذْ بَوَّأْنـا ..." ظرفى است متعلق به مقـدر، و تقـدير آن" اذكر وقت كـذا" است. و در اين جمله داسـتان معبد شدن كعبه براى مردم را بيان مى كند، تا همه بهتر بفهمند، كه چطور جلوگيرى مردم از عبادت در آن الحاد به ظلم است.

و اينكه خـداى تعـالى مكـان بيت را براى ابراهيم (ع) تبوئه قرار داد معنـايش اين است كه آن را مرجع براى عبادت قرار داد، تا عبـادت كننـدگان آنجـا را خانه عبادت خود قرار دهنـد. و اين كه خانه را هم به خود نسـبت داد، و فرمود:" وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ- پاك كن خانه ام را" اشاره به همين قرار داد دارد.

و بـدون ترديـد اين قرارداد عبـارت بوده از وحى به ابراهيم كه تو اين مكـان را مكـان و مرجع براى عبـادتم بكن. پس معناى" بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ" اين است كه: ما وحى كرديم به ابراهيم كه براى عبادتم قصد اين

مکان کن. به عبارتی دیگر مرا در این مکان عبادت کن.

با این بیان روشن گردید که کلمه" ان" در جمله" أَنْ لا تُشْرِكْ بِی شَیْئاً" تفسیری است که وحی سابق را به اعتبار اینکه از مقوله قول بوده، تفسیر می کند و دیگر احتیاجی به تقدیر" وحی کردیم که" و یا" گفتیم" و امثال آن نیست.

و نیز روشن شد که مقصود از جمله" أَنْ لا تُشْرِكْ بِی شَیْئاً" البته در خصوص این سیاق، نهی از شرک به طور مطلق نیست، هر چند شرک به طور مطلق مورد نهی است، ولی مقصود نهی از خصوص شرک در عبادت است، چون کسی که به زیارت کعبه می رود مقصودش عبادت است. و به عبارتی روشن تر: نهی از شرک در اعمال حج، از قبیل تلبیه برای بتها اهلال برای آنها و امثال آن است.

و همچنین معنای جمله" وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ ..." این است که وحی کردیم که خانه مرا برای

طواف کنندگان و نمازگزاران و راکعان و ساجدان تطهیر کن. و تطهیر هر چیز به معنای این است که آن را آن چنان از کثافات و پلیدیها پاک کنند و به حالتی برگردانند که طبع اولی اقتضای آن حالت را دارد. و منظور از اینکه بیت را به خود نسبت داده، فرمود:" بیتی"، این است که بفهماند این خانه مخصوص عبادت من است.

و تطهیر معبد، به همان جهت که معبد است، این است که آن را از اعمال زشت و پلیدیها که مایه فساد عبادت است پاک کنند، و چنین پلیدی همان شرک و مظاهر شرک یعنی بتها است. پس تطهیر خانه خدا، یا منزه داشتن آن از

خصوص پلیـدیهای معنوی است، و ابراهیم (ع) مـامور شـده که طریقه عبادت را به نحوی که خالی از قـذارت شـرک باشـد به مردم تعلیم دهـد، همانطور که خودش مامور به چنین عبادتی شـده بود، و یا تطهیر آن از مطلق نجاسات، و پلیـدیها چه مادی و چه معنوی است.

لیکن از این دو احتمـال آنکه بـا سـیاق آیه نزدیکی بیشتری دارد همـان احتمـال اول است، و حاصل تطهیر معبـد، از ارجاس و پلیـدیهای معنـوی، برای پرسـتندگان که از دور و نزدیـک قصـد آن می کننـد، این است که عبـادتی برای آنـان وضع کنـد که خالص برای خـدا باشـد، و مشوب به شائبه شـرک نباشـد در آنجا تنها خـدا را بپرسـتند و چیزی را شـریک او نکنند، پس بنا بر آنچه سیاق افاده می کند معنای آیه این می شود که به یاد آور زمانی را که به ابراهیم وحی کردیم که در خانه من مرا پرستش کن به اینکه آن را مرجع عبـادت من کنی و چیزی را در عبادت من شـریک نسازی و برای کسانی که قصـد خانه من می کنند عبادتی تشریع کنی که خالی از شائبه شرک باشد. در این آیه اشعاری به این معنا دارد که عمده عبادت قاصدان کعبه طواف و نماز و رکوع و سـجود است و نیز اشـعاری به این معنا است که رکوع و سجود مثل دو متلازم، همیشه با هم هستند و هیچ وقت از یکدیگر جدا نمی شوند. از جمله حرف هایی که در تفسیر این آیه زده اند یکی این است که معنای" بوأنا" (قلنا تبوأ) است یکی دیگر این است که گفته اند معنایش" اعلمنا" است یکی دیگر اینکه کلمه (ان) در

جمله" أَنْ لاـ تُشْرِکْ ..." مصدریه است یکی دیگر اینکه مخففه از (ان) با تشدید است یکی دیگر اینکه گفته اند: مراد از طائفین طارئین یعنی واردین از خارج و مراد از قائمین مقیمین و اهل مکه است دیگر اینکه مراد از قائمین و رکع و سجود همه نمازگزاران است ولی همه این اقوال بعید است.

" وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ " کلمه" اذن" امر از" تاذین" و به معنای اعلام کردن با صدای بلند است و به همین

صفحه ی ۵۲۱

جهت دیگران آن را به ندا تفسیر کرده اند. و کلمه" حج" در اصل لغت به معنای قصد است و اگر عمل مخصوص در بیت الحرام را که اولین بار ابراهیم (ع) آن را تشریع نمود و در شریعت محمدی (ص) نیز جریان یافت حج نامیده اند به همین جهت است که هر کس بخواهد این عمل را انجام دهد قصد خانه خدا می کند. و کلمه" رجال" جمع" راجل پیاده" است که در مقابل" راکب- سواره" است. و کلمه" ضامر" به معنای لاغری است که از زیاد راه رفتن لاغر شده باشد. و کلمه" فج" به طوری که گفته اند «۱» به معنای راه دور است.

" وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ "- یعنی در میان مردم ندا کن که قصد خانه کنند و یا عمل حج را انجام دهند. این جمله عطف است بر جمله" لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً" و مخاطب در آن ابراهیم (ع) است. و اینکه بعضی «۲» از مفسرین مخاطب به آن را رسول خدا (ص) دانسته اند از سیاق آیات بعید است.

" یَأْتُوکَ رِجالًا ..."- این

جمله جواب امر است. یعنی در میان مردم اعلام کن که اگر اعلام کنی مردم چه پیاده و چه سوار بر اشتران لاغر از هر راه دوری خواهند آمد. و لفظ" کل" در امثال این موارد معنای کثرت را افاده می کند، نه معنای استغراق و کلیت را.

" لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ ..."

لام بر سر جمله مورد بحث لام تعلیل، و یا لام غایت است. و این جار و مجرور متعلق است به جمله" یاتوک" یعنی اگر اعلام کنی می آیند، به سوی تو، برای اینکه منافع خود را مشاهده کنند. و بنا بر اینکه لام غایت باشد معنا این می شود که: می آیند به سوی تو و منافع خود را مشاهده می کنند.

[توضیحی در مورد منافع دنیوی و اخروی حج

در این جمله" منافع" مطلق ذکر شده، و نفرموده منافع دنیایی، و یا اخروی، چون منافع دو نوع است یکی دنیوی که در همین زندگی اجتماعی دنیا سود بخشیده، و زندگی آدمی را صفا می دهد و حوائج گوناگون او را بر آورده، نواقص مختلف آن را بر طرف می سازد، مانند تجارت، سیاست، امارت، تدبیر، و اقسام رسوم و آداب و سنن، و عادات، و انواع تعاون و یاریهای اجتماعی، و غیر آن.

و معلوم است که وقتی اقوام و امتهای مختلف از مناطق مختلف زمین با همه تفاوتها

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۱.

(۲) روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۴۲.

که در انساب و رنگ و سنن و آداب آنها هست در یک جا جمع شده، و سپس یکدیگر را شناختند، و معلوم شد که کلمه همه واحده و آن، کلمه

حق است، و معبود همه یکی است و او خدای عز و جل است، و وجهه همه یکی است و آن کعبه است، این اتحاد روحی آنها به اتحاد جسمی و آن وحدت کلمه، ایشان را به تشابه در عمل می کشاند. این از آن دیگری آنچه می پسندد می آموزد، و آن دیگری نیز خوبیهای این را می گیرد، و این به کمک آن می شتابد و در حل مشکلات آن قوم کمر می بندد و به اندازه مقدور خود یاریش می دهد، در نتیجه جامعه های کوچک به صورت یک جامعه بزرگ مبدل می شود، آن وقت نیروهای جزئی نیز به نیروی کلی مبدل می شود که کوه های بلند هم در مقابل آن نمی تواند مقاومت کند، و هیچ دشمن نیرومندی حریف آن نمی شود. و جان کلام اینکه: هیچ راهی به سوی حل مشکلات به مانند تعاضد و تعاون نیست، و هیچ راهی به سوی تعاون چون تفاهم نیست و هیچ راهی به سوی تفاهم مانند تفاهم دینی نیست.

نوع دوم از منافع، منافع اخروی است که همان وجود انواع تقرب ها به سوی خدا است. تقرب هایی که عبودیت آدمی را مجسم سازد، و اثرش در عمل و گفتار آدمی هویدا گردد. و عمل حج با مناسکی که دارد انواع عبادتها و توجه به خدا را شامل و متضمن است، چون مشتمل است بر ترک تعدادی از لذایذ زندگی، و کارهای دنیایی و کوششها برای دنیا، و تحمل مشقت ها، و طواف پیرامون خانه او، و نماز و قربانی، و انفاق و روزه، و غیر آن.

در سابق هم گفتیم که عمل حج با ارکان و اجزایی که دارد یک دوره کامل مسیر ابراهیم خلیل (ع) در مراحل

توحید، و نفی شرک، و اخلاص عبودیت او را مجسم می سازد.

به همین بیان روشن می شود که چرا فرمود:" در میان مردم حج را اعلام کن تا به سویت بیایند"، چون معنای آمدن مردم به سوی ابراهیم، این است که مردم به سوی خانه ای که او بنا کرده بیایند و آن را زیارت کنند. و آمدنشان مستلزم این است که این منافع اخروی و دنیوی را مشاهده کنند، و وقتی مشاهده کردند، علاقمند به آن خانه می شوند، چون خلقت انسان به گونه ای است که منفعت را دوست دارد.

[توضیح مفردات و جملات آیات مربوط به مناسک حج

" وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ" راغب گفته: کلمه" بهیمه" به معنای حیوان بی زبان است. و از این جهت بهیمه اش خوانده اند که در صوت آن ابهام است و کسی نمی داند از این صدا که می کند چه منظوری دارد. و لیکن هر چند در اصل لغت عام است، ولی در متعارف تنها به معنای حیوانات بی

زبان غیر درنده به کار می رود و در قرآن کریم هم آنجا که فرموده:" أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ" به همین معنا است، یعنی شامل درندگان نیست «۱».

و نیز در باره کلمه" نعم" گفته: این کلمه تنها در خصوص شتر استعمال می شود، و جمع آن" انعام" می آید. و اگر شتر را به این نام نامیده اند، بدین جهت است که این حیوان در نظر اعراب از بزرگترین نعمت ها به شمار می رود، این اختصاصی که گفتیم در خصوص مفرد این کلمه است. و اما جمع آن" انعام" در شتر و گاو و گوسفند، هر سه استعمال می شود، البته

به شرطی که شتر هم در میان باشد، یعنی به گاو تنها و گوسفند تنها، و یا گاو و گوسفند انعام نمی گویند، ولی به هر سه انعام می گویند «۲».

پس مراد از" بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ" انواع سه گانه مذکور یعنی شتر و گاو و گوسفند است، البته گوسفند هم اعم از بز و میش است، و اضافه" بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ" اضافه بیانیه است.

و جمله مورد بحث یعنی جمله" و يذكروا ..."، عطف بر جمله" يشهدوا" است، و معنایش این می شود: تا ببینند منافع خود را، و تا یاد آرند نام خدا را در ایامی معین یعنی ایام تشریق- روز ده و یازده و دوازده و سیزده ذی الحجه- ائمه اهل بیت (ع) ایام معلومات را به همین ایام تفسیر کرده اند.

و ظاهر جمله" عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ" این است که متعلق به جمله" يذكروا" باشد، و جمله" مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ" بیان موصول" ما" بوده باشد. و مراد از" ذکر نام خدا بر بهیمه" ذکر آن در هنگام ذبح گوسفند و یا نحر شتر است. و این عمل بر خلاف عمل مشرکین است که گوسفند و شتر را در راه بتهای خود قربانی می کردند.

زمخشری گفته: جمله" وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ..." کنایه از ذبح و نحر است «۳» ولی این گفتار از این نظر بعید است که می دانیم در این کلام عنایت خاصی به ذکر اسم خدای تعالی هست، و اگر عبارت را کنایه بگیریم، در کنایه عنایت تنها متوجه مکنی عنه (منظور واقعی) است، نه خود کنایه. و از کلام بعضی از مفسرین «۴» بر می آید که خواسته اند بگویند: مراد مطلق ذکر خدا در ایام حج است، نه

تنها بردن نام خدا در هنگام ذبح. ولی این حرف صحیح نیست.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" بهم".

(۲) مفردات راغب، ماده" نعم".

(۳) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۱۵۳.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۱ و منهج الصادقین، ج ۶، ص ۱۵۷ و ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۹۵.

" فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ" کلمه" بائس" از" بؤس" است که به معنای شدت فقر و احتیاج است. و این آیه شریفه مشتمل بر دو نوع حکم است یکی ترخیصی که همان امر به خوردن از قربانی است و یکی الزامی که عبارت است از اطعام به فقیر.

" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ".

کلمه" تفث" به معنای چرک بدن است. و" قضای تفث" به معنای زایل کردن هر چیزی است که به خاطر احرام در بدن پیدا شده، مانند ناخن، مو، و امثال آن. و قضای تفث، کنایه است از بیرون شدن از احرام و مقصود از جمله" وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ" اتمام هر تکلیفی است که با نذر و امثال آن به گردنشان آمده. و مراد از" وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" بنا بر آنچه در تفسیر ائمه اهل بیت (ع) آمده، طواف نساء است، چون خروج از احرام به طوری که همه محرمات احرام حلال شود جز با طواف نساء صورت نمی گیرد و طواف نساء آخرین عمل حج است که بعد از آن تمامی محرمات حلال می شود.

و منظور از" بیت عتیق" کعبه است که به خاطر قدیمی بودنش به این نام نامیده شده، چون اولین خانه ای که برای عبادت خدا در زمین ساخته شد همین کعبه بوده هم چنان که

قرآن کریم هم فرموده:" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّهَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ " «۱» و امروز قریب چهار هزار سال از عمر این خانه می گذرد و هنوز آباد و معمور است. و در آن روزهایی که آیات مورد بحث نازل می شود بیش از دو هزار و پانصد سال از عمر آن گذشته بود.

" ذلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ" کلمه" حرمت" به معنای هر چیزی است که هتك و اهانت به آن جایز نباشد، و رعایت حرمتش لازم باشد. و کلمه" اوثان" جمع" وثن" است که به معنای" بت" می باشد.

و کلمه" زور" به معنای انحراف از حق است، و به همین جهت دروغ را نیز" زور" می گویند، و همچنین هر سخن باطل دیگری را.

و کلمه" ذلك" در تقدیر" الامر ذلك" است، یعنی آنچه ما برای ابراهیم و مردم بعد از وی تشریع کردیم و مناسکی که برای حج مقرر داشتیم این ها است که ذکر کرده و بدان اشاره نمودیم. و به عبارت ساده تر بعد از آنکه بیان کرد که مناسک حج عبارت است از

---

(۱) اولین خانه ای که برای مردم بنا نهاده شد، هر آینه آن خانه ای است که در مکه است، خانه ای است مبارک و مایه هدایت عالمیان، سوره آل عمران، آیه ۹۶.

احرام، طواف، نماز، قربانی، اخلاص و اجتناب از شرک، با کلمه" ذلك" فرمود: این بود آنچه در زمان ابراهیم و به زبان او برای مردم تشریع کردیم.

و جمله" وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ"، تحریک و تشویق مردم است به تعظیم حرمات خدا. و" حرمات خدا" همان اموری است که از

آنهـا نهی فرموده، و برای آنها حـدودی معین کرده که مردم از آن حـدود تجاوز نکننـد، و به ما وراء آنها قـدم نگذارنـد، پس تعظیم آن حدود همین است که از آنها تجاوز نکنند.

آنچه از سیاق بر می آیـد این است که این جمله مقـدمه و زمینه چینی باشد برای آیه بعد که می فرماید:" وَ أُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ إِلَّا ما یُتْلى عَلَیْكُمْ"، چون اگر این جمله را به جمله قبلی ضـمیمه کنیم این معنـا را می فهمانـد که انعام- در عین اینکه از جمله رزقهـایی است که خـدا به مردم داده و بر ایشان حلال کرده- حـدودی هم برای آن معین نموده که نبایـد از آن تجاوز شود، و جمله استثنایی" إِلَّا ما یُتْلى عَلَیْكُمْ" به آن حدود اشاره می کند.

و منظور از اینکه فرمود:" إِلَّا ما یُتْلى عَلَیْكُمْ- مگر آنچه برایتان خوانـده می شود" اسـتمرار تلاوت است، یعنی همه را در همین سوره برایتـان می خوانیم، زیرا خوردنیهای حرام همه در سوره انعام نازل شـده و نزول آن در مکه بوده و نیز در سوره نحل که در اواخر دوره قبل از هجرت و اوائل دوره بعـد از هجرت، در مکه و مـدینه نازل شـده و نیز در سوره بقره آمـده که آن نیز در اوایـل هجرت، یعنی شـش مـاه بعـد از هجرت (به طوری که روایـات می گوینـد) نازل شـده و با این حال، دیگر معنا نـدارد ما کلمه" یتلی" را برای اسـتقبال بگیریم و ماننـد بعضـی «۱» از مفسـرین آن را اشاره به آیه سوره مائـده بـدانیم که بعـدا نازل می شود.

و آیاتی که گفتیم خوردنیهای حرام را بیان می کند، هر چند که یکی از محرمات را، میته و خون

و گوشت خوك و آنچه برای غیر خدا ذبح شده، نام برده است و لیکن در آیه مورد بحث به دلیل سیاق ما قبل و ما بعد آن، عنایت به خصوص ذبح شده برای غیر خدا است، چون مشرکین در حج خود برای بتها قربانی می کردند، با اینکه از سنن ابراهیم (ع) تنها سنت حج در میان آنان باقی مانده بود، آن را هم به این صورت در آورده بودند که بتهایی بر بام کعبه، و عده ای را بالای صفا و مروه و عده ای را در منی نصب کرده و قربانیهای خود را به نام آنها ذبح می کردند. پس اجتناب از این عمل منظور نظر آیه است، هر چند که خوردن میته و خون و گوشت خنزیر هم از جمله محرمات خدا باشند.

---

(۱) کشـــــــــــاف ، ج ۳، ص ۱۵۴.

مؤید این معنا علاوه بر آنچه گذشت این است که کلام را با جمله" فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ" تعقیب کرده، چون اجتناب از اوثان و اجتناب از سخن باطل هر چند که از مصادیق تعظیم" حُرُماتِ اللَّهِ" است و به همین جهت آن را بر جمله" وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ ..." تفریع کرده و فرموده:" فاجتنبوا ..." لیکن نامبردن این دو تا از میان همه محرمات، و حرمات خدا در سیاق آیات حج جز برای این نبوده که در عمل حج این دو تا مورد ابتلای آن روز بوده، و مشرکین در باره تقرب به بتها و قربانی کردن برای آنها و به نام آنها اصرار می ورزیدند.

با این بیان روشن شد که جمله" فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ

الزُّورِ" نهی عامی است از تقرب به بتها و قول باطل که در مورد خاص حج به کار رفته و به همین جهت بوده که با فای تفریع آمده است.

و اگر حکم اجتناب را نخست معلق بر" رجس" کرد، و سپس آن رجس را با جمله" من الاوثان" بیان نمود، و از اول نفرمود:" فاجتنبوا من الاوثان" برای این بود، که به علت حکم هم اشاره کرده باشد که علت وجوب اجتناب این است که" اوثان"،" رجس" هستند.

و نیز اگر اجتناب را معلق بر خود اوثان کرد، نه به عبادت و تقرب و توجه و یا لمس آنها و یا امثال این عناوین، با اینکه همه می دانیم که اجتناب در حقیقت متعلق به این گونه عناوین است نه به عین بتها، برای این بود که در تعبیر از اجتناب مبالغه فرموده باشد.

از آنچه گذشت روشن گردید که کلمه" من" در جمله" من الاوثان" بیانیه است، ولی بعضی از مفسرین «۱» آن را ابتدایی گرفته و گفته اند: معنای آیه این است که رجس را که از پرستش بتها شروع می شود اجتناب کنید، (و خلاصه اولین رجسی که اجتنابش واجب است پرستش بتها است).

بعضی «۲» دیگر آن را تبعیضی گرفته، گفته اند معنای آیه این است که: بعضی از جهات اوثان را که همان عبادت آنها است اجتناب کنید. ولی در این دو وجه تکلفی است که بر خواننده پوشیده نیست، و معنای آیه را از استقامت و روانی می اندازد.

" حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ..."

" حنفاء" جمع" حنيف" است و حنيف به معنای چیزهایی است که از

دو طرف ________________

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۱۵۵ روح المعانی، ج ۱۷، ص ۱۴۸.

(۲) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۷، ص ۱۴۸.

(افراط و تفریط)، به وسط می آیند، و بدان سو متمایل می شوند. و معنای اینکه مردمی برای خدا حنفاء باشند این است که از اغیار (یعنی آلهه و بتها) به سوی خدا مایل گردند. و لذا این جمله و جمله" غَیْرَ مُشْرِکِینَ" یک معنا را افاده می کند.

و این دو جمله، یعنی جمله" حُنَفاءَ لِلَّهِ" و جمله" غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ" هر دو حال از فاعل" فاجتنبوا" هستند، و آن را چنین معنا می دهند: شما از اوثان و قربانی کردن برای آنها اجتناب کنید در حالی که از غیر خدا مایل به سوی خدا باشید، و در حج خود به او شرک نورزید، چون مشرکین در عمل حج اینطور تلبیه می گفتند:" لبیک، لا شریک لک الا شریکا هو لک، تملکه و ما ملک" یعنی لبیک ای خدا، شریکی برای تو نیست، مگر شریکی که مال خود تو است، تو هم آن را مالکی و هم ما یملک آن را مالکی.

" وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَکَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ"- یعنی مرغ شکاری آن را به سرعت بگیرد. در این جمله مشرک را در شرک ورزیدن و سقوطش از درجات انسانیت، به هاویه ضلالت و شکار شیطان شدنش را، تشبیه کرد به کسی که دارد از آسمان سقوط می کند و عقاب لاشخور او را به سرعت بگیرد.

" أَوْ تَهْوِی بِهِ الرِّیحُ فِی مَکانٍ سَحِیقٍ"- و یا باد او را به" مکانی" سحیق" یعنی بسیار دور پرتاب کند. این جمله عطف است بر جمله" فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ"، و

تشبیه دیگری است از مشرکین از نظر دوری از راه حق." ذلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ" کلمه" ذلک" خبر است برای مبتدایی که حذف شده، و تقدیر آن" الامر ذلک- قضیه از این قرار است" بوده. و کلمه" شعائر" جمع" شعیره" است، و شعیره به معنای علامت است، و شعائر خدا علامتهایی است که خداوند آنها را برای اطاعتش نصب فرموده، هم چنان که خودش فرمود:" إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ" «۱» و نیز فرموده:" وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَکُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ ..." «۲».

و مراد از آن، شتری است که برای قربانی سوق داده می شود، و با شکافتن کوهانش از طرف راست آن را علامت گذاری می کنند تا معلوم شود که این شتر قربانی است- ائمه اهل بیت (ع) آیه را چنین تفسیر کرده اند. ظاهر جمله" لَکُمْ فِیها مَنافِعُ" که بعد از

(۱) سوره بقره، آیه ۱۵۸.

(۲) سوره حج، آیه ۳۶.

جمله مورد بحث است نیز آن را تایید می کند، و همچنین جمله بعد که می فرماید:" وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَکُمْ ..." ولی بعضی از مفسرین گفته اند که مراد از" شعائر" همه علامتهای منصوبه برای اطاعت خدا است، ولی سیاق با این گفته مساعد نیست.

[اشاره به اینکه" تقوی" امری معنوی و قلبی است و قائم به اعمال خارجی نیست (فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ)]

" فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ"- یعنی تعظیم شعائر الهی از تقوی است، بنا بر این ضمیر در" فانها" به تعظیم شعایری بر می گردد که از کلام مفهوم می شود، آن گاه گویی که مضاف تعظیم حذف شده، و مضاف الیه (شعائر) به جای آن نشسته، و ضمیر مضاف

هم به همان قائم مقامش برگشته است.

و اضافه تقوى به قلوب اشاره است به اينكه حقيقت تقوى و احتراز و اجتناب از غضب خـداى تعالى و تورع از محارم او، امرى است معنوى كه قـائم است به دلهـا. و منظور از قلب، دل و نفوس است. پس تقوى، قائم به اعمال- كه عبارت است از حركات و سكنات بـدنى- نيست، چون حركـات و سكنات در اطـاعت و معصـيت مشترك است، مثلا دست زدن و لمس كردن بـدن جنس مخـالف در نكاح و زنا، و همچنين بى جان كردن در جنايت و در قصاص، و نيز نماز براى خـدا و براى ريا، و امثال اينها از نظر اسكلت ظاهرى يكى است، پس اگر يكى حلال و ديگرى حرام، يكى زشت و ديگرى معروف است، به خاطر همان امر معنوى درونى و تقواى قلبى است، نه خود عمل و نه عناوينى كه از افعال انتزاع مى شود، مانند احسان و اطاعت و امثال آن.

" لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ" كلمه" محل"- به كسره حاء- اسم زمان و به معناى وقت حلول، و سر رسـيد مدت است. و ضمير" فيها" به شعائر بر مى گردد. و بنا بر اينكه معناى شعائر شتر قربانى باشد، معنا چنين مى شود: براى شـما در اين شعائر- اين شتران قربانى- منافعى است، از قبيل سوار شدن بر پشت آنها، و نوشيدن شير آنها در موقع احتياج تا مـدتى معين، و آن وقتى است كه ديگر بايـد قربانى شوند، و سـپس وقت رسـيدن اجل آن براى ذبح تا رسـيدن به خانه كعبه منتهى مى شود. و اين جمله معناى جمله" هَدْياً بالِغَ

الْكَعْبَهِ" را می دهد. البته این معنا بنا به روایاتی است که از ائمه اهل بیت (ع) رسیده. «۱»

و اما بنا بر قول به اینکه مراد از شعائر مناسک حج است، بعضی گفته اند: مقصود

---

(۱) کشـــــــــاف، ج ۳، ص ۱۵۷.

منافعی است که در آن ایام از راه خرید و فروش عاید حاج می شود، که سرآمد مناسک حج کنار خانه خدا است، چون آنجا آخرین عمل، که همان طواف است انجام می شود.

" وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ جَعَلْنا مَنْسَکاً لِیَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعامِ ..."

کلمه" منسک" مصدر میمی، و اسم زمان و مکان است از" نسک" و در اینجا از ظاهر جمله" لِیَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ" بر می آید که مصدر میمی و به معنای عبادت باشد، عبادتی که مشتمل بر قربانی و ذبح هم هست.

و معنایش این است که: ما در امتهای گذشته آنهایی که ایمان داشتند، عبادتی با پیشکش قربانی قرار داده بودیم تا آنان نیز نام خدا را بر بهیمه انعام که خدایشان روزی کرده بود ببرند. و خلاصه شما پیروان ابراهیم اولین امتی نیستید که قربانی برایتان مقرر شده بلکه برای قبل از شما هم مقرر شده بود.

" فَإِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا"- یعنی وقتی خدای شما همان خدایی باشد که برای امتهای گذشته نیز احکام شما را تشریع کرده، پس بدانید که معبود شما و آن امتها یکی است پس اسلام بیاورید، تسلیمش شوید به اینکه عمل خود را خالص و تنها برای او به جا بیاورید، و در قربانیهای خود به خدایی دیگر تقرب مجویید. بنا بر این، حرف" فاء" در جمله" فالهکم" برای تفریع سبب بر مسبب، و

در جمله" فَلَهُ أَسْلِمُوا" برای تفریع مسبب بر سبب است.

" وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ "- در این جمله اشاره ای است به اینکه هر که برای خدا در حج خود اسلام و اخلاص داشته باشد او از" مخبتین" است، و آن وقت خود قرآن کریم" مخبتین" را چنین تفسیر فرموده:" الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلاةِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ" و انطباق این چند صفتی که در آیه شریفه در تفسیر" اخبات" آمده با کسی که حج خانه خدا را با اسلام و تسلیم به جا می آورد، روشن است چون صفات مذکور عبارت است از: ترس از خدا، صبر، به پا داشتن نماز و انفاق که همه اش در حج هست.

" وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ ..."

کلمه" بدن"- به ضم باء و سکون دال- جمع" بدنه"- به دو فتحه- که عبارت است از شتر چاق و درشت. و در سابق گفتیم که اگر آن را از شعائر خوانده به اعتبار این است که قربانی خدا شده است.

" فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ "- کلمه" صواف" جمع" صافه" است. و معنای صافه بودن آن این است که ایستاده باشد دستها و پاهایش برابر هم و دستهایش بسته باشد.

صفحه ی ۵۳۰

" فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ"- کلمه" وجوب" به معنای سقوط است. وقتی می گویند" وجبت الشمس" معنایش این است که آفتاب غروب کرد. و کلمه" جنوب" جمع" جنب" است، و مراد از" وجوب جنوب قربانی" این است که با پهلو به زمین بیفتد، کنایه از اینکه بمیرد.

و امر در جمله" فَكُلُوا مِنْها" برای

اباحه و رفع ممنوعیت است. و خلاصه معنای " کلوا " این است که می توانید بخورید. و کلمه " قانع " به معنای فقیری است که به هر چه به او بدهند قناعت می کند، چه سؤال هم بکند یا نکند. و " معتر " فقیری است که برای سؤال نزد تو آمده باشد. و معنای آیه روشن است.

[حکمت قربانی کردن برای خدا]

" لَنْ یَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لکِنْ یَنالُهُ التَّقْوی مِنْکُمْ ... "

این جمله به منزله دفع دخل است. به عبارت ساده تر: پاسخ از سؤالی است که ممکن است بشود، چون ممکن است ساده لوحی توهم کند که خدا از این قربانی استفاده می کند و بهره ای از گوشت و یا خون آن عایدش می شود، لذا جواب داد، که: نه، چیزی از این قربانی ها و گوشت و خون آنها عاید خدا نمی شود، چون خدا منزه است از جسمیت و از هر حاجتی. تنها تقوای شما به او می رسد، آن هم به این معنا که دارندگان تقوی به او تقرب می جویند.

و یا ممکن است کسی که آن طور ساده لوح نیست چنین توهم کند که با اینکه خدا منزه از جسمیت و از هر نقص و حاجتی است و از گوشت و خون قربانی ها بهره ای نمی برد دیگر چه معنا دارد که ما حیوانات خود را به نام او قربانی کنیم؟.

لذا جواب داده که مطلب همین طور است، و لیکن این قربانی ها اثری معنوی برای آورنده اش دارد و آن صفات و آثار معنوی است که جا دارد که به خدا برسد، به معنای اینکه جا دارد که به سوی خدای تعالی صعود کند و صاحبش را به خدا نزدیک کند آن قدر نزدیک کند

که دیگر حجابی بین او و خدا نماند.

" كَذلِكَ سَخَّرَها لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ "- ظاهرا مراد از " تکبیر خدا " ذکر او به کبریایی و عظمت باشد که ما را هدایت فرمود. پس مراد از هدایت هم هدایت به اطاعت و عبودیت خود او است. و معنای آیه این است که: خداوند آن حیوان را این چنین برای شما مسخر نمود تا همان تسخیر وسیله هدایت شما به سوی اطاعت و تقرب به سویش شود، شما آن را قربانی کنید و در هنگام قربانی کردن و یاد کبریاء و عظمت او در برابر این هدایت بیفتید.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از " تکبیر " معرفت خدای تعالی به عظمت است و مراد از " هدایت " هدایت به سوی تسخیر آن حیوان است و معنا چنین است که: خداوند آن حیوان را مسخر شما کرد تا او را به عظمت بشناسید و فکر کنید که او چقدر بزرگ است که راه تسخیر این حیوان را به ما نشان داده است.

ولی وجه اول از این دو وجه بهتر، و با سیاق سازگارتر است، چون بنا بر آن وجه، تعلیلی که آمده با مقام (تسخیرش برای قربانی و تقرب) سازگارتر است، چون حاج به یاد کبریایی خدا می افتد و او را در برابر اینکه هدایت به چنین عبادتی شده که هم رضای او را دنبال دارد و هم ثوابش را، تکبیر گوید.

و بنا بر وجه دوم این ارتباط با مقام رعایت نمی شود، چون تسخیر شتر برای آدمیان و هدایت ایشان به چگونگی تسخیر آن، اختصاصی به حاجیان ندارد.

" وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ "- و بشارت ده نیکوکاران را،

یعنی آنهایی را که چنین اعمال نیک به جا می آورند. و یا این چنین احسان و در راه خدا انفاق می کنند.

بحث روایتی [روایاتی در باره برابری مردم در مکه (سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ)، ظلم در آن شهر مقدس (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ ...) و منافع مترتب بر حج (لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ)]

در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ابن عباس روایت کرده که در تفسیر" وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ ..."، گفته این آیه در باره عبد اللَّه بن انیس نازل شد که رسول خدا (ص) او را با مردی مهاجر و مردی از انصار به دنبال کاری فرستاد، و این سه در بین راه به انساب خود افتخار کردند تا آنجا که عبد اللَّه بن انیس را خشم گرفت و مرد انصاری را کشت و از اسلام مرتد شده به مکه گریخت. آیه شریفه نازل شد که هر کس در مکه به خاطر ظلمی که کرده از اسلام ملحد شود، از عذابی دردناک بدو می چشانیم، یعنی هر کس به خاطر الحاد، و اعراضش از اسلام پناهنده به مکه شود ... «۲».

مؤلف: نازل شدن این آیه در خصوص این داستان، نه با سیاق سازگاری دارد و نه با رجوع ذیل آیه به صدر آن، تا ذیل متمم معنای صدر شود که بیانش گذشت.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... وَ الْبادِ" گفته: این آیه در باره قریش

(۱) تفسیر صافی، ج ۳، ص ۳۸۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۵۱.

آن گاه که رسول خدا (ص) را از مکه جلوگیری کردند نازل شده، و مقصود

از " عـاكف " اهـل مكه، و مقصود از " بادى " كسانى است كه از خارج مى آينـد. هيـچ كس حق نـدارد كسـى را از دخول در حرم و منزل كردن در آن ممانعت كند «۱».

و در تهـذيب به سـند خود از حسـين بن ابى العلاـء روايت كرده كه گفت: امـام صـادق (ع) آيه " سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ " را قرائت كرد و فرمود: مردم مكه هيـچ يـك از خـانه هايشـان در نـداشت، اولين كسـى كه براى خـانه خود دو لنگه در گذاشـت معاويه بن ابى سفيان بود، و حال آنكه براى احدى سزاوار نبود كه حاجى را از خانه و منزلهاى مكه جلوگيرى كند «۲».

مؤلف: روايـات در اين معنـا بسـيار است، و اصـل اين مسـاله بايـد در فقه مورد بحث قرار گيرد. و در كـافى از ابن ابى عمير از معاويه روايت كرده كه گفت: از امام صادق (ع) معناى كلام خـداى عز و جل را پرسـيدم كه مى فرمايد: " وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ " فرمود: هر ظلمى الحاد است، حتى زدن خادم بى گناه هم از همين الحاد است «۳».

و در همـان كتـاب به سـند خود از ابى الصـباح كنـانى روايت كرده كه گفت: از امـام صـادق (ع) از معنـاى آيه " وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُـذِقْهُ مِنْ عَـذابٍ أَلِيمٍ " پرسـيدم، فرمود: هر ظلمى كه شـخص در مكه مرتكب شود، چه ظلم به نفس، و چه ظلم به غير، من آن را الحاد مى دانم، و به همين جهت امام از اينكه در مكه سكونت گزينند پرهيز مى كرد «۴».

مؤلف: اين روايت را صاحب علل الشرائع هم از ابى الصباح از آن جناب آورده، و در روايت وى آمده: و

به همین جهت امام همواره مردم را نهی می کرد از اینکه مجاور مکه شوند.

و در معنای این روایت و روایت قبلش روایاتی دیگر نیز هست «۵».

و نیز در کافی به سند خود از ربیع بن خثیم روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) را دیدم که داشت پیرامون کعبه طواف می کرد، در حالی که در محملی قرار داشت، چون سخت مریض بود، پس دیدم که هر وقت به رکن یمانی می رسید دستور می داد او را به زمین بگذارند، دست خود از سوراخ محمل بیرون می آورد و آن را به زمین می کشید بعد

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۳.

(۲) تهذیب، ج ۵، ص ۴۲۰.

(۳، ۴) فروع کافی، ج ۴، ص ۲۷۷.

(۵) علل الشرائع، ص ۴۵۵.

می فرمود بلندش کنند.

بعد از آنکه دیدم در هر شوط این کار را تکرار کرد، عرضه داشتم: فدایت شوم یا بن رسول اللَّه! این کار برای شما زحمت زیاد داشت؟ فرمود: من از خدای عز و جل شنیدم که می فرمود: "لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ" پرسیدم منظور منافع دنیا است یا آخرت؟ فرمود: همه «۱».

و در مجمع البیان در ذیل همین آیه گفته: بعضی گفته اند منافع آخرت منظور است، و آن عفو و مغفرت است، و بدین مضمون از امام باقر (ع) هم نقل شده است «۲».

مؤلف: اثبات یکی از این دو نوع منافع، منافاتی با عموم آیه ندارد.

و در کتاب عیون از جمله مسائلی که حضرت رضا برای محمد بن سنان و پاسخش به سؤالات او از علل نوشت، یکی علت وجوب حج بوده که امام نوشته است: علت آن رفتن به میهمانی خدای عز و جل و طلب حوایج و

بیرون شـدن از همه گناهان است و برای این است که از گناهان گذشـته تائب شود و نسـبت به آینـده اش تجدید عمل کند. و نیز در حـج، انسان موفق به بـذل مال می شود. و تنش به زحمت می افتد، و در مقابل اجر می برد. آدمی را از شـهوات و لذات باز می دارد، و به وسـیله عبادت به درگاه خـدای عز و جل نزدیک می شود و آدمی را به خضوع و اسـتکانت و اظهار ذلت در برابر آن درگـاه وا می دارد. حـج دائمـا آدمی را دچـار سـرما و گرما و ایمنی و خوف می کنـد و آدمی با این حوادث خو می گیرد.

و نتیجه آثارش این است که امیـد و ترس آدمی همه متوجه خـدا می شود. نتیجه دیگرش اینکه قساوت را از قلب و خشونت را از نفس و نسـیان را از دل می زدایـد و امید و ترس از غیر خدا را می برد و حقوق خدایی را تجدید می کند و نفس را از فساد جلو می گیرد. منافع شرقیان را عاید غربیان و ساحلیان را عاید خشکی نشینان که به حج آمده اند و حتی آنها که نیامده اند می سازد چون حج موسم آمد و شد تاجران و وارد کنندگان و فروشـندگان و مشتریان و کاسـبان و مسکینان است. در حج حوائج محتاجانی که از اطراف و اماکن می آینـد و می تواننـد بیایند بر آورده می شود. اینها همه منافعی است که حج برای بشـر دارد «۳».

مؤلف: قریب به این مضمون از فضل بن شاذان نیز از آن جناب روایت شده است «۴».

و در کتاب معانی الاخبار به سند خود از ابی الصباح کنانی از امام صادق

---

(۱) فروع کافی، ج ۴، ص ۴۲۲.

(۲) مجمع

البیان، ج ۷، ص ۸۱.

(۳) عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۹۰.

(۴) عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۱۱۹.

(ع) روایت کرده که در تفسیر کلام خدای عز و جل که فرموده:" وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ" فرمود: یعنی ایام تشریق «۱».

مؤلف: در این معنا نیز روایات دیگری از امام باقر و صادق (ع) رسیده، البته در این میان روایات دیگری نیز هست که معارض با این روایات است، مثل آن روایاتی که" أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ" را دهه ذی الحجه دانسته، یا آن روایاتی که" أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ" را دهه ذی الحجه و ایام معدودات را ایام تشریق دانسته و آیه شریفه با آن روایتی که ایام مذکور را ایام تشریق دانسته سازگارتر است «۲».

و در کافی به سند خود از ابی الصباح کنانی از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر جمله" ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" فرمود: منظور، سر تراشیدن و ازاله مو از بدن است «۳».

و در فقیه، در روایات بزنطی از حضرت رضا (ع) آمده که فرمود:" تفث" ناخن گرفتن و چرک گرفتن از بدن و افکندن جامه احرام است «۴».

و در تهذیب به سند خود از حماد ناب، روایت آورده که گفت: از امام صادق (ع) از معنای جمله" وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ" پرسیدم: فرمود: منظور طواف نساء است «۵».

مؤلف: در معنای این سه روایت، روایات دیگری از ائمه اهل بیت (ع) آمده است.

[روایاتی دیگر در ذیل آیات راجع به مناسک حج و وجه تسمیه خانه کعبه به:" بیت العتیق"]

و در کافی به سند خود از ابان از کسی که برای او حدیث کرده از امام ابی جعفر (ع)

روایت کرده که گفت: از آن جناب پرسیدم چرا خداوند خانه کعبه را" بیت العتیق" نامید؟ فرمود: برای اینکه (هر خانه ای در دنیا در قید ملك مالکی است) و خداوند خانه را از قید ملکیت انسانها آزاد کرده، هیچ کس مالك آن نشده است «۶».

و در تفسیر قمی گفته: پدرم از صفوان بن یحیی از ابی بصیر از امام صادق (ع) برایم حدیثی کرد و در ضمن آن از داستان غرق شدن قوم نوح گفت، و سپس ______________________

(۱، ۲) عیون اخبار الرضا، ج ۲، ص ۱۱۹.

(۳) فروع کافی، ج ۴، ص ۵۰۳.

(۴) من لا یحضر الفقیه، ج ۲، ص ۲۹۰.

(۵) تهذیب ج ۵، ص ۲۵۳.

(۶) فروع کافی، ج ۴، ص ۱۸۹.

فرمود: خانه کعبه از این جهت بیت عتیق نامیده شده که از غرق شدن آزاد گردیده «۱».

و در الدر المنثور است که بخاری در تاریخ خود و ترمذی- وی حدیث را حسن دانسته- و ابن جریر و طبرانی و حاکم- وی آن را صحیح دانسته- و ابن مردویه و بیهقی- در کتاب دلائل- از عبد اللّٰه بن زبیر روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

اگر خدا خانه کعبه را بیت العتیق نامیده بدین جهت است که خداوند آن را از شر جبابره دنیا آزاد کرده، و تا کنون هیچ جباری بر آن غلبه نکرده است «۲».

مؤلف: تاریخ به هیچ وجه این روایت را تصدیق نمی کند برای اینکه یکی از جبابره که این خانه را خراب کرد خود همین عبد اللّٰه زبیر و دیگری حصین بن نمیر به دستور یزید و یکی دیگر حجاج بن یوسف به امر عبد الملك مروان و

یکی قوم قرامطه بودند. و ممکن است مراد آن حضرت تاریخ گذشته این خانه باشد. و اما روایت سابق بر این روایت که ثابت نشده است.

باز در همان کتاب آمده که سفیان بن عیینه و طبرانی و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- و بیهقی- در کتاب سنن خود- از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: حجر اسماعیل جزء خانه است برای اینکه رسول خدا (ص) از پشت دیوار حجر طواف می کرد. و حجر را داخل طواف می ساخت، خدای تعالی هم فرموده:" وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " «۳».

مؤلف: در این معنا روایات دیگری از ائمه اهل بیت (ع) آمده.

باز در همان کتاب است که ابن ابی شیبه و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- از جبیر بن مطعم روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) فرمود: ای بنی عبد مناف! زنهار که احدی را از طواف این خانه و نماز در آن ممانعت مکنید، هر وقت که باشد چه شب و چه روز «۴».

و در مجمع البیان در ذیل جمله" فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ " گفته: اصحاب ما امامیه روایت کرده اند که بازی شطرنج و نرد و سایر انواع قمار، از این رجس است. و در ذیل" وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ " گفته: اصحاب ما روایت کرده اند که غنا و سایر سخنان لهو از مصادیق ______________________

(۱) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۲۸.

(۲، ۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۵۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۵۸.

" قول زور" است «۱».

و در همان تفسیر آمده که ایمن بن خزیم از رسول خدا (ص) روایت کرده که روزی ما را مخاطب قرار داد و فرمود: ای مردم! خداوند

شهادت بناحق را هم لنگه شرک به خود حساب کرده، و فرموده:" فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ " «۲».

مؤلف: ذیل این روایت در الدر المنثور، از احمد، ترمذی، ابن جریر، ابن منذر و ابن مردویه از ایمن روایت شده است «۳».

و در کافی به سند خود از ابی الصباح کنانی از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى " فرمود: یعنی ما دام که قربانی نشده، اگر در راه خسته شد می تواند سوارش شود، البته نه اینکه خسته اش کند و اگر تشنه شد می تواند از شیرش بدوشد، البته به شرطی که همه آن را ندوشد «۴».

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه از علی (ع) روایت کرده که فرمود:

حاج می تواند سوار شتر خود شود، اما به طور شایسته «۵».

مؤلف: نظیر این روایت را از جابر از رسول خدا (ص) نیز آورده «۶».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ " فرموده: یعنی عبادت کنندگان «۷».

و در کتاب کافی به سند خود از عبد اللَّه بن سنان از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ " فرمود: این آن هنگامی است که شتر برای نحر، می ایستد که دست و پایش در یک صف قرار گرفته، دستهایش از پا تا زانو بسته شده. و جمله" فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها" مربوط به آن هنگامی است که به زمین می افتد «۸».

و در همان کتاب به سند خود از عبد الرحمن بن ابی عبد اللَّه، از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر جمله" فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها" فرمود: یعنی

وقــتی بــه زمیــن افتــاد از آن بخوریــد و بــه" قــانع" یعنی کســی کــه هر چیزی بــه او بــدهی راضــی می شــود و نــاراحت

(۱، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۵۹.

(۴) فروع کافی، ج ۴، ص ۴۹۲.

(۵، ۶) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۶۱.

(۷) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۴.

(۸) فروع کــــــــــــــافی، ج ۴، ص ۴۹۷.

نمی گردد و قهر نمی کند، و به" معتر" یعنی کسی که از کنار تو عبور می کند بلکه تعارفش کنی، بخوران «۱».

و در معانی الاخبار به سند خود از سیف تمار روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: سعید بن عبد الملک به حج آمد و پدرم را بدید، پس گفت: من شتری سوق داده ام (با خود برای قربانی آورده ام) حال چه کنم؟ فرمود یک ثلث آن را برای خوردن خانواده ات بده، و ثلث دیگر را به قانع بخوران، و ثلث سوم را به مسکین بده. پرسیدم: مسکین یعنی سائل؟ فرمود: بله و قانع آن کسی است که هر چیز برایش بفرستی هر چند یک تکه گوشت باشد قناعت می کند، و معتر آن کسی است که به طمع گوشت از کنار تو می گذرد، ولی سؤال نمی کند «۲».

مؤلف: در همه مضامینی که در این روایات گذشت، روایات بسیار دیگری هست که آنچه ما نقل کردیم مختصری از آنها بود.

و در کتاب جوامع الجامع در تفسیر جمله" لَنْ یَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها" می گوید:

و روایت شده که مردم جاهلیت را رسم بر این بود که وقتی شتر را نحر می کردند، خون آن را به دیوار کعبه می مالیدند، پس وقتی مسلمانان به حج رفتند می خواستند

همین رسم جاهلیت را انجام دهند این آیه نازل شد «۳».

مؤلف: در معنای این روایت در الدر المنثور حدیثی از ابن منذر و ابن مردویه از ابن عباس آمده است «۴».

و در تفسیر قمی بعد از جمله" لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ" گفته: تکبیر در ایام تشریق در منی به دنبال پانزده نماز و در شهرها به دنبال ده نماز گفته می شود «۵».

(۱) فروع کافی، ج ۴، ص ۴۹۹.

(۲) معانی الاخبار، ص ۲۰۷.

(۳) جوامع الجامع، ط قدیم، ص ۲۹۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۶۳.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۴. صفحه ی ۵۳۹

ترجمه آیات خدا از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند که خدا خیانت گران کفران پیشه را دوست ندارد (۳۸).

کسانی که چون ستم دیده اند کارزار می کنند اجازه دارند و خدا به نصرت دادنشان قادر است (۳۹).

همان کسانی که از دیارشان بیرون شده اند بدون سبب جز آنکه می گفته اند: پروردگار ما خدای یکتا است. اگر خدا بعضی از مردم را به بعض دیگر دفع نمی کرد دیرها و کلیساها و کنشتها و مسجدها که نام خدا در آن بسیار یاد می شود ویران می شد، خدا کسانی را که یاری او کنند یاری می کند که وی توانا و نیرومند است (۴۰).

همان کسانی که اگر در زمین استقرارشان دهیم نماز به پا کنند و زکات دهند و به معروف وا دارند و از منکر باز دارند و سرانجام همه کارها با خدا است (۴۱).

اگر تو را تکذیب می کنند پیش از آنها نیز قوم نوح و عاد و ثمود پیغمبران را تکذیب کردند (۴۲).

با قوم ابراهیم و قوم لوط (۴۳).

با اهل مدین. و موسی نیز تکذیب شد. به این کافران

مهلت دادم و بعد مؤاخذه شان کردم و تعرض من چه بس شدید بود (۴۴).

چه بسیار دهکده ها که ستمگر بودند و هلاکشان کردیم و اکنون با وجود بناها که دارد از سکنه خالی است، و چه بسیار چاههایی که معطل مانده و قصرها که با گچ ساخته شده و اهل آن هلاک شده اند (۴۵).

چرا در این سرزمین ها سیر نمی کنند تا دلهایی داشته باشند که با آن بفهمند یا گوشهایی که با آن بشوند. آری، دیدگان کور نمی شود بلکه دلهایی که در سینه ها است کور می شود (۴۶).

به شتاب از تو عذاب می خواهند، خدا از وعده خویش تخلف نکند که نزد پروردگار تو روزی چون هزار سال از سالهایی است که شما می شمارید (۴۷).

چه بسیار دهکده ها که مهلتشان دادم و ستمگر بودند آن گاه مؤاخذه شان کردم و سرانجام به سوی او است (۴۸).

بگو ای مردم حق این است که من شما را بیم رسانی آشکارم (۴۹).

بنا بر این کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند مغفرت و روزی سخاوتمندانه دارند (۵۰).

و کسانی که کوشیده اند از آیات ما گریزان باشند اهل جهنمند (۵۱).

پیش از تو رسولی یا پیغمبری نفرستادیم مگر آنکه وقتی کتاب ما را قرائت کرد شیطان در قرائت وی مداخله کرد خدا چیزی را که شیطان القاء کرده باطل می کند و سپس آیه های خویش استوار می سازد که خدا دانا و حکیم است (۵۲).

تا آنچه را که شیطان القاء می کند برای کسانی که در دلهایشان مرضی هست و برای سنگدلان مایه ابتلاء کند که ستمگران در خلافی بی نهایتند (۵۳).

و تا کسانی که دانش یافته اند بدانند که قرآن حق و از ناحیه پروردگار توانا است و

به آن بگروند و دلهایشان بدان آرام گیرد که خدا راهبر مؤمنان به راه راست است (۵۴).

و کسانی که کافرند پیوسته از آن به شک اندرند تا ناگهان رستاخیز سویشان بیاید یا عذاب روز غم انگیز ایشان بیاید (۵۵).

در آن روز فرمانروایی خاص خدا است، میانشان حکم می کند، پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در بهشتهای پر نعمتند (۵۶).

و کسانی که کافرند و آیه های ما را تکذیب کرده اند آنان عذابی خفت انگیز دارند (۵۷).

بیان آیات [نخستین آیه نازله در باره جهاد و اذن قتال به مؤمنین

این آیات متضمن اذن مؤمنین به قتال با کفار است، و به طوری که «۱» گفته اند: اولین

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۱۶۰.

آیه ای است که در باره جهاد نازل شده، چون مسلمانان مدتها بود از رسول خدا (ص) درخواست اجازه می کردند که با مشرکین قتال کنند، و حضرت به ایشان می فرمود: من مامور به قتال نشده ام، و در این باب هیچ دستوری نرسیده. و تا در مکه بود همه روزه عده ای از مسلمانان نزدش می آمدند که یا کتک خورده بودند، و یا زخمی شده بودند و یا شکنجه دیده بودند، و در محضر آن جناب از وضع خود و ستمهایی که از مشرکین مکه و گردن کلفت های آنان می دیدند شکوه می کردند، حضرت هم ایشان را تسلیت داده، امر به صبر و انتظار فرج می کرد تا آنکه این آیات نازل شد که در آنها فرمود: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ ...".

ولی بعضی از مفسرین گفته اند: اولین آیه ای که در باره اذن به جهاد نازل شد آیه" وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقاتِلُونَكُمْ" «۱» بوده.

بعضی دیگر گفته اند

آیه " إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ " «۲» بوده است.

ولی اعتبار عقلی اقتضا می کند که همین آیه سوره حج اولین آنها باشد، برای اینکه صریحا کلمه اجازه در آن آمده، و علاوه در آن زمینه چینی شده: و مردم را بر جهاد تهییج، و دلها را تقویت، و با وعده نصرت به طور اشاره و تصریح آنان را ثابت قدم نموده، و رفتاری را که خدا با اقوام ستمگر گذشته نموده یادآور شده است.

و همه اینها از لوازم تشریع احکام مهم و بیان و ابلاغ برای اولین بار آن است، آن هم حکم جهاد که بنای آن بر اساس فداکاری و جانبازی است، و از دشوارترین احکام اجتماعی اسلام و مؤثرترین آنها در حفظ اجتماع دینی است. آری ابلاغ چنین حکمی برای اولین بار بسیار احتیاج دارد به زمینه چینی و بسط کلام و بیدار کردن افکار، هم چنان که در همین آیات این روش به کار رفته است.

چون که اولاـ کلام را با این نکته که خدا مولای مؤمنین و مدافع ایشان است افتتاح نموده، سپس به طور صریح اجازه قتال داده، و فرموده که: شما تا کنون مظلوم بودید، و قتال تنها راه حفظ اجتماع صالح از ظلم ستمگران است، و در این جمله ایشان را به وصف صلاحیت ستوده، و آنان را شایسته و قابل برای تشکیل یک مجتمع دینی که در آن اعمال

---

(۱) در راه خدا با کسانی که با شما قتال می کنند قتال کنید. سوره بقره، آیه ۱۹۰.

(۲) خدا جان و مال مؤمنین را از ایشان خریداری نمود. سوره توبه، آیه ۱۱۱.

صالح عملی می شود دانسته، آن

گاه رفتار خدای را نسبت به اقوام ستمگر گذشته حکایت کرده، و وعده داده که به زودی انتقام ایشان را از ستمگران معاصرشان خواهد گرفت، همانطور که از گذشتگان گرفت.

[توضیح آیات مربوط به جهاد و قتال:" إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ..." و" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ ..."]

" إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" کلمه" یدافع" از مدافعه است و مبالغه در دفع را افاده می کند. و کلمه" خوان" اسم مبالغه از خیانت است، و همچنین کلمه" کفور" که مبالغه کفران نعمت است. و مراد از جمله" الَّذِينَ آمَنُوا" مؤمنین از امت است، هر چند که بر حسب مورد با مؤمنین آن روز اسلام منطبق است، چون آیات در مقام تشریع حکم جهاد است و حکم جهاد مختص به یک طایفه و اهل یک عصر نیست، و مورد نمی تواند مخصص باشد.

و مراد از" كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" مشرکین هستند، اگر آنان را بسیار خیانت کار و کفران پیشه خواند بدین جهت است که خداوند امانت دین حق را بر آنان عرضه کرد، و در میان آنان این دین را ظاهر ساخت، و آن را امانت و ودیعه در نزد فطرت آنان سپرد تا در نتیجه حفظ و رعایت آن به سعادت دنیا و آخرت برسند، و آن را از طریق رسالت به ایشان شناسانید، ولی ایشان به آن خیانت کردند، یعنی آن را انکار نمودند. خداوند ایشان را غرق در نعمتهای ظاهری و باطنی کرد پس کفران کردند و شکرش را به وسیله عبادت به جا نیاوردند.

در این آیه برای مطالب آیه بعد که اذن به قتال می دهد زمینه چینی شده،

می فرمایـد خـدا از کسانی که ایمان آورده انـد دفاع می کنـد، و شـر مشـرکین را از ایشان دفع می دهـد، چون که او ایشان را دوسـت می دارد، و مشـرکین را دوست نمی دارد، برای اینکه مشـرکین خیـانت کردنـد. پس اگر او مـؤمنین را دوست می داد بـدین جهت است که مؤمنین امانت را رعایت و نعمت خـدا را شـکر گزارنـد. پس در حقیقت خدا از دین خود (که امانت نزد مؤمنین است) دفاع می کند.

و به همین جهت او ولی و مولای مؤمنین است که دشـمنانشان را دفع کنـد، هم چنان که خودش فرموده:" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ" «۱».

" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از جمله" اذن" فرمان به اذن باشد، نه اینکه بخواهد

---

(۱) این بدان جهت است که خدا مولای کسانی است که ایمان آورده اند و کافران مولایی ندارند.

سوره محمـد، آیـه ۱۱.

از اذن سابق خبر دهد. دیگر اینکه از جمله" لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ" بر می آید که مراد از این اذن، اذن به قتال است، و به همین جهت نفرمـود:" اذن للـذین آمنـوا" بلکه فرمود:" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقـاتَلُونَ" پس این که تعـبیر را عوض کرد، و فرمود:" لِلَّذِينَ يُقـاتَلُونَ"، خود دلیل بر این است که به چه کاری اجازه داده شده اند.

قرائتی کـه در میـان همـه مسـلمین دائر است این است که جمله" یقـاتلون" را به فتـح تـاء و به صـیغه مجهـول می خواننـد، که معنایش:" کسانی که مورد کشـتار مشـرکین واقع می شوند" است (یعنی کسانی که مشـرکین ایشان را می کشند) و فلسفه این اجازه هم همین است که مشرکین

آغاز به این عمل کردند، و اصولا خواستار جنگ و نزاعند.

حرف" باء" در جمله" بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا" برای سببیت است، و همین خود علت اذن را می فهماند و می رساند اگر مسلمانان را اجازه قتال دادیم، به خاطر همین است که به آنها ستم می شد، و اما اینکه چگونه ستم می شد جمله" الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ..." آن را تفسیر می کند.

و اما اینکه فاعل این اذن را- که چه کسی اجازه داده- ذکر نکرد" و نفرمود: خدا اجازه داد"؟ به منظور تعظیم و بزرگداشت خدا بوده، نظیر جمله" وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ" که قدرت بر یاری را خاطر نشان کرده نمی گوید که خدا ایشان را یاری می کند، تا به این وسیله اشاره به این نکته کرده باشد که او اینقدر بزرگ است که هیچ اعتنایی به این موضوع ندارد، و برایش حائز هیچ اهمیتی نیست، چون برای کسی که بر هر چیز قادر است مشکلی نیست که دوستان خود را یاری کند." الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ..."

این آیه همانطور که گفتیم مظلومیت مؤمنین را بیان می کند، و آن این است که کفار بدون هیچ گونه حق و مجوزی ایشان را از دیار و وطنشان مکه بیرون کردند. آن هم نه این طور که دست ایشان را بگیرند، و از خانه و شهرشان بیرون کنند، بلکه آن قدر شکنجه و آزار کردند، و آن قدر برای آنان صحنه سازی نمودند، تا ناگزیر شدند با پای خود شهر و زندگی را رها نموده در دیار غربت منزل کنند، و از اموال و هستی خود چشم پوشیده، با فقر و

تنگدستی گرفتار شوند. عده ای به حبشه رفتند و جمعی بعد از هجرت رسول خدا (ص) به مدینه.

پس معنای "اخراج" در اینجا این است که آنها را مجبور به خروج کردند.

جمله "إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ" استثنای منقطع است که معنای "لکن" را می دهد یعنی: و لیکن به این جهت اخراج شدند که می گفتند پروردگار ما اللَّه است نه بت. و این

صفحه ی ۵۴۴

تعبیر اشاره می کند به اینکه مشرکین آن قدر نفهم و منحرف از حق بودند که این کلمه حق را از مسلمانان جرم می دانستند و همان را مجوز این دانستند که آنها را از وطن مالوف خود بیرون کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: استثنای مزبور متصل و به همان معنای اصلیش است و مستثنا منه آن کلمه حق است و معنای آیه این است که: بدون حق از وطن اخراج شدند مگر برای این حق که می گفتند: "رَبُّنَا اللَّهُ" و لیکن خواننده عزیز خودش خوب می داند که این معنا با مقام هیچ تناسبی ندارد، چون مقام آیه، مقام بیان این جهت است که اگر مؤمنین اخراج شدند بدون حق اخراج شدند، نه اینکه بخواهد بفرماید: به خاطر این حق (ربنا اللَّه) اخراج شدند نه به خاطر حقی دیگر.

و اگر همه مسلمانان را به این وصف (که از دیار خود اخراج شدند) توصیف فرموده از باب توصیف کل به وصف بعض است به عنایت اتحاد و ائتلاف، چون مؤمنین از شدت اتحاد و ائتلاف همه با هم برادر و علیه دشمن یک دستند، و اگر همه امتها را به وصف بعضی افراد توصیف کرده، این در قرآن کریم تازگی ندارد، بلکه از حد شمار بیرون

است.

" وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً"- کلمه" صوامع" جمع" صومعه" است، و صومعه نام معبدهایی است که برای عبادت عابدان و زاهدان، در بالای کوه ها و در بیابانهای دوردست ساخته می شد، و معمولا عمارتی نوک تیز و مخروطی بود. و کلمه" بیع" جمع" بیعه"- به کسر با- است که نام معبد یهود و نصاری است. و کلمه" صلوات" جمع" صلاه" است که به معنای مصلا و نمازگاه یهود است و اگر نمازگاه یهود را" صلاه" نامیده، از باب تسمیه محل به نام حال است، چون نماز حال در نمازگاه است هم چنان که در آیه" لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى با حال مستی نزدیک نماز نروید" کلمه نماز به معنای نمازگاه است، به دلیل اینکه در آخر دارد" وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ- و نه در حال جنابت مگر اینکه رهگذر باشید" که معلوم است عبور از نمازگاه ممکن است نه عبور از نماز.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" صلاه" کلمه عربی شده کلمه" صلوثا" ی عبرانی است، چون" صلوثا"- با ثای سه نقطه و الف کوتاه- به معنای" مصلی" است. و کلمه ______________________

(۱) ابو الفتوح رازی، ج ۸، ص ۱۰۱.

(۲) کشاف، ج ۳، ص ۱۶۰.

" مساجد" جمع" مسجد" است که نام معبد مسلمین می باشد.

[حکمت تشریع حکم قتال و جهاد:" وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ..."]

این آیه هر چند که در مقام تعلیل، نسبت به تشریع قتال و جهاد قرار دارد و حاصلش این است که تشریع قتال به منظور حفظ مجتمع دینی

از شر دشمنان دین است که می خواهند نور خدا را خاموش کنند، زیرا اگر جهاد نباشد همه معابد دینی و مشاعر الهی ویران گشته عبادات و مناسک از میان می رود، و لیکن در عین حال مراد از دفع خدا مردم را به دست یکدیگر، اعم از مساله جهاد است، چون دفاع مردم از منافع حیاتی خود و حفظ استقامت وضع زندگی، سنتی است فطری که (چه این آیه بفرماید و چه نفرماید) در میان مردم جریان دارد، هر چند که این سنت فطری هم منتهی به خدای تعالی می شود. اوست که آدمی را به چنین روشی هدایت کرده، چون می بینیم که انسان را مانند سایر موجودات مجهز به جهاز و ادوات دفاع نموده، تا به آسانی بتواند دشمن مزاحم حقش را دفع دهد، و نیز او را مجهز به فکر کرده، تا با آن به فکر درست کردن وسایل دفع، و سلاحهای دفاعی بیفتد، تا از خودش و هر شانی از شؤون زندگی اش که مایه حیات و یا تکمیل حیات و تمامیت سعادت او است دفاع کند.

چیزی که هست دفاع، با قتال آخرین وسیله دفاع است وقتی به آن متوسل می شوند که راه های دیگر به نتیجه نرسد، مانند آخرین دواء که همان داغ کردن است وقتی به آن متوسل می شوند که دواهای دیگر نتیجه ندهد چون در قتال نیز بشر اقدام می کند به اینکه بعضی از اجزای بدن یا افراد اجتماع از بین بروند، تا بقیه نجات یابند و این سنتی است که در جوامع بشری جریان دارد، بلکه به انسانها اختصاص نداشته، هر موجودی که به نحوی شخصیت و استقلال دارد این سنت را

دارد که احیانا مشقت موقتی را برای راحتی دائمی تحمل کند.

پس می توان گفت که در آیه شریفه به این نکته اشاره شده است که قتال در اسلام از فروعات همان سنتی است فطری، که در بشر جاری است. چیزی که هست وقتی همین قتال و دفاع را به خدا نسبت دهیم آن وقت" دَفْعُ اللَّهِ" می شود و می گوییم: خداوند به خاطر حفظ دینش از خطر انقراض بعضی از مردم را به دست بعضی دفع می کند.

و اگر تنها معابد را نام برده با این که اگر این دفاع نباشد اصل دین باقی نمی ماند تا چه رسد به معابد آن؟ بدین جهت است که معابد مظاهر دین و شعائر و نشانه های دین است که مردم به وسیله آن به یاد دین می افتند، و در آنها نشسته احکام دین را می آموزند و صورت دین را در اذهان مردم حفظ می کنند.

" وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"- لامی که بر سر جمله" لینصرن" در
______________________________ صفحه ی ۵۴۶

آمده لام قسم است، و علاوه بر اینکه سوگند یاد کرده، وعده خود را با نون تاکید ثقیله تاکید هم کرده است، و آن وعده این است که هر کس او را با جهاد و قتال با دشمنان یاری کند، او یاریش می کند و خدای تعالی به این وعده خود در حق مسلمانان وفا کرد و در جنگها و غزوات بر دشمنان پیروزیشان داد، البته این تا وقتی بود که مسلمانان دین خدا را یاری می کردند.

و معنای آیه این است که: سوگند می خورم که هر آینه و حتما خدا هر که را یاریش کند و از دین او دفاع کند،

یاری می کند و خدا توانایی است که احدی او را ضعیف نمی کند و عزیزی است که احدی به ساحت عزت او تجاوز نمی کند و چیزی به سلطنت و ملك او بر نمی گردد.

از این آیه شریفه استفاده می شود که در شرایع سابق نیز حکم دفاعی فی الجمله بوده هر چند که کیفیت آن را بیان نکرده است.

[آیه:" الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ..." ناظر بر عموم مؤمنین است و اذن قتال مختص به مهاجران صدر اسلام نیست

" الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ..."

این آیه توصیف دیگری است از مؤمنین که در اول آیات نامشان را برد البته این توصیف توصیف مجموع است از جهت مجموعیت و به عبارت ساده تر: توصیف نوع مؤمنین است و کار به فرد فرد آنان ندارد چون ممکن است فردی از آنان واجد این اوصاف نباشد.

و مراد از" تمکین آنان در زمین" این است که ایشان را در زمین نیرومند کند، به طوری که هر کاری را که بخواهند بتوانند انجام دهند، و هیچ مانعی یا مزاحمی نتواند سد راه آنان شود.

در توصیف آنان می فرماید: یکی از صفات ایشان این است که اگر در زمین تمکنی پیدا کنند و در اختیار هر قسم زندگی که بخواهند حریتی داده شوند، در میان همه انواع و انحاء زندگی یك زندگی صالح را اختیار می کنند و جامعه ای صالح به وجود می آورند که در آن جامعه نماز به پا داشته، و زکات داده می شود، امر به معروف و نهی از منکر انجام می گیرد.

و اگر از میان همه جهات عبادی، نماز و از میان

همه جهات مالی، زکات را نام برد، بدین جهت است که این دو در باب خود (عبادات) عمده هستند.

و وقتی صفت مؤمنین مذکور در صدر آیات این باشد، و مراد از این صفت نیز آن باشد که در صورت داشتن قدرت و اختیار، اجتماعی صالح به وجود می آورند، و از سوی دیگر حکم جهاد هم مخصوص به یک طایفه معینی نباشد نتیجه می گیریم که پس مراد از" مؤمنین" ________________

صفحه ی ۵۴۷

عموم مؤمنین آن روز، بلکه عامه مسلمین تا روز قیامت است، و این خصیصه و طبع هر مسلمانی است، هر چند که قرنها بعد به وجود آید. پس طبع مسلمان از آن جهت که مسلمان است صلاح و سداد است هر چند که احیانا بر خلاف طبعش کاری بر خلاف صلاح انجام دهد.

بنا بر این، دیگر نباید توهم کرد که مراد از این صفت، صفت خصوص مهاجرین زمان رسول خدا (ص) است، حال چه این آیات را مکی بدانیم، و چه مدنی گو اینکه مساله اخراج از دیار و مظلومیت، مخصوص آنان است، زیرا مساله اخراج از وطن و مظلومیت، سوژه بحث است، و خلاصه، مورد مخصص نیست، چون مخصص بودن مورد با عموم موصوفین در صدر آیات و عمومیت حکم جهاد منافات دارد.

علاوه بر اینکه، جامعه صالحی که برای اولین بار در مدینه تشکیل شده و سپس تمامی شبه جزیره عربستان را گرفت، عالی ترین جامعه ای بود که در تاریخ اسلام تشکیل یافت، جامعه ای بود که در عهد رسول خدا (ص) در آن جامعه نماز به پا می شد، زکات داده می شد، امر به معروف و نهی از منکر می شد، و این جامعه به طور قطع

سمبل و مصداق بارز این آیه است و حال آنکه می دانیم که در تشکیل چنین جامعه ای انصار عامل مهم بودند نه مهاجرین.

و در تاریخ اسلام در هیچ عهدی سابقه ندارد که به دست مهاجرین چنین جامعه ای تشکیل یافته باشد، به طوری که انصار هیچ دخالتی در آن نداشته باشند، مگر اینکه کسی بگوید مراد از این مؤمنین، اشخاص و فرد فرد خلفاء راشدین، و یا فقط علی (ع)- بنا به اختلافی که در آراء شیعه و سنی هست- بوده باشد، که در این صورت معنای همه آیات مورد بحث به کلی فاسد خواهد شد.

از این هم که بگذریم، تاریخ از افراد مسلمانان صدر اول، و مخصوصا مهاجرین از ایشان، افعال زشتی ضبط کرده که به هیچ وجه نمی توانیم نام آن را احیای حق، و اماته باطل بگذاریم، حال چه اینکه بگوییم مجتهد بوده اند، و به رأی خود عمل می کرده اند و مجتهد در رأی خود معذور است یا نگوییم. از اینجا می فهمیم که پس توصیف در آیه توصیف از فرد فرد مسلمانان نبوده، بلکه وصف مجموع من حیث المجموع است.

و جمله" وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ" تاکید وعده نصرتی است که قبلا داده بود، و نیز چیره کردن مؤمنین است بر دشمنان دین که به ایشان ظلم کرده بودند.

[دلداری دادن به رسول خدا (صلّی الله علیه وآله) و تهدید و تکذیب کنندگان

" وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ... فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ" این آیه تسلیت رسول خدا (ص) است. به این بیان که تکذیب قوم او

چیز نو ظهوری نیست چون قبل از ایشان امتهای بسیار بودند که پیغمبران خود را تکذیب

کردند. و هم انذار و تهدید تکذیب کنندگان است. به این بیان که سرانجام امتهای گذشته- به جرم تکذیبشان- هلاکت و ابتلاء به عذاب خدای تعالی بوده.

از جمله امتهای مذکور یکی قوم نوح و عاد- که قوم هود پیغمبر بودند- و ثمود- که قوم صالح پیغمبر بودند- و قوم ابراهیم، قوم لوط و اصحاب مدین- یعنی قوم شعیب- است و نیز تکذیب موسی را نام می برد. بعضی گفته اند: اگر نفرمود" قوم موسی"، بدین خاطر است که قوم موسی بنی اسرائیل بود که به وی ایمان آوردند و تکذیب کنندگان موسی فرعون و قوم او بودند.

" فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ"- کلمه" املاء" به معنای مهلت دادن و تاخیر اجل است. و کلمه" نکیر" به معنای انکار است. و معنای آیه این است که: من به کافرینی که رسول خدا را انکار و تکذیب کردند مهلت دادم، پس آن گاه آنان را گرفتم- کلمه گرفتن کنایه از عذاب است- پس انکار من ایشان را در تکذیب و کفرشان چگونه بود؟

این تعبیر هم کنایه از نهایت درجه انکار، و شدت عقاب است.

" فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ"" قریه خاویه علی عروشها" عبارت است از قریه ای که دیوارهای آن روی سقفهایش ریخته باشد، یعنی به کلی خراب شده باشد. و" بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ" یعنی چاهی که دیگر کسی از اهل آبادی کنار آن نمی آید تا آب بردارد، چون کسی در آبادی نمانده. و" قَصْرٍ مَشِيدٍ" یعنی کاخهایی که با گچ ساخته شده باشد، چون کلمه" شید" به معنای گچ است.

" فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها"- ظاهر

سیاق می رساند که این جمله بیان باشد برای جمله" فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ " كه در آیه قبلی بود و جمله" وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ" عطف بر قریه است. و معنای آن این است که: چه بسیار قریه ها که ما اهل آنها را به خاطر اینکه ظالم بودند و در حالی که مشغول ظلم بودند هلاک کردیم در نتیجه آن قریه های آباد به صورت خرابه هایی در آمد که دیوارها روی سقف ها فرو ریخته و چه بسا چاههای آب که تعطیل شد چون آیندگان کنار چاه برای برداشتن آب همه هلاك شدند دیگر کسی نیست که از آب آنها بنوشد و چه بسیار قصرهای با گچ ساخته شده که ساکنانش هلاك شدند حتی نشانه ای از آنها نمانده و صدایی از آنها به گوش نمی رسد. و مقصود از اهل چاهها ده نشین ها و مقصود از کاخ نشین ها شهریها هستند.

[توضیحی در مورد اینکه دارا شدن قلوبی که بدان بیاندیشند. و گوش هایی که بدان گوش دهند را از آثار گردش در زمین قرار داد]

" أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها ..."

در این آیه مردم را وادار می کند به اینکه از سرگذشت این قراء و شهرها که هلاک و ویران شدند و از این آثار معطله و قصور مشیده که امتهای گذشته از خود به یادگار گذاشته اند عبرت گیرند. در زمین سیر کنند که سیر در زمین چه بسا آدمی را وادار به تفکر کند که چه شد که این امم نابود شدند و در جستجوی دلیل آن متوجه این دلیل شوند که هلاکت آنان به خاطر شرک به خدا و

اعراض از آیات او و استکبار در مقابل حق و تکذیب رسولان بوده، آن وقت است که صاحب قلبی می شوند که با آن تعقل می کنند و همان عقل و قلب ایشان را مانع از شرک و کفر شود.

این در صورتی است که سیر در زمین ایشان را به تعقل و تفکر وا بدارد و اگر این مقدار در ایشان اثر نگذارد حد اقل عبرت گیری وادارشان می کند که به سخن مشفقی خیرخواه که هیچ منظوری جز خیر ایشان ندارد گوش دهند و اندرز واعظی را که نفع و ضرر و خیر شر ایشان را تمیز می دهد به جان و دل بپذیرند و هیچ مشفق و واعظی چون کتاب خدا و هیچ ناصحی چون فرستاده او نیست لا جرم کلام خدا و سخن فرستاده او را می شنوند در نتیجه از آنانی می شوند که دارای گوشی شنوایند که با آن به سوی سعادت راهنمایی می شوند.

با این بیان روشن شد که چرا در آیه مورد بحث هیچ متعرض "چشم" نشد، چون آیه در این مقام است که مردم را از نظر قوت عقل به دو قسم تقسیم کند یکی آنهایی که خودشان مستقل در تعقلند و خودشان خیر را از شر و نافع را از ضار تمیز می دهند و دوم آنهایی که از راه پیروی پیشوایانی که پیرویشان جایز است خیر و شرشان را مشخص می کنند و این دو قسم اعتبار کار قلب و گوش است و ربطی به چشم ندارد و چون این دو معنا- یعنی تعقل و سمع- در حقیقت کار قلب، یعنی نفس مدرک است که آدمی را وادار می کند به اینکه آنچه خودش تعقل می کند

و یا از پیشوای هـدایت می شـنود بپـذیرد لـذا این درک را رؤیت قلب و مشاهـده آن خوانـد و فرمود: دیدگان کور نمی شوند بلکه کور حقیقی دلهایی می شوند که در سینه ها است.

و با این تعبیر آن کسانی را که یا تعقل ندارند و یا گوش شـنوا ندارند" کور دل" خواند. آن گاه در همین کوری مبالغه نموده فرمود: حقیقت کوری همانا کوری قلب است نه کوری چشم چون کسـی که از چشم کور می شود باز مقـداری از منافع فوت شده خود (راه رفتن و راه جستن) را با عصا و یا عصاکش تامین می کند، و اما کسی که دلش کور شد دیگر به جای چشم دل چیزی نـدارد که منافع فوت شده را تدارک نموده خاطر را با آن تسـلیت دهد. این است که می فرماید:" فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ". در این جمله

صفحه ی ۵۵۰

سینه ها را جایگاه قلب خوانـده و این از باب مجاز در نسـبت است و البته در کلام مجاز دیگری از همین قبیل نیز به کار رفته و آن این است که عقل را به قلب نسبت داده در حالی که عقل از آن نفس است و وجه مجاز بدون آن را مکرر بیان کرده ایم.

[پاسخ به استهزای مشرکین در باره نزول عذاب، با بیان اینکه زمان کم و زیاد نزد خداوند یکسان است

" وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ" مشـرکین عهد رسول خدا (ص) آن جناب را وقتی وعـده عذابشان می داد تکذیب می کردند و از در اسـتهزاء اسـتعجال می نمودند، یعنی می گفتند: پس چرا نمی آوری

آن عـذاب را؟ چه وقت این وعـده تو عملی می شود؟ خدای تعالی با این جمله ایشان را پاسخ گفته که" لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ- هرگز خداوند خلف وعده نمی کند".

حال اگر آن وعده عذابی که داد فقط مربوط به مشـرکین مکه باشد قهرا مراد از آن همان عذابی خواهد بود که در جنگ بدر چشـیدند. و اگر مراد از آن عـذابی باشـد که بعـدا خـدا در روزی که میان پیغمبر خود و امتش داوری می کند عملی می سازد قهرا آن وعده هنوز عملی نشده است. و خدا از آن وعده داده و فرموده:" وَ لِکُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِیَ بَیْنَهُمْ" «۱».

" وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ"- در این جمله حکم کرده به اینکه یک روز از روزهایی که نزد خدا است برابر است با هزار سال از روزهایی که ما می شماریم و نتیجه می گیرد: پس خدایی که یک روز نزد خودش طولانی و بسیار نیست و روزهای ما نزد او کوتاه و انـدک نیست و از بلنـدی آن و از کوتاهی این متاثر نمی شود چنین خـدایی ترس از فوت ندارد تا در عـذاب آنهـا عجله کنـد بلکه او حلیم و بزرگوار است، مهلتشـان می دهـد تا درکات شـقاوت خود را تکمیل کننـد آن گاه ایشان را در روزی که برایشان مقـدر شـده می گیرد و آن وقت که اجلشان رسـید دیگر نمی توانند عقب بیندازند و نه نزدیک تر کننـد. و به همین جهت دنبال جمله مورد بحث در آیه بعدی می فرماید:" وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ أَمْلَیْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ".

پس اینکه فرمود:" وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَةٍ"

رد استعجال ایشان به عذاب است، به این بیان که نزد خدا زمان کم و زیاد یکسان است. و جمله" و لن یخلف اللّه

---

(۱) برای هر امتی رسولی است همین که رسولشان آید میان آنان حکم می شود. سوره یونس، آیه ۴۷.

وعده" تسلیت، و تایید رسول خدا (ص) است که از تکذیب آنان نسبت به خبری که از وعده خدا به ایشان داد، و نیز از تعجیز و استهزاء ایشان ناراحت نشود.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: معنای جمله" وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ" این است که یک روز از روزهای آخرت که در آن روزها کفار عذاب می شوند، برابر هزار سال از ایام دنیایی است که آن را سالهایی چند می شمارند.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد این است که یک روز از روزهای قیامت که در آن به عذاب الهی گرفتارند، از شدت عذاب به نظرشان هزار سال دنیا می آید.

ولی این دو معنا با صدر آیه و نیز با آیه بعدی سازگار نیست.

" وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ أَمْلَیْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ ..."

همانطور که گفتیم این آیه متمم جمله" وَ إِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَأَلْفِ سَنَةٍ" و به منزله شاهد صدق مدعی است، و معنایش این است که: زمان اندک و یا بسیار نزد پروردگار تو یکسان است، به شهادت اینکه بسیاری از قرای ظلم کننده را مهلت داد و بعد از مهلت به عذاب خود بگرفت.

جمله" وَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ" بیان علت تعجیل نکردن خدا در عذاب کفار است. به این بیان که وقتی بازگشت همه به سوی اوست، دیگر خوف فوت برای او تصور ندارد تا در

عقاب ظالمان و کفار عجله کند.

با این بیان روشن می شود که مفاد این آیه تکرار مفاد آیه" فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ..." نیست بلکه هر یک مفاد جداگانه ای دارند.

این را هم ناگفته نگذاریم که در آیه شریفه التفاتی از غیبت به تکلم وحده به کار رفته (البته غیبت در آیه قبلی بود که در جمله" نزد پروردگارت" خدا غایب حساب شده بود، و تکلم وحده در این آیه که" بازگشت به سوی من است" به کار رفته) و نکته این التفات این است که آیه مورد بحث یکی از صفات خدا را که حلم است بیان می کند، و در چنین مقامی مناسب این است که خدا شخصا خصم کفار به حساب آید، و بفرماید: چون با پیامبر من دشمنی کردند خود من دشمن و طرف حساب آنها خواهم بود.

" قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ... أَصْحابُ الْجَحِيمِ" رسول را امر می کند به اینکه رسالت خود را به انذار و بیان نتایج ایمان و عمل صالح ___________________

(۱ ، ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۰.

که همان اجر جمیل- یعنی آمرزش گناهان- و رزق کریم- یعنی بهشت با همه نعمتهای آن- است، و نیز نتایج کفر و انکار و آثار سوء آن- که همنشینی با جهنمیان و خلاصی نداشتن از عذاب است- را اعلام بدارد.

" وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ" کلمه" سعی" به معنای تند رفتن، و در اینجا کنایه از جد و جهد علیه آیات الهی و تلاش برای ابطال و خاموش کردن نور آنها است، و تعبیر به تکلم با غیر (آیات ما) در حقیقت بازگشت به سیاق سابق

است بعد از آنکه التفات در آیه قبلی در املیت لها- مهلتش دادم کار خود را کرد، و در جمله مورد بحث به سیاق قبل مراجعه نمود که سیاق تکلم با غیر بود.

[توضیح مفاد و معنای آیه:" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ ..."]

" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ ..."

کلمه" تمنی" به معنای این است که آدمی آنچه را آرزو دارد و دوستش می دارد موجود و محقق فرض کند، حال چه اینکه ممکن هم باشد یا نباشد، مثل اینکه یک مرد فقیر آرزو می کند توانگر شود، یا کسی که بی اولاد است آرزو می کند صاحب فرزند باشد، یا هر انسانی آرزو می کند فنا ناپذیر و جاوید باشد یا دو بال داشته باشد و با آنها پرواز کند آن صورت خیالی که تصورش را می کند و از تصور آن لذت می برد، آن را" امنیه- آرزو" می گویند.

و اصل در معنای این کلمه" منی"- به فتح میم و سکون نون- است که به معنای فرض و تقدیر است. بعضی «۱» از اهل فن گفته اند: این کلمه گاهی به معنای قرائت و تلاوت می آید، مثلا وقتی گفته می شود" تمنیت الکتاب" معنایش این است که کتاب را خواندم. و معنای" القاء در امنیه" این است که در آرزوی او دخل و تصرف کند، تا آن را از سادگی و صرافت در آورده، فاسدش کند.

و معنای آیه بنا بر معنای اول که تمنی آرزوی قلبی باشد این می شود: ما هیچ پیغمبر و رسولی را قبل از تو نفرستادیم مگر

اینکه هر وقت آرزویی کرد، و رسیدن به محبوبی را که یا پیشرفت دینش بود، و یا جور شدن اسباب پیشرفت آن بود، و یا ایمان آوردن مردم به آن بود، فرض می نمود، شیطان در امنیه او القاء می کرد و در آرزویش دست می انداخت، به اینطور که مردم را نسبت به دین او وسوسه می کرد و ستمکاران را علیه او و دین او تحریک می نمود و

---

(۱) کشـــــــــاف ، ج ۳، ص ۱۶۵.

مفسدین را اغواء می کرد و بدین وسیله آرزوی او را فاسد و سعی او را بی نتیجه می ساخت، ولی سرانجام خداوند آن دخل و تصرفات شیطانی را نسخ و زایل نموده آیات خودش را حاکم می نمود و کوشش پیغمبر و یا رسولش را به نتیجه می رساند و حق را اظهار می نمود و خدا دانا و فرزانه است.

و بنا بر معنای دوم آن (یعنی قرائت و تلاوت)، معنای آیه چنین می شود: ما قبل از تو هیچ پیغمبر و رسولی نفرستادیم مگر آنکه وقتی چیزی از آیات خدا را می خوانده شیطان شبهه هایی گمراه کننده به دلهای مردم می افکند و ایشان را وسوسه می کرد تا با آن آیات مجادله نموده ایمان مؤمنین را فاسد سازد ولی خداوند آنچه از شبهات که شیطان به کار می برد باطل می کرد و پیغمبرش را موفق به رد آنها می فرمود و یا آیه ای نازل می کرد تا آن را رد کند.

[فرق بین معنای" نبوت" و" رسالت"]

این آیه دلالت روشنی دارد بر اختلاف معنای نبوت و رسالت، البته نه به نحو عموم و خصوص مطلق هم چنان که نزد علمای تفسیر معروف شده که رسول آن کسی است که مبعوث شده و مامور

به تبليغ هم شده باشد و نبى آن كسى است كه تنها مبعوث شده باشد چه اينكه مامور به تبليغ هم شده باشد يا نه. چون اگر مطلب از اين قرار مى بود لازم بود كه در آيه مورد بحث از كلمه" نبى" غير رسول اراده شود يعنى كسى كه مامور به تبليغ نشده و اين با جمله" وَ ما أَرْسَلْنا" كه در اول آيه است منافات دارد و ما در مباحث نبوت در جلد دوم اين كتاب، رواياتى از امامان اهل بيت (ع) نقل كرديم كه دلالت مى كرد بر اينكه رسول آن كسى است كه ملك وحى بر او نازل مى شود و او ملك را مى بيند و با او سخن مى گويد، ولى نبى آن كسى است كه خواب مى بيند و در خواب به او وحى مى شود. و در جلد سيزدهم اين كتاب همين مطلب را از آيه" قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا" «۱» استفاده نموديم.

و اما ساير حرفهايى كه در فرق ميان نبى و رسول زده اند مثل اينكه" رسول كسى است كه مبعوث به شرعى جديد شده باشد و نبى اعم از او و از كسى است كه شرع سابق را تبليغ كند" صحيح نيست، زيرا ما در مباحث نبوت اثبات كرديم كه شرايع الهى بيش از پنج شريعت يعنى نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد (ص) نيست با اينكه قرآن تصريح كرده به رسالت عده بسيارى از پيغمبران. علاوه بر اينكه هيچ دليلى بر اين فرق در

---

(۱) بگو اگر ملائكه در زمين مثل شما آرام آرام راه بروند باز از آسمان ملكى

بـــــه عنـــــوان رســــــول بر آنــــــان نـــــازل می کردیـــــم. ســــــوره اســـــری، آیـــــه ۹۵.
_____ صفحه ی ۵۵۴

دست نیست. و نیز مانند گفته آن کسی که گفته رسول کسی است که دارای کتاب باشد و نبی آن کسی است که کتاب نداشته باشد. یا قول کسی که گفته رسول کسی است که کتاب داشته باشد ولی فی الجمله نسخ شده باشد و نبی کسی است که چنین نباشد. که اشکال وجه قبلی بر این دو قول نیز وارد است.

در جمله" فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ" التفاتی از تکلم با غیر به غیبت به کار رفته، اول فرموده" ما نفرستادیم" و در آخر فرموده" خدا نسخ می کند" و وجه این التفات این است که عنایت به ذکر و نام خدا و اسناد نسخ و احکام به قادر علی الاطلاق را برساند. و به عین همین جهت بار دیگر لفظ جلاله را تکرار می کند و گر نه می توانست بار دوم ضمیر آن را به کار ببرد و بلکه باید به کار می برد و قاعده آن را اقتضاء می کرد ولی ضمیر به کار نبرده وضع اسم در جای ضمیر کرده.

و نیز از همین باب است که لفظ شیطان را دو باره آورده، با اینکه می توانست و بلکه لازم بود ضمیر آن را به کار برد، و این بدان جهت است که اشاره به این نکته کرده باشد که القاء کننده که شیطان است خداوند هیچ اعتنایی به او و به کید او ندارد.

[القائات و وساوس شیطان وسیله امتحان است

" لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ..."

" مرض قلب" عبارت است از

اینکه استقامت حالتش در تعقل از بین رفته باشد، به اینکه آنچه را باید به آن معتقد شود نشود و در عقاید حقه که هیچ شکی در آنها نیست شک کند. و قساوت قلب به معنای صلابت و غلظت و خشونت آن است، که از "سنگ قاسی" یعنی سنگ سخت گرفته شده و صلابت قلب عبارت از این است که عواطف رقیقه آن که قلب را در ادراک معانی حقه یاری می دهد از قبیل خشوع و رحمت و تواضع و محبت، در آن مرده باشد. پس قلب مریض آن قلبی است که خیلی زود حق را تصور می کند ولی خیلی دیر به آن معتقد می شود. و قلب قسی و سخت، آن قلبی است که هم دیر آن را تصور می کند و هم دیر به آن معتقد می گردد، و به عکس، قلب مریض و قسی وسواسهای شیطانی را خیلی زود می پذیرد.

و اما القائات شیطانی که زمینه را علیه حق و اهل حق تباه و خراب می کند و در نتیجه زحمات انبیاء و رسل را باطل نموده، نمی گذارد اثر خود را ببخشد هر چند مستند به خود شیطان است و لیکن در عین حال مانند سایر آثار چون در ملک خدا قرار دارد، بدون اذن او اثر نمی کند، هم چنان که هیچ مؤثری اثر نمی کند و هیچ فاعلی بدون اذن او عملی انجام نمی دهد مگر آنکه به همان مقدار دخالت اذن مستند به او شود و آن مقدار که مستند به او می شود دارای

مصلحت و هدف شایسته است.

و به همین جهت خدای سبحان در آیه مورد بحث می فرماید: این القائات شیطانی خود مصلحتی دارد

و آن این است که مردم عموما به وسیله آن آزمایش می شوند، و آزمایش، خود از نوامیس عمومی الهی است که در عالم انسانی جریان دارد، چون رسیدن افراد سعید به سعادت و اشقیاء به شقاوت، محتاج به این ناموس است، باید آن دو دسته امتحان شوند، دسته سوم هم که منافقینی بیمار دلند، به طور خصوص در آن بوته قرار گیرند چون رسیدن اشقیاء به کمال شقاوت خود از تربیت الهیه ای است که در نظام خلقت مورد نظر است، هم چنان که خودش فرمود:" کُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ وَ ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً" «۱».

و این است معنای اینکه فرمود:" تا آنچه را که شیطان القاء می کند مایه آزمایش بیماردلان، و سنگدلان قرار دهد". و بنا بر این، لام در" لیجعل" لام تعلیل است که با آن القائات شیطانی در آرزوهای انبیا را تعلیل می کند و می رساند که شیطان چنین می کند تا خدا چنان کند. و معنایش این می شود که: شیطان هم در شیطنتش مسخر خدای سبحان است و او را در کار آزمایش بندگان و فتنه اهل شک و جحود و دارندگان غرور، آلت دست قرار می دهد.

پس روشن شد که مراد از" فتنه"، ابتلاء و امتحان است، امتحانی که شخص درگیر به آن را دچار غرور و ضلالت می کند. و مراد از" بیماردلان" اهل شک از کفار است و مراد از" قاسیه قلوبهم" سنگدلان اهل جحود و عناد از کفار است.

و کلمه" شقاق" در جمله" وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَفِی شِقاقٍ بَعِیدٍ" به معنای ناسازگاری و مخالفت است هم چنان که" مشاقه" نیز به همین معنا است. و اگر شقاق

را به دوری توصیف کرد و فرمود" در شقاقی دورند" در حقیقت توصیف شقاق است به حال موصوف شقاق، نه خود آن. و معنایش این است که: ستمگران اهل جحود و عناد- به طوری که از سیاق بر می آید- و یا اهل جحود و اهل شک هر دو، هر آینه در ناسازگاری و مخالفتی هستند که صاحبان آن مخالفت از حق و اهل حق دورند.

" وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ..."

متبادر از سیاق این است که جمله مورد بحث عطف بر جمله" لیجعل" باشد و تعلیل ____________________

(۱) هم این دسته را و هم آن دسته را کمک می کنیم و این یاری دادن به هر دو دسته از عطاء پروردگار تو است، و عطاء پروردگار تو را هیچ مانعی و جلوگیری نیست. سوره اسری، آیه ۲۰.

برای جمله" فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ" و ضمیر در" انه" به آنچه پیغمبر و رسول آرزویش می کنند و جمله" إِذا تَمَنَّى ..." از آن حکایت می کند بر گردد دلیلی هم نیست که دلالت کند بر اینکه مرجع این ضمیر قرآن است.

و معنای آیه چنین می شود: خدا آنچه را که شیطان القاء می کند نسخ نموده سپس آیات خود را در دلها جایگزین می کند تا القائات شیطان را مایه آزمایش بیماردلان و سنگدلان قرار داده و تا کسانی که علم روزیشان شده با این نسخ و احکام بفهمند که آنچه رسول یا نبی آرزویش را می کردند، حق و از ناحیه پروردگارت بوده، چون می بینند که القائات شیطان باطل شد پس به آن پیغمبر و یا نبی

ایمان می آورند و در نتیجه دلهایشان در برابر او نرم و خاشع می شود.

ممکن است که جمله" و لیعلم" عطف بر محـذوف باشد آن گاه آن محذوف و اینکه بر آن عطف شده در مجموع تعلیل بیان آیه قبلی باشـد که چگونه و چرا خداونـد این القـاء را فتنه و آزمـایش بیماردلاـن و سـنگدلان قرار داد. آن وقت معنا چنین می شود: ما این حقیقت را بـدین جهت بیان کردیم که چنین و چنان شود و نیز آنان که علم روزیشان شـد بداننـد که روش مزبور حق و از ناحیه پروردگارت بوده ... عینا نظیر عطف به محـذوفی که در آیه" وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُـداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا" «۱» به کار رفته و این عطف به محذوف در قرآن بسیار است.

" وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِـراطٍ مُسْـتَقِيمٍ"- این جمله در مقام بیان علت این است که چطور دانستن و فهمیدن آنان که علم روزیشان شده هدف و غایت روش مذکور خدا شده است. به این بیان که اگر خدا بیماردلان و سنگدلان را چنین و چنان کرد تا دسـته سوم که علم روزیشان شـده بفهمنـد برای این است که خدا هادی و راهنما است. می خواهد ایشان را قدم به قدم هدایت کند و با این فهماندن ایشان را به سوی صراط مستقیم راهنمایی فرماید.

" وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ ..."

این آیه به طوری که ملاـحظه می فرماییـد از این معنـا خـبر می دهـد که این گونه کفـار تـا آخر عمر از ایمـان محروممنـد. پس مقصود از" الَّذِينَ كَفَرُوا" همه کفار نیستند، چون می دانیم و می بینیم که بسیاری

از کفار بعد از سالها کفر موفق به ایمان می شوند، پس می فهمیم که مراد

---

(۱) این روزگار را میان مردم دست به دست می گردانیم و تا مقام کسانی را که ایمان آورده اند بداند. سوره آل عمران، آیه ۱۴۰. ________ صفحه ی ۵۵۷

از کفار نامبرده در آیه، همان عده ای از صنادید و سردمداران قریشند که تا آخر عمر موفق به ایمان نشدند، هم چنان که در آیه" إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ" «۱» نیز منظور اینگونه کفارند، که در حقیقت ریشه فتنه هستند.

[مقصود از اینکه روز قیامت عقیم (نازا) است

و معنای" عقیم بودن روز" این است که طوری باشد که دیگر فردایی از آن متولد نشود، و آن، روز هلاکت و یا روز قیامت است، و مراد در آیه به طوری که سیاق آیه سوم می رساند روز قیامت می باشد.

و معنای آیه این است که کسانی که کافر شدند همواره در شک نسبت به قرآن خواهند ماند تا روز قیامت به سراغشان آید- و یا عذاب روز قیامت که روزی است ناگهانی می رسد- و کسی را مهلت چاره جویی نمی دهد، و فردایی از آن متولد نمی شود تا جبران ما فات را کنند.

و اگر میان روز قیامت و روز عذاب قیامت تردید انداخته برای این است که هر دو در اثر یکسانند، چه روز قیامت برسد و چه عذاب آن، آن وقت اعتراف به حق می کنند و دیگر شک و تردید ایشان از بین می رود، هم چنان که در باره روز قیامت فرمود:" قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ" «۲» و در باره رفع شک

و تردید هنگام مشاهده عذاب قیامت می فرماید:" وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَ لَیْسَ هذا بِالْحَقِّ قالُوا بَلی وَ رَبِّنا" «۳».

از آنچه گـذشت این نکته نیز روشن گردید که چرا در یک آیه روز قیامت را یک بار به قید ناگهانی بودن مقید کرد، و باری دیگر به قیـد نـازا بـودن، چون می خواست دو چیز را بفهمانـد، یکی اینکه در آن روز هیـچ چاره ای یـافت نمی شود، و دیگر اینکه فردایی ندارد که جبران ما فات را کنند.

" الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ ... عَذابٌ مُهِینٌ" در سابق به طور مکرر گفـتیم که مراد از" برای خـدا بـودن ملـک در روز قیامت" ظاهر

---

(۱) کسانی که کافر شدند چه بیمشان دهی و یا ندهی ایمان نمی آورند. سوره بقره، آیه ۶.

(۲) گفتنـد وای بر مـا، چه کسـی مـا را از قبرمـان بیرون کرد، این همان وعـده رحمان است، راستی پیغمبران راست می گفتند سوره یس، آیه ۵۲.

(۳) روزی که کفـار عرضه بر آتش می شونـد از ایشـان سؤال می شـود آیـا این هنـوز هم حق نیست، می گوینـد چرا به خـدا سوگند. سوره احقاف، آیه ۳۴.

شـدن حقیقت است در آن روز، و گر نه در دنیا هم ملک برای خـدا است، و این اختصاص به روز قیامت ندارد، و همچنین در نظایر این اوصاف که برای روز قیامت در قرآن آمـده، از قبیل" الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ"،" الْقُوَّهَ لِلَّهِ"، وماننـد آن، که منظور ظهور آن وصف است.

در اینجـا لازم است مطلب را توضیـح دهیم تـا کسـی از خواننـدگان عزیز دچار اشـتباه نشود: منظور ما از اینکه گفتیم در روز قیامت برای همه روشن می شود که ملک برای

خدا است ملک مجازی نیست، چون ملک دو قسم است، یکی ملک حقیقی و حق، و دیگری مجازی و صوری. آنچه از مصادیق ملک در این عالم برای اشیاء و اشخاص ملاحظه می کنیم ملک مجازی و صوری است که خدا به آنها داده، البته در عین اینکه داده باز ملک خود اوست. این دو قسم ملک همواره هست تا قیامت به پا شود، آن وقت دیگر اثری از ملک مجازی و صوری باقی نمی ماند، در نتیجه دیگر احدی از موجودات عالم صفت مالکیت را ندارند. پس، از معنای مالک باقی نمی ماند مگر ملک حقیقی و حق، که آن هم برای خدا است و بس. پس یکی از خصایص روز قیامت این می شود که آن روز ملک برای خدا است، و همچنین آن روز عزت و قدرت و امر برای خدا است.

" يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ "- یعنی آن روز غیر از خدا هیچ حاکمی دیگر غیر او نیست، چون حکم راندن از فروعات ملک است، وقتی در آن روز برای احدی هیچ نصیبی از ملک نماند، هیچ نصیبی از حکم راندن هم نمی ماند.

" فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا "- مقصود از " الَّذِينَ كَفَرُوا ... " معاندین هستند که از حق استکبار می ورزند.

" فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ "- این جمله بیان همان حکمی است که خدای تعالی در آن روز می راند.

بحث روایتی [چند روایت در باره اذن قتال و تشریع جهاد با نزول آیه: " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ ... "]

در مجمع البیان می گوید: از امام باقر (ع) روایت شده که فرمود: رسول خدا (ص) هنوز مامور به قتال و ماذون به آن نشده بود که

آیه" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا" نازل، و جبرئیل شخصا شمشیر بر کمر آن جناب ببست «۱».

---

(۱) مجمـــــــــــــع البیـــــــــــــان ... نـــــــــــــور الثقلیـــــــــــــن، ج ۳، ص ۵۰۱.

و در همان کتاب می گوید: مشرکین مسلمانان را اذیت می کردند و هر روز و هر ساعتی با سر شکسته، و یا کتک خورده نزد رسول خدا (ص) به شکایت می آمدند و رسول خدا (ص) می فرمود صبر کنید، زیرا من هنوز مامور به جنگ نشده ام تا آنکه از مکه به مدینه مهاجرت فرمود. آن وقت این آیه در مدینه نازل شد و این اولین آیه ای است که در باره قتال نازل شد «۱».

مؤلف: در الدر المنثور «۲» هم از جمع کثیری از صاحبان جامع از ابن عباس و دیگران روایت شده که این آیه اولین آیه در قتال است که نازل شد. چیزی که هست در بعضی از این روایات آمده که آیه در باره مهاجرین از اصحاب رسول خدا (ص) نازل شده، و این روایات به فرضی هم که صحیح باشد این فقره آن اجتهاد خود راوی آن بوده، چون قبلا هم گفتیم که آیه مطلق است، و اصلا معقول نیست که فرمان جهاد با اینکه حکمی است عمومی، متوجه طایفه خاصی از امت شود.

نظیر این حرف در جمله" الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ..." و بلکه در جمله" الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ..." به بیانی که گذشت، جریان دارد.

باز در مجمع البیان در ذیل جمله" الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ..." از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: در باره مهاجرین نازل شده، ولی مصداق بارزش آل محمد (ع) هستند که

از وطن خود بیرون رانده شدند و همواره در ترس بودند «۳».

مؤلف: روایتی هم که در مناقب از آن جناب در ذیل جمله مذکور آمده که فرموده:

" ماییم و در حق ما نازل گردیده است" «۴» و نیز روایتی که در روضه کافی از آن جناب رسیده که فرموده:" آیه در حق حسین (ع) جاری شد" «۵» همه بر این معنا که گفتیم حمل می شود.

و نیز همچنین است آنچه که در مجمع البیان در ذیل جمله" وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ" از آن حضرت روایت آورده که فرمود: آنهایی که چنینند ما هستیم «۶». و نیز

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۷.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۶۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۷.

(۴) مناقب.

(۵) روضه کافی.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۸۸.

روایتی که در کافی «۱»، و معانی «۲»، و کمال الدین «۳»، از امام صادق، و کاظم (ع) رسیده که در تفسیر" وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ" فرمودند:" بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ" امامی است که سکوت کرده و" قَصْرٍ مَشِيدٍ" امام ناطق است.

و در الدر المنثور است که حکیم ترمذی- در نوادر الاصول- و ابو نصر سجزی، در کتاب ابانه، و بیهقی، در کتاب شعب الایمان، و دیلمی، در مسند فردوس از عبد اللَّه بن جراد روایت کرده اند که گفت: رسول خدا فرمود: آن کس که چشمش نبیند کور نیست بلکه کور کسی است که بصیرتش از کار افتاده باشد«۴».

و در کافی به سند خود از زراره از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در حدیثی فرمود: نبی کسی است که فرشته وحی را در خواب می بیند و

صوت را می شنود، ولی در بیداری ملك را نمی بیند و رسول کسی است که هم صوت را می شنود و هم در خواب می بیند و هم در بیداری فرشته را مشاهده می کند «۵».

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری است. و مراد از معاینه و مشاهـده ملك- به طوری که در روایات دیگر آمده- نازل شدن ملك و ظهورش برای رسول و سخن گفتنش با او و رسانـدن وحی است به او که ما بعضـی از این روایات را در ابحاث نبوت در جلد دوم این کتاب نقل کردیم.

و در الـدر المنثور است که ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه به سـندی صـحیح از سـعید بن جبیر روایت کرده انـد که گفت: رسول خـدا (ص) سوره" و النجم اذا هوی" را در مکه خوانـد تـا این آیه:" أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى، وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى همین که این آیه را خواند شـیطان به زبانش انداخت و گفت:" و غرانیق العلی و ان شفاعتهن لترتجی" گفتند: تا کنون خدایان ما را به نیکی یاد نکرده بود و او خودش به سجده افتاد مردم هم سجده کردند.

آن گاه جبرئیل بیامد و گفت: آنچه را که من بر تو نازل کردم بخوان. رسول خدا (ص) خواند تا رسید به" تلك الغرانیق العلی و ان شفاعتهن لترتجی" جبرئیل ___________________

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۴۲۷.

(۲) معانی الاخبار، ص ۱۱۱.

(۳) کمال الدین.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۶۵.

(۵) اصـــــــــــــــــــــول کـــــــــــــــــــــافی، ج ۱، ص ۱۷۶.

گفت: من این جمله را نازل نکرده ام، این از شیطان است، پس این آیه نازل شد:" وَ ما

أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ ..." «۱».

[رد و ابطال روایتی که در ذیل آیه:" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ ..." نقل شده است و با عصمت انبیاء (علیهم السلام) منافات دارد]

مؤلف: این روایت به چند طریق از ابن عباس و جمعی از تابعین روایت شده، و جماعتی از تابعین از جمله حافظ ابن حجر آن را صحیح دانسته اند.

و لیکن ادله قطعیی که دلالت بر عصمت آن جناب دارد متن این روایت را تکذیب می کند هر چند که سندش صحیح باشد، پس ما به حکم آن ادله لازم است ساحت آن جناب را منزه از چنین خطایی بدانیم. علاوه بر این که این روایت شنیع ترین مراحل جهل را به آن جناب نسبت می دهد برای اینکه به او نسبت می دهد که نمی دانسته جمله" تلك الغرانيق العلى ..." کلام خدا نیست و جبرئیل آن را نیاورده و نمی دانسته که این کلام کفر صریح و موجب ارتداد از دین است. تازه این نادانی اش آن قدر ادامه یافته تا سوره تمام شده، و سجده آخر آن را به جا آورده باز هم متوجه خطای خود نشده تا جبرئیل نازل شده، دوباره سوره را بر او عرضه کرده و این دو جمله کفرآمیز را هم جزو سوره خوانده است. آن وقت جبرئیل گفته من آن را نازل نکرده ام. از همه بدتر اینکه جبرئیل آیه" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ ..." را نازل کرده، و نظایر این کفر را برای همه انبیاء و مرسلین اثبات نموده است.

از همین جا روشن می شود که توجیه و عذری که بعضی به منظور دفاع از حدیث

درست کرده اند باطل و عذری بدتر از گناه است و آن این است که" این جمله از آن حضرت سبق لسانی بوده و شیطان در او تصرفی کرده که در نتیجه دچار این اشتباه و غلط شده" برای اینکه نه متن حدیث را می گوید و نه دلیل عصمت چنین خطایی را برای انبیاء جایز می داند.

علاوه بر اینکه اگر مثل چنین تصرفی برای شیطان باشد که در زبان رسول خدا (ص) تصرف نموده، یک آیه و یا دو آیه غیر قرآنی به عنوان قرآن به زبان او جاری سازد، دیگر اعتمادی در کلام الهی باقی نمی ماند، چون ممکن است کسی احتمال دهد بعضی از آیات قرآن از همان تصرفات بوده باشد، و رسول خدا (ص) آن طور که داستان غرانیق می گوید آن آیات را قرآن پنداشته، آیه" وَ ما أَرْسَلْنا ..." کاشف دروغ بودن یکی از آنها- یعنی همان قصه غرانیق- و سرپوش بقیه آنها باشد.

و یا احتمال دهد که اصلا داستان غرانیق کلام خدا باشد و آیه" وَ ما أَرْسَلْنا ..." و هر

---

(۱) الـدر المنثـور، ج ۴، ص ۳۶۶.

آیه دیگری که منافی با بت پرستی است از القائات شیطان باشد و بخواهد با آیه مذکور که داستان غرانیق را ابطال می کند بر روی بسیاری از آیات که در حقیقت القائات شیطانی فرض شده سرپوش بگذارد که با این احتمال از هر جهت اعتماد و وثوق به کتاب خدا از بین رفته رسالت و دعوت نبوت به کلی لغو می گردد. و ساحت مقدس حق تعالی منزه از آن است.

اینچنین است، و هر که عقوبت کند نظیر آن عقوبت که دیده است آن

گاه بر او ستم کنند خدایش نصرت دهد که خدا بخشنده و آمرزگار است (۶۰).

این چنین است، زیرا خدا شب را به روز و روز را در شب فرو می برد و خداوند شنوا و بینا است (۶۱).

این چنین است، زیرا خدای یکتا است که حق است و هر چه سوای او می خوانند باطل است و او والا و بزرگ است (۶۲).

مگر نبینی که خدا از آسمان آبی نازل کند که زمین سبز شود و خدا دقیق و کاردان است (۶۳).

هر چه در آسمانها و زمین است از او است و خدا بی نیاز و ستوده است (۶۴).

مگر نمی بینی که خدا کائنات زمین را به خدمت شما گرفته. و کشتی ها را که به فرمان وی به دریاها روان است و آسمان را نگاه می دارد تا جز به اذن وی به زمین نیفتد که خدا با مردم مهربان و رحیم است (۶۵).

اوست که شما را زنده می کند و می میراند و باز زنده تان می کند که هر آینه انسان کفران پیشه است (۶۶).

بیان آیات این آیات غرض سابق را تعقیب نموده، ثواب کسانی را که هجرت کرده و سپس در جهاد در راه خدا کشته شدند و یا مردند بیان می کند، البته در خلال این بیان جملاتی هم در تحریک و تشویق به جهاد، و در وعده نصرت آمده، مانند جمله" ذٰلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ...".

و این آیات خصوصیتی دارند که در هیچ جای قرآن کریم این خصوصیت نیست و آن این است که این هشت آیه که پشت سر هم قرار دارند هر یک با دو اسم از اسمای حسنای

الهی ختم می شوند مگر اسم جلاله که آن نیامده است.

و در نتیجه اگر ضمیر" هو" را هم اسم بدانیم، شانزده اسم در این هشت آیه آمده است: ۱- هو ۲- خیر الرازقین ۳- عفو ۴- غفور ۵- سمیع ۶- بصیر ۷- علی ۸- کبیر ۹- لطیف ۱۰- خبیر ۱۱- غنی ۱۲- حمید ۱۳- رؤوف ۱۴- رحیم ۱۵- علیم ۱۶- حلیم. و در آیه نهم آمده که او زنده می کند و می میراند و نیز او حق است و ملك آسمان و زمین از او است و این در معنای چهار اسم است:" محیی"،" ممیت"،" حق" و" مالك" یا" ملك" که با این چهار اسم بیست

اسم از اسمای خدای تعالی که با لطیف ترین و بی سابقه ترین وجهی در این ۹ آیه به کار رفته است.

[مژده به مهاجران فی سبیل اللَّه که کشته شدند یا به مرگ طبیعی درگذشتند]

" وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً" بعد از آنکه اخراج مهاجرین از دیارشان را بیان کرد دنبالش پاداش مهاجرت و محنتشان در راه خدا را ذکر می کند، و آن عبارت است از وعد حسن و رزق حسن.

و اگر هجرت را مقید به قید" فِی سَبِیلِ اللَّهِ" کرد برای این است که اگر هجرت برای خدا نبوده باشد مثوبتی بر آن مترتب نمی شود، چون مثوبت متعلق به عمل صالح می شود، و عمل صالح وقتی عمل صالح می شود که با خلوص نیت باشد، و در راه خدا انجام شود نه در راه غیر خدا، از قبیل به دست آوردن مال و جاه و امثال آنها از مقاصد دنیوی، و لذا می گوییم

دو جمله" قتلوا" و" او ماتوا" نیز در واقع مقید به قید مزبور است، یعنی" قتلوا فی سبیل اللَّه" و" ماتوا فی سبیل اللَّه" و یا" تغربوا فی سبیل اللَّه" در راه خدا کشته شدند، یا مردند یا غربت کشیدند.

" وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ "- این جمله آیه را ختم می کند، و مضمون آن را که رزق حسن (نعمت اخروی) است تعلیل می نماید، چون بعد از مردن و کشته شدن جز آخرت جایی نیست که آدمی در آن رزق حسن بخورد. و اصولا در آیات قرآنی اطلاق رزق بر نعمتهای بهشت شده، مانند آیه" أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" «۱».

" لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ" کلمه" یدخلن" و" مدخل" هر دو از ادخال گرفته شده، و" مدخل"- به ضم میم و فتح خاء- اسم مکان از ادخال است و احتمال اینکه مصدر میمی باشد آن طور که باید مناسب با سیاق نیست.

و در اینکه این مدخل را که همان بهشت است توصیف کرده به اینکه" یرضونه- مایه خشنودی ایشان است"" رضاء" را هم مطلق آورده تا منتها درجه آنچه آدمی آرزویش می کند مشمول آن شود هم چنان که فرموده:" لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ" «۲».

و جمله مورد بحث بیان است برای جمله" لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً" و اینکه ایشان را به مدخلی داخل می کند که مایه خشنودیشان باشد و از آن کراهتی نداشته باشند تلافی اخراج مشرکین است که ایشان را از دیارشان اخراج کردند، اخراجی که مایه کراهتشان شد و لذا این

---

(۱) زندگانند نزد پروردگارشان روزی می خورند. سوره آل عمران، آیه ۱۶۹.

(۲) در بهشت آنچه را بخواهند در اختیارشان هست. سوره

جمله را تعلیل کرد به اینکه" چون خدا دانا و بردبار است"، یعنی می داند که مایه خشنودی مسلمین چیست، همان را برایشان فراهم می سازد، اما فراهم ساختن شخصی بردبار و لذا در عقوبت دشمنان ستمگر ایشان عجله نمی کند.

[معنای آیه:" ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ..." و مراد از نصرت خدا در آن، و وجه آوردن دو صفت" عفو" و" غفور" بعد از وعده نصرت به مظلوم

" ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" کلمه" ذلک" خبر است برای مبتدایی که حذف شده و تقدیر آن" الامر ذلك الذی اخبرناک" است، یعنی مطلب از این قرار بود که برایت گفتیم، کلمه" عقاب" به معنای مؤاخذه انسان است به نحوی ناخوشایند، در مقابل کاری ناخوش آیند که عقاب شونده مرتکب شده، و اگر این مؤاخذه را عقاب نامیده اند، بدین مناسبت است که عقیب و دنبال عمل ناخوش آیند قرار دارد.

و" عقاب به مثل عقاب" کنایه از معامله به مثل است و چون این معامله به مثل، کار خوبی نیست لذا آن را مقید کرد به قید" بغی" و جمله" بغی علیه" را با لفظ" ثم" بدان عطف نمود.

" لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ"- با در نظر گرفتن اینکه مقام، مقام اذن در جهاد است، از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از" نصر" اظهار و غلبه دادن مظلومان بر ظالمان ستمگر یاغی است به اینکه در جنگ آنان را بر اینان پیروزی دهد. و لیکن ممکن است در جمله" وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ

إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً" «۱» مقصود از" نصرت" تشریع قانون به نفع مظلوم و علیه ظالم باشد، تا مظلوم بتواند آنچه را که بر سرش آمده تلافی کند. و مقصود از" اذن در قتال" هم همین قانون باشد، یعنی دست کوتاه مظلوم را دراز کند تا دست درازی ظالم را تلافی نماید.

و با این احتمال، دیگر تعلیل نصرت به جمله" إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" کاملا روشن می شود، چون اجازه به قتال و مباح کردن آن در موارد اضطرار و حرج، و امثال آن، خود از مقتضیات دو صفت عفو و غفور بودن خدا است هم چنان که مکرر در تفسیر امثال:" فَمَنِ اضْطُرَّ فِی مَخْمَصَهٍ غَیْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ" «۲» توضیح داده ایم، و مخصوصا در جلد ششم این کتاب در

---

(۱) هر که مظلوم کشته شود، ما حق خونخواهی را برای وارث او قرار داده ایم، پس زنهار کسی در آدم کشی بی پروایی نکند که خون کشته شدگان هدر نخواهد رفت. سوره اسری، آیه ۳۳.

(۲) سوره مائده، آیه ۳.

بحث" مجازات و عفو" کاملا روشن ساخته ایم.

و بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: هر کس ستم کننده بر خود را عقاب کند به مثل عقابی که او از در ظلم کرده، خدا او را یاری کرده چون اجازه چنین عملی را به او داده و او را از معامله به مثل ممانعت نفرموده، چون خدا بخشنده و غفور است، و آنچه اثر زشت که این معامله به مثل دارد محو می کند، چون اگر محو نکند عقاب و آزار رساندن به خلق در نظام حیات اثر زشت خود را می گذارد، چیزی که هست خدا در

خصوص این موارد آن اثر زشت و مبغوض را می پوشاند، چون خودش به آن اجازه داده و آن را حرام نکرده.

با این بیان این نکته نیز روشن می شود که به چه مناسبت در آخر آیه قبلی وصف حلم را آورد و نیز روشن می گردد که کلمه" ثم" تنها برای رساندن بعدیت به حسب ذکر است، نه بعدیت زمانی.

بعضی از مفسرین «۱» در معنای آیه گفته اند: هر کس به جنایت کننده بر خود جنایتی وارد آورد و سپس برگردد و او را دوباره مجازات کند خدا آن مظلوم را یاری می کند، که خدا بخشنده آن عقابی است که بار دوم به دشمن داده و این ترک اولی را مرتکب شده، هر چند که جا داشت که صبر، و عفو از جانی، و بزرگواری را ترک نکند، هم چنان که قرآن دستور داده فرمود:

وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى «۲» و نیز فرمود:" فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ" «۳» و نیز فرمود:" وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" «۴».

در این تفسیر چند اشکال است:

اولا- در این تفسیر کلمه" ثم" برای بعدیت زمانی گرفته شده، و به همین جهت کلمه" عقاب" با کلمه" بغی" دو معنا پیدا کردند و کلمه عقاب با اینکه معنایش مطلق است هم جنایت را شامل است و هم غیر آن را، مختص به جنایت شده و چنین اختصاصی دلیل ندارد.

و ثانیا این مفسرین نصرت را به معنای نصرتی تکوینی (ظفر دادن) گرفته اند نه تشریعی (حق قانونی) و در حقیقت آیه را به معنای خبر دادن از نصرت خدا مظلوم را بر ظالم گرفته اند و حال آنکه چه

بسیار ظالم ها را می بینیم که بعد از انتقام مظلوم از او، دوباره ظلم خود را از

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۶، ص ۱۸۷.

(۲) و عفو کنید به تقوی نزدیک تر است سوره بقره، آیه ۲۳۷.

(۳) و کسی که عفو کند و آشتی نماید، اجرش به عهده خدا است. سوره شورا، آیه ۴۰.

(۴) و کسی که صبر کند و ببخشاید این از عزم امور است. سوره شورا، آیه ۴۳.

سر گرفته و خدا هم تکوینا یاریش نکرده است.

و ثالثا قتال با مشرکین و جهاد در راه خدا به طور قطع از مصادیق این آیه است، و لازمه معنایی که برای آیه کردند این است که ترک جهاد با کفار، و بخشودن آنان از جهاد اولی و بهتر باشد، و فساد این قول واضح است" ذٰلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ"" ایلاج" هر یک از شب و روز در دیگری به معنای حلول آن در محل آن دیگری است، مانند حلول نور روز در جای ظلمت شب، گویی که نور صبح مانند فرو رفتن چیزی در چیزی داخل ظلمت شب می شود، و پس از وسعت یافتن همه آن فضایی را که ظلمت شب گرفته بود می گیرد، هم چنان که ظلمت عصر مانند چیزی که در چیزی فرو رود، وارد در نور روز شده در آن وسعت می گیرد، تا همه فضا و جای نور را بگیرد.

[تعلیل نصرت دادن به مظلوم، به حق بودن خداوند و عموم قدرت او عز و جل

مشار الیه به کلمه" ذلک" بنا بر آن معنایی که ما برای نصرت کردیم پیروزی مظلوم است

که بر ظالم خود دست قانونی یافته و عقابش نموده است و معنایش این است که: این نصرت به سبب آن است که سنت خدا بر این جریان یافته که همواره یکی از دو نفر متضاد و مزاحم را بر دیگری غلبه دهد، همانطور که همواره روز را بر شب، و شب را بر روز غلبه می دهد، و خدا شنوای گفته های ایشان و بینای اعمال ایشان است پس مظلوم را که حقش از دست رفته می بیند و آه و ناله اش را می شنود و او را یاری می کند.

در معنای این آیه وجوه دیگری ذکر کرده اند که با سیاق آیه انطباق ندارد، و ما هم از ذکر آنها خودداری نمودیم.

" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ" اشاره به کلمه" ذلک" باز به همان نصرت و یا هم به آن و هم به سببی که برای آن ذکر کرد می باشد.

دو حصری که در جمله" بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ" و جمله" وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ" به کار رفته، یا به این معنا است که خدا حق است و باطل در او راه ندارد و خدایانی که برای خود گرفته اند باطل محض است و هیچ حقی در آنها نیست پس خدا قادر است بر اینکه در تکوین موجودات تصرف نموده به نفع بعضی و علیه بعضی به آنچه می خواهد حکم کند. و یا به این معنا است که خدای تعالی حق است، اما به حقیقت معنای کلمه و غیر خدا کسی اینطور حق نیست، مگر کسی و چیزی که او حقش کرده باشد

یعنی بتها بلکه هر چیزی که بـدان دل می بندنـد و رکون می کننـد باطل است و بس، چون مصـداق غیر باطل تنها خدا است- دقت فرمایید- و اگر گفتیم باطل است لا غیر، بدان جهت است که خودش مستقلا حقیقت ندارد.

و به هر تقـدیر، معنای آیه این است که: این تصـرف در تکوین و تشـریع از خـدای سـبحان است و سـببش این است که خدای تعالی خودش حق است و با مشـیت اوست که هر موجود حقی دارای حقیقت می شود، و آلهه مشرکین و هر چیزی که ظالمین یاغی بدان رکون می کنند باطل است و قادر بر هیچ چیز نیست.

" وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ "-" علو" خدای تعالی به گونه ای است که او علو دارد و هیچ چیز بر او علو ندارد. و کبرش طوری است که در برابر هیـچ چیز کوچک نمی شود و ذلیل و خوار نمی گردد. و این علو و این کبر از فروعات حق بودن یعنی ثابت و زوال ناپذیر بودن او است.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " در این آیه بر عموم قـدرت خـدای عز و جل که قبلا گـذشت استشـهاد شـده به مساله فرو فرسـتادن آب از آسـمان- و منظور از آسـمان بالای سـر است- و سـر سبز نمودن زمین.

و جمله" إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " بیـان علت سبز کردن زمین با فرسـتادن باران است، پس نتیجه آن تعلیل و این استشـهاد چنین می شود که گویی فرموده باشد: خدا آب را از آسمان می فرستد، تا چنین و چنان شود، چون خدا

لطیف و خبیر است و خود به عموم قدرتش گواهی می دهد.

" لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" ظاهر این جمله می رساند که خبری بعد از خبر باشد برای کلمه" ان" پس در نتیجه تتمه تعلیل در آیه سابق خواهد بود. گویا فرموده: خدا لطیف و خبیر و مالک همه موجودات در آسمان و زمین است و در ملک خود هر طور بخواهد به لطف و جبروتش تصرف می کند، ممکن هم هست جمله ای غیر مربوط به سابق، و تعلیلی جداگانه و مستقل باشد.

و جمله" وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" افاده می کند که هر چند تصرفات او همه جمیل و نافع و سزاوار حمد و ستایش است ولی در عین حال خود او هیچ احتیاجی به آن تصرفاتش ندارد. پس مفاد دو اسم" غنی" و" حمید" مجموعا این است، که خدای تعالی جز آنچه که نافع است انجام نمی دهد، و لیکن آنچه انجام می دهد نفعش عاید خودش نمی شود بلکه عاید خلقش می گردد.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ ..."

این آیه استشهاد دیگری بر عموم قدرت خدا است، و مقابله میان تسخیر آنچه در زمین

است و تسخیر کشتی ها در دریا تایید می کند که مراد از زمین، خشکی، در مقابل دریا است و بنا بر اینکه جمله" وَ يُمْسِكُ السَّماءَ ..." پس از این دو جمله واقع شده، می رساند که حاصل مقصود این است که خدا آنچه در آسمان و آنچه در زمین، و آنچه در دریاها است مسخر برای شما کرده.

و مراد از آسمان همانطور که گفتیم جهت بالا، و موجودات بالا

است پس خدا نمی گذارد که آن موجودات فرو ریزند، و به زمین بیفتند، مگر به اذن خودش که با اذن او احیانا سنگهای آسمانی و صاعقه، و امثال آن به زمین می افتد.

خداوند این آیه را با دو صفت رأفت و رحمت ختم فرموده تا نعمت را تتمیم نموده، منت را بر مردم تمام کرده باشد.

" وَ هُوَ الَّذِی أَحْیاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ" سیاق ماضی در" احیاکم" دلالت می کند بر اینکه مقصود از آن، حیات دنیا است، و اهمیتی که معاد دارد اقتضاء می کند که مراد از جمله" ثم یحییکم" حیات اخروی در روز قیامت باشد، نه حیات برزخی.

و این نعمت حیات و دنبالش نعمت مرگ، و دنبال آن باز نعمت حیات، از نعمتهای بزرگ الهی است که خدا با آن منت را بر بشر تمام کرده و به همین جهت در آخر آیه فرموده:" به درستی که انسان به طور مسلم کفران پیشه است".

بحث روایتی [(دو روایت در ذیل آیه:" وَ الَّذِینَ هاجَرُوا ..." و آیه:" وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ...")]

در جوامع الجامع در ذیل آیه" وَ الَّذِینَ هاجَرُوا ... لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ" می گوید: روایت شده که اصحاب گفتند: یا رسول اللَّه! اینان که کشته شدند فهمیدیم خدا چه چیزی به آنان عطا فرمود حال که ما با تو جهاد می کنیم آن طور که آنان کردند، و اگر شهید نشویم و به مرگ طبیعی از دنیا برویم نزد خدا چه اجری خواهیم داشت؟ در پاسخ آنان این دو آیه نازل شد «۱».

و در مجمع البیان در تفسیر آیه" وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ..." می گوید: روایت شده

که این آیه در باره قومی از مشرکین مکه نازل شد که جمعی از مسلمانان را دو شب از محرم مانده دیدند و با خود گفتند اصحاب محمد در این ماه قتال را حلال نمی دانند پس به آن دو حمله

(۱) جوامع الجامع، ص ۲۹۷.

صفحه ی ۵۷۱

کردند و آن دو سوگندشان دادند که در ماه حرام جنگ مکنید ولی نپذیرفتند و خداوند مسلمانان را بر ایشان پیروزی داد «۱».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور «۲» هم از ابن ابی حاتم از مقاتل نقل کرده ولی اثر ضعف از سر تا پای آن هویدا است برای اینکه مشرکین نیز مانند مسلمانان قتال در ماه حرام را حرام می دانستند.

و در تفسیر آیه "يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ..." «۳» در جلد دوم این کتاب روایاتی در باره داستان عبد اللَّه بن جحش و اصحاب او گذشت که ضعف این روایت را بیشتر می کند.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۳.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۶۹.

(۳) سوره بقره، آیه ۲۱۷. صفحه ی ۵۷۳

ترجمه آیات برای هر امتی طریقی برای قربان کردن مقرر کردیم که هر یک پیرو طریق خویش است در این کار با تو مجادله نکنند و تو به سوی پروردگارت دعوت همی کن که پیرو هدایتی خالی از انحراف هستی (۶۷).

اگر با تو مجادله کنند بگو: خدا به اعمالی که می کنید داناتر است (۶۸).

خدا روز قیامت در باره مطالبی که در آن اختلاف می کردید میان شما حکم می کند (۶۹).

مگر نمی دانی که خدا آنچه در آسمان و زمین هست می داند که این در نامه ای است و این برای خدا آسان است (۷۰).

غیر

خـدا چیزها می پرسـتند که خـدا در مورد آن دلیلی نازل نکرده و چیزها که در باره آن علم ندارند، و سـتمگران یاوری ندارند (۷۱).

و چون آیه های روشن ما را برایشان بخوانند در چهره کسانی که کافرند اثر انکار را توانی شـناخت و نزدیک باشـند که بروی کسانی که آیه های ما را برایشان خوانـده انـد دست بگشاینـد، بگو آیا از چیزی خبرتان دهم که بدتر از این است، و آن آتش است که خدا به کافران وعده داده و بد سرانجامی است (۷۲).

ای مردم مثلی زده شده گوش بدان دارید: آن کسانی که سوی خدا می خوانید هرگز مگسـی خلق نکنند و گر چه در این باب همکاری کنند و اگر مگسی چیزی از آنها برباید نمی توانند از او باز بستانند، طالب و مطلوب هر دو ناتوانند (۷۳).

خدا را آن گونه که باید بشناسند نشناختند که خدا توانا و نیرومند است (۷۴).

خدا از فرشتگان فرستادگان بر می گزیند و همچنین از مردم که خدا شنوا و دانا است (۷۵).

آنچه را در پیش دارند و آنچه را پشت سر نهاده اند می داند و همه کارها به خدا بازگشت دارد (۷۶).

شما که ایمان دارید رکوع کنید و به سجده بیفتید و پروردگارتان را بپرستید و نیکی کنید شاید رستگار شوید (۷۷).

و در راه خـدا کـارزار کنیـد چنان که سـزاوار کارزار کردن برای او است او شـما را برگزیـد و در این دین برای شـما دشواری ننهاده آئین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش و هم در این قرآن مسلمان نام داد تا این پیغمبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید پس نماز گزارید و زکات

دهیـــد و بـه خـــدا تکیـه کنیـــد کـه او مولاـــی شـــما اســت و چـه خـــوب مولاـــو چـه خـــوب یـــاوری اســت (۷۸).

بیـان آیـات این آیات رسول خـدا (ص) را دسـتور می دهـد به دعوت، و اینکه حقایقی از دعوت خود و اباطیل شـرک را بیان کند، آن گاه مؤمنین را دسـتور می دهد به فعل خیر که خلاصه شـریعت است و مراد از آن این است که خدا را بندگی نموده، عمل خیر انجام دهند، و در آخر امر به جهاد در راه خدا می کند، و با همین دستور سوره را ختم می نماید.

" لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ ..."

کلمه منسک مصدر میمی از" نسک" به معنای عبادت است، مؤید این مطلب جمله" هُمْ ناسِكُوهُ" است یعنی همان عبادت را انجام می دادند و اگر مصدر میمی نبود و اسم مکان می بود- هم چنان که بعضـی احتمال داده اند- آن وقت برگشت ضـمیر" هاء" به منسک معنای درستی نمی داد.

و مراد از" لِكُلِّ أُمَّةٍ" امتهـای گذشـته است که هر یـک پس از دیگری آمـده تا منتهی به امت اسـلام شـده، نه امتهای مختلف زمان رسول خـدا (ص) از قبیل امت عرب و عجم و روم، چون می دانیم که شـریعت خدا همواره یکی بوده و نبوت هم جهانی بوده است. جمله" فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ" مشـرکین و منکرین دعوت رسول خـدا (ص) را نهی می کند از اینکه در عبادتی که او آورده با او نزاع نکننـد هر چنـد که آنها ایمان به دعوت او نداشـته باشـند و برای امر و نهی او احترامی قائل نباشـند. خواهی گفت: با اینکه وقعی به امر و نهی او

نمی گذارند، نهی ایشان در این آیه چه اثری دارد؟ می گوییم: این در صورتی است که نهی همراه با دلیل نباشد، ولی در اینجا در صدر آیه دلیل ذکر شده.

[جواب به کفار و مشرکین که به روش مسلمین در عبادت خدا خرده می گرفتند]

و گویا کفار از اهل کتاب و یا مشرکین وقتی عبادات اسلامی را دیده اند و چون برای آنها نوظهور بوده- چون نظیر آن را در شریعت های سابق، یعنی شریعت یهود ندیده بودند- لذا در مقام منازعه با آن جناب بر آمده اند که این نوع عبادت را از کجا آورده ای ما اینطور عبادت در هیچ شریعتی ندیده ایم اگر این قسم عبادت از شرایع نبوت بود، و به عبارت دیگر اگر تو که آورنده این عبادتی پیغمبر بودی باید مردم خداپرست که از امتهای انبیاء گذشته اند آن را می شناختند. و خدای تعالی جواب داده که هر امتی از امتهای گذشته عبادتی داشته اند که آن قسم خدا را عبادت می کردند، و عبادت هیچ امتی به امت دیگر منتقل نمی شده چون خداوند با هر شریعت، شرایع قبلی را نسخ می کرد و بهتر از آن را می آورد، چون افکار امتهای بعدی ترقی یافته تر از ________________ صفحه
ی ۵۷۵

قبلی ها بود و استعداد عبادتی کاملتر و بهتر از سابق را یافته بودند، پس همیشه عبادت سابقین در حق لاحقین نسخ می شد، پس دیگر معنا ندارد که شما با پیغمبر (ص) نزاع کنید که چرا طریقه عبادتت شبیه به طریقه سابقین نیست.

و چون نهی ایشان از منازعه به معنای دلخوش داشتن رسول خدا (ص)، و نهی آن جناب از اعتنا کردن به اعتراضات آنها است، لذا جمله" وَ ادْعُ إِلی رَبِّکَ- تو به

کـار دعوت به سوی پروردگـارت بپرداز" را بر آن جمله عطف نموده، گویـا فرموده: نـاراحت مشو و اعتنـایی به منازعت آنان مکن، تو به آنچه مامور شده ای- یعنی به دعوت به سوی پروردگارت- بپرداز.

آن گاه همین مطلب را با جمله" إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ" تعلیل کرد، و اگر هدایت را مستقیم خواند با اینکه مستقیم صفت راهی است که به هدایت منتهی می شود، از باب مجاز عقلی است.

" وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ" سیاق آیه قبلی تاییـد می کند که مراد از این جدال، مجادله و بگومگوی در همان مساله طرز عبادت باشد، بعد از آنکه آن حجت مذکور را در پاسخشان آورد، رسول گرامی خود را دستور می دهد که (اگر زیر بار نرفتند) به حکم خدا ارجاعشان ده. حکم، حکم خدا است، و تو خودت را با ایشان یکی مکن.

بعضی «۱» از مفسرین گفته انـد: مراد از جمله" إِنْ جـادَلُوكَ" مطلق جـدال در امر دین است بعضـی «۲» دیگر گفته انـد: مراد جدال در امر ذبیحه است، ولی سیاق سابق با این احتمال نمی سازد.

جمله" فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ" زمینه چینی است برای اینکه ایشان را به حکم خـدا ارجاع دهد و معنایش این است که: خدا داناتر است به آنچه می کنیـد، و میان شـما حکم می کند حکم کسـی که حقیقت حال را کاملا می داند، چیزی که هست این حکم را روز قیـامت می کنـد و در ازای مخالفتتان با حق و اهل حق به حسابتان می رسـد. کلمه" اختلاف" و" تخالف" هر دو به یک معنا است، هم چنان که" استباق" و" تسابق" به یک معنا است.

" أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ

وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" اين آيه تعليل علم خدا است به آنچه مى كنند، و معنايش اين است: آنچه كفار مى كنند

(١ ، ٢) روح المعـــانى ، ج ١٧، ص ١٩٨.

بعضى از حوادث است كه در زمين و آسمان جريان مى يابد، و خدا تمامى حوادث و موجودات زمين و آسمان را مى داند پس او به كرده هاى شما كفار نيز آگاه است.

جمله" إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ" مطالب قبلى را تاكيد مى كند، و مى فرمايد: آنچه را خدا مى داند همه در كتابى ثبت است، نه نسخه اش گم مى شود، نه او فراموش مى كند و نه دچار اشتباه مى گردد. پس كرده هاى ايشان همانطور كه بوده تا روزى كه خدا حكم كند محفوظ مى ماند. و جمله" إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" معنايش اين است كه ثبت و نگهدارى آنچه مى داند در كتابى محفوظ براى او آسان است.

[احتجاج بر اينكه مشركان برهان و علمى بر خدايى" شركاء" ندارند]

" وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ..."

حرف" باء" در" به" به معناى" مع" است و كلمه" سلطان" به معناى برهان و حجت است. و معناى آيه اين است كه: مشركين به جاى خدا چيزى- همان بتى كه شريك خدا مى گيرند- را مى پرستند كه خداوند هيچ حجت و دليلى نازل نكرده كه آنها بدان متمسك شوند و مشركين به چنين حجتى علم ندارند.

بعضى «١» از مفسرين گفته اند: اگر جمله" و مشركين به چنين حجتى علم ندارند" را اضافه كرد براى اين است كه آدمى بسيارى از چيزها را مى داند و به آن علم دارد، با اينكه هيچ حجتى بر

آن ندارد مانند ضروریات بدیهی.

و چه بسا نزول سلطان را به دلیل نقلی تفسیر کرده اند. و مراد از" علم" را دلیل عقلی گرفته، آیه را چنین معنا کرده اند: مشرکین به جای خدا چیزهایی می پرستند که نه دلیل نقلی بر آن دارند و نه دلیل عقلی. ولی این تفسیر خودش تفسیری است بی دلیل، و" تنزیل سلطان" همانطور که شامل دلیل نقلی، یعنی وحی و نبوت می شود، شامل ادله عقلی هم هست، چون ادله عقلی را نیز خدا بر دلها نازل کرده.

در خصوص جمله" وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ نَصِیرٍ" بعضی از مفسرین گفته اند: تهدید مشرکین است و مراد این است که مشرکین یاوری ندارند که ایشان را از عذاب محافظت نماید.

ولی به طوری که از سیاق بر می آید ظاهرا جمله مذکور در مقام احتجاج بر این است که مشرکین برهان و علمی به خدایی شرکائشان ندارند، به این بیان که اگر چنین حجتی و علمی می داشتند، آن برهان یاور ایشان می شد، چون برهان یاور صاحب برهان است، و علم یاور عالم است، لیکن مشرکین ظالمند و برای ظالمان یاوری نیست. پس به همین دلیل برهان و علمی هم

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۵.

ندارند و این از لطیف ترین احتجاجات قرآنی است.

" وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ ..."

کلمه" منکر" مصدر میمی به معنای انکار است و مراد از" شناختن انکار در روی کفار" شناختن اثر انکار و کراهت است. و کلمه" یسطون" از" سطوت" است که- بنا به آنچه در مجمع البیان آمده- به معنای اظهار حالتی خشمگین و وحشت آور است. می گویند:" سطا علیه،

یسطو، سطوه و سطاوه" یعنی خشم گرفت بر او و" و الانسان مسطو علیه" یعنی انسان مورد خشم قرار گرفت. و کلمه" سطوت" و" بطش" هر دو به یک معنا است «۱».

و معنای آیه این است که: چون آیات مرا برایشان تلاوت کنی، در حالی که آیات ما واضح الدلاله است در عین حال آثار انکار را در چهره های کفار مشاهده می کنی، آن قدر که گویی از شدت خشم نزدیک است بر خوانندگان قرآن بشورند.

جمله" قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ" تفریع بر انکار مشرکین و احترازشان از شنیدن قرآن است، یعنی به آنان بگو: پس می خواهید خبر دهم شما را به چیزی که از شنیدن قرآن برایتان ناگوارتر است، اگر می خواهید بگویید شما را از آن خبر دهم که مواظب خود باشید و از آن بپرهیزید اگر اهل پرهیز هستید.

و جمله" النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ" بیان همان بدتر است، یعنی آنکه گفتیم برایتان ناگوارتر است. و جمله" وَعَدَهَا اللَّهُ ..." بیان شر بودن آن است.

[تمثیلی برای نفی الوهیت آلهه مشرکین و بیان عدم دخالت آنها در خلق و تدبیر موجودات

" يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ" کلمه" مثل" به معنای وصفی است که چیزی را در آن حالی که هست مجسم کند، چه اینکه آن وصف واقعیت خارجی داشته باشد، و چه اینکه صرف فرض و خیال باشد، مانند مثلهایی که در قالب گفتگوی حیوانات یا جمادات با یکدیگر می آورند. و ضرب مثل، به معنای این است که مثل در اختیار طرف بگذاری، و گویی پیش روی او نصب کنی تا در آن تفکر و مطالعه کند مانند

زدن خیمه که معنایش نصب آن است برای سکونت.

و این مثلی که آیه مورد بحث از آن خبر می دهد، قول خداوند متعال است که می فرماید:

" إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ" و معنایش این است که اگر فرض شود که خدایان ایشان بخواهند یک مگس- که ________________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۹۵.

ضعیف ترین حیوانات است- بیافرینند، به هیچ وجه قادر بر آن نیستند، حتی اگر یک پشه چیزی از ایشان را بردارد نمی توانند از او بگیرند.

این وصف حال خدایان دروغین ایشان را در قدرت بر ایجاد و تدبیر امور، ممثل می کند که نه قادر بر خلق مگس هستند و نه قادر بر آسان تر از آن، که عبارت است از پس گرفتن چیزی که مگس از ایشان ربوده و ضرری که به ایشان رسانده است، حال چنین خدایانی چگونه مستحق عبادت و دعا می شوند؟.

" ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ" مقتضای مقام این است که مراد از" طالب" آلهه باشد که بت پرستان آنها را می خوانند، چون فرض این است که مگس چیزی از آلهه ربوده باشد و آلهه قادر بر پس گرفتن آن نباشند. و نیز طالب خلقت پشه ای باشند و آلهه توانایی چنین کاری را نداشته باشند و نیز" مطلوب" مگس باشد که مطلوب آلهه است یا برای خلق کردن، و یا پس گرفتن چیزی که ربوده.

این جمله نهایت درجه ضعف بتها را می رساند، چون در این جمله ضعف بتها به حدی که از ضعیف ترین حیوانات در نظر مردم ضعیف تر باشد اثبات گردیده.

" ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ

اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"" قـدر" هر چيزى، اندازه تعيين مقدار آن است و به طور كنايه در مقام و منزلتى كه اشـياء بر حسب اوصاف و خصوصـيات دارنـد استعمال مى شود. مى گوينـد:" قـدر الشـى ء حق قـدره" يعنى فلان چيز را آن طور كه در خور آن بود و سزاوارش بود معرفى نمود.

" و قـدر خـدا حق قـدر" اين است كه ملتزم شود به آنچه كه صـفات عليـاى او اقتضاء دارد، و با او آن طور كه مسـتحق اسـت معامله كند به اينكه او را رب خود بگيرد و بس، و غير او را ربوبيت ندهد و او را به تنهايى بپرستد، به طورى كه هيچ سهمى از عبوديت به غير او ندهـد. ولى مشـركين، خـدا را اين چنين نشـناختند چون اصـلا او را نپرستيدند و او را رب خود نگرفتند بلكه اصنام را ارباب گرفته و پرستيدند، با اينكه اقرار دارند كه بتها قادر به خلقت يك مگس نيستند و حتى ممكن است يك مگس آنها را ذليل كند و اين نهايت درجه ضعف و ذلت است و خداى سبحان قوى عزيزى است كه تمامى خلايق و تدبير همه عالم به او منتهى مى شود.

پس اينكه فرمود:" ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ" اشاره است به اينكه مشـركين ملتزم به ربوبيت خداى تعالى نيسـتند، و از پرستش او اعراض دارند، و از اين رو است كه اصـنام را آلهه و ارباب خود گرفته اند، و از ترس و طمع آنها را مى پرسـتند و هيچ ترس و طمعى از خدا ندارند.

و جملـــــه" إِنَّ اللَّهَ لَقَـــــوِيٌّ عَزِيزٌ" تعليـــــل نفى ســـــابق اســـــت و اگر قـــــوت و عزت را مطلـــــق آورده

براى

این است که بفهماند او نیرویی است که هرگز دچار ضعفی نمی شود، و عزیزی است که هرگز ذلت به درگاه او راه ندارد هم چنان که خودش فرموده:" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً " «۱» و نیز فرمود:

" فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً " «۲» و اگر دو اسم مذکور را مختص به ذکر کرد و به جای آن دو، اسم دیگری را ذکر نکرد بدین مناسبت است که در مقابل ضعف و ذلت بتها که در مثل خاطر نشان شده بود قرار بگیرند.

پس مشرکین در باره پروردگار خود سهل انگاری کردند که میان خدای تعالی- که نیرویی است که هر چیزی بخواهد خلق می کند و عزیزی است که هیچ چیز بر او غالب نگشته ذلیل هیچ کس نمی شود- و میان بتها و آلهه- که از خلقت پشه یا پس گرفتن چیزی از آنها عاجزند- برابری انداختند و به این هم قناعت نکردند بلکه خدا را از بتها هم کمتر گرفته آنها را ارباب گرفتند و خدا را رب ندانستند.

" اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " کلمه" اصطفاء" به معنای گرفتن خالص هر چیز است. راغب گفته:" اصطفاء" گرفتن صافی و خالص هر چیزی است هم چنان که" اختیار" به معنای گرفتن خیر هر چیزی است و" اجتباء" به معنای گرفتن جبایه هر چیزی است «۳».

پس" اصطفاء خدا از ملائکه و از مردم رسولانی" به معنای انتخاب و اختیار رسولانی از میان آنان است، که آن رسول صافی و خالص و صالح برای رسالت باشد.

این آیه و آیه بعدش دو حقیقت را بیان می کنند: یکی اینکه مساله قرار دادن رسولان برای بشر بر خدا

واجب است، و یکی هم اینکه واجب است که این رسولان معصوم باشند. و این مطلب آیه شریفه را به آیه قبل، که آن نیز از مساله رسالت بحث می کرد و می فرمود:" لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ" تا اندازه ای متصل و مربوط می سازد.

پس همانطور که اشاره شد این آیه از دو مطلب خبر می دهد: یکی اینکه خدا را پیامبرانی است از جنس بشر و رسولانی است از ملك. دوم اینکه این رسالت بدون قید و شرط نیست که هر جور شد بشود و هر کس رسول شد بشود بلکه در تحت نظام اصطفاء قرار دارد، و آن کسی را انتخاب می کند که صالح برای این کار باشد.

---

(۱) سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۲) سوره نساء، آیه ۱۳۹.

(۳) مفردات راغب، ماده" صفو".

و جمله" إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" اصل ارسال رسول را تعلیل می کند که اصلا چرا باید رسولانی مبعوث شوند، و بیانش این است که: نوع بشر به طور فطری محتاج به این هستند که خدا به سوی سعادتشان و کمالشان هدایت فرماید، همان کمالی که برای آن خلق شده اند همانطور که سایر انواع موجودات را هدایت کرده. پس مساله احتیاج به هدایت حاجتی است عمومی و ظهور حاجت در آنها است. به عبارتی دیگر اظهار حاجت از ایشان همان سؤال و درخواست رفع حاجت است و خدای سبحان شنوای سؤال فطری (و زبان حال) ایشان و بصیر و بینای به احتیاج فطری ایشان به هدایت است. پس مقتضای سمیع و بصیر بودن او این است که رسولی بفرستد تا ایشان را به سوی سعادت و کمالشان هدایت کند، چون همه مردم شایستگی اتصال

به عالم قدس را ندارند، زیرا اگر یکی از ایشان پاک است دهها ناپاکند و اگر یکی صالح باشد صدها طالح در آنها است پس بایـد یکی را خودش برگزیند. و رسول دو نوع است یکی از جنس فرشته که وحی را از ناحیه خدا گرفته به رسول بشـری می رساند. قسم دوم رسول انسانی است که وحی را از رسول فرشـته ای گرفته به انسانها می رساند. و کوتاه سـخن، اینکه فرمود:" إِنَّ اللَّهَ سَـمِیعٌ بَصِـیرٌ" متضـمن حجت و برهانی است بر اصل لزوم ارسال رسولان و اما حجت بر لزوم عصـمت و اصطفاء رسل، آن مضمون جمله" یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ" است.

[تقریر حجت و برهـانی که از جمله" إِنَّ اللَّهَ سَـمِیعٌ بَصِـیرٌ" برای اصـل لزوم ارسـال رسـل، و از آیه:" یَعْلَمُ مـا بَیْنَ أَیْـدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ ..." برای عصمت انبیاء (علیهم السلام) استفاده می شود]

" یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْـدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" از ظاهر سـیاق بر می آیـد که ضـمیر جمع در هر دو کلمه" ایدیهم" و" خلفهم" به رسولان از ملک و انس برگردد و آیاتی دیگر هست که شهادت می دهد بر اینکه چنین تعبیری در باره رسولان شـده یکی آیه سوره مریم است که از ملائکه وحی حکایت می کنـد که گفته انـد:" وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا" «۱» و یکی دیگر آیه" فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَـداً إِلَّا مَنِ ارْتَضـی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْـلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِیَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَیْهِمْ" «۲» است و این آیه به طوری که ملاحظه

می فرمایید به بانگ بلند می فهماند که منظور از اینکه فرمود:" عالم به ما بین ایدی و ما خلف ایشان است" دلالت بر این نکته است که خدای تعالی مراقب روش انبیای خویش است که مبادا دچار اختلالی گردد نه فی نفسه دچار فراموشی یا تغییر و یا به وسیله کیدهای شیطانی و تسویلات او دستخوش فساد شود و نه میان ___________

(۱) ما نازل نمی شویم مگر به امر پروردگار تو که هر چه بعد از ما و قبل از ما است از آن او است. سوره مریم، آیه ۶۴.

(۲) سوره جن، آیات ۲۶ - ۲۸.

وحی و مردم اختلالی رخ دهد. همه اینها بدین جهت است که حاملین وحی از رسولان در برابر چشم و علم او هستند. می داند آنچه پیش روی آنها است و آنچه خلف آنها است و آنان همه در گذر کمین گاه خدا قرار دارند.

از همین جا روشن می شود که مراد از" ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ"، ما بین ایشان و بین آن کسی که وحی را به او می دهند می باشد. پس" ما بین ایدی رسول ملکی" ما بین او و بین رسول انسانی است که وحی به او می دهد و" ما بین ایدی رسول انسانی" عبارت است از ما بین او و بین مردم که رسول انسانی وحی را به ایشان می رساند. و مراد از" ما خلف ملائکه" ما بین ملائکه و بین خدا است که همه آنان از جانب خدا به سوی مردم روان هستند. پس وحی از روزی که از ساحت عظمت و کبریایی حق صادر می شود در مامنی محکم است تا روزی که به مردم برسد و لازمه آن این

است که پیغمبران نیز مانند ملائکه معصوم باشند، معصوم در گرفتن وحی و معصوم در حفظ آن و معصوم در ابلاغ آن به مردم.

در جمله" وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ" در مقام تعلیل علم خدا به ما بین ایدی ملائکه و ما خلف ایشان است و معنایش این است که چگونه ما بین ایدی ملائکه و ما خلف ایشان بر خدا پوشیده می ماند؟ و حال آنکه بازگشت همه امور به سوی او است. چون این بازگشت بازگشت زمانی نیست تا کسی بگوید خداوند قبل از بازگشت امور به آنها علمی ندارد بلکه بازگشت ذاتی است چون همه مملوک خدا هستند و از وجود خدا مستقل نیستند در نتیجه پس برای خدا در خفا نخواهند بود- دقت فرمایید.

" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ" امر به رکوع و سجود در این آیه امر به نماز است و مقتضای اینکه رکوع و سجود را در مقابل عبادت قرار داده این است که مراد از جمله" اعْبُدُوا رَبَّکُمْ" امر به سایر عبادات تشریع شده در دین به غیر نماز باشد مانند حج و روزه. باقی می ماند جمله آخری که فرمود:" وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ" که مراد از آن سایر احکام و قوانین تشریع شده در دین خواهد بود، چون در عمل کردن به آن قوانین خیر جامعه و سعادت افراد و حیات ایشان است. هم چنان که فرموده:" اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ" «۱» و در آیه شریفه به طور اجمال امر فرموده به انجام شرایع اسلامی از عبادات و غیر آن.

---

(۱) اجابت کنید خدا و رسول

را وقـــتی شـــما را می خواننـــد بـــه چیزی کـــه شـــما را زنـــده کنـــد. ســـوره انفـــال، آیـــه ۲۴.

[معنای" جهاد" و اینکه فرمود:" جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ" و وجه اینکه ابراهیم (علیه السلام) را پدر مسلمین نامید]

" وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ..."

کلمه" جهاد" به معنای بـذل جهد و کوشـش در دفع دشـمن است و بیشتر بر مدافعه به جنگ اطلاق می شود و لیکن گاهی به طور مجاز توسـعه داده می شود به طوری که شامل دفع هر چیزی که ممکن است شـری به آدمی برساند می شود. مانند شیطان که آدمی را گمراه می سازد و نفس اماره که آن نیز آدمی را به بـدیها امر می کند و امثال اینها. در نتیجه جهاد شامل مخالفت با شـیطان در وسوسه هایش و مخالفت با نفس در خواسـته هایش می شود که رسول خدا (ص) این قسم جهاد را" جهاد اکبر" نامید و ظاهرا مراد از جهاد در آیه مورد بحث معنای اعم از آن و از این باشد و همه را شامل شود مخصوصا وقتی می بینیم که آن را مقید به قید (در راه خدا) کرده به خوبی این عمومیت را می فهمیم چون این آیه جهاد را متعلق کرده بر کاری که در راه خدا انجام شود پس جهاد اعم است. باز مؤید این احتمال آیه" وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا" «۱» است و بنا بر اینکه آن معنای اعم باشـد معنای اینکه فرمود: جهاد کنیـد حق جهاد این می شود که جهاد شـما در معنای جهاد خالص باشـد یعنی فقط جهاد باشد (نه هم جهاد و هم تجارت یا سیاحت یا غیر آن) و نیز خالص برای خدا

باشد و غیر خدا در آن شرکت نداشته باشد، نظیر آن آیه که می فرماید:" اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ" «۲» که حق تقوی آن است که فقط پرهیز از خدا باشد نه چیزهای دیگر.

" هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"- منتی است از خدا بر مؤمنین به اینکه اگر به خود واگذار می شدند هرگز از طرف خودشان به سعادت دین نائل نمی شدند، چیزی که هست خدا بر آنان منت نهاد و ایشان را برای دین حق از میان خلایق انتخاب نمود و جمع کرد و هر حرج و دشواری را از سر راه دینداری ایشان برداشت چه حرج در خود احکام دین و چه حرجهای عارضی و اتفاقی. پس از این آیه فهمیده می شود که شریعت اسلام شریعتی است سهل و آسان و شریعت پدرشان ابراهیم حنیف است که برای پروردگار خود تسلیم بود.

و اگر ابراهیم را پدر مسلمین خوانده بدین جهت است که او اولین کسی است که برای خدا اسلام آورد، هم چنان که قرآن فرموده:" إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ" «۳» و نیز

---

(۱) هر که در راه ما جهاد کند ما ایشان را به راه های خود هدایت می کنیم. سوره عنکبوت، آیه ۶۹.

(۲) سوره آل عمران، آیه ۱۰۲.

(۳) چون پروردگارش به او گفت اسلام بیاور، گفت اسلام آوردم برای پروردگار عالمیان. سوره بقره، آیه ۱۳۱.

از آن جناب حکایت کرده که گفت:" فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي" «۱» که از ترکیب این دو آیه به دست می آید: تمامی مسلمانان دنیا از هر جا که باشند فرزندان ابراهیم و از اویند.

و نیز در دعایش گفت:" وَ

اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ" «۲» که مقصودش" از فرزندانم" مسلمانان است، چون به طور قطع می دانیم که او برای مشرکینی که از صلب او هستند دعا نمی کند، و نیز خدای تعالی فرموده:" إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا" «۳».

" هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي هذا"- این منت دومی است که خدای تعالی بر مؤمنین می گذارد. و ضمیر" هو" به خدای تعالی بر می گردد. و کلمه" من قبل" به معنای قبل از نزول قرآن است و کلمه" وَ فِي هذا" به معنای در این کتاب است. و از اینکه ایشان را مسلمان نامیده معلوم می شود که خدا اسلام آنان را قبول فرموده.

" لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ" مراد از این شهادت گواهی بر اعمال است که بحث مفصل آن، در تفسیر آیه ۱۴۳ از سوره بقره و جاهای دیگر گذشت، و این آیه مطالب گذشته، یعنی داستان اجتباء، و مساله نفی حرج و وجه تسمیه مسلمین به مسلمین را تعلیل می کند.

" فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ"- این جمله تفریع بر همه مطالب قبل است که خدا با آنها بر مسلمین منت نهاد، یعنی: پس بنا بر این واجب است بر شما که نماز به پا دارید، و زکات بپردازید.- که این دو اشاره است به واجبات عبادی و مالی- و در همه احوال متمسک به خدا شوید یعنی به آنچه امر می کند مؤتمر شده، از آنچه نهی می کند منتهی گردید، و در هیچ حالی از او قطع رابطه مکنید، چون او مولی و سرپرست شما است شایسته نیست که

بنده از مولای خود ببرد و آدمی را نمی رسد که با اینکه از هر جهت ضعیف است از یاور خود قطع کند. البته این دو معنا به خاطر این است که کلمه مولی دو معنا دارد یکی سرپرست و آقا و دیگری یاور.

پس جمله" هُوَ مَوْلاكُمْ" در مقام تعليل حكم قبلی است و جمله ____________________

(۱) و هر که پیرویم کند از من است. سوره ابراهیم، آیه ۳۶.

(۲) مرا و فرزندانم رای از اینکه بت بپرستیم دور بدار. سوره ابراهیم، آیه ۳۵.

(۳) نزدیک تر از هر کس به ابراهیم کسانی هستند که پیرویش کردند، و این پیغمبر است، و کسانی که به این پیغمبر ایمان آوردند. سوره آل عمران، آیه ۶۸.

" فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ" مدح خدای تعالی و هم دلخوش ساختن نفوس مؤمنین و تقویت دلهای آنان است، به اینکه مولی و یاور ایشان آن خدایی است که غیر او نه مولایی هست و نه یاوری.

این را هم باید دانست که آن معنایی که ما برای" اجتباء" و همچنین برای" اسلام" و سایر کلمات آیه کردیم معنایی است که بیشتر مفسرین برای آیه کرده اند و مبنای ایشان خطاب" یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" است که در صدر کلام قرار دارد و بیان استدلالشان این است که: این خطاب شامل همه مؤمنین و همه امت می شود. و نتیجه گرفته اند که پس خدای تعالی، اسلام همه مسلمانان آن روز را قبول کرده.

ولی ما مکرر خاطر نشان کرده ایم که حقیقت معنای اجتباء این است که خدا، بنده خود را مخلص- به فتح لام- کند و او را مخصوص خود سازد به طوری که غیر خدا در

او بهره ای نداشته باشد و این صفت صفت همه مسلمانان آن روز و تمامی افراد امت نیست و هم چنین کلمه اسلام و اعتصام، معنایش آن طور نیست که همه مسلمین را شامل شود و به طور قطع، معنای حقیقی این کلمات مورد نظر است.

و بنا بر این، نسبت اجتباء و اسلام و شهادت به همه امت دادن، مجاز و توسع و از این باب است که در میان امت افرادی که دارای این صفات باشند وجود دارد و در قرآن از این گونه تعابیر مجازی بسیار است هم چنان که همه بنی اسرائیل را پادشاه خوانده، فرموده: " وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً " «۱» و همه ایشان را بر عالمیان برتری داده است فرموده: " وَ فَضَّلْناهُمْ عَلَى الْعالَمِينَ " «۲».

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات گذشته)]

از کتاب جوامع الجامع نقل شده که در تفسیر آیه " فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ " گفته: روایت شده که بدیل بن ورقاء و غیره که از کفار خزاعه بودند به مسلمانان گفتند شما چرا آنچه خودتان می کشید می خورید؟ و آنچه را که خدا می کشد- یعنی مردار- را نمی خورید؟«۳».

مؤلف: سیاق آیه با این حدیث سازگار نیست.

---

(۱) سوره مائده، آیه ۲۰.

(۲) سوره جاثیه، آیه ۱۶.

(۳) جوامع الجامع، ص ۲۹۸.

[روایتی در این باره که آیه " ... هُوَ اجْتَباكُمْ ... " در باره اهل بیت (علیهم الصلاه و السلام) نازل شده است

و در کافی به سند خود از عبد الرحمن انماط «۱» فروش از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: قریش را رسم چنین بود که مشک و عنبر به بتهای پیرامون کعبه می مالیدند، و بت " یغوث " برابر در خانه و بت " یعوق " طرف

دست راست کعبه و بت" نسر" طرف دست چپ آن قرار داشت و چون داخل حرم می شدند برای یغوث سجده می کردند و بدون اینکه سر بلند کرده و منحنی شوند، در همان سجده به طرف یعوق می چرخیدند، و سپس به طرف دست چپ آن به سوی نسر بر می گشتند، آن گاه اینطور تلبیه می گفتند:" لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک الا شریک هو لک، تملکه و ما ملک- یعنی لبیک ای خدا، لبیک ای خدا، تو شریکی نداری، مگر آن شریکی که هم خودشان و هم ما یملکشان ملک تو است" خدا برای اینکه به آنان بفهماند بتها مالك چیزی نیستند، مگس سبز رنگ که دارای چهار بال بود فرستاد، و تمامی آن مشک و عنبر را که بر بتها بود بخورد و این آیه را بدین مناسبت نازل کرد:" یا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ..." «۲».

و در همان کتاب به سند خود از برید عجلی روایت کرده که گفت: به امام ابی جعفر (ع) عرض کردم معنای آیه" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ" چیست؟ فرمود: منظور این آیه ما هستیم، اجتباء شده نیز ماییم، ماییم که خدای تعالی در دین برای ما حرجی قرار نداده، پس" حرج" مضیقه ای است شدیدتر از آنچه کلمه" ضیق" افاده می کند.

در جمله" مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ" نیز منظور فقط ماییم،" هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ" خدای عز و جل ما را مسلمان نامیده" مِنْ قَبْلُ" در کتابهای آسمانی گذشته،" وَ فِی هذا" و در قرآن مسلمان خوانده،" لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ وَ تَکُونُوا

شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ" رسول را گواه ما کرد. به آنچه که از ناحیه خدای تبارک و تعالی به ما رسانید، و ما را گواه مردم قرار داد تا روز قیامت (به آنچه ما به ایشان رساندیم). پس هر کس روز قیامت را قبول دارد ما او را تصدیق می کنیم، و هر که منکر قیامت است ما منکر او خواهیم بود «۳».

مؤلف: روایات از طرق شیعه از امامان اهل بیت (ع) در این معنا بسیار رسیده، و در ذیل آیه بیانی گذشت که معنای این گونه روایات را روشن می کند.

---

(۱) انماط- جمع نمط، نوعی فرش.

(۲) فروع کافی، ج ۴، ص ۵۴۲.

(۳) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۹۱.

[چند روایت متضمن استشهاد به جمله" ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" برای رفع حکم حرجی

و در الدر المنثور است که ابن جریر، و ابن مردویه و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- از عایشه روایت کرده اند که از رسول خدا (ص) از آیه" وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" پرسید. حضرت فرمود: مقصود از حرج، ضیق است «۱».

و در تهذیب به سند خود از عبد الاعلی مولای آل سام روایت کرده که گفت: به امام صادق (ع) عرض کردم: پایم لغزید، و ناخن آن افتاد من انگشتم را با پارچه ای پیچیدم در اینحال چگونه وضوء بگیرم؟ فرمود: این مساله و نظایرش از کتاب خدای عز و جل فهمیده می شود، چون خدای تعالی فرموده:" ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" و به حکم این آیه چون مسح بر بشره انگشت حرج است، تو باید بر همان پارچه مسح کنی «۲».

مؤلف: در معنای

این روایت روایات دیگری است که با آیه شریفه به رفع حکم حرجی استشهاد شده، و تمسک به آیه در این حکم، خود دلیل روشنی است بر اینکه آنچه ما در معنای آیه بیان کردیم صحیح بوده.

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه- در کتاب مصنف- و اسحاق بن راهویه، در کتاب مسند خود، از مکحول روایت کرده اند که رسول خدا (ص) فرمود:

خداوند برای خود دو نام نهاده که همان دو نام را هم به امت من نهاده است، یکی سلام که امت مرا نیز مسلم خوانده و دیگری مؤمن که گروندگان به دین را نیز مؤمنین نامیده است «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۱.

(۲) تهذیب، ج ۱، ص ۳۶۳.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۷۳.

تفسیر نمونه

جزء ۱۷ قرآن مجید

سوره حج

مقدمه

این سوره در مدینه نازل شده و ۷۸ آیه است

بسم الله الرحمن الرحیم

محتوای سوره حج

این سوره که به خاطر بخشی از آیاتش که پیرامون حج سخن می گوید به نام ((سوره حج)) نامیده شده است از سوره هائی است که در میان مفسران و نویسندگان تاریخ قرآن در ((مکی)) یا ((مدنی)) بودنش گفتگو است ، جمعی آن را - جز چند آیه - ((مکی)) می دانند، در حالی که جمع دیگری معتقدند همه آن - جز چند آیه - در مدینه نازل شده است ، بعضی نیز آن را ترکیبی از آیات ((مکی)) و ((مدنی)) می دانند.

ما با توجه به برداشتی که از سوره های مکی و مدنی و به تعبیر دیگر جو مدینه و مکه و نیازمندیهای مسلمانان و چگونگی تعلیمات پیامبر (صلی اللّه علیه

و آله و سلّم) نسبت به آنها در این دو منطقه داریم آیات این سوره از جهاتی شبیه سوره های مدنی است ، چرا که دستور حج آنهم با ذکر قسمتی از جزئیات آن ، و همچنین دستور جهاد، تناسب با وضع مسلمانان در مدینه دارد، هر چند تاءکید آیات این سوره روی مساءله مبدء و معاد بی تناسب به سوره های مکی نیست .

نویسنده تاریخ القرآن بر اساس تاریخ ((فهرست ابن ندیم)) و ((نظم الدرر)) می گوید: سوره حج مگر چند آیه در مدینه نازل شده ، آن چند آیه نیز در میان مکه و مدینه نازل گردیده است ، وی اضافه می کند این سوره صد و ششمین سوره ای است که بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شده و بر حسب ترتیب ، بعد از سوره نور و قبل از سوره ((منافقین)) است .

به هر حال در مجموع ، ((مدنی)) بودن سوره قویتر به نظر می رسد.

از نظر محتوا مطالب این سوره را به چند بخش می توان تقسیم کرد:

۱ - آیات فراوانی که در زمینه ((معاد)) و دلائل منطقی آن ، و انذار مردم غافل از صحنه های قیامت ، و مانند آن است که از آغاز این سوره شروع می شود و بخش مهمی از آن را در بر می گیرد.

۲ - بخش قابل ملاحظه ای نیز از مبارزه با شرک و مشرکان ، سخن می گوید و با توجه دادن به آیات پروردگار در عالم هستی انسانها را متوجه عظمت آفریدگار می سازد.

۳ - بخشی از این سوره نیز

مردم را به بررسی سرنوشت عبرت انگیز گذشتگان و عذابهای دردناک الهی که بر آنها نازل شد دعوت کرده ، از جمله سرنوشت قوم نوح و عاد و ثمود، و قوم ابراهیم و لوط، و قوم شعیب و موسی را یادآور می شود.

۴ - بخش دیگری از آن پیرامون مساءله حج و سابقه تاریخی آن از زمان ابراهیم (علیه السلام) و سپس مساءله قربانی و طواف و مانند آن است .

۵ - بخشی از آن هم پیرامون مبارزه در برابر ظالمان و پیکار با دشمنان مهاجم ، است .

۶ - و سرانجام قسمتی از آن پند و اندرزهائی است در زمینه های مختلف زندگی و تشویق به نماز و زکات و امر به معروف و نهی از منکر و توکل و توجه به خداوند.

فضیلت تلاوت سوره حج

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من قرء سوره الحج اعطی من الاجر کحجه حجها، و عمره اعتمرها، بعدد من حج و اعتمر فیما مضی و فیما بقی !: ((هر کس سوره حج را بخواند پاداش حج و عمره را خدا به او

می دهد به تعداد تمام کسانی که در گذشته و آینده حج عمره بجا آورده یا خواهند آورد))!. <۱>

بدون شک این ثواب و فضیلت عظیم تنها برای تلاوت لفظی نیست ، تلاوتی است اندیشه ساز، و اندیشه ای است عمل پرور.

در حقیقت کسی که این سوره و محتوای آن را از مبدء و معاد گرفته ، تا دستورات عبادی و اخلاقی ، و مسائل مربوط به جهاد و مبارزه با ستمگران ، در اعماق

جان خود قرار دهـد و برنامه عملی خود سازد، پیونـدی با تمام مؤ منان گذشـته و آینـده از نظر معنوی و روحانی پیدا می کند، پیونـدی که او را در اعمـال آنها شـریک ، و آنها را نیز در اعمال او شـریک و سـهیم می سازد، بی آنکه از پاداش آنان چیزی کاسته شود و حلقه اتصالی خواهد بود بین همه افراد با ایمان در تمام قرون و اعصار.

و با این اوصاف و شرایط ثواب و پاداشی که در حدیث فوق آمده عجیب به نظر نمی رسد.

تفسیر :

زلزله عظیم رستاخیز

این سوره با دو آیه تکان دهنده و هیجان انگیز پیرامون رستاخیز و مقدمات آن شروع می شود، آیاتی که بی اختیار انسان را از این زندگی گذرای مادی بیرون می برد، و به آینده هول انگیزی که در انتظار او است متوجه می سازد

آینده ای که اگر امروز به فکر آن ، و آمادگی بر آن نباشد، به راستی وحشتناک است و اگر باشد دل انگیز و روح افزا است .

نخست عموم مردم را بـدون اسـتثناء مخاطب ساخته و می گوید: ((ای مردم از پروردگارتان بترسـید، و پرهیز کاری پیشه کنید که زلزله رستاخیز، جریان مهم و عظیمی است (یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزله الساعه شی ء عظیم).

خطاب ((یا ایها الناس))، دلیل روشنی است بر اینکه هیچگونه تفاوت و تبعیضی از نظر نژاد و زبان و اعصار و قرون و مکانها و مناطق جغرافیائی و طوائف و قبائل در آن نیست ، و مؤ من و کافر، کوچک و بزرگ ، پیر و جوان ، مرد و زن امروز

و آینده همه در آن شریکند.

جمله ((اتقوا ربکم)) عصاره تمام برنامه های سعادتبخش است ، چرا که از یکسو ((توحید)) را بیان می کند (ربکم) و از سوی دیگر تقوا را و به این ترتیب برنامه های عقیدتی و عملی در آن جمع است .

و با ذکر جمله ((ان زلزله الساعه شی ء عظیم)) حقیقتی را که در بسیاری از آیات قرآن آمده است به طور سربسته بازگو می کند، و آن اینکه رستاخیز با یک انقلاب و تحول شدید در سازمان عالم هستی بر پا می گردد: کوهها از جا کنده می شوند، دریاها به هم می ریزند، زمین و آسمان در هم کوبیده می شوند، و جهانی نو با زندگانی نو آغاز می گردد، مردم در آستانه قیامت در وحشت عظیمی فرو می روند، و سر از پا نمی شناسند.

آیه بعد نمونه هائی از بازتاب این وحشت عظیم را در چند جمله بیان کرده می گوید: روزی که زلزله رستاخیز را مشاهده کنید آنچنان وحشت سر تا پای همه را فرا می گیرد که مادران شیرده از کودک شیرخوارشان غافل می شوند (یوم ترونها تذهل کل مرضعه عما ارضعت).

((و هر بارداری (در آن صحنه باشد) چنین خود را سقط می کند)) (و تضع کل ذات حمل حملها).

سومین بازتاب اینکه ((مردم را به صورت مستان می بینی ، در حالی که مست نیستند!)) (و تری الناس سکاری و ما هم بسکاری).

((ولی عذاب خدا شدید است)) که این چنین هول و وحشت به دلها افکنده و انسانها را از خود بی خود ساخته است (و لکن عذاب الله شدید).

- در زلزله های دنیا، و حوادث وحشتناک نیز گاهی این پدیده ها به صورت جزئی پیدا می شود، یعنی مادران کودکان خود را فراموش کرده ، و بارداران جنین خود را ساقط می کنند، و بعضی همچون افراد مست از خود بی خود می شوند ولی جنبه عمومی و همگانی ندارد اما زلزله رستاخیز چنانست که از مشاهده آن همه مردم به این حالات گرفتار می شوند.

۲ - این آیات ممکن است اشاره به پایان جهان که مقدمه رستاخیز است باشد در این صورت زنان باردار، یا کودکان شیر خوار مفهوم اصلی خود را خواهد داشت ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که اشاره به زلزله روز قیامت باشد (به قرینه جمله لکن عذاب الله شدید) در این صورت ذکر جمله های فوق جنبه مثال پیدا می کند، یعنی آنقدر، صحنه وحشتناک است که اگر زنان بارداری وجود داشته باشند همگی سقط جنین می کنند، و اگر کودکان شیرخواری باشند مادرها آنها را به کلی فراموش خواهند کرد.

۳ - می دانیم معمولا- در ادبیات عرب از زنی که کودک خود را شیر می دهد تعبیر به مرضع می کنند <۲> ولی همانگونه که جمعی از مفسران و بعضی از ارباب لغت نوشته اند، گاه این کلمه به صورت مؤ نث (مرضعه) آورده می شود تا اشاره ای باشد به همان لحظه شیر دادن ، و به تعبیر دیگر مرضع به زنی می گویند که می تواند بچه خود را شیر دهد، اما مرضعه مخصوص زنی است که پستان خود را به دهان کودک شیرخوارش نهاده و در حال شیر دادن است !.

<۳>

بنابراین تعبیر فوق در آیه نکته خاصی دارد زیرا می گوید: شدت وحشت زلزله رستاخیز آنقدر زیاد است که حتی اگر مادر پستان در دهان کودک شیر خوارش داشته باشد، چنان متوحش می گردد که بی اختیار، پستان از دهانش بیرون کشیده ، فراموشش می کند!

۴ - جمله ((تری الناس سکاری)) (مردم را به صورت مستان می بینی) اشاره به این است که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که مخاطب به این جمله می باشد (و احتمالا مؤ منان بسیار قوی الایمان که قدم جای قدمهای او نهاده اند) از این وحشت عظیم در امانند، زیرا می گوید مردم را به این حالت می بینی ، یعنی خودت چنین نیستی .

۵ - بسیاری از مفسران و روات حدیث در ذیل آیات مورد بحث روایتی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کرده اند که ذکر آن در اینجا به مورد است و آن اینکه : دو آیه آغاز این سوره در یکی از شبهای ((غزوه بنی المصطلق)) <۴> نازل

شد در حالی که مردم در حال حرکت به سوی میدان جنگ بودند، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مردم را صدا زد، آنها توقف کردند و گرداگرد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) حلقه زدند، حضرت این آیات را بر آنها خواند صدای گریه از مردم بلند شد، و در آن شب مسلمانان بسیار گریستند، هنگام صبح به قدری نسبت به دنیا و زندگی دنیا بی اعتنا شده بودند که حتی زین به روی

مرکبها ننهادند و خیمه ای بر پا نساختند، گروهی گریه می کردند و گروهی نشسته در فکر فرو رفته بودند.

رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: آیا می دانید این چه روزی است عرض کردند: خدا و پیامبرش آگاهتر است ، فرمود: روزی است که از هر هزار نفر ۹۹۹ نفر به سوی دوزخ روان می شوند و تنها یک نفر به سوی بهشت ! این امر بر مسلمانان سخت آمد و شدیدا گریستند؟ و عرض کردند پس چه کسی نجات خواهد یافت ؟ پیامبر فرمود: گنهکارانی غیر از شما هستند که اکثریت را تشکیل می دهند من امیدوارم شما حداقل یک چهارم اهل بهشت باشید (مسلمانان تکبیر گفتند) بعد فرمود: امیدوارم یک سوم اهل بهشت باشید (باز هم تکبیر گفتند) بعد اضافه فرمود: امیدوارم دو سوم اهل بهشت از شما باشد، چرا که اهل بهشت ۱۲۰ صفند که ۸۰ صف آنها از امت من هستند...)). <۵> پیروان شیطان !

از آنجا که در آیات گذشته ترسیمی از وحشت عمومی مردم به هنگام وقوع زلزله قیامت بود در آیات مورد بحث حال گروهی از بیخبران را منعکس می کند که چگونه از چنین حادثه عظیمی غافلند.

می گوید: ((گروهی از مردم بدون هیچ علم و دانشی درباره خدا به مجادله برمی خیزند (و من الناس من یجادل فی الله بغیر علم).

گاه در اصل توحید و یگانگی حق و نفی هر گونه شریک جدال می کنند، و گاه در قدرت خدا نسبت به مساءله احیای مردگان و بعث و نشور، و در هر صورت هیچگونه دلیلی بر گفته های خود ندارند.

جمعی از مفسران گفته

انـد این آیه در مـورد نضـر بن حـارث نـازل شـده که از مشـرکان متعصب و لجوج و پشت هم انـداز بود، او اصـرار داشت که ملائکه دختران خـدا هسـتند!، و قرآن مجموعه ای از افسانه های پیشـینیان است که به خدا نسـبت داده شده !، و زندگی بعد از مرگ را منکر بود.

بعضی دیگر آن را اشاره به همه مشرکان دانسته اند که در مساءله توحید و قدرت خدا به مجادله برمی خاستند.

ولی بـا توجه به اینکه شاءن نزولهـا هرگز مفهوم آیه را محـدود نمی کنـد نتیجه این دو قول یکی است و همه کسانی را که به نوعی ، از روی تقلیـد کورکورانه یا تعصب یا پیروی از خرافات و هوا و هوسـها، به جـدال در برابر حق برمی خیزنـد شامل می شود.

سپس اضافه می کند: اینگونه افراد که تابع هیچگونه منطق و دانشی نیستند از هر شیطان سر کش و متمردی تبعیت می کنند (و یتبع کل شیطان مرید).

نه از یـک شـیطان که از همه شـیطانها! اعم از شـیاطین انس و جن که هر یـک از آنهـا برای خود نقشه و برنامه و حیله و دامی دارند.

واژه ((مریـد)) از مـاده ((مرد)) (بر وزن سـرد) در اصـل به معنی سـرزمین بلنـدی است که خـالی از هر گـونه گیـاه باشـد، و به درختـی که از برگ خـالی شـود ((امرد)) می گوینـد، و روی همین جهت به نوجوانـانی که مو در صورتشـان نروئیـده نیز امرد گفته می شود.

در اینجـا منظور از مریـد کسـی است که عـاری از هر گونه خیر و سـعادت و نقطه قوت است ، و طبعـا چنین کسـی سـرکش و متمرد و ظالم

و عصیانگر خواهد بود.

روشن است که پیروی از ((شیطان بی همه چیز)) انسان را به چه سرنوشتی مبتلا می سازد.

لـذا در آیه بعـد می گویـد: بر او نوشـته و مقرر شـده است که هر کس حلقه اطـاعت و ولایـتش را بر گردن نهـد بطـور مسـلم گمراهش می سازد و به آتش سوزان راهنمائیش می کند (کتب علیه انه من تولاه فانه یضله و یهدیه الی عذاب السعیر). <۶>

۱ - مجـادله در برابر حق و باطـل - گرچه در واژه مجادله در عرف ، مفهوم جر و بحث بی اساس و غیرمنطقی افتاده است ولی در اصـل لغت چنین نیست بلکه به معنی هر گونه بحث و گفتگو است که گـاه به حق و گاه به ناحق است و لـذا قرآن به پیامبر دستور می دهد: و جادلهم بالتی هی احسن : ((با مخالفان خود با روشی که بهتر است مجادله کن)) (نحل - ۱۲۵).

۲ - مجادله به باطل راه شـیطان است - بعضـی از مفسران بزرگ معتقدند که جمله یجادل فی الله بغیر علم اشاره به گفتگوهای بی اساس مشرکان است ، و جمله و یتبع کل شیطان مرید اشاره به برنامه های عملی نادرست آنها است .

بعضـی دیگر جمله اول را اشاره به اعتقادات فاسد و خرافی آنها دانسته و جمله دوم را به برنامه های عملی غلط و انحرافی آنان .

ولی از آنجـا که آیات قبل و بعـد از آن پیرامون مبانی اعتقادی و اصول عقائـد است بعیـد نیست که هر دو جمله اشاره به یک حقیقت باشد، و به تعبیر دیگر طرفین نفی و اثبات یک موضوع است . در جمله

اول می گوید: آنها بدون علم و دانش و صرفا از روی تقلید و تعصب و هوا پرستی به مجادله درباره خدا و قدرت او

برمی خیزنـد، و جمله دوم می گویـد: کسـی که دنبال علم و دانشـی نیست طبیعی است که از هر شـیطان طغیانگری پیروی می کند.

۳ - چرا از هر شـیطان ؟ - جالب اینکه نمی فرماید: چنین کسی از شیطان پیروی می کند، بلکه می گوید از هر شیطان متمردی ، و این اشـاره به آن است که شـیاطین همه یـک خـط واحـد و برنـامه مشـترک ندارنـد، بلکه هر یـک برای خود راهی و دامی انتخاب کرده اند، آنچنان این دامها متنوع است که انسان در تشخیص آنها گم می شود مگر آنها که به خاطر ایمان و توکل بر خدا در سایه حمایت او قرار گرفته اند و مشمول جمله الا عبادک منهم المخلصین <۷> هستند.

ذکر این نکته نیز لازم است که تمرد و سرکشـی و خالی بودن از خیر و برکت در مفهوم کلمه شیطان افتاده است ولی در اینجا مخصوصا کلمه مریـد (فاقد هر گونه خیر و سـعادت بودن) را به عنوان تاءکید پشت سـر آن ذکر می کند تا سـرنوشت کسانی که از چنین رهبرانی پیروی می کنند کاملا روشن گردد.

۴ - تفسیر جمله کتب علیه - می دانیم این تعبیر به معنی مقرر و ملزم داشتن است خواه در عالم تکوین و آفرینش باشد و یا در عالم تشریع و احکام و قوانین .

ولی به هر حال نباید توهم کرد که این جمله بوی جبر می دهد، و شیاطین مجبورند پیروان خود را گمراه سازند، و

به دار البوار بفرستند، بلكه اين نتيجه حتمى برنامه اى است كه آنها با ميل خود انتخاب كرده اند، مثلاـ هنگامى كه ابليس رئيس و سر سلسله شياطين ، در برابر فرمان خدا سرپيچى كرد و با ميل و اراده خود راه طغيان و حتى اعتراض به ذات پاك خدا را پيش گرفت ، چنين كسى جز

اينكه گمراه و گمراه كننده باشد سرنوشتى نخواهد داشت و همچنين شيطانهاى ديگر از انس و جن .

اين درست به اين مى ماند كه بگوئيم هر كس معتاد به مواد مخدر شد، بدبختى و سيه روزى در پيشانيش نوشته مى شود، آيا اين دليل جبر است ؟ <۸> دلائل معاد در عالم جنين و گياهان

از آنجا كه در آيات گذشته گفتگو از ترديد مخالفان در مبداء و معاد بود در آيات مورد بحث به دو دليل محكم و منطقى براى اثبات معاد جسمانى استدلال شده است ، يكى از طريق توجه به تحولات دوران جنينى ، و ديگرى از طريق تحولات زمين به هنگام نمو گياهان .

در حقيقت قرآن مى خواهد صحنه هاى معاد را كه مردم در همين زندگى دنيا با آن سر و كار دارند و پيوسته با چشم خود مى بينند و از آن غافلند براى آنها

تشريح كند تا بدانند زندگى بعد از مرگ نه تنها امر غير ممكنى نيست ، بلكه دائما صحنه هاى مشابه آن را در زندگى روزمره با چشم خود مشاهده مى كنند.

نخست همه انسانها را مخاطب ساخته مى گويد: ((اى مردم ! اگر در رستاخيز ترديد داريد به اين نكته توجه كنيد كه ما شما را از خاك آفريديم ، سپس

از نطفه ، و بعد از خون بسته شد، و پس از آن از چیزی شبیه به گوشت جویده که بعضی دارای شکل و خلقت است و بعضی بدون شکل (یا ایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه و غیر مخلقه). <۹>

((همه اینها به خاطر آن است که این حقیقت را برای شما آشکار سازیم که ما بر هر کار قادر و توانا هستیم)) (لنبین لکم).

((و جنینهائی را که بخواهیم تا مدت معینی در رحم مادران قرار می دهیم تا دوران تکاملی خود را طی کنند، و آنچه را بخواهیم ساقط می کنیم و از نیمه راه از مدار خارجش می سازیم (و نقر فی الارحام ما نشاء الی اجل مسمی).

از آن پس یک دوران انقلابی جدید آغاز می شود ((و ما شما را به صورت طفل از شکم مادر بیرون می فرستیم)) (ثم نخرجکم طفلا).

به این ترتیب دوران زندگی محدود و وابسته شما در شکم مادر پایان می پذیرد، و قدم به محیطی وسیعتر، مملو از نور و صفا و امکانات بسیار فزونتر می گذارید.

باز چرخهای حرکت تکاملی شما متوقف نمی شود، و همچنان سریع در این راه به پیشروی ادامه می دهید ((سپس هدف این است که به حد رشد و بلوغ و کمال جسم و عقل برسید)) (ثم لتبلغوا اشدکم).

در اینجا جهل تبدیل به دانائی ، و ضعف و ناتوانی تبدیل به قدرت و توانائی و وابستگی مبدل به استقلال می شود.

ولی این چرخ باز متوقف نمی گردد هر چند

((گروهی از شما در این میان از دنیا چشم فرو می بندند اما گروه دیگری سیر نزولی حیات را بعد از تکامل شروع می کنند تا به بدترین مرحله زندگی یعنی نهایت پیری برسند (و منکم من یتوفی و منکم من یرد الی ارذل العمر).

آری به مرحله ای می رسد که چیزی از علوم خود را به خاطر نخواهد داشت پرده های نسیان و فراموشی صفحه عقل و فکر او را می پوشاند، و در واقع حالتی شبیه حال کودکی به او دست می دهد! (لکی لا یعلم من بعد علم شیئا).

این ضعف و ناتوانی و پژمردگی دلیل بر فرا رسیدن یک مرحله انتقالی جدید است ، همانگونه که سستی پیوند میوه با درخت دلیل بر رسیدگی آن و وصول به مرحله جدائی است .

این دگرگونیهای عجیب و پی در پی که حاکی از قدرت بی پایان پروردگار است روشنگر این حقیقت است که همه چیز حتی احیای مردگان برای او سهل و آسان است .

البته در مورد این مراحل مختلف حیات بحثهای فراوانی است که در نکته ها خواهد آمد.

سپس به بیان دلیل دوم که زندگی و حیات گیاهان است پرداخته ، می گوید: ((در فصل زمستان به زمین نگاه می کنی ، آن را خشک و مرده می بینی ، اما هنگامی که قطره های حیاتبخش باران را بر آن فرو فرستادیم و فصل بهار فرا رسید حرکت و جنبشی سراسر آن را فرا می گیرد و نمو می کند، و انواع گیاهان زیبا را می رویاند))

(و تری الارض هامده فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت و ربت و انبتت من کل زوج بهیج

). <۱۰>

در دو آیه بعد به عنوان جمع بندی و نتیجه گیری کلی ، هدف اصلی از بیان این دو دلیل را ضمن باز گوئی پنج نکته تشریح می کند:

۱ - نخست می گوید: ((آنچه در آیات قبل از مراحل مختلف حیات در مورد انسانها و جهان گیاهان بازگو شد برای این است که بدانید خداوند حق است)) (ذلک بان الله هو الحق).

و چون او حق است نظامی را که آفریده نیز حق است ، بنابراین نمی تواند بیهوده و بی هدف باشد، همانگونه که در جای دیگر می خوانیم : و ما خلقنا السموات و الارض و ما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروا: ((ما آسمانها و زمین و آنچه را در میان این دو است بیهوده و باطل نیافریدیم ، این گمان و پندار کافران است (ص - ۲۷).

و چون این جهان بی هدف نیست و از سوی دیگر هدف اصلی را در خود آن نمی یابیم یقین پیدا می کنیم که معاد و رستاخیزی در کار است .

۲ - این نظام حاکم بر جهان حیات به ما می گوید: ((او است که مردگان را زنده می کند)) (و انه یحیی الموتی).

همان کسی که لباس حیات بر تن خاک می پوشاند، و نطفه بی ارزش را به انسان کاملی مبدل می سازد، و زمینهای مرده را جان می دهد او مردگان را حیات نوین می بخشد آیا با این برنامه حیات آفرین مستمر او در این جهان باز می توان در امکان معاد تردید کرد؟. <۱۱>

۳ - هدف دیگر این است که بدانید ((خدا بر هر چیز توانا

است)) و چیزی در برابر قدرت او غیر ممکن نیست (و انه علی کل شی ء قدیر).

آیا کسی که می تواند خاک بی جان را تبدیل به نطفه کند و نطفه بی ارزش را در مراحل حیات پیش ببرد، و هر روز لباس تازه ای از زندگی بر او بپوشاند، و زمینهای خشکیده و افسرده بی روح را چنان سر سبز و خرم سازد که قهقهه حیات از سر تا سر آن برخیزد، آیا چنین کسی قادر نیست که انسان را بعد از مرگ به زندگی جدید باز گرداند؟

۴ - و باز همه اینها برای این است که بدانید ((ساعت پایان این جهان و آغاز جهان دیگر جای شک و تردید ندارد)) (و ان الساعه لا ریب فیها).

۵ - و اینها همه مقدمه ای است برای آخرین نتیجه و آن اینکه ((خداوند تمام کسانی را که در قبرها آرمیده اند زنده می کند (و ان الله یبعث من فی القبور).

البته این نتائج پنجگانه که بعضی مقدمه ، و بعضی ، ذی المقدمه ، بعضی اشاره به امکان ، و بعضی اشاره به وقوع است ، مکمل یکدیگرند، و همگی به یک نقطه منتهی می شوند و آن اینکه رستاخیز و بعث مردگان نه تنها امکان پذیر است بلکه قطعا تحقق خواهد یافت .

آنها که در امکان زندگی بعد از مرگ تردید دارند صحنه مشابه آن در زندگی انسانها و گیاهان دائما در برابر چشمان آنان است و همه سال و همه روز تکرار می شود.

و اگر در قدرت خدا شک دارند این چیزی است که نمونه های بارز آن را با چشم خود می

بینند.

مگر انسانها در آغاز از خاک آفریده نشدند؟ بنابراین چه جای تعجب که بار دیگر از خاک برخیزند؟

مگر همه سال زمینهای مرده در برابر چشمان ما زنـده نمی شوند؟ چه جای تعجب که انسانهای مرده پس از سالها، جان گیرند و از خاک برخیزند؟

و اگر در وقوع چنین چیزی تردیـد دارنـد، بایـد بدانند نظام حاکم بر آفرینش این جهان نشان می دهد که هدفی از آن در کار است ، وگرنه همه باطل و بیهوده بود، در حالی که این زندگی چند روزه و آمیخته با اینهمه ناملایمات و ناکامیها چیزی نیست که ارزش این را داشته باشد که هدف نهائی عالم آفرینش را تشکیل دهد.

بنابراین باید عالم دیگری وجود داشته باشد، عالمی وسیع و جاودانه که شایسته است هدف آفرینش محسوب گردد.

۱ - مراحل هفتگانه زندگی انسان

در آیات فوق برای تشریح مساءله رستاخیز و امکان آن ، حرکت انسان را در یک مسیر هفت مرحله ای تشریح کرده است :

نخست زمـانی که خـاک بود ممکن است منظور از خـاک در اینجا خاکی باشـد که آدم از آن آفریـده شـد، و نیز امکان دارد اشاره به این باشـد که همه انسانها قطع نظر از این نیز از خاکند، چرا که تمام مواد غذائی که نطفه را تشـکیل می دهد و سـپس مواد تغذیه کننده آن همه از خاک گرفته می شوند.

البته بـدون شک قسـمت قابل توجهی از بـدن انسان را آب و قسـمتی را اکسـیژن و کربن تشـکیل می دهند که از خاک گرفته نشده ولی از آنجا که ستون اصلی تمام اعضای بدن را موادی که از خاک گرفته شده تشکیل می دهد

این تعبیر کاملا صحیح است که انسان از خاک است .

مرحله دوم مرحله ((نطفه)) است ، خاک این موجود ساده و پیش پا افتاده و خالی از حس و حرکت و حیات تبدیل به نطفه می شود، نطفه ای که از موجودات زنده ذره بینی اسرار انگیزی تشکیل یافته که در مرد ((اسپر)) و در زن ((اوول)) نامیده می شود، این موجودات ذره بینی شناور به قدری کوچکند که در نطفه یک مرد ممکن است میلیونها ((اسپر)) وجود داشته باشد!.

جالب اینکه انسان بعد از تولد معمولا یک حرکت آرام و تدریجی را که بیشتر شکل ((تکامل کمی)) دارد تعقیب می کند، در حالی که حرکت او در محیط رحم همراه با جهشهای سریع و دگرگون کننده کیفی است .

تحولات پی در پی و شگفت انگیز جنین در عالم رحم ، به همان اندازه عجیب است که فی المثل سنجاق کوچک ساده ای با گذشت چند ماه تبدیل به یک هواپیما گردد!.

امروز ((جنین شناسی)) به صورت یک علم گسترده در آمده ، و دانشمندان این علم موفق شده اند جنین را در مراحل مختلف مورد بررسی قرار داده ، پرده از روی اسرار شگرف این پدیده اسرار آمیز جهان هستی بردارند و عجائب بسیاری درباره آن ارائه دهند.

در مرحله سوم نطفه به مرحله علقه می رسد و سلولهای آن همچون یک دانه توت بدون شکل (به صورت یک قطعه خون بسته) در کنار هم قرار می گیرند که آن را در زبان علمی ((مورولا)) می نامند.

بعد از گذشتن مدت کوتاهی حفره تقسیم که سر آغاز تقسیم نواحی جنین است پیدا می

شود (و جنین را در این مرحله به ((لاستولا)) می نامند).

در مرحله چهارم کم کم جنین شکل یک قطعه گوشت جویده شده به خود می گیرد بی آنکه اعضای مختلف بدن در آن مشخص باشد.

اما ناگهان در پوسته ((جنین)) تغییراتی پیدا می شود، و شکل آن متناسب با کاری که باید انجام دهد تغییر می یابد و اعضای بدن کم کم ظاهر می شود، اما جنینهائی که از این مرحله نگذرند و همچنان به صورت سابق و یا ناقص بمانند ساقط می شوند و از رده خارج می گردند، جمله ((مخلقه و غیر مخلقه)) ممکن است اشاره به این مرحله باشد یعنی ((کامل الخلقه)) و ((غیر کامل الخلقه)).

جالب اینکه قرآن مجید بعد از ذکر این چهار مرحله جمله لنبین لکم را آورده است ، اشاره به اینکه این دگرگونیهای سریع و شگفت انگیز که سبب می شود یک قطره کوچک آب به یک انسان کامل تبدیل گردد، دلیل روشنی است بر قدرت خداوند بر همه چیز.

سپس به مراحل سه گانه پنجم و ششم و هفتم جنین که بعد از تولد صورت می گیرد یعنی طفولیت و بلوغ و پیری اشاره کرده است . <۱۲>

این نکته نیز لازم به یاد آوری است که تولد انسان از خاک به صورت یک موجود زنده خود یک جهش بزرگ است ، و مراحل گوناگون جنین همه جهشهای پی درپی محسوب می شوند، و نیز تولد انسان از مادر خود جهش بسیار مهمی است ، و مراحل بلوغ و کهولت نیز جهش محسوب می شوند.

تعبیر قرآن در آیه بالا از ((قیامت)) به ((بعث))

گویا اشاره به همین مفهوم جهش باشد که در رستاخیز نیز صورت می گیرد.

به این نکته نیز باید توجه کرد که سخن گفتن قرآن از این مراحل مختلف جنین ، در آن روز که نه علم جنین شناسی به وجود آمده بود و نه مردم اطلاع قابل ملاحظه ای درباره دوران جنینی انسان داشتند، خود گواه زنده ای است بر اینکه این کتاب بزرگ از جهان وحی و ماوراء طبیعت سرچشمه می گیرد.

۲ - معاد جسمانی

بدون شک هر جا قرآن سخن از بازگشت انسانها و رستاخیز به میان آورده منظور بازگشت این انسان با روح و جسم در آن جهان است ، و آنها که معاد را منحصر به جنبه روحانی آن کرده اند و تنها قائل به بقای ارواحند به هیچ وجه آیات قرآن را مورد بررسی قرار نداده اند، مثلا روشن است که آیاتی همچون آیه فوق با صراحت سخن از معاد جسمانی می گوید وگرنه معاد روحانی چه شباهتی به دوران جنینی و زنده شدن زمینهای مرده به وسیله نمو گیاهان دارد؟

مخصوصا آخرین جمله آیات مورد بحث که به صورت نتیجه نهائی آمده به وضوح این مطلب را ثابت می کند آنجا که می گوید: و ان الله یبعث من فی القبور ((و خداوند کسانی را که در قبرها هستند بر می انگیزاند)) چرا که قبر جایگاه جسم است نه روح .

اصولا تمام تعجب مشرکان از همین مساءله بوده است که چگونه انسانی که تبدیل به خاک شد بار دیگر به زندگی باز می گردد، و الا مساءله بقای روح نه تنها چیز عجیبی نبوده بلکه مورد قبول اقوام جاهلی نیز بوده

است (دقت کنید).

۳ - ارذل العمر چیست ؟

((ارذل)) از ماده ((رذل)) به معنی چیز پست و نامطلوب است ، و منظور از ارذل العمرنا مطلوبترین دورانهای عمر انسان می باشد که به نهایت پیری می رسد، و به گفته قرآن علوم و دانشهای خود را به کلی فراموش می کند، و درست همانند یک کودک می شود، از نظر معلومات همچون کودک است ، از نظر تدبیر امور شبیه کودک است ، از چیز جزئی همانند یک کودک ناراحت می شود و با امر مختصری خوشحال و راضی می گردد، ظرفیت و حوصله خود را از دست می دهد، و گاه حرکات او کودکانه می شود.

با این تفاوت که مردم از کودک انتظاری ندارند و از او دارند، بعلاوه در مورد کودکان این امیدواری هست که با رشد و نمو جسم و روحشان همه این حالات بر طرف می گردد اما در مورد پیران فرتوت و کهنسال چنین امیدی وجود ندارد و با این تفاوت که یک کودک چیزی نداشته که از دست بدهد اما این پیر کهنسال همه سرمایه های حیاتی خود را از دست داده .

روی این جهات حال پیران سالخورده در مقایسه با حال کودکان بسیار رقت بارتر و ناگوارتر است .

در بعضی از روایات ارذل العمر به سن یکصد سالگی به بالا تفسیر شده است . <۱۳>

و این ممکن است ناظر به نوع افراد باشد وگرنه کسانی هستند که در سنین پائینتر از یکصد سالگی به این مرحله می رسند همانگونه که اشخاصی یافت می شوند

که در سنین بالاتر از صد نیز کاملا هوشیار و آگاهند.

مخصوصا در علماء

و دانشمندان بزرگ که دائما به مباحث علمی اشتغال دارند کمتر دیده می شود که چنین وضعی دست دهد، و در هر حال باید در مورد این بخش از عمر به خدا پناه بریم ، ضمنا یاد آوری این سالها کافی است که ما را از غرور و غفلت بیرون آورد که در آغاز چه بودیم و اکنون چه هستیم و در آینده چه خواهیم شد؟! باز هم مجادله به باطل

در این آیات نیز سخن از مجادله کنندگانی است که پیرامون مبداء و معاد به جدال بی پایه و بی اساس می پردازند.

نخست می گوید: ((گروهی از مردم کسانی هستند که درباره خدا بدون هیچ علم و دانش و هدایت و کتاب روشنی به مجادله برمی خیزند)) (و من النا

من یجادل فی الله بغیر علم و لا هدی و لا کتاب منیر).

جمله ((و من الناس من یجادل فی الله بغیر علم)) درست همان تعبیری است که در چند آیه قبل گذشت و تکرار آن نشان می دهد که جمله اول اشاره به گروهی است و جمله دوم اشاره به گروهی دیگر.

جمعی از مفسران فرق این دو گروه را در این دانسته اند که آیه گذشته ناظر به حال پیروان گمراه و بی خبر است در حالی که این آیه ناظر به رهبران این گروه گمراه می باشد. <۱۴>

جمله ((لیضل عن سبیل الله)) نشان می دهد که برنامه این گروه اضلال و گمراه ساختن دیگران است و قرینه روشنی بر این تفاوت محسوب می شود، همانگونه که جمله یتبع کل شیطان مرید در آیات گذشته که سخن از پیروی شیاطین می گوید نیز

این معنی را روشنتر می سازد.

در اینکه فرق میان ((علم)) و ((هـدی)) و ((کتاب منیر)) چیست ؟ نیز مفسـران بحثهائی دارنـد آنچه نزدیکتر به نظر می رسـد این است که ((علم)) اشاره به اسـتدلالات عقلی است و ((هدی)) به هدایت و راهنمائی رهبران الهی ، و ((کتاب منیر)) اشاره به کتب آسمانی می باشد.

به تعبیر سـاده تر همـان دلائل سه گانه معروف ((کتاب)) و ((سـنت)) و ((دلیل عقل)) را بازگو می کنـد، و با توجه به اینکه ((اجماع)) نیز طبق تحقیقات دانشمندان به سنت باز می گردد همه دلائل اربعه در این عبارت جمع است .

بعضـی از مفسـران نیز احتمال داده انـد که ((هـدی)) اشاره به هـدایتهای معنوی است که در پرتو خودسازی و تقوا و تهـذیب نفس برای انسان حاصل می گردد (البته این معنی با آنچه در بالا گفتیم قابل جمع است).

در حقیقت بحث و جدال علمی در صورتی می تواند ثمر بخش باشد که متکی به یکی از این دلائل گردد، دلیل عقل یا کتاب ، یا سنت .

سپس در یـک عبـارت کوتـاه و پر معنی به یکی از علـل انحراف و گمراهی این رهبران ضـلالت پرداخته می گویـد: ((آنهـا با تکبر و بی اعتنائی نسبت به سخنان الهی و دلائل روشن عقلی می خواهند مردم را از راه خدا گمراه سازند)) (ثانی عطفه لیضل عن سبیل الله).

((ثانی)) از ماده ((ثنی)) به معنی پیچیدن است و ((عطف)) به معنی پهلو است ، و پیچیدن پهلو کنایه از بی اعتنائی و اعراض از چیزی است .

جمله ((لیضل)) ممکن

است هدف این اعراض و رویگردانی باشد، یعنی آنها برای گمراه ساختن مردم آیات و هدایتهای الهی را به هیچ می گیرند، و ممکن است نتیجه آن گردد، یعنی محصول بی اعتنائی آنها این است که مردم را از راه حق باز می دارند.

به هر حال ، سپس کیفر شدید آنها را در دنیا و آخرت به این صورت تشریح می کند: ((بهره آنها در این دنیا رسوائی و بدبختی است ، و در قیامت عذاب سوزنده را به آنها می چشانیم)) (له فی الدنیا خزی و نذیقه یوم القیمه عذاب الحریق).

و به او می گوئیم : ((این نتیجه چیزی است که دستهایت از پیش برای تو فرستاده است)) (ذلک بما قدمت یداک).

((و خداوند هرگز به بندگان ظلم و ستم نمی کند)) (و ان الله لیس بظلام للعبید).

نه کسی را بی جهت کیفر می دهد، و نه بر میزان مجازات کسی بدون دلیل

می افزاید، و برنامه او عدالت محض و محض عدالت است . <۱۵>

این آیه از آیاتی است که هم مذهب جبریون را نفی می کند و هم اصل عدالت را در مورد افعال خدا اثبات می نماید. (برای توضیح بیشتر به جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۱۹۵ - ذیل آیه ۱۸۲ آل عمران - مراجعه کنید). آنها که بر لب پرتگاه کفرند!

در آیات گذشته سخن از دو گروه در میان بود گروه پیروان گمراه ، و رهبران گمراه کننده ، اما در آیات مورد بحث سخن از گروه سومی است که همان افراد ضعیف الایمان هستند.

قرآن در توصیف این گروه چنین می گوید: ((بعضی از مردم خدا را

تنها با زبان می پرستند اما ایمان قلبی شان بسیار سطحی و ضعیف است)) (و من الناس من یعبد الله علی حرف).

تعبیر به ((علی حرف)) ممکن است اشاره به این باشد که ایمان آنها بیشتر بر زبانشان است ، و در قلبشان جز نور ضعیف بسیار کمرنگی از ایمان نتابیده است .

و ممکن است اشاره به این باشد که آنها در متن ایمان و اسلام قرار ندارند بلکه در کنار و لبه آنند، زیرا یکی از معانی حرف لبه کوه و کناره اشیاء است و می دانیم کسانی که در لبه چیزی قرار گرفته اند مستقر و پا بر جا نیستند، و با تکان مختصری از مسیر خارج می شوند، چنین است حال افراد ضعیف الایمان که با کوچکترین چیزی ایمانشان بر باد فنا می رود.

سپس قرآن به تشریح تزلزل ایمان آنها پرداخته می گوید: ((آنها چنانند که اگر دنیا به آنها رو کند و نفع و خیری به آنان برسد حالت اطمینان پیدا

می کنند! و آن را دلیل بر حقانیت اسلام می گیرند، اما اگر به وسیله گرفتاریها و پریشانی و سلب نعمت مورد آزمایش قرار گیرند دگرگون می شوند و به کفر رو می آورند! (فان اصابه خیر اطمان به و ان اصابته فتنه انقلب علی وجهه). <۱۶>

گوئی آنها دین و ایمان را به عنوان یک وسیله نیل به مادیات پذیرفته اند که اگر این هدف تاءمین شد دین را حق می دانند و گر نه بی اساس !

((ابن عباس)) و جمعی دیگر از مفسران پیشین در شاءن نزول این آیه چنین نقل کرده اند که

گاهی گروهی از بادیه نشینان خدمت پیامبر می آمدند، اگر حال جسمانی آنها خوب می شد، اسب آنها بچه خوبی می آورد، زن آنها پسر می زائید و اموال و چهار پایان آنان فزونی می گرفت خشنود می شدند و به اسلام و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) عقیده پیدا می کردند!، اما اگر بیمار می شدند، همسرشان دختر می آورد و اموالشان رو به نقصان می گذاشت وسوسه های شیطانی قلبشان را فرا می گرفت و به آنها می گفت تمام این بدبختیها بخاطر این آئینی است که پذیرفته ای و آنها هم روی گردان می شدند!. <۱۷>

قابل توجه اینکه قرآن در مورد روی آوردن دنیا به این اشخاص تعبیر به خیر می کند، و در مورد پشت کردن دنیا تعبیر به فتنه (وسیله آزمایش) نه شر اشاره به اینکه این حوادث ناگوار شر و بدی نیست ، بلکه وسیله ای است برای آزمایش .

و در پایان آیه اضافه می کند و ((به این ترتیب آنها هم دنیا را از دست داده اند و هم آخرت را)) (خسر الدنیا و الاخره).

((و این روشنترین خسران و زیان است که انسان هم دینش بر باد رود و هم دنیایش)) (ذلک هو الخسران المبین).

در حقیقت این گونه افراد دین را تنها از دریچه منافع مادی خود می نگریستند و معیار و محک حقانیت آن را روی آوردن دنیا می پنداشتند، این گروه که در عصر و زمان ما نیز تعدادشان کم نیست ، و در هر جامعه ای وجود دارند، ایمانی آلوده به شرک و بت پرستی دارند

منتها بت آنها همسر و فرزند و مال و ثروت و گاو و گوسفند آنها است و بدیهی است که چنین ایمان و اعتقادی سست تر از تار عنکبوت است !

البته بعضی از مفسران این آیه را اشاره به منافقان دانسته اند، اگر منظور منافقی باشد که به هیچ وجه ایمان در دل او نیست این بر خلاف ظاهر آیه است ، زیرا جمله ((یعبد الله)) و همچنین ((اطمان به)) و جمله ((انقلب علی وجهه)) نشان می دهد قبلا ایمان ضعیفی داشته است و اگر منظور منافقانی است که بهره بسیار کمی از ایمان دارند با آنچه گفتیم منافاتی ندارد و قابل قبول است .

آیه بعد به عقیده شرک آلود این گروه مخصوصا بعد از انحراف از توحید و ایمان به خدا اشاره کرده می گوید: ((او جز خدا کسی را می خواند که نه زیانی می تواند به او برساند و نه سودی)) (یدعوا من دون الله ما لا یضره و لا ینفعه)

اگر به راستی او خواهان منافع مادی و گریزان از زیان است ، و به همین دلیل معیار حقانیت دین را اقبال و ادبار دنیا می گیرید، پس چرا به سراغ بتهائی می رود که نه امیدی به نفعشان است ، نه ترسی از زیانشان ، موجوداتی بی خاصیت و فاقد هر گونه اثر در سرنوشت انسانها؟!

آری ((این گمراهی بسیار عمیقی است)) (ذلک هو الضلال البعید).

فاصله آن از خط صراط مستقیم آنچنان زیاد است که امید بازگشتشان به سوی حق بسیار کم است .

باز مطلب را از این فراتر برده می گوید: ((او کسی را می

خواند که زیانش از نفعش نزدیکتر است))! (یدعوا لمن ضره اقرب من نفعه).

چرا که این معبودهای ساختگی در دنیا فکر آنها را به انحطاط و پستی و خرافات سوق می دهند، و در آخرت آتش سوزان را برای آنها به ارمغان می آورند بلکه آنگونه که در آیه ۹۸ سوره انبیاء خواندیم ((این بتها خود آتشگیره ها و هیزم جهنمند))! (انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم).

و در پایان آیه اضافه می کند ((چه بد مولا و یاوری هستند این بتها، و چه بد مونس و معاشری))(لبئس المولی و لبئس العشیر).

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که در آیه قبل هر گونه سود و زیان بتها را نفی می کند اما در این آیه می گوید زیانش از نفعش نزدیکتر است آیا این دو با یکدیگر سازگار است ؟

در پاسخ باید گفت : این در گفتگوها معمول است که گاه در یک مرحله موجودی را بی خاصیت می شمرند، پس از آن ترقی کرده آن را منشاء زیان می دانند درست مثل اینکه می گوئیم با فلان شخص معاشرت نکن که نه به درد دین تو می خورد نه به درد دنیا، و بعد ترقی می کنیم و می گوئیم بلکه مایه بدبختی و رسوائی تو است ، بعلاوه زیانی که نفی شده زیان به دشمنان آنهاست زیرا آنها قادر نیستند ضرری به مخالفان بزنند، اما زیانی که اثبات شده یک زیان قهری است که دامان عابدان آنها را می گیرد.

ضمنا صیغه افعل تفضیل (کلمه اقرب) چنانکه در جای دیگر هم گفته ایم الزاما به

معنی وجود صفتی در طرفین مورد مقایسه نیست و ای بسا طرف ضعیفتر اصلا فاقد آن باشد، مثلا می گوئیم : یک ساعت صبر و شکیبائی در برابر گناه بهتر از آتش دوزخ است (هرگز مفهوم این سخن آن نیست که آتش دوزخ خوب است

ولی صبر و شکیبائی از آن بهتر است ، بلکه آتش دوزخ اصلا فاقد هر گونه خوبی است).

این تفسیر را جمعی از مفسران بزرگ مانند ((شیخ طوسی)) در ((تبیان)) و ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) انتخاب کرده اند.

در حالی که بعضی دیگر همچون ((فخر رازی)) این احتمال را نیز در تفسیر آیه داده اند که هر یک از این دو آیه اشاره به گروهی از بتها است آیه نخست بتهای سنگی و چوبی بی جان را می گوید و آیه دوم طاغوتها و انسانهای بت گونه ، گروه اول نه سودی دارند و نه زیانی ، بلکه کاملا بی خاصیتند، ولی گروه دوم یعنی ((ائمه ضلال)) زیان دارند و خیری در آنها نیست ، و به فرض که خیر اندکی داشته باشند زیانشان به مراتب بیشتر است (جمله لبئس المولی و لبئس العشیر را نیز گواه این معنی گرفته اند) و به این ترتیب تضادی باقی نمی ماند. <۱۸>

و از آنجا که روش قرآن این است که مسائل نیک و بد را در مقایسه با هم بیان کند تا نتیجه گیری آن کاملتر و روشنتر باشد در آخرین آیه مورد بحث می فرماید: ((خداوند کسانی را که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند در باغهائی از بهشت وارد می کند که نهرها زیر

درختانش جاری است)) (ان الله یدخل الذین آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجری من تحتها الانهار).

برنامه آنها روشن ، خط فکری و عملی آنها مشخص ، مولای آنها خدا و همدم و مونسشان انبیاء و شهداء و صالحان و فرشتگان خواهند بود.

آری ((خدا هر چه را اراده کند انجام می دهد)) (ان الله یفعل ما یرید).

این پاداشهای بزرگ برای او سهل و آسان است ، همانگونه که مجازات

مشرکان لجوج و رهبران گمراهشان برای او ساده است .

در این مقایسه در حقیقت گروهی که تنها ایمان بر زبانشان قرار دارد در کناره دین قرار گرفته اند و با جزئی وسوسه منحرف می شوند و عمل صالحی نیز ندارند، اما مؤ منان صالح در متن اسلامند و سخت‌ترین طوفانها تکانشان نمی دهد، درخت ایمانشان ریشه دار و میوه اعمال صالح بر شاخسار آن آشکار است ، این از یکسو.

از سوی دیگر معبودهای گروه اول بی خاصیت اند بلکه زیانشان بیشتر است اما مولا و سرپرست گروه دوم بر همه چیز قدرت دارد و برترین نعمتها را برای آنها فراهم ساخته است . بعضی از مفسران در شاءن نزول نخستین آیه از آیات فوق چنین نقل کرده اند: گروهی از قبیله ((بنی اسد)) و ((بنی غطفان)) که با پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پیمان بسته بودند گفتند ما می ترسیم خدا سرانجام محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را یاری نکند و در نتیجه رابطه ما با هم پیمانهایمان از یهود قطع شود و آنها به ما مواد غذائی ندهند، آیه فوق نازل شد و به آنها اخطار

کرد و آنها را سخت مذمت نمود.

بعضـی دیگر گفته انـد گروهی از مسـلمانان به خاطر شـدت غضب بر کفار، برای پیروی پیغمبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) بیقراری و بیتابی می کردنـد و می گفتند: چرا وعده خدا در این زمینه تحقق نمی یابد؟ آیه نازل شد و آنها را بر این بی صبری ملامت کرد. <۱۹>

رستاخیز پایان همه اختلافات

از آنجا که در آیات گذشـته سـخن از گروه ضـعیف الایمان بود در آیات مورد بحث نیز چهره دیگری از آنها را ترسـیم کرده می گویـد: ((کسـی که گمـان می کنـد خـدا پیـامبرش را در دنیـا و آخرت یاری نخواهـد کرد، و در خشم و غیظ فرو رفته هر کاری از دستش ساخته است انجام دهد، ریسمانی به سقف خانه خود بیاویزد و خود را از آن آویزان کند، و نفس خود را قطع نمایـد و تـا سـر حـد مرگ پیش رود ببینـد آیا این کار خشم او را فرو می نشانـد)) (من کان یظن ان لن ینصـره الله فی الـدنیا و الاخره فلیمدد بسبب الی السماء ثم لیقطع فلینظر هل یذهبن کیده ما یغیظ).

این تفسیر را گروه کثیری از مفسران برگزیده ، یا به عنوان یک احتمال قابل ملاحظه ذکر کرده اند. <۲۰>

طبق این تفسـیر ضـمیر ((لن ینصـره الله)) به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) باز می گردد، و ((سماء)) به معنی سقف خانه است (چون ((سـماء)) به هر چیزی که در جهت فوق قرار داشـته باشـد اطلاـق می گردد) و جمله ((لیقطع)) به معنی خفقان و قطع نفس و پیش رفتن تا سر حد

مرگ است .

احتمالات مختلف دیگری نیز در تفسیر این آیه داده شده است که ذکر همه آنها لزومی ندارد ولی از میان آنها دو تفسیر قابل ملاحظه است :

۱ - منظور از ((سماء)) همان ((آسمان)) است ، یعنی : ((اینگونه اشخاصی که تصور می کنند خدا پیامبرش را یاری نخواهد کرد به آسمان بروند، و طنابی به آن آویزان کنند، و خود را در میان زمین و آسمان به دار کشند تا نفسشان بریده شود (یا طنابی را که به آن آویزان شده اند قطع کنند تا از همانجا سقوط نمایند) ببینند آیا این کار خشمشان را فرو می نشاند))؟!

۲ - ضمیر مذکور، به خود این اشخاص باز گردد (نه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یعنی : ((کسانی که فکر می کنند خدا آنها را یاری نمی کند، و روزیشان بر اثر ایمان آوردن قطع می گردد، هر کاری از دستشان ساخته است انجام دهند، به آسمان بروند خود را با ریسمانی آویزان نمایند سپس این ریسمان را قطع کرده تا سقوط کنند، آیا این کارها خشمشان را فرو می نشاند))؟.

مطلب قابل توجه اینکه تمام این تفسیرها به یک نکته روانی در ارتباط با افراد کم حوصله و عصبانی و ضعیف الایمان اشاره می کند که آنها وقتی کارشان ظاهرا به بن بست می رسد فورا دستپاچه می شوند و تصمیمهای جنون آمیز می گیرند:

گاه مشت بر در و دیوار می کوبند.

گاه می خواهند زمین را بشکافند و زیر آن پنهان شوند.

و سر انجام برای خاموش کردن آتش خشم خویش تصمیم به انتحار و خود - کشی می گیرند، در

حـالی که هیچیـک از این اعمال جنون آمیز مشـکل آنها را حل نمی کنـد، اگر کمی خونسـرد باشـند، صبر و حوصـله به خرج دهند و با نیروی ایمان به خدا و اعتماد به نفس و شکیبائی و استقامت به جنگ مشکلات بر خیزند حل آن قطعا ممکن است .

آیه بعـد اشاره به یک جمع بنـدی در آیات گذشـته کرده می گویـد: ((اینگونه ما قرآن را به صورت آیات بینات و نشانه های روشن نازل کردیم)) (و کذلک انزلناه آیات بینات).

دلائلی برای معاد و رسـتاخیز همچون بررسـی دوران جنینی انسان ، و رشد گیاهان ، و زنده شدن زمینهای مرده ، که همگان را به مسـاءله معـاد آشـنا می سازد و دلائلی همچون بی خاصـیت بودن بتها، و سـر انجام کار کسانی که دین را وسـیله جلب منافع مادی قرار می دهند.

ولی با اینهمه ، داشتن دلائل روشن به تنهائی کافی نیست بلکه آمادگی پذیرش حق نیز لازم است ، به همین دلیل در پایان آیه می گوید: ((و خداوند هر کس را بخواهد هدایت می کند)) (و ان الله یهدی من یرید).

بارهـا گفته ایم که خواست خـدا بی حسـاب نیست ، او حکیم است و همه کارهـایش دارای حساب ، هر کس که در راه او به مجاهده بر خیزد، و از اعماق جان خواستار هدایت باشد، خدا او را به وسیله آیات بیناتش راهنمائی می کند. <۲۱>

آخرین آیه مورد بحث به شـش گروه از پیروان مذاهب مختلف که یک گروه مسـلم و مؤ منند، و پنج گروه غیر مسلمان اشاره کرده می فرماید: ((کسانی که ایمان آورده اند، و

یهود، و صابئان ، و نصارا، و مجوس ، و مشرکان ، خداوند در میان آنها روز قیامت داوری می کند، و حق را از باطل جدا می سازد)) (ان الذین آمنوا و الذین هادوا و الصابئین و النصاری و المجوس و الذین اشرکوا ان الله یفصل بینهم یوم القیامه).

مگر نه این است که یکی از نامهای قیامت یوم الفصل ، روز جدائی حق از باطل است ، یوم البروز روز آشکار شدن مکتومها، و روز پایان گرفتن اختلافات است .

آری خدا در آن روز به همه این اختلافات پایان می دهد چرا که ((او از همه چیز آگاه و با خبر است)) (ان الله علی کل شی ء شهید).

۱ - پیوند آیات

پیوند این آیه با آیات قبل از این نظر است که در آیه قبل سخن از هدایت الهی در دلهای آماده بود، ولی از آنجا که همه دلها آماده نیست و تعصبها و لجاجتها و تقلیدهای کورکورانه سد محکمی در برابر پذیرش هدایت است لذا می گوید این گروه بندیها و اختلافات در میان عده ای همچنان تا دامنه قیامت باقی خواهد ماند و تنها در آن روز همه خفایا آشکار می گردد و اختلافات بر چیده خواهد شد.

بعلاوه در آیات گذشته سخن از گروههای سه گانه ای بود که بعضی بی دلیل در باره خدا و رستاخیز به مجادله برمی خیزند، و بعضی کارشان اغواگری است ،

و گروهی افراد سست ایمانی هستند که گاه به این سو و گاه به آن سو پرتاب می شوند آیه مورد بحث به نمونه های این گروهها که در برابر مؤ منان قرار گرفته

اند اشاره می کند.

از همه اینها گذشته بحث در باره معاد در آیات پیشین این سؤ ال را مطرح می کند که هدف از معاد چیست ؟ در آیه مورد بحث یکی از اهداف آن که پایان گرفتن اختلافات و بازگشت به وحدت است بیان شده .

۲ - مجوس کیانند؟

واژه ((مجوس)) فقط یک بار در قرآن مجید در همین آیات مطرح شده و با توجه به اینکه در برابر مشرکان و در صف ادیان آسمانی قرار گرفته اند چنین بر می آید که آنها دارای دین و کتاب و پیامبری بوده اند.

تردیدی نیست که امروز مجوس به پیروان زردشت گفته می شود، و یا لااقل پیروان زردشت بخش مهمی از آنان را تشکیل می دهند، ولی تاریخ خود زردشت نیز به هیچوجه روشن نمی باشد، تا آنجا که بعضی ظهور او را در قرن یازدهم قبل از میلاد دانسته اند و بعضی در قرن ششم یا هفتم !. <۲۲>

این تفاوت و اختلاف عجیب یعنی پنج قرن ! نشان می دهد که تا چه اندازه تاریخ زردشت تاریک و مبهم است .

معروف این است او کتابی به نام اوستا داشته که در سلطه اسکندر بر ایران از بین رفته است ، و بعدا در زمان بعضی از پادشاهان ساسانی بازنویسی شده . <۲۳>

از عقائد آنها مطالب زیادی در دست نداریم ، ولی چیزی که امروز بیش از همه شهرت دارد مساءله اعتقاد به دو مبداء خیر و شر یا نور و ظلمت است ، به این ترتیب که خدای نیکیها و نور را ((اهورامزدا)) و خدای شر و ظلمت را ((اهریمن)) می

دانند، و به عناصر چهار گانه مخصوصا ((آتش)) احترام بسیار می گذارند تا آنجا که آنها را آتش پرست می خوانند و هر جا آنها هستند آتشکده ای کوچک یا بزرگ نیز وجود دارد.

بعضی واژه مجوس را از ماده ((مغ)) که به پیشوایان و روحانیین این مذهب می گفتند مشتق می دانند، و ((مؤ بد)) که اکنون به روحانیین آنها گفته می شود در اصل از ریشه ((مغود)) بوده .

در روایات اسلامی آنها از پیروان یکی از انبیای بر حق شمرده شده اند (که بعدا از اصل توحید منحرف گشته و به افکار و عقائد شرک آلود روی آورده اند).

در بعضی از روایات می خوانیم مشرکان مکه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تقاضا کردند از آنها جزیه بگیرد، و اجازه بت پرستی به آنها بدهد! پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: من جز از اهل کتاب جزیه نمی گیرم ، آنها در پاسخ نوشتند تو چگونه چنین میگوئی در حالی که از مجوس منطقه ((هجر)) جزیه گرفته ای ؟!

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: ان المجوس کان لهم نبی فقتلوه و کتاب احرقوه : ((مجوس پیامبری داشتند و کتاب آسمانی ، پیامبرشان را به قتل رساندند، و کتاب او را آتش زدند))! <۲۴>

در حدیث دیگری از ((اصبغ بن نباته)) می خوانیم که علی (علیه السلام) بر فراز منبر فرمود: سلونی قبل ان تفقدونی ((از من سؤ ال کنید پیش از آنکه مرا نیابید)).

((اشعث بن قیس)) (منافق معروف) برخاست و گفت : ای امیر مؤ منان

چگونه

از مجوس جزیه گرفته می شود در حالی که کتاب آسمانی بر آنها نازل نشده و پیامبری نداشته اند؟ علی (علیه السلام) فرمود: آری ای اشعث قد انزل الله الیهم کتابا و بعث الیهم نبیا: ((خداوند کتابی بر آنها نازل کرده و پیامبری مبعوث نموده است)). <۲۵>

و در حدیثی از امام سجاد علی بن الحسین (علیه السلام) می خوانیم که پیامبر فرمود: سنوا بهم سنه اهل الکتاب ، یعنی المجوس : ((با آنها طبق سنت اهل کتاب رفتار کنید، منظور پیامبر اسلام مجوس بود)). <۲۶>

ضمنا باید توجه داشت که واژه ((مجوس)) جمع است و مفرد آن ((مجوسی)) است .

۲ - صابئان چه کسانی هستند؟

از آیه فوق اجمالا استفاده می شود که آنها نیز پیرو بعضی از مذاهب آسمانی بوده اند، بخصوص که در آیه در میان طائفه یهود و نصارا قرار گرفته اند، بعضی آنها را از پیروان ((یحیی بن زکریا)) می دانند که مسیحیان او را یحیی تعمید دهنده می نامند و بعضی معتقدند آنها برخی از عقائد یهود و برخی از عقائد مسیحیان را گرفته و به هم آمیخته اند، و لذا مذهب آنها را برزخی میان این دو مذهب می دانند.

((صابئان)) برای آب جاری اهمیت زیادی قائلند، و لذا بسیاری از آنها در کنار نهرهای بزرگ زندگی می کنند، می گویند به بعضی از ستارگان نیز احترام می گذارند، و به همین جهت متهم به ((ستاره پرستی)) شده اند، هر چند ظاهر آیه فوق این است که آنها در صف مشرکان نیستند.

(برای توضیح بیشتر به جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۶۲ سوره

بقره مراجعه کنید).

۳ - گروه منحرفان از توحید

در آیـات فوق به پنـج گروه از مـذاهب تحریف یـافته اشـاره شـده که شایـد ترتیب آنهـا در اینجا بر حسب انحرافشان از اصـل توحیـد است ، یهود کمـترین انحراف را نسبت به دیگران از توحیـد دارنـد و صابئـان که گروه برزخی در میـان یهود و نصـارا هستند در مرحله دومند.

سپس نصارا با پـذیرش تثلیث و خـدایان سه گانه انحراف بیشتری یافته ، و مجوس با تقسـیم کردن کل عالم به دو بخش خیر و شر و قائل شدن به دو مبداء در سراسر جهان هستی در مرحله چهارم قرار دارند. و اما مشرکان و بت پرستان که گرفتار بیشترین انحرافند، در آخر ذکر شده اند. همه موجودات جهان در پیشگاه او سجده می کنند

از آنجا که در آیات گذشـته سخن از مبداء و معاد بود، آیه مورد بحث با طرح مساءله توحید و خداشناسی ، حلقه مبدء و معاد را تکمیل می کند، پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) را مخاطب ساخته می گوید: ((آیا ندیدی تمام کسانی که در آسمانها و تمام کسانی که در زمین هستند برای خدا سجده می کنند، و خورشید و ماه و ستارگان و کوهها و درختان و جنبندگان))؟! (الم تر ان الله یسجد له من فی السماوات و من فی الارض و الشمس و القمر و النجوم و الجبال و الشجر و الدواب).

((و نیز بسیاری از مردم برای او سجده می کنند، در حالی که بسیار

دیگر ابا دارند و مستحق عذابند)) (و کثیر من الناس و کثیر حق علیه العذاب).

سپس اضافه می کند: ((اینها نزد

پروردگـار بی ارزشــند و هر کس را خـدا بی ارزش سـازد هیچکس نمی توانـد او را گرامی دارد و مشـمول سـعادت و ثـواب کند)) (و من یهن الله فما له من مکرم).

آری ((خداونـد هر کاری را بخواهـد و مصـلحت بدانـد انجام می دهد)) مؤ منان را گرامی و منکران را خوار می سازد (ان الله یفعل ما یشاء).

۱ - این سجود همگانی چگونه است ؟

- در قرآن مجید در آیات مختلف سـخن از ((سجود)) عمومی موجودات جهان و همچنین ((تسبیح)) و ((حمد)) و ((صلوه)) (نمـاز) به میان آمـده است و تاءکیـد شـده که این عبادات چهار گانه مخصوص انسانها نیست ، بلکه حتی موجودات ظاهرا بی جان نیز در آن شرکت دارند.

گر چه در ذیـل آیه ۴۴ سوره اسـراء (در جلـد دوازدهم) پیرامون حمـد و تسبیح عمومی موجودات عالم به طور مشـروح بحث کرده ایم ، و همچنین در جلـد دهم ذیل آیه ۱۵ سوره رعد از سـجده عمومی موجودات عالم سخن گفته ایم باز در اینجا لازم است اشاره ای به این مساءله مهم بشود:

با توجه به آنچه در آیه مورد بحث آمده موجودات عالم دارای دو گونه سجودند، ((سجود تکوینی)) و ((سجود تشریعی)).

خضوع و تسـلیم بی قیـد و شـرط آنها در برابر اراده حق و قوانین آفرینش و نظام حاکم بر این جهان همان سـجود تکوینی آنها است که تمام ذرات موجودات را شامل می شود، حتی سـلولهای مغز فرعونها و نمرودها و منکران لجوج ، و تمام ذرات وجود آنها مشمول این سجود تکوینی هستند.

به گفته جمعی از محققان تمامی ذرات جهان دارای نوعی درک

و شعورند،

و به موازات آن در عالم خود، حمد و تسبیح خدا می گویند، و سجود و صلات دارند (شرح این سخن را در ذیل آیه ۴۴ سوره اسراء آوردیم) و اگر این نوع درک و شعور را نپذیریم لااقل تسلیم و خضوع آنها در برابر همه نظامات هستی به هیچوجه قابل انکار نیست .

اما ((سجود تشریعی)) همان نهایت خضوعی است که از صاحبان عقل و شعور و درک و معرفت در برابر پروردگار تحقق می یابد.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که اگر برنامه سجود عمومی موجودات همه انسانها را در بر می گیرید چرا در آیه فوق به گروهی از انسانها تخصیص داده شده است ؟.

اما با توجه به اینکه سجده در این آیه در یک مفهوم جامع میان ((تشریع)) و ((تکوین)) استعمال شده پاسخ این سؤ ال روشن می شود، زیرا سجده در مورد خورشید و ماه و ستارگان و کوهها و درختان و جنبندگان ، فرد تکوینیش منظور است ، اما در مورد انسانها تشریعی است که بسیاری آن را انجام می دهند و گروهی سرپیچی کرده و مصداق ((کثیر حق علیه العذاب)) هستند، و می دانیم استعمال یک لفظ در مفهوم جامع و عام با حفظ مصادیق مختلف هیچ مانعی ندارد، حتی نزد آنها که استعمال لفظ را در بیشتر از یک معنی جایز نمی دانند، تا چه رسد به ما که استعمال لفظ مشترک را در معانی متعدد مجاز می دانیم (دقت کنید).

۲ - آیا سجود فرشتگان تشریعی است ؟

بی شک در ((جمله یسجد له من فی السماوات)) فرشتگان داخلند، ولی

آیا سجده آنها تکوینی است یا تشریعی ؟

با توجه به اینکه آنها دارای عقل و شعور و معرفت و اراده اند، سجود آنها جنبه تشریعی دارد یعنی عبادت و خضوعی است که با اراده و اختیار انجام می گیرید قرآن در باره فرشتگان می گوید: لا یعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤ مرون :

((آنها هیچیک از فرمانهای الهی را عصیان نمی کنند و آنچه را که او دستور داده انجام می دهند)) (تحریم - ۶).

۳ - پاسخ به چند سؤ ال

۱ - با توجه به اینکه ((من فی الارض))، شامل همه انسانها می شود، چرا بعد از آن جمله ((کثیر من الناس)) آمده است ؟

در پاسخ این سؤ ال می توان گفت که این جمله در حقیقت توضیحی است برای ((من فی الا رض)) یعنی ساکنان زمین دو گروهند، گروهی مؤ من و خاضع در برابر خدا و گروهی کافر و متمرد و سرکش .

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که تعبیر ((من فی الارض)) که جنبه عمومی دارد اشاره به سجود تکوینی است که همه انسانها حتی کافران جزء جزء وجودشان در آن شرکت دارند، ولی جمله ((کثیر من الناس و...)) اشاره به سجود تشریعی است که در آن با هم مختلفند.

این احتمال نیز وجود دارد که ((من فی الا رض)) اشاره به فرشتگان ساکن زمین باشد مانند ((من فی السماء)) که اشاره به فرشتگان ساکن آسمانها است ، در حالی که جمله بعد، از انسانهای ساکن زمین سخن می گوید.

۲ - چرا در این آیه از ساکنان آسمان و زمین ، سخن به میان آمده

نه از خود آسمان و زمین .

در پاسخ می گوئیم آسمانها همان ستارگانند که در کلمه ((نجوم)) جمعند، و ذکر ((جبال)) (کوهها) که قسمت مهمی از کره زمین را تشکیل می دهند اشاره به خود زمین است .

۳ - بالاخره آخرین سؤ ال این است که چرا ((الم تر)) (آیا نمی بینی)

فرموده ، با اینکه سجده عمومی موجودات چیزی نیست که با چشم دیده شود؟

اما با توجه به اینکه ((رؤ یت)) در لسان عرب گاهی به معنی ((علم)) می آید پاسخ این سؤ ال نیز روشن می شود، بعلاوه گاه از مسائل بسیار روشن تعبیر به مشاهده می کنیم و مثلا می گویند آیا نمی بینی که فلان انسان ، حسود و بخیل است ، یا فلان انسان عالم و عادل است (در حالی که این صفات جنبه حسی ندارد) منظور درک قطعی است . جمعی از مفسران شیعه و اهل تسنن شاءن نزولی برای نخستین آیه از آیات فوق نقل کرده اند که فشرده اش این است : ((روز جنگ بدر، سه نفر از مسلمانان (علی (علیه السلام) و حمزه ، و عبیده بن حارث بن عبد المطلب) به میدان نبرد آمدند و به ترتیب ((ولید بن عتبه)) و ((عتبه بن ربیعه)) و ((شیبه بن ربیعه)) را از پای در آوردند، آیه فوق نازل شد و سرنوشت این مبارزان را بیان کرد.

و نیز نقل کرده اند که ((ابوذر)) سوگند یاد می کرد که این آیه در باره مردان فوق نازل شده . <۲۷>

ولی همان گونه که بارها گفته ایم وجودشان نزول خاص هرگز

مانع عمومیت مفهوم آیه نمی شود.

دو گروه متخاصم در برابر هم !

در آیات گذشته به گروه مؤ منان و طوائف مختلفی از کفار اشاره شده بود،

و مخصوصا آنها را به صورت شش گروه بیان کرد، در اینجا می فرماید: این دو دسته - مؤ منان و غیر مؤ منان - در باره پروردگارشان به مخاصمه و جدال پرداختند (هذان خصمان اختصموا فی ربهم). <۲۸>

طوائف پنجگانه کفار از یکسو و مؤ منان راستین از سوی دیگر، و اگر درست دقت کنیم می بینیم که اساس اختلافات همه ادیان به اختلاف در باره ذات و صفات خدا باز می گردد و نتیجه آن به مساءله نبوت و معاد کشیده می شود، بنابراین لزومی ندارد که ما در اینجا کلمه ((دین)) را در تقدیر بگیریم و بگوئیم مخاصمه آنها در دین پروردگارشان است بلکه واقعا ریشه اختلافات به اختلاف در توحید باز می گردد، و اصولا تمام ادیان تحریف یافته و باطل به نوعی از شرک گرفتارند که آثارش در همه عقائد آنها ظاهر می شود.

سپس چهار نوع مجازات کافرانی را که دانسته و آگاهانه حق را انکار کردند بیان می کند:

نخست از لباس آنها شروع کرده می گوید: ((کسانی که کافر شدند لباسهائی از آتش برای آنها بریده می شود)) (فالذین کفروا قطعت لهم ثیاب من نار).

این جمله ممکن است اشاره به آن باشد که واقعا قطعاتی از آتش به صورت لباس برای آنها بریده و دوخته می شود!، و یا کنایه از این باشد که آتش دوزخ از هر سو آنها را مانند لباس احاطه می کند.

دیگر اینکه مایع سوزان و جوشان

((حمیم دوزخ)) بر سر آنها ریخته می شود)) (یصب من فوق رؤ سهم الحمیم). <۲۹>

امـا این آب سوزان و جوشـان در بـدن آنهـا آنچنـان نفوذ می کنـد که ((هم درونشـان را ذوب می نمایـد و هم برونشـان را))! (یصهر به ما فی بطونهم و الجلود). <۳۰>

سوم اینکه ((تازیانه ها یا گرزهائی از آهن سوزان برای آنها آماده است)) (و لهم مقامع من حدید). <۳۱>

((و هرگاه بخواهند از دوزخ و غم و اندوههای آن خارج شوند آنها را به آن باز می گردانند، و به آنان گفته می شود، بچشید عذاب سوزان را))! (کلما ارادوا ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها و ذوقوا عذاب الحریق).

و این چهارمین مجازات آنها است .

در آیات بعـد با اسـتفاده از ((روش مقابله)) حال مؤ منان صالـح را بیان می کنـد تا از طریق مقایسه ، وضع هر دو گروه کاملا مشخص شود، و در اینجا پنج نوع پاداش آنها را بازگو می کند:

نخست می گویـد: ((خداوند کسانی را که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام داده اند در باغهائی از بهشت وارد می کند که از زیر درختانش نهرها جاری است))

(ان الله یدخل الذین آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجری من تحتها الانهار).

گروه اول در شعله های آتش سوزان غوطهورند و اینها در باغهای بهشت در کنار نهرهای جاری آرمیده اند.

سپس به زینت و لباس آنها پرداخته ، می گویـد: ((آنها با دسـتبندهائی از طلا و مروارید زینت می یابند و لباسـشان در آنجا از حریر است)) (یحلون فیها من اساور من ذهب و لؤ لؤ ا

و لباسهم فیها حریر). <۳۲>

و این دو پاداش دیگر آنها است .

به این ترتیب در بهشت ، زیباترین لباسهائی را که در دنیا از آن محروم بودند در تن می کنند و دستبندهای جواهر نشان در دست دارند، اگر در این جهان از پوشیدن این گونه لباسها و زینتها ممنوع بودند به خاطر آن بود که مایه غرور و غفلت می شد و سبب محرومیت گروه دیگر می گشت ، ولی در آنجا که این مسائل مطرح نیست این ممنوعیتها برداشته می شود و جبران می گردد.

البته با توجه به اینکه الفبای زندگی در آن جهان با اینجا متفاوت است این الفاظ مفاهیمی برتر و بالاتر از آنچه ما در این جهان می اندیشیم خواهد داشت (دقت کنید).

و بالاخره چهارمین و پنجمین موهبتی که خدا به آنها ارزانی می دارد و صرفا جنبه روحانی دارد این است که ((آنها به سخنان پاکیزه هدایت می شوند)) (و هدوا

الی الطیب من القول).

سخنانی روح پرور، و جمله ها و الفاظی نشاط آفرین و کلماتی پر از صفا و معنویت که روح را در مدارج کمال سیر می دهد و جان و دل انسان را می نوازد و پرورش می دهد.

و همچنین ((به سوی راه خداوند حمید و شایسته ستایش هدایت می گردند)) (و هدوا الی صراط الحمید). <۳۳>

راه شناسائی خدا و نزدیک شدن معنوی و روحانی به قرب جوار او، راه عشق و عرفان .

آری خداوند مؤ منان را با هدایت کردن به سوی این معانی به آخرین درجه لذات روحانی سوق می دهد.

در حدیثی که علی بن ابراهیم مفسر معروف ، در تفسیر

خـود آورده است چنین می خـوانیم که منظـور از ((طیب من القـول)) توحیـد و اخلاـص است و منظور از ((صـراط الحمیـد)) ولایت و قبول رهبری رهبران الهی است (البته این یکی از مصادیق روشن آیه است).

ضمنا از تعبیرات مختلفی که در آیات فوق و همچنین در شاءن نزول آنها وارد شده چنین بر می آید که آن عذابهای سـخت و سنگین برای گروه خاصی از کافران

است که به مخاصـمه در باره پروردگار برمی خیزند و برای گمراهی دیگران کوشـش دارند، آنها افرادی هستند از سردمداران کفر، همچـون کسـانی که در میـدان جنـگ بـدر به مقـاتله بـا علی (علیه السـلام) و حمزه بن عبـدالمطلب و عبیـده بن حـارث برخاستند. مانعان خانه خدا!

در آیات گذشـته سـخن از کفار به طور مطلق در میان بود، ولی در آیه مورد بحث ، اشاره به گروه خاصـی از آنان شده اسـت که دارای تخلفات و گناهان سنگین مخصوصا در رابطه با مسجدالحرام و مراسم پرشکوه حج هستند.

نخست می گوید: ((کسانی که کافر شدند و مردم را از راه خدا، جلوگیری می کنند...)) (ان کفروا و یصدون عن سبیل الله).

((همچنین مردم با ایمان را از کانون بزرگ توحید، مسجدالحرام باز می دارند، همان مرکزی که آن را برای همه مردم یکسان قرار داده ایم ، چه آنها که در آن سـرزمین زنـدگی می کننـد و چه آنها که از نقاط دور به سوی آن می آینـد مسـتحق عذابی دردناکند)) (و المسجد الحرام الذی جعلناه للناس سواءالعاکف

فیه و الباد).

((و هر کس بخواهد در این سرزمین از طریق حق منحرف گردد، دست به ظلم و ستم بیالاید ما

از عذاب دردناک به او می چشانیم)) (و من یرد فیه بالحاد بظلم نذقه من عذاب الیم).

در واقع این گروه از کافران علاوه بر انکار حق ، مرتکب سه جنایت بزرگ شده اند:

۱ - جلوگیری از راه خدا و ایمان و طاعت او ۲ - جلوگیری از عبادت کنندگان و زوار خانه خدا و قرار دادن امتیازی برای خود ۳ - در این سرزمین مقدس دست به ظلم و گناه و الحاد می زنند.

خداوند این گروه را که مستحق عذاب الیمند کیفر می دهد.

۱ - در این آیه ، ((کفر)) این گروه به صورت فعل ماضی ، و ((جلوگیری از طریق خدا)) به صورت ((فعل مضارع)) آمده است ، اشاره به اینکه کفر آنها قدیمی است و اما تلاش و کوششان برای گمراه ساختن مردم ، همیشگی و مستمر است ، به تعبیر دیگر جمله اول از اعتقاد باطل آنها که یک امر ثابت است سخن می گوید، و جمله دوم از عمل آنها که تکرار ((صد عن سبیل الله)) است .

۲ - منظور از ((صد عن سبیل الله))، هر گونه تلاش و کوشش برای جلوگیری مردم از ایمان و اعمال صالح است ، و تمام برنامه های تبلیغاتی و عملی که در جهت تخریب اعتقادات و انحراف آنها از راههای صحیح و اعمال پاک انجام می گیرید در این مفهوم وسیع جمع است .

۳ - همه مردم در این مرکز عبادت یکسانند

در تفسیر جمله ((سواء العاکف فیه و الباد)) مفسران بیانات گوناگونی دارند: بعضی گفته اند منظور این است که همه مردم در مراسم عبادت در این کانون توحید

یکسانند، و هیچکس حق مزاحمت به دیگری در امر حج و عبادت در کنار خانه خدا ندارد.

در حالی که بعضی معنی وسیعتری برای این جمله قائل شده اند و گفته اند نه تنها در مراسم عبادت مردم یکسانند بلکه در استفاده کردن از زمین و خانه های اطراف مکه برای استراحت و سایر نیازهای خود نیز باید مساوات باشد، به همین جهت جمعی از فقهاء خرید و فروش و اجاره خانه های مکه را تحریم کرده اند و آیه فوق را شاهد بر آن می دانند.

در روایات اسلامی نیز تاءکید شده که نباید زوار خانه خدا را از سکونت در خانه ها و منازل مکه جلوگیری کرد که بعضی به صورت تحریم و بعضی به صورت کراهت است .

در نهج البلاغه در نامه ای که علی (علیه السلام) به ((قثم بن عباس)) فرماندار مکه نگاشت چنین می خوانیم : و مر اهل مکه ان لایاخذوا من ساکن اجرا، فان الله سبحانه یقول : ((سواء العاکف فیه والباد)) فالعاکف المقیم به ، و البادی الذی یحج الیه من غیر اهله : ((به مردم مکه دستور ده تا از کسانی که در این شهر سکنی می کنند اجاره بها نگیرند، زیرا خداوند می فرماید: در این سرزمین کسانی که مقیمند یا از بیرون می آیند یکسانند، منظور از ((عاکف)) کسی است که در آنجا اقامت دارد، و از ((بادی)) کسی است که از نقاط دیگر به قصد حج می آید)). <۳۴>

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر همین آیه می خوانیم کانت

مکه لیست علی شی ء منها باب

، و كان اول من علق على بابه المصراعين ، معاويه بن ابى سفيان ، و ليس ينبغى لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور و منازلها: ((در آغاز خانه هاى مكه ، در نداشت ، نخستين كسى كه براى خانه خود در گذاشت معاويه بود، و سزاوار نيست هيچكس حجاج را از خانه ها و منازل مكه منع كند)).

از بعضى از روايات نيز استفاده مى شود كه زوار خانه خدا حق دارند از حياط خانه ها تا پايان مناسك حج استفاده كنند.

البته اين حكم تا حدود زيادى با بحث آينده ارتباط دارد كه منظور از مسجدالحرام در اين آيه خصوص آن مسجد است ، يا تمام مكه را شامل مى شود، در صورتى كه قول اول را بپذيريم نوبت به خانه هاى مكه نمى رسد، ولى در صورتى كه تمام مكه را در مفهوم آيه داخل بدانيم تحريم خريد و فروش و يا اجاره گرفتن از خانه هاى مكه براى حجاج مطرح مى شود و از آنجا كه اين مطلب از نظر منابع فقهى و روايات و تفسير مسلم نيست حكم به تحريم مشكل است ، ولى بدون شك سزاوار است اهل مكه هر گونه تسهيلاتى براى زوار خانه خدا قائل شوند و هيچگونه اولويت و امتيازى براى خود نسبت به آنها حتى در خانه ها قائل نشوند، و روايات نهج البلاغه و مانند آن نيز ظاهرا اشاره به همين است .

و به هر حال قول به تحريم در ميان فقهاى شيعه و اهل تسنن ، طرفداران زيادى ندارد (براى توضيح بيشتر به جلد ۲۰ جواهر الكلام صفحه ۴۸ به بعد در احكام منى

مراجعه شود).

این معنی نیز مسلم است که هیچکس حق ندارد به عنوان متولی خانه خدا یا عناوین دیگر، کمترین مزاحمتی برای زائر این خانه ایجاد کند، و یا آن را بیک پایگاه اختصاصی برای تبلیغات و برنامه های خود تبدیل نماید.

۴ - منظور از مسجدالحرام در این آیه چیست ؟

بعضی گفته اند منظور همان ظاهر آن است یعنی خانه کعبه و کل مسجدالحرام ، ولی بعضی آن را اشاره به تمام ((مکه)) می دانند، و آیه اول سوره اسراء را که درباره معراج پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است دلیل بر آن می دانند، زیرا در این آیه تصریح شده که آغاز معراج از مسجدالحرام بود در حالی که تاریخ می گوید از ((خانه خدیجه)) یا ((شعب ابی طالب)) یا ((خانه ام هانی)) بوده است ، معلوم می شود منظور از مسجدالحرام کل مکه است . <۳۵>

ولی از آنجا که شروع معراج پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از بیرون مسجدالحرام مسلم نیست ، و احتمال دارد که از خود مسجد، صورت گرفته باشد، ما دلیلی نداریم که آیه مورد بحث را از ظاهرش بازگردانیم ، بنابراین موضوع بحث در این آیه خود مسجدالحرام است .

و اگر در روایات فوق خواندیم که به همین آیه برای مساوات مردم در خانه های مکه استدلال شده است به خاطر این است که حکم مزبور ظاهرا یک حکم استحبابی است و در یک حکم استحبابی توسعه موضوع روی تناسبها مانعی ندارد (دقت کنید).

۵ -((الحاد به ظلم)) چیست ؟

((الحاد)) در لغت به معنی انحراف از حد

اعتدال است و ((لحد)) را از این جهت لحد گویند که حفرهای در کنار قبر و خارج از حد وسط آن است .

بنابراین منظور از جمله فوق کسانی است که با توسل به ظلم از حد اعتدال خارج می شوند، و در آن سرزمین مرتکب خلاف می گردند، منتهی بعضی ظلم را در اینجا منحصرا به معنی شرک تفسیر کرده اند، و بعضی حلال شمردن محرمات ،

در حالی که بعضی دیگر از مفسران آن را به معنی وسیع کلمه یعنی هر گونه گناه و ارتکاب حرام حتی دشنام و بدگوئی به زیر دستان را در مفهوم آن داخل می دانند، و می گویند ارتکاب هر گونه گناه در آن سرزمین مقدس کیفرش شدیدتر و سنگینتر است .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که یکی از یارانش از تفسیر این آیه سؤ ال کرد امام فرمود: کل ظلم یظلم الرجل نفسه بمکه من سرقه او ظلم احد او شی ء من الظلم فانی اراه الحادا، و لذلک کان ینهی ان یسکن الحرم :

((هرگونه ستمی که انسان به خودش در سرزمین مکه کند اعم از سرقت و ظلم به دیگران و هرگونه ستم ، من همه اینها را الحاد (و مشمول این آیه) می دانم ، و لذا امام افراد را از اینکه مکه را مسکن خود سازند نهی می کرد (چرا که گناه در این سرزمین مسؤ لیت سنگینتری دارد). <۳۶>

روایات دیگری نیز به همین معنی نقل شده ، و با اطلاق ظاهر آیه نیز هماهنگ است .

به همین دلیل بعضی از فقهاء احتمال داده اند که اگر کسی در

حرم مکه مرتکب گناهی شود که در اسلام حد برای آن تعیین شده است باید علاوه بر حد تعزیر و مجازات اضافی نیز بشود و به جمله نذقه من عذاب الیم استدلال کرده اند. <۳۷>

از آنچه گفتیم روشن می شود کسانی که آیه فوق را منحصرا به معنی نهی از احتکار یا داخل شدن در منطقه حرم بدون احرام ، تفسیر کرده اند منظورشان بیان یک مصداق روشن بوده است ، و هیچ دلیلی بر محدود کردن مفهوم وسیع آیه در دست نیست . دعوت عام برای حج !

به تناسب بحثی که در آیه گذشته پیرامون مسجدالحرام و زائران خانه خدا آمد در آیات مورد بحث نخست به تاریخچه بنای کعبه به دست ابراهیم خلیل (علیه السلام) و سپس مساءله وجوب حج ، و فلسفه آن ، و بخشی از احکام این عبادت بزرگ اشاره می کند، و یا به تعبیر دیگر آیه گذشته مقدمه ای بود برای بحثهای گوناگون این آیات .

ابتدا از داستان تجدید بنای کعبه شروع کرده ، می گوید: به خاطر بیاور زمانی را که محل خانه کعبه را برای ابراهیم آماده ساختیم تا در آن مکان اقدام به بنای خانه کعبه کند (و اذ بواءنا لابراهیم مکان البیت).

((بواء)) در اصل از ماده ((بواء)) به معنی مساوات اجزای یک مکان و مسطح بودن آن است ، سپس به هر گونه آماده ساختن مکان اطلاق شده است .

منظور از این جمله در آیه فوق - طبق روایات مفسران - این است که خداوند مکان خانه کعبه را که در زمان آدم ساخته شده بود و در طوفان نوح ویران

و آثـارش محو گشـته بود به ابراهیم (علیه السـلام) نشـان داد، طوفـانی وزیـد و خاکها را به عقب برد و پایه های خانه آشـکار گشت ، یا قطعه ابری آمد و در آنجا سایه افکند، و یا به هر وسیله دیگر خداوند محل اصلی خانه را برای ابراهیم معلوم و آماده ساخت ، و او با همیاری فرزندش اسماعیل آن را تجدید بنا نمود. <۳۸>

سپس اضـافه می کنـد هنگـامی که خـانه آمـاده شـد به ابراهیم خطـاب کردیم : این خـانه را کانون توحیـد کن ، و ((چیزی را شریک من قرار مده ، و خانه ام را برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجود کنندگان پاک کن)) (ان لا تشرک بی شیئا و طهر بیتی للطائفین و القائمین و الرکع السجود). <۳۹> در حقیقت ابراهیم (علیه السلام) ماءمور بود خانه کعبه و اطراف آن را از هر گونه آلودگی ظاهری و معنوی و هر گونه بت و مظاهر شـرک پاک و پاکیزه دارد، تا بنـدگان خدا در ایـن مکـان پـاک جز به خـدا نیندیشـند، و مهمـترین عبـادت این سـرزمین را که طـواف و نمـاز است در محیطی پیراسـته از هرگونه آلودگی انجام دهند.

از میـان ارکان نماز در آیه فوق به سه رکن عمـده که ((قیام)) و ((رکوع)) و ((سـجود)) است به ترتیب اشاره شـده ، چرا که بقیه در شعاع آن قرار دارد هر چند جمعی از مفسران ((قائمین)) را در اینجا به معنی ((مقیمین در مکه)) تفسیر کرده اند ولی با توجه به مساءله طواف و رکوع و سجود که

قبل و بعد از آن آمده است شک نیست که قیام در اینجا به معنی قیام نماز است و این معنی را بسیاری از مفسران شیعه و اهل تسنن برگزیده یا به عنوان یک تفسیر نقل کرده اند. <۴۰>

ضمنا باید توجه داشت که ((رکع)) جمع ((راکع)) (رکوع کننده) و ((سجود)) جمع ((ساجد)) (سجده کننده) می باشد و اینکه در میان این دو (الرکع السجود) واو عطف نیامده ، بلکه به صورت توصیف ذکر شده به خاطر نزدیکی این دو عبارت به یکدیگر است .

بعد از آماده شدن خانه کعبه برای عبادت کنندگان ، خدا به ابراهیم (علیه السلام) دستور می دهد: در میان مردم برای حج اعلام کن تا پیاده و سوار بر مرکبهای لاغر، از هر راه دور قصد خانه خدا کنند (و اذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا و علی کل ضامر یاتین من کل فج عمیق).

((اذن)) از ماده اذان به معنی اعلام و ((رجال)) جمع ((راجل)) به معنی ((پیاده))، و ((ضامر)) به معنی حیوان لاغر، و ((فج)) در اصل به معنی فاصله میان دو کوه و سپس به جاده های وسیع اطلاق شده و ((عمیق)) در اینجا به معنی دور است .

در روایتی که در تفسیر ((علی بن ابراهیم)) آمده می خوانیم : ((هنگامی که ابراهیم چنین دستوری را دریافت داشت عرض کرد خداوندا، صدای من به گوش مردم نمی رسد، اما خدا به او فرمود: علیک الاذان و علی البلاغ !:((تو اعلام کن و من به گوش آنها می رسانم))!

((ابراهیم)) بر محل ((مقام))

بر آمد، و انگشت در گوش گذارد و رو به سوی شرق و غرب کرد و صدا زد و گفت : ایها الناس کتب علیکم الحج الی البیت العتیق فاجیبوا ربکم : ((ای مردم حج خانه کعبه بر شما نوشته شده ، دعوت پروردگارتان را اجابت کنید.

و خداوند صدای او را به گوش همگان حتی کسانی که در پشت پدران و رحم مادران بودند رسانید، و آنها در پاسخ گفتند: لبیک اللهم لبیک !... و تمام کسانی که از آن روز تا روز قیامت در مراسم شرکت می کنند از کسانی هستند که در آن روز دعوت ابراهیم را اجابت کردند)). <۴۱>

و اگر حجاج پیاده را مقدم بر سواره ذکر کرده به خاطر این است که مقام آنها در پیشگاه خدا افضل است چرا که رنج این سفر را بیشتر تحمل می کنند، و به همین دلیل در روایتی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : کسی که پیاده حج می کند در هر گام هفتصد حسنه دارد در حالی که سواره ها در هر گام هفتاد حسنه دارند. <۴۲>

و یا به خاطر این است که اهمیت زیارت خانه خدا را مشخص کند که باید با استفاده از هر گونه امکانات به سوی او آیند و همیشه در انتظار مرکب سواری ننشینند.

تعبیر به ((ضامر)) (حیوان لاغر) اشاره به این است که این راه ، راهی است که حیوانات را لاغر می کند چرا که از بیابانهای سوزان و خشک و بی آب و علف می گذرد و هشداری است برای تحمل مشکلات این راه .

و یا اینکه

حیواناتی را انتخاب کنند، ورزیده و چابک و پر تحمل ، حیواناتی که در میدان تمرین ، لاغر شده و عضلاتی صفت و محکم دارند که در اینگونه راهها حیوانات پرواری به کار نمی آید (و انسانهای پرورش یافته در ناز و نعمت نیز مرد این راه نیستند).

تعبیر به ((من کل فج عمیق)) اشاره به این است که نه فقط از راههای نزدیک بلکه از راههای دور نیز باید به سوی این مقصد حرکت کنند (کلمه ((کل)) در اینجا به معنی استقراء و فراگیری نیست بلکه به معنی کثرت است).

مفسر معروف ((ابوالفتوح رازی)) در ذیل این آیه سرگذشت جالبی را از مردی به نام ابوالقاسم بشر بن محمد نقل می کند که می گوید: در حال طواف پیر مردی را دیدم در نهایت ضعف و ناتوانی که آثار رنج سفر در چهره او نمایان بود و عصا به دست گرفته طواف می کرد، نزدیک او رفتم و از او پرسیدم از کجا

می آئی ؟ گفت : از راهی بسیار دور و پنج سال است که راه سپرده ام تا به اینجا رسیده ام ! از رنج سفر، پیر و ناتوان شده ام ، گفتم به خدا سوگند این مشقتی بزرگ و در عین حال اطاعتی نیکو و محبتی صادقانه در پیشگاه حق است .

از شنیدن این سخن شاد شد و لبخندی بر روی من زد و این دو بیت را قرائت کرد:

زر من هویت و ان شطت بک الدار

و حال من دونه حجب و استار!

لا یمنعنک بعد من زیارته

ان المحب لمن یهواه زوار!

((آنکس را که دل به او بستهای زیارت کن

، هر چند خانه تو دور افتاده باشد و حجابها و پرده ها میان تو و او جدائی بیفکند.

دوری راه هرگز نباید مانع تو از زیارتش گردد چرا که دوست و عاشق به هر حال باید به زیارت محبوبش رود))! آری جاذبه خانه خدا آنقدر زیاد است که دلهای سرشار از ایمان را از تمام نقاط دور و نزدیک به سوی خود جلب و جذب می کند، پیر و جوان ، کوچک و بزرگ ، از هر نژاد و قبیله از راه دور و نزدیک لبیک گویان ، عاشقانه به سوی او می آیند تا جلوه های ذات پاک خدا را در آن سرزمین مقدس با چشم جان تماشا کنند و رحمت بی دریغش را در روح خود لمس نمایند. <۴۳>

در آیه بعد در یک عبارت بسیار فشرده و پر معنی به فلسفه های مختلف حج پرداخته ، می فرماید: آنها به این سرزمین مقدس بیایند ((تا منافع خویش را با چشم

خود ببیند)) (لیشهدوا منافع لهم).

مفسران در تفسیر کلمه منافع در اینجا سخن بسیار گفته اند، ولی کاملا روشن است که هیچگونه محدودیتی در این لفظ نیست تمام منافع و برکات معنوی و نتائج مادی ، فوائد فردی و اجتماعی ، فلسفه های سیاسی و اقتصادی و اخلاقی را همه شامل می شود.

آری باید مسلمانان از همه نقاط جهان از میان تمام قشرها به آنجا رو آورند تا شاهد و ناظر این منافع باشند، چه تعبیر زیبائی ؟ شاهد و ناظر باشند، و آنچه را با گوش شنیده اند با چشم ببینند!.

لذا در کتاب کافی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم

ربیع بن خثیم از امام ، تفسیر این کلمه را خواست ، امام در پاسخ فرمود: ((منافع)) دنیا و ((منافع)) آخرت را هر دو در بر می گیرید. <۴۴>

به خواست خدا در نکات آیه از این منافع گوناگون بطور مشروح سخن خواهیم گفت سپس اضافه می کند: ((و آنها بیایند و قربانی کنند و نام خدا را در ایام معینی بر چهار پایانی که به آنها روزی داده است (به هنگام ذبح) ببرند))

(و یذکروا اسم الله فی ایام معلومات علی ما رزقهم من بهیمه الانعام).

از آنجا که توجه اصلی در مراسم حج به جنبه هائی است که با خدا ارتباط پیدا می کند و روح این عبادت بزرگ را منعکس می سازد در آیه فوق از مراسم قربانی ، تنها مساءله بردن نام خدا را که یکی از شرائط است بیان می کند، اشاره به اینکه آنها به هنگام ذبح قربانی تمام توجهشان به خدا و قبول در گاه او است و استفاده از گوشت آن تحت الشعاع آن قرار دارد.

قربانی کردن حیوانات در حقیقت رمزی است برای آمادگی برای قربانی شدن در راه خدا، همانگونه که در سرگذشت ابراهیم (علیه السلام) و اسماعیل (علیه السلام) و قربانی

او آمده است ، آنها با این عمل اعلام می کنند که در راه او آماده هر گونه ایثارند حتی بذل جان .

به هر حال قرآن با این گفتار برنامه شرک آلود بت پرستان را نفی می کند که به هنگام قربانی نام بتها را می بردند، و این مراسم توحیدی را به شرک آلوده می ساختند.

و در پایان آیه می

فرمایـد: ((از گوشت حیوانـات قربـانی ، هم خودتـان بخوریـد و هم بینوایان فقیر را اطعام نمائیـد)) (فکلوا منها و اطعموا البائس الفقیر).

این احتمال در تفسیر آیه نیز وجود دارد که منظور از بردن نام خدا در ((ایام معلومات)) تکبیر و حمد و ثنای الهی در این ایام است به خـاطر نعمتهـای بی پایـانش ، مخصوصـا به خـاطر چهـار پایانی که روزی انسانها کرده که از تمام اجزای بـدن آنها در زندگی خود بهره می گیرند. <۴۵>

۱ - ایام معلومات چیست ؟

در آیات فوق خداوند دستور می دهد در ((ایام معلومات)) یاد او کنید، و در آیه ۲۰۳ سوره بقره همین امر به صورت دیگری آمده است : و اذکروا الله فی ایام معدودات : ((خدا را در ایام معدودی یاد کنید)).

در اینکه ((ایام معلومات)) چیست ؟ و آیا با ((ایام معـدودات)) که در سوره بقره آمـده یکی است یا متفاوت می باشـد؟ میان مفسران گفتگو است و روایات نیز در این زمینه متفاوت است :

گروهی از مفسـران ، طبق بعضـی از روایـات اسـلامی ، معتقدنـد که منظور از ایـام معلومات ده روز آغاز ذیحجه است ، و ایام معـدودات ، ((ایـام التشـریق)) یعنی روزهـای یازدهم و دوازدهم و سـیزدهم ذیحجه می باشـد، روزهائی که نورانی و روشـنی بخش همه دلها است .

در حالی که گروهی دیگر، طبق بعضـی دیگر از روایات ، گفته اند: هر دو اشاره به ایام التشـریق است ، و ایام تشریق را گاهی همان سه روز گرفته اند و گاهی روز دهم یعنی عید قربان را نیز بر آن افزوده اند.

جمله ((فمن تعجل فی یومین فلا

اثم علیه)) (کسی که در دو روز مراسم ذکر خدا را بجا آورد گناهی بر او نیست) که در سوره بقره آمده نشان می دهد که ایام تشریق بیش از سه روز نیست ، زیرا تعجیل در آن ، سبب می شود که یک روز از آن کاسته و تبدیل به دو روز گردد.

ولی با توجه به اینکه در آیات مورد بحث ، بعد از ذکر ایام معلومات مساءله قربانی آمده و می دانیم قربانی معمولا در روز دهم انجام می گیرید این موضوع تاءیید می شود که ایام معلومات ده روز آغاز ذی الحجه است که به روز دهم ، روز قربانی ختم می گردد، و به این ترتیب تفسیر اول که دوگانگی مفهوم ایام معلومات با ایام معدودات باشد تقویت می گردد.

اما با توجه به وحدت تعبیرهائی که در دو آیه وارد شده بیشتر این مساءله به ذهن می رسد که هر دو اشاره به یک مطلب است ، هدف در هر دو توجه به یاد خدا و نام خدا در ایام معینی است که از دهم ذی الحجه شروع می شود و به سیزدهم پایان می یابد.

البته یکی از موارد ذکر نام خدا، ذکر نام او به هنگام قربانی است . <۴۶>

۲ - ذکر خدا در سرزمین منی

در روایات متعددی می خوانیم که منظور از ذکر خداوند در این ایام ، تکبیر مخصوصی است که بعد از نماز ظهر روز عید قربان گفته می شود، و تا پانزده نماز ادامه دارد (یعنی بعد از نماز صبح سیزدهم خاتمه می یابد) و آن این ذکر است

الله اکبر الله اکبر، لا

اله الا الله و الله اکبر، الله اکبر و لله الحمد، الله اکبر علی ما هدانا، و الله اکبر علی ما رزقنا من بهیمه الانعام <۴۷>

ضمنا در پاره ای از روایات تصریح شده که تکبیر در این پانزده نوبت مخصوص کسانی است که در سرزمین ((منی)) و ایام حج باشد، اما کسانی که در سایر بلادند این تکبیرات را تنها بعد از ده نماز می خوانند (از نماز ظهر روز عید شروع می شود و به نماز صبح روز دوازدهم ختم می گردد). <۴۸>

قابل توجه اینکه روایات تکبیر شاهد دیگری است بر اینکه ((ذکر)) در آیات فوق ، جنبه کلی دارد و مخصوص ذکر خدا به هنگام قربانی کردن نیست هر چند این مفهوم کلی شامل آن مصداق نیز می شود (دقت کنید).

۳ - فلسفه و اسرار عمیق حج !.

مراسم پرشکوه حج - همچون عبادات دیگر - دارای برکات و آثار فراوانی

در فرد و جامعه اسلامی است که اگر طبق برنامه صحیح انجام پذیرد و از آن بهره برداری درستی شود می تواند هر سال منشاء تحول تازه ای در جوامع اسلامی گردد.

این مناسک بزرگ در حقیقت دارای چهار بعد است که هر یک از دیگری ریشه دارتر و پر سودتر است :

۱ - بعد اخلاقی حج - مهمترین فلسفه حج همان دگرگونی اخلاقی است که در انسانها به وجود می آورد، مراسم ((احرام)) انسان را به کلی از تعینات مادی و امتیازات ظاهری و لباسهای رنگارنگ و زر و زیور بیرون می برد، و با تحریم لذائذ و پرداختن به خودسازی که از وظائف محرم است او را از

جهان ماده جدا كرده و در عالمى از نور و روحانيت و صفا فرو مى برد، و آنها را كه در حال عادى بار سنگين امتيازات موهوم و درجه ها و مدالها را بر دوش خود احساس مى كنند يك مرتبه سبكبار و راحت و آسوده مى كند.

سپس مراسم ديگر حج يكى پس از ديگرى انجام مى گيريد، مراسمى كه علاقه هاى معنوى انسان را لحظه به لحظه با خدايش محكم تر و رابطه او را نزديك تر و قوى تر مى سازد، او را از گذشته تاريك و گناه آلودش بريده و به آينده اى روشن و پر از صفا و نور پيوند مى دهد.

مخصوصا توجه به اين حقيقت كه مراسم حج در هر قدم ياد آور خاطرات ابراهيم بتشكن ، و اسماعيل ذبيح الله ، و مادرش هاجر است ، و مجاهدتها و گذشتها و ايثارگرى آنها را لحظه به لحظه در برابر چشمان انسان مجسم مى كند، و نيز توجه به اينكه سرزمين مكه عموما و مسجدالحرام و خانه كعبه و محل طواف خصوصا ياد آور خاطرات پيامبر اسلام و پيشوايان بزرگ و مجاهدتهاى مسلمانان صدر اول است اين انقلاب اخلاقى عميق تر مى گردد، به گونه اى كه در هر گوشهاى از مسجدالحرام و سرزمين مكه انسان ، چهره پيامبر (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) و على (عليه السلام) و ساير

پيشوايان بزرگ را مى بيند، و صداى آواى حماسه هاى آنها را مى شنود.

آرى اينها همه دست به دست هم مى دهند و زمينه يك انقلاب اخلاقى را در دلهاى آماده فراهم مى سازند، به گونه اى

توصیف ناشدنی ورق زندگانی انسان را بر می گردانند و صفحه نوینی در حیات او آغاز می کنند.

بی جهت نیست که در روایات اسلامی می خوانیم : ((کسی که حج را به طور کامل انجام دهد یخرج من ذنوبه کهیئته یوم ولدته امه !)): از گناهان خود بیرون می آید همانند روزی که از مادر متولد شده)). <۴۹>

آری حج برای مسلمانان یک تولد ثانوی است ، تولدی که آغازگر یک زندگی نوین انسانی می باشد.

البته احتیاج به یاد آوری ندارد که این برکات و آثار - و آنچه بعدا به آن اشاره خواهیم کرد - نه برای کسانی است که از حج تنها به پوسته ای از آن قناعت کرده ، و مغز آن را بدور افکنده اند و نه برای آنها که حج را وسیله تفریح و سیر و سیاحت و یا تظاهر و ریا و تهیه وسائل مادی شخصی قرار داده و هرگز به روح آن واقف نشده اند سهم آنها همان است که به آن رسیده اند!

۲ - بعد سیاسی حج -: به گفته یکی از بزرگان فقهای اسلام مراسم حج در عین اینکه خالصترین و عمیقترین عبادات را عرضه می کند، مؤ ثرترین وسیله برای پیشبرد اهداف سیاسی اسلام است .

روح عبادت ، توجه به خدا، و روح سیاست ، توجه به خلق خدا است ، این دو در حج آنچنان به هم آمیخته اند که تار و پود یکپارچه !.

حج عامل مؤ ثری برای وحدت صفوف مسلمانان است .

حج عامل مبارزه با تعصبات ملی و نژاد پرستی و محدود شدن در حصار مرزهای جغرافیائی است .

حج وسیله ای

است برای شکستن سانسورها و از بین بردن خفقانهای نظامهای ظالمانه ای که در کشورهای اسلامی حکمفرما می شود.

حج وسیله ای است برای انتقال اخبار سیاسی کشورهای اسلامی از هر نقطه به نقطه دیگر، و بالاخره حج ، عامل مؤ ثری است برای شکستن زنجیرهای اسارت و استعمار و آزاد ساختن مسلمین . و به همین دلیل در آن ایام که حاکمان جبار همچون بنی امیه و بنی عباس بر سرزمینهای مقدس اسلامی حکومت می کردند و هر گونه تماس میان قشرهای مسلمان را زیر نظر می گرفتند تا هر حرکت آزادیبخش را سرکوب کنند، فرا رسیدن موسم حج دریچه ای بود به سوی آزادی و تماس قشرهای جامعه بزرگ اسلامی با یکدیگر و طرح مسائل مختلف سیاسی .

روی همین جهت امیر مؤ منان علی (علیه السلام) به هنگامی که فلسفه فرائض و عبادات را می شمرد در باره حج می گوید: الحج تقویه للدین : ((خداوند مراسم حج را برای تقویت آئین اسلام تشریع کرد)). <۵۰>

بی جهت نیست که یکی از سیاستمداران معروف بیگانه در گفتار پر معنی خود می گوید: ((وای به حال مسلمانان ! اگر معنی حج را نفهمند، و وای به حال دشمنانشان اگر معنی حج را درک کنند))!.

و حتی در روایات اسلامی ، حج به عنوان جهاد افراد ضعیف شمرده شده ، جهادی که حتی پیر مردان و پیر زنان ناتوان با حضور در صحنه آن می توانند شکوه و عظمت امت اسلامی را منعکس سازند، و با حلقه های تو در توی نمازگزاران

گرد خانه خدا و سر دادن آوای وحدت و تکبیر، پشت دشمنان اسلام را بلرزانند.

۳

- بعـد فرهنگی : ارتباط قشرهای مسـلمانان در ایام حـج می توانـد به عنوان مؤ ثرترین عامل مبادله فرهنگی و انتقال فکرها در آید.

مخصوصا با توجه به این نکته که اجتماع شـکوهمند حج ، نماینده طبیعی و واقعی همه قشرهای مسلمانان جهان است (چرا که در انتخـاب افراد برای رفتن به زیـارت خـانه خـدا هیـچ عامـل مصـنوعی مؤ ثر نیست و زوار کعبه از میان تمام گروهها، نژادها، زبانهائی که مسلمانان به آن تکلم می کنند بر خاسته و در آنجا جمع می شوند).

لذا در روایات اسـلامی می خوانیم : یکی از فوائد حج نشر اخبار و آثار رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به تمام جهان اسلامی است .

((هشام بن حکم)) که از دوسـتان دانشـمند ((امام صادق (علیه السـلام))) است می گوید: از آنحضـرت در باره فلسـفه حج و طواف کعبه سؤ ال کردم ، فرمود: ان الله خلق الخلق ... و امرهم بما یکون من امر الطاعه فی الـدین و مصـلحتهم من امر دنیاهم فجعـل فیه الاجتمـاع من الشـرق و الغرب و لیتعـارفوا و لینزع کل قوم من التجارات من بلـد الی بلـد...، و لتعرف آثار رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و تعرف اخباره و یذکر و لا ینسی :

((خداوند این بندگان را آفرید... و فرمانهائی در طریق مصـلحت دین و دنیا به آنها داد، از جمله اجتماع مردم شرق و غرب را (در آئین حـج) مقرر داشت تـا مسـلمانان به خوبی یکـدیگر را بشناسـند و از حال هم آگاه شونـد، و هر گروهی سـرمایه های تجاری را از شهری به

شهر دیگر منتقل کنند... و برای اینکه آثار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و اخبار او شناخته شود، مردم آنها را به خاطر آوردند و هرگز فراموش

نکنند)). <۵۱>

به همین دلیل در دورانها خفقان باری که خلفا و سلاطین جور اجازه نشر این احکام را به مسلمانان نمی دادند آنها با استفاده از این فرصت ، مشکلات خود را حل می کردند و با تماس گرفتن با ائمه هدی (علیهمالسلام) و علمای بزرگ دین پرده از چهره قوانین اسلام و سنت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر می داشتند.

از سوی دیگر، حج می تواند، مبدل به یک کنگره عظیم فرهنگی شود و اندیشمندان جهان اسلام در ایامی که در مکه هستند گرد هم آیند و افکار و ابتکارات خویش را به دیگران عرضه کنند.

اصولا یکی از بدبختیهای بزرگ این است که مرزهای کشور اسلامی سبب جدائی فرهنگی آنها شود، مسلمانان هر کشور تنها به خود بیندیشند، که در این صورت جامعه واحد اسلامی پاره پاره و نابود می گردد، آری حج می تواند جلو این سرنوشت شوم را بگیرد.

و چه جالب می فرماید: امام صادق (علیه السلام) در ذیل همان روایت هشام بن حکم : و لو کان کل قوم انما یتکلمون علی بلادهم و ما فیها هلکوا، و خربت البلاد، و سقطت الجلب و الارباح و عمیت الاخبار... ((اگر هر قوم و ملتی تنها از کشور و بلاد خویش سخن بگویند و تنها به مسائلی که در آن است بیندیشند همگی نابود می گردند و کشورهایشان ویران می شود، منافع آنها ساقط می گردد

و اخبار واقعی در پشت پرده قرار می گیرید)). <۵۲>

۴ - بعد اقتصادی حج - بر خلاف آنچه بعضی فکر می کنند، استفاده از کنگره عظیم حج برای تقویت پایه های اقتصادی کشورهای اسلامی نه تنها با روح

حج منافات ندارد بلکه طبق روایات اسلامی یکی از فلسفه آن را تشکیل می دهد.

چه مانعی دارد مسلمانان در آن اجتماع بزرگ ، پایه یک بازار مشترک اسلامی را بگذارند، و زمینه های مبادلاتی و تجاری را در میان خود به گونه ای فراهم سازند که نه منافعشان به جیب دشمنانشان بریزد، و نه اقتصادشان وابسته به اجانب باشد، که این دنیا پرستی نیست ، عین عبادت است و جهاد.

و لذا در همان روایت ((هشام بن حکم)) از امام صادق (علیه السلام) ضمن بیان فلسفه های حج صریحا به این موضوع اشاره شده بود که یکی از اهداف حج ، تقویت تجارت مسلمانان و تسهیل روابط اقتصادی است .

و در حدیث دیگری از همان امام (علیه السلام) در تفسیر آیه ((لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم)) (بقره - ۱۹۸) می خوانیم که فرمود: منظور از این آیه کسب روزی است فاذا احل الرجل من احرامه و قضی فلیشتر لیبع فی الموسم : ((هنگامی که انسان از احرام بیرون آید و مناسک حج را بجا آورد در همان موسم حج خرید و فروش کند (و این موضوع نه تنها گناه ندارد بلکه دارای ثواب است). <۵۳>

همین معنی در ذیل حدیثی که از ((امام علی بن موسی الرضا)) (علیهماالسلام) بطور مشروح در بیان فلسفه های حج وارد شده است آمده

و در پایان آن می فرماید: لیشهدوا منافع لهم . <۵۴>

اشاره به اینکه آیه ((لیشهدوا منافع لهم)) هم منافع معنوی را شامل می شود و هم منافع مادی را که از یک نظر همه معنوی است .

کوتاه سخن اینکه این عبادت بزرگ اگر بطور صحیح و کامل مورد بهره - برداری قرار گیرد و زوار خانه خدا در آن ایام که در آن سرزمین مقدس حضور

فعال دارند و دلهایشان آماده است از این فرصت بزرگ برای حل مشکلات گوناگون جامعه اسلامی با تشکیل کنگره های مختلف سیاسی و فرهنگی و اقتصادی استفاده کنند، این عبادت می تواند از هر نظر مشکل گشا باشد، و شاید به همین دلیل است که امام صادق (علیه السلام) می فرماید: لا یزال الدین قائما ما قامت الکعبه : ((مادام که خانه کعبه بر پا است اسلام هم بر پا است)). <۵۵>

و نیز علی (علیه السلام) فرمود: خانه خدا را فراموش نکنید که اگر فراموش کنید هلاک خواهید شد الله الله فی بیت ربکم لا تخلوه ما بقیتم فانه ان ترک لم تناظروا: <۵۶> ((خدا را خدا را، در مورد خانه پروردگارتان ، هرگز آن را خالی نگذارید که اگر آن را ترک گوئید مهلت الهی از شما برداشته می شود))!.

و نیز به خاطر اهمیت این موضوع است که فصلی در روایات اسلامی تحت این عنوان گشوده شده است که اگر یکسال مسلمانان بخواهند حج را تعطیل کنند بر حکومت اسلامی واجب است که با زور آنها را به مکه بفرستد. <۵۷>

۴ - تکلیف گوشتهای قربانی در عصر ما

از آیات فوق به خوبی

این معنی استفاده می شود که هدف از قربانی کردن علاوه بر جنبه های معنوی و روحانی و تقرب به درگاه خداوند این است که گوشت آن به مصرفهای لازم برسد هم قربانی کننده از آن استفاده کند و هم قسمتی را به فقیران نیازمند برساند.

از سوی دیگر تحریم اسراف در اسلام ، چیزی نیست که بر کسی پوشیده باشد چرا که قرآن و روایات اسلامی و دلیل عقل آن را اثبات کرده است .

از مجموع این سخن چنین نتیجه می گیریم که مسلمانان مجاز نیستند گوشتهای قربانی را در سرزمین منی بر روی زمین بیندازند تا گندیده شود و یا در زیر خاکها مدفون کنند، و وجوب قربانی برای حجاج دلیل بر چنین عملی نمی تواند باشد، بلکه اگر نیازمندانی در آن روز و در آن سرزمین پیدا نشوند باید آن را به مناطق دیگر حمل کنند و به مصرف برسانند و این است مقتضای جمع میان ادله (دقت کنید).

اما متاءسفانه در عصر و زمان ما، بسیاری از مسلمانان به حکم اول عمل کرده ، و حکم دوم را به دست فراموشی سپرده اند، و هر سال ، هزاران هزار، قربانی که گوشتهای آنها می تواند نیازمندی تغذیه گروه عظیمی از محرومان را تا مدتی طولانی بر طرف گرداند در آن سرزمین مقدس به وضع بسیار زننده و نامطلوبی نابود می شود، و تاکنون بسیاری از علما و متفکران و قشرهای دیگر اسلامی در این زمینه با مقامات دولت حجاز صحبت کرده اند، و حتی داوطلب پرداخت هزینه های مؤ سساتی که برای نگاهداری و حمل و نقل آنها لازم است شده اند، اما

جمود و خشکی روحانیین وهابی از یکسو، و بی اعتنائی مقامات دولت سعودی از سوی دیگر هنوز مانع انجام این کار است .

قطع نظر از مساءله تحریم اسراف که یک امر مسلم اسلامی است ، اصولا صحنه قربانگاه در روز عید قربان در حال حاضر بقدری زننده و غیر منطقی به نظر می رسد که افراد ضعیف الایمان را به تردید در اصل این برنامه می اندازد، و به دشمنان دستاویز محکمی می دهد، بی آنکه بدانند این نتیجه ندانم کاری های روحانیون آن منطقه و نظام حاکم بر آن سرزمین است ، بنابراین حفظ عظمت اسلام و اصالت مناسک حج ، ایجاب می کند که مسلمانان جهان از همه نقاط، مقامات این کشور را تحت فشار قرار دهند تا به این وضع وحشتناک پایان دهد و حکم اسلام را اجرا کند.

و اگر در روایات اسلامی می خوانیم که بیرون بردن گوشت قربانی از سرزمین منی یا از حرم مکه ممنوع است ، این مربوط به زمانهائی بوده که مصرف کننده در آنجا به قدر کافی وجود داشته است .

لذا در روایت صحیح که در منابع معتبر از امام صادق (علیه السلام) نقل شده چنین می خوانیم : یکی از یاران امام (علیه السلام) از همین موضوع سؤ ال کرد امام فرمود: کنا نقول لا یخرج منها بشی ء لحاجه الناس الیه ، فاما الیوم فقد کثر الناس فلا باس باخراجه : ((ما سابقا دستور می دادیم که چیزی از آن را از سرزمین منی بیرون نبرند چرا که مردم به آن نیاز داشتند اما امروز چون مردم (و قربانیان آنها) فزونی یافته

اند، بیرون بردن آنها بی مانع است)). <۵۸> بخش مهم دیگری از مناسک حج

در تعقیب بحثهائی که پیرامون مناسک حج در آیات پیشین گذشت ، در آیات مورد بحث به بخش دیگری از این مناسک اشاره کرده ، نخست چنین می گوید: ((بعد از آن باید آلودگیها و زوائد بدن را بر طرف سازند)) (ثم لیقضوا تفثهم).

((و به نذرهای خود وفا کنند)) (و لیوفوا نذورهم).

((و طواف خانه کعبه ، خانهای که خدا آن را از گزند حوادث مصون داشته و آزاد کرده است بجا آوردند)) (و لیطوفوا بالبیت العتیق).

((تفث)) به گفته بسیاری از ارباب لغت و مفسران معروف ، به معنی چرک و کثافت و زوائد بدن همچون ناخن و موهای اضافی است و به گفته بعضی در اصل به چرکهای زیر ناخن و مانند آن گفته می شود. <۵۹>

گر چه بعضی از ارباب لغت منکر وجود چنین ریشههای در لغت عرب شده اند ولی گفته ای را که راغب در مفردات آورده که یک عرب بیابانی به مخاطب خود که بسیار کثیف و آلوده بود گفت : ما اتفثك و ادرنک ؟: ((چقدر کثیف و آلوده ای ؟))

دلیل بر این است که این واژه عربی است و ریشه در لغت عرب دارد.

در روایات اسلامی نیز کرارا این جمله ، به گرفتن ناخن و پاکیزه کردن بدن و کنار گذاشتن احرام تفسیر شده است ، و به تعبیر دیگر این جمله اشاره به برنامه ((تقصیر)) است که از مناسک حج محسوب می شود.

در بعضی از روایات نیز به ((تراشیدن سر)) که یکی دیگر از طرق تقصیر است تفسیر شده

.

در ((کنز العرفان)) از ((ابن عباس)) نقل شده که در تفسیر این آیه می گفت : ((منظور انجام تمام مناسک حج است)). <۶۰>

ولی هیچگونه دلیلی بر گفته ابن عباس در اینجا نداریم .

جالب اینکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که آن حضرت ، جمله ((ثم لیقضوا تفثهم)) را تفسیر به ملاقات امام کرد، و هنگامی که راوی از این مساءله توضیح خواست و اشاره به تفسیر این آیه در مورد گرفتن ناخن و مانند آن

کرد، امام (علیه السلام) فرمود: قرآن ، ظاهر و باطنی دارد)) یعنی مساءله ملاقات امام در اینجا مربوط به باطن آیه است . <۶۱>

این حدیث ممکن است اشاره به یک نکته لطیف باشد که زوار خانه خدا بعد از انجام مناسک حج همان گونه که آلودگی های بدن را برطرف می سازند، باید آلودگیهای روح و جان خود را با ملاقات امام (علیه السلام) و پیشوای خود بر طرف نمایند به خصوص که در بسیاری از اعصار، خلفای جبار اجازه چنین ملاقاتی را در شرائط عادی نمی دادند، و مراسم حج بهترین فرصت برای رسیدن به این هدف بود.

و به همین مناسبت در حدیث دیگری از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : تمام الحج لقاء الامام : ((تکمیل حج به آن است که انسان امام را ملاقات کند)). <۶۲>

در واقع هر دو تطهیر است یکی تطهیر ظاهر از چرکها و آلودگیها، و دیگری تطهیر باطن از نا آگاهی و مفاسد اخلاقی .

و اما منظور از وفای به نذر آن است که بسیاری از مردم نذر

می کردنـد که در صورت توفیق برای حـج علاوه بر مناسک حـج ، قربانیهای اضافی و صدقات یا کارهای خیری انجام دهند و گاه می شـد که بعـد از رسـیدن به مقصد نذرهای خود را به دست فراموشـی می سپردند، قرآن تاءکید می کند که در وفای به نذر کوتاهی نکنند. <۶۳>

اما اینکه چرا کعبه را ((بیت العتیق)) گفته اند؟ با توجه به اینکه ((عتیق))

از ماده ((عتق)) به معنی آزاد شـدن از بنـد رقیت است ممکن است از این نظر باشـد که خانه کعبه از قید ملکیت بندگان آزاد است و در هیچ زمانی جز خدا مالکی نداشته است و نیز از قید سیطره جبارانی همچون ابرهه ها آزاد شده است .

یکی از معانی ((عتیق)) گرامی و گرانبها است که این مفهوم نیز در خانه کعبه به وضوح دیده می شود. دیگر از معانی ((عتیق)) قـدیم است ، چنـانکه راغب در مفردات می گویـد: العتیق المتقـدم فی الزمـان او المکان او الرتبه : ((عتیق چیزی است که از نظر زمـان یـا مکان و یا مرتبه متقـدم باشـد)) این نیز روشن است که خانه کعبه قـدیمیترین کانون توحیـد است و به گفته قرآن اولین خانهای است که برای انسانها بر پا شده (آل عمران - ۹۶).

به هر حـال هیـچ مانعی نـدارد که اطلاق این کلمه بر خانه خـدا به ملاحظه تمام این امتیازات در آن باشـد، هر چنـد هر یک از مفسران به بخشی از آن اشاره کرده اند و یا در روایات مختلف در هر یک به نکته ای اشاره شده است .

و اما اینکه منظور از ((طواف))

در آخرین جمله آیه فوق کـدام طواف است در میان مفسـران گفتگو است (می دانیم بعد از مراسم عید قربان در منی ، حجاج باید دو طواف بجا آورند که طواف اول را معمولا ((طواف زیارت)) و طواف دوم را ((طواف نساء)) می نامند).

بعضی از فقهاء و مفسران معتقدند چون لفظ آیه قید و شرطی ندارد مفهوم آن عام است و شامل طواف زیارت و طواف نساء و حتی طواف عمره هم می شود. <۶۴>

در حالی که بعضـی دیگر عقیـده دارنـد منظور از آن تنها ((طواف زیارت)) است که بعـد از بیرون آمدن از احرام حج واجب می شود. <۶۵>

ولی در روایات متعددی که از طرق اهلبیت (علیهمالسـلام) به ما رسـیده تصـریح شده که منظور از آن ((طواف نساء)) است : امام صادق (علیه السلام) در تفسیر و لیوفوا نذورهم و لیطوفوا بالبیت العتیق فرمود: ((منظور طواف نساء است)). <۶۶>

همین معنی از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) نیز نقل شده است . <۶۷>

این همان طوافی است که اهل سنت آن را ((طواف وداع)) می نامند.

به هر حال تفسـیر اخیر با توجه به احادیث فوق قویتر به نظر می رسد به خصوص اینکه ممکن است از جمله ((ثم لیقضوا تفثهم)) این معنی نیز اسـتفاده شود که علاـوه بر پـاـک کردن بـدن از چرک و موهـای زائـد برای تکمیـل آن بایـد از بوی خوش نیز اسـتفاده شود، و می دانیم اسـتفاده از بوی خوش در حـج تنها بعد از طواف و سـعی زیارت جائز است و طبعا در اینحال طواف دیگری جز طواف

نساء بر ذمه او نمانده است (دقت کنید).

آیه بعد به عنوان یک جمع بندی اشاره به بحثهای آیات گذشته کرده می گوید: ((برنامه حج و مناسک آن چنین است که گفته شد)) ((ذلک)). <۶۸>

بعد برای تاءکید بر اهمیت وظائفی که بیان گردید اضافه می کند: ((و هر کس برنامه های الهی را بزرگ بشمرد و احترام آنها را حفظ کند برای او نزد پروردگارش بهتر است)) (و من یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربه).

روشن است که ((حرمات)) در اینجا اشاره به ((اعمال و مناسک حج)) است و ممکن است احترام خانه کعبه خصوصا و حرم مکه عموما نیز بر آن افزوده شود.

بنابراین ، تفسیر آن به خصوص ((محرمات)) یعنی آنچه از آن نهی شده به طور کلی ، یا تمام واجبات ، خلاف ظاهر آیات است .

ضمنا باید توجه داشت ((حرمات)) جمع ((حرمه)) در اصل به معنی چیزی است که باید احترام آن حفظ شود و در برابر آن بی حرمتی نگردد.

سپس به تناسب احکام احرام به حلال بودن چهار پایان اشاره کرده می گوید: ((چهار پایان (همچون شتر و گاو و گوسفند) بر شما حلال شده است ، مگر آنچه بر شما خوانده می شود و دستور منعش صادر خواهد گشت)) (و احلت لکم الانعام الا ما یتلی علیکم).

جمله ((الا ما یتلی علیکم)) ممکن است اشاره به تحریم صید بر محرم بوده باشد که در سوره مائده که بعدا نازل گردیده ، در آیه ۹۵ به آن اشاره شده است یا ایها الذین آمنوا لا تقتلوا الصید و

انتم حرم : ((ای کسانی که ایمان آورده اید در حال احرام کشتار صید نکنید.

و نیز ممکن است اشاره به جمله‌ای باشد که در ذیل آیه مورد بحث راجع به تحریم قربانیانی که برای بتها ذبح می کردند آمده است ، زیرا می دانیم حلال بودن حیوان تنها در صورتی است که به هنگام ذبح آنها نام خدا گفته شود، نه نام بتها و نه هیچ نام دیگر.

در پایان این آیه دو دستور دیگر در رابطه با مراسم حج و مبارزه با سنتهای جاهلیت بیان می کند:

نخست می گوید: ((از پلیدیها، از بتها اجتناب کنید)) (فاجتنبوا الرجس من الاوثان).

((اوثان)) جمع ((وثن)) (بر وزن کفن) به معنی سنگهائی است که مورد پرستش اقوام جاهلی قرار می گرفت ، و در اینجا اوثان توضیح کلمه رجس است که قبلا ذکر شده ، به این ترتیب می گوید: از پلیدی اجتناب کنید، بعد می گوید: پلیدی همان بتها هستند.

این نکته نیز قابل توجه است که بت پرستان عصر جاهلیت خونهای حیوانات

قربانی را بر سر و روی بتهاشان می ریختند و منظرهای بسیار زشت و پلید و تنفر آمیز پیدا می کرد که تعبیر فوق ممکن است اشاره به آن نیز باشد.

دستور دوم این است که : ((از سخن باطل و بی اساس بپرهیزید)) (و اجتنبوا قول الزور).

((قول زور)) چیست ؟

بعضی از مفسران این را اشاره به کیفیت ((لبیک)) گفتن مشرکان در مراسم حج در جاهلیت دانسته اند، زیرا آنها لبیک را که آئینه تمام نمای توحید و یگانه پرستی است آنچنان تحریف کرده بودند که مشتمل بر زننده ترین تعبیرات شرک آلود شده

بود، می گفتند: لبیک لا شریک لک ، الا شریکا هو لک ! تملکه و ما ملک : ((دعوتت را اجابت کردیم و به سویت آمدیم ، ای خدائی که شریکی نداری ، جز شریکی که مخصوص تو است ، تو مالک او و هر چه او در اختیار دارد هستی)).

این جمله مسلما سخنی باطل و بیهوده بوده ، و مصداق قول زور است که در اصل به معنی سخن دروغ و باطل و خارج از حد اعتدال می باشد.

با این حال ، توجه آیه به اعمال مشرکان در عصر جاهلیت در مراسم حج ، مانع از کلی بودن مفهوم آن که پرهیز از هر گونه بت در هر شکل و صورت ، و پرهیز از هر گفتار باطل به هر نوع و کیفیت است نمی باشد.

لذا در بعضی از روایات ((اوثان)) تفسیر به ((شطرنج)) (نوعی از قمار) و ((قول زور)) تفسیر به ((خوانندگی حرام)) (غنا) و ((شهادت به باطل)) شده است که در واقع از قبیل بیان بعضی از افراد این کلی می باشد، نه به معنی انحصار مفهوم

آیه در خصوص این امور.

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : روزی حضرت برخاست و در میان مردم خطبه خواند و در ضمن آن فرمود: ایها الناس عدلت شهاده الزور بالشرک بالله ، ثم قراء فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور: ((ای مردم شهادت به باطل همطراز شرک با خدا است)) سپس این آیه را تلاوت فرمود: فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور.

این حدیث نیز

اشاره به وسعت مفهوم این آیه است . تعظیم شعائر الهی نشانه تقوای دلها است

از آنجا که در آخرین آیات بحث گذشته تاءکید روی مساءله توحید و اجتناب از هر گونه بت و بت پرستی شده بود، آیات مورد بحث نیز همین مساءله مهم را دنبال کرده می گوید:

((مراسم حج و گفتن لبیک را در حالی انجام دهید که قصد و برنامه شما خالص برای خدا باشد، و هیچگونه شرکی در آن راه نیابد)) (حنفاء لله غیر مشرکین به). <۶۹>

((حنفاء)) جمع ((حنیف)) به معنی کسی است که از گمراهی و انحراف به استقامت و اعتدال تمایل پیدا کند، و به تعبیر دیگر بر صراط مستقیم گام بر دارد (زیرا ((حنف)) - بر وزن صدف - به معنی تمایل است ، و تمایل از هر گونه انحراف نتیجه اش قرار گرفتن بر صراط مستقیم است).

و به این ترتیب آیه فوق مساءله اخلاص و قصد قربت را به عنوان محرک اصلی در حج و عبادات به طور کلی یادآور می شود، چرا که روح عبادت همان اخلاص است و اخلاص در صورتی است که هیچگونه انگیزه غیر خدائی و شرک در آن نباشد.

در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم در پاسخ سؤ ال از تفسیر حنیف فرمود: هی الفطره التی فطر الناس علیها، لا تبدیل لخلق الله قال فطرهم الله علی المعرفه : ((حنیف آن فطرت الهی است که مردم را بر آن آفریده و دگرگونی در آفرینش خدا نیست سپس فرمود: خدا توحید را در سرشت انسانها قرار داده است)). <۷۰>

تفسیری که در این روایت

وارد شده در واقع اشاره به ریشه اصلی اخلاص یعنی فطرت توحیدی است ، که قصد قربت و محرک الهی نیز از آن سرچشمه می گیرید.

سپس ترسیم بسیار گویا و زنده ای از وضع حال مشرکان و سقوط و بدبختی و نابودی آنها می کند و چنین می گوید: کسی که شریک برای خدا قرار دهد گوئی از آسمان به زمین سقوط کرده ، و در این میان پرندگان (مردار خوار) او را در وسط زمین و آسمان می ربایند (و هر قطعه از گوشت او در منقار پرنده مرده خواری می افتد) و یا (اگر از چنگال آنها به سلامت بگذرد) تندباد او را به مکان دوری پرتاب می کند)) (و من یشرک بالله فکانما خر من السماء فتخطفه الطیر او تهوی به الریح فی مکان سحیق . <۷۱>

در حقیقت آسمان کنایه از ((توحید)) است و شرک سبب سقوط از این آسمان می گردد، طبیعی است در این آسمان ستارگان می درخشند و ماه و خورشید می تابند و خوشا به حال کسی که اگر در این آسمان همچون آفتاب و ماه نیست لااقل همانند ستاره درخشانی است اما هنگامی که انسان از این علو و رفعت سقوط کند گرفتار یکی از دو سرنوشت دردناک می شود: یا در وسط راه قبل از آنکه به زمین سقوط کند طعمه پرندگان لاشخور می گردد، و به تعبیر دیگر با از دست دادن این پایگاه مطمئن در چنگال هوا و هوسهای سرکش گرفتار می شود که هر یک از آنها بخشی از هستی او را می ربایند و نابود می کنند.

و یا اگر از دست

آنها جان به سلامت ببرد به دست طوفان مرگباری می افتد که او را در گوشه ای دور دست آنچنان بر زمین می کوبد که بدنش متلاشی و

هر ذره ای از آن به نقطه ای پرتاب می شود و این طوفان گویا کنایه از شیطان است که در کمین نشسته !.

مسلما کسی که از آسمان سقوط می کند، قدرت تصمیم گیری را از دست می دهد، با سرعت و شتابی که هر لحظه فزونی می گیرید به سوی نیستی پیش می رود و سرانجام محو و نابود می گردد.

آری کسی که پایگاه آسمان توحید را از دست داد دیگر نمی تواند زمام سرنوشت خود را به دست گیرد، و هر چه در این مسیر جلوتر می رود شتابش در سقوط فزونی می یابد و سرانجام تمام سرمایه های انسانی خود را از دست خواهد داد.

راستی تشبیهی گویاتر و زنده تر از این تشبیه برای شرک پیدا نمی شود.

این نکته نیز قابل توجه است که امروز ثابت شده که انسان در حال سقوط آزاد هیچگونه وزنی ندارد، و لذا برای تمرین حالت بی وزنی برای مسافران فضائی از سقوط آزاد استفاده می کنند، حالت اضطراب فوق العاده ای که انسان در لحظات سقوط پیدا می کند به علت همین مساءله بی وزنی است .

آری کسی که از ایمان به سوی شرک روی می آورد و تکیه گاه مستقر و ثابت خود را از دست می دهد گرفتار چنین حالت بی وزنی در درون روح و جان خود می شود، و به دنبال آن اضطراب فوق العاده ای بر وجود او حاکم می گردد.

آیه بعد بار دیگر

يک جمع بندی روی مسائل حج و تعظيم شعائر الهی کرده می گويد: ((مطلب چنين است که گفته شد)) (ذلک).

((و هر کس شعائر الهی را بزرگ دارد و به نشانه های آئين خدا و پرچمهای اطاعت او، احترام بگذارد اين از تقوای دلها است)) (و من يعظم شعائر الله فانها من تقوی القلوب).

((شعائر)) جمع ((شعره)) به معنی علامت و نشانه است ، بنابراين ((شعائر

الله)) به معنی ((نشانه های پروردگار)) است که شامل سر فصلهای آئين الهی و برنامه های کلی و آنچه در نخستين برخورد با اين آئين چشمگير است و از جمله مناسک حج می باشد که انسان را به ياد خدا می اندازد.

گر چه بدون شک ((مناسک حج)) از جمله شعائری است که در اين آيه مقصود بوده است ، مخصوصا مساءله قربانی که در آيه ۳۶ همين سوره صريحا جزء شعائر محسوب گرديده جزء آن است ولی روشن است که با اين حال عموميت مفهوم آيه نسبت به تمام شعائر اسلامی به قوت خود باقی است و هيچگونه دليلی بر تخصيص آن به خصوص قربانی يا همه مناسک حج وجود ندارد، بخصوص اينکه قرآن در مورد قربانی حج با ذکر کلمه ((من)) که برای ((تبعيض)) است اين حقيقت را گوشزد کرده که قربانی يکی از آن شعائر است ، همانگونه که در مورد ((صفا و مروه)) نيز در آيه ۱۵۸ سوره بقره می خوانيم که ((آنهم از شعائر الهی است)) (ان الصفا و المروه من شعائر الله).

کوتاه سخن اينکه تمام آنچه در برنامه های دينی وارد شده و انسان را

به یاد خدا و عظمت آئین او می اندازد شعائر الهی است و بزرگداشت آن نشانه تقوای دلها است .

این نکته نیز قابل توجه است که منظور از ((بزرگداشت)) - آنچنان که بعضی از مفسران ظاهر بین گفته اند - بزرگی جسمانی قربانی و مانند آن نیست ، بلکه حقیقت تعظیم آن است که مقام و موقعیت این شعائر را در افکار و اذهان و ظاهر و باطن بالا ببرند و آنچه درخور احترام و عظمت آنها است به جای آورند.

ارتباط این عمل با تقوای دلها نیز روشن است ، زیرا علاوه بر اینکه تعظیم جزء عناوین قصدیه است ، بسیار می شود که افراد متظاهر یا منافق تظاهر به تعظیم شعائر می کنند، ولی چون از تقوای قلب آنها سرچشمه نمی گیرد بی ارزش است تعظیم و بزرگداشت حقیقی از آن کسانی است که تقوای دل دارند. و می دانیم

تقوا و روح پرهیزگاری و احساس مسؤ لیت در برابر فرمانهای الهی چیزی است که کانون آن قلب و روح آدمی است ، و از آنجا است که به جسم سرایت می کند، لذا می توان گفت که احترام و بزرگداشت شعائر الهی از نشانه های تقوای دل است .
<۷۲>

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که اشاره به سینه مبارک خود کرد و فرمود التقوی هاهنا: ((حقیقت تقوا اینجا است))! (تفسیر قرطبی جلد ۷ صفحه ۴۴۴۸).

از بعضی از روایات چنین استفاده می شود که گروهی از مسلمانان عقیده داشتند هنگامی که شتری یا یکی دیگر از چهار پایان به عنوان قربانی

تعیین می شـد و از راههای دور و نزدیک آن را با خود به سوی احرامگاه ، و از آنجا به سوی سـرزمین مکه می آوردنـد، نباید بر آن مرکب سوار شد، و نباید شـیر آن را بدوشـند و از آن استفاده کنند، و به کلی آن را از خود جدا می پنداشتند، قرآن این تفکر خرافی را نفی کرده ، می گویـد:((از برای شـما در این حیوانات قربانی منافع و سودهائی است تا زمان معین (یعنی تا روز ذبح آنها) فرا رسد)) (لکم فیها منافع الی اجل مسمی).

در حـدیثی می خـوانیم که پیـامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) در طریـق مکه از کنـار مردی عبور کرد که بـا نهـایت زحمت گام برمی داشت در حالی که شتری همراه داشت و کسـی بر آن سوار نبود، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: ارکبها: ((سوار بر آن شو))!

عرض کرد یـا رسول الله انهـا هـدی !: ((ای پیامبر خـدا این قربانی است))! فرمود: ارکبها ویلک !: ((وای بر تو می گویم سوار شو))!. <۷۳>

در روایات متعددی که از طرق اهلبیت رسـیده نیز روی همین مطلب تاءکید شده است از جمله ((ابو بصیر)) از ((امام صادق)) (علیه السـلام) نقل می کنـد که در تفسـیر آیه فوق فرمود: ان احتاج الی ظهرها رکبها، من غیر ان یعنف علیها و ان کان لها لبن حلبها حلابا لا ینهکها: ((اگر نیاز به سواری دارد بر آن سوار شود، ولی آن حیوان را به زحمت نیفکند، و اگر شـیر دارد شیرش را بدوشد، اما برای دوشیدن شیر آن را

در فشار قرار ندهد)). <۷۴>

در واقع دستور فوق دستوری است معتدل و حد وسط در میان دو کار افراطی و خارج از رویه ، از یکسو بعضی احترام حیوانات قربانی را اصلا نگاه نمی داشتند و گاه قبل از محل آنها را ذبح کرده و از گوشتشان استفاده می نمودند که در آیه ۲ سوره مائده از آن نهی شده (لا تحلوا شعائر الله و لا الشهر الحرام و لا الهدی و لا القلائد).

و از سوی دیگر بعضی آنچنان راه افراط را پیش می گرفتند که به مجرد اینکه نام قربانی بر حیوان گذارده می شد نه از شیر آن استفاده می کردند و نه بر آن سوار می شدند، هر چند از راه دور به سوی مکه می آمدند که در آیه مورد بحث این معنی مجاز شمرده شده است .

تنها ایرادی که ممکن است بر تفسیر فوق گرفته شود این است که در آیات گذشته سخن از حیوانات قربانی در میان نبود، چگونه ضمیر به آن باز می گردد؟

اما با توجه به اینکه حیوانات قربانی مسلما یکی از مصداقهای شعائر الله است که در آیه قبل به آن اشاره شده و بعدا نیز خواهد آمد پاسخ این ایراد روشن

می شود. <۷۵>

به هر حال در پایان آیه در مورد سرانجام کار قربانی چنین می گوید: ((سپس محل آن خانه کعبه ، آن خانه قدیمی و گرامی است)) (ثم محلها الی البیت العتیق).

و به این ترتیب مادام که حیوانات مخصوص قربانی به محل قربانگاه نرسیده اند می توان از آنها بهره گرفت و پس از وصول به قربانگاه باید وظیفه

قربانی کردن را درباره آنها انجام داد.

البته طبق آنچه فقها بر اساس مدارک اسلامی گفته اند، اگر قربانی مربوط به حج باشد در سرزمین ((منی)) باید ذبح شود، و اگر برای ((عمره مفرده)) باشد در سرزمین ((مکه))، و از آنجا که آیات مورد بحث از مراسم حج سخن می گوید باید ((بیت العتیق)) (خانه کعبه) در اینجا به معنی وسیع کلمه باشد تا اطراف مکه (منی) را نیز شامل گردد (دقت کنید). مخبتان را بشارت ده

در ارتباط با آیات گذشته و از جمله دستور قربانی ممکن است این سؤ ال پیش آید که این چگونه عبادتی است که در اسلام تشریع شده که برای خدا و برای جلب رضای او حیوانات را قربانی کنند مگر خداوند نیاز به قربانی دارد؟ و آیا این کار در ادیان دیگر نیز بوده است یا مخصوص مشرکان بوده ؟

قرآن برای روشن ساختن این مطلب در نخستین آیه مورد بحث می گوید:

این منحصر به شما نیست که مراسم ذبح و قربانی برای خدا دارید ((ما برای هر امتی قربانگاهی قرار دادیم تا نام خدا را بر چهار پایانی که به آنها روزی داده ایم ببرند)) (و لکل امه جعلنا منسکا لیذکروا اسم الله علی ما رزقهم من بهیمه الانعام).

((راغب)) در مفردات می گوید: ((نسک)) به معنی ((عبادت)) و ((ناسک)) به معنی ((عابد)) است ، و مناسک حج یعنی مواقفی که این عبادت در آنجا انجام می شود، یا به معنی خود این اعمال است .

ولی طبق گفته ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) و ((ابوالفتوح رازی)) در ((روح

الجنان)) منسك (بر وزن منصب) طبق احتمالی به معنی خصوص قربانی کردن از میان عبادات است . <۷۶>

بنابراین منسک هر چند مفهوم عامی دارد که عبادات دیگر مخصوصا مراسم حج را شامل می شود ولی در آیه مورد بحث به قرینه ((لیذکروا اسم الله ...)) (تا نام خدا را بر آن ببرند) به معنی خصوص قربانی است .

به هر حال مساءله ((قربانی)) همیشه سؤ ال انگیز بوده است ، البته این سؤ الات بیشتر به خاطر مسائل خرافی پیش می آمد که با این عبادت آمیخته شده ، مانند قربانی کردن مشرکان برای بتها با برنامه های خاصی که داشتند، ولی ذبح حیوان به نام خدا و برای جلب رضای او که سمبلی برای آمادگی انسان برای فداکاری و قربانی شدن در راه او است ، سپس استفاده کردن از گوشت آن برای اطعام فقراء و مانند آن امری است منطقی و کاملا قابل درک .

ولذا در پایان آیه می فرماید: ((خدای شما معبود واحدی است)) (و برنامه او هم برنامه واحدی است) (فالهکم اله واحد).

اکنون که چنین است در برابر فرمان او تسلیم شوید (فله اسلموا).

((و بشارت ده متواضعان در برابر فرمانهای پروردگار را)) (و بشر المخبتین). <۷۷>

سپس در آیه بعد صفات ((مخبتین)) (تواضع کنندگان) را در چهار قسمت که دو قسمت جنبه معنوی و روانی دارد و دو قسمت جنبه جسمانی توضیح می دهد: نخست می گوید: ((آنها کسانی هستند که وقتی نام خدا برده می شود دلهایشان مملو از خوف پروردگار می گردد)) (الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم).

نه اینکه

از غضب او بی جهت بترسند، و نه اینکه در رحمت او شک و تردید داشته باشند، بلکه این ترس به خاطر مسؤ لیتهائی است که بر دوش داشتند و شاید در انجام آن کوتاهی کرده اند، این ترس به خاطر درک مقام با عظمت خدا است که انسان در مقابل عظمت خائف می گردد. <۷۸>

دیگر اینکه ((آنها در برابر حوادث دردناکی که در زندگیشان رخ می دهد صبر و شکیبائی پیش می گیرند)) (و الصابرین علی ما اصابهم).

عظمت حادثه هر قدر زیاد و ناراحتی آن هر قدر سنگین باشد در برابر آن زانو نمی زنند، خونسردی خود را از دست نمی دهند، از میدان فرار نمی کنند، ماءیوس نمی شوند، لب به کفران نمی گشایند و خلاصه ایستادگی می کنند و پیش می روند و پیروز می شوند.

سوم و چهارم اینکه آنها نماز را بر پا می دارند و از آنچه به آنها روزی داده ایم انفاق می کنند (و المقیمی الصلوه و مما رزقناهم ینفقون). از یکسو ارتباطشان با خالق جهان محکم است و از سوی دیگر پیوندشان با خلق خدا مستحکم . و از این توضیح به خوبی روشن می شود که مساءله اخبات و تسلیم و تواضع که از صفات ویژه مؤ منان است تنها جنبه درونی ندارد بلکه باید آثار آن در همه اعمال ظاهر و آشکار شود. قربانی برای چیست ؟

باز در آیات مورد بحث سخن از مراسم حج و شعائر الهی و مساءله قربانی است ، نخست می گوید: ((شترهای چاق و فربه را برای شما از شعائر الهی قرار دادیم (و البدن جعلناها

لکم من شعائر الله).

آنها از یکسو به شما تعلق دارند، و از سوی دیگر از شعائر و نشانه های خداوند در این عبادت بزرگ هستند، چرا که قربانی حج یکی از مظاهر روشن این عبادت است که به فلسفه آن سابقا اشاره کرده ایم .

((بدن)) (بر وزن قدس) جمع بدنه (بر وزن عجله) به معنی شتر بزرگ و چاق و گوشت دار است ، و از آنجا که چنین حیوانی برای مراسم قربانی و اطعام فقرا و نیازمندان مناسبتر است مخصوصا روی آن تکیه شده ، وگرنه می دانیم چاق بودن حیوان قربانی از شرائط الزامی نیست . همین مقدار کافی است که لاغر نبوده باشد.

سپس اضافه می کند ((برای شما در چنین حیواناتی خیر و برکت است)) (لکم فیها خیر).

از یکسو از گوشت آنها استفاده می کنید و دیگران را اطعام می نمائید و از سوی دیگر به خاطر این ایثار و گذشت و عبادت پروردگار از نتائج معنوی آن

بهره مند خواهید شد و به پیشگاه او تقرب می جوئید.

سپس کیفیت قربانی کردن را در یک جمله کوتاه چنین بیان می کند: ((نام خدا را به هنگام قربانی کردن آنها در حالی که به صف ایستاده اند ببرید))) (فاذکروا اسم الله علیها صواف).

بدون شک ذکر نام خدا به هنگام ذبح حیوانات یا نحر کردن شتر کیفیت خاصی ندارد و هرگونه نام خدا را ببرند کافی است چنانکه ظاهر آیه همان است ولی در بعضی از روایات ذکر مخصوصی در اینجا ذکر شده که در واقع بیان فرد کامل است ، مفسران از ابن عباس آن را نقل کرده

اند: الله اکبر، لا اله الا الله و الله اکبر، اللهم منک و لک . <۷۹>

اما در روایتی از امام صادق (علیه السلام) جمله های رساتری نقل شده است فرمود: ((هنگامی که قربانی را خریدی آن را رو به قبله کن و به هنگام ذبح یا نحر بگو: وجهت وجهی للذی فطر السموات و الارض حنیفا مسلما و ما انا من المشرکین ان صلوتی و نسکی و محیای و مماتی لله رب العالمین لا شریک له و بذلک امرت و انا من المسلمین ، اللهم منک و لک بسم الله و بالله و الله اکبر، اللهم تقبل منی . <۸۰>

واژه ((صواف)) جمع ((صافه)) به معنی ((صف کشیده)) است و به طوری که در روایات وارد شده منظور این است که دو دست شتر قربانی را از مچ تا زانو در حالی که ایستاده باشد با هم ببندند تا به هنگام نحر زیاد تکان به خود ندهد و فرار نکند.

طبیعی است هنگامی که مقداری خون از تن او می رود دستهایش سست

می شود و به روی زمین می خوابد، و لذا در ذیل آیه می فرماید: هنگامی که پهلوی آن آرام گرفت (کنایه از جان دادن است) از آن بخورید و فقیر قانع وسائل معترض را نیز اطعام کنید (فاذا وجبت جنوبها فکلوا منها و اطعموا القانع و المعتر).

فرق میان ((قانع)) و ((معتر)) این است که قانع به کسی می گویند که اگر چیزی به او بدهند قناعت می کند و راضی و خشنود می شود و اعتراض و ایراد و خشمی ندارد اما معتر کسی است

که به سراغ تو می آید و سؤ ال و تقاضا می کند و ای بسا به آنچه می دهی راضی نشود و اعتراض کند.

((قانع)) از ماده ((قناعت)) و ((معتر)) از ماده ((عر)) (بر وزن ((شر)) و بر وزن ((حر))) در اصل به معنی بیماری جرب است که عارض بر پوست بدن انسان می شود. سپس به سؤ ال کننده ای که به سراغ انسان می آید و تقاضای کمک می کند (و ای بسا زبان به اعتراض می گشاید) ((معتر)) گفته شده است . مقدم داشتن ((قانع)) بر ((معتر)) نشانه این است که آن دسته از محرومانی که عفیف النفس و خویشتن دارند باید بیشتر مورد توجه قرار گیرند.

این نکته نیز قابل توجه است که جمله ((کلوا منها)) (از آن بخورید) ظاهر در این است که واجب است ((حجاج)) چیزی از قربانی خود را نیز بخورند، و شاید این برای رعایت مساوات میان آنها و مستمندان است .

و بالاخره آیه را چنین پایان می دهد: ((اینگونه ما آنها را مسخر شما ساختیم تا شکر خدا را بجا آورید)) (کذلک سخرناها لکم لعلکم تشکرون).

و راستی این عجیب است حیوانی با آن بزرگی و قدرت و زور آنچنان تسلیم است که اجازه می دهد کودکی پاهای او را محکم ببندد، و او را نحر کند (طریقه نحر کردن این است که کاردی در گودی گردن او فرو می برند خونریزی شروع می شود و حیوان به زودی جان می دهد).

گاهی خداوند برای نشان دادن اهمیت این تسخیر، فرمان اطاعت و تسلیم

را از این حیوانات بر می دارد و دیده ایم یک

شتر خشمگین و عصبانی که در حال عادی کودک خردسال مهار او را می کشید تبدیل به موجود خطرناکی می شود که چندین انسان نیرومند از عهده او بر نمی آیند.

آیه بعد در واقع پاسخی است به این سؤ ال که خدا چه نیازی به قربانی دارد؟ و اصولا فلسفه قربانی کردن چیست ؟ مگر این کار نفعی به حال خدا دارد می فرماید: ((گوشتها و خونهای این قربانیان هرگز به خدا نمی رسد)) (لن ینال الله لحومها و لا دمائها).

اصولا خدا نیازی به گوشت قربانی ندارد، او نه جسم است و نه نیازمند، او وجودی است کامل و بی انتها از هر جهت .

((بلکه آنچه به خدا می رسد تقوا و پرهیزکاری و پاکی اعمال شما بندگان است)) (و لکن یناله التقوی منکم).

به تعبیر دیگر: هدف آن است که شما با پیمودن مدارج تقوا در مسیر یک انسان کامل قرار گیرید و روز به روز به خدا نزدیکتر شوید، همه عبادات کلاسهای تربیت است برای شما انسانها، قربانی درس ایثار و فداکاری و گذشت و آمادگی برای شهادت در راه خدا به شما می آموزد، و درس کمک به نیازمندان و مستمندان .

این تعبیر که خون آنها نیز به خدا نمی رسد با اینکه خون قابل استفاده نیست ظاهرا اشاره به اعمال زشت اعراب جاهلی است که هرگاه حیوانی را قربانی می کردند خون آن را بر سر بتها و گاه بر در و دیوار کعبه می پاشیدند، و بعضی از مسلمانان ناآگاه بی میل نبودند که در این برنامه خرافی از آنها تبعیت کنند، آیه فوق نازل شد و آنها را

نهی کرد. <۸۱>

متاءسفانه هنوز این رسم جاهلی در بعضی از مناطق وجود دارد که هر گاه

قربانی به خاطر ساختن خانه ای می کنند خون آن را بر سقف و دیوار آن خانه می پاشند، و حتی در ساختمان بعضی از مساجد نیز این عمل زشت و خرافی را که مایه آلودگی مسجد است انجام می دهند که باید مسلمانان بیدار شدیدا با آن مبارزه کنند.

سپس بار دیگر به نعمت تسخیر حیوانات اشاره کرده می گوید: ((این گونه خداوند چارپایان را مسخر شما کرد تا خدا را به خاطر اینکه شما را هدایت کرده بزرگ بشمرید و تکبیر گوئید)) (کذلک سخرها لکم لتکبروا الله علی ما هداکم).

هدف نهائی این است که به عظمت خدا آشنا شوید، همان خدائی که شما را در مسیر تشریع و تکوین ، هدایت کرده از یکسو مناسک حج و آئین اطاعت و بندگی را به شما آموخت و از سوی دیگر این حیوانات بزرگ و نیرومند را مطیع فرمان شما ساخت ، تا از آنها در راه اطاعت خدا، قربانی کردن ، نیکی به نیازمندان و همچنین تاءمین زندگی خود استفاده کنید.

و لذا در پایان آیه می گوید: ((بشارت ده نیکوکاران را)) (و بشر المحسنین).

آنها که از این نعمتهای الهی در طریق اطاعت او بهره می گیرند و وظائف خود را به نیکوترین وجه انجام می دهند و مخصوصا از انفاق در راه خدا کوتاهی نمی کنند.

این نیکوکاران نه تنها به دیگران نیکی می کنند که نسبت به خویشتن هم بهترین خدمت را انجام می دهند.

و از آنجا که مقاومت در برابر خرافات مشرکان که در آیات قبل

به آن اشاره شد ممکن است آتش خشم این گروه متعصب و لجوج را برانگیزد و سبب درگیریهای کوچک و بزرگ شود خداوند در آخرین آیه مورد بحث مؤ منان را به کمک خود

دلگرم ساخته می گوید: ((خداوند از کسانی که ایمان آورده اند دفاع می کند)) (ان الله یدافع عن الذین آمنوا).

بگذار طوائف و قبائل عرب و یهود و نصارا و مشرکان شبه جزیره دست به دست هم بدهند تا مؤ منان را تحت فشار قرار داده و به گمان خود نابود کنند، ولی خداوند وعده دفاع از آنها را داده است ، وعده بقای اسلام تا دامنه قیامت !.

این وعده الهی مخصوص مؤ منان عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر مشرکان نبود، حکمی است جاری و ساری در تمام اعصار و قرون ، مهم آن است که ما مصداق الذین آمنوا باشیم که دفاع الهی به دنبال آن حتمی است و تخلف ناپذیر، آری خدا از مؤ منان دفاع می کند.

و در پایان آیه موضع مشرکان و هم مسلکان آنها را در پیشگاه خدا با این عبارت روشن می سازد ((خداوند هیچ خیانتکار کفران کننده ای را دوست ندارد))! (ان الله لا یحب کل خوان کفور).

همانها که برای خدا شریک قرار دادند، و حتی به هنگام گفتن لبیک تصریح به نام بتها نمودند، و به این ترتیب خیانتشان مسجل است ، همچنین با بردن نام بتها بر قربانیها و فراموش کردن نام خدا کفران نعمتهای الهی نمودند با این حال چگونه ممکن است خداوند این خائنان کفران کننده را دوست دارد؟. نخستین فرمان جهاد

در بعضی از روایات

می خوانیم هنگـامی که مسـلمانان در مکه بودنـد مشـرکان پیوسـته آنهـا را آزار می دادنـد، و مرتبـا مسـلمانان کتک خورده با سرهای شکسته خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می رسیدند و شکایت می کردند (و تقاضای اذن جهاد داشتند) اما پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به آنها می فرمود: صبر کنید، هنوز دستور جهاد به من داده نشده تا اینکه هجرت شروع شد و مسـلمین از مکه به مدینه آمدند، خداوند آیه فوق را که متضمن اذن جهاد است نازل کرد و این نخستین آیه ای است که در باره جهاد نازل شده . <۸۲>

گر چه در میان مفسـران در اینکه این آیه آغاز دستور جهاد بوده باشد گفتگو است ، بعضی آن را نخستین آیه جهاد می دانند در حالی که بعضـی دیگر آیه قاتلوا فی سبیل الله الـذین یقاتلونکم ... (بقره - ۱۹۰) را نخستین آیه می دانند و بعضـی دیگر ان الله اشتری من المؤ منین انفسهم و اموالهم ... (توبه - ۱۱۱) را نخستین می شمرند. <۸۳>

ولی لحن آیه ، تناسب بیشتری برای این موضوع دارد، چرا که تعبیر ((اذن))

صریحا در آن آمده ، و در آن دو آیه دیگر نیامده است و به عبارت دیگر تعبیر این آیه منحصر به فرد است .

به هر حـال بـا توجه به آنچه در آخرین آیات گذشـته ذکر شـد که خداونـد وعـده دفاع از مؤ منان را داده ، پیونـد آیات مورد بحث با آن روشن می شود.

در این آیات نخست می گوید: ((خداوند به کسانی که جنگ از طرف دشمنان بر

آنها تحمیل شده اجازه جهاد داده است ، چرا که آنها مورد ستم قرار گرفته اند)) (اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا).

سپس این اجازه را با وعده پیروزی از سوی خداوند قادر متعال تکمیل کرده می فرماید: ((و خدا قدرت بر یاری کردن آنها دارد)) (و ان الله علی نصرهم لقدیر).

این عبارت که متضمن وعده کمک الهی است با تعبیر به ((توانائی خدا)) ممکن است اشاره به این نکته باشد که این قدرت الهی وقتی به یاری شما می آید که خود نیز به مقدار توانائیتان کسب قدرت و آمادگی دفاع کنید تا گمان نکنند که آنها می توانند در خانه های خود بنشینند و منتظر یاری پروردگار باشند.

به تعبیر دیگر شما باید آنچه در توان دارید در این عالم اسباب به کار گیرید و در آنجا که قدرت شما پایان می گیرد در انتظار یاری خدا باشید، و این همان برنامه ای بود که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در تمام مبارزاتش به کار می گرفت و پیروز می شد.

سپس توضیح بیشتری درباره این ستمدیدگانی که اذن دفاع به آنها داده شده است می دهد، و منطق اسلام را در زمینه این بخش از جهاد روشنتر می سازد می گوید: ((همان کسانی که به ناحق از خانه و لانه خود اخراج شدند)) (الذین اخرجوا من دیارهم بغیر حق).

((تنها گناهشان این بود که می گفتند پروردگار ما خداوند یکتا است))! (الا ان یقولوا ربنا الله).

بدیهی است اقرار به توحید و یگانگی خدا افتخار است نه گناه ، این اقرار چیزی نبود که به مشرکان حق دهد آنها را

از خانه و زندگیشان بیرون کنند و مجبور به هجرت از مکه به مدینه سازند، بلکه این تعبیر لطیفی است که برای محکوم کردن طرف در این گونه موارد گفته می شود. فی المثل به شخصی که در برابر خدمت و نعمت ناسپاسی کرده می گوئیم : گناه ما این بود که به تو خدمت کردیم ، این کنایه ای است از بیخبری طرف که در برابر خدمت ، کیفر گناه داده است . <۸۴>

سپس به یکی از فلسفه های تشریع جهاد اینچنین باز گو می کند: ((اگر خداوند از مؤ منان دفاع نکند، و از طریق اذن جهاد بعضی را به وسیله بعضی دفع ننماید، دیرها و صومعه ها و معبدهای یهود و نصارا و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می شود ویران می گردد)) (و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بیع و صلوات و مساجد یذکر فیها اسم الله کثیرا).

آری اگر افراد با ایمان و غیور دست روی دست بگذارند و تماشاچی فعالیتهای ویرانگرانه طاغوتها و مستکبران و افراد بی ایمان و ستمگر باشند و آنها میدان را خالی ببینند اثری از معابد و مراکز عبادت الهی نخواهند گذارد، چرا که معبدها جای بیداری است ، و محراب میدان مبارزه و جنگ است ، و مسجد در برابر خودکامگان سنگر است ، و اصولا هر گونه دعوت به خدا پرستی بر ضد جبارانی است که می خواهند مردم همچون خدا آنها را بپرستند! و لذا اگر آنها فرصت پیدا کنند تمام این مراکز را با خاک یکسان خواهند کرد.

این یکی از اهداف تشریع جهاد و

اذن در مقاتله و جنگ است .

در اینکه میان ((صوامع)) و ((بیع)) و ((صلوات)) و ((مساجد)) چه تفاوتی است مفسران بیانات گوناگونی دارند، اما آنچه صحیحتر به نظر می رسد این است که :

((صوامع)) جمع ((صومعه)) به معنی مکانی است که معمولا در بیرون شهرها و دور از جمعیت برای تارکان دنیا و زهاد و عباد ساخته می شد که در فارسی به آن ((دیر)) گویند (باید توجه داشت صومعه در اصل به معنی بنائی است که قسمت بالای آن بهم پیوسته است ، و ظاهرا اشاره به گلدسته های چهار پهلوئی بوده که راهبان برای صومعه خود درست می کردند).

((بیع)) جمع ((بیعه)) به معنی ((معبد نصارا)) است که ((کنیسه)) یا ((کلیسا)) نیز به آن گفته می شود.

((صلوات)) جمع ((صلوه)) به معنی ((معبد یهود)) است ، و بعضی آن را معرب ((صلوثا)) می دانند که در لغت عبرانی به معنی نماز خانه است .

و ((مساجد)) جمع ((مسجد)) معبد مسلمین است .

بنابراین ((صوامع)) و ((بیع)) گر چه هر دو متعلق به نصارا است ولی یکی از این دو نام معبد عمومی است و دیگری نام مرکز تارکان دنیا، بعضی نیز ((بیع)) را لفظ مشترکی دانسته اند که هم بر معابد یهود گفته می شود و هم بر معابد مسیحیان .

ضمنا جمله یذکروا اسم الله فیها کثیرا (نام خدا در آن بسیار برده می شود) ظاهرا توصیفی است برای خصوص مساجد، چرا که مساجد مسلمین با توجه به نمازهای پنجگانه که در تمام ایام سال در آن انجام می گیرید پررونقترین مراکز عبادت در

جهان است ، در حالی که بسیاری از معابد دیگر تنها یک روز در هفته و یا روزهائی در سال مورد بهره برداری قرار می گیرد.

و در پایان آیه بار دیگر وعده نصرت الهی را تکرار و تاءکید کرده می گوید:

((به طور مسلم خداوند کسانی که او را یاری کنند و از آئین و مراکز عبادتش دفاع نمایند یاری می کند)) (و لینصرن الله من ینصره).

و بدون شک این وعده خدا انجام شدنی است چرا که ((او قوی و قادر و غیر قابل شکست است)) (ان الله لقوی عزیز).

تا مدافعان خط توحید تصور نکنند در این میدان مبارزه حق و باطل ، و در برابر انبوه عظیم دشمنان سر سخت تنها و بدون تکیه گاهند.

و از پرتو همین وعده الهی بود که مدافعان راه خدا در میدانهای جنگ با دشمنان با اینکه در بسیاری از صحنه ها از نظر نفرات و ساز و برگ جنگی در اقلیت بودند بر آنها پیروز می شدند، آنچنان پیروزی که جز از طریق نصرت و یاری الهی قابل تفسیر و توجیه نبود.

و آخرین آیه که تفسیری است در مورد یاران خدا که در آیه قبل وعده یاری به آنها داده شده است چنین می گوید: ((آنها کسانی هستند که هر گاه در زمین به آنها قدرت بخشیدیم نماز را بر پا می دارند و زکات را ادا می کنند و امر به معروف و نهی از منکر می نمایند)) (الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلوه و آتوا الزکاه و امروا بالمعروف و نهوا عن المنکر).

آنها هرگز پس از پیروزی ، همچون خودکامگان و جباران ، به

عیش و نوش و لهو و لعب نمی پردازنـد، و در غرور و مستی فرو نمی رونـد، بلکه پیروزیهـا و موفقیتهـا را نردبانی برای ساختن خویش و جامعه قرار می دهنـد آنها پس از قـدرت یافتن تبدیل به یک طاغوت جدید نمی شوند، ارتباطشان با خدا محکم و با خلق خـدا نیز مسـتحکم است چرا که صـلوه (نمـاز) سـمبل پیونـد بـا خـالق است ، و زکات رمزی برای پیونـد با خلق ، و امر به معروف و نهی از منکر پایه های اساسـی ساختن یک جامعه سالم محسوب می شود و همین چهار صـفت برای معرفی این افراد کافی است

و در سایه آن سایر عبادات و اعمال صالح و ویژگیهای یک جامعه با ایمان و پیشرفته فراهم است . <۸۵>

بایـد توجه داشت که ((مکنا)) از ماده ((تمکین))، و ((تمکین)) به معنی فراهم ساختن وسائل و ابزار کار است ، اعم از آلات و ادوات لازم یا علم و آگاهی کافی و توان و نیروی جسمی و فکری .

((معروف)) به معنی کارهـای خوب و حق است ، و منکر به معنی زشت و باطـل ، چرا که اولی برای هر انسـان پـاک سـرشتی شناخته شده ، و دومی ناشناس است ، و به تعبیر دیگر اولی هماهنگ با فطرت انسانی است و دومی ناهماهنگ .

و در پایان آیه می فرماید: ((و پایان همه کارها از آن خدا است)) (و لله عاقبه الامور).

یعنی همانگونه که آغاز هر قـدرت و پیروزی از ناحیه خـدا می باشـد سـرانجام نیز تمام اینها به او باز می گردد که ((انا لله و انا الیه راجعون)).

۱

- فلسفه تشریع جهاد

گر چه در گذشته پیرامون این مساءله مهم بحث بسیار کرده ایم <۸۶> ولی با توجه به اینکه احتمالاـ آیات مورد بحث ، نخستین آیاتی است که اجازه جهاد را برای مسلمانان صادر کرده است ، و محتوای آن اشاره ای به فلسفه این حکم دارد،

تذکر مجددی در این زمینه لازم به نظر می رسد.

در این آیات به دو قسمت مهم از فلسفه های جهاد اشاره شده است :

نخست جهاد ((مظلوم)) در برابر ((ظالم و ستمگر)) که حق مسلم طبیعی و فطری و عقلی او است که تن به ظلم ندهد، برخیزد و فریاد کند، و دست به اسلحه برد، ظالم را بر سر جای خود بنشاند و دست آلوده او را از حقوق خود کوتاه سازد.

دیگر جهاد در برابر طاغوتهائی است که قصد محو نام خدا را از دلها و ویران ساختن معابدی که مرکز بیداری افکار است دارند.

در برابر این گروه نیز باید بپاخواست تا نتوانند یاد الهی را از خاطره ها محو کنند، مردم را تخدیر نموده ، بنده و برده خویش سازند.

این نکته نیز قابل توجه است که ویران کردن معابد و مساجد، تنها به این نیست که با وسائل تخریب به جان آنها بیفتند و آنها را در هم بکوبند، بلکه ممکن است از طرق غیر مستقیم وارد شوند و آنقدر سر گرمیهای ناسالم فراهم سازند و یا تبلیغات سوء کنند که توده مردم را از معابد و مساجد، منحرف نمایند و به این ترتیب آنها را عملا به ویرانه ای تبدیل کنند.

بنابراین آنها که می گویند: چرا اسلام اجازه داده است که مسلمانان با توسل به

زور و نبرد مسلحانه ، مقاصد خود را پیش ببرند؟ چرا با توسل به منطق هدفهای اسلامی پیاده نمی شود؟ پاسخشان از آنچه در بالا گفتیم به خوبی روشن می شود.

آیا در برابر ظالم بیدادگری که مردم را به جرم گفتن ((لا اله الا الله)) از خانه و کاشانه شان آواره می سازد، و هستی آنها را تملک می کند و پایبند به هیچ قانون و منطقی نیست می توان با حرف حساب ایستاد؟!.

آیا در برابر چنین دیوانگان بی منطق جز با زبان اسلحه می توان سخن گفت ؟.

این درست به این می ماند که بگویند چرا شما با اسرائیل غاصب بر سر یک

میز نمی نشینید و مذاکره نمی کنید؟ همان اسرائیلی که تمام قوانین بین المللی و اخطارها و تصویبنامه های سازمانهای جهانی را که مورد اتفاق تمام ملتها است ، و تمام قوانین بشری و دینی را زیر پا گذاشته است ، آیا چنین کسی منطق و مذاکره می فهمد؟!

اسرائیلی که هزاران هزار کودک بی گناه و پیر زنان و پیر مردان و حتی بیماران بیمارستانها در زیر بمبهای آتشزایش ، قطعه قطعه شده و سوخته اند، کسی است که باید از در منطق با او وارد شد؟

همچنین کسانی که وجود یک معبد و مسجد را که سبب آگاهی و حرکت توده های مردم است مزاحم منافع نامشروع خود می بینند و به هر قیمتی بتوانند در هدم و محو آن می کوشند، اشخاصی هستند که باید از طرق مسالمت آمیز با آنها وارد بحث شد؟

به هر حال اگر مسائل ذهنی را کنار بگذاریم و به واقعیات موجود در جوامع انسانی بنگریم

یقین خواهیم کرد که در بعضـی از موارد چاره ای جز توسل به اسـلحه و زور نیست و این هم از ناتوانی منطق نیست بلکه عدم آمادگی جباران برای پذیرش منطق صحیح است ، بدون شک هر جا منطق مؤ ثر افتد حق تقدم با آن است .

۲ - خداوند به چه کسانی وعده یاری داده است ؟

این تصور اشـتباه است که وعـده پیروزی و یاری خدا و دفاع از مؤ منان که در آیات فوق و سایر آیات قرآن آمده است خارج از سـنت آفرینش و قوانین حیات می باشـد، چنین نیست ، این وعده را خداوند تنها به کسانی داده است که تمام نیروهای خود را بسـیج کننـد، و بـا همه توان به میـدان آینـد، و لـذا در تعبیر آیـات فوق می خوانیم : ((لو لا ـ دفع الله الناس بعضـهم ببعض)) بنابراین دفع ظالمان را خدا تنها با نیروهای غیبی و قدرت صاعقه و زلزله (جز در موارد استثنائی) نمی کند، بلکه به وسیله

مؤ منان راستین دفع شر آنها را می نماید، تنها چنین کسانی را زیر پوشش حمایت خود قرار می دهد.

بنـابراین وعـده هـای الهی نه تنهـا نبایـد سـبب سـستی و برداشـتن بـار مسؤ لیت از دوش شود بلکه بایـد موجب تحرک بیشتر و فعالیت دامنه دارتر گردد، و البته در این صورت پیروزی از ناحیه خدا تضمین شده است .

و نیز یـاد آوری می شود که این گروه از مؤ منـان تنهـا قبـل از پیروزی به در خانه خـدا نمی رونـد، بلکه بعـد از پیروزی هم به مقتضای الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلوه ... نیز

رابطه خود را با او همچنان محکم می دارند، و پیروزی بر دشمن را وسیله ای برای نشر حق و عدالت و فضیلت قرار می دهند.

در بعضی از روایات اسلامی آیه فوق به حضرت مهدی (علیه السلام) و یارانش ، یا آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به طور عموم تفسیر شده است ، چنانکه از حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر آیه ((الذین ان مکناهم فی الارض ...)) فرمود: این آیه تا آخر از آن ((آل محمد و مهدی و یاران او)) است یملکهم الله مشارق الارض و مغاربها، و یظهر الدین ، و یمیت الله به و باصحابه البدع و الباطل ، کما امات الشقاه الحق ، حتی لا یری این الظلم ، و یامرون بالمعروف و ینهون عن المنکر:

((خداوند شرق و غرب زمین را در سیطره حکومت آنها قرار می دهد، آئینش را آشکار می سازد، و به وسیله مهدی (علیه السلام) و یارانش ، بدعت و باطل را نابود می کند آنچنان که تبهکاران حق را نابود کرده بودند، و آنچنان می شود که بر صفحه زمین ، اثری از ظلم دیده نمی شود (چرا که) آنها امر به معروف و نهی از منکر می کنند)) <۸۷>

در این زمینه احادیث دیگری نیز وارد شده است .

اما همانگونه که بارها گفته ایم این احادیث بیان کننده مصداقهای روشن و آشکار است و مانع عمومیت مفهوم آیه نیست ، بنابراین مفهوم گسترده آیه همه افراد با ایمان و مجاهد و مبارزه را شامل می شود.

۳ - ((محسنین))، ((مخبتین

)) و ((یاوران الله))

در آیات فوق و آیات قبل از آن گاه دستور می دهد به ((محسنین)) (نیکوکاران) بشارت ده ، و بعد آنها را به عنوان کسانی که ایمان آورده اند و خیانت و کفران نمی کنند، معرفی می نماید.

و گاه سخن از مخبتین (متواضعان) به میان آورده ، و آنها را به عنوان کسانی که به هنگام یاد خدا، دلهایشان ترسان می شود و در برابر مصائب ، صابر و شکیبا و برپادارنده نماز و انفاق کننده از همه مواهب هستند تفسیر می نماید.

و سرانجام ویژگیهای ((یاران الله)) را این می شمرد که به هنگام پیروزی راه طغیان پیش نمی گیرند، نماز را بر پا می دارند و زکات را ادا می کنند و امر به معروف و نهی از منکر دارند.

جمع بندی این آیات نشان می دهد که مؤ منان راستین که دارای همه این ویژگیها هستند، از یکسو از نظر اعتقاد و احساس مسئولیت بسیار نیرومند، و از سوی دیگر از نظر عمل در جنبه های ارتباط با خالق و خلق و مبارزه با فساد قوی و پر استقامتند.
بئر معطله و قصر مشید!

از آنجا که در آیات گذشته سخن از مشکلات طاقت فرسائی بود که دشمنان اسلام برای مؤ منان فراهم ساخته بودند، آنها را اذیت و آزار می کردند و از خانه و کاشانه شان به جرم یکتاپرستی آواره می ساختند لذا دستور جهاد در برابر آنها صادر شد.

در آیات مورد بحث از یکسو دلداری به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان می دهد و از سوی دیگر

عاقبت شوم کافران را روشن می سازد.

نخست می گوید: ((اگر تو را تکذیب کنند غمگین مباش ، چرا که پیش از آنها قوم نوح و عاد و ثمود، پیامبرانشان را تکذیب کردند)) (و ان یکذبوک فقد کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود).

((و همچنین قوم ابراهیم و قوم لوط، این دو پیامبر بزرگ را تکذیب نمودند)) (و قوم ابراهیم و قوم لوط).

و نیز ((مردم سرزمین مدین ، به تکذیب شعیب برخاستند، و موسی از سوی فرعون و فرعونیان تکذیب شد)) (و اصحاب مدین و کذب موسی).

همانگونه که این مخالفتها و تکذیبها موجب سستی این پیامبران بزرگ در دعوتشان به سوی توحید و حق و عدالت نگشت ، مسلما در روح پاک و پر استقامت تو نیز اثر نخواهد گذارد.

ولی این کافران کور دل تصور نکنند برای همیشه می توانند به این برنامه های

ننگین ادامه دهند: ((من در گذشته به کافران مهلت دادم ، تا امتحان خود را کاملا بدهند، و بر آنها اتمام حجت شود، و غرق ناز و نعمت گردند، سپس آنها را زیر ضربات مجازات گرفتم)) (فاملیت للکافرین ثم اخذتهم).

((دیدی چگونه من شدیدا عملشان را انکار کردم و زشتی آن را نشان دادم)) (فکیف کان نکیر). <۸۸>

نعمتهای آنها را گرفتم و نقمت و بدبختی به آنها دادم ، حیاتشان را گرفتم و مرگ در عوض آن دادم .

در آخرین آیه مورد بحث ، چگونگی مجازات خدا را که در جمله قبل سر بسته بود به طور گسترده بیان شده است ، می فرماید: ((چه بسیار شهرها و آبادیها که ما آنها را هلاک کردیم در حالی که

ظالم و ستمگر بودند)) (و کاین من قریه اهلکناها و هی ظالمه).

(((آنها بر سقفهای خود فرو ریختند)) (فهی خاویه علی عروشها).

یعنی شدت حادثه به قدری بود که نخست سقفها فرو ریختند و بعد دیوارها بروی سقفها!.

((و چه بسیار چاههای پر آبی که صاحبانش نابود و آبهایش در زمین فرو رفته بود و معطل و بی مصرف ماندند، نه کسی از آنها آبی می کشد و نه تشنه ای از آن سیراب می گردد)) (و بئر معطله).

((و چه بسیار قصرهای پرشکوه و کاخهای سر به آسمان کشیده و به صورت زیبا گچ کاری شده ویران گشتند)) و صاحبانش به دیار عدم شتافتند (و قصر مشید). <۸۹>

و به این ترتیب هم مساکن پر زرق و برق و مستحکم آنها بی صاحب ماند و هم آبهائی که مایه آبادی زمینهایشان بود.

جالب اینکه در روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهمالسلام) به ما رسیده جمله ((و بئر معطله)) به علما و دانشمندانی که در جامعه تنها مانده اند و کسی از علومشان بهره نمی گیرد تفسیر شده است !.

از امام موسی بن جعفر (علیه السلام) در تفسیر جمله ((و بئر معطله و قصر مشید)) می خوانیم : البئر المعطله الامام الصامت ، و القصر المشید الامام الناطق : ((چاه معطل که از آن بهره نمی گیرند، امام خاموش ، و قصر محکم سر برافراشته امام ناطق است)).

نظیر همین مضمون از امام صادق (علیه السلام) نیز نقل شده است . <۹۰>

این تفسیر در حقیقت نوعی از تشبیه است (همانگونه که حضرت مهدی (علیه السلام) و عدالت عالمگیر او در روایات به

((ماء معین)) ((آب جاری)) تشبیه شده است) یعنی هنگامی که امام در مسند حکومت قرار گیرد همچون قصر رفیع محکمی است که از دور و نزدیک دیده ها را به خود جلب می کند و پناهگاهی برای همگان است ، اما هنگامی که از مسند حکومت دور گردد و مردم اطراف او را خالی کرده ، نااهلان بجای او بنشینند به چاه پر آبی می ماند که به دست فراموشی سپرده شود، نه تشنه کامان از آن بهره می گیرند و نه درختان و گیاهان با آن پرورش می یابند.

و در همین زمینه شاعر عرب چه جالب سروده است :

بئر معطله و قصر مشرف

مثل لال محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذی لا یرتقی

و البئر علمهم الذی لا ینزف

((چاه متروک و قصر برافراشته مثال زیبائی برای آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است .

((قصر))، مجد و عظمت آنها است که کسی به آن نمی رسد، و ((چاه))، علم و دانش آنها است که هرگز پایان نمی گیرد)).
<۹۱> سیر در ارض و بیداری دلها

از آنجا که در آیات گذشته ، سخن از اقوام ظالم و ستمگری بود که خداوند آنها را به کیفر اعمالشان رسانید و شهر و دیارشان را ویران ساخت ، در نخستین آیه مورد بحث به عنوان تاءکید روی این مساءله می گوید: ((آیا آنها سیر در زمین نکردند تا دلهائی داشته باشند که با آن حقیقت را درک کنند؟ یا گوشهای شنوائی که ندای حق را بشنوند)) (افلم یسیروا فی الارض فتکون لهم قلوب یعقلون بها او اذان یسمعون بها).

آری ویرانه های کاخهای ستمگران و مساکن

ویران شده جباران و دنیا پرستان که روزی در اوج قدرت می زیستند، هر یک در عین خاموشی هزار زبان دارند و با هر زبانی هزاران نکته می گویند.

این ویرانه ها، کتابهای گویا و زندهای است از سرگذشت این اقوام ، از نتائج اعمال و رفتارشان و از برنامه های ننگین و کیفر شومشان .

این زمینهای خاموش ، و آثاری که در این ویرانه ها به چشم می خورد، چنان نغمه های شورانگیزی در جان انسان می دمند که گاه مطالعه یکی از آنها به اندازه مطالعه یک کتاب قطور به انسان درس می دهد، و با توجه به تکرار تاریخ که اصل اساسی زندگی انسانها است آینده را در برابرش مجسم می کنند آری مطالعه آثار گذشتگان گوش را شنوا، چشم را بینا می سازد.

و به همین دلیل در بسیاری از آیات قرآن ، دستور جهانگردی داده شده است ، اما جهانگردی الهی و اخلاقی که دل عبرت بین از دیده بیرون آید و ایوان مدائن و قصرهای فراعنه را آئینه عبرت بداند، گاهی از راه دجله سری به مدائن زند و گاه سیلابی از اشک همچون دجله بر خاک مدائن جاری سازد.

از دندانه های قصرهای ویران شده شاهان جبار پندهائی نو نو بشنود، و از

درون این ذرات خاک این نغمه را به گوش جان دریابد که ((گامی دو سه بر، ما نه ، اشکی دو سه هم بفشان))!. **<۹۲>**

سپس برای اینکه حقیقت این سخن آشکارتر گردد، قرآن می گوید: چه بسیارند کسانی که ظاهرا چشم بینا و گوش شنوا دارند اما در واقع کوران و کرانند، ((چرا که چشمهای ظاهر نابینا

نمی شود، بلکه دلهائی که در سینه ها جای دارد، بینائی را از دست می دهد)) (فانها لا تعمی الابصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور).

در حقیقت آنهـا که چشم ظاهری خویش را از دست می دهنـد، کور و نابینا نیسـتند و گاه روشـندلانی هسـتند از همه آگاهتر، نابینایان واقعی کسانی هستند که چشم قلبشان کور شده و حقیقت را درک نمی کنند!.

لذا در روایتی از پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) می خوانیم شر العمی ، عمی القلب : ((بدترین نابینائی نابینائی دل است))!. <۹۳>

و اعمی العمی عمی القلب : ((نابینائی ترین نابینائی ها نابینائی دل است)).

و در روایت دیگری که در کتاب غوالی اللئالی آمده ، می خوانیم : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: اذا اراد الله بعبد خیرا فتـح عین قلبه فیشاهـد بها ما کان غائبا عنه : ((هنگامی که خـدا بخواهـد در حق بندهای نیکی کند چشـمان قلب او را می گشاید تا چیزهائی را که از او پنهان بود مشاهده کند)). <۹۴>

اما این سؤ ال که چگونه نسبت درک حقایق به قلبها که در سـینه ها قرار دارد داده شـده است با اینکه می دانیم قلب جز تلمبه ای برای گردش خون نیست ، در

جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۷ سوره ((بقره)) مشروحا به آن پاسخ داده ایم و خلاصه و فشرده اش این است .

یکی از معانی قلب ، عقل است و یکی از معانی صدر، ذات و سرشت انسان .

بعلاوه قلب ، مظهر عواطف است و هر گاه برقی از عواطف و

ادراکهائی که مایه حرکت و جنبش است در روح انسان آشکار شود، نخستین اثرش در همین قلب جسمانی ، ظاهر می گردد، ضربان قلب دگرگون می شود، خون با سرعت به تمام ذرات بدن انسان می رسد، و نشاط و نیروی تازه ای به آن می بخشد، بنابراین اگر پدیده های روحی به قلب نسبت داده می شود بخاطر آن است که نخستین مظهر آن در بدن انسان قلب او است (دقت کنید).

جالب توجه اینکه مجموعه ادراکات انسان در آیه فوق به ((قلب)) (عقل) و ((آذان)) (گوشها) نسبت داده شده است ، اشاره به اینکه برای درک حقایق دو راه بیشتر وجود ندارد یا باید انسان از درون جانش جوششی داشته باشد و مسائل را شخصا تحلیل کند و به نتیجه لازم برسد، و یا گوش به سخن ناصحان مشفق ، هادیان راه و پیامبران الله و مردان حق بدهد و یا از هر دو راه به حقایق برسد. <۹۵>

دومین آیه مورد بحث ، چهره دیگری از جهالت و بیخبری کوردلان بی ایمان را ترسیم می کند، می گوید: ((آنها با عجله از تو تقاضای عذاب می کنند و می گویند اگر راست می گوئی پس چرا مجازات الهی دامان ما را نمی گیرد))؟! (و یستعجلونک بالعذاب).

در پاسخ به آنها بگو زیاد عجله نکنید: ((خداوند هرگز از وعده خود تخلف نخواهد کرد))! (و لن یخلف الله وعده).

عجله کسی می کند که بترسد فرصت از دستش برود و امکاناتش پایان گیرد، اما خدائی که از ازل تا ابد بر همه چیز قادر بوده و هست ، عجله برای او مطرح

نیست و همیشه قادر بر انجام وعده های خود می باشد.

برای او یکساعت و یکروز و یکسال ، فرق نمی کند: ((چرا که یک روز در نزد پروردگار تو همانند هزار سال از سالهائی است که شما می شمرید)) (و ان یوما عند ربک کالف سنه مما تعدون).

بنابراین آنها چه از روی حقیقت و چه از روی استهزاء و مسخره ، این سخن را تکرار کنند و بگویند ((چرا عذاب خدا بر سر ما نازل نمی شود))؟! باید بدانند عذاب در انتظار آنها است ، و دیر یا زود به سراغشان می آید، و اگر مهلتی داده شود فرصتی است برای بیداری و تجدید نظر، ولی آنها باید توجه کنند که بعد از نزول عذاب درهای توبه و بازگشت به کلی بسته می شود و راهی به سوی نجات نیست .

در مورد جمله ان یوما عند ربک کالف سنه مما تعدون ، علاوه بر تفسیر بالا (یکسان بودن یک روز و هزار سال در برابر قدرت خدا،) تفسیرهای دیگری نیز ذکر کرده اند.

از جمله اینکه : ممکن است شما برای انجام دادن کاری یکهزار سال وقت لازم داشته باشید اما خداوند در یکروز (بلکه کمتر) آن را انجام می دهد، بنابراین مجازات او مقدمات زیادی نمی خواهد.

دیگر اینکه یک روز از ایام آخرت ، همانند یکهزار سال در دنیا است (و پاداش و کیفرش نیز به همین نسبت افزایش می یابد) لذا در روایتی می خوانیم : ((ان الفقراء یدخلون الجنه قبل الاغنیاء نصف یوم ، خمسماه عام : تهیدستان قبل از ثروتمندان به نصف روز - پانصد سال - وارد بهشت می شوند))!.

در آخرین آیه بار دیگر روی همان مساءله ای که در چند آیه قبل تکیه شده بود تاءکید می کند و به کافران لجوج اینچنین هشدار می دهد: ((چه بسیار شهرها و آبادیها که به آنها مهلت دادم در حالی که ستمگر بودند (مهلت دادم تا اینکه بیدار شوند و هنگامی که بیدار نشدند باز هم مهلت دادم تا در ناز و نعمت فرو روند) اما ناگهان آنها را زیر ضربات مجازات گرفتم)) (و کاین من قریه املیت لها و هی ظالمه ثم اخذتها).

آنها نیز مثل شما از دیر شدن عذاب ، شکایت داشتند و مسخره می کردند و آن را دلیل بر بطلان وعده پیامبران می گرفتند، ولی سرانجام گرفتار شدند و هر چه فریاد کشیدند، فریادشان به جائی نرسید.

آری ، ((همه به سوی من باز می گردند)) و تمام خطوط به خدا منتهی می شود و همه این اموال و ثروتها می ماند و وارث همه او است (و الی المصیر). رزق کریم

از آنجا که در آیات گذشته سخن از تعجیل کافران در عذاب الهی بود و این مساءله ای است که تنها به مشیت ذات پاك خداوند مربوط می شود و حتی پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در آن اختیاری نیست ، نخستین آیه مورد بحث چنین می گوید: ((بگو ای مردم ! من تنها برای شما انذار کننده آشکاری هستم))(قل یا ایها الناس انما انا لکم نذیر مبین).

اما اینکه در صورت سرپیچی و تخلف از فرمان الهی ، کیفر و عذابش دیر یا زود دامان شما را بگیرد، این مربوط به من

نیست .

بـدون شک پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) هم انـذار کننده است ، و هم بشارت دهند، ولی تکیه کردن بر روی انذار در اینجـا و عـدم ذکر بشـارت به خـاطر تنـاسب بـا مخـاطبین مـورد بحث است که آنهـا افراد بی ایمـان و لجوجی بودنـد که حـتی مجازات الهی را به باد استهزاء می گرفتند.

اما در دو آیه بعد چهره ای از مساءله بشارت و چهره ای از انذار را ترسـیم می کند و از آنجا که همواره رحمت واسعه خدا بر عذاب و کیفرش پیشی دارد نخست از بشارت ، سخن می گوید: ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند آمرزش خدا و روزی پر ارزشی در انتظار آنها است)) (فالذین آمنوا و عملوا الصالحات لهم مغفره و رزق کریم).

نخست بـا آب آمرزش و مغفرت الهی شسـتشو داده و پـاک می شونـد، خـاطری آسوده و وجـدانی آرام از این ناحیه پیـدا می کنند.

سپس مشمول انواع الطاف و نعمتهای ارزشمند او می گردند.

((رزق کریم)) (بـا تـوجه به اینکه کریم به معنی هر موجود شـریف و پر ارزش است) مفهوم وسـیعی دارد که تمـام نعمتهـای گرانبهای معنوی و مادی را شامل می شود.

آری خدای کریم در آن سرای کریم ، انواع نعمتهای کریم را به بنده های مؤ من و صالحش ارزانی می دارد.

راغب در کتاب ((مفردات)) می گوید: ((کرم)) معمولا به امور نیک و پر ارزشـی گفته می شود که بسـیار قابل توجه است ، بنابراین به نیکیهای کوچک کرم گفته نمی شود.

و اگر بعضی ((رزق کریم)) را به معنی روزی

مستمر و بی عیب و نقص ، و بعضی به معنی روزی شایسته ، تفسیر کرده اند همه در آن معنی جامع و کلی که اشیاء

پر ارزش و قابل توجه است جمع می شود.

و در آیه بعد اضافه می کند: ((اما کسانی که برای تخریب و محو آیات الهی کوشش کردند و چنین می پنداشتند که می توانند بر اراده حتمی پروردگار غالب شوند، آنها اصحاب دوزخند)) (و الذین سعوا فی ایاتنا معاجزین اولئک اصحاب الجحیم). <۹۷>

حجیم از ماده ((جحم)) (بر وزن شرم) به معنی شدت برافروختگی آتش است و به شدت غضب نیز گفته می شود، بنابراین جحیم به معنی جائی است که آتش شعله ور و برافروخته ای دارد و اشاره به دوزخ است . وسوسه های شیاطین در تلاشهای انبیا

از آنجا که در آیات گذشته سخن از تلاش و کوشش مشرکان و کافران برای محو آئین الهی و استهزاء و سخریه آنها نسبت به آن در میان بود، در آیات مورد بحث هشدار می دهد که این توطئه های مخالفان برنامه تازه ای نیست ، همیشه این القائات شیطانی در برابر انبیاء بوده و هست .

نخست چنین می گوید: ((ما هیچ رسول و پیامبری را پیش از تو نفرستادیم مگر اینکه هر گاه آرزو می کرد و طرحی برای پیشبرد اهداف الهی خود می کشید شیطان ، القائاتی در آن طرح می کرد)) (و ما ارسلنا من رسول و لا نبی الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته).

اما خداوند پیامبر خود را در برابر هجوم این القائات شیطانی تنها نمی گذاشت ((خداوند القائات شیطان را از

میان می برد، سپس آیات خود را استحکام می بخشید)) (فینسخ الله ما یلقی الشیطان ثم یحکم الله آیاته).

و این کـار برای خـدا آسـان است چرا که ((خداونـد علیم و حکیم می باشـد)) و از همه این توطئه هـا و نقشه های شوم با خبر است و طرز خنثی کردن آنها را به خوبی می داند (و الله علیم حکیم).

ولی همواره این توطئه های شـیطانی مخالفان ، میـدان آزمایشـی برای آگاهان و مؤ منان و کافران تشـکیل می داد، لـذا در آیه بعد اضافه می کند: ((این ماجراها

برای این بود که خداوند القای شیطان را آزمونی برای آنها که در قلبشان بیماری است و آنها که سنگدلند قرار دهد)) (لیجعل ما یلقی الشیطان فتنه للذین فی قلوبهم مرض و القاسیه قلوبهم).

((و ظالمان بیدادگر در عداوت و مخالفت شدیدی دور از حق قرار گرفته اند)) (و ان الظالمین لفی شقاق بعید).

و نیز ((هـدف از این مـاجرا این بود آنهـا که عالمنـد و آگاه ، حق را از باطل تشـخیص دهنـد، و برنامه های الهی را از القائات شیطـانی جـدا سازنـد و در مقـایسه با یکـدیگر بداننـد که آئین خـدا حق است ، و از سوی پروردگار تو است ، در نتیجه به آن ایمان آوردنـد و دلهایشان در برابر آن خاضع گردد)) (و لیعلم الـذین اوتوا العلم انه الحق من ربک فیؤ منوا به فتخبت له قلوبهم).

البته خـدا این مؤ منان آگاه و حق طلب را در این مسـیر پر خطر تنها نمی گـذارد بلکه ((خداوند افرادی را که ایمان آوردند به سوی صراط مستقیم هدایت می کند)) (و ان الله

لهاد الذین آمنوا الی صراط مستقیم).

۱ - القاآت شیطان چیست

آنچه در بالا ـ در تفسیر آیات فوق گفتیم هماهنگ با نظرات جمعی از محققین است ، با این حال احتمالات دیگری در تفسیر آیه نیز ذکر شده :

از جمله اینکه ((تمنی)) و ((امنیه)) به معنی تلاوت و قرائت است ، چنانکه در اشعار عرب گاه به این معنی آمده ، بنابراین ، آیه و ما ارسلنا من قبلک من رسول ... می گوید ((تمام پیامبران پیشین و انبیاء به هنگامی که کلمات خدا را بر مردم می خواندند شیاطین (مخصوصا شیاطین از نوع بشر) در لابلای سخنان آنها القائاتی می کردند

و مطالبی برای انحراف افکار عمومی در لابلای آن می گفتند تا اثرات هدایت بخش آنها را خنثی کنند، اما خداوند این القائات شیطانی را محو و نابود می کرد و آیات خود را استحکام می بخشید)).

البته این تفسیر با جمله ثم یحکم الله آیاته هماهنگی دارد، و با افسانه ((غرانیق)) که بعدا می آید (طبق بعضی از توجیهات) سازگار است ، ولی مهم این است که ((تمنی)) و ((امنیه)) کمتر به معنی تلاوت آمده تا آنجا که در آیات قرآن در هیچ موردی در این معنی به کار نرفته است .

ریشه اصلی ((تمنی)) که از ماده ((منی)) (بر وزن مشی) گرفته شده ، در اصل به معنی تقدیر و فرض است ، و اگر نطفه انسان و حیوانات را ((منی)) می گویند به خاطر این است که صورت بندی از طریق آن انجام می گیرید، و اگر به مرگ ((منیه)) گفته می شود

به خاطر آن است که اجل مقـدر انسان در آن فرا می رسـد آرزوها را از این رو ((تمنی)) می گویند که انسان تقدیر و تصویر آن را در ذهن خود می گیرید، نتیجه اینکه ریشه اصلی این کلمه همه جا به ((تقدیر و فرض و تصویر)) باز می گردد.

البته ((تلاوت)) را می توان به نوعی بـا این معنی ارتباط داد و گفت : تلاوت عبارت از تقـدیر و تصویر الفاظ می باشـد، ولی ارتباطی است بسیار دور که کمتر در کلمات عرب اثری از آن دیده شده است .

امـا معنی گذشـته که در تفسـیر آیه گفتیم ، (طرحهـا و برنـامه هـای پیامبران برای پیشبرد اهـداف الهی) تناسب زیادی با معنی ریشه ای ((تمنی)) دارد.

سومین احتمالی که در تفسیر آیه فوق از سوی بعضی از مفسران اظهار شده این است که منظور اشاره به پاره ای ((از خطورات و وسوسه هـای شـیطانی)) است که گـاه در یک لحظه زودگـذر در میان افکار پاک و نورانی انبیاء افکنـده می شـد، اما چون آنها دارای مقام عصمت بودند و با نیروی غیبی و امداد الهی تقویت می شدند

خدا این خطورات زودگذر و القائات شـیطانی را از صـفحه افکارشان محو می کرد و آنها را در همان صراط مستقیم پیش می برد.

این تفسـیر نیز بـا آیـات دوم و سوم مورد بحث چنـدان سازگـار نیست ، چرا که قرآن این القائـات شـیطانی را وسـیله آزمـایش کافران و آگاهی مؤ منان می شـمرد در حالی که خطورات قلبی پیامبران که بزودی محو می شود چنین اثری نمی تواند داشـته باشد.

از مجموع آنچه گفتیم روشن می

شود که تفسیر اول از همه مناسبتر است ، که در حقیقت اشاره به فعالیتهای شیاطین و وسوسه های آنها در برابر برنامه های سازنده انبیاء است چرا که آنها همیشه می خواستند با القائات خود این برنامه ها و تقدیرها را بهم بزنند، اما خدا مانع از آن می شد.

۲ - افسانه ساختگی غرانیق !

در بعضی از کتب اهل سنت روایات عجیبی در اینجا از ابن عباس نقل شده که : پیامبر خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در مکه مشغول خواندن سوره النجم بود، چون به آیاتی که نام بتهای مشرکان در آن بود رسید (افراءیتم اللات و العزی و منات الثالثه الاخری در این هنگام شیطان این دو جمله را بر زبان او جاری ساخت : تلک الغرانیق العلی ، و ان شفاعتهن لترتجی !).

(اینها پرندگان زیبای بلند مقامی هستند و از آنها امید شفاعت است !). <۹۸>

در این هنگام مشرکان خوشحال شدند و گفتند محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تاکنون نام خدایان ما را به نیکی نبرده بود، در این هنگام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سجده کرد و آنها هم سجده کردند، جبرئیل نازل شد و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اخطار کرد که این دو جمله را من

برای تو نیاورده بودم ، این از القائات شیطان بود در این موقع آیات مورد بحث (و ما ارسلنا من قبلک من نبی ...) نازل گردید و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان هشدار داد! <۹۹>

گر چه

جمعی از مخالفان اسلام برای تضعیف برنامه های پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به گمان اینکه دستاویز خوبی پیدا کرده اند این قضیه را با آب و تاب فراوان نقل کرده و شاخ و برگهای زیادی به آن داده اند ولی قرائن فراوان نشان می دهد که این یک حدیث مجعول و ساختگی است که برای بی اعتبار جلوه دادن قرآن و کلمات پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) وسیله شیطان صفتان جعل شده است زیرا:

اولا - به گفته محققان ، راویان این حدیث افراد ضعیف و غیر موثقند، و صدور آن از ابن عباس نیز به هیچوجه معلوم نیست ، و به گفته محمد بن اسحاق این حدیث از مجعولات زنادقه می باشد و او کتابی در این باره نگاشته است . <۱۰۰>

ثانیا - احادیث متعددی در مورد نزول سوره نجم و سپس سجده کردن پیامبر و مسلمانان در کتب مختلف نقل شده ، و در هیچیک از این احادیث سخنی از افسانه غرانیق نیست ، و این نشان می دهد که این جمله بعدا به آن افزوده شده است . <۱۰۱>

ثالثا - آیات آغاز سوره نجم صریحا این خرافات را ابطال می کند آنجا که می گوید و ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی : پیامبر از روی هوای نفس سخن نمی گوید آنچه می گوید تنها وحی الهی است این آیه با افسانه فوق چگونه سازگار است ؟

رابعا - آیاتی که بعد از ذکر نام بتها در این سوره آمده ، همه بیان مذمت

بتها و زشتی و پستی

آنها است و با صراحت می گوید: اینها اوهامی است که شما با پندارهای بی اساس خود ساخته اید و هیچگونه کاری از آنها ساخته نیست (ان هی الا اسماء سمیتموها انتم و آبائکم ما انزل الله بها من سلطان ان یتبعون الا الظن و ما تهوی الانفس و لقد جائهم من ربهم الهدی .

با این مذمتهای شدید چگونه ممکن است چند جمله قبل از آن ، مدح بتها شده باشد بعلاوه قرآن صریحا یادآور شده که خدا تمامی آن را از هر گونه تحریف و انحراف و تضییع حفظ می کند چنانکه در آیه ۹ سوره حجر می خوانیم : ((انا نحن نزلنا الذکر و انا له لحافظون)).

خامسا - مبارزه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با بت و بت پرستی یک مبارزه آشتی ناپذیر و پیگیر و بی وقفه از آغاز تا پایان عمر او است ، پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در عمل نشان داد که هیچگونه مصالحه و سازش و انعطافی در مقابل بت و بت پرستی - حتی در سخت ترین حالات - نشان نمی دهد، چگونه ممکن است چنین الفاظی بر زبان مبارکش جاری شود.

و سادسا - حتی آنها که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را از سوی خدا نمی دانند و مسلمان نیستند او را انسانی متفکر و آگاه و مدبر می دانند که در سایه تدبیرش به بزرگترین پیروزیها رسید، آیا چنین کسی که شعار اصلیش لا اله الا الله و مبارزه آشتی ناپذیر با هر گونه شرک و بت پرستی بوده ، و

عملا نشان داده است که در ارتباط با مساءله بتها حاضر به هیچگونه سازشی نیست ، چگونه ممکن است برنامه اصلی خود را رها کرده و از بتها این چنین تجلیل به عمل آورد؟!

از مجموع این بحث بخوبی روشن می شود که افسانه غرانیق ساخته و پرداخته دشمنان ناشی و مخالفان بیخبر است که برای تضعیف موقعیت قرآن و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین حدیث بی اساس را جعل کرده اند.

لذا تمام محققان اسلامی اعم از شیعه و اهل تسنن این حدیث را قویا نفی

و تضعیف کرده اند و به جعل جاعلین نسبت داده اند. <۱۰۲>

البته بعضی از مفسران توجیهی برای این حدیث ذکر کرده اند که بر فرض ثبوت اصل حدیث ، قابل مطالعه بود و آن اینکه : ((پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آیات قرآن را آهسته و با تاءنی می خواند، و گاه در میان آن لحظاتی سکوت می کرد، تا دلهای مردم آن را بخوبی جذب کند، هنگامی که مشغول تلاوت آیات سوره نجم بود و به آیه ((افراءیتم اللات و العزی و منات الثالثه الاخری)) رسید بعضی از شیطان صفتان (مشرکان لجوج) از فرصت استفاده کرده و جمله تلك الغرانیق العلی و ان شفاعتهن لترتجی را در این وسط با لحن مخصوصی سر دادند تا هم دهن کجی به سخنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کنند و هم کار را بر مردم مشتبه سازند، ولی آیات بعد به خوبی از آنها پاسخ گفت و بت پرستی را شدیدا محکوم کرد)). <۱۰۳>

و از

اینجا روشن می شود اینکه بعضی خواسته اند داستان غرانیق را نوعی انعطاف از ناحیه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نسبت به بت پرستان به خاطر سرسختی آنها و علاقه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به جذب آنان به سوی اسلام بدانند و از این راه تفسیر کنند، مرتکب اشتباه بزرگی شده اند، و نشان می دهد که این توجیه گران موضع اسلام و پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را در برابر بت و بت پرستی درک نکرده اند و مدارک تاریخی که می گوید دشمنان هر بهائی را حاضر شدند به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در این زمینه بپردازند و او قبول نکرد و ذره ای از برنامه خود عدول ننمود ندیده اند، و یا عمدا تجاهل می کنند.

۳ - فرق رسول و ((نبی))

در مورد فرق میان ((رسول)) و ((نبی)) سخن بسیار است ، آنچه مناسبتر

به نظر می رسد این است که ((رسول)) به پیامبرانی گفته می شود که ماءمور تبلیغ و دعوت به آئین خود بوده اند، و چنانکه در حالات آنها می خوانیم از هر گونه کوشش و تلاشی در این راه فروگذار نکردند و انواع مشکلات را به جان خریدند.

اما ((نبی)) چنانکه از ماده اصلی این لغت پیدا است کسی است که از وحی الهی خبر می دهد، هر چند ماءمور به تبلیغ گسترده نیست ، و در واقع به طبیبی می ماند که دردمندان به سراغ او می روند و از او دارو و درمان می جویند، می

دانیم شرائط محیطها و پیامبران با هم مختلف بوده و هر کدام ماءموریتی داشتند. <۱۰۴> رزق حسن

در تعقیب آیات گذشته که سخن از تلاش و کوشش مخالفان برای محو آیات الهی می گفت در آیات مورد بحث ، اشاره به ادامه این تلاشها از ناحیه افراد متعصب سرسخت می کند.

نخست می گوید: ((کافران همواره در باره قرآن و آئین توحیدی تو در شک هستند، (تا روز قیامت) ناگهان فرا رسد، یا عذاب روز عقیم روزی که قادر بر جبران نیستند، به سراغشان بیاید)) (و لا یزال الذین کفروا فی مریه منه حتی تاتیهم الساعه بغته او یاتیهم عذاب یوم عقیم).

بدیهی است منظور از ((کافران)) در اینجا همه آنها نیستند چرا که بسیاری در ادامه راه بیدار شدند و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و صفوف مسلمین پیوستند، منظور سران آنها و افراد لجوج و فوق العاده متعصب و کینه توزند که هرگز ایمان نیاوردند و همواره به کارشکنیهای خود ادامه دادند.

واژه ((مریه)) که به معنی شک و تردید است نشان می دهد که آنها هرگز یقین به خلاف قرآن و اسلام نداشتند هر چند در الفاظشان چنین اظهار می کردند بلکه حداقل به مرحله شک تنزل کرده بودند، اما تعصبها به آنها اجازه مطالعه بیشتر و یافتن حقیقت را نمی داد.

کلمه ((ساعه)) گر چه بعضی احتمال داده اند به معنی لحظه مرگ و مانند آن بوده باشد، ولی آیات بعد نشان می دهد که منظور از آن پایان جهان و قرار گرفتن در آستانه قیامت است که با کلمه ((بغته)) (ناگهانی) مخصوصا همراه

است .

منظور از عذاب ((یوم عقیم)) مجازات روز قیامت است و اینکه روز قیامت توصیف به ((عقیم)) (نازا) شده اشاره به این است که آنها روز دیگری پشت سر ندارند تا بتوانند به جبران گذشته برخیزند و در سرنوشت خود تغییری ایجاد کنند.

سپس به حاکمیت مطلقه پروردگار در روز رستاخیز اشاره کرده می گوید: ((حکومت و فرمانروائی در آن روز مخصوص خدا است)) (الملک یومئذ لله).

البته این اختصاص به روز قیامت ندارد، امروز و همیشه حاکم و مالک مطلق خدا است ، منتهی چون در این دنیا مالکان و حاکمان دیگری نیز وجود دارند، هر چند قلمرو حکومتشان بسیار محدود و ضعیف است و جنبه صوری و ظاهری دارد، اما همین امر ممکن است موجب تداعی این فکر شود که حاکم و مالک دیگری غیر از خداوند وجود دارد اما در صحنه قیامت که همه این مسائل بر چیده می شود بیش از هر زمان این حقیقت آشکار می گردد که حاکم و مالک تنها او است .

به تعبیر دیگر دو رقم حاکمیت و مالکیت وجود دارد: حاکمیت حقیقی که حاکمیت خالق بر مخلوق است و حاکمیت اعتباری و قرار دادی که میان مردم معمول است ، در دنیا این هر دو وجود دارد اما در سرای آخرت حکومتهای قرار دادی و اعتباری همه برچیده می شود تنها حکومت حقیقی خالق جهان باقی می ماند. <۱۰۵>

به هر حال چون مالک حقیقی او است ، حاکم حقیقی هم او خواهد بود، لذا او در میان همه انسانها - اعم از مؤ من و کافر - حکومت و داوری می کند، و

نتیجه آن همان است که قرآن به دنبال این سخن فرموده : ((آنها که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام داده اند در باغهای پر نعمت بهشت قرار دارند))، باغهائی

که همه مواهب در آن جمع است و هر خیر و برکتی که بخواهند در آن موجود است (فالذین آمنوا و عملوا الصالحات فی جنات النعیم).

اما آنها که کافر شدند و آیات ما را تکذیب کردند، عذاب خوار کننده ای برای آنهاست (و الذین کفروا و کذبوا بایاتنا فاولئک لهم عذاب مهین).

چه تعبیر گویا و زندهای ؟ عذابی که آنها را پست و حقیر می کند و در برابر آنهمه گردنکشیها و خود برتربینیها و استکبار در برابر خلق خدا آنها را به پائینترین مرحله ذلت می کشاند، و می دانیم توصیف عذاب به الیم و عظیم و مهین که در آیات مختلف قرآن ذکر شده هر کدام متناسب نوع گناهی است که از گردنکشان سر می زده است !.

جالب توجه اینکه در باره مؤ منان اشاره به دو چیز می کند: ((ایمان)) و ((عمل صالح)) و در نقطه مقابل در باره کافران اشاره به ((کفر)) و ((تکذیب آیات الهی)) است ، که در واقع هر کدام ترکیبی است از اعتقاد درونی و آثار برونی و عملی آن ، چرا که اعمال انسان غالبا از یک ریشه فکری و اعتقاد سرچشمه می گیرید.

و از آنجا که در آیات گذشته سخن از مهاجرانی به میان آمد که از خانه و کاشانه خود به خاطر نام الله و حمایت از آئین او بیرون رانده شدند، در آیه بعد از آنها به عنوان

یک گروه ممتاز یاد کرده ، می گوید: ((کسانی که در راه خدا هجرت کردند، سپس شربت شهادت نوشیدند و یا به مرگ طبیعی از دنیا رفتند خداوند به همه آنها روزی نیکوئی می دهد، و از نعمتهای ویژه ای برخوردار می کند چرا که او بهترین روزی دهندگان است)) (و الذین هاجروا فی سبیل الله ثم قتلوا او ماتوا لیرزقنهم الله رزقا حسنا و ان الله لهو خیر الرازقین).

بعضی از مفسران گفته اند: ((رزق حسن))، اشاره به نعمتهائی است که وقتی چشم انسان به آن می افتد، چنان مجذوب می شود که نمی تواند دیده از آن بر گیرد و به غیر آن نگاه کند، و تنها خدا قدرت دارد که چنین روزی را به کسی دهد.

بعضی از دانشمندان شاءن نزولی برای این آیه ذکر کرده اند که خلاصه اش چنین است : هنگامی که مهاجران به مدینه آمدند بعضی از آنها به مرگ طبیعی از دنیا رفتند، در حالی که بعضی شربت شهادت نوشیدند، در این هنگام گروهی تمام فضیلت را برای شهیدان قائل شدند، آیه فوق نازل شد و هر دو را مشمول بهترین نعمتهای الهی معرفی کرد، لذا بعضی از مفسران از این تعبیر چنین نتیجه گرفته اند که مهم جان دادن در راه خدا است چه از طریق شهادت باشد و چه از طریق مرگ طبیعی ، هر کس برای خدا و در راه خدا بمیرد مشمول ثواب شهیدان است (ان المقتول فی سبیل الله و المیت فی سبیل الله شهید). <۱۰۶>

و در آخرین آیه نمونه ای از این رزق حسن را بازگو کرده می گوید:

((خداوند آنها را در محلی وارد می کند که از آن راضی و خشنود خواهند بود)) (لیدخلنهم مدخلا یرضونه).

اگر در این جهان از منزل و ماءوای خود به ناراحتی تبعید و اخراج شدند خداوند در جهان دیگر آنها را در منزل و ماوائی جای می دهد که از هر نظر مورد رضایت آنها است ، و به این ترتیب ایثار و فداکاری آنان را به عالیترین وجه جبران می کند.

و در پایان می فرماید: ((خداوند، عالم و آگاه است و از اعمال این بندگانش با خبر، و در عین حال حلیم است و عجله در مجازات و کیفر نمی کند، تا مؤ منان در این میدان آزمایش پرورش یابند و آزموده شوند)) (و ان الله لعلیم حلیم). در بعضی از روایات آمده است که جمعی از مشرکان مکه با مسلمانان روبرو شدند در حالی که فقط دو شب به پایان ماه محرم باقی مانده بود، مشرکان به یکدیگر گفتند یاران محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در ماه محرم دست به پیکار نمی زنند و جنگ را حرام

می دانند و به همین دلیل حمله را آغاز کردند، مسلمانان نخست با اصرار از آنها خواستند که در این ماه حرام جنگ را آغاز نکنند، ولی آنها گوش ندادند، ناچار برای دفاع از خود وارد عمل شدند و مردانه جنگیدند و خداوند آنها را پیروز کرد (نخستین آیه فوق در اینجا نازل گشت). <۱۰۷>

پیروزمندان کیانند؟

در آیات گذشته سخن از مهاجران فی سبیل الله بود و وعده های پاداش بزرگی که خداوند در قیامت به آنها داده است .

برای اینکه تصور نشود

که وعـده الهی ، مخصـوص آخرت است در نخسـتین آیه مـورد بحث سـخن از پیروزی آنهـا - در سـایه لطـف الهی - در این جهان می گوید می فرماید: ((مساءله چنین است و هر کس در برابر ستمی که به او شده به همان اندازه دست به مجازات زند، سپس بر او ظلم شود، خداوند او را یاری خواهد کرد))(ذلک و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغی علیه لینصرنه الله).

اشاره به اینکه دفاع در مقابل ظلم و ستم ، یک حق طبیعی است و هر کس مجاز است به آن اقدام کند.

ولی تعبیر به ((مثل)) تاءکیدی بر این حقیقت است که نباید از حد تجاوز کند.

جمله ((ثم بغی علیه))، نیز اشاره به این است که اگر شـخص در مقام دفاع از خویشـتن تحت فشار ظلم قرار گیرد، خـدا وعـده یاری به او داده است ، و به این ترتیب کسـی که از آغاز سـکوت کند و تن به ظلم و سـتم در دهد و هیچگونه گام مؤ ثری در راه دفاع از خود بر ندارد خدا به چنین کسی وعده یاری نداده است ،

وعده الهی مخصوص کسانی است که تمام نیروی خود را برای دفاع در برابر ظالمان و سـتمگران بسیج کنند و باز هم از طرف دشمن تحت ستم قرار بگیرند.

و از آنجا که همیشه قصاص و مجازات بایـد با عفو و رحمت ، آمیخته شود تا افرادی که از کار خود پشـیمان گشـته اند و سـر تسلیم فرود آورده اند زیر پوشش آن قرار گیرند در پایان آیه می فرماید: ((خداوند بخشنده و آمرزنده است)) (ان الله

لعفو غفور).

این درست به آیات قصاص می مانـد که از یک طرف به اولیای دم اجازه قصاص می دهـد، و از سوی دیگر دسـتور عفو را به عنوان یک فضیلت (در مورد کسانی که شایسته عفوند) در کنار آن می گذارد.

و از آنجا که وعده نصـرت و یاری هنگامی دلگرم کننده و مؤ ثر است که از شـخص قادر و توانائی بوده باشد، لذا در آیه بعد گوشهای از قدرت بی پایان خدا را در پهنه عالم هستی چنین بازگو می کند: ((این بخاطر آن است که خداوند شب را در روز و روز را در شب داخـل می کنـد)) (دائمـا از یکی می کاهـد و طبق نظـام معینی بر دیگری می افزایـد، نظـامی پایـدار و کاملا حساب شده که هزاران بلکه ملیونها سال بر قرار است). (ذلک بان الله یولج اللیل فی النهار و یولج النهار فی اللیل).

((یولـج)) از مـاده ((ایلاـج)) در اصـل از ولوج به معنی دخول است ، این تعـبیر همـانگونه که گفـتیم اشـاره به دگرگونیهـای تدریجی و کاملا منظم و حساب شده شب و روز در فصول مختلف سال است که از یکی کاسـته و به دیگری افزوده می شود، اما این احتمال نیز وجود دارد که اشاره به مساءله طلوع و غروب آفتاب باشد که به خاطر شرائط خاص جو (هوای اطراف زمین) این امر به صورت ناگهـانی انجـام نمی گیرد، بلکه از آغـاز طلوع فجر، اشـعه آفتـاب به طبقـات بالاـی هوا می افتـد و آهسـته آهسته به طبقات پائین منتقل می شود، گوئی روز تدریجا

وارد شب می گردد، و لشکر نور بر

سپاهیان ظلمت چیره می شود، و بعکس هنگام غروب آفتاب نخست نور از قشر پائین جو برچیده می شود و هوا کمی تار می گردد و تدریجا از طبقات بالا-تر، تا آخرین شعاع خورشید برچیده شود و لشگر ظلمت همه جا را تسخیر کند، و اگر این موضوع نبود، طلوع و غروب آفتاب در یک لحظه زود گذر انجام می گرفت و انتقال ناگهانی از شب به روز و روز به شب هم از نظر جسمی و روحی برای انسان زیانبار بود، و هم از نظر نظام اجتماعی این تغییر سریع و بی مقدمه مشکلات فراوان به وجود می آورد.

هیچ مانعی ندارد که آیه فوق اشاره به هر دو تفسیر باشد.

و در پایان آیه می گوید ((خداوند سمیع و بصیر است)) (و ان الله سمیع بصیر).

تقاضای کمک مؤ منان را می شنود، و از حال و کار آنها آگاه است ، و در موقع لزوم ، لطفش به یاری آنها می شتابد، همانگونه که از اعمال و نیات دشمنان حق با خبر است .

آخرین آیه مورد بحث در واقع دلیلی است برای آنچه قبلا گذشت ، می گوید: ((این به خاطر آن است که خداوند حق است ، و آنچه را غیر از او می خوانند باطل است ، و خداوند بلند مقام و بزرگ است)) (ذلک بان الله هو الحق و ان ما یدعون من دونه هو الباطل و ان الله هو العلی الکبیر).

اگر می بینید لشکریان حق پیروز می شوند، باطل عقب نشینی می کند، لطف خدا به یاری مؤ منان می شتابد و کافران را تنها می گذارد، به خاطر

آن است که آنها باطلند و اینان حق ، آنها بر خلاف نظام عالم هستی هستند و سرنوشتشان فنا و نیستی است و اینها هماهنگ با قوانین جهان هستی . اصولا خداوند حق است و غیر او باطل است و تمام انسانها و موجوداتی که

به نحوی با خدا ارتباط دارند حقند و به همان اندازه که از او بیگانهاند باطلند. <۱۰۸>

کلمه ((علی)) که از ماده ((علو)) گرفته شده به معنی بلند مقام است ، و نیز به کسی گفته می شود که قادر و قاهر است و کسی قدرت مقاومت در برابر اراده او ندارد.

((کبیر)) نیز اشاره ای است به عظمت علم و قدرت پروردگار و کسی که دارای این صفات است بخوبی می تواند دوستان خود را یاری دهد، و دشمنان را در هم بشکند لذا دوستانش باید به وعده های او دلگرم باشند. نشانه های خدا در صحنه هستی

در آیات گذشته ، سخن از قدرت بی پایان خداوند و حقانیت او بود، در آیات مورد بحث نشانه های مختلفی از این قدرت گسترده و حقانیت مطلقه را بیان می کند.

نخست می گوید: ((آیا ندیدی که خداوند از آسمان آبی فرستاد و زمین خشکیده و مرده بواسطه آن سبز و خرم می گردد))؟! (اءلم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضره).

زمینی که آثار حیات از او رخت بر بسته بود و چهرهای عبوس و زشت و تیره داشت با نزول قطرات حیاتبخش باران ، زنده شد و آثار حیات در آن نمایان گشت و لبخند زندگی در چهره او آشکار.

آری خداوندی که به این سادگی اینهمه حیات

و زندگی می آفریند لطیف و خبیر است (ان الله لطیف خبیر).

((لطیف)) از ماده ((لطف)) به معنی کار بسیار ظریف و باریک است ، و اگر به رحمتهای خاص الهی ، ((لطف)) گفته می شود نیز به خاطر همین ظرافت آن است .

((خبیر)) به معنی کسی است که از مسائل دقیق آگاه است .

لطیف بودن خدا ایجاب می کند که نطفه های کوچک و کم ارزش گیاهان را که در درون بذرها در اعماق خاکها نهفته است پرورش دهد، و آنها را که

در نهایت ظرافت و لطافتند از اعماق خاک تیره برخلاف قانون جاذبه بیرون فرستد، و در معرض تابش آفتاب ، و وزش نسیم قرار دهد، و سرانجام آن را به گیاهی بارور، یا درختی تنومند تبدیل کند.

اگر او دانه های باران را نمی فرستاد و محیط بذر و زمین اطراف آن نرم و ملایم و ((لطیف)) نمی شد آنها هرگز قدرت نمو و رشد نمی داشتند، اما او با این باران به آن محیط خشک و خشن ، لطف و نرمش بخشید تا آماده حرکت و نمو گردد.

در عین حال از تمام نیازها و احتیاجات این دانه ضعیف از آغاز حرکت در زیر خاک تا هنگامی که سر به آسمان کشیده ، آگاه و خبیر است .

خداوند به مقتضای لطفش باران را می فرستد، و به مقتضای خبیر بودنش اندازه ای برای آن قائل است که اگر از حد بگذرد سیل است و ویرانی ، و اگر کمتر از حد باشد خشکسالی و پژمردگی و این است معنی لطیف بودن و خبیر بودن خداوند.

در آیه ۱۸ سوره مؤ

منون نیز می خوانیم : و انزلنا من السماء ماء بقدر فاسکناه فی الارض : ((ما از آسمان آبی فرستادیم به اندازه معین ، سپس آن را در زمین ساکن کردیم)). <۱۰۹>

نشانه دیگری که برای قدرت بی پایان و حقانیت ذات پاك او می آورد این است که می گوید: ((آنچه در آسمانها، و آنچه در زمین است از آن خدا است)) (له ما فی السماوات و ما فی الارض).

خالق همه او است ، و مالك همه نیز او است ، و به همین دلیل بر همه چیز توانائی دارد.

و نیز به همین دلیل ((او تنها غنی و بی نیاز در عالم هستی ، و شایسته هر گونه حمد و ستایش است (و ان الله لهو الغنی الحمید).

پیوند این دو صفت (غنی و حمید) با هم یك پیوند بسیار حساب شده است ، چرا که اولا بسیارند کسانی که غنی هستند اما بخیلند و استثمارگر و انحصار طلب و غرق غفلت و غرور، و به همین دلیل عنوان غنی بودن گاهی تداعی این اوصاف را می کند، ولی غنی بودن خداوند تواءم است با لطف و بخشندگی ، جود و سخای او نسبت به بندگان که او را شایسته حمد و ستایش می کند.

ثانیا: اغنیای دیگر غنایشان ظاهری است و اگر جود و سخائی دارند در واقع از خودشان نیست چرا که تمام نعمت و امکانات را خدا در اختیار آنها گذارده است ، غنی بالذات و شایسته هر گونه ثنا و ستایش تنها ذات پاك او است .

ثالثا: بی نیازان دیگر اگر کاری می کنند بالاخره سودی از آن عاید

خودشان می شود تنها کسی که بی حساب می بخشد و سودی عائد او نمی گردد بلکه می خواهد تا بر بندگان جودی کند، او است و به همین دلیل از همه شایسته تر به حمد و ثنا است .

باز به نمونه دیگری از این قدرت بی پایان در زمینه تسخیر موجودات برای انسانها اشاره کرده می فرماید: ((آیا ندیدی که خداوند آنچه را در زمین است مسخر شما کرد)) و همه مواهب و امکانات آن را در اختیار شما قرار داد؟ تا هر گونه بخواهید از آن بهره بگیرید (الم تر ان الله سخر لکم ما فی الارض).

و همچنین کشتیها را در حالی که در دریاها به فرمان او به حرکت در می آیند و سینه آبها را می شکافند و به سوی مقصدها پیش می روند))؟ (و الفلک تجری فی البحر بامره).

از این گذشته ((خداوند آسمان را در جای خود نگه می دارد تا بر زمین جز به فرمان او فرود نیفتد (و یمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه).

از یکسو هر یک از کرات آسمانی را در مدار خود به حرکت در آورده و نیروی ((دافعه)) حاصل از گریز از مرکز را درست معادل نیروی ((جاذبه)) آنها قرار داده است ، تا هر یک در مدار خود بی آنکه در فاصله های آنها دگرگونی حاصل بشود به حرکت در آیند، و تصادمی در میان کرات روی ندهد.

از سوی دیگر جو زمین را آنچنان آفریده که به سنگریزه های سرگردان اجازه بر خورد با زمین و تولید ناراحتی و ویرانی برای اهلش ندهند.

آری این رحمت و لطف

او نسبت به بندگان است که این چنین گهواره زمین را امن و امان و خالی از هر گونه خطر آفریده تا محل آسایش و آرامش بندگان باشد، نه سنگهای سرگردان آسمانی بر زمین سقوط می کنند نه کرات دیگر با آن تصادم می نمایند.

لذا در پایان آیه اضافه می کند: ((خداوند نسبت به مردم مهربان و رحیم است)) (ان الله بالناس لرئوف رحیم).

سرانجام در آخرین آیه از قدرت پروردگار در مهمترین مساءله جهان هستی ، یعنی مساءله حیات و مرگ سخن می گوید و می فرماید: ((او کسی است که شما را زنده کرد)) (خاک بی جان بودید لباس حیات بر شما پوشانید) (و هو الذی احیاکم).

((سپس بعد از طی دوره حیات شما را می میراند)) (و به همان خاک که از آن برخاستید باز می گردید) (ثم یمیتکم).

((و دیگر بار در رستاخیز حیاتی نوین به شما می بخشد)) (و سر از خاک مرده بر می آورید و آماده حساب و جزا می شوید) (ثم یحییکم).

اما با این حال ((این انسان در برابر اینهمه نعمتهائی که خدا در زمین و آسمان در جسم و جان ، به او ارزانی داشته کفران کننده و ناسپاس است ، و با دیدن اینهمه

نشانه های روشن ، ذات پاک او را انکار می کنند (ان الانسان لکفور).

۱ - صفات ویژه پروردگار

در آیات فوق و دو آیه قبل از آن به ترتیب چهارده بخش از صفات خداوند (در آخر هر آیه دو صفت) بیان شده است : علیم و حلیم - عفو و غفور - سمیع و بصیر - علی و کبیر -

لطیف و خبیر - غنی و حمید - رؤ ف و رحیم که هر بخش از این صفات دو گانه هماهنگ و مکمل یکدیگرند، عفو خداوند با غفران او، سمیع بودن با بصیر بودن ، بلند مقام بودنش با بزرگیش ، لطیف بودن با آگاهیش ، غنی بودن با حمید بودنش ، و بالاخره رؤ ف بودن با مهربانیش همه هماهنگ ، و در عین حال هر کدام از آنها درست متناسب همان بحثی است که در آن آیه مطرح شده ، و چون قبلا در ذیل خود آیات از آن سخن گفته ایم نیاز به تکرار نمی بینیم .

آیات فوق همانگونه که دلیلی بر قدرت خدا است و تاءکیدی بر وعده های نصرت الهی نسبت به بندگان با ایمان ، همچنین نشانه ای است از حقانیت ذات پاك او که در آیات گذشته روی آن تکیه شده بود، و نیز دلیلی است بر توحید، و دلیلی است بر معاد، چرا که مساءله زنده شدن زمینهای مرده به وسیله گیاهان سر سبز در پرتو نزول باران و همچنین مساءله حیات و مرگ نخستین انسان شاهد زنده ای است بر اینکه او قادر است بار دیگر انسان را زنده کند و لباس حیات بر او بپوشاند، چنانکه در بسیاری از آیات قرآن به همین امور بر مساءله معاد استدلال شده .

ضمنا جمله ان الانسان لکفور با توجه به اینکه ((کفور)) صیغه مبالغه است

اشاره به کفر و انکار انسانهای لجوج می کند که حتی با مشاهده اینهمه آیات عظمت خدا باز راه انکار را پیش می گیرند، و یا اشاره به کفران و ناسپاسی اینگونه افراد است

که وجودشان غرق نعمتهای او است و باز هم نه در مقام شکر منعمند و نه شناخت او.

۳ - تسخیر موجودات زمین و آسمان

همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم تسخیر این امور برای انسان از این نظر است که خدا آنها را خدمتگزار انسان قرار داده و در مسیر منافع او می باشند (شرح مفصل این موضوع را در جلد یازدهم تفسیر نمونه صفحه ۱۶۷ به بعد - ذیل آیات ۱۲ تا ۱۴ سوره نحل و همچنین در جلد دهم صفحه ۱۲۰ به بعد ذیل آیه ۲ سوره رعد - بیان کرده ایم).

و اگر می بینیم در میان نعمتهای زمینی ، حرکت کشتیها بر صحنه اقیانوسها بالخصوص ذکر شده به خاطر آن است که این کشتیها در گذشته و حال مهمترین وسیله ارتباطی و انتقال انسانها و کالاها از نقطه ای به نقطه دیگر بوده و هستند، و هیچ وسیله نقلیه ای تاکنون نتوانسته است جای کشتیها را در این زمینه بگیرد.

به طور قطع اگر یک روز تمام کشتیها بر صفحه اقیانوسها از حرکت باز ایستند زندگی انسانها به کلی مختل خواهد شد، چرا که راههای خشکی قدرت و کشش نقل و انتقال اینهمه وسائل و کالا را ندارد، مخصوصا در عصر و زمان ما با توجه به اینکه مهمترین وسیله حرکت زندگی صنعتی بشر نفت است ، و مهمترین وسیله برای انتقال نفت از نقطه ای به نقاط دیگر همان کشتیها هستند اهمیت این نعمت بزرگ الهی آشکارتر می شود، چرا که گاهی کار یک کشتی نفتکش غول پیکر را ((ده هزار اتومبیل هم)) نمی تواند انجام دهد! و انتقال

نفت از طریق خطوط لوله نیز برای نقاط محدودی از دنیا امکان پذیر است . هر امتی عبادتی دارد

در بحثهای گذشته گفتگوهائی پیرامون مشرکان داشتیم ، از آنجا که

مشرکان به طور خصوص و مخالفان اسلام به طور عموم ، جر و بحثهائی با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پیرامون مسائل و احکام تازه اسلام داشتند و نسخ و دگرگونی قسمتهائی از احکام شرایع پیشین را نقطه ضعفی برای شریعت اسلام می پنداشتند در حالی که این دگرگونیها نه تنها ضعف نبود بلکه یکی از برنامه تکامل ادیان محسوب می شد، لذا در نخستین آیه مورد بحث می فرماید: ((برای هر امتی عبادتی قرار دادیم تا خدا را با آن پرستش کنند)) (لکل امه جعلنا منسکا هم ناسکوه). <۱۱۰>

مناسک : چنانکه قبلاً هم گفته ایم جمع ((منسک)) به معنی مطلق عبادت است ، و در اینجا ممکن است تمام برنامه های دینی و الهی را شامل شود، بنابراین آیه گویای این حقیقت است که امتهای پیشین هر کدام برنامه ای مخصوص به خود داشتند که در آن شرائط خاص از نظر زمان و مکان و جهات دیگر کاملترین برنامه بوده است ، ولی مسلما با دگرگون شدن آن شرائط لازم بود احکام تازه تری جانشین آنها شود.

لذا به دنبال این سخن اضافه می کند: ((بنابراین نباید آنها در این امر با تو به نزاع برخیزند)) (فلا ینازعنک فی الامر).

((و تو به سوی پروردگارت دعوت کن که راه راست همین است که تو می پوئی)) (و ادع الی ربک انک لعلی هدی مستقیم).

هرگز گفتگوها و ایرادهای بی پایه

آنان در روحیه تو کمترین اثری نگذارد

که دعوتت به سوی خدا است ، و مسیر تو هدایت ، و راهت مستقیم است !

توصیف ((هدی)) به ((مستقیم بودن)) یا جنبه تاءکید دارد، و یا اشاره به این است که هدایت به سوی مقصد ممکن است از طرق مختلفی صورت گیرد راههای نزدیک و دور، مستقیم و کج ، ولی هدایت الهی ، از نزدیکترین و مستقیمترین راه است .

((اما اگر باز به مجادله و منازعه ادامه دهند و سخنان تو در دل آنها اثر نگذارد در پاسخ آنها بگو، خدا از اعمالی که شما انجام می دهید آگاهتر است)) (و ان جادلوک فقل الله اعلم بما تعملون).

((خداوند در میان شما در آنچه اختلاف داشتید داوری می کند)) (و در صحنه قیامت که صحنه بازگشت به توحید و یکپارچگی و برطرف شدن اختلافات است حقایق را برای همه شما آشکار می سازد)) (الله یحکم بینکم فیما کنتم فیه تختلفون). <۱۱۱>

و از آنجا که قضاوت و داوری در قیامت نسبت به اختلافات و اعمال بندگان نیاز به علم و آگاهی وسیعی به همه آنها دارد، در آخرین آیه مورد بحث اشاره به علم بی پایان خدا کرده ، چنین می گوید: ((آیا نمیدانی که خداوند آنچه را که در آسمانها و زمین است می داند))؟ (الم تعلم ان الله یعلم ما فی السماوات و الارض).

آری ((همه اینها در کتابی ثبت است)) (ان ذلک فی کتاب).

کتاب علم بی پایان خداوند، کتاب عالم هستی و جهان علت و معلول ، جهانی که چیزی در آن گم نمی شود و نابود نمی

گردد، بلکه همواره تغییر صورت می دهد حتی امواج صدای ضعیفی که از حلقوم انسانی در هزاران سال قبل برخاسته به کلی نابود نشده است ، و همواره در این فضا وجود دارد این یک کتاب بسیار دقیق و جامع است که همه چیز در آن ضبط شده است .

و به تعبیر دیگر همه اینها در ((لوح محفوظ))، لوح علم الهی ثبت است ، و همه این موجودات با تمام خصوصیات و جزئیات نزد او حاضرند.

و لذا در آخرین جمله می فرماید: ((این بر خداوند آسان است)) چرا که همگی موجودات با تمام خصوصیاتشان نزد او حضور دارند (ان ذلک علی الله یسیر). معبودانی ضعیفتر از یک مگس !

در این آیات - به تناسب بحثهائی که قبلا پیرامون توحید و شرک بود - باز سخن از مشرکان و برنامه های غلط آنها می گوید:

و از آنجا که یکی از روشنترین دلائل بطلان شرک و بت پرستی این است که هیچگونه دلیل عقلی و نقلی بر جواز این عمل دلالت نمی کند، در آیه نخست می فرماید: ((آنها غیر از خدا چیزهائی را می پرستند که هیچگونه دلیلی خداوند برای آن نازل نکرده است)) (و یعبدون من دون الله ما لم ینزل به سلطانا).

در واقع این ابطال اعتقاد بت پرستان است که معتقد بودند خدا اجازه بت پرستی را به آنها داده ، و این بتها شفیعان درگاه او می باشند.

سپس اضافه می کند: ((آنها معبودهائی را می پرستند که علم و دانشی به حقانیت آنها ندارند)) (و ما لیس لهم به علم).

یعنی نه از طریق دستور الهی ، و نه از طریق

دلیل عقل هیچ حجت و برهانی برای کار خود مطلقا ندارند.

بدیهی است کسی که در اعتقاد و اعمال خود متکی به دلیل روشنی نیست ، ستمگر است ، هم به خویش ستم کرده ، و هم به دیگران ، و به هنگام گرفتار شدن در چنگال مجازات الهی هیچکس قدرت دفاع از او ندارد، لذا در پایان آیه می گوید: ((برای ستمکاران یاور و راهنمائی نیست)) (و ما للظالمین من نصیر).

بعضی از مفسران گفته اند که ((نصیر)) در اینجا به معنی دلیل و برهان است ، چرا که یاری کننده حقیقی همان می باشد. <۱۱۲>

این احتمال نیز وجود دارد که مراد از ((نصیر))، راهنما است و مکملی است برای بحث گذشته یعنی نه حجت الهی دارند، نه دلیل عقلی که خود به آن رسیده باشند، و نه رهبر و راهنما و استادی که آنها را در این مسیر یاری کند، چرا که آنها ستمگرند و در برابر حق تسلیم نیستند.

این تفسیرهای سه گانه با هم منافاتی ندارند هر چند تفسیر اول روشنتر به نظر می رسد.

سپس به عکس العمل بت پرستان در برابر آیات خدا، و شدت لجاجت و تعصب آنها در یک جمله کوتاه اشاره کرده می گوید: ((و هنگامی که آیات روشن ما که بهره گیری از آن برای هر صاحب عقلی آسان است بر آنها خوانده می شود، در چهره کافران آثار انکار را به خوبی مشاهده می کنی)) (و اذا تتلی علیهم آیاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین کفروا المنکر). <۱۱۳>

در حقیقت هنگام شنیدن این آیات بینات ، تضادی در میان منطق زنده

قرآن و تعصبات جاهلانه آنها

پیدا می شود، و چون حاضر به تسلیم در برابر حق نیستند، بی اختیار آثار آن در چهره هاشان به صورت علامت انکار نقش می بندد.

نه تنها اثر انکار و ناراحتی در چهره شان نمایان می شود،بلکه بر اثر شدت تعصب و لجاج نزدیک است برخیزند و با مشتهای گره کرده خود به کسانی که آیات ما را بر آنها می خوانند حمله کنند))! (یکادون یسطون بالذین یتلون علیهم آیاتنا).

((یسطون)) از ماده ((سطوت)) به معنی بلند کردن دست و حمله کردن به طرف مقابل است ، و در اصل - به گفته راغب در مفردات - به معنی بلند شدن اسب ، بر سر پاها و بلند کردن دستها است ، سپس به معنی بالا اطلاق شده .

در حالی که انسان اگر منطقی فکر کند هر گاه سخن خلافی بشنود، نه چهره در هم می کشد و نه پاسخ آن را با مشت گره کرده می دهد، بلکه با بیان منطقی آن را رد می کند، این عکس العملهای نادرست کافران ، خود دلیل روشنی است بر اینکه آنها تابع هیچ دلیل و منطقی نیستند، تنها جهل و عصبیت بر وجودشان حاکم است . قابل توجه اینکه جمله یکادون یسطون با توجه به اینکه از دو فعل مضارع تشکیل شده دلیل بر استمرار ((حالت حمله و پرخاشگری)) در وجود آنها است که گاه شرائط ایجاب می کرد عملا آن را ظاهر کنند، و گاه که شرائط اجازه نمی داد، حالت آمادگی حمله در آنها پیدا می شد و به تعبیر ما به خود می پیچیدند که چرا قادر بر حمله و

ضرب نیستند.

قرآن در برابر این بی منطقان به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد: ((به آنها بگو: آیا می خواهید من شما را به بدتر از این خبر دهم ؟! بدتر از این همان آتش سوزنده دوزخ است))! (قل افانبئکم بشر من ذلکم النار). <۱۱۴>

یعنی اگر به زعم شما این آیات بینات الهی شر است ، چون با افکار منحرف و نادرستتان هماهنگ نیست ، من ، بدتر از این را به شما معرفی می کنم ، که همان مجازات دردناک الهی است که در برابر این لجاج و عناد سرانجام دامانتان را خواهد گرفت .

((همان آتش سوزانی که خداوند به کافران وعده داده)) (وعدها الله الذین کفروا).

((و دوزخ آتش سوزانش بدترین جایگاه است)) (و بئس المصیر).

در حقیقت در برابر این آتش مزاجان پرخاشگر که شعله های عصبیت و لجاج ، همواره در درونشان افروخته است ، پاسخی جز آتش دوزخ نیست ! چرا که همیشه مجازات الهی تناسب نزدیکی با چگونگی گناه و عصیان دارد.

در آیه بعد ترسیم جالب و گویائی از وضع بتها و معبودهای ساختگی ، و ضعف و ناتوانی آنها، بیان می کند، و بطلان اعتقاد مشرکان را به روشنترین وجهی آشکار می سازد.

روی سخن را به عموم مردم کرده ، می گوید: ای مردم در اینجا مثلی زده شده است گوش به آن فرا دهید (و دقیقا به آن بیندیشید) (یا ایها الناس ضرب مثل فاستمعوا له).

((کسانی را که شما غیر از خدا می خوانید هرگز نمی توانند مگسی بیافرینند هر چند برای این کار اجتماع کنند و دست

به دست یکدیگر بدهند)) (ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له).

همه بتها و همه معبودهای آنها و حتی همه دانشمندان و متفکران و مخترعان بشر اگر دست به دست هم بدهند قادر بر آفرینش مگسی نیستند.

بنابراین چگونه می خواهید شما اینها را همردیف پروردگار بزرگی

قرار دهید که آفریننده آسمانها و زمین و هزاران هزار نوع موجود زنده در دریاها و صحراها و جنگلها و اعماق زمین است ، خداوندی که حیات و زندگی را در اشکال مختلف و چهره های بدیع و متنوع قرار داده که هر یک از آنها انسان را به اعجاب و تحسین وا می دارد، آن معبودهای ضعیف کجا و این خالق قادر و حکیم کجا؟

سپس اضافه می کند نه تنها قادر نیستند مگسی بیافرینند بلکه از مقابله با یک مگس نیز عاجزند چرا که اگر مگس چیزی از آنها را برباید نمی توانند آن را باز پس گیرند))!. (و ان یسلبهم الذباب شیئا لا یستنقذوه منه).

موجودی به این ضعیفی و ناتوانی که حتی در مبارزه با یک مگس شکست می خورد چه جای این دارد که او را حاکم بر سرنوشت خویش بدانند و حلال مشکلات .

آری ((هم این طلب کنندگان و عابدان ضعیف و ناتوانند و هم آن مطلوبان و معبودان)) (ضعف الطالب و المطلوب).

در روایات می خوانیم : بت پرستان قریش ، بتهائی را که در اطراف کعبه گرد - آوری کرده بودند آنها را با مشک و عنبر و گاه با زعفران یا عسل می آلودند و اطراف آنها ندای لبیک اللهم لبیک ، لبیک لا شریک

لک ، الا شریک هو لک تملکه و ما ملک ! که بیانگر شرک و بت پرستی آنها و تحریف لبیک موحدان بود سر در می دادند، و این موجودات پست و بی ارزش را شریک خدا می پنداشتند، ولی مگسها می آمدند و بر آنها می نشستند و آن عسل و زعفران و مشک و عنبر را می ربودند و آنها قدرت بر باز پس گرفتن آن نداشتند!

قرآن مجید همین صحنه را عنوان قرار داده و برای بیان ضعف و ناتوانی بتها و سستی منطق مشرکان از آن بهره گیری می کند، می گوید شما خوب نگاه کنید ببینید معبودهایتان چگونه زیر دست و پای مگسها قرار گرفته اند و قادر به کمترین دفاع از خود نیستند؟! این چه معبودهای بی عرضه و بی ارزشی هستند که شما

حل مشکلات خود را از آنها می خواهید؟!.

در اینکه منظور از ((طالب)) و ((مطلوب)) چیست ؟ حق همان است که در بالا ـ گفتیم : ((طالب)) عبادت کنندگان بتها هستند و ((مطلوب)) خود بتها که هر دو ضعیف هستند و ناتوان .

بعضی از مفسران نیز احتمال داده اند که ((طالب)) اشاره به مگس است ، و مطلوب اشاره به بتها (زیرا مگسها به سراغ بتها می روند تا از مواد غذائی روی آنها بهره گیرند).

بعضی دیگر ((طالب)) را بتها دانسته اند و ((مطلوب)) را مگس (زیرا به فرض که بتها به فکر آفرینش مگس ضعیفی بیفتند قادر نخواهند بود) ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

قرآن بعد از بیان مثال زنده فوق ، نتیجه گیری می کند که ((آنها

خدا را آن گونه که باید بشناسند نشناختند)) (ما قدروا الله حق قدره).

بقدری در معرفت و شناسائی خدا، ضعیف و ناتوانند که خداوند با آن عظمت را تا سر حد این معبودهای ضعیف و بی مقدار تنزل دادند، و آنها را شریک او شمردند، که اگر کمترین معرفتی درباره خدا داشتند بر این مقایسه خود می خندیدند.

و در پایان آیه می فرماید: ((خداوند قوی و عزیز است)) (ان الله لقوی عزیز).

نه همچون بتها که قادر بر آفرینش موجود کوچکی نیستند و حتی قدرت دفاع از خویش در برابر مگسی ندارند، او بر همه چیز قادر و توانا است و هیچکس را قدرت مقابله با او نیست .

مثالی روشن برای بیان ضعفها

گر چه جمعی از مفسران عقیده دارند که قرآن در آیات فوق ، سخن از مثل به میان آورده ، اما خود مثل را صریحا بیان نکرده است بلکه اشاره به موارد دیگر قرآن نموده ، و یا اصلا مثل در اینجا به معنی اثبات و تبیین مطلب یا چیز عجیب است ، نه به معنی معروفش .

ولی بدون شک ، این نظر نادرستی است ، چرا که قرآن در آیات فوق ، مصداق این مثالی را که دعوت عمومی برای اندیشه در آن کرده است بیان نموده این مثال همان مگس است از نظر آفرینش و از نظر ربودن ذرات غذائی !.

این مثال گر چه در برابر مشرکان عرب ذکر شده ، ولی با توجه به اینکه مخاطب همه مردم جهانند (یا ایها الناس) اختصاصی به بتهای سنگی و چوبی ندارد، بلکه تمام معبودهائی را که جز خدا می پرستند در

این مثال شرکت داده شده اند، اعم از فرعونها و نمرودها و بتهای شخصیتهای کاذب و قدرتهای پوشالی و مانند آن .

آنها نیز بر این مثال منطبق هستند، آنها هم اگر دست به دست هم بدهند و تمام لشگر و عسکرشان را جمع و جور کنند و اندیشمندان و فرزانگانشان را دعوت کنند قادر به خلق مگسی نیستند، و حتی اگر مگسی ذره ای از سفره آنها بر گیرد توانائی به باز گرداندن آن ندارند.

پاسخ به یک سؤ ال

ممکن است در اینجا گفته شود که انسان امروز با نیروی علم و دانش خود توانسته است اختراعاتی کند که به مراتب از یک مگس برتر و بالاتر است .

وسائل نقلیه سریع السیر و بادپیمائی ساخته که در یک چشم بر هم زدن مسافت زیادی را طی می کند.

مغزهای الکترونیکی دقیقی را اختراع کرده که پیچیده ترین معادلات ریاضی را در یک لحظه حل می نماید، آیا این گفتگوها درباره انسان عصر ما نیز صادق است ؟

در پاسخ می گوئیم : ساختن این وسائل محیر العقول بدون شک ، دلیل بر پیشرفت فوق العاده صنایع بشر است ، اما همه اینها در برابر مساءله آفرینش یک موجود زنده و خلقت حیات مسائلی ساده و پیش پا افتاده است .

اگر کتبی را که در باره فیزیولوژی موجودات زنده ، و فعالیتهای بیولوژیکی و حیاتی یک حشره کوچک مانند مگس بحث می کند، به دقت بررسی کنیم ، خواهیم دید که ساختمان مغز یک مگس و سلسله اعصاب و دستگاه گوارش او به مراتب از ساختمان مجهزترین هواپیماها برتر است و اصلا قابل مقایسه با آن نیست .

اصولا ((مساءله

حیات)) و حس و حرکت موجودات زنده و نمو و تولید مثل آنها هنوز به صورت معمائی در برابر دانشمندان قرار گرفته است ، و ریزه کاریهـا و ظرافتهـائی که در ساختمـان این موجودات به کار رفته ، خود معماهای دیگری است ، معماهائی که هنوز به هیچوجه حل نشده .

به گفته دانشـمندان علوم طبیعی چشمهای فوق العاده کوچک بعضی از همین حشرات خود مرکب از صدها چشم است ! یعنی همان چشـمی را که ما به زحمت می بینیم و شاید به اندازه یک سر سوزن بیش نیست از چند صد چشم کوچکتر تشکیل یافته که مجموعه آنها را چشم مرکب می نامند! به فرض که انسان بتواند از مواد بی جان سـلول زنده ای بسازد چه کسی می تواند، صـدها چشم کوچک که هر کدام از آنها خوددارای دوربین ظریف و طبقات و دسـتگاههائی است در کنار هم بچیند و رشـته ارتباطی آنها را در مغز حشره پیوند دهد و اطلاعات را به وسیله آنها

به مغز حشره منتقل سازد و حشره بتواند در موقع مناسب ، عکس العمل نسبت به حوادثی که اطراف او می گذرد نشان دهد؟

آیـا اگر همه انسانهـا جمع شونـد، قـدرت بر آفرینش چنین موجود ظاهرا ناچیز اما در واقع بسـیار پیچیـده و اسـرار آمیز خواهند داشت ؟!

و بـاز به فرض انسـان همه این مسائل را عملی سازد ولی آیا می توان نام آن را خلقت گـذاشت ؟ یا ترکیب و مونتاژی است از وسائل موجود در همین جهان آفرینش ؟ آیا کسانی که قطعات پیش ساخته اتومبیلی را به هم مونتاژ می کنند، مخترع محسوب می شوند و

نام عمل آنها را ابـداع و اختراع می توان گـذاشت ؟ به طوری که جمعی از مفسـران ، نقل کرده انـد، بعضـی از مشـرکان مانند ((ولید بن مغیره)) (که مغز متفکر آنان محسوب می شد) به هنگام مبعوث شدن پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) با تعجب و انکار می گفتنـد اءنزل علیه الـذکر من بیننا: ((آیا از میان همه ما وحی الهی بر محمد (این یتیم فقیر و تهیدست امت ما) نازل شـده است))؟ نخسـتین آیـات فوق نـازل شـد و به آنهـا پاسـخ گفت (که انتخـاب انبیـاء و فرشـتگان برای رسـالت روی معیـار شایستگی و معیار معنویت آنها بوده است). <۱۱۵>

پنج دستور سازنده و مهم

با توجه به اینکه در آیات گذشته سخن از توحید و شرک و معبودهای پنداری

مشـرکان در میـان بود، و بـا توجه به اینکه جمعی از مردم ، فرشـتگان یا بعضـی از پیامبران را برای عبادت برگزیدنـد، قرآن در نخستین آیات مورد بحث می گوید: همه رسولان الهی ، بندگان سـر بر فرمان او هستند ((خداوند از فرشتگان ، رسولانی برمی گزیند و همچنین از انسانها)) (الله یصطفی من الملائکه رسلا و من الناس).

از فرشـتگان رسولا ـنی همچون جبرئیـل ، و از انسانها فرسـتادگانی همچون پیامبران بزرگ الهی و تعبیر به ((من)) که در اینجا تبعیضیه است نشان می دهد که همه فرشتگان الهی ، رسولان او به سوی بشر نبودند، بلکه گروهی از آنها این سمت را داشتند، این تعبیر منافات با آیه اول سوره فاطر که می گویـد: جاعل الملائکه رسـلا (خدا فرشـتگان را رسولان قرار داده است) ندارد، چرا که

منظور در این آیه نیز بیان جنس است ، نه بیان عمومیت افراد.

و در پایان آیه اضافه می کند: ((خداوند شنوا و بینا است)) (ان الله سمیع بصیر).

یعنی چنان نیست که خداوند مانند انسانها از کار رسولانش در غیابشان بی خبر باشد، بلکه در هر لحظه از وضع آنها با خبر است ، سخنانشان را می شنود و اعمالشان را می بیند.

سپس اشاره به مسئولیت پیامبران در ابلاغ رسالت از یکسو و مراقبتها الهی نسبت به آنها از سوی دیگر کرده ، می گوید: ((خداوند آنچه را در پیش روی آنها، و پشت سر آنها است می داند)) (یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم).

هم از آینده آنها آگاه است و هم از گذشته و آنچه را پشت سر نهاده اند. ((و همه کارها به خدا باز می گردد، و همه در برابر او مسئولند)) (و الی الله ترجع الامور).

تا مردم بدانند فرشتگان و پیامبران الهی نیز بندگانی هستند سر بر فرمان خدا، و دارای مسئولیت در پیشگاه او، و از خود چیزی ندارند جز آنچه خدا به آنها داده است ، نه اینکه معبودان و خدایانی باشند در برابر الله .

بنابراین جمله یعلم ما بین ایدیهم ... در واقع اشاره به تکلیف و مسئولیت رسولان الهی و کنترل اعمال آنها از ناحیه پروردگار است همانند آنچه در سوره جن آیه ۲۷ و ۲۸ آمده است (فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول فانه یسلک من بین یدیه و من خلفه رصدا لیعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم و احاط بما لدیهم : ((خداوند هیچکس را بر اسرار غیب خود

آگـاه نمی کنـد مگر رسولا‌نی را که برگزیـده است و از آنهـا راضـی شـده ، و برای آنهـا مراقبانی از پیش رو و پشت سـر می فرستد تا روشن شود آیا آنها رسالات پروردگارشان را ابلاغ کرده اند یا نه ، و خداوند از آنچه نزد آنان است با خبر است)).
<۱۱۶>

ضمنا روشن شد که منظور از ((ما بین ایدیهم)) حوادث آینده است و از ((ما خلفهم)) حوادث گذشته .

در دو آیه بعد که آیات پایان سوره حج را تشکیل می دهد، روی سخن را به افراد با ایمان کرده و یک سلسله دستورات کلی و جامع را که حافظ دین و دنیا و پیروزی آنها در تمام صحنه ها است بیان می دارد و با این حسن ختام ، ((سوره حج)) پایان می گیرید.

نخست به چهار دستور مهم اشاره کرده می گوید: ((ای کسانی که ایمان آورده اید، رکوع کنید، و سجده بجا آورید، و پروردگارتان را عبادت کنید، و کار نیک انجام دهید تا رستگار شوید)) (یا ایها الذین آمنوا ارکعوا و اسجدوا

و اعبدوا ربکم و افعلوا الخیر لعلکم تفلحون).

بیان دو رکن رکوع و سجود از میان تمام ارکان نماز به خاطر اهمیت فوق العاده آنها در این عبادت بزرگ است .

دستور عبودیت به طور مطلق که بعد از این دو بیان شده هر گونه عبادت و بندگی خدا را شامل می شود.

تعبیر به ((ربکم)) (پروردگار شما) در حقیقت اشاره ای است به شایستگی او برای عبودیت و عدم شایستگی غیر او، زیرا تنها مالک و صاحب و تربیت کننده او است .

دستور به ((فعل خیرات))

هر گونه کار نیکی را - بدون هیچ قید و شرط - شامل می شود، و اینکه از ((ابن عباس)) نقل شده که منظور صله رحم و مکارم اخلاق است در حقیقت بیان مصداق زنده ای از این مفهوم عام می باشد.

سپس پنجمین دستور را در زمینه جهاد - به معنی وسیع کلمه - صادر می کند و می گوید: ((در راه خدا جهاد کنید و حق جهادش را ادا نمائید)) (و جاهدوا فی الله حق جهاده).

اکثر مفسران اسلامی ، جهاد را در اینجا به معنی خصوص مبارزه مسلحانه با دشمنان نگرفته اند، بلکه همانگونه که از مفهوم لغوی آن استفاده می شود به معنی هر گونه جهاد و کوشش در راه خدا و تلاش برای انجام نیکیها، و مبارزه با هوسهای سرکش (جهاد اکبر) و پیکار با دشمنان ظالم و ستمگر (جهاد اصغر) دانسته اند.

مرحوم ((طبرسی)) در مجمع البیان از اکثر مفسران چنین نقل می کند که منظور از حق جهاد خلوص نیت و انجام دادن اعمال برای خدا است .

بدون شک ((حق جهاد)) نیز معنی وسیعی دارد که از نظر کیفیت و کمیت

و مکان و زمان و سایر جهات ، همه را شامل می شود، اما از آنجا که مرحله اخلاص سختترین مرحله در جهاد نفس است ، روی این مرحله تکیه کرده است ، چرا که نفوذ افکار و انگیزه های غیر الهی در قلب و اعمال انسان آنقدر مخفی و باریک و پنهان است که جز بندگان خاص خدا از آن رهائی نمی یابند!.

در حقیقت قرآن مجید در این پنج دستور از مراحل ساده شروع کرده و به

آخرین و برترین مراحل عبودیت می رساند: نخست سخن از رکوع و سپس از آن برتر سخن از سجود است ، بعد عبادت به طور کلی ، و سپس انجام کارهای نیک اعم از عبادات و غیر عبادات ، و در آخرین مرحله سخن از جهاد و تلاش و کوشش فردی و جمعی در بخش درون و برون ، کردار و گفتار و اخلاق و نیت به میان آورده است .

و این دستور جامعی است که فلاح و رستگاری بدون شک در دنبال آن خواهد بود.

و از آنجا که این تصور ممکن است پیدا شود، اینهمه دستورات سنگین که هر یک از دیگری جامعتر و وسیعتر است چگونه بر دوش ما بندگان ضعیف قرار داده شده است ، در جمله های بعد تعبیرات گوناگونی دارد که نشان می دهد اینها دلیل لطف الهی نسبت به شما است و نشانه عظمت و مقام شخصیت شما مؤ منان در پیشگاه او است .

در نخستین تعبیر می فرماید: ((او شما را برگزید)) (هو اجتباکم).

اگر برگزیدگان خدا نبودید این مسئولیتها بر دوش شما گذارده نمی شد.

و در تعبیر بعد می فرماید: ((او کار سنگین و شاقی در دین بر شما نگذارده است)) (و ما جعل علیکم فی الدین من حرج).

یعنی اگر درست بنگرید اینها تکالیف شاقی نیستند، بلکه با فطرت پاک شما هماهنگ و سازگارند، و اصولا چون وسیله تکامل شما هستند و هر کدام

فلسفه و منافع روشنی دارند که عائد خودتان می شود، در ذائقه جانتان تلخ نخواهند بود، بلکه کاملا شیرین و گوارا هستند.

در سومین تعبیر می گوید: از این گذشته ((این همان آئین

پدر شما ابراهیم است)) (مله ابیکم ابراهیم).

اطلاق ((پدر)) بر ((ابراهیم)) یا به خاطر آن است که عربها و مسلمانان آن روز غالبا از نسل اسماعیل بودند و یا به خاطر این بود که آنها همگی ((ابراهیم)) را بزرگ می شمردند و از او به صورت یک پدر روحانی و معنوی احترام می کردند هر چند آئین پاک او با انواع خرافات آلوده شده بود.

سپس تعبیر دیگری در این زمینه دارد می گوید: ((او شما را در کتب پیشین ، مسلمان نامید و همچنین در این کتاب آسمانی)) (قرآن) (هو سماکم المسلمین من قبل و فی هذا).

و مسلمان کسی است که این افتخار را دارد که در برابر همه فرمانهای الهی تسلیم است .

در اینکه : مرجع ضمیر ((هو)) (او) چه کسی است در میان مفسران گفتگو است بعضی گفته اند به ((خدا)) برمی گردد، یعنی خدا هم در کتب پیشین و هم در قرآن شما را به این نام افتخار آمیز نامیده است ، ولی بعضی دیگر آن را اشاره به ((ابراهیم)) می دانند، چرا که در آیه ۱۲۸ سوره بقره می خوانیم ابراهیم پس از پایان بنای کعبه از خداوند تقاضاهائی کرد، از جمله این بود: ربنا و اجعلنا مسلمین لک و من ذریتنا امه مسلمه لک : ((پروردگارا! من و فرزندم اسماعیل را تسلیم در مقابل فرمانت قرار ده ، و از دودمان ما امتی مسلم و تسلیم در برابر اراده ات به وجود آور)).

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد زیرا با ذیل آیه سازگارتر است ، که می گوید: ((او شما را در

کتب پیشین و در این کتاب (قرآن) مسلمان نامید)) و این

تعبیر درباره ابراهیم ، تناسب ندارد بلکه مناسب خداوند است . <۱۱۷>

سرانجام پنجمین و آخرین تعبیر شوق آفرین را درباره مسلمانان کرده و آنها را به عنوان الگو و اسوه امتها معرفی می کند و می فرماید: ((هدف این بوده است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شاهد و گواه بر شما باشد و شما هم گواهان بر مردم))! (لیکون الرسول شهیدا علیکم و تکونوا شهداء علی الناس).

((شهید)) به معنی شاهد از ماده شهود به معنی آگاهی توام با حضور است مفهوم این سخن آن است که شاهد بودن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بر همه مسلمانها به معنی آگاهی او از اعمال امت خویش است ، و این با روایات عرض اعمال و بعضی از آیات قرآن که به آن اشاره می کند کاملا سازگار می باشد، چرا که طبق این روایات اعمال همه امت را در عرض هفته به حضور پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) عرضه می دارند و روح پاک او از همه اینها آگاه و با خبر می شود، بنابراین او شاهد و گواه این امت است .

اما شاهد و گواه بودن این امت ، طبق بعضی از روایات به معنی معصومین این امت و امامان است که آنها نیز گواهان بر اعمال مردمند.

در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) می خوانیم : که فرمود: نحن حجج الله فی خلقه و نحن شهداء الله و اعلامه فی بریته : ((ما حجتهای خدا

در میان خلقیم و شاهدان او و نشانه هایش در میان مردمیم)). <۱۱۸>

در حقیقت مخاطب در جمله ((لتکونوا)) ظاهرا همه امتند اما در واقع گروهی از سران و بزرگان آنها می باشد، و خطاب به کل به خاطر جزء در تعبیرات روزمره فراوان است مثلا در آیه ۲۰ سوره مائده می خوانیم : که خداوند ضمن

بر شمردن نعمتهایش بر بنی اسرائیل به آنها خطاب کرده می گوید: ((خداوند شما را ملوک و پادشاهان قرار داد)) در حالی که می دانیم افراد معدودی از آنها به این مقام رسیدند.

البته ((شهود)) معنی دیگری نیز دارد و آن ((شهادت عملی)) است ، یعنی مقیاس سنجش و الگو بودن اعمال یک فرد نمونه و بارز برای اعمال سایرین ، در این صورت تمام مسلمانان راستین چنین خواهند بود، چرا که آنها امت نمونه ای هستند با برترین آئین که می توانند مقیاس و الگوئی برای سنجش شخصیت و فضیلت در میان همه امتها باشند.

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که خداوند چند فضیلت و برتری به امت اسلام داده است ، از جمله اینکه در امتهای پیشین ، پیامبر آنها شاهد و گواه قومش بود ولی خداوند تمام امت مرا گواهان بر خلق قرار داده زیرا می فرماید: لیکون الرسول شهیدا علیکم و تکونوا شهدا علی الناس . <۱۱۹>

یعنی همانگونه که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اسوه و الگوی امت خویش است شما هم اسوه ها و الگوها برای مردم جهانید.

این تفسیر در عین حال با تفسیر سابق منافات ندارد

ممکن است همه امت شاهد و گواه باشند و امامان شاهدان و گواهان نمونه و ممتاز. <۱۲۰>

در پایان این آیه بار دیگر وظائف پنجگانه پیشین را در تعبیرات فشرده تری که در سه جمله خلاصه می شود به عنوان تاءکید چنین بازگو می کند: ((اکنون که چنین است و شما دارای این امتیازات و افتخارات هستید، نماز را بر پا دارید، زکات را ادا کنید و به آئین حق و ذیل عنایت پروردگار تمسک جوئید)) (فاقیموا

الصلوه و آتوا الزکوه و اعتصموا بالله).

که ((مولی و سرپرست و یار و یاور شما او است)) (هو مولاکم).

((چه مولی و سرپرست خوبی ، و چه یار و یاور شایسته ای)) (فنعم المولی و نعم النصیر).

در حقیقت جمله ((فنعم المولی و نعم النصیر)) دلیلی است بر ((و اعتصموا بالله هو مولاکم)) یعنی اینکه به شما فرمان داده شده تنها به ذیل عنایت پروردگار تمسک جوئید به خاطر آن است که او برترین و بهترین مولی و شایسته ترین یار و یاور است .

پروردگارا! به ما این توفیق و سعادت را مرحمت فرما که با اعتصام به ذات پاکت و پیوند با خلق و خالق مردمی نمونه باشیم و الگو و شاهد بر دیگران ، و تفسیری جامع و نمونه بر این کتاب بزرگت تا پایان بنگاریم .

خداوندا! همانگونه که در کتاب آسمانیت قرآن و کتب پیشینیان ما را مسلمان خواندی توفیق مرحمت فرما تا سراپا تسلیم فرمان تو باشیم .

بار الها! ما را بر دشمنانی که امروز در هر گوشه و کنار، قصد یورش بر قرآن و اسلام دارند پیروز گردان که تو بهترین

مولی و یار و یاوری (فنعم المولی و نعم النصیر).

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره حجّ این سوره مبارکه بیست و دوّمین سوره از سوره های قرآن شریف است. مناسب و بجاست که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن به نکاتی از شناسنامه اش بنگریم.

۱ - نام این سوره نام الهام بخش و جاودانه این سوره مبارکه «حجّ» است و از آیه ۲۷ سوره برگرفته شده است.

افزون بر این آیه، این نام و نامگذاری به خاطر آن است که شماری از آیات انسانساز آن، در مورد مراسم معنوی و عبادی «حجّ» و آداب و مقررات تفکرانگیز آن پیام می دهد و پژوهشگر و مطالعه کننده را به حال و هوای پرشور طواف بر گرد خانه عشق و کهن ترین خانه توحید و تقوا و فداکاری های خالصانه و خداجویانه ابراهیم و اسماعیل این دو پیامبر بزرگ اوج می بخشد، و نیز به بازماندگان از حج و طواف بر گرد خانه خدا هشدار می دهد که عذابی سخت در انتظار آنان است.

۲ - فرودگاه آن این سوره از سوره هایی است که در مورد فرودگاه آن میان مفسّران و نویسندگان تاریخ قرآن بحث است.

به باور «ابن عباس»، «عطا» و پاره ای دیگر همه آیات این سوره، جز چند آیه آن در مکّه بر قلب پاک پیامبر مهر و رحمت فرود آمده است.

اما به باور برخی از جمله «حسن» همه آیات این سوره مبارکه - جز شماری چند از آیات آن که در سفر فرود آمده است - «مدنی» می باشد، و آن چند آیه را پاره ای چهار آیه و پاره ای دیگر شش آیه به شمار آورده اند.

۳ – شمار آیات آن در شمار آیات انسانساز این سوره نیز دیدگاه ها متفاوت است.

۱ – به باور کوفیان که مشهورترین دیدگاه است، این سوره دارای ۷۸ آیه است.

۲ – اما به باور مکّیان دارای ۷۷ آیه می باشد.

۳ – قاریان مدینه آن را دارای ۷۶ آیه شمرده اند؛

۴ – و قاریان بصره بر آنند که این سوره ۷۵ آیه دارد.

۵ – و عقیده شامیان این است که این سوره مبارکه دارای ۷۴ آیه است.

دلیل این تفاوت در شماره به هنگام بحث از آیات خواهد آمد.

گفتنی است که این سوره دارای ۲۹۱ واژه، و ۵۰۷۰ حرف است و به بخش های گوناگون قابل تقسیم می باشد.

۴ – فضیلت و پاداش تلاوت آن از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

من قرأسورهالحجّ اعطی من الاجر کحجّه حجّها وعمره اعتمرهابعددمن حجّ واعتمرفیما مضی و فیما بقی.(۵۹)

هر کسی سوره حجّ را تلاوت کند، خدا پاداش شکوهباری بسان پاداش «حج» و «عمره» همه کسانی که در سال گذشته و آینده حج و عمره گزارده و می گزارند، به او ارزانی می دارد.

و از ششمین امام نور حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

من قرأها فی کلّ ثلاثه ایام لم یخرج من سنه حتی یخرج الی بیت الله الحرام وان مات فی سفره دخل جنه.(۶۰)

هر کس هر سه روز یک بار این سوره را تلاوت کند، در همان سال خدای توانا زیارتِ خانه اش را روزی او می سازد و بدون این نعمت بزرگ از سال بیرون نمی رود، و اگر در راه سفر حجّ جهان را به درود گوید پاداش

او بهشت پرطراوت و زیبای خدا خواهد بود.

گفتنی است که پاداش و وعده شکوهبار آن، تنها برای تلاوت ظاهری آن نیست، بلکه منظور تلاوت به همراه اندیشه درست و عملکرد عادلانه و انسانی است، و تنها در این صورت است که انسان در خور این پاداش پرشکوه می گردد و نه تنها به تلاوت ظاهری آن.

۵ – دورنمایی از محتوای این سوره این سوره با نام انسانساز و یاد با عظمت خدا آغاز می گردد و در آیات الهام بخش خود از مبدأ گرفته تا معاد، برنامه های انسانساز عبادی و معنوی و اخلاقی گرفته تا مقررات جهاد و پیکار با بیدادگران و پایمال کنندگان حقوق انسان و سرنوشت زشت و عبرت انگیز خودکامگان قرون و اعصار و برخی جامعه ها و تمدن ها ظالم و استبدادگر را به تابلو می برد.

بخشی از آیات آن در مورد آداب و مقررات حجّ است و در لابه لای مفاهیم گوناگون و معارف انسانساز خویش باران اندرزها و پندهای گوناگون را در ابعاد مختلف بر مزرعه دل ها و جان ها می باراند.

در این سوره مبارکه بیشتر از این مفاهیم و موضوعات متنوع سخن رفته است:

از توحید و توحیدگرایی و پرستش راستین خدای یکتا در هشدار از شرک گرایی و مبارزه با این آفت انحطاط آفرین با توجّه دادن دل ها و جان ها به نشانه های گوناگون یکتایی و قدرت وصف ناپذیر آفریدگار توانا و فرزانه هستی در کران تا کران آسمان ها و زمین و نظام شگفت آفرینش...

از موضوع معنوی و عبادی و تفکّرانگیز حجّ و مقررات آن...

از جهاد و پیکار قهرمانانه با بیدادگران و خودکامگان...

از فرجام عبرت انگیز و زشت و تکان دهنده برخی از

جامعه ها و تمدن های بیدادگر و حق ستیز...

از برنامه های و معنویت پرداز و روح بخشی چون نماز و پیوند با خدا، ادای حقوق مالی و پرداخت زکات...

از موضوع توکّل به خدا و اعتماد به او که سرچشمه قدرت ها و عزت هاست...

از دعوت به ارزش ها و هشدار از ضد ارزش ها و گناه و ستم...

و از ده ها و صدها نکته انسانساز و پند و اندرز الهام بخش دیگری که در قالب های متنوع آمده است. ۱ - ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، چرا که زلزله [سخت]رستاخیز چیزی سهمگین است.

۲ - روزی که آن [رویداد هراس انگیز] را می بینید، هر زنِ شیردهنده ای، آن [کودکی را که شیر می دهد، [از شدت هراس]از یاد می برد، و هر زن بارداری بار خویشتن را فرو می نهد، و مردم را [بسان مستانی [بیگانه از خرد و اندیشه بنگری در حالی که آنان مست نیستند، اما عذاب [هول انگیز]خدا سخت [و وصف ناپذیر] است.

۳ - و از مردم کسی است که در باره خدا بی هیچ دانشی ستیزه می کند و از هر شیطان سرکشی پیروی می نماید.

۴ - بر این شیطان [سرکش مقرر شده است که هر کس او را به دوستی برگیرد، بی گمان وی او را گمراه می سازد و به عذاب سوزانش می کشاند.

۵ - هان ای مردم! اگر در برانگیخته شدن [مردگان]تردیدی دارید، [بدانید که]ما شما را از خاکی [ناچیز و بی مقدار]، آن گاه از نطفه ای [بی ارزش ، سپس از خونی بسته، و پس از آن از پاره گوشتی، با آفرینشی تمام و [یا] ناتمام آفریدیم تا [بدین وسیله قدرت و دانش وصف ناپذیر خود را]برای شما آشکار

سازیم؛ و آنچه را بخواهیم، تا سرآمدی معیّن، در رحم ها نگاه می داریم؛ آن گاه شما را به صورت کودکی [از شکم مادرانتان]خارج می سازیم؛ سپس [شما را می پروریم تا به رشد خود برسید؛ و از میان شما کسی است که [پیش از رسیدن به مرحله سالخوردگی]جانش برگرفته می شود؛ و از شما کسی [نیز]هست که به [دوران سالخوردگی و]پست ترین [مرحله]زندگی بازگردانیده می شود تا پس از دانشی [که به دست آورده است،]چیزی نداند، و [نشانه دیگر قدرت ما این است که زمین را [پیش از بارش باران]بدون [گل و] گیاه می نگری، آن گاه چون آب بر آن فروفرستادیم، [با رویش گیاهان]می جنبد و برمی آید و از هر نوع [گل و گیاه]زیبا و [تفکرانگیز]می رویاند [و بینندگان را به خود مجذوب می سازد].

نگرشی بر واژه ها

«زلزله»: حرکت شدید زمین.

«ذهول»: غفلت کردن و از یاد بردن.

«حمل»: بارداری و آبستنی.

«متمرِّد»: سرکش و آماده تباهی و تبهکاری و فسادانگیزی.

«مضغه»: پاره ای گوشت جویده شده.

«هامده»: از ریشه «همود» برگرفته شده، از مفهوم خشکیدن و کنده شدن آمده است.

«بهیج»: به زیبایی و نیکویی چهره و منظره گفته می شود.

شأن نزول بسیاری از مفسران و محدثان از «ابو سعید خدری» و «عمران بن حصین» و...آورده اند که دو آیه آغاز این سوره مبارکه در ماه شعبان به سال ششم از هجرت، شب هنگام در «غزوه بنی المصطلق»، درباره گروهی از جنگاوران «خزاعه» فرود آمد؛درست در لحظاتی که همه جهادگران صف زده و با نظام آماده حرکت به سوی میدان پیکار بودند، و پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آنان را فرا خواند

و فرود آن دو آیه را به اطلاع آنان رسانید و همه با شور و شوق از حرکت باز ایستادند و بر گرد خورشید جهان افروز وجود آن حضرت حلقه زدند تا آیات جدید را بشنوند و نیرو بگیرند.

پیامبر لب بازگشود و این دو آیه را برای آنان تلاوت فرمود:

یا اَیُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ اِنَّ زَلْزَلَهَ السّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظیمٌ یَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمّا اَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَ تَرَی النّاسَ سُکاری وَ ما هُمْ بِسُکاری وَ لکِنَّ عَذابَ اللّهِ شَدیدٌ

ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، چر اکه زلزله [سخت رستاخیز چیزی سهمگین است.

۲ – روزی که آن [رویداد هراس انگیز] را می بینید، هر زنِ شیردهنده ای، آن [کودکی را که شیر می دهد، [از شدت هراس از یاد می برد، و هر زن بارداری بار خویشتن را فرو می نهد، و مردم را [بسان]مستانی [بیگانه از خرد و اندیشه بنگری در حالی که آنان مست نیستند، اما عذاب [هول انگیز] خدا سخت [و وصف ناپذیر]است.

آری، پیامبر این دو آیه تکان دهنده را بر مردم خواند و صدای گریه مجاهدان بود که در آن دل شب و آن دشت خسته و سوزان طنین افکند.

آن شب مردم آن قدر گریه کردند و باران اشک از آسمان دیدگان بر دامان خویش فرو باراندند و ضجه زدند که به یادماندنی و بی سابقه بود، و بامداد آن شب به گونه ای از دنیا و ارزش های مادی دل ها گسسته و به زندگی بی رغبت شده بودند که کسی نه دل داشت تا زین بر روی مرکب نهد و نه بردارد و نه کسی انگیزه ای برای

برافراشتن خیمه و چادر داشت. بله گروهی در اندوه فرو رفته بودند و گروهی می نگریستند و دسته ای دیگر در اندیشه رستاخیز و آن روز هراس انگیز بودند.

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آنان را ندا داد و فرمود:

أتدرون ایّ یوم ذاک؟

آیا می دانید رستاخیز چه روزی است؟

آنان گفتند: اللّه ورسوله اعلم.

خدا و پیامبرش داناترند.

آن حضرت فرمود: ذاک یوم یقول اللّه تعالی لآدم ابعث بعث الناس من ولدک ...(۶۱)

آن روز، همان روز سهمگین و هراس انگیزی است که خدا به آدم علیه السلام پیام می دهد که: هان ای آدم! امروز فرزندان گناهکار و بیدادپیشه ات را به آتش می سوزانم...

آدم رو به بارگاه خدا می آورد که: پروردگارا، چه شمار از آنان را به سوی آتش برمی انگیزی؟ پاسخ می رسد که از هر هزار نفر ۹۹۹ نفر را به سوی آتش دوزخ برمی انگیزم و یکی را به سوی بهشت پرطراوت و زیبا و پرنعمت!

این سخن پیامبر گرامی علیه السلام بر مبارزان و مجاهدان مسلمان گران آمد، از این رو دگرباره طنین گریه آنان فضا را پرکرد و گفتند: ای پیامبر خدا! پس چه کسانی نجات خواهند یافت؟

پیامبر فرمود: مردم بیدادپیشه و گناهکاری در قرون و اعصار خواهند بود که آنان بیشترند و شما در مقایسه با آنان اندک هستید و من امیدوارم شما از آن نجات یافتگان باشید و یک چهارم بهشتیان از شما مسلمانان باشند... آنان به نشان شادمانی خدای را بزرگ داشتند و اللّه اکبر گفتند.

پیامبر فرمود: من بر آن امید هستم که شما مردم توحیدگرا و با ایمان کاری کنید که یک سوم بهشتیان را تشکیل دهید. آنان دگرباره فریاد

تکبیر سر دادند.

دگرباره پیامبر به منظور انگیزش آنان به سوی انجام کارهای شایسته و خودسازی بیشتر فرمود: من امیدوارم شما دو سوم اهل بهشت باشید، چرا که اهل بهشت در یکصد و بیست صف منظم و پرشکوه صف می زنند که هشتاد صف تماشایی آنان از امّت من خواهند بود.

آن گاه پیامبر گرامی علیه السلام فرمود: هان ای مردم بهوش باشید که هفتادهزار تن از امّت من بدون حسابرسی و حضور در دادگاه قیامت به بهشت زیبا می روند.

«عمر» گفت: ای پیامبر خدا! هفتاد هزار تن بدون حسابرسی؟

پیامبر فرمود: آری، و با هر یک از آنان هفتاد هزار نفر دیگر.

مردی با ایمان و درستکار به نام «عکاشه» به پا خاست و گفت: ای پیامبر خدا در حق من دعا کنید که از بهشتیان باشم.

پیامبر فرمود: دعا می کنم، و دست ها را به سوی بارگاه خدا گشود و گفت: پروردگارا! او را از آنان قرار ده.

فرد دیگری که از «انصار» بود به پاخاست و همین تقاضا را نمود، اما پیامبر او را دعا نکرد و فرمود: «عکاشه» از تو پیشی گرفت.

«ابن عباس» آورده است که پیامبر بدان دلیل نفر دوم را دعا نفرمود که او درونی پاک و درست نداشت و عنصری فریبکار و ظاهرساز بود.

تفسیر

زلزله هراس انگیز رستاخیز

آفریدگار هستی سوره «انبیاء» را با دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی و معرّفی به پیامبرش به عنوان رحمت و بخشایشی برای جهان و جهانیان به پایان برد، اینک این سوره را با هشدار از شرک و کفر و مخالفت با دین و آیین و توجه دادن مردم به زلزله هراس انگیز رستاخیز

آغاز می کند و می فرماید:

یا اَیُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ هان ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید.

منظور از این جمله این است که از گناه و نافرمانی خدا دوری جویید، درست همان گونه که وقتی گفته می شود: از شیر بترسید، منظور این است که از درندگی آن بترسید نه از خود آن.

اِنَّ زَلْزَلَهَ السّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظیمٌ چرا که زلزله رستاخیز پدیده ای هراس انگیز و سهمگین است.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که به پدیده و چیزی که هنوز تحقق نیافته و جامه هستی نپوشیده است نیز، «چیز» و یا «پدیده» گفته می شود، چرا که در آیه مورد بحث به رستاخیزی که هنوز نیامده است واژه «شیی» گفته شده است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

یَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَهٍ عَمّا اَرْضَعَتْ روزی که زلزله هراس انگیز رستاخیز را می بینید، به گونه ای ترس و هراس دل هایتان را آکنده می سازد که مادران شیرده کودکان شیرخوارشان از یاد می برند.

به باور پاره ای این زلزله سخت و هولناک در آستانه رستاخیز خواهد بود.

اما به باور پاره ای پیش از فرارسیدن آن.

و از دیدگاه برخی این زمین لرزه شدید از نشانه های رستاخیز است و زنگ خطر را به صدا در می آورد که رستاخیز در راه است و به زودی فرا می رسد.

به هر حال این زمین لرزه پیش از فرارسیدن آن و در آستانه آن، یا به هنگام پدید آمدنش زمین و زمان را یکسره به لرزه درخواهد آورد و دل ها را از وحشت و هراس آکنده خواهد ساخت.

وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها

و هر بارداری با دیدن آن منظره هولناک و نشانه ها و

آثار آن، جنین خود را سقط می کند و بار خود را فرو می نهد.

از این فراز چنین دریافت می شود که آن زلزله سخت در آستانه رستاخیز و در پایان این جهان خواهد بود، چرا که موضوع شیردادن به کودکان شیرخوار و سقط جنین در زندگی این جهان است نه آن جهان.

اگر منظور از واژه «یوم» خود رستاخیز باشد، در این صورت منظور این است که آن روز به گونه ای هراس انگیز خواهد بود که اگر مادری شیرده و یا باردار باشد، از شدت ترس و دلهره، شیر دادن شیرخوارش را از یاد می برد و جنین خود را سقط می کند، گرچه در سرای آخرت نه شیر دادن کودک در کار است و نه بارداری زنان و سقط جنین.

وَ تَرَی النّاسَ سُکاری وَ ما هُمْ بِسُکاری و مردمان را در آن شرایط هولناک به صورت مست می نگری، اما نه مست باده، نه آنان مست شراب نیستند بلکه عذاب هول انگیز خدا سخت و سهمگین است.

به باور پاره ای، از آن جایی که آنان از شدت ترس و هراس رویدادهای تکان دهنده روز رستاخیز، خرد خویش را از دست داده اند چنین مست و از خود بی خود به نظر می رسند.

وَ لکِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدیدٌ

آری، عذاب خدا سخت و هولناک است که آنان را از خود بی خود ساخته و سراپا دچار وحشت کرده است.

ستیزه جویان حق ناپذیر یا رهروان راه شیطان پس از نمایش بازتاب وحشت و هراس مردم در آستانه رستاخیز، اینک در اشاره ای درس آموز و هشدار دهنده به غفلت زدگانی که آن روز سرنوشت ساز را در زندگی فراموش می کنند، می فرماید:

وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَجادِلُ فی

اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ و برخی از مردمان کسانی هستند که در باره خدا بی هیچ دانشی ستیزه می کنند...

این آیه در مورد شرک گرایانی است که در باره توحیدگرایی و یکتاپرستی و دوری گزیدن از شرک و کفر، بدون هیچ دانش و آگاهی ستیزه می کردند و با نادانی و تعصب و کینه توزی به شرک و بیداد و گمراهی و خیره سری خویش پافشاری می نمودند.

به باور برخی منظور از این تیره بختان حق ستیز، از جمله «نضر بن حارث» بود که عنصری سخت ستیزه جو و مجادله گر و کشمکش کننده در بحث و گفت وگو بود و احمقانه پافشاری می کرد که فرشتگان دختران خدا هستند و قرآن نیز افسانه و داستان های بی هدف پیشینیان است و بدین وسیله رستاخیز و حسابرسی و پاداش و کیفر را انکار می کرد.

وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ

و این گمراهان و خیره سران از هر شیطان سرکش و گمراهگری پیروی می کنند.

اگر همان گونه که برخی آورده اند، این آیه در مورد «نضر بن حارث» باشد، در این صورت منظور از شیطان، هر شیطان گمراهگری از انسان هاست، چرا که او بافته های شرک آلود خود بر ضد قرآن و پیامبر را از برخی یهود و عجم دریافت می داشت.

در ادامه سخن در مورد او می افزاید:

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ او از شیطانی پیروی می کند که بر او مقرر شده است که هر کسی او را دوست بدارد و سر در خط ولایت او گذارد و از فرمانبرداری کسانی که او را به بخشایش و رحمت خدا فرا می خوانند، سر باز زند شیطان او را گمراه می کند.

به باور پاره ای منظور این است که: بر شیطان نوشته

شده است که هر کس فرمان او را برد، خدا گمراهش می سازد.

و به باور پاره ای دیگر، بر ستیزه جویان و مجادله گران نوشته شده است که هر کسی آنان را پیروی نماید، آنان او را از دین خدا به بیراهه کشند و گمراه سازند.

وَ یَهْدیهِ اِلَی عَذابِ السَّعیرِ

و به سوی عذاب سوزانش کشند.

معاد در عالم جنین از آن جایی که بیشتر کشمکش های کفرگرایان در مورد معاد و زنده شدن مردگان بوده اینک قرآن روی سخن را به مردم به ویژه انکارگران معاد و جهان پس از مرگ نموده و با ترسیم نمونه ها و صحنه هایی از معاد در همین زندگی دنیا، و از راه توجه دادن به دگرگونی های دوران جنین و تحولات شگفت انگیز زمین به هنگام رویش و رشد گل ها و گیاهان، به دلایل معاد در عالم جنین و گیاه پرداخته و می فرماید:

یَا اَیُّهَا النّاسُ اِنْ کُنْتُمْ فی رَیْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَاِنّا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ هان ای مردم! اگر در مورد در پیش بودن معاد و جهان پس از مرگ در تردید هستید بدانید که ما شما را از خاکی ناچیز آفریده ایم.

به بیان دیگر، قرآن روشنگری می کند که یکی از دلایل معاد این است که اصل و ریشه و تبار شما انسان ها از آدم است و او نیز از مشتی خاک بی مقدار. هنگامی که قدرتی بتواند خاک را به صورت انسانی زنده پدید آورد، چرا نتواند استخوان های فرسوده و پوسیده را زنده سازد و مردگان را دگرباره بیافریند؟

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

ثُمَّ مِنْ نَطْفَهٍ

آن گاه فرزندان همان آدم را از نطفه ای پدید می آوریم که بر اساس تدبیری

شگرف در رحم مادران قرار می گیرد و بخشی از آن، از آنِ پدر و بخشی نیز از آنِ مادر است.

ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ

آن گاه آن نطفه به خواست ما به صورت خون بسته ای پدیدار می گردد.

ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ

پس آن خون بسته در مسیر تکامل به صورت پاره گوشت جویده شده ای درمی آید.

مُخَلَّقَهٍ وَ غَیْرِ مُخَلَّقَهٍ

آری، گوشت جویده شده ای که آفرینش آن تمام و یا ناتمام و بدون شکل است.

به باور پاره ای منظور صورت یافته و یا شکل نیافته است و هنوز دارای خطوط و نقش و نگارها نیست.

لِنُبَیِّنَ لَکُمْ همه اینها بدان دلیل است که پرتوی از قدرت و دانش و تدبیر وصف ناپذیر خود را در آفرینش انسان بر شما بنمایانیم و نشان دهیم که ما بر هر کاری توانا و آگاهیم.

به باور پاره ای منظور این است که: تا بدین وسیله برای شما روشنگری کنیم که هر کس بر آغاز کاری تواناست، به بازگردانیدن و پدید آوردن نمونه ای دیگر از آن کار تواناتر است و آن کار برایش آسان می باشد.

و به باور پاره ای دیگر، تا بدین وسیله چیزی را برایتان بیان کنیم که در مورد پدید آمدن و فرا رسیدن آن در تردید هستید و ما بر آنیم که تردید شما را بزداییم تا فرا رسیدن آن را باور کنید.

وَ نُقِرُّ فِی الْاَرْحامِ ما نَشاءُ اِلَی اَجَلٍ مُسَمّی و در رحم مادران، جنین هایی را که بخواهیم تا مدتی مقرّر - که هنگامه به دنیا آمدن نوزاد باشد - قرار می دهیم و نگاه می داریم.

ثُمَّ نُخْرِجُکُمْ طِفْلاً

آن گاه شما را که کودکی گشته اید، پس از این

مراحل گوناگون از رحم مادرتان بیرون می آوریم. یادآوری می گردد که واژه «طفل» مصـدر است که در این جا معنای جمع می دهد.

ثُمَّ لِتَبْلُغُوا اَشُدَّكُمْ پس هدف این است که شما به مرحله ای از رشد برسید که نیروی جسم و خردتان به کمال نایل آید.

و به باور پاره ای تا به مرحله بلوغ برسید.

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّى و از شما برخی پیش از رسیدن به مرحله رشد و بلوغ می میرند.

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ اِلى اَرْذَلِ الْعُمُرِ

و پاره ای به فروترین مرحله پیری می رسند.

این مرحله را بدان دلیل فروترین مرحله عمر می نامد که انسان در این مرحله دیگر به انتظار مرگ می نشـیند، و دیگر از آمدن سلامت و نشاط و جوانی و شادابی نومید می گردد.

لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً

تا پس از دانشی که به دست آورده است، چیزی نداند و دانستنی های خود را به فراموشی سپارد.

«عکرمه» می گوید: کسی که قرآن را با اخلاص و اندیشمندانه بخواند، به این روز نمی افتد چرا که قرآن می فرماید:

ثم رددناه اسفل سافلین الاّ الذین آمنوا و عملوا الصالحات(۶۲)

آن گاه او را به فروترین و پست ترین مراتب بازگردانیـدیم، مگر کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده انـد که پاداشی بی منّت خواهند داشت.

دلایـل معـاد در عـالم گیـاه و در ترسـیم صـحنه ای از معـاد در عـالم گیـاه و تحوّلاـت تفکّرانگیز زمین به هنگام رویش گلها و گیاهان که دلیل دیگری بر امکان معاد و فرارسیدن رستاخیز است می فرماید:

وَ تَرَى الْاَرْضَ هامِدَةً فَاِذا اَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ

و تو ای انسان زمین را در مرحله ای خشک و بی گیاه

می نگری، اما هنگامی که باران در آن می بارانیم و آبی از آسمان بر آن فرو می فرستیم، با رویش گیاهان و گل ها به جنب و جوش می آید و نشاط و شادابی و تحرّک و زندگی به آن باز می گردد.

وَ اَنْبَتَتْ مِنْ کُلِّ زَوْجٍ بَهیجٍ و از انواع گیاهان زیبا و تفکرانگیز و شادی بخش می رویاند و منظره دلپذیری پیدا می کند.

پرتوی از آیات در آیات پنجگانه ای که ترجمه و تفسیر آنها از نظر شما خواننده گرامی گذشت قرآن شریف بر آن است که خردها و اندیشه ها را به این نکات دگرگونساز توجه دهد:

۱ – به این واقعیت تردیدناپذیر و سازنده که رستاخیز یک حقیقت است و زلزله ای که در آستانه آن خواهد آمد، سخت سهمگین و وحشت انگیز است؛ پس باید به فکر آن روز بود و ضمن دوری از گناه و زشتی، کارهای شایسته انجام داد و پناهی جست.

۲ – یکی از آفت های زندگی کشمکش و مجادله در باره خدا و رستاخیز، آن هم بدون داشتن آگاهی و دانش در این مورد است. بحث و گفت وگوی روشنگرانه و حق طلبانه و آگاهانه و منصفانه که از آن به «جدال نیکوتر» تعبیر شده روشی نیکو و آگاهی بخش است اما به شرط این که از سه ویژگی انصاف، حق جویی و آگاهی و آگاهی بخشی به دور نباشد، و گرنه انسان اسیر تعصب کور، دنباله روی احمقانه از رهبران و سرکرده های ستم و گمراهی می شود و کارش به انکار حقایق و پایمال ساختن حقوق مردم می کشد و در نتیجه طعمه شیطان های گوناگون می گردد و به سرنوشت رقت انگیز قربانیان ستم و بارگاه فریب دچار می شود.

۳ – قرآن در

این آیات از دو راه تفکرانگیز به امکان معاد و جهان پس از مرگ توجه می دهد:

الف: نخست بـا ترسـیم مراحـل گونـاگون آفرینش انسـان، روشـنگری می کنـد که چگونه انسان از مشتی خاک بی مقـدار، به مرحله «نطفه»، از آن به «علقه»، از آن مرحله به «مضـغه» یا پاره گوشت جویده شده و از مرحله چهارم به مرحله جنین و پدیدار شـدن همه اعضا و انـدام ها و آن گاه به مرحله کودکی، نوجوانی و جوانی، میانسالی، پیری و سالخوردگی می رسد و آن گاه با از دست دادن همه توانایی ها و نعمت ها، جهان را به درود می گوید و به خاک باز می گردد.

آیا این مراحل شگفت انگیز هشتگانه نشان نمی دهد که جهان هدفدار است؟

آیا نشان نمی دهد که آفریدگار هستی حق است؟

و آیا نشان نمی دهـد که او مردگان را زنـده خواهـد کرد و رسـتاخیز و حسابرسـی و پاداش و کیفر و بهشت و دوزخی در کار خواهد بود؟!

ب: و دیگر از راه ترسـیم تحولاـت عجیب و شـگفت انگیز زمین به هنگـام جوانه زدن دانه هـا و رویش، رشـد، نموّ، باروری و شکوفایی گل ها و گیاهان و درختان متنوع و تماشایی و پرمیوه ضـمن نمایش نمونه هایی تفکّرانگیز از رستاخیز زمین و زمان، قـدرت وصف ناپذیر و دانش بی کران آفریدگار هستی را در برپایی رسـتاخیز به نمایش می گذارد، و روشـنگری می کند که صحنه هـایی از رسـتاخیز همواره در برابر دیـدگان آنان است که تنها اهل دل و دانش واقعی به آنها دل می دهنـد و آنها را می نگرند.

۶ - این [قـدرت نمـایی هـا و توجه دادن به نظـام شـگفت انگیز آفرینش، همه برای آن است که خـدا حق است و هموست که مردگان را [در آستانه رستاخیز] زنده می سازد،

و اوست که بر هر چیزی تواناست.

۷ - و این که رستاخیز - که هیچ تردیدی در آن نیست - آمدنی است، و بی گمان خدا کسانی را که در گورها هستند برمی انگیزد.

۸ - و از مردم کسی است که بی هیچ [آگاهی و] دانشی، و بدون هیچ رهنمود و کتاب روشنگری، در باره خدا ستیزه می نماید.

۹ - [از خود بزرگ بینی دامن کشان [به ستیزه برمی خیزد] تا [مردم را] از راه خدا گمراه سازد؛ برای او در این جهان [خواری و] ذلّتی است و در روز رستاخیز [نیز] عذاب [آتش]سوزان را به وی خواهیم چشاند.

۱۰ - [و آن گاه به او خواهیم گفت:] این به کیفر چیزی است که پیش تر به دست خود انجام دادی [و از پیش به این جهان فرستادی و برای آن است که خدا هرگز نسبت به بندگان ستمکار نیست.

نگرشی بر واژه ها

«ثانی»: این واژه از ریشه «ثنی» به مفهوم پیچیدن آمده است.

«عطف»: این واژه به مفهوم پهلو و کنار انسان آمده است که به هنگام رویگردانی از چیزی آن را می گرداند و با نخوت و تکبر می رود.

«ظلّام»: بسیار ستم کننده.

تفسیر

هدف های چندگانه ترسیم دلایل معاد

قرآن پس از ترسیم دلایل معاد در آیات پیش، اینک ضمن یک نتیجه گیری درس آموز می فرماید:

ذٰلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ این قدرت نمایی شگفت انگیز و توجّه دادن افکار و اندیشه ها به مراحل چندگانه آفرینش انسان و تحولات زمین و رویش شگرف گیاهان به خاطر آن است که بدانند که خدا حق است و به همین جهت هم تنها او در خور پرستش و ستایش و

فرمانبرداری است.

وَ اَنَّهُ يُحْيِى الْمَوْتى و نیز به خـاطر آن است که بداننـد هموست که در آسـتانه رسـتاخیز مردگان را زنـده می سازد، چرا که آن قـدرتی که می توانـد آفرینش و جلوه های متنوّع و حیرت انگیز آن را پدید آورد، و امور و شـئون جهان هستی را تدبیر نماید، چنین کسی بر بازگرداندن آن و آفرینش دیگر تواناست و این کار از آفرینش نخستین برای او آسان تر است.

وَ اَنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَديرٌ

و او بر هر کاری تواناست.

آری تنها اوست که جامه هستی بر انـدام پدیـده ها می پوشاند و آنها را می آفریند، و اوست که آنها را می میراند و از میان بر می دارد، و هموست که دگرباره آنها را باز می گرداند، و او دارای قدرتی وصف ناپذیر و بی کرانه است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ اَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فيها

و بدانند که رستاخیز آمدنی است و در آن تردیدی نیست.

وَ اَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ

و باور کنند که خدا همه مردگان را در آستانه رستاخیز برای حسابرسی و دریافت پاداش و کیفر عملکردشان، از گورها بر می انگیزد، چرا که دلیل های روشن و روشـنگری که در آیات پیش ترسـیم گردیـد، به خوبی نشان می دهد که معاد و جهان پس از مرگ در پیش روی ماست.

کشمکش بی پایه و اساس قرآن دگرباره در اشاره به کشمکش بی اساس و مجادله تعصب آمیز شرک گرایان در انکار خدا و روز رستاخیز می فرماید:

وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّه بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدًى وَ لا كِتابٍ مُنيرٍ

و پاره ای از مردم کسانی هستند که بدون هیچ دانشی و

هـدایت و کتاب روشن و روشـنگری - که آنان را به سوی حق راهنماید - در باره خدا به جدال و ستیز می پردازند و لجوجانه حقیقت را انکار می کنند.

آری، اینان نه پیرو خرد و انـدیشه و منطق درست و سالم انـد و نه پیرو دلیل های قانع کننده نقلی، بلکه هماره از هواها و هوس هـا و دنباله روی های کورکورانه و تعصّبات کور و از رهبران خودسـر و فریبکار خود پیروی می کننـد و بر این اساس سسـت سخن می گویند.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که مناظره و گفت و گو و بحث و جدل، اگر به راستی بر اساس آگاهی و دانش و به انگیزه حق پویی و شـناخت حق باشـد پسـندیده و خوب است و بـدون آن آفت جان جامعه ها و تمدن ها و انسان هاست، چرا که بحث و جـدال آگاهـانه و منصـفانه و حق طلبـانه انسان را به سوی حق و ایمان به آن راه می نمایـد اما کشـمکش بی پایه و اساس انسان رابه کام باطل می افکند.

در ادامه سخن در مورد حق ستیزان می افزاید:

ثانِیَ عِطْفِهِ جـدال کنندگان و حق ستیزان دامان کشان و با غرور و خودبزرگ بینی از حق روی می گردانند و به آیات خدا بی اعتنایی می کنند.

لِیُضِلَّ عَنْ سَبیلِ اللَّهِ تا با این شگرد خویش مردم را از راه خدا گمراه سازند.

لَـهُ فی الـدُّنْیا خِزْیٌ برای چنیـن گمراهگر و چنیـن خودپرسـتانی در ایـن جهـان خـواری و ذلّت است چرا که گرفتـار بـدنامی و نکوهش کیفر کار خویش می شوند.

وَ نُذیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَریقِ و در سرای آخرت و روز رستاخیز نیز عذاب مرگبار و آتش سوزان دوزخ را به آنان خواهیم

چشاند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ یَداکَ و به آنان گفته می شود: این کیفر دردناك و رسواگر به خاطر کارهای زشت و ظالمانه ای است که شما در دنیا بدانها دست یازیدید و از پیش فرستادید.

وَ اَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبیدِ

و خدا هرگز گناهکاران را از روی ستم کیفر نمی کند، چرا که او هرگز نسبت به بندگان ستمکار نیست.

آیه شریفه نشانگر دیدگاه پوچ و بی اساس جبرگرایانی است که به خدا نسبت ظلم می دهند چرا که در آیه به صراحت روشنگری می کند که او نسبت به بندگانش ستمکار نیست.

– و از میان مردم کسی است که خدا را تنها یک جانبه [و بر پایه گفتار بدون کردار]می پرستد، از این رو اگر به او [در مسیر زندگی خیری برسد به آن آرامش خاطر می یابد [و مست نعمت می شود]، اما اگر بلایی به او برسد به شیوه [ناپسند و کفرآلود]خویش باز می گردد؛ [چنین کسی]این جهان و آن جهان را [یکسره باخته است. [آری]این است آن زیانِ آشکار [و زیانکاری جبران ناپذیر].

۱۲ – او به جای خدا چیزی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودش می بخشد، این است آن گمراهی دور [و دراز].

۱۳ – کسی را می خواند [و می پرستد] که زیان او از سودش نزدیک تر است؛ راستی که چه بد سررشته داری و چه بد دمسازی [را برگرفته است !

۱۴ – به یقین خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند به بوستان هایی [از بهشت پرطراوت و زیبا] در خواهد آورد که از زیر [درختان

آن جویبارها روان است، بی گمان خدا هرآنچه بخواهد انجام می دهد.

۱۵ - کسی که [در مورد پیامبر چنین می پندارد که خدا هرگز او را در این جهان و جهان دیگر یاری نخواهد کرد، [و اینک از سرفرازی و پیروزی او اندوه زده است، به او بگو]ریسمانی به بالا بیاویزد [و آن را به گردن خویش بیفکند] آن گاه [آن را آن قدر بکشد تا]ببرد و خود را خفه سازد، سپس بنگرد که آیا تدبیرش خشم او را [فرو می نشاند و] از میان می برد!

نگرشی بر واژه ها

«حرف»: جانب، کنار و طرف.

«اطمینان»: آرامش خاطر.

«فتنه»: رنج و مشقت.

«انقلاب»: بازگشت.

«عشیر»: همدم و همنشین.

«نصرت»: یاری رساندن.

«سبب»: وسیله، به همین جهت به ریسمان، راه، پول و امکانات نیز سبب و اسباب می گویند.

شأن نزول برخی در شأن نزول و داستان فرود نخستین آیه مورد بحث آورده اند که گروهی به «مدینه» و به حضور پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آمدند و پس از گفت وگو ایمان آوردند، اما ایمان پاره ای از آنان یکجانبه و بر پایه گفتار و بدون کردار شایسته و خداپسندانه بود، به گونه ای که هرگاه خود در اوج سلامتی و نشاط بود و ثروت و امکاناتش رو به فزونی می نهاد و اسب و گوسفندانش نتیجه می دادند و زیاد می شدند آنها شاد و خشنود می شدند و آن را به حساب برکت دین و آیین می گذاشتند، اما اگر بیماری به سراغ او می آمد و همسرش دختر می آورد و درآمدش رو به کاهش می نهاد، می گفتند در این دین و آیین نیز خیری نیست و نباید به آن دل بست.

تفسیر

زیانکاران دنیا و آخرت در آیات گذشته در باره شرک گرایان و حق ناپذیران و مجادله و حق ستیزی آنان سخن رفت، اینک در این آیات در مورد دنباله روان و رهروان گمراهگران و فریبکاران پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللّهَ عَلی حَرْفٍ و از میان مردم کسی هست که خدا را تنها یکجانبه و بر اساس گفتار و بدون عملکرد شایسته و خداپسندانه می پرستد.

به بیان دیگر، پاره ای خدا را با گرایشی ضعیف و ایمانی لرزان می پرستند. آنان در این راه به گونه ای ضعف نشان می دهند که گویی بر لبه پرتگاه ایستاده اند؛ قدرت و توان به دست آوردن دلیل های نیرومند و اطمینان آور را ندارند و خدا را تنها با اندک پندار و شبهه ای عبادت می کنند.

«حسن» در این مورد می گوید: دین باوری و دینداری بر دو اصل و دو حرف استوار است: زبان و دل؛ هر کسی خدا را تنها با زبان بپرستد و نه به دل، چنین کسی بر لبه پرتگاه است و در فراز و نشیب زندگی به دوزخ کفر و شرک روی خواهد کرد.

فَاِنْ اَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَاَنَّ بِهِ آنان چنانند که اگر بر اثر عبادت و پرستش، دنیا به آنان رو کند و به رفاه و فراوانی نعمت برسند، به دین باوری و دینداری و عبادت خدا اطمینان پیدا می کنند و آن را دلیل درستی دین می نگرند.

وَ اِنْ اَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبْ عَلی وَجْهِهِ اما اگر بر اثر رویدادهای تلخ و فراز و نشیب ها و یا به خاطر آزمون های زندگی نعمت را از دست دهند و گرفتاری بیابند، به کفر می گرایند و با یک

چرخش واپسگرایانه به شرک وبیداد روی می آورند.

خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ

چنین کسانی بر اثر بیگانگی از توحیدگرایی و تقواپیشگی و دینداریِ درست، هم در این جهان گرفتار زیان می گردند و هم در سرای آخرت.

ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبینُ و این همان زیان آشکار است که انسان هم دنیا را ببازد و هم آخرت و نعمت های جاودانه آن را.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لایَضُرُّهُ وَ ما لایَنْفَعُهُ چنین کسی به جای خدا چیزی را می پرستد و به خدایی می خواند که اگر پرستش آن را واگذارد نه زیانی به او برساند و نه سودی.

ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعیدُ

این است آن گمراهی دور و دراز که انسان را از حق و فضیلت دور می سازد.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ اَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ او در این سرا کسی را می خواند و می پرستد که زیانش از سود رساندنش نزدیکتر است.

لَبِئْسَ الْمَوْلی راستی که این خدایان دروغین و بت های رنگارنگی که شرک گرایان به خدایی بر می گیرند چه بد سررشته دار و چه بد سرپرستی برای آنان هستند.

وَ لَبِئْسَ الْعَشیرُ

و راستی که چه بد همساز و همدمی برای خود برگرفته اند.

به بیان دیگر، منظور این است که این خدایان ساختگی که شرک گرایان به جای خدای یکتا برگرفته و آنها را می پرستند، در این سرا و سرای آخرت بد یار و یاور و بد همدم و همنشینی هستند.

پس از ترسیم شرایط زیانبار و فرجام زیانبارتر کسانی که در دینداری و دین باوری دستخوش تردید و تزلزل و ضعف ایمان و باورند و

تنهـا بـا ادعـا و گفتـار خـدا را می پرسـتند نه با عملکرد عادلانه و انسانی، اینک در مورد پاداش پرشـکوه و فرجام خوش ایمان آوردگان راستین می فرماید:

اِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجْری مِنْ تَحْتِها الْاَنْهارُ

به یقین خدا کسانی را که در زندگی ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام دهند به بوسـتان های سـرسبز و پرنعمتی از بهشـت پرطراوت و زیبا - که از زیر درختان آن جویبارها روان است - در خواهد آورد.

اِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُریدُ

بی گمان خـدا در مورد دوسـتان و فرمانبرداران از دین و آیین خود، هرآنچه بخواهنـد انجام می دهد و آنان را غرق در نعمت ها می سازد؛ و در باره دشمنانش نیز - که به کفر و بیداد می گرایند و گناه می کنند - هرآنچه کیفر و عذاب مقرّر دارد، هیچ مانعی در برابر خواست او نیست.

در آخرین آیه مورد بحث، دگرباره در مورد مـدعیان دین باوری و دینـداری که خدا را تنها با گفتار می پرسـتند و نه عملکرد عادلانه و خداپسندانه، می فرماید:

مَنْ کانَ یَظُنُّ اَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْاخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ اِلَی السَّماءِ

هر کسـی می پندارد که خدا پیامبرش را در این جهان و جهان دیگر یاری نخواهد کرد و دشمنان و بدخواهان او را به خفت و خواری نخواهد کشید، ریسمانی به سقف خانه خویش بیاویزد...

ثُمَّ لْیَقْطَعْ آن گاه آن را به اندازه ای بکشد تا گسیخته شود و با بریده شدن نفس خود بر زمین سقوط نماید و از شدت خشم و کینه و حسادت و خودخواهی بمیرد، اما بداند که این کار نیز برای او بی فایده است، چرا که خدا پیامبر

گرانمایه اش را یاری می کند و به هر صورت خشم آن عنصر کینه توز بی ثمر است.

فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغيظُ

و سرانجام ببیند که آیا با این نیرنگ و این شگرد، شعله های خشم و کینه اش فرو می نشیند یا نه؟

به باور پاره ای تفسیر آیه شریفه این گونه است:

این عنصر بداندیش و بدخواه، اگر می تواند وسیله ای بیابد و به آسمان رود و راه را بر یاری خدا و وحی او بر پیامبرش ببندد و اگر می تواند با این نیرنگ خشم خود را فرونشاند، آیا این کار از او ساخته است؟

منظور این است که، درست همان گونه که این کار برای او ممکن نیست، بستن راه وحی و پیام خدا بر پیامبر و جلوگیری از فرود یاری او نیز بر بنده برگزیده اش ناممکن است.

و بدان دلیل در آیه شریفه به آن عنصر بداندیش رفتن به سوی آسمان پیشنهاد می شود که وحی الهی و یاری او از آسمان و به وسیله فرشتگان فرود می آید.

پاره ای منظور از یاری خدا را رزق و روزی پنداشته اند، که اگر درست باشد در آن صورت مفهوم آیه این است که: هر کسی می پندارد که خدا روزی او را نمی دهد و خود روزی خویشتن را به دست می آورد، پس برود و هر تدبیر و نیرنگی دارد به کار گیرد و روزی خود را افزون سازد، آیا چنین کاری از او ساخته است؟

روشن است که هرگز! بنابراین باید با قلبی صاف و پاک و با خردی روشن و اندیشه ای حقجو حقپو به بارگاه آفریدگار یکتا و بی همتا روی آورد و توحیدگرایی و پروای از خدا را راه و رسم خویش ساخت

و حقوق دیگران را رعایت کرد که نیکبختی و سعادت در گرو این شیوه است.

- و بـدین سان این قرآنِ [پرشـکوه را که [کران تا کران آن آیاتی روشن و روشـنگر است، فروفرسـتادیم و [بدانیـد که خدا هر کسی را بخواهد [و او را شایسته بنگرد، به وسیله آن]راه می نماید.

۱۷ - آن کسانی که ایمان آوردند و آنان که یهودی شدند و صابئان، مسیحیان، مجوسیان و کسانی که شرک ورزیدند [بدانند که خدا در روز رستاخیز میان آنان داوری خواهد کرد؛ چرا که خدا بر هر چیزی گواه است.

۱۸ - آیا ندیدی [و ندانستی که خداست که هرکه در آسـمان ها و هرکه در زمین است و خورشـید و ماه و ستارگان و کوه ها و درختان و جنبندگان و بسـیاری از مردم برای او سـجده می کنند؟ و بسـیاری [از مردم نیز کسانی هسـتند که به کیفر نافرمانی خـدا]عـذاب بر آنان ثابت [و لازم شـده است؛ و هر که را خدا [به کیفر عملکرد ناشایسـته اش خوار سازد، هیچ گرامی دارنده ای برای او نخواهد بود؛ به یقین خدا هرچه بخواهد انجام می دهد.

تفسیر

آیات روشن و روشـنگر قرآن پس از ترسیم نمونه هایی از کشمکش ها و جدال های بی مورد و بی جان حق ناپذیران و ستیزه جویان، اینک روشـنگری می کند که خدا، قرآن و آیات روشن و روشـنگر آن را فروفرسـتاد تا داور و حجت او در میان مردم باشد؛ در این مورد می فرماید:

وَ کَذلِکَ اَنْزَلْناهُ آیاتٍ بَیِّناتٍ و همان گونه که آیات گذشـته را به عنوان حجت و گواه فرو فرسـتادیم، همین گونه این قرآن را -

که کران تـا کران آن آیاتی روشن و روشـنگر است و بر توحیـد و توحیـد گرایی و عـدل و داد و مقررات فردی و اجتماعی راه می نماید - فرو فرستادیم تا مشعل فراراه شما باشد.

وَ اَنَّ اللَّهَ یَهْدی مَنْ یُریدُ

و بی گمان خدا هرکه را بخواهد و شایسته اش بنگرد، او را به وسیله این قرآن به راه حق و عدالت و دین باوری و دینداری راه می نماید.

پایان درگیری ها و کشمکش ها

در دومین آیه مورد بحث در اشـاره ای به رسـتاخیز که پایـان بخش درگیری هـا و کشـمکش هـا و اختلافات گوناگون فردی، اجتماعی، اقتصادی، سیاسی، فکری، مذهبی، منطقه ای و جهانی است، می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ آمَنُوا وَ الَّذینَ هادُوا وَ الصّابِئینَ وَ النَّصاری وَ الْمَجُوسَ وَ الَّذینَ اَشْرَکُوا اِنَّ اللَّهَ یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ

آن کسـانی که به راسـتی به خـدا و پیـامبرش ایمـان آورده انـد، و کسـانی که یهودی شـده انـد و نیز صـابئی هـا و مسـیحیان و مجوسـیان و کسانی که شـرک ورزیـده انـد، بداننـد که خـدا در روز رسـتاخیز میـان آنـان داوری خواهـد فرمـود؛ و درست و نادرست و شایسـته کردار و زشـتکار، و عـدالت پیشه و سـتمکار و حقگرا و باطل گرا را از هم جـدا خواهد ساخت. بدین سان حق طلبـان راستین روسپیـد و سـرفراز می گردنـد و باطل گرایان روسـیاه و تیره بخت محشور می شونـد تا از یکـدیگر شـناخته شوند.

آری خدا میان همگان داوری نموده و به کشـمکش ها پایان خواهد داد، چرا که این از سـنت های اوست که میان حق و باطل داوری کنـد و آن دو را از هم جـدا سـازد، و روز رسـتاخیز پایـان درگیری ها و اختلافات و خـدا نیز پایان بخش به کشـمکش هاست.

اِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهیدٌ

آری خدا در

روز رستاخیز با داوری خود به همه درگیری ها پایان می دهد، چرا که ذات پاک او دانای نهان هاست، و نیز هموست که از هر کار و پدیده ای پیش از آن که جامه عمل پوشد و پدید آید، آگاه است.

کران تا کران هستی در برابر آفریدگار خویش سجده می کنند

در آخرین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر برگزیده بارگاه خدا نموده و می فرماید:

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْاَرْضِ هان ای پیامبر! آیا ندیدی که همه آسمانیان و تمامی زمینیان در برابر خدا سجده می کنند؟

وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوابُ و آیا ندانستی که خورشید، ماه، ستارگان، کوه ها، درختان و همه جنبندگان برای او سجده می گزارند؟

وَ کَثیرٌ مِنَ النّاسِ و همین گونه بسیاری از مردم که آگاهانه و آزادانه ایمان آورده اند؟

آری همه اینها در برابر آفریدگار هستی و گرداننده فرزانه آن خضوع و خشوع می کنند و او را می ستایند و پیشانی بندگی در بارگاهش به زمین می گذارند، آیا به راستی این حقایق را ندانسته و در نیافته ای؟

در ادامه آیه شریفه، پس از برشمردن سجده گزاران و یادی از آنها می افزاید:

وَ کَثیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ و بسیاری از مردم نیز با بهره وری نادرست از آزادی و اختیاری که خدا به آنان ارزانی داشته است، به جای توحیدگرایی و بندگی خدا، از یکتاپرستی و عبادت خدا سرباز زده و در خور عذاب و کیفر می شوند.

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که سرباز زدن از اطاعت خدا و سجده برای او، انسان را در

خور کیفر ساخته و او را از بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت های جاودانه آن محروم می سازد.

وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ و هر کسی را که خدای عادل و فرزانه به کیفر بداندیشی و عملکرد ناشایسته اش خوار و تیره بخت سازد و به آتش شعله ور دوزخش سپارد، برای او عزت بخش و گرامی دارنده ای نخواهد بود تا او را یاری نموده و به سعادت و بهشت رهنمونش گردد، چرا که کیفر و پاداش به دست خداست.

اِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ

بی گمان خدا هرآنچه را بخواهد و شایسته بداند انجام می دهد و به هر کسی بخواهد و او را شایسته بنگرد، نعمت و پاداش می بخشد و یا هرکه را بخواهد کیفر می کند؛ و همه اینها بر اساس مصلحت و حکمت و عدالت است، نه بدون دلیل و حجت.

پرتوی از آیات در مورد آخرین آیه مورد بحث که سجود و خضوع همه پدیده ها و کران تا کران هستی در برابر خدا را بیانگر است نکاتی در خور دقت است که بدانها اشاره می رود:

۱ - سجود و خضوع همگانی و جهان شمول قرآن نشانگر آن است که این تنها ایمان آوردگان آگاه و راستین نیستند که در برابر آفریدگار خویش پیشانی بندگی بر زمین می سایند و سجده می گزارند و نماز می خوانند و با ستایش خدا و «حمد» او جان می گیرند و دل در گرو عشق او می گذارند، بلکه این شیوه و سنت، جهان شمول است و همه پدیده های هستی از ناچیزترین ذرات گرفته تا عظیم ترین کهکشان ها و از قطرات باران گرفته تا اقیانوس های بی کرانه و از حشرات ناتوان و جنبندگان شگفت انگیز گرفته تا

سرکش ترین و گستاخ ترین انسان ها، همه و همه در برابر او سجده می گزارند و خضوع و خشوع می کنند.

آری در نگرش قرآنی عبادت های چهارگانه سجود، نماز، تسبیح و «حمد» نه تنها کار انسان های آگاه و شایسته کردار است، که این عبادت ها جهان شمول بوده و همه پدیده ها در آن شرکت دارند.

۲ - خضوع تکوینی و تشریعی از آیه مورد بحث این نکته دریافت می گردد که سجود و خضوع و خشوع در برابر آفریدگار هستی دو گونه است: «تکوینی» و «تشریعی».

الف: خضوع تکوینی با اندک نگرشی بر کران تا کران هستی و نظام شگفت انگیزی که بر جهان حاکم است درمی یابیم که همه پدیده ها در برابر اراده آفریدگار توانای هستی خاضعند و با سر تسلیم فرود آوردن در برابر قوانین حاکم بر جهان، در حقیقت او را فرمان می برند و در برابر او سجده می گزارند.

این سجده تکوینی در همه پدیده ها و در بخش عمده ای از سازمان وجود انسان جلوه گر است، چرا که در سرکش ترین و حق ستیزترین انسان ها نیز، ده میلیون میلیارد سلول وجودشان که بافت های گوناگون و آن گاه اعضا و اندام ها و دستگاه های پیچیده و حیرت انگیز سازمان وجودشان را می سازند، همه و همه طبق قوانین آفرینش و نظامی که آن نظام بخش بزرگ به آنها داده است، انجام وظیفه می کنند و این همان سجود و خضوع تکوینی در برابر خداست.

ب: خضوع تشریعی اما خضوع و سجود تشریعی ویژه انسان های آگاه و خداشناس و توحیدگراست که پس از شناخت آفریدگار هستی و نعمت های بی کران او، و پس از آشنایی با قدرت دانش، عدالت، فرزانگی، مهر، آمرزندگی، روزی بخشی و دیگر صفات جلال

و جمال، دل در گرو عشق او می گذارنـد و او را می سـتایند و در برابرش سـجده می کنند و به بندگی او که اوج سـرفرازی و عظمت است افتخـار می کننـد، و بسـیاری نیز بر اثر بـدآموزی هـا، غفلت هـا، هواپرستی هـا، دنباله روی ها، تعصب های کور، گناهکـاری و زشت کرداری و سـتم و بیـداد از آزادی و اختیـار بهره برداری ناشایسـته نموده و در حالی که همه دسـتگاه های وجودش در برابر خـدا خضوع می کنند، خود از سـجده سـرباز می زنند و راه سرکشـی و عصـیان در پیش می گیرند، به همین دلیـل آیـه شـریفه در مـورد آسـمانیان و زمینیـان و خورشـید و مـاه و سـتارگان و جنبنـدگان و کـوه و دشـت و درخت و گیـاه روشـنگری می کند که آنها همه در برابر خدا سجده می کنند، اما هنگامی که به انسان می رسد می فرماید: و بسیاری از مردم نه همه آنان... و کثیر من النّاس و کثیرٌ حقّ علیه العذاب.

۱۹ - این دو [گروه توحیدگرا و شرک گرا] دشمن یکدیگرند که در باره پروردگارشان با هم ستیزه می کنند؛ پس کسانی که کفر ورزیده اند جامه هایی از آتش برایشان بریده [و آماده شده [و]از فراز سرشان مایع جوشانی [بر آنان ریخته می شود.

۲۰ - به وسیله آن [مایع سوزان آنچه در شکم های آنان است و نیز بدنشان گداخته می شود.

۲۱ - و برای [کوبیدن بر مغز] آنان گرزهایی آهنین [آماده شده است.

۲۲ - هرگـاه بخواهنـد از [فشار و عـذاب و] انـدوه، از آن [آتش دوزخ بیرون آینـد، آنان را در آن باز می گرداننـد و [به آنان گفته می شود که هان، ای تیره بختان گناهکار و بیدادگر، اینک عذاب [مرگبار] آتش سوزان را بچشید!

۲۳ – به یقین خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، به باغ هایی [در بهشت پرطراوت و زیبا] که از زیر [درختان آن جویبارها روان است، وارد می سازد؛ در آن جا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می گردند، و جامه هاشان در آن جا از ابریشم است.

۲۴ – و به آن سخن پاک [و ناب که گفتار توحیدگرایان است]رهنمون می گردند، و [نیز]به سوی راه خداوند ستوده راه نموده می شوند.

نگرشی بر واژه ها

«خصم»: دشمن. این واژه در مفرد و جمع و مذکّر و مؤنث یکسان است و گاه ممکن است به صورت تثنیه آورده شود که در آن صورت بر دو تن و یا دو گروه که با یکدیگر در حال کشمکش هستند دلالت می کند.

«صهر»: گداختن و ذوب شدن.

«مقامع»: این واژه جمع «مقمعه» به مفهوم چماق و گرز و وسیله ای است که با آن بر سر می کوبند.

«حریق»: سوزان و گدازان.

«اساور»: دستبندها، و مفرد آن «اسوره» آمده است.

شأن نزول از «ابوذر» آورده اند که نخستین آیه مورد بحث در مورد جنگ «بدر» و شش تن از توحیدگرایان و شرک گرایان فرود آمد، چرا که در جنگ بدر، سه تن از سرداران توحیدگرا که عبارت از امیر مؤمنان علیه السلام، «حمزه» و «عبیده» نواده عبدالمطلب بودند به میدان نبرد گام نهادند و به ترتیب سه تن از سرکردگان شرک و بیداد به نام های «ولید بن عتبه»، «عتبه بن ربیعه» و «شیبه» را از پا درآوردند، آن گاه که این آیه فرود آمد و از سرنوشت و فرجام کار این شش تن که بر

دو گروه سه نفری تقسیم می شدند سخن گفت.

«ابوذر» ضمن بیان این روایت سوگند یاد می کند که این آیه در مورد این دو گروه فرود آمد، و «بخاری» نیز این داستان فرود را در «صحیح» خودآورده است.

تفسیر

رویارویی دو گروه توحیدگرا و عدالت خواه و بیدادپیشه در آیات پیش در مورد توحیدگرایان و کفرپیشگان سخن رفت، اینک در مورد رویارویی این دو گروه حقگرا و باطل گرا می فرماید:

هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فی رَبِّهِمْ این دو گروه توحیدگرا و شرک پیشه دشمن یکدیگرند که در مورد پروردگارشان با یکدیگر ستیزه می کنند.

در آیات پیش، قرآن از مردم با ایمان و مسلمان و دیگر گروه ها همچون یهودیان، صابئیان، مسیحیان، زردشتیان و مردم شرک گرا سخن گفت، اینک در این آیه مردم توحیدگرا و با ایمان را در یک سو، و دیگر گروه ها را در سوی دیگر قرار داده و می فرماید: این دو گروه در باره دین خدا به کشمکش و دشمنی با یکدیگر پرداخته اند؛ یهود و نصاری به مردم با ایمان می گویند: ما در بارگاه خدا از شما برتر و بالاتریم، چرا که پیامبر و دین ما پیش تر آمده است اما مسلمانان می گویند: نه، ما بهتر و بالاتریم، چرا که ما به همه کتاب های آسمانی و تمامی پیامبران ایمان آورده ایم اما شما از روی حسادت و ستم به آخرین پیامبر خدا و آخرین پیامبر آسمانی کفر می ورزید.

آری، این نمونه ای از درگیری مردم با ایمان با یهود و نصاری و دیگر گروه هاست.

اما به باور پاره ای منظور درگیری سخت روز «بدر» است که در یک سو پیامبر و مردم با ایمان بودند و در سوی دیگر شرک و

بیداد و طرفداران آن.

فَالَّذینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ

به باور «ابن عباس» منظور این است که: هنگامی که کفرگرایان به دوزخ می روند، لباس هایی کوتاه از آتش شعله ور بر آنان می پوشانند.

اما به باور برخی دیگر منظور این است که لباس های آنان از مس گداخته است.

و برخی بر آنند که آتش شعله ور و پرشراره دوزخ به گونه ای دوزخیان را در بر می گیرد که گویی لباسی از آتش بر اندامشان پوشیده شده است.

یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمیمُ و از فراز سرشان مایع سوزان و جوشانی بر آنان ریخته می شود.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

یُصْهَرُ بِهِ ما فی بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ

به وسیله آن مایع سوزان و جوشان آنچه در شکم های آنان است و نیز پوست بدن و برونشان گداخته می شود.

در روایت آمده است که این آب جوشان به درون بدن آنان نفوذ می کند و درون و برونشان را می گدازد.

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدیدٍ

و با چیزهایی بسان گرزهای آهنین بر سر و مغز آنان کوبیده می شود.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که در این مورد فرمود: اگر یکی از آن گرزها را در زمین گذارند، همه جنّیان و آدمیان را بر خود جای می دهد.

«حسن» در این مورد می گوید: شعله های آتش دوزخیان را بالا ـ می برد و آن گاه به وسیله گرزهای آهنین به قعر دوزخ سقوط می کنند و لحظه ای قرار و آرام ندارند.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

کُلَّما اَرادُوا اَنْ یَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ اُعیدُوا فیها

هرگاه بخواهند بر اثر شدت فشار و ناراحتی

از آتش بیرون بیایند، با همان گرزها که بر مغزشان فرود می آید به جایگاه خود باز گردانده می شوند.

وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَریقِ و به آنان گفته می شود: اینک به کیفر شرک و بیدادتان عذاب سوزان و گدازنده دوزخ را بچشید.

اما گروه توحیدگرا و عدالت پیشه در آیات پیش، از فرجام شوم و عذاب مرگباری که گریبان باطل گرایان و ستیزه جویان را خواهد گرفت، سخن رفت، اینک در مورد گروه توحیدگرا و با ایمان می فرماید:

اِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ الَّذینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجْری مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهارُ

خدا مردم درست اندیش را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند به بوستان هایی از بهشت پرطراوت و زیبا وارد می سازد که از زیر درختان آن جویبارها جاری است.

در فراز دوم از آیه شریفه در مورد پوشش و لباس های آنان می فرماید:

یُحَلَّوْنَ فیها مِنْ اَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فیها حَریرٌ

آنان با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباس های آنان در آن جا از دیباست.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ هُدُوا اِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ و آنان در بهشت پرطراوت و زیبا به آن گفتار پاک و پاکیزه و ناب رهنمون می گردند.

در مورد این سخن پاک و ناب دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی منظور از سخن پاک که بهشتیان به سوی آن رهنمون می گردند، سخنان جان بخش و به کار بردن واژه های زیبا و روح پرور و جملات آکنده از مهر و صفا با یکدیگر است. آنان به یکدیگر درود گرم و خالصانه نثار می کنند و خدا و فرشتگان نیز به آنان تبریک و تهنیت

می گویند.

۲ - اما به باور گروهی دیگر منظور این است که آنان به سوی جملات روح بخش «لا ـ اله الا اللّه» و «الحمدلله» رهنمون می گردند.

۳ - برخی بر آنند که آنان به سخنان دلنشین و پسندیده رهنمون می گردند.

۴ - و برخی می گویند: منظور این است که آنان به یاد و نام و ذکر خدا رهنمون می گردند.

وَ هُدُوا اِلی صِراطِ الْحَمیدِ

و نیز به راه خدای ستوده و در خور ستایش و ارزانی دارنده نعمت ها هدایت می گردند.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: چیزی در پیشگاه خدا محبوب تر و دوست داشتنی تر از ستایش شایسته و بایسته آفریدگار هستی نیست.

گفتنی است که منظور از «راه خدای ستوده و در خور ستایش» راه اسلام و راه بهشت است.

پرتوی از آیات در آیاتی که گذشت قرآن شریف با بهره وری از شیوه الهام بخش و درس آموز، دو گروه توحیدگرا و عدالت پیشه و شرك گرا و استبدادگر را در برابر یکدیگر قرار داده و فرجام هر گروه را به گونه ای ترسیم می کند که بسیار در خور تعمّق و تدبّر است:

۱ - فرجام سیاه باطل گرایان و ظالمان به گونه ای که در آیات روشنگری می گردد، ظالمان و حق ستیزان و پایمال کنندگان حقوق و حدود، به کیفر ستم و گناهانشان این گونه و با این وسایل مرگبار کیفر و عذاب خواهند شد:

۱ - به آتش شعله ور دوزخ افکنده می شوند.

۲ - لباس هایی از آهن یا مس گداخته بر آنان می پوشانند.

۳ - مایع سوزان و جوشان از فراز سرشان مرتب بر روی آنان ریخته می شود.

۴ - به وسیله مایع سوزان و

گدازان درون و برونشان گداخته می گردد.

۵ - با گرزهای آهنین و آتشین بر سر و مغز آنان کوبیده می شود.

۶ - هرگاه برای رهایی و نجات از دوزخ تلاشی کنند، دگرباره به قعر دوزخ پرتاب می گردند.

۷ - غم و اندوهی جانکاه و کشنده و تحمل ناپذیر قرین آنان است.

۸ - باران نکوهش ها و سرزنش ها بر آنان می بارد.

۹ - و دیگر عذاب آتش سوزان و گدازان گریبان آنان را رها نمی کند.

۲ - فرجام خوش و شکوهبار عدالت پیشگان و حق پرستان و نیز قرآن روشنگری می کند که مردم توحیدگرا و پرواپیشه و رعایت کننده حقوق و حدود فرجامی خوش و پرشکوه خواهند داشت که پاره ای از نعمت ها و موهبت هایی که به آنان ارزانی می گردد این گونه است:

۱ - بهشت پرطراوت و زیبا.

۲ - بوستان ها و باغ های بهشت.

۳ - آراستگی به زر و زیور از دستبندهای طلا گرفته تا مروارید.

۴ - لباس های فاخر و پرشکوه.

۵ - گفتار پاک و پرصفا که یک نعمت معنوی است.

۶ - هدایت به راه خدای در خور ستایش که باز هم نعمت پرشکوه معنوی است.

آری، این نعمت ها از آن شایسته کرداران است و این هم فرجام خوش آنان، و بجاست که تعالی خواهان در این راه مسابقه گذارند و برای رسیدن به نیکبختی جاودانه، به ایمان و عمل آراسته گردند.

- بی تردید کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا و از مسجدالحرام - که آن را برای مردم قرار دادیم و مقیم و مسافر [یا بومی و غیر بومی]در آن یکسانند - باز می دارند [در خور عذابی دردناک

خواهند بود] و هر کسی بخواهد در آن جا به ستم کجروی کند [و به بیراهه رود]از عذابی دردناک به او خواهیم چشاند.

۲۶ - و هنگـامی را [به یـاد آور] که جایگـاه خانه [کعبه را برای ابراهیم آماده ساختیم [و به او گفتیم]که: چیزی را شـریک [و همتـای من مگیر، و خـانه ام را برای طـواف کننـدگان و به پاایسـتادگانِ [برای عبـادت و رکوع کننـدگان سـجده کننـده پـاک گردان.

۲۷ - و در میـان مردم برای [انجـام حـج بانـگ برآور تا پیاده و سوار بر هر شتر لاغری - که از هر راه دوری فرا می رسـد - به سوی تو بیایند.

۲۸ - [و] تا منافع [گوناگون خویشـتن را [در آن کنگره جهانی]ببیننـد، و نام خـدا را در روزهایی مقرر بر چهارپایانی که [خدا]روزی آنان ساخته است، [به هنگام قربانی]ببرند؛ پس از [گوشت آنها بخورید و [نیز از آنها] بر بینوای نیازمند بخورانید.

۲۹ - پس بایـد [با کوتاه کردن مو و ناخن آلودگی خود را بزداینـد و به نـذرهایشان وفا کننـد و بر گرد آن خانه دیرین طواف کنند.

۳۰ - این است [آداب و مناسک حـج ؛ و هر آن کس که [مقررات و]حرمت های خـدا را بزرگ دارد، این [کار] برای او نزد پروردگارش بهتر است. و [خوردن گوشت]دام ها - جز آنچه بر شـما خوانده می شود - برایتان روا شناخته شد. پس از پلیدی بت ها بپرهیزید، و از گفتار دروغ [و ناروا] دوری گزینید.

نگرشی بر واژه ها

«عاکف»: کسی که در مکانی مخصوص رحل اقامت افکند و مقیم

آن جا گردد.

«بادی»: صحرانشین و مسافر و غیر بومی مورد نظر است.

«مکان»: جایگاه، قرارگاه.

«رجال»: پیاده ها. این واژه جمع «راجل» است.

«ضامر»: حیوان لاغر تکیده.

«عمیق»: دور دست.

«بائس»: به کسی که سخت گرسنه و بینواست، گفته می شود.

«فقیر»: تهی دست و بینوا.

«تفث»: زدودن چیزهای زاید و اضافی به منظور بهداشت و نظافت بدن.

«فجّ»: میان دو کوه و جاده های وسیع و گسترده.

«اذّن»: اعلام کن.

تفسیر

بازدارندگان از راه حق و خانه خدا

در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به یکی از شیوه های زشت و ظالمانه کفرگرایان می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ کَفَرُوا وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبیلِ اللَّهِ آن کسانی که کفر ورزیدند و مردم را از فرمانبرداری خدا و انجام دستورات او باز می دارند...

وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذی جَعَلْناهُ لِلنّاسِ سَواءً الْعاکِفُ فیهِ وَ البادِ

و نیز مردم را از نزدیک شدن به کهن ترین معبد توحید و کانون عشق و ایمان - که آن را برای کسانی که در آن شهر و دیار زندگی می کنند و یا از دورترین نقاط گیتی به سوی آن می شتابند یکسان قرار داده ایم - باز می دارند در خور کیفری دردناک و عذابی سخت خواهند بود.

به باور پاره ای، با توجّه به این آیه شریفه کرایه دادن و فروختن خانه های مکه نارواست و منظور از مسجدالحرام تنها خود

مسجد نیست، بلکه همه قلمرو حرم را شامل می شود.

سبحان الذی اسری بعبده لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی...(۶۳)

پاک و منزّه است آن خدایی که بنده اش را شبانگاهی از مسجدالحرام به سوی مسجد الاقصی که گرداگرد آن را نعمت و برکت ارزانی داشتیم سیر داد.

روشن

است که آغـاز سـیر پیـامبر از «مکه» و آن شـهر تاریخی و الهام بخش بود نه از مسـجدالحرام، که با این بیان مسـجدالحرام همه قلمرو حرم را شامل می گردد.

به بـاور پاره ای دیگر، اگر این دیـدگاه درست باشـد، کسانی که در مکه خانه و تأسیساتی ساخته انـد، می تواننـد ساختمان و تأسیسات آن را بفروشند و یا کرایه دهند، اما نسبت به زمین آن حقی ندارند.

برخی بر آننـد که منظور از «مسـجدالحرام» در آیه شـریفه خود مسجد است و نه قلمرو حرم که این دیـدگاه درست به نظر می رسـد، و در این صورت مفهوم آیه این است که: آن کسانی که کفر ورزیدند... و نیز مردم را از نزدیک شدن به مسـجدالحرام که آن را پرستشگاه و جایگاه سجده و نماز و انجام آداب حج آنان قرار دادیم... باز می دارند عذابی دردناک خواهند داشت.

بـا این بیـان، در آن مسـجدالحرام مردم شـهر مکه با کسانی که از راه دور و نزدیک وارد می گردنـد، یکسان و دارای حقوقی مشترک و هماننـد هسـتند، اما در آن روزگاران پاره ای خود را پرده دار و صاحب اختیار و هیئت مدیره مسـجد جا می زدند و مردم توحیدگرا را از نماز گزاردن در آن جا و انجام طواف بر گرد خانه خدا باز می داشتند.

وَ مَنْ یُرِدْ فیهِ بِاِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ اَلیمٍ در مورد واژه «الحاد» دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱ – به بـاور پـاره ای این واژه به مفهوم کجروی نمودن و انحراف جسـتن از حق و عـدالت است که در این صورت مفهوم این جمله این خواهد بود که: هر کسی بخواهد در آن جا به ستم و بیداد کجروی کند

و انحراف جوید، از عذابی دردناک به او خواهیم چشاند.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر به مفهوم شرک گرایی است و منظور این است که هر کسی بخواهد در آن جا به خدا شرک ورزد و از این راه به سوی ستم و بیداد انحراف جوید از عذابی دردناک به او خواهیم چشاند.

۳ - و برخی بر این باورند که واژه «الحاد» در این جا به مفهوم روا و حلال شمردن چیزهایی است که خدا ناروا شمرده و دست یازیدن به آنها گناه است و منظور آیه این است که: هر کسی در این جا محرمات خدا را حلال و روا انگارد و یا دست به گناه بزند به او از عذابی دردناک می چشانیم.

۴ - و برخی نیز بر این عقیده اند که آیه شریفه در مورد شرک گرایان و ظالمانی فرود آمد که در سال «حدیبیه» پیامبر خدا را از درآمدن به خانه خدا و مسجدالحرام بازداشتند.

فراخوان ابراهیم برای انجام حج پس از یادی از مسجدالحرام و اشاره به حقوق حج گزاران و عبادت کنندگان در آن مکان مقدس، اینک در اشاره به چگونگی بنیاد آن می فرماید:

وَ اِذْ بَوَّأْنا لِاِبْراهیمَ مَکانَ الْبَیْتِ و هنگامی را به یاد آور که جایگاه این خانه مقدس و جاودانه را برای ابراهیم آماده ساخته و به او نشان دادیم.

«سدی» می گوید: ابراهیم نمی دانست که کعبه را باید در کجا بنیاد کند، و خدا برای رهنمود او تندبادی را فرستاد تا خاک ها را از روی پایه های اصلی کعبه - که در زمان «نوح» ویران شده بود - جابه جا ساخته و جایگاه و پایه های آن

را به او نشان داد.

اَنْ لاتُشْرِكْ بی شَیْئاً

پس از آماده ساختن و نشان دادن جای آن خانه کهن، به او پیام دادیم که: این خانه کانون توحید و تقواست از این رو چیزی را شریک و همتای من قرار مده.

وَ طَهِّرْ بَیْتِیَ لِلطّائِفینَ وَ الْقائِمینَ وَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ

و خانه مرا از پلیدی شرک و بت پرستی برای طواف کنندگان و قیام کنندگان و رکوع کنندگان و سجده گزاران پاک و پاکیزه ساز.

به باور پاره ای منظور از «قیام کنندگان» مردمی هستند که در شهر مکه و بر گرد خانه خدا خواهند زیست.

اما به باور پاره ای دیگر منظور نمازگزاران اند.

پس از ساخته شدن کعبه، به ابراهیم ندا رسید که:

وَ اَذِّنْ فِی النّاسِ بِالْحَجِ و اینک در میان جامعه و امت برای شتافتن به سوی خانه خدا و گزاردن حج بانگ برآور.

در مورد این که روی سخن در آیه شریفه با کیست، دو نظر است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» و «ابومسلم» روی سخن در آیه شریفه با پدر توحیدگرایان ابراهیم است، به همین جهت او به فرمان خدا در مقام ایستاد و ندا داد که: هان ای مردم! خدا شما را به انجام حج فراخوانده است پس به سوی کعبه بشتابید.

یا ایها النّاس ان اللّه دعاکم الی الحجّ...

و مردم نیز در کران تا کران گیتی ندای او را شنیدند و در پاسخ فراخوان جهان شمول او فریاد شادی سر دادند که:

لبّیک اللّهم لبّیک!

گفتنی است که این دیدگاه از امیر مؤمنان علیه السلام نیز روایت شده است.

۲ - اما به باور گروهی دیگر

از جمله «حسن»، «جبایی» و ... روی سخن با پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله است و آن حضرت نیز در راه انجام دستور خدا و رساندن پیام او در «حجهالوداع» وجوب برنامه حج را به آگاهی مردم رسانید.

بیشتر مفسران دیدگاه نخست را برگزیده و می گویند: خدای توانا ندای ابراهیم را به گوش همه کسانی که در آینده حج می گزارند، رسانید، درست همان گونه که ندای آن مورچه را - با این که در زمین بود و «سلیمان» در میان انبوه لشکریانش بر جایگاه بلندی قرار داشت - رسانید.

«ابن عباس» آورده است که ابراهیم برای انجام فرمان خدا بر بلندترین نقطه کوه «ابوقبیس» رفت و دو انگشت را بر گوش های خود نهاد و ندا داد که:

ایها النّاس اجیبوا ربکم!

های ای مردم! دعوت همگانی پروردگارتان را برای انجام حج پاسخ گویید.

و مردم در هر کجا بودند، حتی در پشت پدران و شکم مادرانشان به آن فراخوان لبیک گفتند، و نخستین لبیک گویان مردم «یمن» بودند.

یَأْتُوْکَ رِجالاً ـ وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمیقٍ تا مردم پیاده و سوار بر مرکب های تکیده و لاغر از هر راه دوری به سوی تو بیایند.

واژه «ضامر» به گونه ای که گذشت به مفهوم شتر تکیده و لاغر است، و «ابن عباس» می گوید: چه شتر و چه دیگر دام ها هنگامی که بر قلمرو حرم در آیند تکیده می شوند.

«سعید بن جبیر» می گوید: «ابن عباس» به فرزندان خویش می گفت: فرزندان من! از مکه و درون شهر برای انجام آداب حج پیاده حرکت کنید تا پیاده به سوی این شهر باز گردید و از پیادگان

به شمار آیید، چرا که من از پیامبر شنیدم که می فرمود:

للحاج الرّاکب بکل خطوه تخطوها راحله سبعون حسنه و للحاجّ الماشی بکل خطوه یخطوها سبعمائه حسنه من حسنات الحرم.

کسی که سواره حج گزارد، در برابر هر گامی که مرکب او بر می دارد، هفتاد حسنه و پاداش دارد، اما کسانی که با پای پیاده برای حج حرکت می کنند، به هر گام خود هفتصد حسنه خواهند داشت.

پرسیدند: ای پیامبر خدا، منظور از حسنه و پاداش «حرم» چیست؟

قیل: و ما حسنات الحرم؟

فرمود: پاداش و حسنه ای است که هر کدام با یکصدهزار حسنه برابری می کند.

قال: الحسنه بمأه الف حسنه(۶۴)

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

انّ اللّه تعالی یباهی باهل عرفات الملائکه، یقول: یا ملائکتی انظروا الی عبادی شعثاً غبرا...(۶۵)

خدا به مردمی که در صحرای عرفات برای شناخت حق و راز و نیاز با او و انجام مراسم و آداب حج گرد می آیند، بر فرشتگان مباهات نموده و می فرماید: هان ای فرشتگان من! به بندگان حقجوی من بنگرید که با موهای ژولیده و سر و چهره غبارگرفته از راه های دور به سوی خانه ام شتافته اند.

من شما را به گواهی می گیرم که خواسته های آنان را برآوردم و آنان را به آرزوهای خودشان رساندم و ناشایستگان آنان را به خاطر شایسته کردارانشان مورد بخشایش قرار دادم و به خوبانشان هرچه خواستند ارزانی داشتم.

لا منافع و برکات گوناگون حج لا در این آیه شریفه ضمن اشاره به منافع گوناگون و برکات بی شمار معنوی حج می فرماید:

لِیَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ هان ای ابراهیم! مردم را برای انجام حج فراخوان تا سواره و

پیاده به سوی خانه بیایند و منافع گوناگون و سودهای مختلف خویشتن را در این کنگره عظیم جهانی و معنوی در ابعاد گوناگون بنگرند.

در تفسیر این جمله سه نظر دیگر آمده است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که آنان را فراخوان تا بیایند و در سفر حج افزون بر بهره های معنوی و روحی و عبادی، در کنار برنامه حج به تجارت و داد و ستد نیز بپردازند.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که تجارت دنیا و پاداش سرای آخرت نصیب آنان گردد.

۳ - و به باور برخی دیگر منظور سودهای اخروی و گذشت و آمرزش خداست که نصیب آنان می گردد.

از پنجمین امام نور نیز دیدگاه سوم روایت شده است.

وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فی اَیّامٍ مَعْلُوماتٍ در این مورد نیز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور از این روزهای معلوم و مقرّر، ده روز از روزهای آغازین ماه ذی حجه است.

و بدان دلیل این روزها را به روزهای مشخص و معلوم تعبیر می کند که همه برای شناختن آنها تلاش و تمایل نشان می دهند تا روزهای برگزاری حج را نیک بشناسند.

با این بیان، روزهای معلوم که در این آیه آمده است، با روزهای «معدود» که در سوره بقره آمده است(۶۶) با هم متفاوتند، چرا که روزهای معلوم، ده روز از آغازین روزهای ماه ذی حجه است، اما روزهای «معدود»، عبارت از روز عید قربان و سه روز پس از عید است که به «ایام تشریق» یا روزهای نورانی و روشنی بخش دل ها و جان ها، مشهور است.

۲ - اما به

باور پاره ای دیگر «روزهای معلوم» عبارت از روز عید قربان و ایّام تشریق است، و روزهای «معدود» دهه اوّل ماه ذی حجه می باشد.

گفتنی است که از حضرت باقر علیه السلام نیز این دیدگاه روایت شده است.

«زجاج» می گوید: به باور ما این دیدگاه بهتر است، چرا که واژه «ذکر» که عبارت از بردن نام خداست، منظور به هنگام ذبح قربانی است و دلیل آن هم ادامه آیه شریفه است که می فرماید:

عَلی ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهیمَةِ الْاَنْعامِ و نام خدا را در روزهای مقرر بر چهارپایانی که خدا روزی آنان ساخته است، به هنگام قربانی ببرند.

یادآوری می گردد که منظور از دام ها و چهارپایان، شتر، گاو و گوسفند است که به هنگام ذبح و نحر آنان باید نام خدا به عظمت برده شود.

با این بیان، روزهای معلوم، عبارت از روز عید و سه روز پس از آن است که مخصوص این کار است.

به باور برخی منظور از واژه «ذکر» در آیه مورد بحث همان «ذبح» است، چرا که چون ذبح در این جا به همراه «ذکر» است، می توان «ذکر» را گفت و «ذبح» را اراده کرد.

اما به باور برخی دیگر منظور از «ذکر»، «تکبیر» می باشد که در سرزمین «منی» پس از پانزده نماز که آغاز آنها از نماز ظهر می باشد، باید بدین صورت خوانده شود:

اللّه اکبر، اللّه اکبر، لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر، اللّه اکبر و للّه الحمد، اللّه اکبر علی ما هدانا و الحمد للّه علی ما أبلانا، و اللّه اکبر علی ما رزقنا من بهیمه الانعام.

واژه «بهیمه» در اصل از «ابهام» به مفهوم نامعلوم

آمده است، و بدان جهت این واژه در مورد دام ها به کار می رود که زبان گویا و معلوم ندارند.

و واژه «انعام» نیز از ریشه «نعمت» به مفهوم نرمی است و بدان دلیل این واژه در مورد شتر به کار می رود که سم های آن حیوان نرم است.

اگر گاو و گوسفند و شتر یک جا گردآیند، واژه انعام را در مورد همه آنها می توان به کار برد، اما بدون وجود شتر در میان آنها نمی توان به آنها «انعام» گفت.

فَكُلُوا مِنْها

پس از آن گوشت های قربانی بخورید...

وَ اطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقيرَ

و به نیازمند و بینوا نیز از گوشت آنها بخورانید.

بهداشت جسم و جان در پنجمین آیه مورد بحث به ترسیم برخی از آداب و مناسک حج پرداخته و می فرماید:

ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ سپس باید آلودگی ها را بزدایند و به منظور بهداشت و نظافت جسم، مو و ناخن خود را بچینند و ضمن غسل کردن و عطرآگین ساختن خود آماده خروج از حالت احرام و جامه احرام شوند، چرا که منظور از آیه شریفه اشاره به درآوردن جامه احرام است.

وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ و نذرهای خویش را وفا کنند و به پایان برسانند.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آنچه نذر کرده اند باید به قربانگاه برند.

اما به باور پاره ای دیگر، هر نذری کرده اند باید به جا آورند؛ چرا که گاه انسان نذر می کند که اگر سفر معنوی و عبادی حج روزی او گردید، کار شایسته ای در ابعاد مشخص و یا نامشخص انجام خواهد داد که به هر صورت باید به نذر خویش در قلمرو مقررات وفا نماید.

وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ

الْعَتیقِ و بر آنان واجب است که طواف حج گزارند.

این امر در آیه شریفه به مفهوم وجوب و لزوم است، چرا که این طواف از دیدگاه همه دانشمندان از ارکان «حج» است.

به باور پاره ای منظور طوافی است که پس از بازگشت از سرزمین «منی» انجام می شود. چرا که خدا مقرر فرموده است که پس از انجام مناسک و آداب «حج» باید طواف گزارند.

اصحاب ما بر این باورند که منظور «طواف نساء» می باشد که با انجام آن آمیزش با زنان در قلمرو مقررات مباح می شود، و این طواف پس از طواف حج انجام می گیرد، چرا که پس از طواف حج - جز زن - همه چیز روا و حلال می شود و پس از «طواف نساء»، زن نیز حلال می گردد.

چرا خانه کهن؟

در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - منظور از «بیت عتیق» یا خانه کهن کعبه می باشد، و به باور پاره ای بدان دلیل به این نام نامیده شده است که در ملکیت کسی وارد نمی شود و آزاد است.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر بدان دلیل با این عنوان یاد می شود که از دستبرد زورمداران و خودکامگان و تسلّط آنان آزاد است و هر بیدادگری که آهنگ ویران ساختن آن کند، پیش از رسیدن به خواسته پلیدش نابود می گردد. و اگر «حجاج» آن جا را ویران کرد و دگرباره ساخت و نابود نشد بدان دلیل است که خدا این امّت را به برکت پیامبرش از عذاب استیصال در امان داشت.

۳ - برخی می گویند: دلیل نامگذاری کعبه به «خانه کهن» آن است که به هنگامه طوفان «نوح» که

همه جا را آب گرفت این مکان مقدس از طوفان آزاد بود و آب به آن جا نزدیک نشد.

۴ - و برخی دیگر بر این باورند که این نام به خاطر دیرین و قدیم بودن کعبه است، چرا که آن جا نخستین خانه ای است که «آدم» به فرمان خدا آن را بنیاد کرد و «ابراهیم» آن را نوسازی نمود.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ذٰلِکَ آداب حج و مناسک آن همین است که ترسیم شد.

وَ مَنْ یُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ و هر کسی برنامه ها و مقررات خدا را احترام گذارد و بزرگ شمارد و مرزهای آنها را پاس دارد، این کار در پیشگاه پروردگار و سرای آخرت برای او بهتر است.

و رعایت حرمتِ چیزی، آن است که انسان آن را هتک نکند و به انجام شایسته و بایسته آن کمر همت ببندد، و بزرگداشتن شعائر خدا نیز رعایت مرزهای مقررات او و نزدیک نشدن به کارهای ناروا و انجام واجبات است.

به باور مفسران منظور از «حرمات» در آیه شریفه، مناسک و آداب حج است، چرا که خود آیه شریفه و آیات پیش و پس از آن این نکته را روشن می سازد.

اما به باور «ابن زید» منظور حرام هایی چون خانه حرام، ماه حرام، شهر حرام، و مسجدالحرام است، و دلیل این سخن نیز این آیه است که می فرماید:

الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص(۶۷)

این ماه حرام در برابر آن ماه حرام است و برای شکستن حرمتهای خدا قصاص است.

وَ اُحِلَّتْ لَکُمُ الْاَنْعامُ اِلَّا ما یُتْلی عَلَیْکُمْ و دام ها همچون گاو،

گوسفند شتر بر شما حلال و رواست، اما آنچه در گذشته تحریم گردید(۶۸) و بر شما تلاوت می گردد و از نزدیک شدن به آنها هشدار داده می شوید، بر شما حرام است.

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثانِ و از پلیدی بت ها بپرهیزید.

به باور اصحاب ما، بازی شطرنج، نرد و انواع قمار از پلیدی بت هاست.

برخی آورده اند که شرک گرایان بت های خود را به خون قربانی ها آغشته می ساختند و به همین جهت «رجس» نامیده شدند.

وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّوْرِ

و نیز از سخن و گفتار دروغ دوری جویید.

به باور پاره ای منظور «لبیک» گویی شرک گرایان بود که می گفتند: لبّیک لا شریک لک الاّ شریکاً هو لک تملکه و ما ملک.

فراخوان و دعوت تو را اجابت کردم و به بارگاهت آمدم ای پروردگاری که شریک و همتایی جز همان شریکی که ویژه توست نداری، آری تو فرمانروا و مالک آن شریک و هرآنچه دارد هستی!

به باور دوستان و اصحاب ما، غنا و سخنان بیهوده نیز جز «قول زور» به شمار می آید.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که روزی برای سخنرانی به پاخاست و ضمن بیاناتی فرمود:

ایها النّاس، عدلت شهاده الزّور بالشرک باللّه، ثم قرأ: فاجتنبوا الرّجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور.

هان ای مردم! گواهی به باطل و بیداد با شرک گرایی برابری می کند، و آن گاه به تلاوت آیه شریفه پرداخت که: و از پلیدی بت ها دوری جویید و از سخن و گفتار دروغ بپرهیزید.

پرتوی از آیات دانشگاه سالانه «حج» و ره آورد شکوهبار آن برنامه شکوهبار و انسانساز سالانه «حج» یک برنامه معنوی و عبادی و خدایی است

که اگر به راستی به دور از هـدف های جاه طلبانه فردی و گروهی و به دور از بازی های سیاسـی و تعصـبات عقیدتی و نژادی برگزار گردد، و در انجـام آن، نیّت هـا پاک و خالص و خـداجویانه و خداپسـندانه پیاده شود، دارای آثار سازنـده، برکات بی شمـار و ره آورد انسانسـاز فردی و خانوادگی و اجتماعی و اخلاقی است و با برگزاری خداپسـندانه، هر سال می توانـد موجی عظیم از معنویت و اخلاـق از کنار کهن ترین معبـد توحیـد و تقوا، و نسـیم جانبخش از آزادی و آزادگی، و دنیایی از تأمین و تضـمین حقوق انسان ها و حق جانـداران دیگر پدید آورد که تا برنامه شـکوهمند آینده حج جامعه را پرطراوت و پرنشاط و با معنویت به راه حق و عـدالت و رعایت حقوق خـدا و خلق راه نماید و از انواع پستی ها و زشتی ها و گناهان و میکرب کشـنده استبداد و بیداد مصون و محفوظ نگاه دارد.

این برنـامه معنوی و عبـادی که در حقیقت یـک کنگره بزرگ جهانی و یک دانشـگاه سالانه پرشـکوه و بی نظیر است، دارای درس های ارزشـمندی است که هر کدام می تواند امت بزرگ اسلامی را به سوی رشد و تعالی و سرفرازی و آزادگی رهبری کنـد و دنیایی مطلوب و محبوب را در برابر دیـدگان نظاره گران به نمایش گـذارد، که اینک به برخی از درس های آن اشاره می رود.

لا ۱ – درس برابری و برادری لا برنامه شـکوهبار حـج با پوشاندن جامه یکرنگ و هماننـد احرام بر میلیون ها انسان از تیره ها و نژادهای گوناگون و هـدایت آنان در خط برابری و برادری، خط بطلان بر آفت های گوناگونی چون تبعیضات نژادی و برتری جویی های سیاسی و گروهی

می کشد و به بشریت این درس را می دهد که همه انسان ها در انسانیت با هم برابر و برادر و خواهرند، از این رو باید حرمت و حقوق انسانی یکدیگر را پاس دارند و احترام گذارند.

۲ – درس معنویت و اخلاق دانشجویان و دانش پژوهان این دانشگاه پرمعنویت با فرود در سرزمین پربرکت وحی و رسالت و پوشیدن جامه سپید احرام باید در شور و صفا و عشق و معنویت و جاذبه ای قرار گیرند که تنها به خشنودی خدا بیندیشند و به این فکر کنند که چگونه گام به جای گام ابراهیم و اسماعیل، هاجر و مریم، خدیجه و فاطمه علیها السلام، سلمان و مقداد، ابوذر و بلال و... گذارند؛ ؟؟؟ و حج محمدی و علوی را با دنیایی از معنویت و صفا سرمشق سازند. از سویی با تعمق به لغزشها و اشتباهات گذشته آماده ایجاد تحولّ و دگرگونی مطلوب و شایسته قلبی و عملی و توبه و بازگشت به سوی خدا شوند، و از دگرسو خود را به گونه ای بسازند و بپرورند که پس از بازگشت از سفر حج و فارغ التحصیل شدن در آن دانشگاه عشق، دیگر از قلمرو خشنودی خدا بیرون نروند واین حال و هوای شورانگیز که اندیشه، عقیده و عملکردها را دگرگون می سازد. آری بر این باور است که حج گزار حقیقی پس از انجام آن بسان کسی می شود که گویی زندگی را از نو آغاز می کند، چرا که از همه آفت ها و گناهان نجات می یابد، و بر اوست که تا پایان عمر آن گونه بماند.

یخرج من ذنوبه کهیئه یوم ولدته امّه.(۶۹)

۳ – درس استقلال و آزادی از زنجیرهای

رنگارنگ این دانشگاه پرمعنویت، سالانه درس پیکار با شیطان و شیطان های استبداد و ارتجاع و خودکامگی و فریب می دهد و مردم را به سوی یک زندگی برخوردار از استقلال اندیشه و عمل و آزادی و عدالت می دهد، چرا که آن جا پایگاه وحدت و یکپارچگی آزادیخواهان گیتی باید باشد، باید آن جا تجلیگاه شکسته شدن زنجیرهای ستم سانسورها و اختناق ها و بیان دردها و خواستن درمان ها از انبوه توحیدگرایان باشد، باید آن جا در دست مردم باشد و آنان بگویند که در کشورهایشان چه کسانی بر آنان حکم می رانند و چه قدر به انسان و حقوق او بها می دهند، باید بگویند آزادی بیان و قلم، اجتماعات و احزاب، دعوت به حق و هشدار از بیداد، و نو اندیشان و روشنگران و روشنفکران و آزادگان در جامعه های آنان چگونه روزگار می گذرانند. آری این است روح و جان بیان امیرمؤمنان و نیز سخن روشنگرانه دخت ارجمند پیامبر که در بیان اسرار و فلسفه حج فرمودند:

الحج تقویه للدّین...(۷۰)

و خدا برنامه سالانه حج را برای شوکت و اقتدار دین و دین باوران مقرّر فرمود...

۴ - درس تبادل فکری و فرهنگی اندیشه پویا و زنده و فرهنگ بارور و بالنده، از برخورد آراء و عقاید و یافته های انسان ها به یکدیگر پدیدار و شکوفا می گردد، و دانشگاه انسانساز و فرهنگ پرور حج جایی است که هر سال می تواند میلیون ها انسان را از پنج قاره گیتی در کنار هم گرد آورد، و اگر به درستی برگزار گردد می تواند مهم ترین ارمغان های فکری و فرهنگی و مؤثرترین و سازنده ترین موج های علمی را ایجاد کند و تازه های گوناگون و تحسین برانگیز علمی

و فکری را به امّت اسلام و آن گاه بشریت هدیه نماید.

ششمین امام نور در این مورد از جمله فرمود:

... فجعل فیه الاجتماع من المشرق و المغرب و لیتعارفه...(۷۱)

آفریدگار هستی در دین و آیین زندگی ساز و فرهنگ پرور خویش برنامه سالانه حج را مقرر داشت تا در هر سال کنگره عظیمی از انسان ها در کنار خانه خدا در جهت خشنودی او تشکیل گردد و مردم ضمن تبادل فکری و فرهنگی از حال و روز و سرنوشت یکدیگر و تازه های فکری و علمی و اجتماعی آگاه گردند و در جهت رشد و نجات یکدیگر گام بردارند.

و در این راستاست که فرمود:

لا یزال الدّین قائماً ما قامت الکعبه (۷۲)

تا زمانی که این کنگره عظیم حج و این خانه پرمعنویت برپاست، دین نیز پایدار خواهد بود.

و نیز امیر مؤمنان علیه السلام در وصیت نامه اش فرمود:

اللّه اللّه فی بیت ربّکم لا تخلوه ما بقیتم فانّه ان ترک لم تناظروا.(۷۳)

خدای را، خدای را در باره خانه پروردگارتان! مباد آن را غریب و خالی گذارید و از برگزاری شایسته و خداپسندانه مناسک و آداب حج خودداری ورزید، که اگر حرمت و شکوه آن را واگذارید مهلت داده نخواهید شد و نخواهید پایید.

۵ - منافع معنوی و مادّی و این برنامه پرشکوه و پرمعنویت این درس را می آموزد و این الهام را می بخشد که باید مردم با بهره وری از معنویت آن، پایه های استقلال جامعه اسلامی را در ابعاد گوناگون سیاسی، اجتماعی، فرهنگی، فکری، علمی، صنعتی، هنری و از آن جمله اقتصادی بریزند و در کنار انجام وظایف عبادی و پس از آن فضل

خدا را بجویند و منافع مشروع و عادلانه مادّی را بطلبند، و با پی ریزی یک بازار مشترک اسلامی شاهد منافع گوناگون خویش در این برنامه جانبخش و انسانساز و جامعه پرداز اسلامی گردند.

لیشهدوا منافع لهم(۷۴)

۶ - اصلاح و تطهیر روح و اخلاق جامعه و درس دیگر این برنامه شکوهبار دینی آن است که با انجام این مراسم و مناسک، پاکسازی و تطهیر و بهداشت جسم و جان به پایان می رسد.

ثم لیقضوا تفثهم آن گاه آلودگی ها را بزدایند و ضمن غسل کردن و عطرآگین ساختن خود آماده خروج از جامه احرام و حالت احرام گردند.

و این درس را می دهد که در پرتو این خانه پربرکت و پرمعنویت و انجام مناسک عمره و حج باید آنان بلکه جامعه مسلمانان هماره در حال خانه تکانی روح و جان و جسم و روان خویش باشند؛ باید هماره در حال نوسازی و اصلاحگری و طراوت و بالندگی زندگی کنند، و مکه و کعبه و مراسم معنوی آن، بسان رمضان باید دانشگاه خودسازی و تزکیه جان و عامل ساختن جامعه شایسته و آراسته به ارزش های عادلانه اسلامی باشد تا با زدودن زنگارهای خودخواهی و خودکامگی، خکومت فردی و استبدادی روز به روز به سوی آزادی، عدالت اجتماعی، حاکمیت قانون خدا و رعایت حقوق و حرمت دیگران گام سپارد. تنها در این صورت است که به فلسفه و اسرار حج توجه شده است.

۳۱ - [برنامه انسانساز حج را به خوبی به پایان برید] در حالی که گروندگان خالص به خدا باشید نه شرک ورزان به او، و [بدانید که]هر کسی به خدا شرک ورزد چنان است

که گویی از آسمان فرو افتاده و پرندگان [شکاری میان آسمان و زمین]او را می ربایند، یا [تند] باد او را به جایی دوردست پرتاب می کند.

۳۲ - این است [آداب و مقررات حجّ و هر کسی نشان های پرستش خدا را بزرگ [و گرامی]دارد، بی گمان این بزرگداشت از پروای دل ها [و قلب ها] ست.

۳۳ - و برای شما در آن [چهارپایان تا سرآمدی معیّن [که باید آنها را قربانی کنید]سودهایی است؛ سپس جایگاه [قربانی آنها [و سرانجام دیگر مقررات و مناسک حج ، هنگام رسیدن به آن خانه دیرین است.

۳۴ - و برای هر [جامعه و] امتی، شیوه پرستشی [در قربانی و دیگر ابعاد عبادی دین]قرار دادیم تا نام [بلند] خدا را بر آن دام های زبان بسته که خدا روزی آنان ساخته است ببرند، پس [بدانید که]خدای شما خدایی یگانه است، از این رو [تنها]در برابر [فرمان و مقررات او گردن گذارید و [تو ای پیامبر ما!] فروتنان را نوید [نجات و رستگاری ده.

۳۵ - همانان که وقتی خدا [به شکوه و عظمت یاد شود دل هایشان می ترسد، و آنان که بر آنچه به آنان برسد شکیبایند و نماز را همراه به پا می دارند و از آنچه روزی آنان ساخته ایم انفاق می کنند.

نگرشی بر واژه ها

«خطف»: ربودن.

«سحیق»: دوردست.

«شعائر»: نشانه ها و پرچم ها. بنابراین «شعائرالله» به مفهوم نشانه های دین خدا و پرچم های آیین و مقررات او و از آن جمله قربانی هایی است که در حج به قربانگاه می برند.

«منسک»: مکان عبادت؛ این واژه از «نسک» به مفهوم عبادت برگرفته شده است، و

«ناسک» نیز به مفهوم «عبادتگر» آمـده و «مناسک» به مفهوم مکان هایی است که این عبادت خـدا در آن جاها انجام می شود. این واژه گاه در خود کارهای عبادی نیز به کار می رود.

«اخبات»: فروتنی کردن.

تفسیر

نشانه پروا و یکتاپرستی در نخستین آیه مورد بحث، قرآن ضمن بیان روشن و روشنگر می فرماید:

حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ برنامه انسانساز حج را در حالی که توحیدگرای خالص و گرونده به یکتا آفریدگار هستی می باشید و نه شرک گرا، به پایـان بریـد. هماره گوش به فرمان او و پیرو راه راست و دین و آیین او باشید نه دیگر راه ها، و در حجّ و لبیک گفتن خود تنها او را بجویید و او را بخوانید نه دیگری را.

وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ

و بدانیـد که هر کسی به خـدای یکتا شـرک ورزد، چنان است که گویی از آسـمان فرو افتاده و پرنـدگان شکاری او را میان آسمان و زمین می ربایند، یا تندبادی او را به نقطه ای دور دست پرتاب می کند.

«زجاج» می گویـد: از آیه شـریفه چنین دریافت می شود که آفت شـرک و بیگانگی از خـدا برای انسان شـرک گرا به این می ماند که از آسـمان سـقوط کند و پرنده شکاری میان آسـمان و زمین او را برباید و یا تندبادی سخت او را به مکانی دوردست پرتاب نماید.

و برخی دیگر آورده انـد که در آیه شـریفه انسـان شـرک گرا به کسـی تشبیه شـده است که از آسـمان سـقوط می کنـد و جز نابودی راهی ندارد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

ذلِكَ آری، حقیقت در مورد شرک و شرک گرا همین

است که بیان شد.

به باور پاره ای منظور این است که آداب و مناسک حج همین گونه است که ترسیم گردید و روشن شد که باید خالصانه و یکتاگرایانه و به دور از هرگونه شرک و کفر و ریا انجام گیرد.

وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ در مورد «شعائر خدا» دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای منظور از شعائر خدا، همان مناسک حج است.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور قربانی حج است که باید برای این کار حیوانی سالم و چاق برگزید.

در روایت است که «شعائر» جمع «شعیره» و به مفهوم شتری است که کوهان آن را از سمت راست بشکافند تا معلوم شود که آن را برای قربانی برگزیده اند، و بهتر است که این حیوان بزرگ تر و چاق تر انتخاب شود.

۳ - و از دیدگاه برخی «شعائر خدا» به مفهوم دین و آیین اوست و بزرگداشت آن هم عبارت از دینداری واقعی و عمل به مقررات و دوری از گناهان است .

با این بیان، منظور آیه این است که هر کس دین خدا و مقررات او را گرامی وبزرگ دارد، این نشانگر پرواپیشگی و تقوای قلبی اوست، چرا که اصل پروا و تقوا و احساس مسئولیت در برابر خدا حقیقتی است که از اعماق دل و کانون جان و کران تا کران قلب بر می خیزد، و انسان را در گذر زندگی به گونه ای جهت می دهد که اعضا و اندام ها و حرکات و سکنات و نفی و اثبات و گفتار و عملکرد و نوشتار خود را خداپسندانه سازد و مقررات خدا را گرامی

دارد.

۴ – و از دیـدگاه برخی دیگر منظور پاکی نیت و خلوص در کار است که انسان خالصانه و بـدون هیـچ شـرک و ریایی حج و دیگر کارهای عبادی را برای خدا انجام دهد، و این کار، کاری بزرگ و از نشانه های روشن تقوای قلبی است.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

لَکُمْ فیها مَنافِعُ اِلَی اَجَلٍ مُسَمّیً و برای شما در بزرگداشت این شعائر و یا دام هایی که برای قربانی برگزیده اید، تا هنگام معین و معلوم – که روز قربانی کردن آنهاست – منافع و سودهایی است.

با این بیان، اگر منظور از «شـعائر» در این جا، دام هایی باشد که برای قربانی برگزیده شده اند، منافع و سودهای آنها عبارت از بهره وری از شـیر و پشم و سـواری گرفتن از آنهـاست، و تـا زمـانی که این حیـوان به قربانگـاه نرفته است می تـوان از آن بهره گرفت.

گفتنی است که این دیدگاه از حضرت باقر علیه السلام نیز روایت شده است.

اما به باور پاره ای دیگر تا آن گاه که بر روی این حیوان نام قربانی نگذاشـته انـد، می تواننـد از منافع آن برخوردار گردند؛ اما پس از آن که نام قربانی بر آن نهاده شد، دیگر نباید از منافع آن بهره برد.

به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد، چرا که پیش از نام قربانی نهادن بر آن دام ها که آنها را «شـعائر» نمی گویند، و آیه مورد بحث تصریح می کند که برای شما در این شعائر تا هنگامی که به قربانگاه برده شوند، منافع و سودهایی است.

اما اگر منظور از واژه شعائر، مناسک حج باشد، در این صورت سودها و منافع مورد

اشاره، تجارت و داد و ستد تا بازگشت از مکّه مورد نظر است.

و اگر منظور از «شعائر» عبارت از دین و آیین باشد، در آن صورت پاداش سرای آخرت تا برپایی قیامت و فرارسیدن رستاخیز مورد نظر است.

ثُمَّ مَحِلُّها اِلَی الْبَیْتِ الْعَتیقِ در صورتی که منظور از «شعائر»، دام های قربانی باشد، سرانجام و پایان کار قربانی ها هنگامی است که به آن خانه کهن و دیرین برسند.

با این بیان، تا آن گاه که این حیوانات به قربانگاه نرسیده اند می توان از آنها بهره ور شد، و پس از رسیدن باید قربانی شوند.

به باور پاره ای تا هنگامی که به آن خانه کهن برسند می توانند از آنها بهره ور شوند.

اما به باور پاره ای دیگر منظور ورود به قلمرو حرم است.

اصحاب ما بر آنند که اگر قربانی برای انجام حج است، پایان مدت آن هنگامی است که انسان حج گزار به «منی» می رسد.

اما اگر برای «عمره مفرده» در نظر گرفته شده است، این سرآمد هنگامی است که به مکّه می رسد، و آن جا باید آنها را نحر و یا ذبح کند.

و فروتنان را نوید ده!

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لِکُلِّ اُمَّهٍ جَعَلْنا مَنْسَکاً

و برای هر جامعه و مردمی قربانگاهی قرار دادیم.

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: برای هر امتی از امت های گذشته در شیوه قربانی کردن پرستش و عبادتی ویژه قرار دادیم.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: برای هر گروهی از ایمان آوردگان پیشین در قربانی دام ها عبادتی قرار دادیم.

- برخی برآنند که برای هر دسته ای قربانی خاصی قرار دادیم.

۴ - اما برخی دیگر بر این باورند که عبادتگاهی ویژه برگزیدیم.

۵ - و سرانجام گروهی می گویند: منظور این است که برای هر جامعه و مردمی دین و آیینی قرار دادیم.

لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهيمَةِ الْأَنْعامِ این راه عبادت و پرستش را به آنان نشان دادیم تا نام خدا را بر چهارپایانی که روزی آنان ساخته ایم و اینک می خواهند آنها را قربانی کنند، ببرند.

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که قربانی کردن دام ها پس از انجام حج یا در مقام سپاس به بارگاه خدا، ویژه امّت پیامبر نیست و جامعه های دیگر نیز چنین شیوه پرستشی داشته اند و این کار گویی نشانه و سمبلی از آمادگی انسان برای فداکاری در راه خداست.

فَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ

پس بدانید که خدای همه شما همان خدای یگانه و بی همتاست؛ از این رو بر قربانی ها نام غیر او را نبرید.

فَلَهُ اَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتينَ و اینک که چنین است تنها فرمانبردار او باشید و در برابر فرمان او سر تسلیم فرود آورید و تو ای پیامبر مردم آگاه و با ایمان و فروتن را نوید نجات و رستگاری و سرفرازی ده.

در مورد این فروتنان و اهل خشوع و تواضعی که به خدا ایمان و اعتماد دارند دو نظر آمده است:

۱ - منظور، کسانی هستند که در برابر حق و عدالت سر تواضع فرود می آورند.

۲ - اما به باور گروهی دیگر، منظور کسانی هستند که ستم نمی کنند و اگر ستمی هم به آنان برسد، به اندازه ای به کیفر

اخروی ستمکار اطمینان دارند که ناراحت نمی شوند.

چهار ویژگی در آخرین آیه مورد بحث در وصف این فروتنان خداجو می فرماید:

اَلَّذینَ اِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ آنان کسانی هستند که وقتی نام و یاد خدا به شکوه و عظمت برده شود دل هایشان ترسان می گردد.

وَ الصّابِرینَ عَلی ما اَصابَهُمْ و در برابر رویدادهای تلخ و بلاها شکیبایند و برای فرمانبرداری خدا و در راه انجام وظیفه پایداری می ورزند.

وَ الْمُقیمِی الصَّلوهِ

آنان نماز را آن گونه که شایسته و بایسته است برپا می دارند.

وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ و چهارمین نشانه و ویژگی آنان نیز این است که بخشش های واجب و مستحب را از یاد نمی برند و از آنچه خدا روزی آنها ساخته است، انفاق می کنند.

با این بیان، در آیه مورد بحث چهار ویژگی برای فروتنان بر شمرده است:

۱ - ترس از خدا.

۲ - شکیبایی در راه حق.

۳ - برپاداشتن نماز و فرهنگ آن.

۴ - و دیگر انفاق در راه های خداپسندانه.

۳۶ - و برای شما [توحیدگرایان، قربانی کردن شتران فربه را از نشانه های [پرستش خالصانه خدا قرار دادیم؛ در آنها برای شما خیر [و برکت بسیار است. پس در حالی که آنها برپای ایستاده اند، نام خدا را بر آنها ببرید [و آن گاه آن دام ها را نحر و قربانی کنید]. و آن گاه که [آنها]به پهلویشان درغلطیدند [و جان دادند]، از [گوشت آنها بخورید، و به تنگدست خرسند و بینوای درخواست کننده [نیز]بخورانید؛ ما این گونه آنها را برای شما رام ساختیم، باشد که سپاس [خدا را]بگزارید.

۳۷ - نه گوشت های آنها

هرگز به خدا می رسد و نه خون هایشان، اما این پروای شماست که به او می رسد. [پدید آورنده توانای هستی این گونه آن دام ها را برای شما رام ساخت تا خدا را به پاس آن که شما را راه نموده است به بزرگی [و شکوه]یاد کنید؛ و [تو ای پیامبر! نیکان و]نیکوکاران را نویدِ [سرفرازی و رستگاری ده.

۳۸ – به یقین خدا از کسانی که ایمان آورده اند، دفاع می کند، چرا که خدا هیچ خیانت پیشه بسیار ناسپاسی را دوست نمی دارد.

۳۹ – به کسانی که با آنان کارزار می گردد، اجازه کارزار داده شده است، چرا که آنان مورد ستم قرار گرفته اند و به یقین خدا بر پیروزی آنان تواناست.

۴۰ – همان کسانی که تنها بدان جهت که گفتند: پروردگار ما خدای یکتاست، از [شهر و]دیارشان به ناروا بیرون رانده شدند؛ و اگر خدا [شرّ]پاره ای [از] مردم را به [وسیله]پاره ای دیگر باز نمی داشت، بی تردید دیرها، کلیساها، کنیسه ها و مسجدهایی که نام خدا در آنها بسیار برده می شود، سخت ویران می گردید؛ و به یقین خدا به کسی که [دین و آیین او را یاری رساند، [او را]یاری خواهد رساند؛ چرا که خدا سخت نیرومند و شکست ناپذیر است.

نگرشی بر واژه ها

«بُدن»: این واژه جمع «بدنه» به مفهوم شتر بزرگ و چاق است.

«وجوب»: افتادن و درغلطیدن.

«صواف»: جمع «صافّه» به مفهوم به صف ایستادگان آمده است.

«قانع»: قناعت پیشه ای که حفظ آبرو نماید.

«معتر»: کسی که گدایی می کند و برای تقاضا انسان را دنبال می کند.

«صومعه»: کلیسا و عبادتگاه مسیحیان.

«بیع»: به کنیسه های یهودیان گفته می شود.

تفسیر

مراسم حج و شعائر الهی در نخستین آیه مورد بحث، در مورد شعائر یا نشانه ها و پرچم های دین و آیین خدا می فرماید:

وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ و شتران درشت اندام و چاق و نیز دیگر دام ها، همچون گاو و گوسفند را - که برای قربانی مورد استفاده شما قرار می گیرند - از نشانه های عمل به مقررات دین و مناسک حج قرار دادیم تا با بردن آنها به قربانگاه و قربانی کردن آنها و سیر کردن محرومان و خورانیدن آنها به بینوایان، خدا را بندگی کنید و با پرستش او پاداش کارتان را دریافت دارید.

لَكُمْ فيها خَيْرٌ

در این قربانی ها برای شما خیر و برکت بسیار است.

به باور پاره ای در این قربانی ها برای شما خیر و برکت اخروی است، چرا که در دین باوری و دینداری مطلوب و محبوب واقعی همان خیر اخروی و رستگاری آن سرای جاودانه است.

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوَافَ آن گاه در حالی که آن دام ها صف زده بر پای ایستاده اند نام خدا را به هنگام نحر یا قربانی بر آنها ببرید و با پای بندی به سیره و سنت پیامبر بگویید:

اللّه اکبر، لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر، اللّهم منک و لک خدا بزرگ تر است؛

خدایی نیست جز خدای یکتا و خدا بزرگ تر و پرشکوه تر است.

بار خدایا! هرچه هست از توست و برای خشنودی توست.

به باور پاره ای منظور این است که یکی از دست های شترها را که برای نحر و قربانی به قربانگاه برده اید ببندید و آنها را صف زده به پای دارید تا برخی بر دیگری سبقت نگیرند و جابه جا

نشوند.

از ششـمین امام نور حضـرت صادق علیه السلام آورده اند که به هنگام نحر و قربانی، شترها را ایستاده نگاه داشته و دست های آنها را به یکدیگر ببندند.

اما در مورد گاو، باید دست ها و پاهایش بسته شود و دم آن آزاد باشد؛ و گوسفند باید سه دست و پای آن را بست و یکی را آزاد گذاشت.

فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْها

پس هنگامی که به پهلو درغلطید و جان داد از گوشت آن بخورید.

وَ اَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ

واژه «قـانع» به مفهوم کسـی است که به آنچه دارد و یـا به او می دهنـد قنـاعت می ورزد، و «معتر» آن کسـی است که تقاضای کمک می کند.

به باور برخی «قانع» کسی است که تقاضای کمک می کند، و «معتر» کسی است که خود به زبان تقاضا نمی کند، اما خویشتن را در شرایط کمک خواهی و اطعام قرار می دهد.

از حضـرت باقر و صادق علیهما السـلام آورده انـد که «قانع» کسـی است که به هرچه به او دادی بسـنده نماید و خشم نگیرد و روی ترش ننماید و چهره در هم نکشد، اما «معتر» کسی است که دست کمک خواهی به سوی دیگران می گشاید.

«ابن عباس» می گویـد: قانع کسـی است که به آنچه به او می دهنـد قناعت می کند، و «معتر» کسـی است که به در خانه ها می رود و تقاضای کمک می کند.

در روایت است که یـک سوم قربـانی را زیبنـده است به محرومان بخورانـنـد و یک سوم آن را به «قانع» و «معتر» بدهنـد و یک سوم دیگر را نیز به دوستان هدیه نمایند.

كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ ما این گونه دام ها را برای شما رام کردیم تا در

برابر خواست شما فرمانبردار باشند و شما آنها را به قربانگاه سوق دهید و یا از آنها سواری بگیرید و از وجودشان بهره ور شوید، در حالی که درندگان و حیوانات وحشی که برایتان رام نشده اند، شما نمی توانید از آنها بسان اینها بهره ور گردید.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ما چنین کردیم تا شما سپاسگزار این نعمت های گوناگون باشید.

لا هدف و فلسفه قربانی لا در دومین آیه مورد بحث در اشاره ای روشنگر به هدف و فلسفه قربانی ها می فرماید:

لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَ لا دِماؤُهَا

نه گوشت این قربانی ها هرگز به خدا می رسد و نه خون آنها. خدا نه نیازی به گوشت قربانی دارد و نه به خون آن، چرا که ذات پاک او نه جسم است و نه نیازمند، بلکه او از هر جهت کامل، توانا، بی نیاز و بی انتهاست و این کار شما به او سودی نمی رساند.

وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ بلکه این تقواپیشگی و درستکاری و رفتار و کردار عادلانه و انسانی شماست که به او می رسد.

بنابراین فلسفه قربانی کردن و هدف از آن نه جنبه های ظاهری آن است، بلکه هدف این است که شما با پیمایش راه کمال و جمال در مسیر رشد معنوی و اخلاقی و انسانی گام سپارید و هر روز با احساس مسئولیت بیشتری به خدا نزدیک شوید؛ و کارهای گوناگون عبادی هر کدام پله ای از این نردبان رشد و کتابی از این برنامه عظیم تربیتی است.(۷۵)

آری، نه گوشت این قربانی ها به خدا می رسد و نه خون آنها، بلکه این تقوای شماست که به او می رسد.

این جمله کنایه از این است که خدا از شما این

کار عبادی را اگر خالصانه باشد و برای تقرب به او انجام گیرد می پذیرد؛ چرا که درباره چیزهایی که مورد پذیرش قرار می گیرد، این گونه تعبیر می کنند که به او می رسد، و خدا نیز به شیوه مردم با آنان سخن گفته است.

در جاهلیت، عرب به هنگام قربانی در برابر کعبه می ایستاد و خون های قربانی ها را به این سو و آن سو می پاشید و با این پندار چنین می کرد که گویی این گوشت ها و خون ها به خدا می رسد. بر این اساس است که قرآن در این مورد فرمود: هان ای مردم! بدانید که نه گوشت این قربانی ها به خدا می رسد و نه خون آنها...

کَذلِکَ سَخَّرَها لَکُمْ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ آری، ما این گونه این دام ها را برای شما رام ساختیم تا خدا را به خاطر این که شما را به راه دین خود راه نمود و مقررات خود را بر شما روشن ساخت، بزرگ دارید.

به باور برخی: تا خدا را بزرگ دارید و بگویید: اللّه اکبر علی ما هدانا.

وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنینَ و تو ای پیامبر! توحیدگرایان و شایسته کرداران را نوید نجات و نیکبختی ده.

دفاع خدا از ایمانداران راستین در سومین آیه مورد بحث، در راه انگیزش پایمردی و پایداری آگاهان و درست اندیشان در برابر آفت شرک و کفر و اوهام و خرافات که به نمونه ای از آن در آیه گذشته اشاره شد، می فرماید:

اِنَّ اللَّهَ یُدافِعُ عَنِ الَّذینَ آمَنُوا

به یقین خدا از کسانی که به راستی به او ایمان آورده اند و در اندیشه کارهای شایسته و اصلاح جامعه هستند، دفاع می کند و فتنه و گمراهی

و شرارت شرک گرایان را برطرف ساخته و ایمانداران را یاری نموده و پیروزشان می سازد.

و بدین سان به ایمانداران و ایمان آوردگان نوید پیروزی و سرفرازی می دهد.

اِنَّ اللّهَ لاَیُحِبُّ کُلَّ خَوَّانٍ کَفُورٍ

چرا که خدا هیچ خیانتکار و خیانت ورز و ناسپاسی را که به خدا خیانت کرده و با شریک و همتا پنداشتن به او، کفر پیشه ساخته دوست نمی دارد.

«زجاج» می گوید: هر کسی نام غیر خدا را بر قربانی ها ببرد، خیانت پیشه است.

پس از نوید نجات و رستگاری به مردم با ایمان، و پس از مژده دفاع از حقوق و کرامت آنان در برابر شرک و بیداد، اینک به آنان اجازه مقاومت و دفاع می دهد و می فرماید:

اُذِنَ لِلَّذِیْنَ یُقَاتَلُوْنَ به کسانی که با آنان کارزار می شود و به راستی دشمن جنگ را به آنان تحمیل می کند، اجازه جهاد و دفاع از حقوق و کرامت آنان در برابر شرک و بیداد اینک به آنان اجازه مقاومت و دفاع می دهد و می فرماید:

به کسانی که با آنان کارزار می شود و به راستی دشمن جنگ را به آنان تحمیل می کند، اجازه جهاد و دفاع داده شد.

بِاَنَّهُمْ ظُلِمُوا

چرا که آنان مورد ستم و تجاوز قرار گرفته اند.

آری، پیش از فرود این آیه، شیوه زشت و ظالمانه شرک گرایان اذیت و آزار توحیدگرایان بود، روزی نبود که کتک خورده و زخم برداشته و دست و پا شکسته ای از مردم مسلمان را نزد پیامبر نیاورند و شکایت از بیداد حاکم نکنند، اما پیامبر خدا آنان را به شکیبایی فرمان می داد و می فرمود اجازه جهاد نرسیده است. اما درست پس از هجرت آن حضرت به «مدینه» و

دور شدن از قلمرو استبداد «مکّه» بود که نخستین آیه جهاد فرود آمد و به مردم مسلمان اجازه پایمردی و ایستادگی و مقاومت و جهاد تدافعی داد، و آنان را برای سازماندهی نیروها و امکانات خویش برای دفاع از حق و عدالت و شهر و دیار و جان و مال و ناموس و کیانشان برانگیخت و وعده یاری و سرفرازی داد و فرمود:

وَ اِنَّ اللَّهَ عَلىَ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ

و به یقین خدا بر پیروز ساختن حق طلبان و عدالت خواهان تواناست.

و آن گاه در ترسیم شرایط آنان می افزاید:

اَلَّذينَ اُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ همان کسانی که به ناروا از خانه و کاشانه خویش در مکه بیرون رانده شده و به «مدینه» یا «حبشه» رفتند.

اِلاَّ اَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ و گناهی نداشتند جز این که می گفتند: پروردگار ما تنها خدای یکتاست و بس!

به باور مفسّران اگر منظور هجرت مردم با ایمان به «مدینه» باشد، آیه شریفه در «مدینه» فرود آمده است، و اگر منظور هجرت به سوی «حبشه» باشد، آیه شریفه «در مکّه» نازل شده است.

این بیرون راندن مردم توحیدگرا به این صورت بود که آنان را تا آن جایی زیر فشار نهادند که به ناگزیر دست به هجرت زدند، و این فشار از سوی شرک گرایان، کاری ظالمانه بود، چرا که توحیدگرایان این ستم و فشار را تنها به این جرم تحمل می کردند که می گفتند: پروردگار ما خدای یکتاست و هرگز برای او شریک و همتا نخواهیم گرفت و به پرستش های ذلّت بار نخواهیم گرایید.

حضرت باقر علیه السلام می فرماید: این آیه شریفه در مورد مهاجران مسلمان فرود آمد، اما درباره خاندان

پیامبر به روشنی جریان دارد، چرا که آن شایستگان خداجو و انسان دوست نیز تنها به جرم خداخواهی و یکتاپرستی و عدالت خواهی، از خانه و کاشانه خویش رانده شده و مورد ستم و بیداد قرار گرفتند.

وَ لَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ

و اگر خدا با دفاع از مردم با ایمان، شرارت کفرگرایان و ظالمان را به وسیله حق طلبان و اجازه جهاد به آنان دفع نمی کرد، در آن صورت بود که دیرها، کلیساها، کنیسه ها و مسجدهایی که نام خدا در آنها برده می شود، سخت ویران شده و پایگاه های پرستش و عبادت که به وسیله پیروان ادیان و مذاهب گوناگون در کران تا کران زمین ساخته شده است، همگی نابود می شد.

به باور پاره ای منظور از «صومعه» کلیسای مسیحیان در کوه و دشت، و «بیعه» کلیسای آنان در شهرها و آبادی هاست، و «مسجد» پرستشگاه مسلمانان و «صلوات» عبادتگاه یهودیان می باشد.

به باور «ابن عباس»، «ضحاک» و «قتاده» یهودیان به عبادتگاه خود «صلاه» می گویند واین نشانگر آن است که این واژه را از فرهنگ عرب برگرفته اند.

اما «حسن» بر آن است که واژه «صلاه» به مفهوم خود نماز آمده و ویران شدن نماز به مفهوم کشته شدن نمازگزاران است.

و پاره ای نیز بر این عقیده اند که منظور از واژه «صلاه» نمازخانه یا «مصلی» می باشد و دلیل آن هم این آیه شریفه است که می فرماید: در حال مستی به مسجد نزدیک نشوید.

لا تقربوا الصّلوه و انتم سکاری.(۷۶)

اما ادامه آیه نشانگر این واقعیت است که گویی منظور خود نماز است و نه نمازگاه و مسجد، چرا که می فرماید:

حتی

تعلموا ما تقولون.

در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا زمانی که بدانید چه می گویید...

يُذْكَرُ فيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثيراً

در مورد ضمیر «فیها» در این فراز از آیه شریفه دو نظر است:

۱ – به باور پاره ای ضمیر در «فیها»، تنها به «مساجد» برمی گردد و منظور این است که اگر خدا شرّ پاره ای از مردم را به وسیله پاره ای دیگر دفع نمی کرد، مسجدهایی که در آنها نام خدا بسیار برده می شود، ویران می گردید.

۲ – اما به باور پاره ای دیگر ضمیر مورد نظر به همه آنها باز می گردد، چرا که در آن جاها نیز نام خدا برده می شود.

وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ و به یقین خدا کسانی را که دین او را یاری کنند، یاری خواهد رساند.

اِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزيزٌ

چرا که خدا سخت توانا و شکست ناپذیر است.

– همانان که اگر در زمین [موقعیت و] توانایی به آنان ارزانی داریم، نماز را برپا می دارند و زکات [و حقوق مالی خویش را می پردازند و به کار [نیک و]پسندیده فرمان می دهند و از کار [زشت و]ناپسند باز می دارند، و فرجام همه کارها از آن خداست.

۴۲ – و اگر [شرک گرایان و ظالمان تو را [ای پیامبر!] دروغگو می انگارند، [پدیده نوظهوری نیست، چراکه پیش از اینان [نیز]قوم «نوح»، «عاد» و «ثمود»، [پیام آوران خدا را]دروغگو انگاشتند.

۴۳ – و [همین گونه جامعه «ابراهیم» و جامعه «لوط» [پیامبرشان را تکذیب کردند].

۴۴ – و [نیز] مردم «مدین» [به همین گناه سهمگین دست یازیدند]، و «موسی» [نیز] از [سوی حق ستیزان تکذیب گردید؛ و من به کفرگرایان

مهلت دادم، آن گاه آنان را [به کیفر کردارشان زیر تازیانه عذاب گرفتم، پس [دیدی انکار [و کیفر]من [در برابر عملکرد زشت و بیدادگرانه آنان]چگونه بود؟!

۴۵ - و چه بسیار شهرهایی را که [ساکنانش بیدادپیشه بودند [و ما]آنها را نابود ساختیم، [به گونه ای که [دیوارهای آنها بر سقف هایشان فروریخته است؛ و [چه فراوان]چاه های وانهاده شده و کاخ های برافراشته [ای که بدون صاحب ماند].

نگرشی بر واژه ها

«خاویه»: تهی و خالی از جمعیت.

«تعطیل»: باطل و متوقف ساختن کار به بهانه چیزی.

«مشید»: برافراشته و استوار و یا گچکاری شده و پرزرق و برق.

«تمکین»: قدرت بخشیدن و ابزار و امکانات کار در اختیار کسی قرار دادن و او را بر انجام کاری رهنمود دادن.

تفسیر

یاران راستین حق در آیات پیش، از کسانی سخن رفت که به خاطر یکتاپرستی و توحیدگرایی ناگزیر از هجرت شدند و خدا به آنان وعده فرمود که اگر آنان و هر کس دیگر در همه قرون و اعصار دین خدا و راه و رسم عادلانه و انسانی او را یاری کنند، خدا آنان را یاری خواهد کرد. اینک در وصف این مهاجران حق طلب و یاری کنندگان دین خدا و نشانه های چنین کسانی می فرماید:

الَّذینَ اِنْ مَكَّنّاهُمْ فِی الْاَرْضِ اَقامُوا الصَّلوةَ

آنان کسانی هستند که اگر در زمین و زمان به آنان توانایی و امکانات ارزانی داریم، نماز و فرهنگ انسانساز و آزادمنشانه نماز را برپا می دارند.

وَ آتُوا الزَّكوةَ

و حقوق واجب مالی خویش را می پردازند.

همان گونه که گذشت، واژه «تمکین» به مفهوم اقتدار و امکانات لازم بخشیدن

به دیگری و رهنمود دادن به اوست تـا کاری را به گونه ای که شایسـته و بایسـته است انجام دهـد. بر این باور مفهوم آیه مورد بحث ایـن اسـت که: همانـان که اگر در زمین قـدرت و امکانـات به آنـان ارزانی داریم نمـاز را به پـا می دارنـد و زکـات می پردازند.

وَ اَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ

و به کارهای پسندیده فرمان می دهند.

وَ نَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ

و از کارهای زشت و نا پسند باز می دارند.

واژه «معروف» به مفهوم «حق» و کار پسـندیده و واژه «منکر» به مفهوم باطل و ناپسند است، چرا که حق درستی اش به رسمیت شناخته شده و باطل به رسمیت شناخته نشده است.

از آیه مبارکه چنین دریافت می شود که دعوت به ارزش ها و هشـدار از ضد ارزش ها یک وظیفه انسانی و اسـلامی است و بر همگان لازم است که در زندگی از بهترین و شایسته ترین راه ها به انجام این وظیفه قیام کنند.

«زجاج» می گوید: این آیه در حقیقت وصف یاران خدا و مردم باایمان و درست اندیشی است که خدا را یاری می کنند.

و از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: نحن هم و اللّه.(۷۷)

به خدا سوگند این یاران راستین خدا ما خاندان پیامبریم.

وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْاُمُورِ

و فرجام همه کارها از آن خدا و به دست توانای اوست.

این فراز از آیه مورد بحث، بسان این جمله است که می فرماید:

و الی اللّه ترجع الامور.(۷۸)

و همه کارها به سوی خدا بازگردانده می شود.

به بیـان دیگر این که، همه مـالکیت هـا و حکومت ها و قـدرت ها - جز فرمانروایی جاودانه آفریـدگار هستی - فنا و زوال می پذیرد و سرانجام زمام همه کارها

در کف با کفایت اوست.

در دوّمین آیه مورد بحث آفریدگار پرمهر روی سخن را به پیامبر برگزیده اش می کند و در راه آرامش خاطر بخشیدن به او می فرماید:

وَ اِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودٌ

اگر تو را تکذیب می کنند و دروغگو می انگارند، اندوه به دل راه مده، چرا که این کار تازه ای نیست و پیش از اینان قوم نوح و عاد و ثمود نیز پیامبران خود را تکذیب کردند.

و در ادامه همین آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر می افزاید:

وَ قَوْمُ اِبْراهيمَ وَ قَوْمُ لُوْطٍ

و نیز جامعه و مردم ابراهیم و لوط، این دو پیامبر ما را دروغگو انگاشتند.

آری همه این امت ها و جامعه ها پیامبران خود را تکذیب کرد و با پیام آسمانی آنان به مخالفت برخاستند.

و می فرماید:

وَ اَصْحابُ مَدْيَنَ و مردم مدین نیز پیامبر خیرخواه و اصلاح طلب خویش «شعیب» را تکذیب کردند.

وَ كُذِّبَ مُوسى و موسی نیز از سوی فرعون و فرعونیان دروغگو شمرده شد، و تنها بنی اسرائیل به او ایمان آوردند.

فَاَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ و من کیفر کافران را به تأخیر افکندم و به آنان مهلت بازگشت به حق و جبران زشتکاری هایشان را دادم.

ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ آن گاه آنان را به کیفر زشتکاری و بیدادشان زیر تازیانه عذاب گرفتم.

فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ

این جمله استفهام تقریری می باشد و منظور این است که آن گاه پس از مهلت به آنان دیدیدی که چگونه کج اندیشی و کج رفتاری و گناه آنان را مورد انکار قرار دادم و نعمت های گوناگونی را که به آنان ارزانی داشته بودم به بلا و زندگی شان را به مرگ

و نابودی تبدیل ساختم؟!

در آخرین آیه مورد بحث، از کیفر سخت خویش که در آیه پیش از آن سخن رفت پرده برمی دارد و ضمن هشدار درس آموز می فرماید:

فَکَاَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ اَهْلَکْنَاهَا وَ هِیَ ظالِمَهٌ

و چه بسیار شهرها و قریه ها که ما آنها را زیر تازیانه عذاب گرفتیم و نابود ساختیم چرا که ساکنان آنها به خاطر تکذیب وحی و رسالت و دروغگو شمردن پیام آوران خدا دست به کفر و بیداد یازیدند و با این بیدادگری سهمگین خویش خود را در خور کیفری دردناک ساختند.

فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِهَا

و اینک این شهرها و آبادیها دیوارهایشان بر سقف ها فروریخته و از مردم و ساکنانش تهی مانده است.

وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ

و چه چاه هایی که چاهداران و مالکان آنها نابود گشته و خود آنها خشکیده و از کار افتاده و به بوته فراموشی سپرده شده اند.

وَ قَصْرٍ مَشیدٍ

و چه کوشک ها و قصرهای برافراشته و بلند و گچکاری و گچ بری شده ای که به ویرانه ای تبدیل گردیده و از ساکنان آنها و کاخ نشینان مست و مغرور نشان و اثری نیست! و چه رستم صولتان و روبین تنانی که داس عذاب خدا به کیفر ستم و بیدادشان، همه را درویده و چه جهانگشایان مست و مغروری که به خاک هلاک افتادند و به زباله دان تاریخ پیوستند.

در تفسیری که از خاندان وحی و رسالت در مورد این جمله رسیده است می فرماید:

و کم من عالم لا یرجع الیه و لا ینتفع بعلمه.(۷۹)

چه بسیار دانشمند بزرگ و دانشور توانایی که برای بهره وری از دانش و بینش او به سویش نمی روند و از دریای بی کرانه دانش و حکمت او

بهره ور نمی گردند.

«ضحاک» در این مورد می گوید: منظور از این چاه، چاهی است که در منطقه ای از «حضرموت» بود که حضرت «صالح» و چهارهزار تن از ایمان آوردگان بر سر آن چاه آمدند و در آن جا بساط زندگی افکندند و شمار آن جمعیت و امکانات و اقتدارشان رو به فزونی نهاد، اما پس از رحلت «صالح» به بدمستی و گناه و سرانجام به کفر روی آوردند و به جای یکتا آفریدگار هستی به پرستش بت ها پرداختند.

در آن شرایط، خدای پرمهر پیامبری به نام «حنظله» برای هدایت و ارشاد آنان برانگیخت، و آنان به جای فرمانبرداری از خدا و پیامبرش سر به طغیان برداشتند و با کشتن آن مرد بشردوست و پیامبر دلسوز، خود را در خور عذاب ساختند، از این رو نعمت های گسترده و گوناگون آنان به بلا تبدیل گردید و چاهشان خشکید و تعطیل شد و کاخ ها و قصرهای بیدادشان نیز بر سرشان ویران گردید.

پرتوی از آیات سه نکته درس آموز

۱ - یاران راستین خدا

در تاریخ پرفراز و نشیب ادیان، مدّعیان «یاری خدا» بسیار بوده و کسانی که خود را «انصار خدا» پنداشته و به افراط و تفریطهای دهشتناکی دست یازیده و چهره ادیان الهی را تیره و تار ساخته اند، فراوانند، و با این وصف یاران حقیقی و راستین او بسیار اندک و در شمار ناچیز بوده اند؛ و اگر ژرف نگرانه و منصفانه بنگریم این عنوان مقدّس و ارجمند را گروه هایی یدک کشیده و پوشش خود ساخته اند که بیشتر به شرایط آن دل نداده و خود را به ویژگی های شایسته و بایسته نیاراسته و از خصلت های زشت و نکوهیده و ناسازگار

بـا این عنوان و هـدف هـای آن به دور نداشـته و این نـام و عنوان معنوی و آسـمانی و مـذهبی را بیشتر ازابزار سـلطه و فریب و اختنـاق و سـرکوب و تضـییع حقوق و آزادی دیگران سـاخته انـد، و شـگفت این جاست که آلوده ترین ها و سـیاهکارترین ها بیشتر و با اصرار فراوان تری خود را زیر این عنوان مقدس مخفی ساخته اند.

برای نمونه: یهود در تاریخ ادیان، خود را «ابناء الله»، فرزندان و یاران خدا جازده و زیر این پوشـش، سلطه گری و برتری جویی و امتیـاز طلبی و خودسـری و اسـارت دیگران را خواسـته انـد... و گروه هایی از نصاری خود را «انصار الله» یا یاران خـدا عنوان داده و به بیدادگری ها و خشونت ها و سیاهی هایی دست یازیده اند که تنها بخشی از آن، جنایت های قرون وسطی است.

در تاریـخ اسـلام نیز بسـیاری بـا عنـاوینی چون: حزب الله، سـیف الله، جنـدالله، خیـل الله و انصـارالله طوفانی از تعصب و کینه و خشونت و حق کشـی و اختناق و اسـتبداد و افراط و تفریطها پدید آورده و به کارهایی دست یازیده اند که کارشان را تنها می توان کار «اعداءالله» عنوان داد نه انصار الله.

از این رو قرآن شریف در نخستین آیه مورد بحث روشنگری می کند که یاران راستین خدا دارای این ویژگی ها هستند:

الف: آگاهی و ژرف نگری و ایمان راستین،

ب: پیوند گرم و دوستانه با خدا،

ج: پیوند با بندگان خدا و رعایت حقوق و آزادی و آبرو و کرامت مردم،

د: آراستگی به ارزش ها و دعوت انسان به سوی آنها با گفتار و عملکرد نیکو،

ه: پیراستگی از ضد ارزش ها و نهی دیگران از ستم و تباهی در پرتو گفتار و عملکرد شایسته و عادلانه،

و: آغاز و انجام کار یا هدف و وسیله مقدس و عادلانه را رعایت کردن در همه مراحل.

الّذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصّلوه و اتوا الزکوه...(۸۰)

۲ - سنّت خدا

آیاتی که گذشت نشانگر این نکته و این سنت حاکم بر جامعه و تاریخ است که اگر گروهی و یا جامعه و تمدّنی خود را به این ویژگی های مثبت و سازنده آراست، مورد لطف خدا قرار می گیرد و یاری خدا بر او می رسد، چرا که سنّت او یاری چنین کسانی است.

و لینصرنّ اللّه من ینصره... الذین ان مکناهم فی الارض...

۳ - آن اصلاحگر زمین و زمان در واپسین حرکت تاریخ در پاره ای از روایات رسیده از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله و امامان راستین در تفسیر این آیه و آیات دیگر روشنگری شده است که مصداق کامل و جامع و روشن این آیه و این یاران راستین خدا، خاندان رسالت به طور عموم، و آن اصلاحگر بزرگ زمین و زمان در واپسین حرکت تاریخ، یعنی امام مهدی علیه السلام به طور خصوصی می باشند و آیه شریفه در این دو محور تفسیر شده است، که برای نمونه به بیانی از پنجمین امام نور می نگریم.

آن حضرت به هنگام تلاوت آیه شریفه الّذین ان مکناهم فی الارض... فرمود:

این آیه از آنِ آل محمد صلی الله علیه وآله و مهدی خاندان رسالت و یاران راستین اوست؛ همان کسانی که خدای توانا فرمانروایی خاور و باختر زمین و کران تا کران گیتی را به آنان ارزانی می دارد. به وسیله امام مهدی علیه السلام و ظهور او دین حق را در

سراسر جهان آشکار می سازد و بدعت ها و بیدادگری ها و باطل و زورمداری را نابود می کند، به گونه ای که شقاوت پیشگان در دوران غیبت او حق را از میان برداشته و دنیا را آکنده از باطل و فریب و بیداد می سازند. آری خدا به دست امام مهدی علیه السلام دنیایی پدید می آورد و شرایطی ارزانی می دارد که دیگر اثری از حق کشی و ستم نمی ماند، چرا که او و یارانش خود آراسته به ایمان و ژرف نگری و ارزش های اخلاقی و انسانی هستند و دیگران را با گفتار خوش و عملکرد خوش تر و عادلانه تر به ارزش ها دعوت و از ضدارزش ها باز می دارند، یملّکهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها و یظهر الدّین و یمیت اللّه به و باصحاب البدع و الباطل کما امات الشقاه الحقّ...(۸۱)

- بنابراین آیا در [کران تا کران زمین گردش نکرده [و آثار برجای مانده از بیدادگران را ندیده]اند تا دل هایی داشته باشند که به وسیله آن [حقیقت را] دریابند [و] یا گوش هایی که با آن [سخن حق را] بشنوند؟ چرا که چشم ها [بر اثر غفلت]نابینا نمی شود بلکه دل هایی که در سینه هاست [بر اثر غفلت و غرور و گناه کور می شود.

۴۷ - و از تو [ای پیامبر!] شتاب در عذاب را می خواهند، با این که خدا هرگز از وعده اش تخلّف نمی ورزد؛ و به یقین که یک روز [از رستاخیز] در پیشگاه پروردگارت بسان هزار سال است از آنچه بر می شمارید.

۴۸ - و چه بسیار [مردم شهرهایی که به آنها مهلت دادم در حالی که بیدادپیشه بودند، سپس آنها را [به کیفر گناه و بیدادشان زیر تازیانه عذاب گرفتم،

و بازگشت [همه]تنها به سوی من خواهد بود.

۴۹ – [هان ای پیامبر] بگو: ای مردم! جز این نیست که من برای شما بیم رسانی [روشنگر و]آشکارم.

۵۰ – پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، آمرزش و روزی [شایسته و]نیکویی خواهند داشت.

۵۱ – اما آنان که در [مخالفت با] آیات ما می کوشند [و خود را] به ستوه آورنده ما [می پندارند]، آنان هستند که دوزخیان خواهند بود.

نگرشی بر واژه ها

«قلب»: این واژه در معانی گوناگونی به کار رفته است، که یکی از آنها عقل و خرد است.

«صدر»: یکی از مفاهیم آن ذات و سرشت انسان است.

«جحیم»: از ریشه «جحم» به مفهوم شدّت برافروختگی آتش است، و گاه به شدت خشم نیز گفته می شود، و در آیه شریفه منظور مکانی است که آتش سوزان و شعله ور و سخت برافروخته ای دارد.

«سعوا»: این واژه از ریشه «سعی» در اصل به مفهوم دویدن آمده، و در این جا منظور تلاش و کوشش احمقانه در ویرانگری و مخالفت با آیات خداست تا مردم از راه او بازداشته شوند.

«معاجزین»: از ریشه «عجز» برگرفته شده و در آیه شریفه منظور کسانی هستند که می خواهند خدا را به ستوه آورند و بر قدرت و نیروی بی کران او چیره شوند و از قلمرو قدرت او بگریزند.

تفسیر

گردش متفکرانه و درس آموز در زمین و زمان در آیات پیش، سخن از بیدادگران و فرجام شوم و اندوهباری بود که دامانشان را گرفت و به کیفر ستم و بیدادشان نابود شدند و کاخ های استبدادشان بر سرشان ویران گردید، اینک در این

آیات قرآن شریف فرمان گردش متفکرانه در زمین و زمان می دهد تا انسان های هوشمند بروند و درباره سرگذشت مخالفان وحی و رسالت و تکذیب کنندگان آیات خدا و بیدادگران قرون و اعصار بیندیشند و درس عبرت گیرند. در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

اَفَلَمْ یَسیرُوا فِی الْاَرْضِ پس آیا این مردم در روی زمین، از آن جمله در سرزمین های «شام» و «یمن» به سیر و گردش نمی پردازند؟

فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بِهَا

تا بدین وسیله با دیده ژرف نگر دل رویدادهای درس آموز و عبرت انگیز را بنگرند و به گوش خود سرگذشت زندگی و مرگ و نیک بختی و تیره بختی نسل های گذشته را بشنوند و دل هایی داشته باشند که پیرامون راز صعودها و نیک بختی ها و رمز سقوطها و بدبختی ها بیندیشند و درس عبرت گیرند.

اَوْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِهَا

یا گوش هایی شنوا داشته باشند که ندای حق و عدالت را بشنوند و عبرت بیاموزند؟!

فَاِنَّها لا تَعْمَی الْاَبْصارُ

چرا که چشم های ظاهر بر اثر غفلت و گناه کور نمی شوند...

وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتی فِی الصُّدُورِ

اما دل هایی که در سینه هاست بر اثر بدمستی و گناه کور می گردد واز دیدن حقیقت ناتوان می شود. در آیه شریفه می فرماید: اما دل هایی که در سینه هاست... مگر نه این که جای دل و قلب سینه انسان است؟ اگر چنین است پس این قید و روشنگری یک حقیقت روشن چرا؟

پاسخ این است که این بیان، برای تأکید و روشنگری بیشتر است و آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

یقولون بافواههم...(۸۲)

و به وسیله دهان و زبان خویش چیزی را می گویند که در دل هایشان نیست...

و نیز نظیر این جمله

از آیه است که می فرماید:

و ما من دابه فی الارض و لا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم...(۸۳)

و هیچ جنبنده ای در زمین نیست و نه هیچ پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند، جز این که آنها نیز گروه هایی بسان شما هستند...

به هرحال منظور آیه شریفه این است که کوری دیدگانِ ظاهر نابینایی است، و اگر صاحب این دیدگان نابینا روشندل و آگاه و توحیدگرا باشد و حق و عدالت را بشناسد و به آن پای بند باشد در حقیقت از بینش معنوی بهره ور است و کور حقیقی نیست، چرا که کوری واقعی کوری دل است که کار انسان را به حق ستیزی و کفرگرایی و ستم و گناه می کشد و انسان را از پذیرش حق محروم می سازد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَیَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ و از تو ای پیامبر! شتاب در آمدن عذاب را می خواهند و لجوجانه پافشاری می کنند که عذاب را هرچه زودتر فرود آوری.

وَ لَنْ یُخْلِفَ اللّهُ وَعْدَهُ و این در حالی است که خدا هرگز در وعده خویش در فرود آوردن عذاب بر بیدادگران تخلّف نمی ورزد.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که در روز جنگ «بدر» عذاب را بر شرک گرایان و ظالمان فرو می فرستد.

وَ اِنَّ یَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ کَاَلْفِ سَنَهٍ مِمّا تَعُدُّونَ در مورد این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که یک روز از روزهایی که خدا آسمان ها و زمین را در آن آفرید، با یک هزار سال برابر است.

۲- اما به باور برخی دیگر منظور این

است که: یک روز از روزهای که خدا آسمان ها و زمین را در آن آفرید، با یک هزار سال برابر است.

در روایت آمـده است که محرومـان و بینوایان آگاه و درست انـدیش، نصف روز - که برابر با پانصـد سال است - پیش تر از ثروتمنـدان و قدرتمنـدان به بهشت پرطراوت و زیبـا می رونـد. بـا این بیـان منظور از آیه شـریفه این است که شـرک گرایان و ظالمان برای فرود آمدن عذاب شتاب می ورزند، در حالی که یک روز از دوران عذاب آنان در جهان دیگر برابر با یک هزار سال است.

۳ - برخی بر آنند که مفهوم آیه شریفه این است که در برابر قدرت بی کران خدا یک روز و یک هزار سال یکی است. با این بیان، برای خدا تفاوتی نمی کند که عذاب و کیفری که حق ستیزان در آمدنش شتاب می ورزند، بی درنگ بر آنان فرود آید و یا به تأخیر افتـد. اما او از روی بزرگواری و بخشایش خویش به آنان مهلت می دهـد تا شایـد توبه کنند و جبران نمایند، و به هرحال نه چیزی از میان می رود و نه کسی از قلمرو قدرت آفریدگار توانای هستی می تواند بگریزد.

۴ - و برخی نیز می گوینـد: منظور این است که یـک روز عـذاب در سـرای آخرت از نظر شـدّت و عظمت بـا یـک هزار سال عـذاب دنیـا برابر است، درست همـان گونه که یـک روز از نعمت هـای گونـاگون بهشت پرطراوت و زیبا با نعمت متنوع یک هزار ساله این جهان برابر است.

با این بیان، روزهای عـذاب، دیرگـذر و روزهای خوش زودگـذر است، به گونه ای که یک روز عـذاب همانند هزار سال می گذرد و یک هزار سال خوشی و شادمانی بسان

یـک روز، چنـان که گفته انـد: «ایـام السـرور قصار و ایام الهموم طوال»؛ روزهای خوشـی و شادمانی کوتاه و زودگـذر است و روزهای اندوه طولانی.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَکَایِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ اَمْلَیْتُ لَهَا وَهِیَ ظَالِمَهٌ

و چه بسیار شهرها و آبادی هایی که با وجود بیدادگری مردم آنها، به آنها مهلت دادم...

ثُمَّ اَخَذْتُهَا وَاِلَیَّ الْمَصِیْرُ

و سرانجام آنها را به سزای شرک و بیدادشان زیر تازیانه کیفر گرفتم و نابود ساختم.

و آن گاه آفریدگار فرزانه هستی روی سخن را به پیامبر برگزیده اش می کند و می فرماید:

قُلْ یا اَیُّهَا النّاسُ اِنَّما اَنَا لَکُمْ نَذیرٌ مُبینٌ ای پیامبر! به مردم بگو: هان ای مردم! من تنها هشدار دهنده آشـکار و روشـنگری هستم که شما را از نافرمانی خدا می ترسانم و وظایف و مسئولیت های شما را برایتان باز می گویم.

و می فرماید:

فَالَّذینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَریمٌ و آن کسـانی که به خـدا و پیـامبر و مقررات آسـمانی ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام داده اند، آمرزش خدا در برابر لغزش ها و گناهانشان روزی آنان می گردد و از نعمت بهشت پرطراوت و زیبا بهره ور خواهند شد، چرا که نعمت بهشت بهترین و ارجدارترین نعمت ها در بهترین سراهاست.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ الَّذینَ سَعَوا فی آیاَتِنَا مُعاجِزینَ اُولئِکَ اَصْحابُ الْجَحیمِ اما کسانی که به پنـدار خویش برای مخالفت با آیات ما و به منظور تخریب و بی اثر ساختن آنها به تلاش و کوشـش دست زنند و بکوشـند که بر ما چیره گردند و ما را به ستوه آورند، آنان اهل دوزخ خواهند بود.

۵۲ - و

پیش از تو هیـچ فرسـتاده و پیامبری را نفرسـتادیم جز این که هرگاه [برای پیشـرفت دین و رشد جامعه آرزویی می نمود [و می کوشـید تـا ابزارهـا و امکانات آن را فراهم آورد]، شـیطانِ [پلیـد و رانـده شـده در آرزوی او [وسوسه]می افکنـد، اما خـدا آن [وسوسه و شـبهه ای را که شیطان می افکند از میان می برد؛ و آن گاه خدا آیات خود را استواری می بخشید و [بدانید که خدا دانا و فرزانه است.

۵۳ – هدف این است که [خدا] آن [وسوسه و شـبهه ای را که شیطان می افکند، برای کسانی که در دل هایشان [نوعی بیماری [معنوی]است و [نیز] برای کسـانی که دل هایشـان سـخت است آزمونی قرار دهـد؛ و بی گمان بیـدادگران در ستیزه ای بسـیار دور از حقیقت اند.

۵۴ – و تـا آنـان که از دانش بهره ور شـده انـد بداننـد که آن [چیزی که پیـامبر آرزو کرده است]از جـانب پروردگـار تو حق است، و به آن ایمان آورند و دل هایشان در برابر آن نرم گردد؛ و بی گمان خدا کسانی را که ایمان آورده اند، به سوی راهی راست راه می نماید.

۵۵ – و کسانی که کفر ورزیـده انـد، هماره در [آسـمانی بودن آن تردیـد دارنـد، تا یکباره رسـتاخیز بر آنان دررسد، یا عذاب روزی که روز دیگری در پی ندارد، بر آنان فرا رسد.

شـأن نزول در مورد شـأن نزول و داسـتان فرود آیه اوّل و دوم از آیـات مورد بحث، برخی از جمله «ابن عبـاس» آورده انـد که: روزی هنگامی که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله سوره «نجم» را برای مردم تلاوت می کرد و همه سراپا گوش بودند، به این

آیه شریفه رسید که:

افرأیتم اللّات و العزّی و مناه الثالثه الاخری درست در این لحظات شیطان در تلاوت آیات به وسیله پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله این جمله را وارد ساخت و افکند که: تلک الغرانیق العلی و ان شفاعتهن لترجی؛ اینها نیکو چهرگانی بلندمرتبه اند و به شفاعت آنها در بارگاه خدا امید است.

با آوردن این جمله به وسیله شیطان در میان تلاوت آیات به وسیله پیامبر گرامی، شرک گرایانی که در آن جا بودند فریاد شادی سردادند و با رسیدن پیامبر به آیه سجده و سر بر سجده نهادن در بارگاه خدا، هم مسلمانان سر به سجده نهادند و هم شرک گرایان.

گفتنی است که این روایت اگر درست باشد بدین صورت است که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله به تلاوت سوره «نجم» پرداخته بود و آن گاه که به این جا رسید و نام بت های شرک گرایان را آورد، پاره ای از بازیگران آنان، که به خوبی می دانستند شیوه و سبک پیامبر دعوت به خدای یکتا و نکوهش از بت پرستی است، بی درنگ میان سخن و تلاوت پیامبر دویدند و با پیشدستی گفتند:

تلک الغرانیق العلی...

و دیگر شرک گرایان فریاد شادی سردادند، و این جمله شرک گرایان که به وسیله یکی از سران آنان در میان تلاوت پیامبر خوانده شد، برخی را به اشتباه افکند و تصور کردند که این نیز از آیات است و برای ایجاد سازش و آشتی میان توحیدگرایان و پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله با شرک گرایان فرود آمده است.

و بر این اساس است که خدا برای نفی آن پندار و تصوّر برخی ساده دلان و وسوسه بازیگران، این دو آیه

را بر قلب پاک پیامبر فرو فرستاد که:

و ما ارسلنا من قبلک من رسولٍ...

و بـدین وسـیله آن بازیگری و آن افکندن جمله ای به سود شـرک و بت پرستی در میان تلاوت آیات قرآن به وسـیله پیامبر را، کاری شیطانی و فریبکارانه و گمراهگرانه وصف فرمود و آن را به شیطان نسبت داد، چرا که این شگرد و دجالگری به وسوسه و گمراهگری آن موجود فریبکار انجام پذیرفته بود.

این تأویل را، مرحوم «سـید مرتضـی» در کتاب خود «تنزیه» آورده و یکی از رهبران زیـدیه نیز که به «ناصـرللحق» شـهرت دارد آن را نیکو وصف کرده و بدان اعتماد کرده است.

تفسیر

وسوسه هـا و فریبکـاری هـای شـیطان در آیـات پیش، از حق ستیزی و حق گریزی شـرک گرایـان و مخـالفت آنـان با وحی و رسـالت و پیـامبران خـدا سـخن رفت، اینـک در مورد تردیـدافکنی شـیطان و وسوسه هـا و گمراهگری هـای او و پیروانش می فرماید:

وَ مَا اَرْسَـلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍ و پیش از تو هیـچ فرسـتاده و پیامبری را نفرسـتادیم جز این که هرگاه به تلاوت آیات خدا می پرداخت، شیطان در تلاوت او شبهه می افکند.

در آیه شـریفه «من» زایـده است؛ و بدان دلیل دو واژه «رسول» و «نبی» در کنار هم قرار گرفته و قرآن هر دو را آورده است که آن دوبا هم تفاوت دارند.

«رسول» کسی است که از سوی آفریدگار هستی به سوی مردم فرستاده شده است، و اگر به طور مطلق به کار رود منظور پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه وآله است، اما واژه «نبی» به مفهوم کسی است که به خاطر برانگیختگی و رسالت دارای مقامی

والا و مرتبه ای پرشکوه است.

به باور پاره ای «رسول» کسی است که فرشته وحی از جانب خدا برای او پیام می آورد، اما «نبی» کسی است که این پیام و وحی خدا در عالم رؤیا به او می رسد. با این بیان هر فرستاده ای از سوی خدا که «رسول» تعبیر شده است، «نبی» نیز هست، اما هر «نبی» یا پیام آوری «رسول» نیست.

به باور پاره ای دیگر «رسول» کسی است که به سوی جامعه و مردمی برانگیخته شود، اما «نبی» کسی است که پیام خدا را دریافت می دارد ولی فرمان رساندن آن به مردم را ندارد.

«جاحظ» می گوید: «رسول» کسی است که شریعت و مقررات می آورد و با الهام و وحی آنها را بیان می کند، اما «نبی» نگهبان آن شریعت و احکام است.

به باور ما دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد، چرا که در قرآن گاه به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله با عنوان یا ایّها النبیّ... خطاب می شود و گاه با یا ایّها الرسول...، بنابراین دو واژه «رسول» و «نبی» یکی است، جز این که «رسول» در مورد فرشتگان نیز که از سوی خدا به سوی پیامبران گسیل می شوند به کار می رود، اما واژه «نبی» ویژه پیامبران و فرستادگان از جنس بشر است که برای هدایت و ارشاد همنوعان خویش فرمان یافته اند؛ و به همین دلیل در این آیه شریفه و در آیه «و کان رسولاً نبیاً» میان آنان جمع کرده است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

...اِلاَّ اِذا تَمَنّی اَلْقَی الشَّیْطانُ فی اُمْنِیَّتِهِ و پیش از تو هیچ فرستاده و پیامبری را نفرستادیم، جز این که هرگاه به تلاوت آیات ما می پرداخت، شیطان

تلاش می کرد که در تلاوت او شبهه افکند و وسوسه نماید.

مرحوم «سید مرتضی» می گوید: واژه تمنی دربر دارنده مفهوم تلاوت است، چنان که «حسان بن ثابت» می سراید:

تمنی کتاب اللّه اوّل لیله

و آخره لاقی حمام المقادر

پیشوای بزرگ توحید در آغازین ساعت شب کتاب خدا را تلاوت فرمود و آن گاه در ساعت های پایانی شب قانون را دیدار کرد و روح بلند و پرمعنویت آن حضرت به سوی حق پرواز نمود.

و گروهی نیز واژه مورد بحث را به مهفوم آرزوی قلبی گرفته اند.

با این بیان اگر این واژه را طبق دیدگاه نخست، به مفهوم تلاوت بگیریم منظور این است که: هرگاه پیامبری از پیامبران پیشین به تلاوت آیات خدا می پرداخت، مردم شیطان صفت و بداندیش سخنان آسمانی او را تحریف می کردند و بافته های دروغ و شرک آلود خود را بر گفتار پاک و آسمانی آن پیامبر خدا می افزودند و یا چیزی از آن را در جهت تأمین هدف ها و هوس های شیطانی خویش می کاستند و به دیگران می رساندند، درست همان گونه که یهودیان چنین کردند و قرآن از آنان به تحریف کنندگان دین و آیین تعبیر می کند.

این کار زشت و ظالمانه بدان جهت به شیطان نسبت داده شده است که ریشه اصلی وسوسه ها و انحرافات و فریبکاری ها شیطان است؛ از این رو انسان های فریبکار و یا جنیان وسوسه گر را شیطان و شیطان صفت می گویند و از کارهای فریبکارانه به وسوسه و یا کار شیطان تعبیر می نمایند.

فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ آری شیطان و شیطان صفتان به چنین زشتکاری و گناهی دست می یازند، اما نکته مهم این جاست که خدا وسوسه ها و بافته ها و القائات آنها را

در پرتو دلیل و برهان های روشن و روشنگر خود می زداید و نابود می کند و پیامبرانش را در برابر این هجوم ها و وسوسه ها و تردیدافکنی ها یاری می کند و پیروز می سازد.

این جمله در حقیقت به منظور آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله است تا نه از تکذیب آیات خدا و وحی و رسالت به وسیله شرک گرایان اندوه به دل راه دهد و نه از جمله ای که آنها به هنگام تلاوت آیات، به وسیله برخی از شیطان صفتان و فریبکاران خواندند و آن گاه چنین وانمود کردند که گویی آن جمله نیز جزء وحی الهی است و به زبان پاک پیامبر جاری شده است.

پیامبر و یاری هماره خدا

به هرحال اگر منظور از واژه «تمنّی» آرزوی قلبی باشد، در آن صورت مفهوم آیه این است که از آن جایی که پیامبر در اعماق قلب خویش در آرزوی پیشرفت اسلام و رشد مردم با ایمان و بالندگی جامعه اسلامی بود، شیطان در این میان می کوشید تا در آرزوهای قلبی عادلانه او وسوسه افکند و به پندار زشت و ظالمانه خویش آن حضرت را به باطل و بیداد فراخواند، تا شاید حق و عدالت و هدف های بلند و آرزوهای درست و آرمان های والای خویش را با وسایل باطل نیز بجوید و بخواهد. اما خدای فرزانه وسوسه های شیطان را محو و نابود می کند و هماره پیامبرش را به راهی که خود می خواهد و برایش می پسندد ارشاد می کند و شیطان را ناکام و رسوا می سازد و بدین وسیله پیامبر در پرتو هدایت ویژه الهی به پیکار با شیطان پرداخته و وسوسه ها و فریبکاری هایش را هرگز نمی شنود و

نمی پذیرد.

مرحوم «سید مرتضی» می افزاید: اما روایاتی که در این مورد رسیده و جز این مفهوم درست و هماهنگ با آیات و خرد درست و روایات صحیح را نشانگر است، از نظر محدثان و مفسّران روایاتی ضعیف شمرده شده است و آنها را نپذیرفته اند.

افزون بر این نکته، در انبوه روایات درست و روشن، مقام والای پیامبران از هر گونه انحراف و اشتباه و گناه و ناروا و کاستی و نقصی منزه و پاک شمرده شده است.

اینک با این وصف آیا می توان گفت که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله این جمله را به آیات آسمانی افزود که: تلک الغرانیق العُلی ..؟ آن هم در حالی که خدای فرزانه روی سخن را به پیامبرش نموده و می فرماید: این گونه ما آیات قرآن را به تدریج بر تو فروفرستادیم تا قلبت را به وسیله آن استواری بخشیم، و این گونه بود که آن را به آرامی بر تو خواندیم.

کذلک لنثبّت به فؤادک و رتلناه ترتیلا(۸۴)

و نیز در حالی که می فرماید: سنقرئک فلا تنسی الاّ ما شاء اللّه انّه یعلم الجهر و ما یخفی(۸۵)

ما به زودی آیات انسانساز خود را به وسیله فرشته وحی بر تو خواهیم خواند، تا آن را هرگز فراموش نکنی، مگر آنچه خدا بخواهد، که او آشکار و آنچه را که نهان است می داند.

ممکن است پاره ای چنین تصوّر کنند که ممکن است پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله این جمله را به طور سهو ناخواسته بر زبان آورده باشد، که باید در این مورد به آنان گفت:

۱ - این دو جمله از نظر وزن و آهنگ با دیگر آیات

سوره «نجم» همساز و هماهنگ است و بسیار دور به نظر می رسد که کسی به طور ناخواسته و سهو، به هنگام تلاوت سوره ای دو جمله بر زبانش بیاید اما حساب شده و دقیق و هماهنگ با دیگر فرازها و جملات از کار در آید.

۲ - افزون بر آن، اگر به ارتباط معنوی و مفهوم این دو جمله با سایر فرازهای سوره بنگریم، به این نکته می رسیم که هرگز نمی توان آن دو جمله را سخنی ناخواسته پنداشت، چرا که ما به خوبی می دانیم که نمی توان قصیده ای بلند و پرمحتوا در مورد کسی یا چیزی خواند، و آن گاه به طور سهو و ناخواسته دو بند شعر نیز، که از نظر وزن و قافیه و مفهوم و معنا، و ارتباط با بندهای پس و پیش متناسب و هماهنگ و منطقی و جالب است، در لابه لای آن به زبان آورد. نه، چنین چیزی را خرد نمی پذیرد، چرا که سهو کجا و آن گاه هماهنگی و تناسب قالب ها و واژه ها و مفاهیم و محتوا کجا؟!

با این بیان همان گونه که نمی توان گفت پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آن دو جمله را آگاهانه به زبان آورده است، نمی توان گفت که ناخواسته و به طور سهو بر زبانش جاری شده است. به همین دلیل است که دانشمندان برای یافتن پاسخ و تفسیری درست بر این موضوع سخنانی دارند که به پاره ای دیگر می نگریم:

۱ - پاره ای بر آنند که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آیات الهی را بر مردم می خواند و درست به هنگامه تلاوت آن حضرت، پاره ای از سرکردگان شرک این دو جمله را با دویدن به میان تلاوت آن

حضـرت خواندنـد و یـا به هنگـام نمـازش این دو جمله را بـا لحن و شـگردی خـاص القا کردنـد تا به پنـدار شـیطانی خود آن حضـرت را به اشـتباه بیندازنـد، اما همان گونه که در شأن نزول گفته شـد، خـدا هماره یار و یاور پیامبر خویش است و او را از وسوسه ها و فریبکاری های آنان در امان داشته است.

۲ - پاره ای دیگر آورده اند که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله هنگامی که قرآن را تلاوت می کرد، میان آیات و جمله های گوناگون آن اندکی درنگ می فرمود تا با شرک گرایان سخن گوید و باورهای خرافی و بافته های پوچ آنان را باطل سازد و روشـنگری نماید از این رو هنگامی که روزی آیات سوره نجم را بر ضد بت و بت پرستی تلاوت و تفسـیر کرد، از راه انکار و نمایش دادن باورهای خرافی و سست شرک گرایان فرمود:

تلک الغرانیق العُلی ..

آیا این بت های شما زیباچهره گانِ بلندمرتبه اند؟!

و آیا در بارگاه خدای یکتا و بی همتا به شفاعت این معبودهای ساختگی امید می بندید؟!

بهوش باشید که بافته های شما پوچ و بی اساس و گناهی سهمگین است!

بـا این بیان، پیامبر در مقام نفی بت ها و در مقام پیکار با پرسـتش های ذلّت بار بود، نه وصف بت و بت پرستی به گونه ای که شرک گرایان به دروغ جا می زدند.

به هر حال بیان این جملات در نماز نیز مانعی نداشت، چرا که در آن زمان هنوز از سخن گفتن به هنگام نماز نهی نشده بود.

۳ - به باور برخی منظور از واژه «غرانیق»، همان گونه که در برخی از روایات نیز آمـده است فرشـتگان انـد، اما شـرک گرایان چنین پنداشتند که منظور پیامبر خدایان ساختگی آنان است.

۴ - و به بـاور برخی دیگر، این دو جمله از قرآن است و در وصف فرشـتگان آمـده، امـا شـرک گرایان پنداشـتند که در مورد خدایان دروغین آنان فرود آمده است که برای گرفتن بهانه و دستاویز از دست آنان نسخ گردید.

۵ - بلخی می گوید: ممکن است پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله این دو جمله را از شرک گرایان شنیده و به خاطر سپرده بود که به هنگام تلاوت قرآن شـیطان آنها را به خاطرش آورد و کوشـید که بر زبان آن حضرت جاری سازد، اما خدای فرزانه آن وجود گرانمایه را بسان همیشه زندگی اش حفظ فرمود و توجه داد و آیات خود را اسـتواری بخشید تا پیامبرش آنها را درست و استوار و سالم از وسوسه والقائات شیطان تلاوت کند.

۶ - و برخی نیز گفته انـد: ممکن است به هنگـام تلاـوت قرآن به وسـیله پیـامبر، شـیطان آن دو جمله را بـا صـدای رسا و لحن مناسب خوانده باشد به گونه ای که پاره ای تصور کنند جزء آیات است و شرک گرایان نیز فریبکارانه آن را دستاویز سازند و به دروغ آن را بر وصف بت و بت پرستی مورد بهره برداری سیاسی قرار دهند.

به بـاور مـا، همه پیـامبران به ویژه سالاـر آنـان پیـامبر گرامی اسـلام صـلی الله علیه وآله همـاره مورد لطف پروردگار و در پرتو عنایت او هسـتند، از این رو وسوسه ها و القائات شیطان و شیطان صفتان در ساحت مقدس آنان راه ندارد و مناسب ترین تفسیر برای آیه مورد بحث نیز همان است که در ترجمه آیه شریفه مورد توجه قرار گرفته و آمده است.(۸۶)

ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ آن گاه خدا آیات و دلایل و

دستورات خود را در قلب مصفای پیامبر و کتاب آسمانی اش، استواری می بخشد و درست و سالم و دست نخورده، همان گونه که فرو فرستاده است جاودانه می سازد.

وَ اللَّهُ عَليمٌ حَكيمٌ و خدا به هر چیزی داناست، و از آن جایی که فرزانه است هر چیزی را در جای خود قرار می دهد.

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ این رویدادها برای این بود که خدا آن وسوسه و القائات سست و بی اثر شیطان بر ضد پیامبر را برای آن کسانی که در دل هایشان بیماری شرک و نفاق است، و نیز برای آنان که دل هایشان بر اثر گناه و ستم سخت شده است، آزمایشی قرار دهد.

به باور «جبایی» این کار به منظور سختگیری در عبادت و آزمونی از سوی خداست. او بدین وسیله تکلیف را بر آن کسانی که در دل هایشان آفت تردید است و آنهایی که سنگدل شده اند، سخت گرفت، و آنان ناگزیر شدند تا تفاوت میان سخن استوار خدا و وسوسه و القای شیطان را بپذیرند.

وَ اِنَّ الظّالِمينَ لَفى شِقاقٍ بَعيدٍ

و بیدادپیشگان سرگرم دشمنی با وحی و رسالت و مخالفت با پیامبر می باشند، آن هم دشمنی احمقانه و سخنی که از حق بسیار دور و بیگانه است.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لِيَعْلَمَ الَّذينَ اُوتُوا الْعِلْمَ اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ و نیز هدف این بود که آن کسانی که به خدا و یکتایی و بی همتایی او و دانش بی کران و فرزانگی وصف ناپذیرش آگاهی دارند، بدانند که قرآن حق است و این کلام پرشکوه

خدا از آفت تغيير و تبديل و يا كاستى و افزايش، مصون و محفوظ است.

فَيُؤْمِنُوا بِهِ و به آن ايمان آورند و ايمانشان استوار بماند.

و به باور پاره اى: تا بر ايمان آنان افزوده شود.

فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ و آن گاه به خاطر قدرت بسيار ايمانشان، دل هايشان در برابر قرآن بيشتر خاضع و خاشع گردد.

وَ اِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذينَ آمَنُوا اِلَى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ و بى ترديد خداى پرمهر كسانى را كه به راستى ايمان آورده اند، در اين راه پرخطر تنها نمى گذارد، بلكه آنان را به راه راست و بى انحراف راه مى نمايد و بر دين حق استوار مى سازد.

و به باور پاره اى منظور اين است كه خدا آنها را به خاطر ايمانشان به راه بهشت پرنعمت و زيبا هدايت مى كند.

در آخرين آيه مورد بحث مى فرمايد:

وَ لا يَزالُ الَّذينَ كَفَرُوا فى مِرْيَةٍ مِنْهُ و كسانى كه كفر پيشه ساخته اند در مورد آسمانى بودن قرآن و راه و رسم توحيدى تو - اى پيامبر - هماره در ترديد خواهند بود.

اين پيشگويى قرآن، در مورد كسانى است كه هيچ گاه ايمان نمى آورند و فرو فرستنده قرآن بر گذشته و آينده و فرجام كارشان آگاه است و مى داند كه آنان حق را نمى پذيرند.

حَتّى تَأْتِيَهُمُ السّاعَةُ بَغْتَةً

تا يكباره رستاخيز بر آنان فرارسد و آنان باز هم در غفلت و غرور باشند.

اَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقيمٍ به باور «مجاهد» و «قتاده» منظور اين است كه: يا عذاب سهمگين روزى بى مانند - كه روز «بدر» مى باشد - بر آنان دررسد و كيفر بيدادشان گريبانشان را بگيرد.

چرا روز نازا و عقيم؟!

در این مورد که چرا از روز «بدر» به روز «عقیم» تعبیر شده سه نظر آمده است:

۱ – به باور برخی قرآن بدان دلیل روز «بدر» را روزی بی مانند وصف می کند که آن روز از سه جهت بی نظیر است:

الف: از نظر آمدن فرشتگان به یاری پیامبر و پیکار با شرک گرایان.

ب: از نظر سختی و دشواری کار در آن روز بر شمار اندک مردم با ایمان در برابر انبوه شرک گرایان و جنگ نابرابر.

ج: و از نظر بی همانندی و بی نظیر بودن آن در تاریخ اسلام.

سبک سخن در ادبیات و اشعار عرب بسیار است، برای نمونه شاعر می گوید:

عقم النساء فلا یلد شبهه ان النساء بمثله لعقیم زنان نازا شدند و دیگر بسان او را نخواهند زاد، آری زنان از آوردن فرزندی چون او عقیم و نازایند.

۲ – اما به باور «ضحاک» و «قتاده»، بدان دلیل روز «بدر» روز «عقیم» نامیده شد که برای شرک و بیداد روزی سخت بود و پیروزی و خیری که می پنداشتند برایشان به همراه نداشت؛ درست بسان باد عقیم که برکت و سودی به همراه ندارد، آن روز برای آنان آن گونه بود.

۳ – «عکرمه» و «جبایی» می گویند: منظور از روز «عقیم»، روز رستاخیز است و دلیل این نامگذاری نیز آن است که دیگر شبی در پی ندارد.

– آن روز، فرمانروایی از آنِ خداست، [و او] میان آنان داوری خواهد کرد، از این رو آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در باغ های پرنعمت [بهشت خواهند بود.

۵۷ – و آن کسانی که کفر ورزیده اند و آیات [و نشانه های یکتایی

و قدرت ما را دروغ انگاشته اند برای آنان عذابی خوار کننده خواهد بود.

۵۸ - و آن کسانی که در راه [به دست آوردن خشنودی خدا [و انجام شایسته و بایسته وظیفه]دست به هجرت زدند، و آن گاه کشته شدند و یا جهان را بدرود گفتند، به یقین خدا به آنان [رزق و]روزی نیکو خواهد بخشید، و بی گمان خدا بهترین روزی دهندگان است.

۵۹ - [خدا] آنان را در جایگاهی [پرشکوه و زیبا] که [خودشان آن را می پسندند در خواهد آورد، و به راستی که خدا دانا و بردبار است.

۶۰ - آری، این است [داوری خدا در مورد بندگان توحیدگرا و بیدادپیشه و هر کس بمانند آنچه بر او ستم رفته است، دست به عقوبت زند، آن گاه بر او ستم رود، بی گمان خدا او را یاری خواهد رساند، چرا که خدا بسیار درگذرنده و آمرزنده است.

تفسیر

آن روز فرمانروایی از آنِ خداست در آیات پیش سخن از رستاخیز بود، اینک در این آیات نخست به ترسیم فرمانروایی آفریدگار هستی و داوری او در میان مردم در روز رستاخیز پرداخته و می فرماید:

اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ در آن روز فرمانروایی از آنِ خداست و جز ذات پاك و بی همتای او هیچ کس دیگر حکومت و اقتداری نخواهد داشت.

روشن است که فرمانروایی خدا اختصاص به روز رستاخیز و سرای آخرت ندارد و در این جهان و هر روز، حکومت واقعی و فرمانروایی و مالکیت بر کران تا کران هستی از آن خداست، اما این تعبیر بدان دلیل است که در این جهان بر اساس خواست خدا و

سنّت او، دیگران نیز مالکیت و حاکمیت محدود و ظاهری و لرزانی دارند، گرچه اندیشمندان و ژرف نگران می دانند که مالکیت و فرمانروایی حقیقی از آنِ خداست، اما در سرای آخرت برای همه آشکارتر و روشن تر خواهد شد که فرمانروایی تنها از آنِ خداست.

یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ در آن روز خدا میان مردم توحیدگرا و کفرگرا، جدایی افکنده و در میان آنان داوری خواهد کرد.

فَالَّذینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فی جَنّاتِ النَّعیمِ از این رو آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند از ناز و نعمت های سرای آخرت برخوردار بوده و در بوستان های زیبا و پرطراوت بهشت خواهند بود.

در آیه پیش، پس از اشاره به فرمانروایی خدا و داوری او میان مردم عدالت پیشه و عدالت خواه و مردم ستمکار، و ترسیم فرجام خوش و پرشکوه مردم باایمان در سرای آخرت، اینک در اشاره به فرجام سیاه کفرگرایان می فرماید:

وَ الَّذینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا فَأُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهینٌ و آن کسانی که کفر ورزیده و آیات ونشانه های یکتایی و قدرت ما را دروغ می انگارند، برای آنان عذابی خفت آور خواهد بود.

در سوّمین آیه مورد بحث در اشاره به پاداش شایسته و پرشکوهی که خدا به مهاجران در نظر گرفته است می فرماید:

وَ الَّذینَ هاجَرُوا فی سَبیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا اَوْ ماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً

و آن کسانی که در راه خدا دست به هجرت زدند و آن گاه کشته شدند و یا جهان را بدرود گفتند، خدا به آنان رزق و روزی نیکو خواهد بخشید و آنان را در بهشت پرطراوت و زیبا درخواهد آورد. گفتنی است که منظور از

روزی نیکو چیزی است که وقتی انسان آن را می بیند به گونه ای جذب می شود که به چیز دیگری توجه نمی کند و تنها خدا به ارزانی داشتن آن تواناست.

وَ اِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّازِقينَ و به یقین خدا بهترین روزی دهندگان است.

برخی برآنند که آیه مورد بحث بسان این آیه شریفه است که می فرماید:

بل احیاء عند ربّهم یرزقون(۸۷)

و هرگز کسانی را که در راه خدا کشته شده اند، مرده مپندار؛ بلکه آنان زنده اند و نزد پروردگار خویش روزی داده می شوند.

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره ای کوتاه و روشنگر به نمونه ای از آن نعمت و رزق و روزی نیکوی خدا می فرماید:

لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ خدا آن بندگان شایسته کردار را به جایی وارد می سازد که از آن جا راضی و خشنود باشند و آن جایگاه پرشکوه و پرطراوت را ببینند؛ چرا که در آن جا هرآنچه دلشان بخواهد و دیدگانشان از تماشای آن لذّت برد برایشان آماده شده است.

وَ اِنَّ اللَّهَ لَعَليمٌ حَليمٌ و خدا دانا و بردبار است.

آری، او به حال آنان داناست و در کیفر کفرگرایان و ظالمان نیز شتاب نمی کند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ذلِكَ آری، مطلب همین است که بیان شد، و داوری خدا در مورد شایستگان و ظالمان همین گونه است.

وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ در این آیه شریفه کیفر مسلمان در برابر کیفر مشرک قرار گرفته و نیز عقاب مشرک در برابر عقاب مسلمان، در حالی که واکنش مسلمانان در برابر ستم و بیداد شرک گرایان - که آنان را

نـاگزیر بـه ترک خـانه و کاشـانه خـود می نمودنـد - به راسـتی کیفر طـبیعی سـتم آنـان بـود، امـا سـتم شـرک گرایـان در حق توحیدگرایان ثمره درست و طبیعی و عادلانه عملکرد آنان نبود، بلکه سـتم و تجاوزی بود که شرک گرایان و بیدادپیشگان در مورد مسـلمانان روا می داشـتند، و آنـان نیز نـاگزیر به واکنش و دفاع از امنیّت و آزادی و جان و مال خود بودنـد؛ و این شـیوه سخن برای همـاهنگی کلام و مطلب آمـده است، که نظیر این روش در فرهنـگ و ادبیـات عرب بسـیار است، برای نمـونه می گوید: «الجزاء بالجزاء».

اِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ

چرا که خدا بسیار درگذرنده و آمرزنده است.

برخی آورده اند که این آیه شریفه در مورد گروهی از شرک گرایان مکه فرود آمد، چرا که آنان با گروهی از مسلمانان - در حالی که تنها دو شب به پایان ماه محرم مانده بود - روبه رو شدند و به یکدیگر گفتند: یاران و پیروان پیامبر اسلام در این ماه دست به شمشیر و پیکار نمی برنـد و جنگ را در ماه های حرام، ناپسـند و ناروا می دانند و ما باید با اسـتفاده از این فرصت بر آنان یورش بریم، و آن گاه ناجوانمردانه بدون هیچ دلیلی بر مسلمانان هجوم آوردند.

مسـلمانان از آنـان خواسـتند که در مـاه حرام دست به پیکـار - آن هم پیکـاری ظالمـانه و بی دلیل - نزننـد، اما آنان با غرور و گسـتاخی بسـیار بر شرارت خویش پای فشردند و مسلمانان به ناگزیر به دفاع قهرمانانه پرداختند و خدا نیز یاری خود را بر آنان فروفرستاد و پیروز شدند و آن گاه بود که این آیه بر قلب مصفّای پیامبر فرود آمد که:

ذلک

و من عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغی علیه لینصرنه اللّه انّ اللّه لعفوّ غفور

آری، مطلب همین گونه است که دفاع از حقوق خویشتن یک عمل طبیعی و واکنش عادلانه و درست است، و هر کسی می تواند در صورتی که مورد خشم قرار گرفت، از حقوق و آزادی و امنیّت خویش دفاع نماید، و هر کسی در برابر بیدادی که بر او رفته به همان اندازه می تواند متجاوز را کیفر کند، و آن گاه اگر بر او ستمی رفت خدا او را یاری خواهد کرد، چرا که خدا بسیار درگذرنده و آمرزنده است.

- این [یاری رساندن به ایمان آوردگان از آن روست که خدا [بر هر کاری تواناست، و اوست که]شب را در روز فرو می برد و روز را در شب فرو می برد؛ و از آن روست که خدا شنوا و بیناست.

۶۲ - [آری،] این [اقتدار و توانایی از آن روست که خداست که تنها حق است و آنچه جز او می خوانند [و می پرستند و آن را شریک و همتای او می پندارند]همان باطل است، و این خداست که بلندمرتبه و بزرگ است.

۶۳ - آیا ندیده ای که خدا از آسمان آبی فرو فرستاد، پس زمین [بر اثر آن]سرسبز [و پرطراوت]گردید؟ به راستی که خدا دقیق و آگاه است.

۶۴ - آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است [همه و همه از آن اوست، و به یقین خداست که خود بی نیاز و ستوده است.

۶۵ - آیا ندیده ای که خدا آنچه را که در زمین است، و [نیز] کشتی ها را که به فرمان او در دریا روان

می گردنـد [همه را] برای شـما رام گردانید؟ و [اوست که]آسـمان را نگاه می دارد تا - جز به اذن او - به زمین نیفتد، به یقین خدا نسبت به مردم سخت رؤف و مهربان است.

تفسیر

پرتوی از نشانه های او

در این آیـات، قرآن شـریف به ترسـیم پرتوی از نشـانه های یکتایی و قـدرت وصف ناپـذیر او پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

ذلِـکَ بِـاَنَّ اللَّهَ یُولِـجُ اللَّیْـلَ فِی النَّهارِ وَ یُوْلِـجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ این یاری رسانی به مردم با ایمان بـدان جهت است که خـدا بر هر کـاری توانـاست، و اوست که بخشـی از سـاعت های شب را کاهش داده و آن را در روز فرو می برد و بخشـی از ساعت های روز را کاسته و در شب فرو می برد.

وَ اَنَّ اللَّهَ سَمیعٌ بَصیرٌ

و از آن روست که خدا دعای مردم با ایمان را می شنود و به حال آنان بیناست.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

ذلِـکَ بِـاَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ این یـاری رسـانی به توحیـدگرایان به خاطر آن است که ذات پاک و بی همتای او در گفتار و کردار، حق و سرچشمه حق است.

به باور پاره ای منظور این است که این به خاطر آن است که شـکوه و عظمت و بزرگواری و کرامت از آن اوست، و کسی که به این حقایق عقیده داشته باشد، به حق عقیده دارد و باور و گرایش و عقیده اش بر اساس حق است.

وَ اَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ و آنچه را جز او می خوانند و می پرستند پوچ و باطل است، چرا که آن خدایان ساختگی و دروغین

نه سودرسان به حال پدیده های هستی و مردم اند و نه زیان رسان.

وَ اَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبیرُ

و این خدای یکتاست که بلندمرتبه و بزرگ است.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللَّهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً

آیا ندیده ای که خدا از آسمان باران فرو فرستاد و با بارش آن زمین را سرسبز و پرطراوت گردانید؟

اِنَّ اللَّهَ لَطیفٌ خَبیرٌ

به یقین خدا نسبت به بندگانش لطف بسیار دارد و روزی آنان را از راهی که آنان نمی دانند می رساند و به اسرار قلبی آنان آگاه است.

واژه «لطیف» به باور پاره ای به مفهوم کسی است که به تدبیر امور و تنظیم شئون هستی دقیق است و احاطه دارد و می تواند آنچه که دیگران توان انجام آن را ندارند، بر اساس حکمت و مصلحت انجام دهد.

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

لَهُ ما فِی السَّمواتِ وَ ما فِی الْاَرْضِ آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از آن اوست، و اوست که می تواند در کران تا کران هستی و همه پدیده ها تصرف کند.

وَ اِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِیُّ الْحَمیدُ

و بی گمان خداست که خود از همگان بی نیاز و صفات و کردارش در خور ستایش است.

در آخرین آیه مورد بحث به نشانه و نمونه شگفت انگیز دیگری از قدرت بی پایان خدا اشاره کرده و می فرماید:

اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی الْاَرْضِ آیا نمی بینی که خدا آنچه را که در زمین است، برای شما رام گردانید؟!

وَ الْفُلْکَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِاَمْرِهِ و آیا نمی نگری که کشتی را بر پهنه آب های دریا

و اقیانوس برای شما رام ساخت تا روان گردند و با شکافتن سینه آب ها شما را به سوی هدف پیش برند؟!

وَ یُمْسِکُ السَّماءَ اَنْ تَقَعَ عَلَی الْاَرْضِ اِلاَّ بِاِذْنِهِ و آسمان را در جای خود و درست همان گونه که خود مقرر داشته و خواسته است نگاه می دارد تا جز به اذن او بر زمین فرو نیفتد.

آری، این نظام شگرف به خواست او برپاست و اگر او بخواهد که این نظام به هم بخورد و نابود گردد، آن گاه است که آسمان بلند بر زمین فرو می غلطد و کهکشان ها و ستارگان و خورشید و ماه و عالم بالا در هم فرو می ریزند و این نظم بهت آور و تفکرانگیز و دلربا واژگون می گردد.

اِنَّ اللَّهَ بِالنّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِیْمٌ راستی که خدا نسبت به مردم رؤوف و مهربان است، و از سر مهر و رأفت و لطف است که پدیده ها و موجودات گوناگونی را در زمین و کشتی را در دریا برای آنان رام گردانید و آسمان ها را نظام بخشید و نگاه داشت و آنها را اجازه سقوط و واژگون شدن نمی دهد.

پرتوی از آیات در آیاتی که گذشت، افزون بر آنچه در ترجمه و تفسیر آنها آمد، دو نکته دیگر در خور تعمق و تدبر بسیار است:

۱ - زنجیره ای از صفات خدا

در این آیات، قرآن شریف در پرتو یک سلسله از نشانه های یکتایی و بی همتایی خدا و دانش بی کران و حکمت وصف ناپذیر او، به شماری از صفات آن ذات پاک توانا توجه می دهد که تفکرانگیز است.

این صفات بسیار که در چشم انداز ژرف نگران و تعالی جویان قرار می گیرد عبارتند از:

۱ - دانایی ذات پاک او،

۲ - فرزانگی و حکمت او،

۳ - گذشت او،

۴ - آمرزندگی او،

۵ - شنوایی او،

۶ - بینش و بینایی او،

۷ - برتری و بلندمرتبه بودن او،

۸ - لطیف و دقیق بودن او،

۹ - آگاهی او،

۱۰ - بی نیازی او،

۱۱ - ستودگی و در خور ستوده بودنش،

۱۲ - رؤوف بودن او،

۱۳ - مهر و بخشایندگی او،

۱۴ - و دیگر بزرگی ذات پاک و بی همانند او.

۲ - آراستگی به اخلاق الهی منظور از ترسیم این صفات و ویژگی های آفریدگار هستی برای توحیدگرایان و پروا‌پیشگان و تکامل خواهان چیست؟

آیا تنها برای این است که او را این گونه و با این صفات بشناسند؟

آیا برای این است که در این محورها داد سخن بدهند و کتاب ها بنویسند؟

آیا برای این است که به باور قلبی در این محورها نایل آیند؟

یا فراتر از همه اینها برای این است که از این صفات بلند و ویژگی های ارجمند و سازنده محبوب و معشوق و معبود و سالار و هستی بخش خویش، درس گیرند و در مسیر بندگی او خود را به آن ویژگی ها نزدیک ساخته و نور گیرند، و ذرّه ای از آن

صفات را در وجود خویش بیابند و خود را بسازند؟

به باور ما همه آنها برای این آخرین هـدف و والاترین هدف است؛ و این مفهوم همان بیان ارزشـمند است که: تخلّقوا باخلاق الله...

هان ای بندگان خدا! بکوشید که در مسیر بندگی و پرستش، شمعی از صفات خدا را در کانون جان روشن سازید و به اخلاق الهی تخلّق

یابید که بندگی و ایمان و پروای واقعی این است و بس.

۶۶ - و اوست که به شما زندگی ارزانی داشت، آن گاه [پس از عمر مقرر] شما را می میراند، آن گاه در روز رستاخیز [دگرباره شما را زنده می سازد؛ راستی که انسان سخت ناسپاس است.

۶۷ - برای هر [جامعه و] امّتی از جامعه های پیشین [شریعت و] آیینی قرار دادیم که آنان بدان [پای بندند و] عمل می کنند، بنابراین [شرک گرایان نباید در این مورد با تو ستیزه نمایند؛ [پس به کشمکش آنها بها مده و مردم را به سوی پروردگارت فراخوان، چرا که تو بر راهی مستقیم [و بی انحراف قرار داری.

۶۸ - و اگر [حق ستیزان با تو به مجادله برخاستند، بگو: خدا به آنچه انجام می دهید داناتر است.

۶۹ - خداست که در روز رستاخیز در آنچه بر سرش کشمکش می کردید، میان شما داوری خواهد کرد.

۷۰ - آیا ندانسته ای که خدا آنچه را که در آسمان وزمین است می داند؟! بی گمان این [ها همه در کتابی [به ثبت رسیده است؛ به یقین [ثبت همه اینها بر خدا آسان است.

تفسیر

خدای زندگی بخش و ارزانی دارنده نعمت حیات در این آیات به ترسیم دلایل دیگری بر یکتایی و بی همتایی خدا و قدرت وصف ناپذیر او پرداخته، و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ هُوَ الَّذی اَحْیاکُمْ و اوست آن خدایی که به شما زندگی ارزانی داشت و پس از آن که نطفه ای بی جان بودید، به شما حیات بخشید.

ثُمَّ یُمیتُکُمْ آن گاه زمانی که دوران زندگی مقرر و معلوم شما سپری گردید، شما را می میراند.

ثُمَّ

يَحْيِيكَمْ سپس در روز رستاخيز برمى انگيزد.

از آيه شريفه اين نكته دريافت مى گردد كه آن قدرت فرزانه و بى كرانى كه آفرينش نخستين را پديد آورد و پديده هاى گوناگون را هستى بخشيد و به انسان ها زندگى ارزانى داشت، همو مى تواند دگرباره در آستانه رستاخيز به همگان حيات بخشد.

اِنَّ الْاِنْسانَ لَكَفُوْرٌ

راستى كه انسان سخت كفرانگر و نا سپاس است.

لا براى هر جامعه اى دين و آيينى است لا در دومين آيه مورد بحث در اشاره به برنامه رشد و تكامل اديان و مذاهب در تاريخ پرفراز و نشيب انسان مى فرمايد:

لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ براى هر جامعه و امّتى از جامعه ها و امت هاى پيشين، دين و آيينى قرار داديم كه به آن عمل مى كردند.

به باور پاره اى منظور اين است كه براى هر جامعه اى قرارگاه و مكانى قرار داده ايم كه به آن جا انس و الفت گرفته اند و در آن جا خدا را مى پرستند، چرا كه «منسك» به مفهوم جايگاه عبادت خدا، و «مناسك» به معناى جايگاه هايى است كه براى عبادت در نظر گرفته شده است.

و به باور «قتاده» و «مجاهد» منظور اين است كه براى هر جامعه و مردمى جايگاهى - بسان قربانگاه منى - براى قربانى به خاطر تقرب به خدا و عبادت قرار داديم.

فَلا يُنازِعُنَّكَ فِى الْاَمْرِ

بنابراين شرك گرايان و بهانه جويان نبايد در اين مورد با تو به ستيزه و كشمكش برخيزند و تو نيز نبايد با آنان به بحث و كشمكش بپردازى.

ذكر اين نكته لازم است كه شرك گرايان با ستيزه جويى و حق ناپذيرى به پيامبر گرامى صلى الله عليه وآله مى گفتند: چرا شما توحيدگرايان گوشت

دام هایی را که به دست خود سر می برید و ذبح می کنید می خورید، اما مردارهایی را که در حقیقت به خواست خدا کشته شده اند حرام می دانید و از آنها بهره نمی برید؟

آیه شریفه ناظر به کشمکش این شرک گرایان است و روشنگری می کند که شما نباید در این مورد با پیامبر به ستیزه و اختلاف بپردازید.

به باور پاره ای منظور این است که دین و آیین گذشتگان نسخ شده است، بنابراین برنامه مورد قبول پس از بعثت پیامبر راه و رسم اسلام و قرآن است. با این بیان شما شرک گرایان نباید با پیامبر به ستیزه برخیزید.

در ادامه آیه شریفه روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله می کند و می فرماید:

وَ ادْعُ اِلَی رَبِّکَ هان ای پیامبر! تو به سخن آنان گوش مده و به دعوت خود به سوی توحید و تقوا ادامه بده.

اِنَّکَ لَعَلی هُدیً مُسْتَقیمٍ چرا که تو بر راهی راست و بی انحراف قرار داری.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

وَ اِنْ جادَلُوکَ فَقُلِ اللّهُ اَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اما اگر آنان در مورد قربانی و دیگر مسائل و موضوعات همچنان با تو به حق ستیزی و کشمکش ادامه دادند، به آنان بگو: خدا از آنچه شما انجام می دهید و وحی و رسالت را دروغ می انگارید داناتر است و او شما را کیفر خواهد داد.

ذکر این نکته لازم است که آیه مورد بحث در باره فرمان جهاد و رویارویی با شرک و بیداد، فرود آمده است.

به باور پاره ای منظور این است که: ای پیامبر ما! اگر اینان از روی کینه توزی و لجبازی با تو به کشمکش

پرداختند، تو به سبک آنان رفتار نکن و از جدال و ستیزه دوری گزین و به آنان بگو که خدا از کردار ناپسندشان آگاه است و سرانجام آنان را به کیفر این بداندیشی و بهانه جویی و بیداد مجازات خواهد کرد.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که اگر آنان در مورد نسخ و به پایان رسیدن دوران رسمیت دین و آیین خویش با تو به کشمکش و ستیزه جویی پرداختند و حق را نپذیرفتند، تو با آنان بگومگو و جدال منما و کارشان را به خدا واگذار کن.

داور نهایی در چهارمین آیه مورد بحث، قرآن، هشدار خود به ستیزه جویان را پی می گیرد و می فرماید:

اَللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فیما کُنْتُمْ فِیْهِ تَخْتَلِفُونَ این تنها خداست که در روز رستاخیز میان شما گروه ها و دسته های متنوّع و مختلف، در مورد آنچه بر سرش به کشمکش و اختلاف می پرداختید داوری می کند و آن گاه است که هم راستگویان شناخته می شوند و هم دروغ پردازان و فریبکاران و ظالمان، و هر گروه ثمره عملکرد شایسته و خداپسندانه و انسانی، یا عملکرد تجاوزکارانه و ابلیسی خود را دریافت خواهد کرد.

در آخرین آیه مورد بحث، به ظاهر روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و در حقیقت به تک تک خردمندان و حق طلبان می فرماید:

اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما فِی السَّماءِ وَ الْاَرْضِ آیا شما نمی دانید که خدا آنچه در آسمان ها و زمین و زمان است همه را می داند و از چگونگی روند تاریخ، سیر جامعه ها، رشد و شکوفایی یا سقوط و انحطاط تمدن ها آگاه است؟!

و

آیا نمی دانید که هر کم و بیش و نیک و بد و کردار پسندیده و ناپسند و گفتار و اندیشه خوب و یا بدی که در قلمرو آسمان ها و زمین است بر خدا - که آفریدگار و گرداننده دانا و فرزانه و توانای هستی است - پوشیده نیست و او به هرآنچه روی دهد دانا و از همه نهان ها و رازها آگاه است؟

اِنَّ ذلِکَ فی کِتابٍ آری، همه این رویدادهای کوچک و بزرگ در لوح محفوظ ثبت و ضبط است.

اِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسیرٌ

بی گمان نوشتن و به ثبت رساندن آنها در لوح محفوظ برای خدا بسیار آسان است و نیازی به خطوط و واژه ها ندارد، چرا که او به آنچه فرمان پیدایش دهد، بی درنگ پدیدار می گردد.

به باور پاره ای منظور این است که: داوری میان شما مردم در روز رستاخیز و پایان بخشیدن به کشمکش ها، برای خدا بسیار سهل و آسان است.

- و [شرک گرایان چیزی جز خدای یکتا [و بی همتا] را می پرستند که نه [خدا]هرگز [دلیل و]برهانی بر [درستی و حقانیت آن فروفرستاده، و نه خود هیچ [آگاهی و]دانشی به [درستی آن دارند؛ و برای بیدادگران [در روز رستاخیز یار و]یاوری نخواهد بود.

۷۲ - و هنگامی که آیات ما در حالی که روشن [و روشنگر] است بر آنان تلاوت می گردد، در چهره کسانی که کفر ورزیده اند [نشان]ناخشنودی [و انکار] را می شناسی [و به روشنی درمی یابی، به گونه ای که نزدیک است آنان به کسانی که آیات ما را بر ایشان تلاوت می نمایند، بتازند. [هان ای پیامبر! به آنان بگو: آیا

شما را به [چیزی بـدتر از این آگاهی بخشم؟ [این همان آتش [شعله ور دوزخ است که خـدا آن را به کسانی که کفر ورزیده اند، وعده داده است؛ و [راستی که این آتش]چه بدفرجامی است!

۷۳ – هـان ای مردم! [در مورد شـرک گرایـان و خـدایان دروغین آنان]مثالی زده شـده است پس به آن گوش [جان سپارید؛ [مثال این است که به آنان باید گفت:]کسانی را که به جای خدا [ی یکتا]می خوانید [و می پرستید] هرگز نمی دانند مگسی را هم بیافریننـد، هرچنـد [همه آنها] برای [آفرینش آن گرد هم آیند، و اگر آن مگس چیزی از آنان برباید نمی توانند آن چیز ربوده شده را از آن مگس باز ستانند. خواهانِ [آفرینش مگس]و [آنچه آفرینش آن خواسته شده است [هر دو]ناتوانند.

۷۴ – [شـرک گرایان خـدای یکتا را آن گونه که در خور [بزرگداشت ذات پاک و والا و ارجمند اوست ارج ننهادند [و گرنه این خدایان دروغین را شریک و همتای او نمی گرفتند]، به راستی که خدا نیرومند و شکست ناپذیر است.

۷۵ – خدا از میان فرشتگان، و نیز از میان مردم، فرستادگانی را برمی گزیند [و آن گاه آنان را برای رساندن پیام خود، به سوی بندگانش می فرستد]، به یقین خدا شنونده و داناست.

نگرشی بر واژه ها

«منکر»: واژه منکر در آیه شـریفه مصـدر میمی و به مفهـوم «انکـار کردن» است و چون انکـار حـالتی درونی و نادیـدنی است، منظور نشان و اثر منفی انکار می باشد.

«یسطون»: از ریشه «سطوت» به مفهوم بالا بردن دست و برخاستن بر روی پا و حمله ور شدن به طرف مقابل

و ترساندن اوست.

«طالب»: خواهان، و در این جا منظور پرستشگران بت ها هستند.

«مطلوب»: خدایان دروغین.

تفسیر

مثال جالب و تفکرانگیز

در آیات پیش، ضمن بحث های روشنگری، از آفت شرک و شرک گرایی سخن رفت، اینک در این آیات در پوچی و بی پایگی پندار و گرایش و پرستش شرک گرایان و انحراف بزرگ آنان از راه درست و سعادتمندانه می فرماید:

وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً

و شرک گرایان به جای خدا چیزهایی را می پرستند که آفریدگار هستی هیچ گونه دلیل و برهانی برای درستی این پرستش های ذلت بار و حقانیت این خدایان ساختگی و دروغین فرو نفرستاده است.

وَ ما لَیْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ و خود نیز هیچ آگاهی و دانشی به درستی راه خود و ارزش خدایان دروغین و ساختگی خود ندارند، چرا که برای کار خویش نه دلیل وبرهان آسمانی دارند، و نه کارشان را خرد و فطرت و وجدان زنده امضا می کند.

وَ ما لِلظّالِمینَ مِنْ نَصیرٍ

و برای بیدادگران و شرک گرایان یار و یاوری نیست که آنان را از عذاب و کیفر کردارشان برهاند.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره ای گویا به واکنش شرک گرایان در برابر دعوت پیامبر می فرماید:

وَ اِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ تَعْرِفُ فی وُجُوهِ الَّذینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ

و هنگامی که آیات روشن و روشنگر قرآن و دلیل ها و برهان های یکتاگرایی و یکتاپرستی و سستی و پوچی شرک و کفر بر آنان تلاوت می گردد، در چهره آنان آثار و نشانه های انکار و مخالفت را - که خشم و ترشرویی و ناراحتی است - به روشنی نظاره می کنی و می یابی.

یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذینَ

يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا

آنان نه تنها با شنیدن آیات خدا خشمگین و ناراحت می گردند، بلکه چیزی نمی ماند که از شدت خشم و تعصّب، بر کسانی که آیات ما را بر ایشان می خوانند یورش برند و آنان را زیر ضربات وحشیانه خود گیرند.

قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النّارُ

هان ای پیامبر! به اینان بگو: آیا شما را از چیزی که شنیدن آن برایتان دشوارتر و ناگوارتر است آگاه سازم؟

آری بدتر و دشوارتر و ناگوارترین از این، همان آتش شعله ور و سوزان دوزخ است که در انتظار شرک گرایان و ظالمان است.

وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا

همان آتش شعله ور و سوزانی که خدا آن را به کفرگرایان وعده داده است.

وَ بِئْسَ الْمَصيرُ

و راستی که این آتش سوزان بد فرجام و بد جایگاهی است.

لا مثالی جالب و تفکرانگیز

لا قرآن اینک روی سخن را به تک تک خردورزان و خردمندان نموده و ضمن بیان مثال جالبی در بی پایگی شرک و پوچی شرک گرایان می فرماید:

يا اَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ هان ای مردم! برای نشان دادن پوچی شرک گرایی و آفت زیانبار شرک وانحراف وحشتناک شرک گرایان، مثال جالب و تفکرانگیزی زده شده است، از این رو به آن گوش جان سپارید و بدان بیندیشید.

در مورد چگونگی این مثال چهار نظر آمده است:

۱ - «اخفش» در این مورد می گوید: اگر پرسیده شود منظور از مثالی که خدا از آن سخن می گوید، چیست و کجاست؟ در پاسخ باید گفت: خدا در این آیه به گونه ای که در فرهنگ انسان ها رایج است مثال نمی زند، بلکه منظور پیام او این است که: هان ای مردم خردمند و

حق جو! شرک گرایان برای من - که آفریدگار و گرداننده این جهان هستم - همتا و نظیری برگرفته اند که این گونه است.

آن گاه در ادامه سخن می فرماید:

اینک گوش جان سپارید تا آن چیزی را که نظیر آفریدگار توانا و فرزانه هستی می پندارند، به شما معرفی کنم؛ آن گاه از پی آن به روشنگری پوچی پندار آنان می پردازد.

۲ - اما «قتیبی» می گوید: نه، این گونه نیست، بلکه خدا در این آیه مثال جالب و تفکرانگیزی زده است و ضمن آن روشنگری می کند که این بت ها و خدایان دروغین و پنداری توانایی آفرینش مگسی را هم ندارند.

۳ - به باور پاره ای منظور این است که قرآن می فرماید: من برای روشنگری پوچی پندار شرک گرایان سخنی می آورم که تفکرانگیز و شگفت آور است، شما آن را بشنوید تا دریابید که شرک گرایان در چه نادانی و بی منطقی دور و درازی گرفتارند. آری بیان قرآن در آیه شریفه بسان این جمله است که شما بگویی: «ضربت خیمه».

من خیمه ای برافراشته داشتم به آن بنگرید!

۴ - و به باور پاره ای دیگر، این بیان قرآن که می فرماید: ضرب مثل، که مثال و نمونه ای آورده شد، درست بسان مقرر داشتن مالیات و جزیه است که می گویند: «ضرب السّلطان الجزیه علی اهل الذّمه» شاه برای کسانی از اهل کتاب که در پناه دولت اسلامی زندگی می کنند جزیه و مالیاتی مقرر داشته است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُبَاباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ بی گمان آن کسانی که به جای خدا بت های گوناگونی را می خوانند و می پرستند، آن بت ها و خدایان دروغین آنان اگر همگی هم دست به

دست هم بدهند و همداستان گردند نمی توانند مگسی بیافرینند.

وَ اِنْ یَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَیْئاً لایَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ و اگر مگسی از آنها چیزی برباید و ببرد، نمی توانند آن را از آن موجود ضعیف و ناتوان بازپس گیرند.

«ابن عباس» می گوید: بت پرستان به بت های خویش زعفران می مالیدند و هنگامی که خشک می شد مگس ها می آمدند و با نشستن بر روی آنها زعفران ها را می بردند.

ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ آری، راستی که هم مگس ناتوان است و هم بت.

به باور «ضحاک»، هم پرستشگر ناتوان است و هم خدایان دروغینی که مورد پرستش قرار می گیرند.

پس از بیان این مثال جالب و تفکرانگیز اینک می فرماید:

ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ آنان خدای یکتا و بی همتا را آن گونه که شایسته و بایسته مقام والا و ذات پاک و ارجمند اوست، نشناختند و در برابرش سر تعظیم فرود نیاوردند؛ چرا که اگر او را می شناختند برای او همتا نمی گرفتند و به جای او بت های رنگارنگ را نمی پرستیدند.

اِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ

بی گمان خدا توانا و شکست ناپذیر است.

قرآن با این فراز روشنگری می کند که باید در برابر این آفریدگار و گرداننده توانا و پیروزمند و شکست ناپذیر هستی سجده کرد و سر تواضع فرود آورد و پیشانی بندگی بر خاک نهاد، نه در برابر پدیده های ناتوان و فناپذیر و حقیری چون بت های رنگارنگ و بیدادگران قرون و اعصار.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اَللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلاً

خدا از میان فرشتگان فرستادگان و سفیرانی همچون جبرئیل و میکائیل، برای خود و به منظور رساندن پیامش به پیامبران، برمی گزینند.

وَ مِنَ النّاسِ و نیز از انسان ها پیام آورانی

به سوی مردم گسیل می دارد تا آنان پیام خدا و برنامه انسانساز او را به بندگانش برسانند.

اِنَّ اللَّهَ سَمیعٌ بَصیرٌ

بی گمان خدا گفتار آنان را می شنود و به راز دل های آنان بیناست.

نظم و پیوند آیات ۱ - نخستین آیه مورد بحث، «و یعبدون...» به جمله «لعلی هدی...»(۸۸) پیوند می خورد، و منظور این است که: هان ای پیامبر! به یقین تو بر راه راست و بی انحراف قرار داری اما مخالفان تو به دلیل شرک و بت پرستی در گمراهی آشکاری هستند.

۲ - سومین آیه مورد بحث که می فرماید: «یا ایّها النّاس ضرب مثل...» به جمله « من دون اللّه»(۸۹) پیوند می خورد، و منظور این است که: هان ای تیره بختان شرک گرا! پدیده ناتوانی از آفرینش مگسی ناچیز ناتوان است و در برابر آن نمی تواند از حق دفاع کند و مغلوب یک مگس است، چگونه شما آن را می پرستید؟!

۳ - و آخرین آیه مورد بحث، «اللّه یصطفی من...» در حقیقت به آیه پیش پیوند می خورد و منظور این است که آن کسانی که برای خدای یکتا و بی همتا شریک و نظیر می تراشند، در حقیقت او را آن گونه که در خور ذات پاک و ارجمند اوست نشناخته اند. افزون بر این که بت های رنگارنگ در خور پرستش و ستایش نیستند و نباید آنها را شریک خدا پنداشت. فرشتگان بارگاه او و پیامبران نیز بندگان برگزیده او هستند و خود خدا را به یکتایی می پرستند، از این رو آنان نیز در خور پرستش نیستند.

و بدین سان در این آیات، همگان به یکتاپرستی و دوری از شرک و بیداد رهنمون می گردند.

- او آنچه را پیش

روی آنان است و [نیز] آنچه را که پشت سر آنان است [همه را]می داند؛ و کارها تنها به سوی خدا بازگشت داده می شود.

۷۷ - ای کسانی که ایمان آورده اید! رکوع گزارید و سجده به جا آورید و پروردگارتان را بپرستید و کار شایسته انجام دهید، باشد که رستگار گردید.

۷۸ - و در راه خدا آن گونه که زیبنده جهاد [و تلاش مخلصانه در راه اوست جهاد کنید؛ اوست که شما را برگزید و بر شما در [کار]دین [و آیین تان هیچ [دشواری و]تنگنایی قرار نداد؛ راه و رسم پدرتان ابراهیم را پیروی کنید؛ او بود که شما را از پیش مسلمان نام نهاد، و در این [کتاب پرشکوه خدا نیز به همین نام نامگذاری شده اید] تا این [آخرین و برترین پیامبر [خدا] بر شما گواه [و الگو]باشد و شما هم بر مردم گواه باشید. بنابراین نماز را برپا دارید و زکات [و حقوق مالی خویشتن را بپردازید؛ و به [دین]خدا چنگ زنید، چرا که او [آفریدگار و]سررشته دار شماست ؛ و [راستی که]چه نیکو سررشته داری! و چه نیکو [یار و]یاوری!

تفسیر

حسن ختام با پنج رهنمود ارزشمند و انسانساز

در آیات پیش، آفریدگار هستی پاره ای از اوصاف و ویژگی های ذات پاک و بی همتای خود را وصف فرمود، اینک می فرماید:

یَعْلَمُ ما بَیْنَ اَیْدیهِمْ او به رستاخیز و رویدادهای تکان دهنده ای که در آستانه پدیدار شدن آن ظهور می کند آگاه است و آنچه مردم در پیش رو دارند و برایشان روی خواهد داد، همه را می داند.

وَ ما خَلْفَهُمْ و نیز از امور

و حوادث و ماجراهـایی که بر آنان رفته و از کارهایی که پشت سـر نهاده انـد با خبر است. به باور پاره ای منظور این است که خدا به آنچه پیش از آفرینش فرشتگان و پیامبران و آنچه پس از آن بوده و هست و خواهد آمد، آگاه است.

وَ اِلَی اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ

و همه کارها در روز رستاخیز به سوی خدا باز گردانیده می شود. آن روز از هیچ کس دیگر کاری ساخته نیست.

آن گاه روی سخن را به مردم توحید گرا و شایسته کردار می کند و می فرماید:

یَا اَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا ارْکَعُوا

هان، ای کسانی که ایمان آورده اید!در برابر خدا رکوع کنید و او را بپرستید.

وَ اسْجُدُوا

و در پیشگاهش سجده بگزارید و نماز بخوانید.

وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ و تنها پروردگارتان را بپرستید.

وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ

و کارهای شایسـته و خـدا پسـندانه انجام دهید؛ کارهایی چون پیوند با نزدیکان، فریاد رسـی گرفتاران و درماندگان، کمک به ناتوانان، نیکی به پدر و مادر، رعایت حقوق و حرمت دیگران و آراستگی به ارزش های اخلاقی و انسانی را از یاد نبرید و تنها به کارهای واجب بسنده ننمایید.

لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ باشد که رستگار گردید.

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ جاهِدُوا فِی اللّٰهِ حَقَّ جِهادِهِ و در راه خدا آن گونه که شایسته وبایسته است جهاد کنید.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به بـاور بیشتر مفسّران منظور از جهـاد در این جـا انجـام همه کارهـای شایسـته و آراسـتگی به تمـام ارزش های اخلاقی و انسانی است، و قرآن روشنگری می کند که کارهای شایسته و خدا پسندانه را با دلی

صاف و پاک و با شور و اخلاص و بمنظور کسب خشنودی خدا انجام دهید.

۲ - اما به باور برخی همچون«سدی» منظور این است که خدا را به شایستگی و اخلاص فرمان برید و هیچ گاه او را نافرمانی نکنید.

۳ - «ضحاک» می گوید: منظور از جهاد در آیه مورد بحث، پیکار با کفرگرایان و بیداد پیشگان و حق ستیزان است اگر چه پدر انسان و یا فرزندش باشد.

۴ - اما به باور «عبد الله بن مبارک» منظور جهاد با نفس سرکش و هوای دل و شیطان درونی است.

هُوَ اجْتَبَاكُمْ خدا شما را برای دین خود برگزیده است.

وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ و او در دین و آیین خود شما مردم را در دشواری و تنگنا - که نتوانید درست رفتار کنید و از کیفر روز رستاخیز و ثمره شوم گناه خود نجات یابید - قرار نداده، بلکه راه توبه و جبران اشتباهات، پرداخت کفّاره و رد مظالم را به روی شما گشود تا بدین وسیله ضمن انجام شایسته وظایف و دوری از گناه و حرام، اگر به لغزشی دچار شوید، بی درنگ توبه کنید و خود را نجات دهید. با این بیان در اسلام برنامه دشواری نیست که انسان نتواند خویشتن را از عقاب آن رها سازد؛ به همین دلیل هم از کسی پذیرفته نیست که خود را برای مرگ و روز رستاخیز و حسابرسی آماده نسازد و به بهانه جویی بپردازد.

به باور پاره ای منظور این است که: خدا کار دین را بر شما دشوار نساخته و وظیفه ای که نتوانید انجام دهید برایتان مقدر

نفرموده است. بنابراین عذر و بهانه ای برای بدوش نکشیدن بار مسئولیت ندارید.

به باور پاره ای دیگر، منظور این است که به شما اجازه داده است که به هنگام دشواری ها نماز قصر بخوانید و به جای وضو تیمم کنید و برای نجات از مرگ مردار بخورید.

مِلَّهَ اَبیکُمْ اِبْراهیمَ راه و رسم و دین و آیین پدرتان ابراهیم است، از این کیش پیروی کنید و بر دین او پایدار بمانید، چرا که راه و رسم او داخل در راه و رسم محمد صلی الله علیه وآله است.

قرآن بدان دلیل ابراهیم را پدر همه توحید گرایان می نامد که احترام او بر همه مسلمانان راستین واجب و یک وظیفه است، و همان گونه که باید پدرشان را احترام کنند باید حرمت او را پاس دارند و این شیوه در قرآن نمونه دارد و در جای دیگری همه همسران پیامبر را مادران مردم با ایمان عنوان می دهد.

و پاره ای بر آنند که دلیل این سخن این است که عرب فرزندان«اسماعیل» می باشند و بیشتر عجم فرزندان«اسحاق»، و این دو پیامبر بزرگوار فرزندان ابراهیم هستند. با این بیان بیشتر مردم از نسل و تبار ابراهیم می باشند.

هُوَ سَمّاکُمُ الْمُسْلِمینَ مِنْ قِبْلُ خدا پیش از فرود قرآن شما را مسلمان نامید.

وَ فی هذا

و در این کتاب پر شکوه و پر معنویت شما را با هیمن نام و عنوان خواند.

به باور پاره ای منظور این است که ابراهیم بود که پیش از فرود قرآن و بعثت پیامبر اسلام شما پیروان او را مسلمان نامید و به هنگام نیایش با پروردگار گفت:

ربنا و اجعلنا مسلمین لک و من ذریتنا

امه مسلمه لک(۹۰)

پروردگارا، من و فرزندم اسماعیل را در برابر دین و آیین ات فرمانبردار قرار ده و از دودمان ما جامعه و امّتی مسلمان و حقگراو فرمانبردار بارگاهت پدید آور.

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ هدف این بود که پیامبر گواه حقگرایی و فرمانبرداری و بندگی شما باشد و با گواهی او به سود شما عدالت و درستکاری تان ثابت گردد و شایسته کردار شناخته شوید.

وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ و نیز با الگو گیری از اندیشه و ایمان و پروا و حقگرایی بی نظیر آن بزرگوار، گواه و الگو و نمونه بر مردم باشید، و بر جامعه ها و امت های گذشته گواهی دهید که پیامبران آنان رسالت خویش را به طور شایسته و بایسته ابلاغ نمودند و پیام خدا را رساندند و این مردم بودند که گروهی با ایمان آوردن به آنان و با فرمانبرداری از خدا در خور پاداش و بهشت پر طراوت و زیبایی خدا شدند و گروهی نیز با نافرمانی خویش در خور آتش شعله ور دوزخ گردیدند.

به باور ما منظور این است که: تا پیامبر گرامی الگو و سرمشق و نمونه ای برای شما باشد و شما با اقتدای به او و عمل به مقررات و آراستگی به توحید و تقوا و عدالت الگوی دیگران باشید و درمیدان عمل نشان دهید که مسلمان چگونه انسانی است.

ذکر این نکته لازم است که این فراز از آیه شریفه عالی ترین مراتب معنوی و اخلاقی و انسانی را برای مسلمانان راستین ثابت می کند و نظیر این آیه است که آنان را الگو و سرمشق دیگران عنوان می دهد و می فرماید:

و کذلک جعلناکم امه وسطا

لتکونوا شهداء علی النّاس...(۹۱)

و بدین گونه شما را جماعت و امتی معتدل و میانه قرار دادیم تا بر مردم گواه و الگو باشید.

به باور پاره ای منظور این است که: هدف این است که پیامبر گواه باشد که رسالت خدا و پیام او را به شما رسانده است و شما پس از آن گواه دیگران باشید و پیام و دعوت پیامبر را به عصرها و نسل های با گفتار و عملکرد شایسته برسانید.

در آخرین فراز از این آیه شریفه می افزاید:

فَاَقیمُوا الصَّلوهَ

اینک که چنین است و شما امّت پیامبر باید نمونه و الگو و سرمشق دیگران باشید، پس نماز و فرهنگ انسانساز و عادلانه آن را بر پا دارید.

وَ آتُوا الزَّکوهَ

و حقوق مالی و زکات خود را بدهید، چرا که این دو فریضه در حقیقت سمبل پیوند با خدا و داشتن رابطه دوستانه با او و رعایت حقوق مردم می باشند.

«عبد الله بن عمر» از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده است که فرمود:

و لا تقبل الصلوه الاّ بالزّکوه(۹۲)

نماز واقعی جز با پرداخت زکات و حقوق مردم پذیرفته نمی شود.

وَ اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ به دین و آیین خدا تمسک جویید و گام به راه ورسم خدا پسندانه سپارید و از نافرمانی او پروا کنید.

به باور پاره ای منظور این است که در پرتو ذات پاک حق و به وسیله او خود را از وسوسه ها و شرارت دشمنان و بداندیشان حفظ کنید و در پناه او از خطرها در امان باشید.

به باور پاره ای دیگر منظور این است که: به خدا توکّل و اعتماد نمایید.

هُوَ مَوْلاکُمْ چرا

که تنها او سرپرست واقعی و یار و یاور حقیقی و سررشته دار شماست.

فَنِعْمَ الْمَوْلَى راستی که او سرپرست و سررشته دار و یاور خوبی است.

وَ نِعْمَ النَّصِيرُ

چه یار و یاور نیکو و شایسته ای!

راستی که هر کس یاری می خواهد باید از بارگاه آن آفریدگار توانا یاری جوید، و هر کس پناهی می جوید باید به او پناه برد.

به باور پاره ای منظور این است که او سرپرست و سررشته دار نیکویی است، چرا که با این که شما او را نافرمانی می کنید، او روزی شما را می دهد و نعمت هایش را از شما دریغ نمی دارد، و او نیک یار و یاوری است، چرا که شما را در راه انجام وظیفه یاری می کند.

پرتوی از آیات در آیات جانبخش درس آموزی که گذشت، قرآن شریف روی سخن را به مردم با ایمان و شایسته کردار می کند و پس از طرح موضوعات گوناگون و مفاهیم متنوّع فردی، اجتماعی، خانوادگی، فکری، عقیدتی، اخلاقی، انسانی، و اندرزها و پندهای عبرت آموز، آنان را به پنج دستور انسانساز فرمان می دهد که عمل شایسته و بایسته آنها، رستگاری و نیکبختی فرد و رشد و تعالی جامعه را تضمین می کند و عمل کنندگان را در سرای آخرت نیز به بهشت پرطراوت و زیبا رهنمون می گردد.

این دستورات پنجگانه عبارتند از:

۱ - رکوع در برابرخدا،

۲ - سجده در پیشگاه او،

۳ - تنها او را عبادت کردن،

۴ - انجام همه کارهای شایسته در ابعاد گوناگون،

۵ - و دیگر جهاد خالصانه با هواها و هوس ها و جاه طلبی ها و خودکامگی های نفس این دشمن خطرناک درونی و جهاد برضد

دشمنان عدالت و آزادی و امنیّت انسانی.

یا ایها الذین آمنوا ارکعوا واسجدوا و اعبدوا ربّکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون آری، در این برنامه کوتاه اما پر محتوا و جالب، قرآن شریف نشان می دهد که نشانه ایمان واقعی پیوند با خدا و رابطه دوستانه و عاشقانه با او، انجام کارهای شایسته و خداپسندانه در ابعاد گوناگون زندگی، و رعایت حرمت و حقوق و آزادی و امنیّت دیگران از راه مبارزه با نفس است. و این برنامه ای است که اگر جامعه فراتر از شعار و گفتار بدان عمل کند به رستگاری و نجات و نیکبختی پر می کشد؛ چرا که همه راز و رمزهای صعود و تعالی در این برنامه فشرده تنظیم و جاسازی شده است.

تفسیر اطیب البیان

سوره حج ، غرض سوره : صحبت با مشرکان در مورد اصول دین و بیم دادن و ترساندن ایشان بوسیله عذاب است . در عین حال مؤمنان را در مورد مسائل عبادی مانند نماز و حج و اعمال خیر و اذن در قتال و جهاد مخاطب قرار داده است .

(۱) (یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزله الساعه شیء عظیم): (ای مردم ازپروردگارتان بترسید که همانا زلزله رستاخیز چیزی بزرگ است) خطاب با همه مردم اعم از مؤمن و کافر یا افراد موجود و افرادی که در آینده خواهند بود، می باشد، می فرماید از پروردگارتان بپرهیزید، یعنی کافر بپرهیزد و ایمان آورد و مؤمن بپرهیزد و از کیفر مخالفت با اوامر و نواهی او در فروع اندیشه کند. آنگاه در تعلیل کلام خود می فرماید: همانا زلزله قیامت امر عظیمی است ، مراد از (زلزله) همان

حرکت هول انگیز و شدید لایه های پوسته زمین است و مراد از (ساعت) قیامت و آخرین موقف دنیاست و آشکار است که این دعوت از راه بیم دادن و انذار از رستاخیز می باشدکه زلزله یکی از شرایط وقوع آن است .

(۲) (یوم ترونها تذهل کل مرضعه عما ارضعت وتضع کل ذات حمل حملهاوتری الناس سکاری وماهم بسکاری ولکن عذاب الله شدید): (روزی که آن را ببینید، هر زن شیردهی از شدت هول آن ، شیرخوار خود را از یاد می برد و هر زن بارداری ، حمل خود را سقط می نماید و مردمان به نظرت مست می رسند و حال آنکه آنها مست نیستند ولیکن عذاب خدا سخت است .) می فرماید دهشت و هول قیامت آنقدر شدید است که در آنروز مادری که سینه دردهان کودک نهاده ، آن را از دهان طفل بیرون می کشد و هر بارداری از شدت هراس ،حمل خود را می افکند و حالت ایشان به گونه ای است که به نظر می رسد مست هستندیعنی عقلهایشان را از دست داده و دچار دهشت و حیرت شده اند اما این مستی از شراب نیست بلکه از شدت عذاب خداست و زلزله مذکور در اینجا قبل از نفحه اولی است که مردم با آن می میرند و هر که در آسمانها و زمین است مدهوش می گردد.

(۳) (ومن الناس من یجادل فی الله بغیر علم ویتبع کل شیطان مرید): (بعضی از مردمند که درباره خدا بدون علم مجادله می کنند و از هر شیطان شروری پیروی می نمایند) (مرید) یعنی پلید و (مجادله در خدا بدون

علم) یعنی اینکه انسان در مسائلی که بازگشت آن به صفات و افعال خدا باشد سخنانی براساس جهل و بدون علم بگوید و برآن اصرار بورزد. می فرماید: بعضی از مردم یعنی مشرکین درباره خدا بدون علم سخن می گویند وبر جهل خود اصرار می ورزند و به هر باطلی اعتقاد می یابند و به آن عمل می کنند و چون محرک آنها شیطان خبیث و فاسد و عادی از خیر است ، در حقیقت اینها به اغوای شیطان متمایل شده اند و در اعتقاد و عمل از او پیروی می کنند و این گمراهان در پیروی از باطل به هیچ حدی متوقف نمی شوند چون استعداد پذیرش حق در آنها نابود شده و قلبشان برباطل مهمور گشته .

(۴) (کتب علیه انه من تولاه فانه یضله ویهدیه الی عذاب السعیر): (بر شیطان مقرر شده که هر کس با او دوستی کند، به ضلالتش می افکند و به سوی آتش سوزان هدایتش می کند) (تولی) یعنی ولی گرفتن جهت پیروی . می فرماید از صفات شیطان خبیث این است که خداوند در حق شیطان حکم فرموده که هر کس او را ولی خود بگیرد و از او پیروی کند، همانا شیطان آن شخص را گمراه کرده و به سوی آتش سوزان هدایت می کند. و این امر قضای حتمی الهی است .

(۵) (یاایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث فانا خلقناکم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغیر مخلقه لنبین لکم و نقر فی الارحام مانشاء الی اجل مسمی ثم نخرجکم طفلا ثم لتبلغوا اشدکم

ومنکم من یتوفی ومنکم من یرد الی ارذل العمر لکیلا یعلم من بعد علم شیئا وتری الارض هامده فاذآ انزلنا علیها الماء اهتزت وربت وانبتت من کل زوج بهیج): (ای مردم اگردرباره زندگی پس از مرگ در شک هستید، ما شما را از خاک آفریدیم ، آنگاه از نطفه ،سپس از خون بسته ، آنگاه از پاره ای گوشت که یا صورت گرفته و یا نگرفته ، تا برای شماآشکار کنیم ، و هر چه بخواهیم در رحمها قرار می دهیم تا مدتی معین ، آنگاه شما رابصورت نوزادی بیرون آوریم تا به قوت و نیروی خویش برسید و بعضی از شما هستندکه بعد از مدتی می میرند و بعضی از شما به پست ترین دوران عمر می رسند و آن دوران پیریست که پس از سالها دانستن ، چیزی نداند، آنگاه زمین را می بینی که در زمستان افسرده و خمود است و چون باران بهار را بر آن نازل کنیم به جنب و جوش درمی آید واز همه گیاهان بهجت آور نر و ماده می رویاند) مراد از (بعث) زنده کردن مردگان و بازگشت به سوی خدای سبحان است (علقه)یعنی خون خشکیده ، (مضغه) یعنی قطعه ای گوشت جویده شده و (مخلقه) به معنای تام الخلقه است . می فرماید: ای مردم اگر در امر بعث و برانگیختن مردگان در شک و تردید هستیدبدانید که ما شما را ابتداء از خاک مرده به صورت نطفه جاندار و آنگاه به صورت خون بسته و پس از آن بصورت تکه گوشتی صورت گرفته و یا غیر آن آفریده ایم تا

برایتـان بیـان کنیم که بعث امری ممکن است و چنین انسانی از مرحله تکوین تا مرحله تولـدمراحل متعـددی را می گذرانـد تا نهایتا بصورت نوزادی از رحم مادر بیرون می آید و این امر بدست خداست و اوست که آنچه بخواهد در رحمها قرار می دهد و آن را در مـدت حمل حفظ می کند و مانع از سـقط آن می گردد و سـپس بصورت طفلی تام الخلقه از رحم مادر بیرون می آورد پس این امر برای هیچکس شـکی نمی گـذارد در اینکه زنده شدن مردگان نیز ممکن است . در ادامه می فرماید پس از آن که متولد شدید بتدریج قوای بدنی و اعضای شـمانیرومند می شود و بعضـی از شـما قبل از سـنین پیری میرانده می شوند و بعضـی دیگر به سـنین کهولت که پست ترین دوران عمر است رسـیده و به حدی می رسند که بعد از یک دوره دانایی ، دیگر چیزی نمی دانند(۳۴)، پس امر بشـر به ضـعف قوا و مشاعر منتهی می شود. آنگاه برای نزدیکتر نمودن امر بعث به اذهان و رفع اسـتبعاد آن مثـال دیگری مطرح می نمایـد و می فرمایـد زمین خشـک و خموده نیز زمـانیکه خداونـد بـاران را بر آن نـازل می فرمایـد، به جنب و جوش درمی آیـد و رویش می یابـد و از هر صـنف از اصـناف گیاهـان خوش رنـگ و خوش بو که بـاعث شادمـانی نـاظرین است از آن می رویـد، پس زمین دررویانـدن گیاهـان اثری چـون رحم در رشـد فرزنـد دارد، و این امر خود مطلب دیگری است که آشکار می کند امر بعث و زنده شدن مردگان امری ممکن

است که وقوع آن بعیدنیست و ما در تولد هر فرزند و در رویش هر گل نمونه ای از آن را مشاهده می کنیم .

(۶) (ذلک بان الله هو الحق وانه یحیی الموتی وانه علی کل شی ء قدیر): (زیراخدا حق است و اوست که مردگان را زنده می کند و او بر هر چیز تواناست) می فرماید این مطالب مذکور در آیه قبلی یعنی آفرینش انسان و گیاهان و تدبیر آنها،به جهت آن است که خدای تعالی خود، حق است و اوست که هر موجودی را تحقق می بخشد و در کل نظام هستی حق را جاری می کند(۳۵) و این اوست که مردگان را زنده می سازد کما اینکه از خاک مرده انسانی زنده می آفریند و از زمین مرده بوسیله آب گیاه زنده را ایجاد می کند و این امور بر او آسان است چون او بر هر امری تواناست و ایجادکننده و تدبیر کننده همه موجودات عالم است ، یعنی خلقت و تدبیر انسان و نباتات کاشف از عمومیت قدرت خداست .

(۷) (وان الساعه اتیه لاریب فیها وان الله یبعث من فی القبور): (و اینکه رستاخیز آمدنی است و شکی در آن نیست و اینکه خدا همه در گور خفتگان رابرمی انگیزد و زنده می کند) این آیه عطف به (ذلک بان الله ...) در آیه قبلی است ، در آیه قبلی مسأله بعث را از طریق اثبات حق بودن خدا ثابت کرد، یعنی اینکه خدا حق است وجز فعل حق و عاری از باطل از او صادر نمی شود و اگر خداوند برای عالم خلقت غایت و معادی منظور

نکرده باشـد، خلقت عملی لغو و باطـل می بود، که سـاحت خـدا از آن بـدور است ، پس بایـد بعث و معـادی باشـد که غایت خلقت و نهایت آن باشـد. لذا از حق بودن خدا اسـتفاده می شود که قیامت آمدنی است و وقوع آن مسـتلزم حسابرسـی خلایق است و هیـچ شـکی در تحقق آن وجود نـدارد اما آن ساعت قیامت ناگهانی و بی مقـدمه فرامی رسـد و هیـچ کس جز خـدا از زمـان وقوع آن آگـاه نیست و در آن زمـان خداونـد همه مردگـان خفته در گور را زنـده می سـازد تا برای حساب و کتاب در محضر عدل الهی حاضر شوند. لذا بعث و حساب و جزا غایت و نهایت خلقت است .

(۸) (ومن الناس من یجادل فی الله بغیر علم ولا هدی ولا کتاب منیر): (بعضـی از مردمند که درباره خدا، بدون علم و هدایت و کتـابی روشن مجـادله می کننـد) این آیه گروه دیگر از مردم معرض و روی گردان از حق را یـاد می کنـد که به گفته کشـف الکشـاف به نظر می رسـد این آیه دربـاره پیشوایان آن افرادی که در (آیه ۳) ذکرشـد باشـد، این مطلب را آیه بعدی تأیید می کنـد. به هر جهت می فرمایـد این افراد بـدون علم حاصل از حجت عقلی و بدون هدایت الهی که تنها نصـیب کسانی می شود که در بنـدگی و عبادت خـدا خالص شده اند و خداونددلشان را به نور معرفت خود روشن کرده است و بدون وحی الهی و از طریق نبوت که طرق سه گانه به سوی مطلق علم هستند و اولی از راه عقل

، دومی از راه چشم و سومی ازراه گوش حاصل می شود درباره خداوند و اموری که بازگشت آن به صفات و افعال الهی است عقاید و سخنانی ابراز می کنند و بر گفته های خود اصرار نیز می ورزند.

(۹) (ثانی عطفه لیضل عن سبیل الله له فی الدنیا خزی ونذیقه یوم القیمه عذاب الحریق): (اعراض و استکبار می ورزند تا مردم را از راه خدا گمراه کنند، در این دنیا ذلت و خفتی دارند و در قیامت عذاب سوزانی به آنها می چشانیم) (ثانی عطفه) یعنی پهلویش را شکست که این سخن کنایه از روی گردانی و اعراض است . پس حالت آن پیشوایان ضلالت و رؤسای مشرکین به این صورت است که درباره خدا از روی جهل جدال می کنند و از حق روی می گردانند و استکبار می ورزند تا به این وسیله مردم را گمراه کنند. آنگاه خداوند در مقام تهدید ایشان برآمده و می فرماید، آنها در دنیا خواری و ذلت و رسوائی خواهند داشت و در قیامت عذاب سوزان الهی به ایشان خواهد رسید همانطورکه مشاهده شد، سرانجام کار رؤسای قریش و سردمداران کفر به کجا انجامید.

(۱۰) (ذلک بما قدمت یداک وان الله لیس بظلام للعبید): (و گوییم این عذاب به جهت اعمالیست که به دو دست خود پیش فرستاده اید و اینکه خداوند نسبت به بندگانش ستم پیشه نیست) خطاب به آن پیشوایان گمراهی می فرماید: این عذاب و خزی و خواری به جهت همان اعمالیست که در دنیا مرتکب شدید و این التفات از غیبت به خطاب برای دلالت برملامت و عتاب

است . و در آخر می فرمایـد، خـدا به بنـده خود ظلم نمی کنـد بلکه با هر یک به مقتضای اسـتحقاق او رفتار می نمایـد و به او آنچیزی را می دهد که وی با عمل و زبان حال خواستار آن باشد.

(۱۱) (ومن النـاس من یعبـد الله علی حرف فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنه انقلب علی وجهه خسـر الـدنیا والاخره ذلک هو الخسران المبین): (وبعضی از مردم کسانی هستند که خدا را با بعضی شرایط و فرضها می پرستند، اگر خیری به او برسد به آن آرامش می یابد و اگر شـر و آزمایشی به او برسد روی می گرداند، در دنیا وآخرت زیان می بیند و این زیان آشکار است) (حرف) یعنی طرف و جانب ، این آیه گروه دیگری از اقسام مردم بی ایمان و غیرصالح را برمی شـمارد که ایشان خدا را بر یک جانب و فرض واحد می پرسـتند و آن فرض آن است که پرسـتش خدا برایشان خیر دنیوی داشـته باشد که لازمه این قسم پرسـتش آن است که دین در اسـتخدام دنیا قرار بگیرد. این چنین فردی اگر خیر دنیوی به او برسد، پرستش خدا را استمرار می دهـد و به آن دل می بنـدد و اطمینان می یابـد، اما اگر دچار فتنه و امتحان شود یعنی رنج و سـختی به اوبرسد روی گردانده از دین مرتـد می شود و دین را شوم می پنـدارد و یا به امید نجات از آن فتنه و مهلکه دست از دین می کشد، خداوند می فرماید این افراد سرگردان که تکیه گاه محکمی ندارند، به جهت

وقوع در محنت و مهلکه در دنیا زیانکارند، و به جهت روی گرداندن از خداو دین و ارتداد و کفر، در آخرت زیانکار خواهند بود و این خسارتی آشکار است که نه در دنیا به خیر رسیده اند و نه در آخرت ، و نهایت کارشان جهنم خواهد بود.

(۱۲) (یـد عوا من دون الله مالایضـره وما لا ینفعه ذلك هو الضـلال البعیـد):(غیر خـدا چیزی را می خواند که نه زیانی به او می رساند و نه سودی و ضلالت بی انتها وبعید همین است)

(۱۳) (یدعوا لمن ضـره اقرب من نفعه لبئس المولی و لبئس العشـیر): (کسی رامی خواند که ضررش نزدیکتر از نفع آن است و چه بـد معبود و همـدمی است) آنچه ایشـان از غیر خـدا می خواننـد و می پرسـتند همان بتهای سـنگی و یا بشـری است که به جهت عـدم شـعور و اراده و نداشـتن زمام اسـباب هیـچ نفع و ضـرری برای عبادت کننـده خود ندارند و اگر هم به عابد نفع یا ضرری برسد از ناحیه عبادت و فعل خود اوست نه ازناحیه آن معبود، آنگاه می فرماید کسـی که بتها را می پرسـتد خودش در روز قیامت بتها راچنین توصـیف می کنـد و می گویـد: آنچه من در دنیا به عنوان مولا و یاور و مصاحب خودگرفتم ، ضـررش بیشتر از سودش بود و قسم می خورم که چنین خدایی چه بد مولی وعشیری است یعنی شخص بت پرست با مشاهده آثار سوء بت پرستی که همان عذاب جاودان و هلاکت ابدی است این سخنان را به زبان می آورد.

(۱۴) ان الله یدخل الذین امنوا وعملوا الصالحات جنات

تجری من تحتهاالانهار ان الله یفعل ما یرید): (همانا خداوند کسانی را که ایمان آورده و اعمال شایسته بجا آورده اند به بهشتهایی وارد می سازد که جویها در آن روان است و هماناخدا آنچه بخواهد می کند) پس از ذکر وضع اولیاء کفر که پیرو شیطانند و پیروان ایشان و سایر افراد مذبذبی که خدا را بر اساس فرض می پرستند اینک در مقابله با آنها به وضع قسم دیگری از مردم ،یعنی مؤمنان صالح ، می پردازد و می فرماید: خدا ایشان را به واسطه حسن عقیده وعملشان وارد بهشتهایی می کند که نهرها از زیر آن روان است ، یعنی آنان را به داشتن مثوای کریم و سرانجام نیک توصیف می نماید و در نهایت می فرماید: خداوند هر چه بخواهد اراده می کند و انجام می دهد پس اوست که اراده اکرام و حسن عاقبت را برای ایشان نموده است .

(۱۵) (من کان یظن ان لن ینصره الله فی الدنیا والاخره فلیمدد بسبب الی السماء ثم لیقطع فلینظر هل یذهبن کیده ما یغیظ): (هر که گمان دارد که خدا پیغمبررا در دنیا و آخرت نصرت نمی دهد، پس ریسمانی به آسمان کشد، آنگاه آن را قطع کند و ببیند آیا نیرنگش آنچیزی را که باعث خشم او شده از بین می برد؟) (سبب) یعنی هر چیزی که با آن چیز دیگری را به دست می آورند. ظاهرا مشرکین می پنداشتند که دینی که رسولخدا ص آورده دروغ و نوظهوراست و اساس محکمی ندارد و به همین دلیل هم خداوند او را یاری نمی کند و دعوتش منتشر و فراگیر نمی

شود، اما وقتی آن حضرت به مدینه مهاجرت فرمود و خدا او رایاری کرد و دینش عالمگیر شد، این حادثه غیر منتظره آنها را سخت به خشم آورد وخداوند در این آیه آنهارا نکوهش می کند و می فرماید: هر کس از مشرکین که خیال کندخدا پیامبر را یاری نمی کند و در دنیا نام او را بلند آوازه نمی سازد و در آخرت او رامشمول رحمت و مغفرت خود نمی گرداند، و پیروان او را نیز نصرت و یاری نمی کند، وآنگاه با مشاهده گسترش دین و نصرت خدا خشمگین می شود، چنین کسی طنابی بگیردو با همان طناب به بلندی برود و خود را از آن آویزان کند یعنی خود را خفه کند وآنگاه ببیند، آیا کید و حیله اش خشمش را فرو می نشاند یا خیر؟ اما بعضی مفسرین (۳۶) گفته اند معنای آیه این است : که کسی که می پندارد خدا او را دردنیا و آخرت یاری نمی کند، به آسمان بالا رود و آنگاه مسافت را بپیماید و ببیند آیا این کید و ترفند، حکم خدا را که باعث خشم او شده از بین می برد یا نه

(۱۶) (وکذلک انزلناه ایات بینات وان الله یهدی من یرید): (این چنین قرآن رابصورت آیاتی روشن نازل کردیم و خدا هر کس را بخواهد هدایت می کند) امر این چنین است که ما آیات قرآن را بصورتی بسیار واضح الدلاله و روشن نازل کردیم اما مطلب از این قرار است که خدا هر که را که بخواهد به واسطه حسن عقیده وعملش ، هدایت می کند و کسی که خدا

به دلیل فسق و سوء اختیار او نخواهـد، وی راهدایت کند، دیگر هدایت کننده ای برایش نخواهد بود و آیات آشـکار قرآن هم درهدایت او مؤثر نبوده و کفایت نخواهد کرد.

(۱۷) (ان الـذین امنوا و الـذین هادوا و الصابئین والنصاری والمجوس والذین اشـرکوآ ان الله یفصل بینهم یوم القیمه ان الله علی کل شـی ء شـهید): (همانا کسانی که ایمان آوردند و آنها که یهودی شدند و صابئی ها و نصاری و مجوس و کسانیکه شـرک ورزیدند، خدا در روز قیامت آنها را از یکدیگر جدا می کند همانا خدا بر همه چیز گواه است) منظور از مؤمنان ، اهل اسـلام و گرونـدگان به حضـرت محمـد ص و منظور از (الـذین هـادوا) گرونـدگان به موسـی ع و پیـامبران قبل از اوست که کتابشان تورات است و بخت النصر پادشاه بابل در اواسط قرن ۷ (ق .م) بر آنها چیره شد و تورات را بسوزانید و مدتهابه کلی نابود شد تـا آنکه عزرای کـاهن در روزگـاری که کوروش پادشـاه ایران بابـل را فتـح نموده و بنی اسـرائیل را از اسـارت نجات داد و به سرزمین مقـدس بازگردانیـد، آن رانوشت . و مراد از (صابئین) کسانی هسـتند که حد وسط میان یهود و مجوس را باور دارند وکتـاب آسـمانی ایشـان منسـوب به حضـرت یحیی ع است ، که به نـوعی قائـل به تأثیروضـعیت نجومی کواکب در سرنوشـت آدمیان هستند(۳۷). و مراد از (نصاری) گروندگان به عیسـی بن مریم (علیهماالسـلام) و پیامبران قبل ازاوست و کتب مقدسـه آنها شامل انجیلهای چهارگانه (لوقا، مرقس ، یوحنا و متی) و کتب عهد قدیم است

البته آن مقـدار از آنها که کلیسا آن را مقـدس بداند لکن قرآن کریم می فرماید: کتاب مسیحیان ، تنها آن انجیلی است که به عیسی ع نازل شد. و منظور از (مجوس) قومی هستند که به زرتشت گرویده و کتاب مقدسشان اوستا نام دارد(۳۸). و کتاب مقـدس ایشـان در زمـان استیلای اسکندر بر ایران به کلی از بین رفت وبعـدا در زمـان ملوک ساسانی مجـددا به رشـته تحریر درآمـد، ایشان وجود همه عالم رامستند به اهورا مزدا می دانند لکن برای تدبیر عالم به دو منشاء (یزدان) و (اهریمن) یا نورو ظلمت اعتقاد دارند و عناصر بسیطه خصوصا آتش را مقدس می دانند(۳۹). و مراد از (مشرکین) بت پرستان یا وثنیین هستند که اصول مـذهب آنها سه تا است : ۱مذهب و ثنیت صابئه ۲ وثنیت برهمائیه ۳ بودایی ، البته غیر از این سه طائفه اقوام دیگری هم هستند که بت می پرستند، بدون اینکه پرستش خود را بر اصل منظمی استوارسازند، مانند بت پرستان حجاز و غیر ایشان در سایر بلاد جهان . به هر جهت خداونـد می فرمایـد ما در قیامت در میان ایشان درباره مسائلی که ایشان باهم اختلاف داشته انـد فصـل قضـا و حکم به حق می نمـائیم تا محق آنها از مبطل جـدا شودو در آخر برای تعلیل به حق بودن این حکم الهی می فرماید خداوند بر همه چیز گواه است ، لذا حکم او در مورد همه به حق خواهد بود.

(۱۸) (الم تر ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوآب وکثیر من الناس

وکثیر حق علیه العـذاب ومن یهن الله فما له من مکرم ان الله یفعل ما یشاء): (آیا نمی بینی که هرکه در آسـمانها و زمین است و خورشـید و ماه و سـتارگان و کوهها و درختان و جانوران وبسـیاری از مردمان خدا را سـجده می کنند و بسـیاری نیز عذاب بر آنها محقق شـده ، و هرکس که خـدا او را خوار کند دیگر کسـی نخواهد بود که او را گرامی بدارد، همانا خدا هرچه بخواهد می کنـد) خطاب با همه افرادی است که توانایی دیـدن و درک را دارند و منظور از (رؤیت) دراینجا دانسـتن است ، شاید هم مراد فقـط رسولخـدا ص بوده و مقصود از رؤیت ، رویت قلبی باشـد. مراد از سـجده و نسـبت آن به غیر عقلاء سـجده تکوینی است نه سـجده تشـریعی وتکلیفی که به معنای اظهار تذلل و کوچکی و خضوع ذاتی در برابر عزت و عظمت وکبریایی خدای عز و جل و مقهور بودن همه موجودات در برابر قهر و سلطنت اوست ، ولازمه آن این است که (من) در جمله (من فی الارض) شامل همه مردم اعم از مؤمن وکافر شود چون در امر تکوینی اسـتثنائی نیست ، زیرا همه مخلوق خدا هستند و در برابرعظمت او منقـاد و مطیع می باشـند، حـتی کـافر در عصـیانش ، از تحت سـیطره خـدا بیرون نیست . اینکه در شـمار سـجده کننـدگان ، آسـمان و زمین ، را نام نبرد با اینکه حکم سجده تکوینی شامل آنها نیز هست ، می فهماند که مخلوقات علوی و سفلی (والاتر و پست تر)چه آنها که عقل

دارنـد و چه غیر ایشـان ، همه در وجود خود، در برابر عظمت و عزت الهی خـاضع و خاکسارنـد و مـدام بـا هستی خود به طور تکوینی و اضـطراری سجده می کنند. آنگاه می فرماید (کثیر من الناس) یعنی بسیاری از مردم خدا را سجده می کنند ازهمین ذکر، معلـوم می شـود کـه مراد از سـجده اول سـجده تکـوینی و مراد از این سـجده ،سـجده شـریعی و تکلیفی است که در آن حقیقت بنـدگی ظهور می یابـد و این غیر سـجده نوع اول است چون اگر همان بود شامل همه افراد بشـر می شـد. در ادامه می فرمایـد بسـیاری از مردم عـذاب بر ایشان حتمی شـده یعنی در اثر سـرپیچی از سـجده تشـریعی و اعراض از دین حق ، خـداوند عـذاب را بر آنهـا محقق نموده و اگرثبوت عـذاب به جـای ذکر خودداری آنهـا از سـجده بیان شـده است ، برای این است که دلالت کنـد که این عـذاب عین همان عمل ایشان است که به صورت عـذاب به آنهابرمی گردد، و نیز برای آن است که زمینه جمله بعـدی فراهم شود که می فرمایـد هر کس راکه خـدا خوار کند دیگر کسـی برای او نخواهد بود که وی را گرامی بدارد چون اهـل عـذاب هم به واسـطه خودداری از سـجده دچار خواری و ذلت می شونـد که در ادامه آن هرگز کرامت و خیری به ایشان نخواهد رسـید و در آخر برای دلالت بر عمومیت و کمال قدرت الهی و نیز به جهت تعلیل مطلب قبلی (عذاب معاندان و خوار کردن ایشان)می فرماید: خدا هر چه بخواهد می کند چون بر هر

امری تواناست و هیچ کس نمی توانندمانع از حکم است.

(۱۹) (هذان خصـمان اختصـموا فی ربهم فالذین کفروا قطعت لهم ثیاب من ناریصب من فوق رؤسـهم الحمیم): (این دو گروه دشـمنان هم هسـتند که در خصوص پروردگارشان با یکـدیگر مخاصـمه کرده انـد، و کسانی که کفر ورزیدنـد، برایشان جامه هایی از آتش بریـده شده و از بالای سـرهایشان آب جوشان ریخته می شود)، مراد ازدو طائفه همان دو گروه مردم هسـتند که در آیه قبل ذکر شد (کثیر من الناس و کثیر حق علیه العذاب)، یعنی گروه سجده کننده و محق و گروه اعراض کننده و باطل . پس همه گروههـای ذکر شـده در دو آیه قبـل را می توان در دو گروه منحصـر کرد:گروه حق و گروه باطـل . آنگـاه بـا تعـبیر لطیفی می فهماند که برگشت تمامی اختلافات مذاهب به یک امر است و آن ، صفت ربوبیت خداست . گروه حق ، رب خود را به اسماءو صفات شایسته او توصیف می کنند و افعالی به او نسبت می دهند که لایق ساحت اوست و به پروردگارشان ایمان دارنـد و به مقتضای ایمانشان اعمال صالـح انجام می دهنـد. اما گروه کافر وحـدانیت خـدا را منکر شده ، یا صـنع و ایجاد را به طبیعت و دهر نسـبت می دهنـد و یا منکر رسالت و نبوت می شونـد یا ضـروریات دین حق را انکار می کننـد و درنتیجه به حق کفر می ورزند و آن را می پوشانند، آنگاه به توصیف این دو طائفه می پردازد ابتدا وصف کافران را می گوید که جامه ای از آتش برایشان می برند و از

بالای سرشان آب جوشان بر سرشان می ریزند.

(۲۰) (یصهر به ما فی بطونهم والجلود): (که به وسیله آن آب جوشان امعاء واحشاء و پوستهایشان ذوب می شود) یعنی آنچه درون بدن آنهاست و نیز پوست بدنشان در اثر حرارت آن آب ذوب وگداخته می گردد.

(۲۱) (ولهم مقامع من حدید): (برای ایشان گرزهای آهنین خواهد بود) یعنی با پتکهای آهنین معذب خواهند شد.

(۲۲) (کلما ارادوآ ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها وذوقوا عذاب الحریق): (هر گاه بخواهند از آن محنت به درآیند مجددا به آن باز گردانده می شوند وگفته شود بچشید عذاب سوزان را) پس آنها از عذاب دوزخ رهایی ندارند و هر زمان که اراده کنند از آن عذاب ومحنت خارج شوند، دوباره ایشان را به آتش و عذاب باز می گردانند و خطابشان می کنندکه بچشید عذاب سوزنده را.

(۲۳) (ان الله یدخل الذین امنوا وعملوا الصالحات جنات تجری من تحتهاالانهار یحلون فیها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فیها حریر): (همانا خداوندکسانی را که ایمان آورده و اعمال شایسته کنند وارد بهشتهایی می سازد که نهرها در زیرآن جریان دارد در حالیکه در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته شده اند ولباس ایشان در آنجا زیبا خواهد بود) در مقابله با وضع کافران ، به شرح وضع مؤمنان می پردازد که آنها عقیده و عمل نیک را با هم آمیخته اند و در مقابل ، خداوند بهترین مقامات و قرارگاهها را نصیب ایشان می کند که در آنجا به انواع نعمات متنعم هستند.

(۲۴) (وهدوا الی الطیب من القول وهدوآ الی صراط الحمید): (و آنان به گفتارنیک هدایت شده اند

و به راه ستوده رهنمون گشته اند) (قول طیب) یعنی گفتار پاکیزه که در آن خباثت نباشد، پس سخن باطل و لغو در کلام ایشان نیست ، و خداوند وسیله چنین سخنی را برایشان فراهم نموده و آنها را بسوی صراط حمید هدایت کرده و جز افعال پسندیده از ایشان صادر نمی شود و جز کلام پاکیزه سخنی از دهانشان بیرون نمی آید.

(۲۵) (ان الذین کفروا و یصدون عن سبیل الله والمسجد الحرام الذی جعلناه للناس سوآء العاکف فیه و الباد ومن یرد فیه بالحاد بظلم نذقه من عذاب الیم):(بدرستی کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا و از مسجدالحرام که ما آنرا برای همه مردم معبد قرار دادیم و مقیم و مسافر در آن یکسان است ، باز می دارند بدانند که ما به هر کس از ایشان که بخواهد در آنجا تجاوز و ستمی بکند عذاب دردناکی می چشانیم) (صد) یعنی جلوگیری (سواء) یعنی برابر (عکوف) به معنای اقامت و (بادی) به معنای کسی است که مقیم مکه نباشد و (الحاد) به معنای میل به خلاف استقامت یعنی کجی وانحراف است . مراد از (الذین کفروا) مشرکین مکه هستند اما شامل هر کس که اعمالش مانند ایشان باشد نیز می شود، به هر جهت ایشان مانع از گرویدن مردم به اسلام می شدند و از اقامه شعائر الهی در مسجدالحرام جلوگیری می کردند و براین اعمال مداومت داشتند، بعدمسجدالحرام را توصیف می نماید به اینکه خدا آنرا محل عبادت مردم قرار داده نه آنکه ملک مردم باشد و مردم باید بتوانند آزادانه در آنجا خدا

را عبادت کنند و مراسم دینی بجا بیاورند و در این امر فرقی بین مقیمین مکه و تازه واردان وجود ندارد و همه در امر عبادت و انجام فرائض بطور یکسان آزاد هستند، از این جمله نتیجه می شود که عبادت در مسجدالحرام حق مردم است و لذا جلوگیری از ایشان ، تعدی در حق و الحادبه ظلم است . به همین دلیل می فرماید کسانیکه کفر ورزیدند و مانع راه خدا شدند و مردم را ازعبادت در مسجدالحرام باز داشتند بدانند که چون ایشان با الحاد و ظلم با مردم مواجه می شوند ما عذاب دردناکی به ایشان می چشانیم .

(۲۶) (واذ بوانا لابرهیم مکان البیت ان لاتشرک بی شیئا و طهربیتی للطائفین والقائمین والرکع السجود): (هنگامیکه تعیین کردیم برای ابراهیم جای آن خانه را ومقرر کردیم که چیزی را با من شریک نپندار و خانه ام را برای طواف کنندگان ،نمازگزاران و اهل رکوع و سجود پاکیزه نما) می فرماید آن زمانی که مکان خانه را برای ابراهیم مرجعی برای عبادت قرار دادیم ،تا عبادت کنندگان آنجا را محل عبادت خود قرار دهند نه محل سکونت یعنی وقتی که ما به ابراهیم وحی کردیم که برای عبادت ما این مکان را قرار بده و آنگاه مقررکردیم که ای ابراهیم هیچ چیز را شریک من قرار نده ، در این آیه نهی از شرک مخصوص به نهی از شرک در عبادت است و به عبارت بهتر نهی به شرک در اعمال حج از قبیل تلبیه برای بتها، اهلال برای ایشان و امثال آن تعلق می گیرد. در ادامه می فرماید: به او

وحی کردیم که خانه مرا برای عبادت طواف کنندگان و نمازگزاران و راکعان و ساجدان تطهیر کن . یعنی اینکه ابراهیم ع آنجا را از پلیدی اعمال شرک آمیز و خباثت بتها و همه اعمال زشتی که مایه فساد عبادت است ، پاک نماید وطریقه صحیح عبادت خالص و عاری از شرک را به ایشان تعلیم دهد.

(۲۷) (واذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا وعلی کل ضامر یاتین من کل فج عمیق): (و مردم را ندای حج ده تا پیاده به سوی تو آیند و سوار بر مرکبهای لاغر شده از هر دره عمیق و راه دوری می آیند) (تأذین) به معنای اعلام کردن با صدای بلند و ندا کردن است و (حج) در لغت به معنای قصد می باشد که در اصطلاح به قصدخانه خدا یا قصد عمل حج اطلاق می شود. (رجال) جمع (راجل) به معنای پیاده و (ضامر) یعنی لاغری که از زیاد راه رفتن لاغر شده باشد و (فج) یعنی راه دور. این آیه عطف به آیه سابق است که مخاطب آن ابراهیم ع می باشد و معنای آیه واضح است ، یعنی ای ابراهیم در میان مردم مراسم حج را اعلام کن که مردم بصورت پیاده یا سوار بر مرکبهای لاغر از هر راه دوری خواهند آمد. و لفظ (کل) در اینجا افاده کثرت می کند نه استغراق و کلیت

(۲۸) (لیشهدوا منافع لهم ویذکروا اسم الله فی ایام معلومات علی مارزقهم من بهیمه الانعام فکلوا منها واطعموا البائس الفقیر): (تا شاهد منافع خویش باشند ونام خدا را در روزهایی معین بر چهارپایانی که

خداونـد روزی ایشان کرده ذکر کننـد پس از آن بخوریـد و به درمانـده فقیر نیز بخورانیـد) می فرمایـد به سوی تو می آینـد تا منافع خود را مشاهـده کننـد که منافع حـج اعم ازمنافع دنیوی و اخروی است ، منافع دنیوی آن که آشکار است ، وقتی اقوام و ملیتهای مختلف از مناطق گوناگون زمین با همه تفاوتها در یکجا در کنارخانه خـدا جمع شده ویکدیگر را شـناختند و آشکار شـد که کلمه واحـده همه آنهـا کلمه حق است و معبود همه یکی است و قبله همه کعبه است ، این اتحـاد روحی آنها به اتحاد جسـمی و وحـدت کلمه و تشـابه در عمـل منجر می شـود و هر یـک در حـد تـوان ، در رفـع مشـکلات دیگری می کوشـند و خوبیهای یکـدیگر را می آموزند و به کمک هم می شـتابند، آنوقت جامعه های کوچک به صورت یک جامعه و امت بزرگ مبدل می شود و نیروهای جزئی مجتمع شده و نیرویی بزرگ فراهم می گردد که کوههای محکم نیز در برابر آن تاب مقاومت ندارنـد و هیـچ جبار طغیانگری حریف ایشان نمی شود. نوع دوم ، منافع اخرویست که همان وجود انواع تقربها به سوی خدای متعال است که اثر آن در عمل و گفتار آدمی هویـدا می شود، چون عمل حج با مناسک خود انواع عبادتها را شامل می گرددماننـد، ترک بعضـی لذاید زندگی و کارهای دنیوی و ترک کوشـش برای دنیا، و تحمل مشـقات و طواف پیرامون خانه خدا و نماز و قربانی و انفاق وروزه و غیر آن که هر یک برای متحول کردن جسم و جان بشر کفایت

می کننـد. لـذا عمـل حـج بـا ارکـان خود یـک دوره کامل مسـیر عبودیت ابراهیم ع در مراحل توحیـد، نفی شـرک و اخلاص عبـودیت وی را مجسم می سـازد. پس مردم وقـتی برای حـج به سوی خـانه ای که ابراهیم ع بنـا کرده ، بیاینـد منـافع اخروی و دنیوی آن را مشاهـده می کننـد و به آن علاقه مند می گردند. آنگاه غایت دیگرحج را بیان می کند که همان یاد خدا در ایام معین یعنی ایام تشریق روز ۱۰ و ۱۱ و۱۲ و ۱۳ ذی الحجه می باشد. آنگاه می فرماید به خلاف مشرکین که چهارپایان خود را در پیش بتها قربانی می کردنـد، اهل توحیـد بایـد چهارپایان خود را با ذکر نام خـدا بر آنها، قربانی کنند و هم خودشان از آن تناول کننـد و هم افراد فقیر و محتاج را با آن اطعام نماینـد و حکم اولی اباحی و ترخیصـی است (یعنی می توانند خودشان هم بخورند) و حکم دومی الزامی است (یعنی باید فقرا و نیازمندان را اطعام کنند).

(۲۹) (ثم لیقضوا تفثهم ولیوفوا نـذورهم ولیطوفوا بالبیت العتیق): (آنگاه بایدپلیدیهای حال احرام را بزدایند و به نذرهایشان وفا کننـد و بر این خـانه کهن طواف نماینـد) (تفث) یعنی چرک بـدن و (قضـای تفث) یعنی زدودن هر چیزی که به جهت احرام دربـدن پیـدا شـده ، مانند ناخن و مو و امثال آن که این عمل کنایه از خروج از حالت احرام است و (وفای نذر) یعنی اتمام هر تکلیفی که با نذر و امثال آن بر آنها واجب شده و مراداز (طواف بیت عتیق) مطابق تفسیر

ائمه اهل بیت علیهم السلام ، طواف نساء است ، چون خروج از احرام و حلال شدن همه محرمات فقط با طواف نساء صورت می گیرد. و اینکه کعبه را بیت عتیق نامید به جهت قدیمی بودن آن است چون این خانه مطابق نص قرآن ، اولین خانه ایست که برای عبادت خدا در زمین بنا شده و در آن روز حدوددو هزار و پانصد سال از عمر آن می گذشت که امروز ۴۰۰۰ سال از ساخت آن می گذرد و به فضل و اراده الهی هنوز آباد و پابرجاست (۴۰).

(۳۰) (ذلک و من یعظم حرمات الله فهو خیر له عند ربه واحلت لکم الانعام الا ما یتلی علیکم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور): (آری چنین است و هر کس حرمات الهی را اکرام نماید، این عمل برای او نزد پروردگارش عمل خیری است و چهارپایان بر شما حلال شد مگر آنچه که برایتان خوانده شود، پس ازپلیدی بتها کناره گیری کنید و از گفتار باطل و دروغ اجتناب نمائید) (حرمت) یعنی چیزی که هتک و اهانت به آن جایز نیست و رعایت احترام آن لازم است . (اوثان) یعنی بتها و (زور) به معنای انحراف از حق است ، می فرماید آنچه از شعائرحج ذکر کردیم این است ، آنگاه برای تشویق مردم به بزرگداشت حرمات الهی می فرماید: هر کس احترام حرمات الهی را نگاه دارد و از حدود آنها تجاوز نکند، این عمل نیکی نزد پروردگارش محسوب می شود. آنگاه اشاره می کند که از جمله رزقهای حلالی که خداوند برای مردم قرار داده گوشت و سایر منافع

چهارپایـان است جز مواردحرامی که خداونـد آنهـا را در سوره انعـام بیـان کرده است پس مراد از (الا مایتلی علیکم)استمرار تلاوت است ، نه آنکه آن را به معنای تلاوت در آینده بدانیم (۴۱). و خوردنیهای حرام چنانچه در سوره انعام ذکر شد شامل : میته و خون و گوشت خوک و آن حیوانی که بنام غیر خـدا ذبح شده بود، اما در این آیه با توجه به سیاق ،عنایت به خصوص ذبـح برای غیر خـداست و خداونـد از این عمل نهی می کنـد و در ادامه می فرمایـد از پلیـدی بتها و سـخن باطل اجتناب کنید، چون مشرکین بر قربانی کردن برای تقرب به بتها و ذکر نام بتها بر قربانی اصرار می ورزیدند.

(۳۱) (حنفـاء لله غیر مشـرکین به ومن یشـرک بالله فکانما خر من السـماءفتخطفه الطیر اوتهوی به الریـح فی مکان سـحیق): (در حالیکه برای خدا مخلصـید وبه او شرک نمی ورزید، و هر کس به خدا شرک ورزد، گویا از آسمان فرو افتاده وپرندگان او را ربوده انـد یـا بـاد او را به مکـانی دور دست برده است) (حنیف) یعنی چیزی که از دو طرف افراط و تفریـط به جـانب وسـط تمایل داشـته ومعتـدل باشد. و مراد از حنیف بودن مردم برای خدا این است که مردم از جانب بتها به سوی خدا مایل گردند و به او شرک نورزند و این دو جمله یعنی (حنفاءلله) و (غیرمشرکین به) هر دو، حال از فاعل (فاجتنبوا) در آیه قبل هستند. یعنی خداوند می فرماید:شما از سخنان باطل و ذکر نام بتها بر قربانی اجتناب کنید، در حالیکه

از غیر خدا به سوی او مایل بوده و در اعمال خود به او شـرک نمی ورزید، چون مشرکین در عمل حج اینطور تلبیه می گفتند: لبیک ای خدا، شـریکی برای تو نیست ، مگر شـریکی که متعلق به توست و تو هم آن را مالکی و هم مالک مایملک او هستی در ادامه شخصـی را که شرک بورزد، در عمل شرک و سقوط از درجات انسانیت به وادی ضلالت و اینکه شیطان او را شکار می کند و او از راه حق دور می افتد، به شخصـی تشبیه می نماید که در حال سـقوط از آسـمان است و پرنده شکاری او را به سرعت می گیرد و یا باد او را به مکانی دور پرتاب می کند که در هر صورت هلاک خواهد شد.

(۳۲) (ذلک ومن یعظم شـعائر الله فانها من تقوی القلوب): (امر چنین است وهر کس که شعائر الهی را بزرگ بدارد این امر از پرهیزگاری دلهاست) (شعائر) یعنی علامات و نشانه هایی که خداوند آنها را برای اطاعت خود نصب نموده ، مثل صفا و مروه که خداوند آنها را از شـعائر الهی می نامد به هر جهت می فرماید:قضـیه از این قرار است که هر کس که احترام شـعائر الهی را حفظ کند و آنها را بزرگ بدارد این عمل او از تقوای قلبش نشأت می گیرد. چون حقیقت تقوی و از مصادیق تقوی آن است که انسان از ناخشـنودی و سـخط الهی احتراز کنـد و از محرمات او اجتناب نمایـدکه این عمل امری معنوی و قائم به دل انسان است .

(۳۳) (لکم فیها منافع الی اجل مسمی

ثم محلها الی البیت العتیق): (برای شما تامدتی از آن امر منافعی است آنگاه محل آن به سوی خانه کعبه است) یعنی برای شما در این شعائر (مخصوصا شتران قربانی) منافعی است از قبیل سوارشدن بر پشت آنها و نوشیدن شیرشان در هنگام احتیاج البته تا مدتی معین ، و آن وقتی است که باید قربانی شوند، و آنگاه وقت رسیدن اجل آن برای ذبح تا زمان رسیدن به خانه کعبه به اتمام می رسد، این معنا مطابق روایات ائمه اهل بیت علیهم السلام است لیکن بعضی مفسران (۴۲) گفته اند مراد از شعائر، مناسک حج است و منافع امر تجارت و خریدو فروش می باشد و سرآمد مناسک حج کنار خانه خداست که در آنجا آخرین عمل حج یعنی طواف انجام می شود.

(۳۴) (ولکل امه جعلنا منسکا لیذکروا اسم الله علی ما رزقهم من بهیمه الانعام فالهکم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتین): (و برای هر امتی عبادتی قراردادیم ، تا نام خدا را بر حیوانات زبان بسته ای که روزیشان شده ، یاد کنند، پس معبود شماخدای یگانه است ، مطیع او شوید و فروتنان را بشارت بده)

(۳۵) (الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم والصابرین علی ما اصابهم والمقیمی الصلوه ومما رزقناهم ینفقون): (همان کسانی که وقتی نام خدا برده شود، دلهایشان بترسد و در برابر حوادث صبورند و نماز بپا می دارند و از آنچه روزیشان کرده ایم ، انفاق می کنند) می فرماید ما برای تمام امتهای مؤمن گذشته عباداتی قرار دادیم که مشتمل بر قربانی وذبح بود تا آنان هم نام خدا را هنگام

ذبح بر چهارپایانی که خدا روزیشان کرده ، ببرند،پس شما امت ابراهیمی ، اولین امتی نیستید که قربانی برایتان مقرر شده . لذا خدای شما همان خدای واحدی است که برای امتهای گذشته نیز همین احکام شمارا تشریع کرده ، پس اسلام بیاورید و تسلیم او شوید یعنی عمل خود را تنها برای او بجاآورید و نسبت به او مخلص باشید. آنگاه خطاب به رسولخدا ص می فرماید: مخبتین را بشارت بده ، یعنی هر کس برای خدا در حج خود تسلیم بوده و اخلاص داشته باشد اززمره مخبتین است . و آنگاه مخبتین را توصیف می نماید و می فرماید ایشان کسانی هستند که قلبهایشان در برابر ذکر خدا خاشع است چون از عظمت و کبریایی مقام اوبیمناکند و در برابر شداید خویشتندار هستند و نماز را بپا می دارند و خود را در موقف عبودیت خدا قرار می دهند و از آنچه روزی ایشان کرده ایم انفاق می کنند پس این صفات چهارگانه اوصاف مخبتین است و همه این اعمال در حج تمثل و تحقق می یابد.

(۳۶) (والبدن جعلناها لکم من شعائر الله لکم فیها خیر فاذکروا اسم الله علیهاصوآف فاذا وجبت جنوبها فکلوا منها واطعموا القانع والمعتر کذلك سخرناهالکم لعلکم تشکرون): (و قربانیها را برای شما از جمله مراسم حج قرار دادیم که خیرشما نیز در آن است ، پس نام خدا را در حالتی که برپا ایستاده اند بر آنها یاد کنید و چون پهلو بر زمین نهادند، از گوشتشان بخورید و به فقیر و سائل بخورانید، این چنین ، حیوانات را مسخر شما کردیم تا شاید شکر بجا آورید) (بدن

) یعنی شتر فربه و پر گوشت که خداوند به اعتبار اینکه در راه خدا قربانی می شودآن را از شعائر خوانده است . (صواف) جمع (صافه) به معنای آن است که حیوان ایستاده باشد و دستها و پاهایش برابر هم بوده و دستهایش بسته باشد. و عبارت (وجبت جنوبها) یا به پهلو زمین افتادن کنایه از موت حیوان است . و جمله (فکلوامنها) امر اباحی است که ممنوعیت را رفع می کند و (قانع) یعنی فقیری که هر چه به او بدهند قناعت می کند، خواه درخواست هم بکند یا نه . اما (معتر) فقیری است که برای سؤال و درخواست حاجت نزد انسان بیاید. به هر جهت می فرماید: ما شتر قربانی را از جمله شعائر قرار دادیم و در آن برای شمامنافعی هست (از گوشت و شیر او استفاده می کنید)، پس هنگام ذبح که آن را بصورت ایستاده واداشته اید نام خدا برابر آن ببرید و سپس آن را نحر کنید و زمانیکه حیوان به پهلو افتاد و جان داد، آزادید که از گوشت آن بخورید و باید از آن به فقیر و سائل هم بدهید و ما اینچنین حیوانات را در خدمت شما قرار داده ایم تا شاید سپاس گوئید و شکرآن را بجا آورید.

(۳۷) (لن ینال الله لحومها ولا دماؤها ولکن یناله التقوی منکم کذلک سخرهالکم لتکبروا الله علی ماهدیکم وبشر المحسنین): (گوشت قربانی و خون آن به خدانمی رسد، بلکه ، تقوای شما به خدا می رسد. اینچنین حیوانات را برای شما مسخر کردیم تا خدا را به جهت اینکه شما را هدایت کرده

، بزرگ شمارید و نیکوکاران را بشارت بده) این آیه به جهت دفع توهم که مبادا کسی فکر کند که خدا از این قربانی انتفاع می بردو بهره ای از گوشت و خون او عاید خداوند می شود، می فرماید: هرگز چنین نیست که چیزی از گوشت و خون قربانی عاید خدا بشود، چون خدا منزه است از جسمیت و از هرنقص و حاجتی ، بلکه فقط تقوای شما به او می رسد، یعنی متقین از شما با این عمل به خدا تقرب می جویند و در واقع این نیل ، نوعی نیل معنوی است و به همین دلیل هم بایدمردم حیوانات خود را به نام خدا قربانی کنند(۴۳). آنگاه می فرماید: خداوند آن حیوان را این چنین برای شما مسخر نمود تا همان تسخیر، وسیله هدایت شما به سوی طاعت و تقرب به او شود، پس مراد از تکبیر خدا، یاداو به کبریایی و عظمت است و مراد از هدایت ، راهنمایی به اطاعت و عبودیت خداست .و در آخر خطاب به رسولخدا ص می فرماید. نیکوکاران را بشارت ده ، یعنی کسانی راکه در راه خدا قربانی می کنند و این چنین اعمال نیک را به جا می آورند و با احسان خود، در راه خدا انفاق می کنند بشارت بده تا بدانند در نزد خدا اجرشان محفوظ است

(۳۸) (ان الله یدافع عن الذین امنوا ان الله لایحب کل خوان کفور): (بدرستی که خداوند از کسانی که ایمان آورده اند، دفاع می کند همانا خدا خیانتگران ناسپاس رادوست ندارد) (خوان) یعنی شخص بسیار خائن و (کفور) یعنی شخص بسیار ناسپاس

و کافر. می فرماید: خدا از مؤمنان دفاع می کند و شـر مشرکین خیانتکار و کفران پیشه را ازایشان دفع می نماید چون او ایشان را دوست می دارد، ولی مشـرکان خائن و ناسـپاس رادوست نمی دارد زیرا مؤمنان رعایت امانت خـدا (دین الهی) را کردند و نعمت او راشـکرگزاردند اما مشـرکین در امانت دین و دعوت حقه پیامبر ص که خداوند آن رادر فطرتشان به ودیعه نهاده بود تا به سـعادت دنیا و آخرت برسـند خیانت ورزیدند و دربرابر نعمتهای ظاهری و باطنی که خدا روزی ایشان کرده بود کفران و ناسپاسی کردند.

(۳۹) (اذن للـذین یقاتلون بانهم ظلموا وان الله علی نصـرهم لقـدیر): (به کسانی که مورد سـتم واقع شـده انـد و با ایشان کارزار شـده ، اجازه داده شد تا قتال کنند و خدا برنصـرت ایشان قادر است) (اذن) فرمان به اذن است نه اخبار از آن . می فرماید: از جانب خدا به مؤمنانی که مورد کشـتار مشرکین واقع شده اند اجازه کارزار و قتال داده شد و فلسفه این اجازه هم این است که مشـرکان آغاز به ستم و تجاوزکرده اند و اینکه فاعل (اذن) را ذکر نکرده به جهت تعظیم و بزرگداشت بوده است ،همچنانکه در آخر هم نمی فرمایـد: خـدا آنها را یاری می کنـد، بلکه برای آنکه اشاره کنـدکه خدا آنقدر عظیم است که این امر برای او بسـیار آسان و بی اهمیت می باشـد، فرمود:همانا خدا بر یاری و نصـرت ایشان تواناست یعنی برای کسـی که قدرت مطلق دارد یاری کردن دوستان ، امری آسان و میسر است .

(۴۰) (الذین اخرجوا

من دیارهم بغیر حق الا ان یقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبیع وصلوات ومساجد یذکر فیها اسم الله کثیرا ولینصرن الله من ینصره ان الله لقوی عزیز): (همان کسانی که از دیارشان بدون سبب حقی بیرون شده اند، جز آنکه می گفتند: پروردگار ما خدای یکتاست . و اگرخدا بعضی از مردم را بوسیله بعضی دیگر دفع نمی کرد، هر آینه صومعه ها و کلیساها وکنشتها و مساجدی که نام خدا در آن فراوان ذکر می شود، ویران می شد، خداوند هرآینه کسانی را که او را یاری می کنند، یاری می نماید که همانا او توانا و قاهر است) (صوامع) یعنی صومعه ها که نام معابدی است نوک تیز و مخروطی برای اقامت زاهدان و عباد و (بیع) جمع (بیعه) به معنای معبد یهود و نصاری است ، (صلوات) جمع صلوه به معنای مصلای یهود است و (مسجد) هم که نام عبادتگاه مسلمانان می باشد. این آیه توضیح آن ستمی را که در آیه سابق فرمود مشرکین نسبت به مؤمنان روامی دارند، بیان می کند و آن اینست که مشرکین بدون هیچ مجوزی آنها را از دیار ووطنشان مکه بیرون کردند. یعنی اضافه بر ظلمی که از راه شکنجه و آزار و اذیت ، آنها رامجبور کردند که از خانه و کاشانه و مال و اموالشان چشم بپوشند و تنها علت آزارکشیدن آنها این بود که می گفتند: پروردگار ما الله است نه این بتها. و مشرکین به همین دلیل آزار و اخراج آنها را بر خود مباح نمودند چون مشرکان آنقدر منحرف

و نادان بودنـد که گفتن کلمه حق را جرم می دانسـتند. آنگاه می فرمایـد اگر دفع کردن بعضـی از مردم بوسـیله بعضـی دیگر، یعنی تشـریع حکم جهاد و قتال نبود هر آینه مجتمع دینی از شـر دشـمنان محفوظ نمی ماند و دشمنان درصدد نابود کردن همه معابـد دینی و صومعه ها و کلیساها و مساجـد برمی آمدنـد تا ذکرخدا و نور او را خاموش کنند. پس مسأله دفاع مردم از منافع حیاتی خود و حفظ اسـتقامت وضع زنـدگی ، سـنتی فطری است که در میان مردم جریان دارد هر چند که این سـنت فطری هم منتهی به خـدای متعـال می شود چون اوست که انسـان را به چنین روشـی هـدایت کرده و او راماننـد سـایرموجودات مجهز به وسایل و جهاز دفاع نموده و به او قـدرت تفکر داده ، تا با آن به فکرساختن وسایل دفاعی بیافتـد، منتها دفاع از راه قتال آخرین وسـیله دفـاع است که وقتی به آن متوسـل می شونـد که راههـای دیگر به نتیجه نرسـد، چون لازمه قتال این است که بعضـی از مردم به دست بعضـی دیگر از بین برونـد و خود را فـدا کننـد تـا بقیه نجـات یابنـد و در راه آسایش سایرین مشـقت و دشواری مبارزه را تحمل نمایند، لذا خداوند به خاطر حفظدین خود از خطر انقراض ، بعضـی از مردم را به دست بعضی دفع می کند. و اگر تنها از نابودی معابد صـحبت کرده به جهت آن است که معابد مظاهر دین وشعائر و نشانه دین هستند که مردم بوسیله آنها به یاد دین می افتند و در آنجا احکام دین را می آموزند

و صورت دین را حفظ می کنند. در آخر می فرماید: سوگند می خورم که هر آینه حتما خداوند هر کس که او رابوسیله جهاد با دشمنان خدا یاری کند، یاریش می کند، چون خداوند، توانایی است که هیچ احدی او را ضعیف نمی کند و عزیز و مقتدریست که احدی به ساحت عزت اوتجاوز نمی نماید و محققا خداوند به وعده نصرت خود وفا کرد و در جنگها و غزوات ،مسلمانان را بر علیه دشمنان نصرت نمود و آنان را پیروز کرد، البته این نصرت تا وقتی همراه ایشان بود که مسلمانان دین خدا را یاری می کردند.

(۴۱) (الذین ان مکناهم فی الارض اقاموا الصلوه واتوا الزکوه وامروابالمعروف ونهوا عن المنکر ولله عاقبه الامور): (همان کسانی که اگر آنها را درزمین استقرار دهیم نماز را بپا می کنند و زکات می دهند و به معروف امر نموده و از منکرباز می دارند، و سرانجام کارها با خداست) این آیه توصیف دیگریست از نوع مؤمنان ، می فرماید: آنها کسانی هستند که اگرایشان را در زمین قدرت و نیرو ببخشیم به گونه ای که هر کاری اراده کنند بتوانند، انجام دهند و هیچ مانعی نتواند سد راه آنها شود، جامعه صالحی را بوجود می آورند که در آن شرایع و احکام الهی را بر پا می نمایند و در آن جامعه نماز بپا داشته و زکات داده می شود و امر به معروف و نهی از منکر انجام می گیرد. و اینکه از میان همه عبادات نمازو زکات را نام برد به جهت آن است که نماز والاترین مظاهر عبودیت و مظهر ارتباطبنده با

خداست و زکات نیز مظهر ارتباط فرد با جامعه اوست . چنین جامعه ای ابتدا در مدینه تشکیل شد و در تشکیل این جامعه انصار عامل اصلی بودند نه مهاجران ، آنگاه این جامعه وسعت یافت و همه جزیره العرب را در عهدرسولخدا ص دربرگرفت . و در تاریخ اسلام در هیچ عهدی سابقه نداشته که به دست مهاجرین و بدون دخالت انصار چنین جامعه ای تحقق یافته باشد از این گذشته ، تاریخ ازمهاجرین صدر اسلام ، افعال زشتی ضبط کرده که به هیچ وجه نمی توانیم نام احیاء حق واماته باطل بر آن بگذاریم ، حال چه آنها را مجتهد معذور بدانیم که مطابق رأی خودعمل کرده اند و خواه غیر آن ، پس توصیف آیه اختصاص به مهاجرین زمان رسولخداص ندارد بلکه وصف همه مؤمنان بطور کلی و من حیث المجموع است . و در آخر می فرماید: بازگشت همه امور بسوی خداست ، این کلام تأکید وعده نصرتی است که قبلا به مؤمنان داده بود تا ایشان را بر علیه دشمنان یاری کرده و پیروزنماید.

(۴۲) (وان یکذبوک فقد کذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود): (و اگر تو راتکذیب می کنند پیش از آنها هم قوم نوح و عاد و ثمود پیامبران را تکذیب کردند)

(۴۳) (وقوم ابرهیم وقوم لوط): (و نیز قوم ابراهیم و قوم لوط)

(۴۴) (واصحاب مدین وکذب موسی فاملیت للکافرین ثم اخذتهم فکیف کان نکیر): (و یا اهل مدین و موسی نیز تکذیب شد. پس من به کافران مهلت دادم و بعد آنهارا بازخواست کردم ، پس تعرض من چه سخت بود) این آیات به جهت تسلیت رسولخدا ص و

آرامش خاطر آنجناب است که بداندتکذیب قوم او امری نوظهور نیست چون امتهای بسیاری قبل از او، پیامبرانشان راتکذیب کردند، همچون عاد (قوم هود) و ثمود (قوم صالح) و قوم ابراهیم و قوم لوط واصحاب مدین که قوم شعیب بودند و همچنین موسی که از جانب فرعون و قبطیان تکذیب شد (نه از جانب قومش که بنی اسرائیل بودند). آنگاه در ادامه می فرماید: من به کافرانی که رسولان خدا را انکار و تکذیب کردندمهلت دادم ، و آنگاه ایشان را به عذاب خود گرفتار کردم پس انکار من درباره ایشان درتکذیب و کفرشان چگونه بود؟ که این تعبیر کنایه از نهایت درجه انکار و شدت عقاب است

(۴۵) (فکاین من قریه اهلکناها وهی ظالمه فهی خاویه علی عروشها وبئرمعطله وقصر مشید): (پس چه بسیار دهکده هایی که ستمگر بودند و هلاکشان کردیم و اکنون بر پایه هایش ویران شده و از سکنه خالیست و چه بسیار جاهایی که معطل مانده و قصرها و بناهای بلند گچی که اهل آن هلاک شده اند) می فرماید: چه بسیار آبادیهای که ما اهل آن را به جهت اینکه مشغول ستمکاری بودند هلاک کردیم و در نتیجه آن قراء آباد به صورت خرابه هایی درآمد که سقفهای آن بر روی دیوارهایش فرو ریخته و چه بسا چاههای آب که تعطیل شد، یعنی دیگر کسی وجود نداشت تا از آنها بنوشد و چه بسیار قصرهای ساخته شده از گچ که ساکنانش هلاک شدند حتی نشانه ای از آنها نمانده و صدایی از ایشان به گوش نمی رسد. در واقع مقصود از اهل چاهها، روستائیان و مقصود از کاخ نشینان شهریها

هستند.

(۴۶) (افلم یسیروا فی الارض فتکون لهم قلوب یعقلون بها اواذان یسمعون بها فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور): (پس آیا در این سرزمینها سیر نمی کنند تا دلهایی داشته باشند که با آن تعقل کنند یا گوشهایی که با آن بشنوند، پس همانا دیده ها کور نمی شود بلکه دلهایی که در سینه هاست نابینا می شوند) یعنی چرا مردم در زمین سیر نمی کنند تا از آثار باقیمانده قراء هلاک شده عبرت بگیرند و تعقل کنند و تفکر نمایند که چه شد که این امتها نابود شدند؟ و متوجه شوند که هلاکت آنان به جهت شرک به خدا و اعراض از آیات او و استکبار در مقابل حق وتکذیب رسولان بوده ، و آنگاه صاحب قلبهای بصیری می شوند که با آن تفکر و تعقل می کنند و همان قلب ها ایشان را از شرک و کفر مانع می گردد و یا لااقل گوش شنوایی می یابند که اندرز خیرخواهانی را که نفع و ضرر ایشان را تشخیص می دهند با جان و دل بپذیرند، و چون هیچ خیرخواه و واعظی برتر از کتاب خدا و رسول او نیست ، لاجرم کلام خدا و سخن فرستاده او را می شنوند و بسوی سعادت هدایت می شوند و در آخر باتعبیر لطیفی می فرماید: دیدگان کور نمی شوند بلکه کور حقیقی دلهایی می شوند که درون سینه ها قرار دارند. یعنی کسانی که تعقل نداشته و گوش شنوا ندارند کور دل هستند وحقیقت کوری ، کوری قلب است چون شخصی که چشمش کور است باز، تا حدودی می تواند منافع

خود را تأمین کند اما کسی که کوردل شد، دیگر به هیچ وجه راهی بسوی هدایت و فلاح ندارد.

(۴۷) (ویستعجلونک بالعذاب ولن یخلف الله وعده وان یوما عند ربک کالف سنه مماتعدون): (به شتاب از تو عذاب می خواهند و هرگز خدا از وعده اش تخلف نمی کند و بدرستی روزی که نزد پروردگار توست چون هزار سال از سالهایی است که شما می شمارید) می فرماید ای رسول ما این مشرکان به منظور استهزاء و به عجز آوردن تو، درباره نزول عذاب عجله می کنند و می گویند: پس چه زمانی این عذاب محقق می شود؟ و حال آنکه خدا هرگز وعده خود را خلف نمی کند همانطور که آنها در روز بدر آن راچشیدند و یا آن عذاب موعود را بعدا در روزی که خداوند به حق میان پیامبرش و امت او داوری می کند، عملی خواهد ساخت آنوقت می فرماید، نزد خدا یک روز، چون هزار سال از سالهای شماست تا اشاره کند که چنین خدایی که زمان کم و زیاد نزد اویکسان است ، هرگز بیم از بین رفتن فرصت و فوت وقت را ندارد، و به همین دلیل هم درعذاب آنها عجله نمی کند و به ایشان مهلت می دهد که درجات شقاوت خود را تکمیل کنند و آنگاه در روزی که اجلشان سر برسد، آنها را با عذاب خود مؤاخذه می نماید واین آیه در مقام تسلیت و آرامش خاطر دادن به رسولخداست .

(۴۸) (وکاین من قریه املیت لها وهی ظالمه ثم اخذتها و الی المصیر): (و چه بسیار دهکده هایی که به آنها مهلت دادم و ستمگر

بودنـد، آنگـاه آنهـا را مواخـذه کردم وبـاز گشت به سوی من است) این آیه متمم و شاهـد صـدق آیه قبلی است ، یعنی زمـان انـدک و یـا بسـیار نزد پروردگـارتو یکسان است به دلیل آنکه بسـیاری از آبادیهای سـتمگر و معانـد را مهلت داد و بعـد ازآن ایشان را با عـذاب خود بگرفت و وقتی بازگشت همه بسوی اوست ، دیگر خوف ازدست رفتن فرصت برای او تصور نمی شود و به همین جهت هم در عقاب ظالمان و کفارعجله نمی کند.

(۴۹) (قل یا ایها الناس انما ا نا لکم نذیر مبین): (بگو ای مردم همانا من تنهابرای شما بیم دهنده ای آشکارم)

(۵۰) (فالـذین امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفره ورزق کریم): (پس کسانیکه ایمان آورده اعمال شایسـته انجام دهند برایشان آمرزشی و روزیی سخاوتمندانه خواهدبود)

(۵۱) (والذین سـعوا فی ایاتنا معاجزین اولئک اصـحاب الجحیم): (و کسانیکه کوشیده اند از آیات ما گریزان باشند اهل جهنم هستند) در این آیات رسول گرامی خود را امر می کند تا رسالت خود را با انذار از نتایج کفر وآثار سوء آن ، که هم نشینی با اهل جهنم است و بیان نتایـج ایمان و عمل صالـح که آمرزش گناهان و روزی نیکو یعنی بهشت و نعمات جاویـد آنست اعلام نماید، درواقع اساس رسالت پیامبر را که همان انذار و بشیر است مجددا تأکید می کند. و در آخرمی فرماید کسانی که نهایت جد و جهد خود را علیه آیات الهی و ابطال و خاموش کردن نور آن بکار می برند ایشان هم نشیان دوزخند.

(۵۲) (و ما ارسلنا من قبلک من رسول ولانبی الا اذا

تمنی القی الشیطان فی امنیته فینسخ الله مایلقی الشیطان ثم یحکم الله ایاته والله علیم حکیم): (و ما قبل از تو هیچ رسول یا پیامبری را نفرستادیم جز اینکه زمانیکه آرزو می کرد، شیطان درآرزوی او اخلال می نمود، آنگاه خدا آنچه را که شیطان القاء کرده بود باطل می کند،سپس آیات خویش را استوار می سازد و خدا دانا و درست کردار است) (امنیه) به معنای آرزوی قلبی است که شخص دوست می دارد و آن را محقق فرض می کند ولی صاحب کشاف آن را به معنای خواندن و تلاوت معنا کرده است . لکن معنای اول صحیحتر به نظر می رسد، می فرماید ما هیچ رسول (یعنی شخصی که توسطملائکه به او وحی می رسد و او آن را می بیند و با آن سخن می گوید) و یا نبیی (یعنی شخصی که در خواب به او وحی می شود) را نفرستادیم جز اینکه هرگاه آرزو می کرد که دینش پیشرفت کند و اسباب پیشرفت آن فراهم شود و مردم به آن ایمان بیاورند، شیطان در آرزوی او دخل و تصرف می نمود، یعنی مردم را وسوسه می کرد تا دین او را نپذیرندو آنها را بر علیه دین او تحریک می نمود، و به این ترتیب آرزوی او را بی نتیجه و فاسدمی ساخت ، اما سرانجام خداوند دخل و تصرفات شیطان را زایل و باطل نموده و آیات خودش را حاکم می کرد و کوشش پیامبرش را به نتیجه می رساند و حق را اظهارمی فرمود چون او نسبت به همه افعال و اقوال دانا است و

مطابق حکمتش امور را درمسیر حق جریان می دهد. اگر هم (امنیه) به معنای تلاوت باشد معنا این خواهد بود که ماهیچ پیامبر و نبی را نفرستادیم جز اینکه وقتی آیات الهی را می خواند، شیطان شبهه هایی گمراه کننده به دلهای مردم می افکند و آنها را وسوسه می کرد تا با آیات خدا مجادله کنند و ایمان مؤمنین را فاسد سازند، اما خداوند شبهات شیطانی را باطل می کرد وپیامبرش را موفق به رد آنها می فرمود یا آیه ای در پاسخ ایشان نازل می کرد چون خداوند دانا و فرزانه است .

(۵۳) (لیجعل مایلقی الشیطان فتنه للذین فی قلوبهم مرض والقاسیه قلوبهم وان الظالمین لفی شقاق بعید): (تا آنچه را که شیطان القاء می کند برای کسانیکه دردلهایشان مرضی هست و برای سنگدلان مایه آزمایش و ابتلا قرار دهد و هماناستمکاران در مخالفتی آشکار و بعید هستند) (مرض قلب) یعنی اینکه استقامت حالت آن در تعقل از بین رفته باشد به صورتی که در آنچه باید به آن اعتقاد بیابد، شک کند و (قساوت قلب) به معنای صلابت و غلظت وخشونت آن است . آیه شریفه می فرماید: این القائات شیطانی مصلحتی دارد (و مسخر خداوند و مطابق حکمت اوست) و آن این است که مردم عموما به وسیله آن آزمایش می شوند، وآزمایش از نوامیس الهی است که در عالم انسانی جریان دارد، چون سعادتمند شدن افراد سعید و شقاوتمند شدن افراد شقی محتاج به این سنت است و باید این دو گروه امتحان شوند و دسته سوم هم که منافقان بیمار دل هستند نفاق خود را

آشکار کنند. پس مراد از (بیمار دلان) اهل شک از کفار بوده و مراد از (سخت دلان) اهل انکار و عناد ازکفار هستند. چون قلب مریض حق را سریع تصور می کند اما خیلی دیر به آن معتقدمی شود، و قلب قسی و سخت قلبی است که حق را هم دیر تصور می کند و هم دیر به آن معتقد می گردد و هر دوی این قلبها وسوسه های شیطانی را خیلی زود می پذیرند و درآخر می فرماید: ستمگران اهل انکار و عناد و اهل شک ، هر آینه در ناسازگاری ومخالفتی هستند که صاحبان آن شقاق ، از حق و اهل حق بسیار دورند.

(۵۴) (ولیعلم الذین اوتوا العلم انه الحق من ربک فیؤمنوابه فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذین امنوا الی صراط مستقیم): (و تا کسانیکه دانش یافته اند، بدانندکه قرآن حق بوده و از ناحیه پروردگار تواناست پس به آن ایمان بیاورند و دلهایشان به واسطه آن آرامش بیابد، و همانا خداوند راهنمای مؤمنان به راه راست است) در ادامه بحث می فرماید اینکه خدا القائات شیطان را نسخ نموده و آیات خود را دردلها جایگزین می کند، به جهت آنست که القائات شیطان را مایه آزمایش بیماردلان وسنگدلان قرار داده و تا اینکه کسانی که علم روزی ایشان شده با این نسخ و احکام بفهمند که آنچه رسول یا نبی خدا آرزویش را می کردند، حقی از ناحیه پروردگارت بوده ، و به آن ایمان بیاورند و در نتیجه دلهایشان در برابر آن نرم و خاشع شود و در آخرمی فرماید: اینکه خداوند بیماردلان و سنگدلان

را آزمایش کرده تا گروه عالم بفهمند که حق از ناحیه پروردگار است برای این است که خدا هادی و راهنمای حقیقی است واوست که آنها را قدم به قدم به سوی راه راست هدایت می کند و ایشان را به پیمودن صراط مستقیم تعلیم می دهد.

(۵۵) (ولایزال الذین کفروا فی مریه منه حتی تاتیهم الساعه بغته اویاتیهم عذاب یوم عقیم): (و کسانیکه کافرند، پیوسته از بابت آن در شک و تردید هستند تاآنکه ناگهان رستاخیز به سویشان بیاید و یا عذاب روزی نازا که از پس آن روزی متولدنمی شود، به ایشان برسد) این آیه خبر می دهد که این گونه کفار تا آخر عمر از نعمت ایمان محرومند و ما به قرینه اینکه می بینیم بسیاری از کفار پس از سالها کفر موفق به ایمان می شوند، می فهمیم که کفار نامبرده از این آیه سردمداران کفر و پیشوایان ضلالت هستند که در واقع ریشه فتنه محسوب می شوند مثل صنادید و بزرگان قریش که تا آخر عمر موفق به ایمان نشدند. به هر جهت می فرماید این کافران همواره نسبت به قرآن در شک و تردید خواهندبود تا زمانیکه روز قیامت ناگهان به سراغشان بیاید و یا عذاب روز قیامت ، که به ناگهان سر می رسد و هیچ کس را مهلت چاره جوئی نمی دهد و فردایی بعد از آن متولد نمی شودو امکان جبران در آن نیست ، به ایشان برسد.

(۵۶) (الملک یومئذ لله یحکم بینهم فالذین امنوا و عملوا الصالحات فی جنات النعیم): (حکومت در آنروز از آن خداست که میان ایشان داوری می کند، پس کسانی

که ایمان آوردند و اعمال شایسته انجام می دهند در بهشتهای پر نعمت خواهندبود)

(۵۷) (والذین کفروا وکذبوا بایاتنا فاولئک لهم عذاب مهین): (و کسانیکه کفرورزیدند و آیات ما را تکذیب کردند پس آنها برایشان عذابی خوار کننده خواهد بود) مراد از اینکه ملک در آنروز از آن خداست این است که این حقیقت در آنروزآشکار می شود وگرنه در دنیا هم ملک و سلطنت مطلق از آن خداست و خداوند درروز قیامت که هیچ حاکمی جز او نیست ، میان ایشان حکم می راند چون حکم کردن ازفروعات ملک است و حکم خداوند درباره مؤمنانی که اعمال شایسته بجا آورده اند،این است که ایشان در بهشتهای پر نعمت مستقر خواهند شد و حکم او در خصوص افرادمعاند و مستکبری که کفر ورزیده و آیات او را تکذیب کرده اند، این است که برای ایشان عذابی خوارکننده خواهد بود.

(۵۸) (والذین هاجروا فی سبیل الله ثم قتلوآ اوماتوا لیر زقنهم الله رزقاحسنا وان الله لهو خیر الرازقین): (و کسانیکه در راه خدا هجرت کرده و آنگاه کشته شده یا مردند هر آینه خداوند ایشان را روزیی نیکو خواهد داد و همانا خدا نیکوترین روزی دهندگان است)

(۵۹) (لید خلنهم مدخلا یرضونه وان الله لعلیم حلیم): (و حتما ایشان را به جایی وارد می کند که از آن خشنود باشند و همانا خداوند دانا و بردبار است) پاداش ، مترتب بر عمل صالح می شود و عمل صالح بستگی به خلوص نیت دارد لذاقید (فی سبیل الله) ناظر بر هر دو فعل (قتلوا) و (اوماتوا) می باشد پس کسانیکه در راه خداکشته شدند

یا مردنـد و یا غربت کشـیدند خداوند آنها را در برابر مهاجرت و مشـقتی که کشـیدند روزیی نیکو می دهد و او بهترین روزی دهنـدگان است البته مراد از رزق همان نعمت اخروی است که جایگاه آن بعـد از موت یا کشـته شـدن می باشـد. در ادامه آن رزق حسن را توضـیح می دهـد و می فرمایـد آنها را وارد مدخل و بهشتی می نمائیم که در آنجا خشـنود خواهند شد و هر چه اراده کننـد برایشـان مهیـا می باشـد وهرگز از آن کراهـتی نخواهنـد داشت . و چـون خـدا دانـا و بردبـار است می دانـد که چه چیزباعث خشنودی ایشان می شود و همه را برایشان فراهم می نماید و در عقوبت دشمنان ستمگر ایشان عجله نمی کند.

(۶۰) (ذلک ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغی علیه لینصـرنه الله ان الله لعفو غفور): (اینچنین است و هر که عقوبت کنـد نظیر آن عقوبت که دیـده است ، آنگاه بر او سـتم کنند، خدا او را نصـرت دهد بدرستی که خدا بخشـنده آمرزنده است) (عقاب) یعنی مؤاخـذه به نحوی ناخوشاینـد و اینکه آن را عقاب نامیده اند به جهت آنست که در عقب و بدنبال فعل می آید و (عقاب به مثل عقاب) کنایه از مقابله به مثل است که چون عمل شایسـته ای نیست آن را مقیـد به قیـد (بغی) نمود، لذا می فرماید هر کس سـتم کننـده بر خود را عقـاب کنـد و با او معامله به مثل نمایـد، خـدا او را یاری کرده ، چون اجازه چنین عملی را به وی داده ، زیرا خداوند آمرزنده و

بخشـنده است و آنچه اثرزشت که این مقـابله به مثل دارد محو می کنـد، زیرا اگر محو نکنـد این معامله به مثل وانتقام در نظام حیـات اثر زشت خـود را می گـذارد و عقـاب امری مورد کراهت خداونـداست ، امـا زمـانیکه عقـاب از جـانب مظلوم باشـد و شخص ظـالم و بـاغی را عقـاب کنـد،خداونـد آن اثر زشت و مبغوض را می پوشانـد و این قاعـده منطبق بر ارتباطـات در میـان مسلمین است .

(۶۱) (ذلک بان الله یولج اللیل فی النهار و یولج النهار فی اللیل وان الله سـمیع بصیر): (این چنین است ، زیرا خدا شب را به روز و روز را در شب فرو می برد وخداونـد شـنوا و بینـاست) (ایلاـج) به معنای حلول چیزی در چیز دیگر است .ماننـد حلول نور روز در جـای ظلمت شب ، گویـا نور صـبحماننـد فرو رفتن چیزی داخل ظلمت شب می شود و پس ازوسـعت یافتن ، همه آن فضـایی را که شب اشـغال کرده بـود، در برمی گیرد، و این امر سـنت الهی است که مظلـوم را بر ظـالم و سـتمگر غلبه می دهد همانطور که روز را بر شب غلبه داده یا شب را بر روز غالب می نمایـد و خداونـد شـنوای گفتار ایشان و بینای اعمال آنهاسـت لذا مظلوم را می بیند و دادخواهی او را می شنود و او را یاری می کند.

(۶۲) (ذلک بان الله هو الحق وان مایـدعون من دونه هو الباطل وان الله هوالعلی الکبیر): (این چنین است ، زیرا خدای یکتاسـت که حق است و هر چه به غیر اومی خوانند باطل می باشد و

او والا مرتبه و بزرگ است) اشاره به (ذلک) باز به همان نصرت الهی در حق مظلوم باز می گردد. می فرماید خدا حق است و باطل در او راه ندارد و خدایانی که مردم برای خود اتخاذکرده اند باطل محض است و هیچ حقی در آنها نیست ، پس خداوند قادر است که درتکوین موجودات تصرف نموده ، به نفع بعضی و علیه بعضی دیگر به آنچه می خواهدحکم کند و یا معنا این است که خدای تعالی حق است و غیر او کسی حق نیست ، مگرکسی و چیزی که او آن را حق نموده باشد. در هر صورت معبودهای فرضی مشرکین باطل است و ابدا بهره ای از حق ندارد و فقط خداست که می تواند در تکوین و تشریع تصرف کند چون او حقی است که تحقق هر حقی بستگی به مشیت او دارد. و خداوند آنچنان علوی دارد که هیچ چیز برتر و والاتر از او نیست و بزرگی او به گونه ایست که در برابر هیچ چیز ذلیل و خوار نمی گردد و از همه چیز بزرگتر است و این علو و کبر از فروعات حق بودن یعنی ثبوت و زوال ناپذیری اوست .

(۶۳) (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضره ان الله لطیف خبیر): (آیا نمی بینی که خدا از آسمان آبی نازل می کند که زمین سبز شود و خدا دقیق وکاردان است ؟)در این آیه بوسیله فرستادن آب از آسمان و سرسبز نمودن زمین ، بر مسأله عموم قدرت خدای متعال استشهاد شده ، و منظور از آسمان هر چیز

بالای سر است ، و آنگاه عموم قدرت خود را به این ترتیب تعلیل می کند که خداوند لطیف و باریک بین است یعنی دقایق اشیاء عالم را می داند و خبیر است یعنی نسبت به همه چیز آگاه می باشد و به همین دلیل ، خود به عموم قدرتش گواهی می دهد.

(۶۴) (له ما فی السموات وما فی الارض وان الله لهو الغنی الحمید): (هر چه در آسمانها و زمین است از آن اوست و همانا خداوند، اوست که بی نیاز و ستوده است) پس خداوند مالک مطلق آسمانها و زمین است و در ملک خود آنطور که بخواهد وبه مقتضای لطف و آگاهیش تصرف می کند و او بی نیاز مطلق است پس هیچ نیازی به آن تصرفات ندارد و در عین حال همه تصرفات او نافع و ستوده است ، اما نفع آن عاید خلق می گردد نه عاید خودش .

(۶۵) (الم تر ان الله سخر لکم ما فی الارض والفلک تجری فی البحر بامره ویمسک السماء ان تقع علی الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحیم): (مگرنمی بینی که خداوند کائنات زمین را به خدمت شما درآورده و کشتی ها به فرمان او دردریاها روان است و او آسمان را از اینکه بدون اذن او بر زمین فرو افتد، نگاه می دارد،بدرستی که خداوند نسبت به مردم مهربان و رحیم است) این آیه استشهاد دیگری بر عمومیت قدرت خداست ، که چگونه خداوند همه موجودات زمین را مسخر و رام بشر قرار داده و به موجب قانون تکوینی شناوری اجسام در آب ، کشتیها را در دریاها

روان ساخته و آنها در خدمت بشر قرار داده واوست که آسمان را بواسطه نیروی جاذبه بین اجرام آسمانی از سقوط بر زمین حفظمی کند لذا سنگهای آسمانی و صاعقه هایی که به زمین می رسند به اذن الهی است ، آنگاه برای تکمیل نعمات و منت نهادن بواسطه تسخیر کائنات برای بشر، می فرماید: خدانسبت به مردم رئوف و مهربان است یعنی این نعمتها را به واسطه رأفت و رحمتش به آنها افاضه کرده .

(۶۶) (وهو الذی احیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ان الانسان لکفور): (و اوست که شما را زنده می کند، سپس می میراند و پس از آن زنده می کند، بدرستی که انسان بسیار ناسپاس است) یعنی خداست که ابتدا شما را از خاک مرده بصورت انسانی زنده به حیات دنیوی ،زنده می سازد و زمانیکه اجل و مدت معین زندگی شما سر برسد، شما را می میراند وآنگاه در روز بعث شما را به زندگی و حیات اخروی زنده می کند و این نعمتهای بزرگ الهی همه در خور شکر است اما بشر این نعمات را کفران کرده و ناسپاسی می ورزد، یعنی شکر آنها را به جا نمی آورد.

(۶۷) (لکل امه جعلنا منسکاهم ناسکوه فلا ینازعنک فی الامر وادع الی ربک انک لعلی هدی مستقیم): (برای هر امتی طریقی برای عبادت مقرر کردیم که آنها آنرا می پیمایند، پس در این امر با تو مجادله نکنند و تو بسوی پروردگارت دعوت کن ، بدرستی که تو بر هدایتی مستقیم قرار داری) منسک) به معنای عبادت است . و مراد از (کل امه)

امتهای سابقه هستند که هر یک پس از دیگری آمده اند تا به امت اسلام منتهی گشته . اهرا مشرکین وقتی عبادات اسلامی را دیده اند، چون برای آنها امری نوظهور بوده در مقام منازعه با پیامبر اسلام ص برآمده اند و می گفته اند: ما چنین مناسکی را درامتهای گذشته ندیده ایم و اگر تو پیامبر بودی ، باید در امت انبیاء پیش از تو نیز مناسکی نظیر اسلام وجود می داشت ، و خداوند در جواب ایشان می فرماید: هر امتی برای خودعبادات و مناسکی خاص داشته اند و عبادت هیچ امتی به امت دیگر انتقال نمی یافته ،بلکه خداوند شریعت قبلی را با شریعتی بهتر از آن نسخ می کرد. چون افکار امتهای بعدی از رشد و ترقی بیشتری برخوردار بوده و استحقاق شریعتی کاملتر و بهتر راداشته اند، لذا دیگر منازعه در امر و نهی شریعت معنا ندارد. و تو ای پیامبر نباید اعتنایی به مجادله و نزاع آنها بنمایی ، تو فقط به آنچه مأمور شده ای بپرداز و مردم را به سوی پروردگارت دعوت کن و از بابت آنها آسوده خاطر باش و مطمئن باش که تو بر طریقه هدایتی قرار گرفته ای که ابدا انحراف و کژی و کاستی در آن وجود ندارد.

(۶۸) (وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون): (و اگر با تو مجادله کردند. بگوخداوند نسبت به اعمالی که مرتکب می شوید، داناتر است)

(۶۹) (الله یحکم بینکم یوم القیمه فیما کنتم فیه تختلفون): (خداوند در روزقیامت درباره آنچه در آن اختلاف می کردید، میان شما حکم می کند) در ادامه آیه قبلی

می فرمایـد: ای رسول ما اگر این افراد باز هم در امر عبادت و طریقه آن با تو مجادله کردنـد، آنها را به حکم خدا ارجاع بده ، چـون حکم ، حکم خـداست به جهت اینکه او به آنچه می کنیـد دانـاتر است و میـان شـما به گونه ای کاملاـ صـحیح و به حق حکم می کنـد زیرا او حقیقت حـال شـما را می دانـد و در روز قیـامت به واسـطه مخالفتتـان بـاحق و اهـل حق به حسـاب شـما رسیدگی می کند و بین اهل حق و باطل براساس حق داوری می نماید.

(۷۰) (الم تعلم ان الله یعلم ما فی السـماء والارض ان ذلک فی کتاب ان ذلک علی الله یسـیر): (آیا نمی دانی که خدا، آنچه در آسـمان و زمین است ، می داند؟بدرستی که این در کتابی است و این برای خدا آسان است) این آیه علم خدا نسبت به اعمال مشـرکان را تعلیل می کند و می فرماید اعمال اینهابخشـی از حوادث عالم است ، در حالیکه علم خدا آنقدر محیط است که بر زمین وآسمان احاطه دارد و آنچه را که خدا می داند، همه در کتابی ثبت و محفوظ است که هرگز آن کتاب گم نمی شود و خداوند آن را فراموش نمی کند و هرگز دچار اشـتباه نمی شود، پس اعمال این افراد همه در کتاب علم الهی محفوظ می ماند و این ثبت ونگهداری برای خدا امری آسان و سهل است .

(۷۱) (و یعبدون من دون الله ما لم ینزل به سلطانا وما لیس لهم به علم وماللظالمین من نصیر): (و غیر از خدا چیزهایی را می

پرستند که خدا در مورد آن دلیلی نازل نکرده و آنچه درباره آن علم ندارند و برای ستمگران یاوری نخواهد بود) می فرماید: مشرکان به جای خدا چیزهایی را می پرستند که خداوند برای تمسک وتوسل به آنها هیچ دلیل و برهانی نازل نکرده و مشرکین به چنین حجتی علم ندارند چون آدمی بسیاری چیزها را می داند و به آن اعتقاد دارد بدون اینکه هیچ دلیل و برهانی برآن وجود داشته باشد مانند ضروریات بدیهی عقلی و در آخر در مقام احتجاج می فرماید اینها هیچ یاوری ندارند، یعنی اگر مشرکان حجت و برهانی به خدایی معبودهایشان داشتند آن برهان یاور آنها می شد و یا آن معبود آنها را یاری می کرد،چون برهان و علم یاور صاحب برهان و عالم می باشند، اما این مشرکین ظالمند و بدون برهان و علم ادعایی بیهوده می کنند، به همین دلیل هم در آخرت یاوری نخواهندداشت .

(۷۲) (واذا تتلی علیهم ایاتنا بینات تعرف فی وجوه الذین کفروا المنکریکادون یسطون بالذین یتلون علیهم ایاتنا قل افانبئکم بشر من ذلکم النار وعدهاالله الذین کفروا وبئس المصیر): (و زمانیکه آیات ما بر ایشان خوانده شود، در چهره کافران آثار انکار را خواهی شناخت و نزدیک است که بر کسانیکه آیات ما را تلاوت می کنند، دست بگشایند، بگو آیا از چیزی خبردارتان کنم که از این هم برایتان بدترباشد؟ آن آتشی است که خدا به کافران وعده داده و چه بد سرانجامی است) می فرماید وقتی آیات واضح الدلاله ما بر آنها تلاوت شود، آثار انکار را درچهره های آن کفار مشاهده می کنی ، آنقدر

که گویا نزدیک است از شدت خشم برخوانندگان قرآن بشورند و دست درازی کنند. آنگاه به منظور تقریع بر افکار آنها واحتراز از شنیدن قرآن ، به پیامبر امر می نماید که به ایشان بگوید: آیا می خواهید شما را به چیزی خبر دهم که از شنیدن قرآن هم برایتان ناگوارتر است ؟ اگر می خواهید آن رابگویم که مواظب خود باشید و از آن بپرهیزید. پس بدانید که آن آتش دوزخ است که خداوند آن را به کافران وعده داده و آن بدسرانجامی است پس باید از آن بپرهیزید و در صدد دفع آن برآیید.

(۷۳) (یا ایها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان یسلبهم الذباب شیئا لا یستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب): (ای مردم مثلی زده شد پس به آن گوش فرا دهید، همانا آن کسانیکه به غیر خدا ایشان را می خوانند، هرگز نمی توانند مگسی را خلق کنند اگرچه درباره آن همکاری و اجتماع نمایند و اگر مگس چیزی از آنها برباید نمی توانند از اوپس بگیرند، طالب و مطلوب هر دو ناتوانند) (مثل) یعنی وصفی که چیزی را مجسم کند، خواه آن وصف واقعیت خارجی داشته باشد و خواه امری مفروض و خیالی باشد. در این آیه خداوند جمیع مردم مخصوصا مشرکین را مورد خطاب قرار می دهد ومی فرماید: ای مردم به این مثلی که برایتان زده می شود گوش دهید و از آن متعظ شوید،واقعیت امر این است که این معبودهائی که سوای خداوند عبادت می شوند، اگر فرض شود که بخواهند یک مگس را

که از ضعیف ترین حیوانات است خلق کنند، به هیچ وجه قادر بر آن نیستند اگر چه همه آنها درباره این امر مشارکت و اجتماع داشته باشند.از طرف دیگر حتی اگر یک مگس چیزی از آنها برباید قادر بر باز ستاندن آن نیستند،یعنی این معبودها هیچ قدرتی برای ایجاد و تدبیر امور ندارند، پس چگونه شایسته عبادت و دعا باشند؟ و در آخر می فرماید (چه ضعیف است طالب و مطلوب) ظاهرا مراد از (طالب) همان آلهه و معبودهای بت پرستان است که در طلب خلق مگس یا پس گرفتن چیزی از آن هستند و (مطلوب) مگس است . و این جمله نهایت ضعف بتها را می رساند چون در آن ،ضعف بتها به گونه ای که از ضعیف ترین مخلوقات در نظر مردم ضعیفتر باشد، اثبات گردیده .

(۷۴) (ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوی عزیز): (خدا را آنگونه که بایدنشناختند بدرستی که خدا توانا و چیره است) (قدر) هر چیزی ، اندازه تعیین مقدار آن است که بطور کنایه در مورد مقام و منزلتی که چیزی بر حسب اوصاف و خصوصیات دارد استعمال می شود. می فرماید: مشرکان خدا را بر حسب آنچه صفات علیای او اقتضا دارد، نشناختند و بااو آنطور که شایسته بود معامله ننمودند و او را رب خود نگرفتند و به اوامر او عمل نکردند بلکه معبودهایی به غیر او برگزیدند و از روی ترس و طمع آنها را عبادت کردنددر حالیکه معبودهای آنها ابدا قدرتی بر ایجاد و تدبیر ندارند و حتی از یک مگس هم ضعیفتر هستند، اما خداوند یکتا،

نیرومنـدی است که هرگز ضـعف عارض او نمی شود وعزیزی است که هرگز ذلت به ساحت او راه ندارد، ولی مشـرکان میان چنین خـدای قادر وعزیز مطلق و میان بتها و آلهه که از مگس هم ضـعیفترند، برابری انداختند و به این هم قناعت نکردند بلکه آن بتها را ارباب گرفتند و خدا را رب ندانستند. پس آنها در حق پروردگارشان سهل انگاری و تقصیر نموده اند.

(۷۵) (الله یصـطفی من الملئکه رسلا ومن الناس ان الله سمیع بصیر):(خداوند از میان فرشتگان و مردم فرستادگانی برمی گیزیند همانـا خـدا شـنوا و بینا است) (اصـطفاء) یعنی گرفتن خالص و صافی هر چیز، می فرمایـد: خداونـد از میان فرشـتگان ومردم ، کسانی را که صـلاحیت رسالت داشـته و صافی و خالص باشـند برای رسالت برمی گزینـد، در واقع لازمه این امر این است که اولا: رسول قرار دادن برای بشـر، برخداوند امری واجب باشد و ثانیا: رسولان معصوم باشـند و در آخر می فرماید: خداوندشنوا و بیناست یعنی حاجت مردم به هدایت شدن توسط رسولان را می شـناسد و اسـتدعای آنها را برای رفع حاجاتشان می شـنود و به همین جهت رسولان خود را به سوی ایشان می فرستد.

(۷۶) (یعلم ما بین ایـدیهم وما خلفهم والی الله ترجع الامور): (آنچه را در پیش دارنـد و آنچه را پشت سـر نهاده انـد می داند و همه کارها بسوی خـدا بازمی گردد) مراد از (ما بین ایـدیم) ارتباط میان ملائکه و بین آن افرادیست که وحی را به اومی دهند یعنی مردم ، و مراد از (ما خلفهم) ارتباط میان ملائکه و خداست و همه ملائکه از

جانب خدا به سوی مردم روان هستند لذا وحی ، از لحظه ای که از ساحت عظمت وکبریای حق صادر می شود تا لحظه ای که به مردم می رسد، در مأمنی محکم اقرار دارد وابدا خدشه و کاستی یا زیادتی به آن عارض نمی شود، و لازمه آن این است که پیامبران نیز مانند ملائکه معصوم باشند، معصوم در اخذ وحی و معصوم در حفظ آن و ابلاغ آن به مردم . و آنگاه در مقام تعلیل علم خدا بر جمیع احوال ملائکه می فرماید: بازگشت همه امور بسوی خداست . یعنی چگونه چیزی از امور مخلوقات بر خدا مخفی بماند و حال آنکه همه چیز مملوک او هستند و از او استقلال ندارند، بلکه ذاتا همه بسوی اوبازمی گردند لذا هرگز هیچ یک از آنها برای خدا در خفاء نخواهند بود.

(۷۷) (یا ایها الذین امنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون): (ای کسانیکه ایمان آورده اید رکوع کنید و سجده نمایید و پروردگارتان راعبادت کنید و نیکی نمایید تا شاید رستگار شوید) مراد از امر به رکوع و سجود، امر به نماز است و مراد از (واعبدوا ربکم) امر به سایرعبادت تشریع شده در دین ، به غیر نماز است و منظور از (وافعلوا الخیر) امر به سایراحکام و قوانین تشریع شده دین باشد و چون خیر جامعه و سعادت افراد و حیاتشان ،عمل کردن به آن قوانین است ، می فرماید این اعمال را بجا آورید تا شاید به رستگاری وفلاح برسید. یعنی اقامه نماز و سایر عبادات و انجام احکام شرع ، شرط لازم ، برای سعادت

و فلاح است .

(۷۸) (وجاهـدوا فی الله حق جهـاده هو اجتبیکم وما جعل علیکم فی الـدین من حرج مله ابیکم ابرهیم هوسـمیکم المسـلمین من قبل و فی هذا لیکون الرسول شـهیدا علیکم وتکونوا شـهدآء علی الناس فاقیموا الصـلوه و اتوا الزکوه واعتصـموا بالله هو مولیکم فنعم المولی ونعم النصـیر): (و در راه خـدا جهاد کنیـدهمچنانکه سـزاوار جهاد در راه اوست ، او شـما را برگزید و در این دین برای شما دشواری قرار نداده ، آیین پدرتان ابراهیم است و او شما را از پیش ، و هم در این قرآن ، مسلمان نامید تا این پیامبربر شما گواه باشد و شـما بر مردم گواه باشید، پس نماز را بپا دارید و زکات بدهید و به خدامتمسک شوید که او مولای شماست و چه خوب مولا و یاوری است) (جهاد) یعنی بذل جهد و کوشـش در راه دفع دشـمن و دفع هر چیزی که شـری به آدمی می رسانـد، ماننـد شـیطان که او را گمراه می کند و نفس اماره که امر به بدی می نماید،پس امر به جهاد شامل مبارزه با شـیطان و جنگیـدن و مخـالفت بـا هواهـای نفسـانی نیزمی شود، همچنـانکه رسولخـدا ص جهـاد بـا نفس را (جهـاد اکبر) نامیدنـد و مراد ازجنگیـدن به حق جهـاد، این است که جهـاد خـالص برای وجه الله باشـد و هیـچ غرض دنیایی (نظیر سـلطه جوئی و تجارت و سیاحت و...) در آن نباشـد، آنگاه بر مؤمنان منت نهاده ومی فرماید: خدا شـما را از میان خلائق برگزید و نعمت هدایت و دین حق را به شما ارزانی داشت و هر حرج و دشواری را در

احکام دینی شما برطرف نمود، چون شریعت اسلام شریعتی سهل و آسان است که همان شریعت ابراهیم حنیف می باشد که نه در اصل احکامش و نه در آنچه بر آنها عارض می شود ابدا دشواریی وجود ندارد، و اینکه ابراهیم ع را پدر مسلمین خواند به جهت آنست که او اولین کسی است که تسلیم خداشد و برای خدا اسلام آورد(۴۵) و نیز آنحضرت فرمود (فمن تبعنی فانه منی (۴۶) هر کس ازمن پیروی کند، از من است)، پس تمامی مسلمانان دنیا در هر جا که باشند فرزندان ابراهیم و ذریه او محسوب می شوند. آنگاه می فرماید: او پیش از این و نیز در همین قرآن شما را مسلمان نامیده است و ازاین عبارت معلوم می شود خداوند بر مؤمنان منت نهاده و اسلام آنها را پذیرفته است . و این برای آنست تا رسول گرامی اسلام شاهد و گواه بر اعمال خلائق باشد و امت اسلام نیز گواه بر اعمال سایر امتها باشند(۴۷). آنگاه به عنوان نتیجه و تفریع از همه مطالب گذشته و منتهایی که خداوند بر مسلمین نهاده ، می فرماید: پس بنابراین واجب است بر شما که نماز بپا دارید و زکات بدهید یعنی واجبات عبادی و مالی را بجا آورید و در همه احوال به خدا متمسک شوید و به آنچه امر می کند، عمل کرده و از آنچه نهی می کند خودداری کنید و در هیچ حالی از او قطع رابطه نکنید، چون خداوند مولی و سرپرست شماست و شایسته نیست که بنده از مولای خود منقطع شود و با وجود اینهمه ضعف ، از یاور

خود قطع رابطه نماید. آنگاه در مقام ستایش خدا و دلخوش ساختن نفوس مؤمنین و تقویت دلهای آنها می فرماید: خداوندچه مولا و یاور خوبی است که جز او ولی و یاوری نیست

تفسیر نور

سیمای سوره ی حج

این سوره هفتاد و هشت آیه دارد و در مدینه نازل شده است.

کلمه ی «حج» در لغت به معنای قصد و آهنگ انجام کاری است، ولی در شریعت اسلامی به مراسم خاصّی که هر ساله در مکّه برگزار می گردد گفته می شود. از آنجا که حدود سیزده آیه از این سوره (از آیه ۲۵ تا ۳۷) درباره ی کعبه و تاریخ آن و آثار سیاسی و اجتماعی حج سخن می گوید، این سوره، «حج» نامیده شده است.

البتّه در این سوره دعوت پیامبران الهی نسبت به اقوام بسیاری مطرح گردیده و سرنوشت آنها نیز بیان شده است. طبق روایات، پیامبر گرامی اسلام فرمودند: هرکس سوره حج را بخواند، خداوند به تعداد کسانی که در گذشته و آینده حج و عمره به جا آوردند، به او پاداش حج و عمره می دهد. <۱>

در روایات می خوانیم: در ماه شعبان سال ششم هجری، هنگامی که مسلمانان به سوی جنگ «بنی المُصطلق» در حرکت بودند، آیه ی اوّل و دوّم سوره حج نازل شد. پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) دستور توقّف داد، مسلمانان ایستادند، حضرت این دو آیه را تلاوت فرمودند، برخی از یاران پیامبر آن شب را به گریه مشغول شدند و از دنیا بیزاری جستند، ولی رسول خدا با بشارت هایی آنان را آرام کردند. <۲>

۱- مخاطبین قرآن، همه ی مردمند. (یا ایّها النّاس)

۲- با غافلان باید صریح سخن گفت وبه آنان هشدار داد. (اتّقوا... ان

ّ زلزله الساعه)

۳- راه نجات از خطرهای قیامت، تقواست. (اتّقوا... زلزله الساعه)

۴- یاد قیامت، عامل ایجاد تقواست. (اتّقوا... زلزله الساعه)

۵- تمام هستی متاع قلیل است، ولی زلزله ی قیامت بزرگ است. (زلزله الساعه شیء عظیم)

۶- از خدایی که پروردگار و صاحب عالم است، پروا کنیم. (اتّقوا ربکم اِنّ زلزله...)

۷- نظام موجود هستی، با زلزله ای از هم فرومی پاشد. (اِنّ زلزله الساعه شیء عظیم)

قرآن در معرفی سیمای قیامت، تعبیرات تکان دهنده ای دارد، از جمله:

(یوماً یَجعل الوِلدان شَیبا) <۳> روزی که کودکان را پیر می کند.

(یوماً عبوساً قَمطریرا) <۴> روزی که عبوس و سخت است.

(یوماً کان شَرّه مُستطیرا) <۵> روزی که عذابش گسترده است.

علاقه ی مادر به فرزند، قوی ترین علاقه هاست. لذا خداوند در بیان سختی قیامت، به قطع رابطه ی مادر شیرده و مادر باردار با فرزندش مثال زده است. و گرنه در قیامت، هیچ مادر باردار یا شیردهی وجود ندارد.

۱- حوادث سخت قیامت، هم عاطفه را می گیرد، (تَذهَل کلّ مرضعه) هم عقل را. (تَریَ الناس سُکاری)

۲- در بیان مسائل تربیتی، از مثال های محسوس و عاطفی استفاده کنیم. (مُرضعه... ذات حمل)

۳- تمثیل، لازم نیست با واقعیّت همراه باشد. (کلّ ذات حمل... تَریَ الناس سُکاری)

۴- تمثیلات قرآن، با گذشت زمان کهنه نمی شود. (کلّ ذات حمل...)

۵- عامل مستی، تنها شراب نیست. (گاهی، غرور، غفلت، ثروت ومقام نیز وسیله ی

از دست دادن اعتدال می شوند) (تَریَ النّاس سُکاری... عذاب اللّه شدید)

۶- پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) از خطرهای قیامت بیمه و مصون است. (تَریَ النّاس سُکاری)

«مُرید» به معنای بی خیر است، به بیابان بی گیاه مرید می گویند و به نوجوان بی مو «اَمرَد»

گفته می شود.

آنچه که این آیه از آن نهی می کند، بحث

و جدال بدون داشتن آگاهی های لازم است،

وگرنه جدال با مخالفان اگر با منطق صحیح و یا منطق خودشان باشد، بسیار هم بجاست.

چنانکه در آیه ای دیگر می فرماید: (جادلهم بالّتی هیَ أحسن) <۶>

۱- عذاب قیامَت، کسانی را هدف می گیرد که با ایجاد شبهه و تردید، به عقاید

دینی مردم ضربه می زنند. (عذاب الله شدید و من النّاس مَن یُجادل)

۲-گفتگوها باید براساس منطق وعلم باشد، نه جدال وتعصّب. (یُجادل... بغیرعلم)

۳- بحث وجدال بدون علم، پیروی از شیطان است. (یُجادل... یتّبع)

۴- جهل و تعصب، مانع پذیرفتن حقّ است. (بغیر علم)

۵- کسی که از خدا و راه او جدا شود، هر لحظه در دام شیطانی اسیر است. (یتّبع

کلّ شیطان)

۶- شیطان ها بسیارند و هر یک به نحوی وسیله ی انحراف مردمند. (کلّ شیطان)

۷- در پیروی از شیطان خیری نیست. (مَرید)

در معنای «کُتِبَ»، جبری علیه شیطان وجود ندارد، زیرا در آیات دیگر می خوانیم: شیطان با

اراده ی خود و لجاجت با حقّ، سجده نکرد و به کار خداوند اعتراض نمود و سوگند یاد کرد که

مردم را گمراه کند. <۷> بنابراین، «کُتِبَ علیه» یعنی براساس اراده و تصمیمی که شیطان

گرفت، گمراه کردن پیروانش برای او حتمی شده است.

۱- انتخاب راه شیطان و پیروی از او جز عذاب قطعی الهی، هیچ نتیجه ای ندارد.

(کتب علیه) (اراده ی حتمی خداوند مبنی بر مجازات گناهکاران، بعد از

ارتکاب جرم به وسیله ی آنهاست).

۲- پیروی از شیطان، پذیرفتن ولایت اوست. (و یتّبع کلّ شیطان... مَن تولاّه)

۳- شیطان تنها کسانی را گمراه می کند که از او پیروی کنند، نه هر که را بخواهد.

(مَن تولّاه فانّه یضلّه)

۴- تمام شیطان ها، انسان را به یک راه می برند: آتش سوزان. (یتَّبع کلَّ شیطان... و

یهدیه الی

عذاب السعیر)

کلمه ی «یُتَوفّی» که از ریشه ی «وفاه» است، به معنای گرفتن کامل روح از وجود انسان و بیانگر بقای روح بشر پس از مرگ است.

کلمه ی «بَهیج» از ریشه ی «بهجه» به معنای شادابی و خرّمی است. چنانکه نگاه به سبزه و گیاه مایه ی ابتهاج و شادابی انسان می شود.

گرچه در این آیه، دوران پیری و کهنسالی، پست ترین دوران عمر انسان شمرده شده، امّا علّتی که برای آن بیان گردیده، اختصاص به پیران ندارد، بلکه هر زمان که قوای عقلانی انسان ضعیف و ناتوان گردد، دوران پستی است، گرچه در جوانی باشد. (أرذَل العُمُر... لایعلم مِن بَعد علمٍ شیئاً)

۱- سرچشمه ی شک غفلت از قدرت خداوند است. (اِن کنتم فی رَیب فانّا خَلقناکم)

۲- با کفّار، مستدلّ، منطقی وقابل فهم سخن بگوییم. (اِن کنتم فی رَیب... فانًا خَلقناکم)

۳- از راه محسوسات، می توان با معقولات آشنا شد. (اِن کنتم فی رَیب... فانًا خَلقناکم)

۴- معاد، هم جسمانی است و هم روحانی. (اِن کنتم فی رَیب من البَعث فانّا خَلقناکم)

۵- منشأ انسان و مادّه اوّلیه ی او از خاک است. (خَلقناکم من تُراب)

۶- انسان، پیش از مرگ، هفت مرحله را طی می کند. (تراب، نطفه، علقه، مضغه، طفولیّت، بلوغ، پیری) (خلقناکم من تُراب ثمّ من نُطفه...)

۷- دوران مُضغه (که انسان در رحم مادر به شکل لخته گوشتی است) دوران شکل گیری انسان است. (مُضغه مُخَلَّقه)

۸-کسی که در دنیا از خاکِ بی جان انسان آفرید، پس در قیامت هم می تواند. (لِنُبیّن لکم)

۹- زندگی دارای دو منحنی صعود و نزول است. صعود از خاک تا رسیدن به مرحله (اشدّکم) و منحنی نزول رسیدن به مرحله (أرذل العُمُر)

۱۰- تمام مراحل خلقت، از استقرار نطفه تا تولد طفل، به دست خداست. (خلقنا نُقرّ فی

الارحام نُخرجکم طفلاً)

۱۱- تحوّلات طبیعی، نیاز به زمان دارد. (در آیه چندبار کلمه «ثمّ» که برای فاصله زمانی است، تکرار شده است)

۱۲- استقرار نطفه و یا سِقط آن با خواست خداست. (نُقِرّ فی الارحام ما نشاء)

۱۳- مدّت حمل، از جانب خدا زمان بندی شده است. (الی أجل مسمّی)

۱۴- تولّد انسان، به اراده ی خداوند است. (نُخرجکم)

۱۵- همه ی انسان ها روز اوّل یکسانند. (طفلاً) نه «اطفالا» بعد به خاطر تغذیه و تربیت هرکدام دارای اخلاق و رفتاری مخصوص می گردند.

۱۶- مرگ، مخصوص پیران نیست. (و منکم مَن یُتوفًی)

۱۷ - انسان با مرگ محو نمی شود. (یُتوفًی)

۱۸- ارزش انسان و زندگی او در پرتو علم و آگاهی و عقل اوست. (قرآن دلیل پست ترین مرحله عمر را فراموش کردن دانسته ها و اندوخته های علمی می داند). (أرذل العُمُر لکیلا یعلم من بعد علم شیئاً)

۱۹- زوجیّت و نر و ماده بودن، در گیاهان نیز مطرح است. (من کلّ زوجٍ بَهیج) ۱- آفرینش انسان و گیاه، نشانه ی حقانیّت خداوند است. (ذلک بانّ الله هوالحقّ)

۲- خداوند هرگز آفرینش را با مرگ و میر رها نمی کند زیرا کسی که حقّ است، هرگز کار لغو و باطل از او سر نمی زند. پس باید آفریده های خود را به مقصد و هدف نهائی برساند و پس از مرگ مرحله ی دیگری باشد. (بانّ الله هوالحقّ و انّه یُحیی الموتی)

۳- کسی که یکبار آفرید، باز هم می تواند بیافریند. (یُحیی المَوتی)

۴- کسی که هم ابتداءً خلق می کند و هم می تواند در آفریده ی خود هرگونه

تصّرفی انجام دهد، قادر مطلق است. (علی کلّ شیء قدیر)

۵- معاد، جسمانی است. (یَبعثُ مَن فی القبور) ۱- سعی کنیم که در انتقاد، همه را توبیخ نکنیم.

(و من النّاس)

۲- جدال اگر از روی علم باشد مانعی ندارد. (یُجادل... بغیر علم)

۳- راههای شناخت انسان متعدّد است، گاهی از راه فکر و تعقّل و تحصیل

بدست می آید که شاید کلمه (بِغَیر علم) اشاره به آن باشد و گاهی به دل الهام

می شود که شاید کلمه (هُدی) اشاره به آن باشد و گاهی از طریق کتب آسمانی

و وحی و نبوّت. (ولا کتاب مُنیر)

کلمه ی «ثانِی» به معنای پیچاندن و «عِطف» به معنای پهلو است و پیچاندن پهلو، کنایه از

تکبّر و غرور است.

۱- سرچشمه جدال ناآگاهان، غرور و تکبّر است. (ثانِیَ عِطفه)

۲- کیفر با گناه تناسب دارد. کیفر متکبّر خواری است. (فی الدّنیا خِزی)

۳- متکبّر، در همین دنیا بد عاقبت است. (فی الدّنیا خِزی)

شاید به خاطر آن که ظلمِ کم نیز از خداوندِ عادل، ظلمِ بسیار محسوب می شود، در آیه ی

شریفه، کلمه ی «ظَلّام» آمده است.

۱- خداوند عادل است و قهر یا مهر او نتیجه ی عملکرد ماست. (ذلک بما قَدّمت)

۲- دیگران را عامل گناه و خلاف خودمان ندانیم، که هرچه هست از خودماست.

(قَدّمت یَداک)

۳- ایمان بعضی ها موسمی و سطحی است و حوادث تلخ و شیرین آن را تغییر

می دهد. (و من النّاس...)

۴- حساب عقیده و عملی که بر اساس منطق است، از حساب فراز و نشیب های

مادّی جداست. (دین را برای نان نخواهیم) (فَاِن اَصابَه خَیر...)

۵- انسان در معرض هجوم حوادث تلخ و شیرین است. (اَصابَه... اَصابته)

۶- فقر و ناملایمات وسائل آزمایشند. (اَصابته فِتنه)

۷- ارتداد و بازگشت از راه خداوند، قهر شدید الهی و عذاب دوزخ را به دنبال دارد. (اِنقَلَب علی وَجهه خَسِرالدّنیا و الآخره) ۱- تمام سود و زیان ها به دست

خداست و غیر او هیچ نقشی ندارد. (دونِ الله ما

لایَضُرّه و ما لا یَنفَعه)

۲- شرک و دلبستگی به غیر خدا، بزرگ ترین انحراف است. (دون الله... هوالضّلال

البعید)

۳- شرک، پایگاه عقلی و منطقی ندارد. (دونِ الله مالا یَضُرّه) زیرا پرستش، یا برای

رسیدن به سودی است و یا جلوگیری از شرّی، که بت ها هیچ کدام را ندارند.

۴- شرک، به تمامی انواعش (معبودهای عاقل و بی عقل) محکوم است. (یکبار

در کنار کلمه (یَدعوا)، حرف (ما) آمد که برای موجودات بی شعور است و

یکبار در کنار جمله (یَدعو)، حرف (مَن) آمد که برای معبودهای با شعور از

قبیل انسان، ملائکه و اجنّه می باشد.

۵- به خاطر منافع زودگذر دنیا، ضرر دائمی آخرت را نخریم. (ضَّرَه أقرَب مِن

نفعه)

۶- ضرر طاغوت ها برای مردم بیش از چیزی است که به آنان می دهند. (ضَّرَه

أقرب من نفعه)

۷- با کسی که تو را از خداوند باز می دارد و به سوی خود دعوت می کند معاشرت

مکن و او را سرپرست و رهبر خود قرار مده. (لبئس المولی) ۱- ایمان و امید به وعده های حقّ، بزرگ ترین عامل برای رها کردن غیر اوست.

(اِنّ الله یُدخِل...)

۲- ایمان همراه با عمل، کلید نجات است و هیچ یک به تنهایی کارساز نیست.

(آمنوا و عملوا الصالحات)

۳- تنوّع نعمت های الهی، برای کامیابی بیشتر بهشتیان است. (جنّات، اَنهار)

۴- خداوند بر اساس تمایلات بشر پاداش می دهد. (انسان از باغ و نهر لذّت می برد، در بهشت هم باغها و نهرهاست). (جنّات، اَنهار)

۵- خداوند، قادر مطلق است و در انجام کارهایی که اراده می کند، به هیچ مانع و بن بستی نمی رسد. (یَفعل مایُرید) (همین قدرت سبب تضمین عمل به وعده های اوست).

بعضی

آیه را مخصوص به پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) ندانسته و این گونه ترجمه کرده اند: هر کس گمان می کند که خداوند او را یاری نمی کند...

شاید معنای آیه این باشد که فضانوردی نیز انسان بی خدا را آرام نمی کند. کلمه (سبب الی السماء) مراد وسیله فضانوردی و کلمه (لیقطع) به معنای پیمودن راه است، که در این صورت این آیه از معجزات علمی و پیش گوئی های قرآن است. به هرحال مشکل روحی بشر حتّی با تکنولوژی پیشرفته و فضانوردی نیز حل نمی شود. (هل یُذهبنّ کَیده ما یغیظ)

۱- امداد و نصرت الهی، در دنیا و آخرت قطعی است. (یَظنّ أن لن یَنصُره الله فی الدّنیا والآخره)

۲- ناامیدی از قدرت و نصرت الهی، تعادل انسان را از بین می برد. (یَظنّ أن لن یَنصُره الله)

۳- خودکشی هرگز راه نجات نیست. (هل یُذهِبنّ کَیدُه ما یَغیظ)

(تنها وسیله ی آرام بخش، ایمان و توکّل به خداست و هرگونه طرح وبرنامه ی دیگری، منهای اراده ی الهی و ایمان به او بیهوده است.)

۴- به کارگیری زمین و آسمان، صعود و سقوط، و هر اقدامی که فاقد ایمان باشد، بی اثر است. (هل یُذهبنّ کَیدُه ما یَغیظ) ۱- سنّت خداوند، بر نازل کردن آیات و وسایل هدایت است. (کذلک أنزلناه)

۲- قرآن، کتاب نور و آیاتش روشن است. (بیّنات) (بر خلاف نظر بعضی که می گویند: قرآن، قطعی الصدور و ظنّی الدلاله است.)

۳- قرآن وسیله ی هدایت است، ولی اصل هدایت کار خداوند و لطف اوست. (أنّ الله یَهدی)

۴- خداوند هر که را اراده کند هدایت می کند، ولی اراده او تابع حکمت اوست و

لذا کسی را هدایت می کند که زمینه های لازم را در خودش ایجاد کرده باشد.

(یَهدی مَن

یُرید)

در این که صابئین چه کسانی هستند، سخن بسیار است. بعضی گفته اند: ستاره پرستند، بعضی ملائکه پرست می دانند و بعضی می گویند: اینان گروهی از پیروان نوح (علیه السلام) هستند.

شخصی از حضرت علی (علیه السلام) پرسید: چرا از مجوس جزیه (نوعی مالیات) گرفته می شود در حالی که آنان نه پیامبر داشتند و نه کتاب و جزیه گرفتن مخصوص اهل کتاب است ؟!

حضرت فرمود: مجوس هم کتاب آسمانی دارند و هم پیامبر الهی. <۸>

در این آیه میان گروه ها با کلمه ی «الّذین» فیصله داده شده است، در قیامت نیز حساب مؤمنان بر حقّ، از حساب مشرکان منحرف و هر دو از حساب پیروان ادیان آسمانی دیگر جداست. کلمه ی «الّذین» سه مرتبه بکار رفته است: درباره مؤمنان، ادیان دیگر ومشرکان.

۱- در نام بردن از گروه ها، حقّ مؤمنان واقعی مقدّم است. (الّذین آمنوا)

۲- یهودیّت، مسیحیّت، مجوسیّت وصابئیّت همه از ادیان توحیدی و آسمانی اند، چون نام آنان در برابر مشرکان برده شده است. (والّذین هادوا... والّذین اَشرکوا)

۳- قیامت برای همه است و در آن روز بین همه ی گروه ها داوری می شود و تمام دعواها پایان می پذیرد. (اِنّ الله یَفصِل بینهم)

۴- در قیامت، خداوند هم قاضی است و هم شاهد. (اِنّ الله یَفصِل - اِنّ الله علی کلّ شیء شهید)

۵- قضاوتی کامل است که قاضی اطلاعات همه جانبه داشته باشد. (یَفصِل... علی کلّ شیء شهید)

۶- دعوت به اسلام ومجادله نیکو لازم است، ولی توقّع تمام شدن اختلافات ادیان را در دنیا نداشته باشید. در دنیا همزیستی مسالمت آمیز داشته باشید تا

در قیامت خداوند فیصله دهد. (اِنّ الله یَفصِل بینهم یوم القیامه) ۱- در آسمان ها موجوداتی با شعور هستند. (مَن فِی السموات)
(کلمه ی

«مَن» برای

صاحبان شعور است)

۲- تمام هستی برای خداوند سجده و خضوع می کند. (یَسجُد) و شعور،

مخصوص انسان نیست. (مَن فی السموات و الارض) (اگر بدانیم همه هستی

تسلیم خدا هستند ما نیز وصله ناهمرنگ نخواهیم بود. شرک و تکبّر مخالف

نظام هستی است)

۳- انسان انتخابگر است. (یَسجُد... کثیرٌ من النّاس و کثیرٌ حقّ علیه العذاب)

۴- عذاب های الهی بر اساس حَقّ و عدل است. (حَقّ علیه العذاب)

۵- عزّت و ذلّت تنها به دست خداست. (مَن یُهِن الله فما له من مُکرِمِ)

۶- در برابر اراده ی خداوند، هیچ مانعی وجود ندارد. (یفعل ما یشاء) ۱- در طول تاریخ نزاع درباره خداوند بوده است. (اِختَصَموا فی ربّهم)

۲- لباس هر یک از دوزخیان، مخصوص بدن اوست. (قُطّعَت لهم ثیاب)

۳- لباس آتشین دوزخیان سرد نمی شود و دائماً از بالای سرشان مواد گداخته به

آن تزریق می شود. (یُصَبّ من فوق رُؤسهم الحَمیم) ۱- آتش دوزخ، درون و برون را می سوزاند. (بُطونِهم- والجُلود)

۲- دوزخیان برای نجات خود دست و پا می زنند، امّا تلاش آنان بی نتیجه است.

(أرادوا أن یَخرُجوا منها اُعیدوا فیها)

۳- دردناک تر از آتش دوزخ، غم ها و عذاب های روحی است. (من غَمّ)

۴- عذاب دوزخ، ابدی است. (اُعیدوا فیها)

۵- دوزخیان، تحقیر و سرزنش می شوند. (ذوقوا) ۱- بهترین راه شادی وتفریح، استفاده از طبیعت است. (جنّات اَنهار)

۲- در کنار تهدید، امید و بشارت لازم است، در آیه ی قبل فرمود: (ذوقوا عذاب

الحَریق) و در این آیه فرمود: (لباسُهم فیها حَریر)

۳- یکی از زیبایی های قرآن، تناسب میان بیم ها و امیدها، انذارها و بشارت های آن است. (قُطِّعَت لهم ثیاب و لباسهم فیها حَریر)

۴- برهنگی ارزش نیست، بهشتیان هم لباس

دارند. (لباسهم فیها حَریر)

۵- خداوند، محرومیّت ها را جبران می کند. ابریشم و طلا که در دنیا برای مردان

حرام است، در آخرت وسیله ی زیورشان خواهد بود. (ذَهَبٍ حَریر)

۶- زیبایی و موزون بودن کلمه ها و جمله ها، نوعی فصاحت است. (آخرین

جمله ی آیه قبل (حَریق) بود و آخرین جمله این آیه (حَریر) است) ۱- در کنار نعمت های مادّی بهشت، نعمت های معنوی است. (لباسُهم فیها حَریر...

و هُدوا الی الطَیّب من القول)

۲- سخنان دلنشین، ارمغان بهشتیان است. (الطَیّب من القول)

۳- پیمودن راه خدا، آراستگی ظاهری و باطنی لازم دارد. (اَساوِرَ من ذَهَب - الطَیّب

من القول صراط الحمید)

۴- بهترین کامیابی، خوش عاقبتی است. (هدوا الی صِراط الحَمید)

امام صادق (علیه السلام) ذیل آیه فرمود: هر کس غیر خدا را در مسجد الحرام پرستش کند یا غیر

اولیای خدا را متولّی آن مکان مقدّس بگیرد پس او دچار ظلم و الحاد شده است. <۹>

۱- عقیده ی فاسد، انسان را به کردار فاسد می کشاند. (کفروا یَصُدّون)

۲- گناهان عادّی، مقدّمه ی گناهان بزرگتر می شوند. (یَصدّون عن سبیل الله و

المسجدالحرام)

۳- مراکز دینی، خاری است در چشم منحرفان. (یَصدّون عن... المسجدالحرام)

۴- قوانین مکّه باید از طرف مالک حقیقی تعیین شود.(جَعلناه للنّاس سَواء...)

۵- مسجد الحرام، منطقه ای بین المللی است و همچون آسمان ها و اقیانوس ها

حق هیچ فرد و کشور و حکومتی نیست. (سَواءٌ العاکِف فیه و الباد)

۶- کیفر خداوند نسبت به منحرفان، قطعی است و هیچ کافر و ستمگری از عذاب الهی در امان نیست. (و مَن یُرد)

۷- مکان ها یکسان نیستند. (و مَن یُرد فیه بالحاد...) (مسجد الحرام باید مرکز امنی برای همه باشد).

۸- حساب انحراف عمدی و آگاهانه که به قصد ظلم است،

از انحراف ناآگاهانه

جداست. (یَصُدّون - و مَن یُرِد) لذا اراده ی الحاد مجازات دارد. (نُذِقه)

۹- توهین به مقدّسات ومراکز مذهبی، استحقاق عذاب دارد. (نُذِقه من عذاب) ۱- ماجرای کعبه و ابراهیم واقعه ای است که نباید فراموش شود. (و اذ)

۲- همه ی ما محتاج توفیقات الهی هستیم. (بَوّأنا)

۳- مکان های مقدّس باید در اختیار افراد مقدّس قرار گیرد. (بَوّأنا لابراهیم مکان البیت)

۴- مردم دنیا، کعبه را از قدیم می شناختند. (البیت)

۵- هیچ گونه شرکی برای خدا مجاز نیست. (لا تُشرک بی شیئاً)

۶- اوّل طهارت درون، بعد پاکی برون. (لا تُشرک بی- طَهّر بَیتی)

۷- خدمت به مسجد، افتخاری ابراهیمی است. (طَهِّر بَیتی)

۸- تنها خودسازی کافی نیست، خدمت به خلق نیز لازم است. (لاتُشرک بی... طَهّر بیتی للطّائفین و...)

۹- هر کجا به خدا منسوب باشد مقدّس است و همه باید به آن احترام بگذارند. (طَهِّر بَیتی)

۱۰- مرکز عبادت باید پاک باشد. (طَهِّر بَیتی)

۱۱- نماز و نمازگزار به قدری عزیز است که حتّی ابراهیم باید خادم مکان آن باشد. (طَهِّر بَیتی للطّائفین... و الرُّکّع السؤجود)

۱۲- حقّ مسجد الحرام، طواف و قیام و نماز است و از میان اینها طواف، پاداش بیشتری دارد. (للطّائفین) (اینکه نام طواف قبل از رکوع آمده شاید اشاره به

این باشد که در مسجدالحرام، طواف مهم تر از نماز است)

کلمه ی «ضامِر» به معنای حیوانی است که پیه بدنش آب شده و گوشت هایش به ماهیچه تبدیل شده و چابک است، مانند حیوانی که بدن سازی شده و برای مسابقات آماده است.

حضرت علی (علیه السلام) در خطبه ی ۲۸ نهج البلاغه می فرماید: «ألیوم المِضمار و غَداً السّباق» یعنی امروز خود را چابک کنید تا در قیامت بتوانید سبقت بگیرید.

در روایات

می خوانیم: حضرت ابراهیم (علیه السلام) گفت: خداوندا! صدای من به گوش کسی نمی رسد. خداوند فرمود: تو فریاد بزن، من به مردم ابلاغ می کنم.

اوّلین وظیفه ی زائران کعبه، پوشیدن لباس احرام و گفتن «لبّیک الّلهم لبّیک» است، امام صادق (علیه السلام) فرمود: این جملات پاسخ دعوت ابراهیم است. <۱۰>

پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نیز در مدینه در سال دهم دستور داد که مؤذّنین با بلندترین صدا مردم را برای حج همراه پیامبر دعوت کنند. <۱۱>

۱- فریاد امروز اولیای خدا، در آیندگان اثر خواهد کرد. (أذِّن - یَأتوک)

۲- انبیا از پیشگامان امر به معروف بوده اند. (و أذِّن)

۳- حج رفتن، به محضر اولیای خدا رسیدن است. (یَأتوک) (نفرمود: «یأتوه» آری، در مراسم حج محور رهبر الهی است)

۴- خداوند از غیب و آینده ی تاریخ خبر می دهد. (یَأتوک - یَأتین)

۵- اگر انسان بر انجام کاری مکلّف شد، باید مقدّمات آن را فراهم کند. (و علی کلّ ضامر...)

۶- پیاده رفتن به حج برتر از سواره است. «(رجالاً» قبل از «کل ضامر» آمده است)

۷- اگر در انجام کاری، اراده و عشق باشد، امکانات در مرحله ی بعد قرار می گیرد. (رجالاً و علی کلّ ضامر)

۸- حج، تنها مقصدی است که همیشه واز همه ی مناطق جهان مسافر دارد. (من کلّ فَجّ عمیق)

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از (أیّاماً معلومات) ایام تشریق، یعنی روزهای ۱۱ و ۱۲ و۱۳ از ماه ذی الحجه است. <۱۲>

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از (یُذکروا اسم الله)، گفتنِ الله اکبر وجملات بعد از آن است که در دعای معروفی بعد از پانزده نماز که اوّل آن نماز ظهر روز عید قربان است، خوانده می شود. <۱۳>

امام کاظم (علیه السلام)

در پاسخ شخصی فرمود: اگر پوست قربانی مکّه را به سلاخ به عنوان مزد بدهند مانعی ندارد، زیرا آنچه را که خوردنی است باید خود یا فقیر مصرف کند (کُلوا منها و اَطعِموا...) و پوست خوردنی نیست. <۱۴>

سیمای حج:

حج، یک بسیج عمومی و مانور موحدین است.

حج، چهره ی زیبای عشق و تعبد است.

حج، زنده نگاه داشتن خاطرات وخدمات پیامبرانی همچون ابراهیم واسماعیل و محمّد است. (درود خداوند بر همه ی آنان باد)

حج، مرکز اجتماعات بین المللی مسلمین است.

حج، مرکز ارتباطها و تبادل اخبار و اطلاعات جهان اسلام است.

حج، پشتوانه ی اقتصاد مسلمین وایجاد اشتغال برای ده ها هزار مسلمان است.

حج، بهترین فرصت و زمان برای تبلیغات اسلامی، افشاگری توطئه ها، حمایت از مظلومان، برائت از کفّار و ایجاد رعب و وحشت در دل آنان است.

حج، بهترین فرصت و زمان برای توبه، یاد مرگ و معاد، از همه چیز بریدن و صحرای عرفات و مشعر را دیدن و در انتظار مهدی موعود(علیه السلام) نشستن است.

۱- مسلمانان باید برای به دست آوردن منافع مادّی و معنوی حج در صحنه حاضر باشند. (لِیَشهدوا)

۲- منافع حج به قدری مهم است که اگر مردم از دورترین نقاط دنیا هم بیایند، باز ارزش دارد. (فَجٍّ عمیق لیَشهدوا)

۳- انجام فرمان خدا و قصد قربت داشتن در حج، با بهره گیری های گوناگون

جنبی منافاتی ندارد. (لِیَشهدوا منافع لهم)

۴- دستورات الهی به سود مردم است. (منافع لهم) نفرمود: «منافعهم»

۵- در حج، هم منافع دنیوی است و هم اخروی. «منافع» مطلق آمده است و

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از «منافع» در آیه، منافع دنیا وآخرت است.) <۱۵>

۶- فلسفه ی عبادات، یاد خداست. (و یُذکروا اسم الله) (درباره ی فلسفه ی نماز نیز

می خوانیم:

(أقِم الصّلوه لِذكری) یعنی برای یاد خدا، نماز به پادار)

۷- عنصر زمان، در نیایش و دعا مؤثّر است. (فی أیّام مَعلومات) (عبادات اسلامی زمان بندی مخصوصی دارد)

۸- چهار پایان و تسلیم بودن آنها در برابر انسان و قربانی آنها و سودهای دیگری

که دارند، از نعمت های الهی است که به بشر داده شده است. (رَزَقَهم)

۹- استفاده از گوشت قربانی برای خود زائران جایز است. (فکُلوا) (بر خلاف

عادت های زمان جاهلیّت که مصرفش را برای حاجی حرام می دانستند)

۱۰- حضور در حج و رسیدن به منافع آن، باید با فقرزدایی همراه باشد. (واَطعِموا

البائس)

۱۱- اجتماع اغنیا در حج نباید آنان را از فقرا غافل کند. (اَطعِموا البائس الفقیر)

کلمه ی «تَفث» به معنای چرک، مو، ناخن و شارب است، و «قضاء تفث»، یعنی با گرفتن

ناخن و مو از احرام بیرون آیید و سپس برای ادامه اعمال حج، دور خانه ی کعبه طواف کنید.

در روز عید قربان، در سرزمین منا، در کنار مکؤه برای زائران خانه خدا سه کار واجب است:

۱- پرتاب هفت سنگریزه به جایگاه شیطان که آن را «رمی جمره» می گویند.

۲- ذبح و قربانی که در آیه ی قبل به آن اشاره شد.

۳- تراشیدن سر و یا کوتاه کردن مو و ناخن که در این آیه آمده است.

امام باقر (علیه السلام) فرمود: کعبه نه ساکنی دارد و نه مالکی، بلکه خانه ای حؤر و آزاد است. <۱۶>

۱- بهداشت و نظافت، در بعض عبادات مثل نماز، شرط ورود است، و در بعضی

دیگر مثل حج، جزء آن و در مواردی مثل قرائت قرآن و اعتکاف شرط کمال

آن به حساب می آید. (ثُم لیَقضوا تَفَثهم)

۲- سنّت چرک زدایی و رفع

آلودگی، یک فرمان حتمی و جدؤی است، نه یک

توصیه. (ثُم لیَقضوا)

۳- آلودگی ها از خود انسان است، (تَفَثهم) ولی منافع، لطف الهی است که برای

انسان قرار داده شد. (منافع لهم)

۴- برای طواف دور خانه ی مقدّس و آزاد، باید از آلودگی ها و تعهدها آزاد شوید.

(ثُم لیَقضوا - ولیُوفوا - ولیَطّوفوا)

۵- انجام نذر، واجب است. (و لیوفوا)

۶- سابقه، می تواند یک ارزش باشد. (العَتیق) (کلمه «عَتیق» به معنای قدیمی است

و عتیقه به اشیای قدیمی گویند).

۷- خانه ی خدا ملک هیچ کس نیست. (العَتیق)

برای «قول زور» مصادیق فراوانی ذکر شده است، از جمله: دروغ، گواهی ناحق و غنا،

همان گونه که برای «حؤرمات خدا» مصادیقی ذکر شده، مانند قانون خدا، کتاب خدا و

اهل بیت رسول خدا: که حفظ حرمتِ همه ی آنها لازم است. <۱۷>

گواهی دروغ، در ردیف شرک به خدا آمده و قول زور از گناهان کبیره است. <۱۸>

۱- آنچه را خداوند محترم داشته، گرامی بداریم. (و مَن یُعظّم حُرُمات الله)

(دستورات الهی را با احترام و عظمت یاد کنیم و در اجرای آنها، با نشاط و

حسّاس باشیم)

۲- احترام به قوانین و مقدّسات الهی به نفع خود ماست. (فهو خیرٌ له) و پاداش

این احترام نزد خداوند است. (عند ربّه)

۳- اصل در چهارپایان، حلال بودن آنهاست، مگر دلیل خاصّی از وحی داشته

باشیم. (اُحِلّت - الاّ ما یُتلی)

۴- بت پرستی، آلودگی است. (فاجتَنِبوا الرّجس مِنَ الاَوثان) (مراسم حج و قربانی با شرك و بت پرستی آمیخته بود). (فاجتَنِبوا)

«حُنفاء» جمع حنیف، به معنای کسی است که پیرو دین حقّ باشد.

«خَطَف» به معنای ربودن سریع و «سَحیق» به معنای دور است.

توحید، به همه چیز ارزش می دهد و شرك، ارزش را

از بهترین موجودات سلب می کند.

هُدهُد - که به پروردگار جهان، ایمان داشت - به خاطر سوز و علاقه ای که برای هدایت مردم مشرک داشت، به جایی رسید که واسطه هدایت یک منطقه شد ولی انسان به خاطر شرک، طوری سقوط می کند که خوراک پرنده می شود.

مثال های قرآن، در هیچ زمان و مکانی کهنه نمی شود، هم طبیعی است و هم قابل فهم.

(کانّما خَرّ من السماء)

۱- قربانی، طواف، وفای به نذر وهمه ی اعمال تنها برای خدا باشد. (حُنفاء لله)

۲- جز خدا به هر قدرتی وصل شویم، پایانش سقوط است، حتّی ابرقدرت ها.

(ومَن یُشرک... خَرّ من السماء)

۳- شرک، از هیچ کس بخشوده نیست. (و مَن یُشرک)

۴- توحید و اخلاص، مانند حضور در آسمان است و شرک، همچون سقوط از آسمان و طعمه پرندگان شدن. (خَرّ من السماء)

۵- میان جدا شدن از خدا و سقوط کردن و طعمه صیؤادان شدن، لحظه ای فاصله نیست. (فَتَخطَفُه) (حرف فاء و کلمه ی «خطف»)

۶- مقدّس ترین کارها (طواف)، در مقدّس ترین مکان ها (مسجدالحرام) و در مقدّس ترین ایؤام (عید قربان)، اگر با اخلاص همراه نباشد، عاقبتش سقوط است نه رشد. (ومَن یُشرک... خَرّ من السماء)

۷- اخلاص، انسان را در برابر بادها و طوفان ها بیمه ونداشتن اخلاص انسان را در مسیر طوفان ها قرار می دهد.(او تَهوی به الرِّیح)

۸- شرک، گرچه کم یا در یک لحظه باشد، هیچ سرمایه ای را باقی نمی گذارد. (خَرّ

من السماء – فی مکان سَحیق)

قرآن کریم در آیات دیگر، با صراحت دو مورد از مراسم و برنامه های حج را جزء شعائر الهی شمرده است: یکی «صفا و مروه» و دیگر «شتران قربانی»، ولی شعائر الهی در این دو خلاصه نمی شود و تمام عبادت های دسته جمعی از

شعائر خداوند است، مانند نماز جمعه

و جماعت و همه ی مراسم حج.

تقوا، از حالت های روحی است که از آثار و نشانه ها به وجود آن پی برده می شود، زیرا در کارهای ظاهری، بین گناه و ثواب فرق چندانی نیست، مثلاً: نماز خالصانه با نماز ریاکارانه در ظاهر یکی است وآنچه یکی را ارزشمند ودیگری را ضدارزش می کند، همان روح و باطن کار است که مربوط به قلب هاست. (تقوی القلوب)

۱- تقوای درونی باید آثار بیرونی هم داشته باشد، هر کس به شعائر بی اعتنا باشد، در حقیقت تقوای قلبی او کم است. (مَن یُعظِّم شعائر الله فانّها من تقوی القلوب)

۲- بزرگداشت ها باید بر اساس تقوا باشد، نه رقابت. (مَن یُعظِّم... تقوی القلوب)

بعضی گمان می کردند همین که شتر یا حیوان دیگری را برای قربانی معیّن کردند، حقّ سوار شدن برآن و شیر دوشیدن از آن را ندارند. این آیه این تفکّر را رد می کند.

۱- در سایه ی تعظیم شعائر، منافع مادّی شما نیز تأمین می شود. (و لکم فیها منافع)

۲- در مراسم حج محوریّت با کعبه است. (ولیَطّوفّوا بالبیت... مَحِلّها الی البیت العتیق)

کلمه «مُخبتین» از «خَبت» یعنی زمین وسیع وهموار که خالی از فراز و نشیب است و مخبت به انسان آرام ومطمئن گفته می شود که از هرگونه پندار شرک دور باشد.

کلمه ی «مَنسَک» یا مصدر، یا اسم زمان ویا اسم مکان است. لذا معنا چنین است: ما برای هر اُمّتی برنامه عبادت یا زمانی را برای قربانی یا مکانی را برای آن قرار دادیم.

۱- برنامه قربانی، در تمام ادیان آسمانی بوده است. (لکلّ اُمّه...)

۲- هنگام قربانی، نام خدا را باید به زبان آورد. (لیَذکُروا)

۳- شیوه ی بندگی خداوند، تنها باید از

طریق وحی باشد. (جَعلنا مَنسکاً)

۴- خدای ما پروردگار یکتاست. (فالهکم اله واحد)، همان خدایی که هم دین ما را

تأمین می کند، (جعلنا مَنسکاً) و هم دنیای ما را (رَزَقهم من بَهیمه الانعام).

۵- نام خداوند به قدری ارزش دارد که اگر هنگام ذبح حیوان بر زبان جاری شود،

گوشت آن حیوان حلال، وگرنه حرام خواهد بود. (لِیَذکُروا اسم الله)

۶- غذای انسان های خداپرست نیز باید رنگ الهی داشته باشد. (لِیَذکُروا اسم الله)

۷- جز برای خدا تسلیم نشوید. (فله اَسلِموا)

۸- همین که در تمام ادیان نام خدا بردن مطرح است، پس آفریدگار همه یکی

است. زیرا اگر خدای دیگری بود این مراسم به صورت های دیگری نیز

مطرح می شد. (فالهکم اله واحد) (حرف «فاء» برای نتیجه است یعنی وحدت

مکتب، نشانه ی وحدت معبود است).

۹- بشارت های الهی، مخصوص کسانی است که متواضع و تسلیم خدا هستند.

(بَشّر المخبِتین)

یاد خدا هم آرام بخش است وهم برای اهل ایمان، خوف آور، همانند کودکی که با یاد والدین،

هم آرام می گیرد وهم از آنان پروا می کند وحساب می برد.

۱- ترس از خدا و پروای درونی، یک ارزش است. (وَجِلت قلوبهم)

۲- تقوا، بر همه ی کمالات مقدّم است. (وَجِلت قلوبهم... والصّابرین...)

۳- زیربنای انجام وظیفه بعد از تقوا، مقاومت و صبر است. (وَجِلت قلوبهم

والصّابرین)

۴- صبری ارزش دارد که در برابر مشکلات دوام بیاورد. (الصابرین علی مااصابهم)

۵- رابطه با خدا، از رابطه با محرومان جدا نیست. (والمقیمی الصلوه - ینفقون)

۶- بخشش، مخصوص مال نیست، از علم و آبرو و هنر نیز می توان انفاق کرد.

(ممّا رزقناهم)

۷- انفاقی ارزش دارد که دائمی باشد. «(ینفقون» فعل مضارع نشانه استمرار است)

۸- در انفاق نیز اعتدال و میانه روی لازم است. (و ممّا...)

۹- اموال

و دارائی های انسان رزق الهی است. (رزقناهم)

«بُدن» جمع «بُدنَه» است به معنای شتر سالم و فربه، و «صَوافّ» حیوانی است که زانوی خود را صاف نگاه داشته است.

جمله ی «وَجَبت جنوبها» یعنی استقرار به پهلو و کنایه از جان دادن حیوان است. «قانع» فقیری است که قانع است و «مُعتَرّ» فقیری را گویند که نیازمند است امّا حرفی به زبان نمی آورد، ولی به قصد کمک گرفتن از کنار شما عبور می کند. <۱۹>

در اسلام، هر جا مسأله خوردن مطرح است، در کنارش وظیفه دیگری نیز ذکر شده است:

(کُلوا... ولاتسرفوا) <۲۰> بخورید ولی اسراف نکنید.

(کُلوا... واطعموا) <۲۱> بخورید و به دیگران بخورانید.

(کُلوا... واعلموا) <۲۲> بخورید و عمل صالح انجام دهید.

(کُلوا... واشکروا) <۲۳> بخورید و سپاس گزارید.

۱- در بزرگداشت شعائر الهی، سخاوت مندانه خرج کنید. (والبُدن) «(بُدن» به معنای شتر چاق است)

۲- عرب جاهلی می پنداشت که از گوشت قربانی نباید استفاده کند. (فکلوا)

۳- در تعظیم شعائر دینی، مهم توجّه وعنایت الهی است، خواه نسبت به جماد باشد، خواه نسبت به حیوان. (اِنّ الصفا و المروه من شعائر الله)، (والبُدن... من شعائر الله)

۴- احکام دینی باید از طریق وحی معیّن شود. (جعلنا)

۵- در شعائر الهی، منافع انسان ها نیز تأمین است. (لکم) (برخلاف قربانی در راه بت ها و یا ریخت وپاش های مسرفانه)

۶- در مکتب تربیتی اسلام، در تغذیه نیز خدا مطرح است. (فاذکروا اسم الله)

۷- بهترین روشِ قربانیِ شتر، نحر آن در حال ایستاده است. (صَوافّ)

۸- تا جان در بدن حیوان هست، مصرف گوشتش ممنوع است. (فاذا وَجَبت جُنوبها فکلوا)

۹- گوشت قربانی باید تقسیم شود. (بین خود و دیگران) (کلوا اطعموا)

۱۰- به تمام گروه های بی بضاعت

رسیدگی کنید. (القانع المعترّ)

۱۱- قربانی در مکانی انجام گیرد که محل عبور فقرا باشد. (المعترّ)

۱۲- رام بودن و مسخّر بودن حیوانات، خوردن گوشت قربانی و اطعام به دیگران،

ذِبح ونَحر حیوانات در مراسم حج واخلاص ورنگ الهی داشتن، نعمت هایی

است که باید شکرگزاری شود. (لعلّکم تشکرون) ۱- خداوند به تکالیفی که انجام می دهیم، نیازی ندارد. (لن یَنالَ الله لُحومها)

۲- در ورای مسائل ظاهری دین، اهداف والاتری وجود دارد. (به ظاهر دستورات

دینی بسنده نکنیم، داشتن اخلاص و روح تعبّد و تسلیم در برابر فرمان

خداوند، باطن احکام الهی است). (و لکن یَنالُه التّقوی)

۳- رابطه ی انسان با خداوند از راه تقواست. (یَنالُه التّقوی منکم)

۴- خدا را به بزرگی یادکردن، یک نوع شکر الهی است. (لتکبّروا الله علی ماهداکم)

۵- نعمت هدایت، از نعمت هایی است که برای شکر آن سفارش ویژه ای شده

است. (علی ما هداکم)

۶- اگر لطف خداوند نباشد، همه گمراه خواهیم شد. (هداکم)

۷- حج و مناسک آن جلوه آشکار هدایت است. (علی ما هداکم)

۸- انجام مناسک حج، انسان را در زمره محسنین قرار می دهد. (وبَشّر المحسنین)

یکی از وعده ها و سنّت های الهی، نصرت و دفاع از مؤمنین است و خداوند این دفاع و

حمایت را به عنوان یک حقّ، بر خود لازم فرموده است: (و کان حَقّاً علینا نَصرالمؤمنین) <۲۴>

البتّه معنای دفاع و نصرت الهی، همیشه دفاع و نصرت فوری و کوتاه مدَت نیست، بلکه

دفاع دراز مدَت را نیز شامل می شود، زیرا در آیات دیگر می فرماید: (والعاقبه للمتّقین) آری،

ممکن است در یک درگیری و جنگ، مؤمنین به ظاهر شکست بخورند ولی اهداف و تفّکر

آنان پیروز شود، چنانکه ابن ملجم، حضرت علی (علیه السلام)

را به شهادت رساند، ولی آیا خداوند او

را حمایت کرد یا علی (علیه السلام) را؟ نام علی، فرزند علی، کتاب علی، مناجات علی، عزّت علی،

شیعه ی علی و تفکّر علی سرانجام به پیروزی رسید.

«خَوّان» و «کَفور» به معنای کسی است که کفر و خیانت، کار و سیره ی او باشد.

۱- تحقّق وعده ی الهی در دفاع از مؤمنان، حتمی است. (اِنَّ)

۲- مؤمنان، تنها و بی مدافع نیستند. (اِنّ الله یُدافع عن الّذین آمنوا)

۳- حمایت خداوند، ابدی است. (یُدافع)

۴- مؤمنان، از حریم خدا دفاع می کنند وخدا از حریم مؤمنان. (یُدافع)، نه «یدفع»

۵- مؤمنان، محبوب خدا هستند. (اِنّ الله یُدافع)

۶- عنصری که نصرت و دفاع خدا را جلب می کند، ایمان است. (عن الّذین آمنوا)

(و کان حقّاً عَلینا نَصرالمؤمنین) <۲۵>

۷- قهر و غضب خداوند، بر اساس معیارهاست. (یدافع عن الّذین آمنوا لایحبّ کل

خَوّان) (دین خداوند امانتی در دست ماست که نباید به آن خیانت شود)

(لایحبّ کلّ خَوّان...)

۸- همه ی مردم در برابر خداوند یکسانند، (کلّ خَوّان) و خیانت از هیچ کس

بخشیده نیست.

۹- بدتر از خیانت، خیانت پیشگی؛ (خَوّان) بدتر از کفر، کفرپیشگی است.(کَفور)

۱۰- خیانت، زمینه ی کفر است. (اوّل «خَوّان» مطرح شده، بعد «کَفور»)

۱۱- کسی که ایمان ندارد به خود و خدا و رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) خیانت کرده است.

«(خوؤان» در برابر «آمنوا» قرار داده شده)

گفته اند: این آیه اوّلین آیه ای است که به پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) اجازه جهاد و جنگ مسلحانه داده است، زیرا کار آن حضرت چند مرحله داشت: ۱- دعوت و اصلاح قلبی و خودسازی نیروها.۲- تشکّل و بسیج نیروها. ۳- دفاع یا حمله.

۱- جهاد، بدون اذن خدا و رسول جایز

نیست. (اُذِنَ)

۲- مظلومان، مجازند با دشمنان خود جهاد کنند. (اُذِن بانّهم ظلموا)

۳- نصرت خدا، بعد از بپاخاستن وحرکت ماست. (اُذِن - اِنّ الله علی نصرهم لقدیر)

۴- به رزمندگان روحیه دهید. (واِنّ الله علی نَصرهم لقدیر)

۵- حقّ بر باطل پیروز است. (و اِنّ الله علی نَصرهم لقدیر)

۶- امداد الهی، تنها جنبه ی نظامی ندارد و انواع نصرت ها و امدادها را شامل می شود. (نصرهم) به طور مطلق مطرح شده است.

۷- نصرت الهی حتمی است. (کلمه «انّ»، «لقدیر»، حرف لام و جمله ی اسمیّه)

۸- امداد و یاری خداوند نسبت به مؤمنان گسترده است. (قدیر)، نفرمود: «قادر»

کلمه ی «صَوامِع» جمع «صومعه» به معنای دِیر و محل عبادت و ریاضت راهبان در بیابان ها و غارهاست. کلمه ی «بِیَع» جمع «بیعه»، محل عبادت مسیحیان است و کلمه ی «صَلوات» جمع «صلاه»، همان کنیسه و محل عبادت یهودیان است.

خرابی مسجد یعنی: محو اتّحاد و تشکّل، قطع رابطه با امام عادل، فراموشی فقرا، عدم آگاهی از اوضاع و غفلت از خدا و لذا اگر دشمن بتواند، اوّل این مراکز را قلع و قمع می کند. (لُهدّمت صَوامع و بِیَع...)

۱- آوارگی از وطن روشن ترین نمونه مظلومیّت است. (ظُلموا... الّذین اُخرجوا)

۲- علاقه به وطن، حقّ طبیعی انسان واخراج از وطن، سلب این حقّ و سبب ظلم است. (اُخرجوا من دیارهم)

۳- در قرآن، تبعید مفسدین فی الارض حقّ وتبعید مؤمنان ناحقّ است. (بغیرحقّ)

۴- دینداری، سختی و ناگواری دارد. (اُخرجوا... الاّ أن یقولوا ربّنا الله)

۵- مؤمنان، وسیله ی تحقّق اراده ی الهی اند. (دَفعُ الله النّاس بعضهم ببعض) (دفاع از خداوند است ولی بدست مؤمنین)

۶- برای حفظ مراکز دینی، گاهی باید خون داد. (دَفعُ الله النّاس بعضهم ببعض...)

۷- آنچه مهم است، دفاع از

حریم مساجد است، خواه با جنگ باشد و وخواه با

قلم و بیان و یا برنامه های دیگر. (دَفعُ الله...)

۸- مهم ترین برنامه ی دشمن، نابودی مراکز دینی بیدار کننده است. (لَهُدّمت)

(معابد، نشانه ی حضور دین در جامعه است).

۹- نام عبادتگاه مهم نیست، کفّار و متجاوزین با یاد خدا و راه او به هر شکل و در

هر کجا که باشد مخالفند. (صَوامع- بِیَع- صَلَوات - مساجد)

۱۰- یاد خدا هدف اصلی و روح اعمال در مراکز دینی است. (یُذکر فیها اسم الله)

۱۱- مساجدی مورد ستایش قرآن است که در آنها از خداوند بسیار یاد شود و به

حداقل اکتفا نشود. (کثیراً) (در هر مکانی که بیشتر یاد او شود، مقدّس تر است)

۱۲- امداد و نصرت الهی، بعد از حرکت و تلاش ماست. (لَیَنصُرَنّ الله مِن ینصره)

اگر قدرت و امکانات، در دست افراد صالح باشد، بهره برداری صحیح می کنند و اگر در اختیار نااهلان قرار گیرد سوء استفاده می کنند. بنابراین دنیا و قدرت، برای گروهی نعمت و برای گروهی وسیله ی بدبختی است و قرآن از هر دو نمونه یاد کرده است: اگر مؤمنان به قدرت برسند، به سراغ نماز و زکات و امر به معروف می روند ولی انسان های منحرف و نااهل، اگر قدرتمند شوند کارشان طغیان است، (اِنّ الانسان لَیَطغی) <۲۶> و در راه نابودی منابع اقتصادی و نسل بشر گام بر می دارند، (و اذا تَولّی سَعی فی الارض لیفسد فیها و یُهلك الحَرث و النَّسل) <۲۷> و عاقبت، مردم را به دوزخ می کشانند. (ائمّه یدعون الی النّار) <۲۸>

۱- یاری خداوند از طریق احیای دین اوست. (و لینصرنّ الله من ینصره)، (الّذین اِن مَکّنّاهم...)

۲- امر به معروف و نهی از منکر، به قدرت

نیاز دارد. (مکّنّاهم)

۳- پیروزی مؤمنان، زمینه ی بندگی و تعاون مالی و فرهنگی را فراهم می کند و غفلت و غرور را از بین می برد. (اِن مَکّنّاهم...)

۴- برای مؤمنان، تمام زمین یکسان است، آنان هر کجا که توان دارند هدف مقدّس خود را پیاده می کنند. (فی الارض)

۵- همه ی قدرت ها را از خدا بدانیم. (مَکّنّا)

۶- اوّلین ثمره ی حکومت صالحان، نماز و زکات و امر به معروف و نهی از منکر است. (اِن مکّناهم فی الارض اَقاموا الصلوه...)

۷- رابطه با خدا و دستگیری از محرومان و آگاهی دادن به جامعه و جلوگیری از مفاسد، از هم جدا نیست. (اَقاموا الصلوه و آتوا الزّکوه و امروا بالمعروف...)

۸- اقامه ی نماز و ادای زکات و امر به معروف و نهی از منکر از وظایف و کارهای قطعی مسئولان حکومت اسلامی است. (اَقاموا) نه «یقیمون»

۹- حاکمان مؤمن، هم در فکر ارتقای روحی و رشد امور معنوی هستند و هم به دنبال رفاه و حل مشکلات اقتصادی و فقرزدایی و اصلاح جامعه. (اَقاموا الصلوه و آتوا الزّکوه...)

۱۰- جامعه ای تحت حمایت خداوند است که این چهار ارزش محوری را داشته باشد: نماز، زکات، امر به معروف و نهی از منکر. (و لینصرن الله من ینصره)، (الّذین اِن مکنّاهم اَقاموا الصلوه)

۱۱- امر و نهی شما، زمانی در جامعه موثّر است که اوّل به وظایف فردی خود عمل کنید. (اقاموا الصلوه... اَمَروا بالمعروف)

۱۲- اقامه ی نماز، به قدرت و امکانات نیاز دارد. (اِن مکنّاهم... اقاموا الصلوه)

۱۳- زکات، همتای ناگسستنی نماز است. (اَقاموا الصلوه و آتوا الزکوه) (در ۲۸ آیه ی قرآن، زکات در کنار نماز آمده است).

۱۴- با انجام همه ی وظایف، باز هم به حسن عاقبت خود و نتیجه ی نهایی کارتان مطمئن نشوید و بر

خداوند امید و توکل داشته باشید. (ولله عاقبه الامور)

۱۵- امکانات، بیش از چند روزی در دست شما نیست. (ولله عاقبه الامور) ۱- تکذیب دشمنان، نباید مانع ادامه ی راه شود. (و اِن یُکذّبوک...)

۲- از دشمنی کفّار نهراسید. (اِن یکذّبوک...) (خداوند پیامبر را دلداری می دهد)

۳- تاریخ تکرار می شود. (فقد کُذّبت قبلهم)

۴- برای عبرت و تربیت، از تاریخ استفاده کنید. (قبلهم)

۵- نوح و ابراهیم و لوط از طرف قوم خود تکذیب شدند. (قوم ابراهیم قوم

لوط قوم نوح) ولی موسی از طرف قومش تکذیب نشد بلکه از طرف

قبطیان تکذیب شد. (کذّب موسی) و نفرمود: «قوم موسی»

۶- سنّت خداوند بر فرستادن انبیاست. (نوح، ابراهیم، موسی، شعیب، و لوط)

۷- خداوند به تبهکاران مهلت می دهد. (فَأملیت)

۸- تبهکاران، مهلت خداوند را نشانه ی محبت یا غفلت او ندانند. (ثم أخذتهم)

کلمه «خاویه» از «خواء» به معنای فرو ریختن و سقوط کردن است و کلمه «مَشید» هم به

معنای کاخ بلند است و هم کاخ گچ کاری شده.

۱- قهر خدا بر ستمگران حادثه نیست، یک جریان است. (فکأیّن)

۲- از تاریخ درس بگیرید. (فکأیّن من قَریه...)

۳- نتیجه ی ظلم، نابودی است. (و هی ظالمه - اهلکناها)

۴- در برابر قهر خدا، نه سقفی می ماند و نه ستونی. (خاویه علی عُروشها) ۱- سفرهای علمی و تجربی، کاری ارزشمند و راهی مطلوب برای گسترش

شناخت است. (أفلَم یسیروا)

۲- زمین و زمان، کلاس درس است و کسانی که عبرت نمی گیرند سزاوار توبیخ

هستند. (أفلَم يسیروا فی الارض)

۳- گروهی از مردم، نه از پیامبران بیرونی پند می گیرند و نه از عقل که پیامبر درونی است. (یعقلون بها)

۴- عقل، گوش و چشم از ابزار شناخت است. (یعقلون... آذان... ابصار)

۵- بدتر از نابینایی چشم،

نابینایی دل است که با پند گرفتن بینا نمی شود.

(تعمی القلوب)

آری، اصرار در لجاجت و دشمنی با حقّ، انسان را مسخ می کند و او را به

جایی می رساند که نه با عقل حقیقت را درک می کند و نه با چشم و گوش.

در برابر هشدار انبیا، کفّار بارها از آنان می پرسیدند: آن قهر الهی که از آن سخن می گویید،

چه زمانی مارا فرا خواهد گرفت؟ (ویقولون مَتی هذا الوَعد اِن کنتم صادقین) <۲۹> ، این آیه به

آنان پاسخ می دهد که عجله نکنید، وعده ی الهی حتمی است.

۱- مهلت دادن خدا را نشانه ی غفلت او و رها شدن خود ندانیم. (یَستعجِلونک)

۲- درخواست های بیجا و جوسازی ها و سؤال های بی ربط، ما را تحت تأثیر قرار

ندهد. (یَستَعجِلونک)

۳- زمان در نزد ما با نزد خداوند متفاوت است. (و اِنّ یَوماً عند ربّک) ۱- یکی از سنّت های الهی، مهلت دادن به ستمگران است پس عجله ما بیهوده

است. (و کایّن من قَریه أملَیتُ)

۲- ظلم انسان، سبب قهر الهی است. (و هی ظالمه - أخَذتُها) ۱- پیامبران، از پیش خود سخن نمی گفتند. (قل)

۲- هشدار انبیا به نفع مردم است. (لکم)

۳- پیامبر، بر مردم تحکؤم و سیطره و حقّ اجبار ندارد. (انّما أنَا لکم نذیر مبین)

۴- نیاز مردم به انذار، بیش از تبشیر است. (أنَا لکم نذیر)

۵- پیامبر، با مردم به روشنی سخن می گوید. (مبین)

۶- ایمان از عمل صالح جدا نیست، (هر دو با هم شرط بهره گیری از پاداش های

الهی است). (آمنوا و عملوا الصّالحات لهم مغفره...)

۷- پاداش معنوی، بر پاداش مادّی مقدّم است. (مغفره - رزق کریم)

۸- رزقی ارزش دارد که با کرامت و تکریم باشد. (رزق کریم)

۹- هیچ

کس نمی تواند مانع تحقّق اهداف الهی شود، گرچه کافران تلاش می کنند.

(سَعَوا)

۱۰- کفّار، نه حرف تازه دارند و نه منطق، تنها کارشان، تلاش برای خنثی کردن راه حق است. (مُعاجِزین)

۱۱- دوزخ، برای گروهی از مردم دائمی است. (اصحاب الجحیم)

مردم در برابر وسوسه های شیطان چند دسته اند:

۱- افرادی وسوسه ی شیطان در روحشان کارساز است. (یُوَسوسُ فی صُدور النّاس) <۳۰>

۲- بعضی ها شیطان با آنان تماس می گیرد، ولی فوراً متوجّه می شوند و او را طرد می کنند.

(مَسّهم طائفٌ من الشیطان تذکّروا) <۳۱>

۳- گروهی، شیطان همیشه با آنهاست. (فَهُو لَه قَرین) <۳۲>

پیامبران الهی جزء هیچ یک از این سه دسته نیستند، آنان معصومند و شیطان نه قرین آنهاست، نه در روحشان وسوسه می کند و نه با آنان تماس می گیرد، شیطان در طرح و برنامه و آرزوی آنان القائاتی دارد و ناگفته پیداست که حساب طرح پیامبران و برنامه ها و اهدافشان، از حساب شخصی آنان جداست.

۱- پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) آخرین پیامبر است. (قبلک) (در تمام قرآن درباره ی پیامبر اسلام، کلمه ی بعدک وجود ندارد).

۲- تضاد میان حقّ و باطل، یک جریان دائمی است. (مِن رسول و لانبیّ الاّ اذا تَمنّی ألقَی الشیطان...)

۳- همه ی پیامبران در یک سطح نیستند. (رسول نبیّ) (رسول مسئول تبلیغ گسترده است، ولی نبیّ در آن حدّ نیست).

۴- انبیا برای اهداف خود طرح و برنامه دارند. (تَمنّی)

۵- شیطان در انبیا اثری ندارد ولی در اهداف آنان وسوسه می کند. (اُمنیّته)

۶- وسوسه های شیطان، بهترین برنامه ها را نیز تهدید می کند. (اُمنیّته)

۷- در تضادّ میان حقّ و باطل، خداوند باطل را محو و حقّ را تثبیت می کند.

(فیَنسَخ الله... ثمّ یحکم)

۸- در پیروزی حقّ بر باطل عجله

نکنید. «ثمّ» رمز دراز مدّت است)

۹- حقّ، بدون حمایت خداوند پایدار نیست. (یُحکم الله آیاته)

۱۰- تضاد حقّ و باطل و پیروزی حقّ بر باطل، نقشه ی حکیمانه و عالمانه ی الهی

است. (یُحکم الله – علیم حکیم) ۱- القائات شیطان، وسیله ی آزمایش افراد سنگدل و بیمار دل است. (فِتنه)

(بیماری روحی و سنگدلی زمینه ای مناسب برای قرار گرفتن در دام فتنه ها و

شیطان است).

۲- با این که سنگدلی، نوعی بیماری روحی است، ولی جداگانه مطرح شده تا

اهمیّت آن مشخص شود. (والقاسیه قلوبهم)

۳- سنگدلانی که تحت تأثیر القائات شیطان قرار گیرند ستمگرند. (واِنّ الظالمین)

القائات شیطان، در برنامه های انبیا و نسخ آنها از طرف خداوند، دو اثر دارد:

۱- وسیله ی آزمایش برای بیمار دلان و سنگدلان است.

۲- خنثی شدن القائات شیطان، سبب نورانیّت دل وایمانِ اهل علم و آگاهی است.

۱- علم آن است که به انسان قدرت تشخیص حقّ از باطل را بدهد. (و تنها

محفوظات تقلیدی و سطحی نباشد). (و لیعلم اَنّه الحقّ...)

۲- گاهی بهره برداری ها و برداشت های مادی یا معنوی، مربوط به خلق و خوی

شخصی افراد است. یک القای شیطانی برای افراد سنگدل فتنه است ولی

برای اهل علم، کلید شناخت می شود. (لیعلم)

۳- علم، یک موهبت الهی است که به افراد داده می شود. (اوتوا)

۴- اهل علم نباید سنگدل و بیمار دل باشند. زیرا در این آیه، (اوتوا العلم) در برابر

(فی قلوبهم مرض والقاسیه قلوبهم) که در آیه ی قبل آمده قرار گرفته است.

۵- علم از اوست (اوتوا العلم)، حقّ از اوست (الحقّ من ربّک)، هدایت هم از اوست. (انّ الله لهاد الّذین)

۶- علم، ایمان وخضوع از مراحل تکامل انسان است. (اوتواالعلم، فیؤمنوا، فتُخبِت)

۷- هر کس گام اوّل ایمان

را برداشت، خداوند او را به گام های بعد هدایت

می کند. (فیؤمنوا... اِنّ الله لهاد الّذین) ۱- اگر شک و تردید، مقدّمه ی تحقیق و ایمان شود ارزشمند است. شک و تردید

دائمی است که پایانش انحراف و عذاب است. (لایَزال)

۲- از همه ی مردم انتظار ایمان نداشته باشید، زیرا برای گروهی از آنان هیچ دلیل

و برهانی مؤثّر نیست. (لایَزال... فی مِریَه)

۳- کسی که خط کفر و مبارزه با حقّ را پذیرفت، در برابر هر حقیقتی با سوء ظن و

تردید برخورد می کند. (الّذین کفروا فی مِریَه)

۴- چون مرگ و قیامت ناگهانی است، هرگز غافل نباشیم. (بَغتَه)

۵- بعد از برپایی قیامت، فرصتی نیست که گذشته ی خود را جبران کنیم. (عَقیم) ۱- روز قیامت، هیچ کس هیچ قدرتی ندارد، جز با اراده ی او. (المُلک یومئذ لله)

۲- داوری خداوند بر اساس عملکرد ماست. (یُحکم... فالّذین آمنوا... جنّات) ۱- مبنای داوری خداوند در قیامت، کفر و ایمان مردم است. (یُحکم... فالّذین

آمنوا... و الّذین کفروا)

۲-کیفر کسی که متکبّرانه حقّ را نپذیرد، عذاب خوارکننده است. (والّذین کفروا و

کذّبوا... لهم عذاب مُهین) ۱- هجرت هدفدار یک ارزش است. (والّذین هاجروا)

۲- مرگ افراد مهاجر همسنگ شهادت است. (قُتِلوا أو ماتوا) (مرگ یا شهادت

مهم نیست، مهم در راه خدا بودن است)

۳- در راه خدا ناکامی نیست، اگر بندگان شایسته ی خداوند از لذّت های دنیا

محروم شوند به نعمت های بزرگ آخرت می رسند. (لَیرزُقنّهم)

۴- تحقق وعده های الهی قطعی است. (لَیرزُقنّهم) (حرف لام و حرف نون)

۵- رزق دنیا گاهی نیکوست و گاهی تلخ، ولی بهشتیان تنها از رزق نیکو

برخوردارند. (رِزقاً حَسَنا)

۶- رازق واقعی خداست و دیگران واسطه ی رزق هستند. (خیر الرّازقین)

۷- مسکن و جایگاه دل پذیر

از برجسته ترین نمونه های رزق نیکو است. (رِزقاً

حَسَناً... مُدخلا یَرضونه)

در تفسیر نمونه می خوانیم: مشرکین در ماه محرم گفتند: چون مسلمانان جنگ در این ماه

را حرام می دانند، ما به آنان هجوم ببریم زیرا آنان از خود دفاعی نمی کنند. لکن این آیه

می فرماید: دفاع از خود واجب است، در هر ماهی که باشد.

۱- دفاع، حقّ طبیعی هر انسانی است. (و مَن عاقب بمثل ما عُوقِبَ به)

۲- عدالت، در همه جا یک ارزش است. (بمثل ما عُوقِب)

۳- یاور مظلومان خداست. (لینصُرَنّه الله)

۴- یاری مظلوم، همیشه با نابودی ظالم همراه نیست. خداوند مظلوم را یاری

می کند، ولی ممکن است ظالم نیز به دلیلی مورد عفو الهی قرار گیرد. (لَینصُرَنّه

الله - عفوٌّ غَفور)

در آیه ی قبل خداوند فرمود: «لینصُرَنّه»، ما مظلوم را یاری می کنیم. در این آیه و آیه ی بعد

به دلایل و زمینه های نصرت، اشاره کرده و آن عبارت است از:

۱- قدرت خداوند «یُولِج اللیل» ۲- علم او «سَمیع بصیر» ۳- حقّ بودن او «ذلک بانّ الله

هوالحقّ» ۴- بزرگی و عظمت او «العلی الکبیر».

۱- مشت، نمونه ی خروار است. قدرت وعلم خدا در تغییر شبانه روز، نشانه ی

قدرت او بر نصرت بندگان است. (یُولِج اللیل)

۲- تغییرات شب و روز تصادفی نیست و تدبیر امور جهان، مدبری حکیم و دانا

دارد. (یُولِج...) ۱- جا به جایی شب و روز نشانه ای گویا از تدبیر و ربوبیؤت و یکتائی اوست.

(ذلک بَانّ الله هو الحقّ)

۲- هر معبودی جز او موهوم است. (بِاَنّ الله هو الحقّ... من دونه هو الباطل)

۳- خـدای متعـال معیار حقّ است، نه چیز دیگر. (ذلک بِاَنّ الله هو الحقّ) ۱- مطالعه در هستی، زمینه ی ایمان به خـداست. (ألم تَر)

۲-

خداوند در جهان هستی، بر اساس عوامل طبیعی کار می کند. (أنزل من السماء ماءً فتُصبِح)

۳- آثار و برکات طبیعت از اوست. (اگر باران، زمین و طبیعت مرده را سبز و خرم می کند، این هم لطف الهی است). (فتُصبِح - اِنّ الله لطیف)

وجود انسان، سراسر فقر و به هوا، غذا، مسکن، لباس و چیزهای دیگر محتاج است و اگر چند روزی در شاخه ای از امور خود را بی نیاز بپندارد، دست به طغیان می زند و عوارض و خطراتی به دنبال دارد، مانند: بی تفاوتی، غفلت، استثمار، ولی خداوند (الغنیّ الحمید)، بی نیاز مطلق و شایسته ی هر گونه ستایش است.

۱- هستی محتاج ونیازمند است و او تنها بی نیاز. (اِنّ الله لهوالغنیّ...)

مراد از تسخیر موجودات آن است که همه در مسیر کام گیری و منافع بشر قرار داده شده، مثلا خورشید مسخر ماست یعنی از او بهره مند می شویم.

نام بردن از کشتی در کنار نعمت های زمینی به خاطر نقش مهم آن است، همین امروز نیز اگر یک روز کشتی ها متوقف شوند، چرخ اقتصاد دنیا فلج می شود.

۱- مطالعه ی آفرینش، هم ایمان آفرین است و هم عشق آفرین. (ألم تَر)

۲- تسخیر جهان هستی، به اراده ی خداست. (اِنّ الله سَخّر لکم)

۳- انسان می تواند بر زمین و پدیده های آن غالب شود و حقّ مشروع اوست. (سخّر لکم) (انسان شریف ترین پدیده های زمین است).

۴- سیر طبیعت، در مسیر اراده ی خداوند است. (تَجری بامره)

۵- آسمان و اجرام آن ساقط شدنی است و خداوند آنها را نگاه داشته است. (یُمسِک)

۶- برپائی نظام آفرینش و مصونیّت آن از فروپاشی به حفظ دائمی خداوند

نیازمند است. (یُمسِک)

۷- قوانین طبیعی، مانع اراده ی الهی نیست. (الاّ باذنه)

۸- دلیل الطاف الهی، راؤفت و

لطف اوست. (اِنّ الله بالنّاس لرؤف رحیم)

رام بودن طبیعت برای انسان، حرکت کشتی در دریا و امنیّت زمین از برخورد

کرات آسمانی به آن جلوه های رأفت و رحمت گسترده الهی است. (سَخّر

لکم... تَجری فی البحر... یُمسک السماء... لرؤف رحیم)

۹- همه ی مردم مورد لطف خداوند هستند. (بالنّاس لرؤف...) ۱- با اینکه مرگ و حیات و گذشته و حال و آینده انسان بدست خداوند است،

ولی باز انسان سرکشی و ناسپاسی می کند. (احیاکم... اِنّ الانسان لکفور)

چون انسان ها، نیازهای موسمی و اجتماعی و غیر ثابتی دارند، باید علاوه بر دستورات کلؤی

و ثابت، در شرایط مختلف دستورات جدیدی صادر شود، همان گونه که پزشک نسخه های

خود را در شرایط گوناگون بیمار تغییر می دهد و در زمان ما مسائل جدید را فقها در چارچوب

قوانین کلؤی و ثابت برای مسلمین تعیین می نمایند.

بعضی «مَنسَک» را مصدر به معنای «نُسک» و قربانی کردن گرفته اند که معنای آیه این

می شود: ما برای هر امؤتی نوعی قربانی قرار دادیم که آنان انجام دهنده آن بودند، بنابراین

مشرکان نباید به برنامه قربانی تو بهانه ای بگیرند.

۱- خداوند، هیچ امّتی را بدون مکتب نمی گذارد. (لکلّ اُمّه)

۲- دین باید از طرف خدا باشد. (جعلنا)

۳- مردم باید در راه الهی گام بردارند. (هم ناسِکوه)

۴- وظیفه ی مبلغ، هدایت امّت و استقامت در این راه است. (وادعُ الی ربّک)

۵- راه درست، راه انبیاست. (اِنّک لعَلی هدًی)

۶- در برابر جدال و ستیز و تضعیف مخالفان، تقویت رهبران حقّ لازم است.

(فلا ینازعنّک فی الامر... اِنّک لعلی هُدیً مستقیم)

۷- کسی که مسئول ارشاد دیگران است باید تسلّط بر راه حقّ و مستقیم داشته

باشد. (لعَلی هدیً مستقیم)، (انّک لَمِن المرسلین عَلی

صراط مستقیم) <۳۳> (کلمه «عَلی»

رمز تسلّط است) ۱- خداوند پیامبرش را دلداری و آموزش می دهد. (و اِن جادَلوک فقل)

۲- انبیا با آن همه معجزه ومنطق، باز گرفتار افراد لجوج بودند. (واِن جادَلوک)

۳- یاد خدا و واگذاری امور به او، بهترین وسیله ی آرامش است. (و اِن جادَلوک فقل

الله اعلم...)

۴- با افراد لجوج و اهل جدل درگیر نشوید. (و اِن جادَلوک فقل الله أعلَم)

۵- در قیامت، داور و حاکم همان خدای متعال است که شاهد و آگاه است. (الله

أعلَم- الله یحکم) (قضاوت کامل در سایه علم کامل است)

۶- ایمان به علم و داوری خداوند، آرامبخش مؤمنان و تهدید کننده ی کافران

است. (الله أعلَم- الله یحکم)

۷- ایمان به قیامت بهترین اهرم برای مهار کردن اختلاف ها و مجادله هاست. (الله

یحکم یوم القیامه)

۸- درگیری جبهه حقّ با باطل سابقه ای بس طولانی دارد. (کنتم فیه تختلفون)

(کلمه ی «کنتم» همراه بـا فعل مضارع، نشانه ی سابقه طولانی است) ۱- علم خداوند نسـبت به تمام هستی یکسان است. (یَعلم ما فی السماء والارض)

۲- علم خداوند در کتابی ثبت است. (فی کتاب) (یا اعمالی که شما انجام می دهید

که در دو آیه قبل به آن اشاره شد، در کتاب ثبت است)

۳- احاطه ی علمی خداوند بر همه ی امور و ثبت آن در کتابی مخصوص، برای او

آسان است. (علی الله یَسیر)

دیدگاه مشرکان این بود که خداوند به بعضی اشیا و بت ها قدرت تدبیر و تصمیم عطا کرده

ولی خودش فوق همه آنهاست، آنان خیال می کردند که جهان تحت تدبیر خدایان (ارباب) است و خدا را «رب الارباب» و خدای خدایان می پنداشتند. این آیه می فرماید: خداوند هیچ گونه اقتداری به هیچ یک از معبودهای خیالی شما نداده

و هستی تحت تدبیر خدای

یکتاست. (یَعبدون من دون الله مالم یُنزّل به سُلطانا)

شاید مراد از نزول سلطان در آیه، سلطه ی علمی است. یعنی مشرکان به سراغ معبودها و بت هایی می روند که هرگز خداوند دلیل و برهانی از علم و منطق یا وحی به حمایت آنان نفرستاده است.

۱- انگیزه ی پرستش، یا فرمان الهی است: (یُنزّل به سلطانا)، یا رهنمود عقل وعلم است: (لیس لهم به علم) و یا به امید یاری و استمداد اوست. (ما للظّالمین من نصیر) و مشرکین هیچ کدام را ندارند.

۲- هر پرستشی که بدون دلیلی از وحی وعلم باشد، ظلم است. (و ما للظّالمین)

کلمه ی «یَسطون» از «سطو» به معنای حمله و تهاجم است.

در مبارزه میان کفر وایمان، لبه تیز حمله های کافران، روی مراکز و شخصیت های معنوی و فرهنگی متمرکز است، آنان گاهی مراکز عبادت را هدف قرار می دهند که در آیه ی ۴۰ همین سوره خواندیم: (لَهُدّمت صَوامِع وبِیَع) وگاهی بدنبال حمله به مبلّغان و مروّجان دین یا مستمعین آنان هستند. (یَسطون بالّذین یَتلون)

۱- کافران همیشه حالت انکار دارند. (اذا تُتلی... تَعرِفُ فی وجوه الّذین کفروا المنکر)

۲- خداوند با کافران اتمام حجّت می کند. (تُتلی علیهم)

۳- حجّت و استدلال باید روشن باشد. (بَیّنات)

۴- بغض و کینه ی کافران پوشیده نمی ماند. (تَعرِفُ - یَسطون)

۵- انکار قلبی و روحی در جسم اثر می گذارد. (فی وجوه)

۶- کسی که برهان ندارد، به حمله و یورش تمسّک می جوید. (یَسطون) (توسّل

به زور نشانه ی عجز در منطق است)

۷- مبلّغان یا گروندگان به دین، خود را برای حمله ی مخالفان آماده کنند. (یَسطون بالّذین یَتلون)

۸- تبلیغات روشنگر دینی، آتش سردی است به جان کافران. (بِشَرٍ من ذلکم النّار)

۹- در انذار

و تهدیـد افراد لجوج، از دوزخ یاد کنید. (النّار) ۱- نحوه خطاب باید با مخاطبان تناسب داشـته باشد. (یا ایّهاالنّاس- تَدعون من دون

الله) (مشرکان در مرحله ای نیستند که به آنان بهتر از (یا ایّها النّاس) گفته شود)

۲- در ارشاد و تبلیغ، ابتدا مردم را برای شنیدن آماده کنیم، سپس سخن بگوییم.

(ضُرِبَ مَثَلٌ فاستَمعوا له)

۳- در مثال های قرآنی، دقّت و توجّه کنیم. (فاستَمِعوا له)

۴- اگر انسان ها، همه ی توان خود را هم به کار گیرند، نمی توانند موجود زنده ای

خلق کنند. (لن یَخلُقوا ذُباباً ولو اجتمعوا له)

۵- مخلوقات کوچک را کوچک نشمریم. (اِن یَسلُبهم الذُّباب)

۶- کسی که در برابر یک مگس عاجز است، لایق نیست پرستش شود.

(لایَستَنقِذوه منه)

۷- مشرکان خدا را قبول داشتند، ولی غیر او را نیز می پرستیدند. (قدردانی صحیح

از خداوند، یکتا پرستی است). (ما قدروا الله حقّ قَدرِه)

۸- انگیزه ی شرک، استمداد از شریک هاست، ولی باید غیر خدا را کنار گذاشت

و تنها به سراغ او رفت، که قدرت و عزّت مخصوص خداوند است. (اِنّ الله

لَقویّ عزیز)

کلمه «اِصطَفی» از «صَفوَه» به معنای خالص و ناب است و برگزیدن ناب نشانه آن است که

بعضی از مردم و فرشتگان لیاقت دارند و ناب و خالص هستند.

ابوذر از پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نقل می کند که تعداد انبیا یکصد و بیست و چهار هزار نفرند که

سیصد و سیزده نفرشان رسول بودند. <۳۴>

فرشتگان خداوند یکسان نیستند؛ هم مقام آنان تفاوت دارد و هم مسئولیّت آنان. مقام بعضی مانند جبرئیل و میکائیل و عزرائیل از سایرین برتر است.

۱- گزینش پیامبر، حقّ خداست، که خالق و بصیر است. (یَصطَفِی - بصیر)

(شاید

کلمه سمیع و بصیر رمز آن باشد که ما هر کس را انتخاب می کنیم و مسئولیّت

می دهیم، بر کارشان نظارت و حمایت داریم)

۲- هر کسی لیاقت واستعداد پیام رسانی الهی ندارد. (من الملائکه رُسلا ومن النّاس)

۳- عالم، محضر خداست. (یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم)

۴- اکنون که خدا می داند وهمه به سوی او می رویم، گناه نکنیم. (یعلم... تُرجَع)

۵- خداوند آفرینش را طوری آفریده که بازگشت همه ی مسائل به سوی اوست.

(و الی الله تُرجَع الامور)

۶- حرکت هستی به سوی خدا، به خواستن یا نخواستن آنها نیازی ندارد.(تُرجع)

۷- کاروان هستی به سوی هدفی مشخص، روان است. (تُرجع الامور)

با اینکه رکوع و سجود از مصادیق عبادت هستند ولی در این آیه نام آن دو در کنار

«واعبدوا» آمده که نشانه ی اهمیّت نماز و این دو رکن نماز است.

برای سعادت انسان دو برنامه مطرح شده و رستگاری او در انجام هر دو نوع عمل است:

الف: برنامه های ثابت مانند رکوع وسجود و عبادت های دیگر. ب: برنامه های متغیّر و تابع

زمان ومکان که در هر زمان کار خیر مصداق خاصؤی دارد. (آمنواارکعوا... وافعلواالخیر)

۱- کار خیر (و ابتکارات و اختراعات و خدمات،) زمانی مؤثّر است که در سایه ی

ایمان و بندگی خدا باشد. (آمنوا ارکعوا... وافعلوا الخیر)

۲- حتّی با رکوع و سجود و تعبد و کار خیر، رستگاری خود را قطعی ندانید، زیرا

آفت غرور و حبط عمل در کار است. (لعلّکم تفلحون)

۳- فلاح و رستگاری، آخرین مرحله ی تکامل است که بعد از انجام عبادات و

کارهای خیر باید امید آن را داشت. (لعلّکم تفلحون)

می دانیم که گواه بودن، به علم و عدالت نیاز دارد و همه ی مردم نه عادلند و

نه آگاه که

بتوانند بر دیگران شاهد باشند، بنابراین، مراد از گواه بودن مسلمانان که در این آیه عنوان شده است، بعضی از آنان هستند که هم به اعمال و رفتار مردم علم دارند و هم امین و عادلند و چنین افرادی همان گونه که در روایات می خوانیم، اهل بیت پیامبر و امامان معصوم: هستند که اعمال و رفتار ما بر آنان عرضه می شود.

خداوند در آغاز این سوره، از زلزله عظیم قیامت وعذاب شدید الهی یاد کرد و در پایان سوره از جهاد و نماز و زکات سخن گفت و یادآور شد که او برای همه بندگانش، مولا وسرپرست و یاوری نیکوست، این نکته به ما می آموزد که برای نجات از خطرهای زلزله ی عظیم قیامت و عذاب شدید الهی، بنده ی او باشیم و به او پناه ببریم که «نِعم المَولی و نعم النصیر».

نفی «حَرَج» به معنای سخت نبودن احکام الهی نیست، زیرا در همین آیه که می فرماید: جهاد کنید آن گونه که حقّ جهاد است. و ناگفته پیداست که جهاد کار بس سختی است. پس مراد از نبودن حرج در دین آن است که اسلام بن بست ندارد. مثلاً در فرمان جهاد افراد بیمار، لنگ، نابینا، سالمند و زنان و کودکان و ناتوانان معافند، ولی دفاع با همه ی سختی آن وظیفه است.

۱- ارزش کارها، به انگیزه و شیوه ومقدار آن بستگی دارد. (جهادی ارزش دارد که با تمام توان در راه خدا باشد) (فی اللّه حقّ جهاده)

۲- هم به مردم شخصیت دهید، (اِجتَباکم - أبیکم - تَکونوا شهداء علی الناس) و هم سخت گیری نکنید. (ما جَعَل علیکم فی الدّین من حَرَج)

۳- در وضع قانون، مراعات توان مردم

را بکنیم. (ما جَعل علیکم فی الدّین من حَرَج)

۴- اسلام، دین آسان واحکام آن انعطاف پذیر است. در زمان ها و مکان های مختلف، شایستگی اجرا شدن را دارد. (ما جَعل علیکم فی الدّین من حَرَج)

۵- اسلام آئین ابراهیمی و سابقه بس درخشان دارد. (هو سَمّاکم المسلمین)

۶- پیامبران، پدران امّت ها هستند. (أبیکم)

۷- «مسلمان» نام مبارکی است که از قبل برای ما انتخاب شده است. (مِن قَبل)

۸- پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) بر اعمال ما گواه است. (لیکون الرّسول شهیدا)

۹- نماز و زکات، تشکّر از خداوند است. (باید به شکرانه ی برگزیدگی و سابقه و لیاقت و گواه بودن امّت اسلام، نماز به پا داشت. (فاقیموا الصلوه...)

۱۰- تنها به برگزیده بودن و نام اسلام و مسلمانی تکیه نکنیم، با نماز و زکات و تمسّک به خدا، این افتخارات را پاسداری کنیم. (فاقیموا الصلوه و آتواالزکوه)

۱۱- مشروعیّت ولایت ها و حکومت های بشری در گرو منتهی شدن به ولایت الهی است. (هو مولاکم)

«الحمدلله ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

From the very beginning all the verbs referring to "tuqwa" have been translated or interpreted as safeguarding oneself against evil with full awareness and knowledge of the laws made by Allah. "Be God-fearing" or "fear Allah" is also correct but fear of Allah always implies hatred of evil and injustice, and makes for truth and righteousness. As explained in the introduction and commentary of Al Fatihah the religion of Allah, Islam, is based upon truth, righteousness, peace, love and harmony.

The end of the world, the doomsday, will bring terrible consequences for those who

have rebelled against the authority of the almighty

Lord and disobeyed His laws (shari-ah), but it will be a day wherefrom the believers .shall begin an eternal life of bliss

The day of judgement will be an awful day for the disbelievers and sinners. The .extreme terror of this day will drive them to frenzy with terror

.The devils among the spirits and the devils among men belong to the same category

This verse refers to those who dispute about Allah without knowledge, and to those who blindly follow those who have rebelled against Allah and His laws. On account of ignorance they identify themselves with their false leaders and defend their wicked and evil conduct and false claims. Those who have harassed and persecuted the prophets of Allah and the holy chosen Imams are in fact the devils among men. They always deserted the Holy Prophet in the hours of trial, engineered schemes to prevent his true message and declarations from reaching the people and taking the course of history, deprived his daughter, Bibi Fatimah, of her rights and privileges, oppressed and killed the Imams of his Ahl ul Bayt, and persecuted the true followers .of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

:Aqa Mahdi Puya says

This verse refers to those who dispute about Allah, His attributes, His actions, His laws and His authority on the basis of conjecture and follow every rogue and ruffian who .has rebelled against Allah

This verse clearly points to the ultimate punishment divinely decreed for the leaders .and their followers mentioned in verse ٣

Those who have doubts in their minds

about resurrection and the life after death are asked to study their own nature as well as the nature around. The physical growth of every human being is processed from lifeless matter, to seed, fertilised ovum, foetus, child, youth, old age and death. Please .refer to the commentary of An-am: ٢; Rad: ٨, Nahl: ٤١, and ٧٠; Kahf:٣٧

Allahs fertilising showers bring the dead and barren earth to life, growth, and beauty .in various forms

The almighty author of this marvellous display of beauty, order and harmony shall certainly create yet another and a more wonderful world. His omnipotent authority shall give man a future life of great promise. He who created man and nature, out of .nothing, shall as easily raise the dead

:Aqa Mahdi Puya says

To prove the ultimate resurrection the Quran refers to the evolutionary development of man in the womb and the beautiful growth of all vegetable life on the earth when Allah pours down rain on it without which it would remain dead and barren. The .process of change from one state to another is evolutionary as well as retrogressive

All that which has been described in verse ٥ points to the absolute reality of one .supreme, almighty and perfect creator

(see commentary for verse ٥)

The day of resurrection or the day of reckoning shall certainly come and Allah will then .raise up all the dead

:Aqa Mahdi Puya says

Every movement, howsoever continuous, comes to an end; and every subsequent .stage of development is latent in the preceding structure

Hudan (guidance) implies divine guidance made available through

.(a prophet or his successor (Imam

.Kitabin munir refers to the revealed book of Allah

.Man shall suffer for what he himself does. Allah is not unjust to His servants

(see commentary for verse ۹)

Ala harfin means very half-heartedly, as one standing on a thin and sharp edge between belief and disbelief. Such a person comes into the fold of faith with a wavering mind, ready to quit as soon as some worldly loss befalls him, like those who wait and watch the game of life and death in a battlefield from a safe distance, and rush at once to be among the front fighters to lay hands on booty if it is victory, or run away safely to safe hideouts if it is defeat. Please refer to the commentary of Ali Imran: ۱۲۱,۱۲۲, ۱۲۸, ۱۴۰ to ۱۴۲, ۱۴۴, ۱۵۱ to ۱۵۶, ۱۵۹, ۱۶۶ to ۱۶۸; Anfal: ۱۶; Bara-at: ۲۵, ۲۷ to .know about those who deserted the Holy Prophet whenever a trial came to them

.Also refer to the commentary of al Baqarah: ۶ to ۲۰ for hypocrites

Haraf also means word (tongue), in which case it means a man who has professed faith by pronouncing words by his tongue while his heart has never accepted it .((Minhaj al Sadiqin

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

It is an assurance to the Holy Prophet from Allah, also a prophecy, that he will have complete victory over his enemies who were convinced that Allah will not help him against them, and when

the help came they were enraged at his victories. Now they must fix a rope to their ceiling and hang themselves. If sama is rendered by the word "heaven" it means let the enemies of the Holy Prophet who are enraged at the help he gets from heaven (Allah) stretch a rope to heaven and see if they can cut off Allahs help by their petty .and stupid devices

:Aqa Mahdi Puya says

Stretching a rope to heaven refers to the attempts of the materialists who try to understand and explain the working of the universe from the standpoint of their theories and deny the existence of spiritual life and God, just as Firawn asked one of his courtiers to think of a plan to ascend to the heavens in order to find out if there is .any God or not

:Aqa Mahdi Puya says

The assurance of continuous help from Allah to the Holy Prophet and the prophecy of his victories over the infidels are clear signs of Allah which serve as guidance for those .who are willing to accept the guidance

Allah will sit in judgement over the Jews, the Sabians, the Christians, the Magians and the polytheists on the day of judgement. The believers are asked to be tolerant within the limits of tolerance-i.e., so long as there is no oppression, injustice and persecution-but if there is unprovoked aggression, it is the duty of the believers to take suitable action against the mischief-makers and set right the disorder created by them. It would be wrong on the

part of believers to intimidate the disbelievers simply because they do not agree with their point of view. For Sabians see commentary of Al Baqarah: ۶۲.

The Magians (Majus) consider fire as the purest and noblest element, and worship it as a fit sign of God. Their religion was founded by Zardusht (about ۶۰۰ B.C.). Their scripture is the Zend-Avesta. It is believed that like Isa, Zardusht also preached the unity of God but his followers, like the followers of Isa, gradually corrupted his preachings and began to worship fire.

Like the Jews and the Christians, according to this verse, the Sabians and the Magians may also be described as the people of the book (ahl al kitab), provided they follow the true message of the unity of God preached by their prophets; but when they introduce false beliefs and theories to deny the unity of Allah they are rightly treated as infidels and disbelievers by the true Muslims.

(no commentary available for this verse)

The two disputants, opponents or antagonists referred to here are (i) men of faith who believe in Allah and carry out His will (ii) the disbelievers who deny their Lord and defy His will. In Sahih Bukhari Abu Dharr al Ghiffari, the truthful, is related to have said that six persons have been referred to in this verse i.e., Hamza bin Abd al Muttalib, Ali ibn abi Talib and Obayda bin Harith as the men of faith; and Utba bin Rabi-a, Shayba bin Rabi-a, and Walid bin Utba as the disbelievers. In the battle

.of Badr Ali killed Walid, Hamza killed Utba; and Obayda was martyred by Shayba

:Aqa Mahdi Puya says

It is a well-known fact, unanimously agreed by almost all the Muslim scholars, that Ali was the first and foremost among the party of Allah, so he who was his opponent should belong to the party of falsehood. On this basis Ibn Abbas said that as the first and the foremost leader of those who have been addressed as believers in the Quran .Ali is the main person who is referred to as the chief of them in all such verses

(see commentary for verse ١٩)

(see commentary for verse ١٩)

(see commentary for verse ١٩)

(see commentary for verse ١٩)

(see commentary for verse ١٩)

The sacred Masjid al Haram is a sanctuary. It is said that to enter into it, not clad as a pilgrim, is an offense. It is a universal principle that unless an evil deed is actually committed, it is neither recorded nor punished, but in the sacred masjid even an evil thought or intention is treated as a sin committed which is invariably punished. Now remember the plan of Yazid bin Mu-awiyah to kill Imam Husayn bin Ali in Ka-bah, .while he was performing the hajj

Refer to the commentary of al Baqarah: ١٢٥ and ١٢۶, ١٢٧ to ١٢٩, ١٩۶ to ٢٠٠; Ali Imran: ٩۶ .and ٩٧

Associate not anything with Me (Allah)" is a message given to people through" .Ibrahim

When Ibrahim and Ismail had built the Ka-bah, Ibrahim, as commanded by Allah, called out all mankind to come to the

house of Allah for pilgrimage. Ibrahim, from atop the mountain of Abu Qubays, made the announcement. His voice is meant for all those who were and are destined to perform the pilgrimage till the day of resurrection. When the Holy Prophet decided to go to the house of Allah in ١٠ Hijra, verse ٢٧ was revealed. A very large number of Muslims came in response to the call of the Holy Prophet. The pilgrimage is known as hajjah al wida (the last pilgrimage), after which the historic event of Ghadir Khum took .place. Please refer to the commentary of al Ma-idah: ٥ and ٦٧

To know the moral, spiritual and material excellences of hajj please refer to the .commentary of the abovenoted verses of al Baqarah and Ali Imran

Verse ٢٧ was revealed in Makka. Historically the Muslims were passing through a most difficult time. A group of helpless Muslims were sent to Abyssinia to escape from the relentless persecution of the pagan Quraysh. The Holy Prophet along with his family and the remaining companions left Makka to take refuge in Madina permanently. The city of Makka was in the control of the polytheists who publicly declared their plans to kill the Holy Prophet, his relatives and his followers. It was a miracle of Allah that under such adverse circumstances and despite universal hostility the house of Allah, built by Ibrahim and Ismail, became the centre of Islam in the years that followed this proclamation. This miracle is a lasting evidence of the truthfulness of the Holy

.Prophet and the religion of Allah, Islam, till eternity

:Aqa Mahdi Puya says

Hajj is described as mash-had, a place to be present and attend the meeting to witness universal advantages. Id prayers have also been described by the holy .Imams of the Ahl ul Bayt as a general place for witnessing or meeting in this sense

:Imam Ali bin Musa ar Rida said

The two rakats have been replaced by the two sermons in Friday prayers because" ".on Friday a general meeting or witnessing takes place

The congregational devotion and worship gives an opportunity to the believers to meet and know each other better, to pay homage to their leader (Imam), and to .receive guidance from him or from his representative

For bayt al atiq (the ancient house) refer to the commentary of al Baqarah: ۱۲۵, ۱۲۶ .and Ali Imran: ۹۶

For lawful food refer to the commentary of al Baqarah: ۱۷۳, al Ma-idah: ۳ and ۴ and An-.am: ۱۲۲, ۱۳۹ and ۱۴۷

.Hurumat refers to the sacred laws and rites prescribed by Allah

Zur, according to the Ahl ul Bayt, are the "vain words", including any utterances .disapproved by Allah

According to the scholars among the followers of ahl al dhikr (the people of the holy Quran), the Ahl ul Bayt, Zur also refers to music since it is composed of "vain sounds ".and voices

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

The man who falls from the worship of one true God, Allah, is like a man who falls from heaven into the laps

of false gods but is ripped open in the mid air by the birds of prey. Then a fierce blast of wind, the wrath of Allah, snatches him and throws him into the hell of those who rebel against Allah and defy him, from where he can never return to the safety of the faith.

Aqa Mahdi Puya says:

Compared to the highly exalted, sensible and conscious man who does not submit to any authority other than Allahs, is the lifeless deviator, ready to accept any authority, who would be torn to pieces by vultures and carried away by the winds to fathomless abyss.

Sha-a-ir-symbols, signs or marks by which something is known to belong to some particular person or a group of persons. See commentary of al Baqarah: ۱۵۸ and al Ma-idah: ۲. In al Baqarah: ۱۵۸ Safa and Marwa have been described as the signs of Allah, and in verse ۳۶ of this surah the sacrificial camels have been termed as the symbols of Allah. To respect or honour anything which stimulates the remembrance of Allah, without the intention of worship, is described as the piety of heart. Here it applies to the rites of pilgrimage.

The followers of Muhammad and ali Muhammad respect and honour the "banner of Husayn" (alam) because it is the symbol and sign of the sacrifice he offered at Karbala to save the religion of Allah, Islam, from total distortion by Yazid bin Mu-awiyah. The opponents and enemies of the Ahl ul Bayt oppose the "banner of Husayn" to make people forget

the "great sacrifice" so that the distortion and deviation introduced by Yazid and other caliphs like him may continue as the real religion preached by the Holy Prophet, otherwise there is nothing contrary to the principles of true Islam in paying respect to .the banner of Husayn (alam) as per verses ٣٢ and ٣۶ of this surah

:Aqa Mahdi Puya says

To honour and respect the signs of Allah such as

,i) kissing the hafr al aswad)

,ii) circumambulating round the Ka-bah)

,iii) running to and fro between Safa and Marwa)

iv) and pelting stones at the three places in Mina, are, in a way, the worship of Allah,) so acts like above should not be confused with idolatrous practices and rituals. As explained in the commentary of verse ۵ of al Fatihah to employ ways and means, in contravention to Allahs orders, even to worship Him, is prohibited. When commanded by Him the angels fell prostrate before Adam because compliance with His command .is His worship

.For bayt al atiq refer to al Baqarah: ١٢۵, ١٢٧ to ١٢٩, ١٩۶ to ٢٠٠; Ali Imran: ٩۶ and ٩٧

:Aqa Mahdi Puya says

Fiha (in them) refers to the divine signs and rites concerning the pilgrimage, which also include the sacrifice of animals. It is wrong to think that the pronouns fiha and mahilluha refer to sacrifice only, because the place of sacrifice is not the ancient house (Ka-bah) but Mina. All the rites of pilgrimage end with the last circumambulation .of the Ka-bah

.For giving sacrifice of animals see commentary of al Baqarah: ١٩۶

This verse describes

the qualities of al makhbitin (who humble themselves) mentioned in the preceding .verse. See the commentary of al Baqarah: ١٧٧

.For sha-a-irillah refer to the commentary of al Baqarah: ١٥٨; Ma-idah: ٢ and Hajj: ٣٢

For spending in the way of Allah see commentary of al Baqarah: ٣, ٢١٥, ٢٧٣, particularly .٢٧٣ for giving alms to the deserving, not to the professional beggars

.Refer to the references given in verse ٣۴ of this surah; and also verse ١۶٣ of An-am

Allah promises to defend the believers against the evil of their enemies. When the pagans of Makka were persecuting and torturing the Holy Prophet and the believers, the believers sought permission of the Holy Prophet to fight against them but the permission was put off to the days the Muslims migrated to Madina and became organised. Then permission was given to defend themselves against aggression because they were driven out of their homes (migration to Abyssinia). This was the .first revelation for jihad

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٢٥١

Aziz means exalted in power, authority, rank, honour; incomparable, full of might and .majesty, able to enforce His will

(see commentary for verse ٣٨)

(see commentary for verse ٣٨)

The Holy Prophet was given the authority to administer all the affairs of the world by enjoining good and forbidding evil. See commentary of Nisa: ١۶٢. After the Holy Prophet the authority was transferred to his Ahl ul Bayt. See also commentary of al .Ma-idah: ۶٧

Refer to the commentary of al Araf: ٥٩ to ١٣۶ and Hud: ٢٥ to ١٠٠ for the people of

Nuh, Salih, Shu-ayb, Lut and Musa (Firawn and his followers), who were punished because they rejected as false the message of Allah preached by His prophets. Those who rejected the mission of the Holy Prophet are reminded that the people who did as they were doing were destroyed. By seeing the ruins of the ancient beliers of the prophets of Allah, the people may learn wisdom, yet, instead of drawing lesson (admonition) their blind hearts desired to taste the punishment. Allah gives respite to repent and follow the right path; and when it is ended the day of reckoning shall certainly come to pass. Allah will not fail in His promise. The punishment will come neither sooner nor later. Time with Him is nothing. His existence is absolute, and not conditioned by time or place. The calculation of time on the earth depends upon the rising and setting of the sun. Outside the sphere of the sun the basis of the calculation would be totally different. "A thousand years" has been mentioned in an indefinite sense because the Arabs had no figure beyond thousand. The time factor concerning the day of judgement or sending down of the wrath of Allah upon any people cannot .be applied as we understand it on the earth. It is known to Allah alone

(see commentary for verse ۴۲)

(see commentary for verse ۴۲)

(see commentary for verse ۴۲)

(see commentary for verse ۴۲)

(see commentary for verse ۴۲)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse and verse ۴۵ indicate that in the case of some wrongs the

wrongdoers are caught while doing the wrong and in some cases they are given a .respite but caught afterwards. In any case they will not escape punishment

The Holy Prophet is a warner. Those who believe in him and his mission receive forgiveness and sustenance. In the widest sense sustenance can be spiritual as well as intellectual and physical. Those who fought against the Holy Prophet to falsify .Islam will abide in hell for ever

(see commentary for verse ۴۹)

(see commentary for verse ۴۹)

To confuse people so as to make them misinterpret the verses of the Quran Shaytan plants doubts in their minds about the Holy Prophet and the words of Allah he recited. Some translators and commentators have drawn misconceived and mischievous conclusions to belittle the high status of the Holy Prophet in order to bring him on the level of those ordinary men whom they accept as their leaders, mentioned in Qasas: .۴۱. Please refer to the commentary of Bani Israil: ۷۱

:Aqa Mahdi Puya says

Some pagans and hypocrites planned secretly to recite words praising idolatry alongside the recitation of the Holy Prophet, while he was praying, in such a way that the people would think as if they were recited by him. Once when the Holy Prophet was reciting verses ۱۹ and ۲۰ of Najm one of the pagans recited: "Tilkal gharani-ul ula wa inna shafa-atahuma laturja"-(These are the lofty (idols), verily their intercession is sought after.) As soon as this was recited the conspirators shouted in delight to make the people believe that it

was the Holy Prophet who said these words. Here, the Quran is stating the general pattern the enemies of the messengers of Allah followed when they were positively convinced that the people were paying attention to the teachings of the messengers of Allah and sincerely believing in them. They would mix their false doctrines with the original teachings so as to make the divine message a bundle of contradictions. This kind of satanic insertions are referred to in thus verse, and it is supported by Ha Mim: ۲۶. It is sheer blasphemy to say that satanic forces can influence the messengers of Allah. The Quran has repeatedly asserted that Shaytan shall have no authority whatsoever over the purified servants of Allah. Please refer to the commentary of Ibrahim: ۲۲ and Nahl: ۹۹ and ۱۰۰ according to which Shaytan has no authority over the .purified servants of Allah

(see commentary for verse ۵۲)

As stated in the preceding verse those on whom knowledge and wisdom have been bestowed by Allah (not acquired from any worldly agency) will never be beguiled by .Shaytan

Aqim literally means barren, incapable of producing children. The day of judgement is .barren because it will be devoid of all grace and blessings for the disbelievers

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Please refer to the commentary of al Baqarah: ۱۵۴ and Ali Imran: ۱۶۹ for those who are .(slain in the cause of Allah (shuhada

Imam Husayn bin Ali left his home in the cause of Allah and was martyred in ۶۱ Hijra

at Karbala. These verses foretell the events of Karbala and martyrdom of Imam .Husayn, his relatives and friends

(see commentary for verse ۵۸)

.Please refer to the commentary of al Hajj: ۶۰

.Refer to the commentary of Rad: ۲ and Anbiya: ۳۳

The omnipotent almighty Allah controls the creation and the working of creation throughout the universe, and He is fully aware of the minutest movement taking place therein. He knows the harm the disbelievers have caused to the believers and that which they are planning to cause. He will bring them to account and punish them when He finds it suitable. He alone knows His plan, its time of execution and the .reasons thereof. He is both merciful and just

Human life and human relations are very complicated, and it is Allah alone who is aware of all the subtle intricacies of existence in this world, and hears the cries of all .His creatures and answers them

:Aqa Mahdi Puya says

The struggle between evil and good, truth and falsehood, and now and then one having an upper hand over the other, has been symbolised by the alternation of night .and day-but it is the truth or good which ultimately wins

Allah alone is the ever-abiding reality. All else shall perish. Therefore He alone should .be worshipped. Refer to Al Hajj: ۶ and Luqman: ۳۰

Latif refers to one of the finest attributes of Allah, the appropriate meaning of which can neither be properly worded in any language nor can be grasped by human ,intellect. It implies: fine and subtle; so fine, subtle

perfect and pure as to be imperceptible and incomprehensible to human faculties, and so kind and gracious that bestows gifts and benefits on all the creatures whether .they ask or not. Also refer to An-am: ۱۰۴; Ahzab: ۳۴ and Shura: ۱۹

Allahs mercies are not like those of human beings who depend upon one another and expect kindness or recognition in return. Allah is above all wants and depends in no way whatever on His creatures. They cannot describe or understand His mercies .except by gratefully glorifying His praise

Land and sea have been made subject to man by Allahs command, so that man can develop his material and spiritual life on earth, so it is ingratitude on the part of man .that he should bow to any other creature, made subservient to him, save Allah

The whole universe, created by Allah, is working or operating under precise laws made by Allah, therefore there is complete order and harmony in the working of the .universe. Nothing can go wrong unless He Himself wills it

(no commentary available for this verse)

Rites and ceremonies may appear to be a less important matter compared with the higher needs of mans spiritual nature, but such visible public presentations are necessary for stimulating the latent spirit of mutual love and friendship among the believers in order to structure a just, fair and harmonious society. They manifest the .inner attitude of a believing community towards the supreme authority of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

Rites and ritual have been prescribed, apart from their social advantages, mainly to

test mans willingness to obey Allahs commands. From prophet to prophet these rites and rituals were changed and amended to suit the advancement and progress in .human society. Refer to al Baqarah: ۱۴۲ and ۱۴۳

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

There is neither knowledge, nor intelligence, nor authority in the acts of disbelievers who absurdly worship false gods. No one can help the misguided creatures who .associate other gods with Allah or worship man-made gods beside Allah

(no commentary available for this verse)

Both idols and their worshippers are weak and foolish creatures. By ignoring Allah, the creator of the worlds, they worship helpless objects who cannot even create the .lowest form of life

The idolworshippers of Makka used to anoint their idols with honey and scents and shut the doors of the temple. As soon as they left the flies, lurking there, used to swarm the idols and eat the honey. In the morning the stupid heathens used to .rejoice under the false impression that their idols had consumed the honey

:Aqa Mahdi Puya says

The challenge regarding the exclusive creative power of Allah in this verse is similar to the challenge in verse ۲۳ of al Baqarah which refers to the inimitable book of Allah .revealed to the Holy Prophet

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

After making known the exclusive power of Allah to create, His omnipotence in the

.realm of revelation and legislation is referred to in this verse

(no commentary available for this verse)

:Refer to Araf

.and Rad: ١٥ ٢٠۶

.The essential spirit of Islam has been summarised in this verse

Refer to the commentary of al Baqarah: ١٢٨, ١۴٣; Ali Imran: ۶٨; Ma-idah: ٣ and Ibrahim: .٣۵ to ۴١

Strive as a believer for spiritual good and truth in all paths, to the maximum, to please Allah and His prophet. The religion of Allah, which Ibrahim followed, is Islam-complete submission to the will of Allah. Ibrahim, the first man to call himself a Muslim (Baqarah: ١٢٨), is the great ancestor of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. The religion of Allah, Islam, was perfected and completed through the Holy Prophet. See commentary of al .Ma-idah: ۵ and ۶٧

The witness over mankind should be thoroughly purified, therefore Allah thoroughly purified the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet in verse ٣٣ of Al Ahzab, because He willed to appoint them as witnesses over all the human beings He has created and will create. The Holy Prophet is a witness over these thoroughly purified witnesses. At the :revelation of this verse the Holy Prophet said

Only thirteen men have been addressed in this verse. Myself, my brother Ali, and the" .(eleven Imams in his progeny." (Umdatul Bayan

:Aqa Mahdi Puya says

O you who believe" in verse ٧٧ and "you be witnesses for mankind" in this verse have" been addressed to those of the descendants of Ibrahim referred to in Baqarah: ١٢۴ and ١٢٨ and in his prayer (Ibrahim: ٣۵ to ۴١), who never worshipped a ghayrallah (other than Allah)-see commentary of al Baqarah: ١٢۴. The

Holy Prophet and his Ahl ul Bayt identified in the verse of mubahila (Ali Imran: ۶۱) are
.the descendants of Ibrahim

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹